

عَمْدَةُ الْقَارِئِ

شَرْحُ
مَرْحُومِ

صَحِيحُ الْبَيْهَقِيِّ

➤ للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد البغلي ➤

➤ المتوفى سنة ٨٨٥ هـ ➤

الجزء التاسع عشر

➤ قول على عدة نسخ خطية ➤

دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة ابراهيم عليه السلام *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وحده قال ابو العباس فيها آية واحدة مدنية وهي قوله تعالى (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) وعن الكاظمي هي مدنية تزلت فيمن قتل بيدى وعن ابن المنذر عن قتادة تزلت بالمدنية من سورة ابراهيم (الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآيتين وسائرهما مكى وقال التلمبى مكىة وهي ثلاثة آلاف واربع مائة واربع وثلثون حرفا وثمائة واحدى وثلثون كلمة واثنان وخمسون آية *

﴿قال ابن عباس هاد داعم﴾

اشار به الى قوله تعالى (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ولكن هذا فى سورة الرعد والظاهر ان ذكر هذا هنا من بعض النسخ وفسر لفظ هاد بقوله داعم وروى هذا التلميق الخطلى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن على عن ابن عباس *

﴿وقال مجاهد صديقه قبيح ودم﴾

اشار به الى قوله تعالى (من وراءهم جهنم ويسق من ماء صديد) لم يذكر هذا فى رواية ابي ذر وروى هذا التلميق ابن المنذر عن موسى عن ابي بكر عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة هو ما يخرج من جلد الكافر ولحمه وعن محمد بن كعب والربيع بن انس هو غسال اهل النار وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاء الكافر *

﴿وقال ابن هبينة اذكروا نعمة الله عليكم اياى الله عندهم واياهم﴾

اى قال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى (واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) الآية وفسر نعمة الله بقوله اياى الله والايدى جمع الايدى وهو جمع اليد بمعنى النعمة وهذا التلميق وصله الطبري من طريق الحميدى عنه *

﴿وقال مجاهد من كل ما سألتموه رغبتم اليه فيه﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وسئلكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه) ان معناه واعطاكم من كل ما رغبتم

اليه فيه وقال بعض المفسرين معناه وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تنألووه وعن الصحاح اعطاكم اشياء ما طلبتموها ولا سألتموها على التخييل على قراءة من كل بالتثنية صدق الله تعالى كم من شيء اعطانا الله وما سألناه اياه ولا خطر لنا على بالوع الحسن رحمه الله من كل الذي سألتموه اى من كل ما سألتم *

﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجًا يَلْتَمِسُونَ لَهَا عِوَجًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويصدون عن سبيل الله ويبنونها عوجا) الآية هذا وقع هنا في رواية الاكثرين وهو الصواب لانه من تفسير مجاهد ايضا وفسر قوله يبنونها بقوله يلتمسون لها وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد قال يلتمسون لها الزينج والموج بالفتح فيما كان ماثلا متصبا كالخالط والعود وبالكسر في الارض والدين وشبههما قاله ابن السكيت وابن فارس *

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ أَهْلَكُمُ آذَنَكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) وفسر تأذن بقوله اعطاكم قوله «آذَنَكُمْ» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر اعطاكم ربكم ونقل بعضهم عن ابي عبيدة انه قال كلمة آذنة قلت ليس كذلك بل معناه اذكروا حين تأذن ربكم ومعنى تأذن ربكم اذن ربكم قال الزمخشري ونظير تأذن وآذن تواعد واوعد تفضل وافضل ولا بد في فعل من زيادة معنى ليس في افضل كانه قيل واذا تأذن ربكم ايذا نابغا تنفي عنده الشكوك وقال بعضهم اذا تأذن من الايدان قلت ليس كذلك بل هو من التأذين *

﴿ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ هَذَا مِثْلُ كُمُوهَا عَمَّا أُمُرُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (جاءتهم رسلكم بالبينات فرددوا ايديهم في افواههم) وقال ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا عليهم قوله «هذا مثل» قال الكرماني هذا بحسب المقصود مثل كفوا عما مرو به قال ويروى مثل بالفتح وتحتين انتهى ولم يوضح ما قاله حتى يشبع الناظر فيه اقول مثل كفوا بكسر الميم وسكون التاء يعني ردوا ايديهم في افواههم مثل معنى كفوا عما مرو به وهو على صيغة المجهول واما المعنى على رواية هذا مثل بفتح تحتين فعل طريق المثل اى مثل ما جاء به الانبياء من التصانيع والمواظع وانهم ردوها ابغى ورددوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به اراد ان هذا جوابنا لكم ليس عندنا غيره ويقال او وضعوا ايديهم على افواههم يقولون للانبياء اطبقوا ايديكم افواهكم واسكتوا اوردوها في افواه الانبياء يشيرون لهم الى السكوت او وضعوها على افواههم ولا يدرونهم يتكلمون *

﴿ مَقَامِي حَيْثُ يَقِيمُهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد) وفسر قوله مقامي بقوله حيث يقيمه بين يديه وهكذا روى عن ابن عباس وغيره وفي التفسير مقامي موقفي وهو موقف الحساب لانه موقف الله تعالى الذي يقف فيه عباده يوم القيامة وقيل خاف قيامي عليه وحفظي لاعماله *

﴿ مِنْ رِوَايَةِ قُدَامَةَ جَهَنَّمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن روائه عذاب غليظ) وفسر الرواء بالقدام وفسره الزمخشري بقوله بمن بين يديه ونقل قطرب وغيره انه من الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة وقال لا يقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان وقال الازهري معناه متاوري عنه واستتر *

﴿ لَكُمْ تَبَاً وَاحِدُهَا تَابِعٌ مِثْلُ خَيْبٍ وَهَائِبٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا كنا لكم بما قبل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) التبع جمع تابع كخدم جمع خادم ومثله البخارى بقوله مثل غيب بفتحين جمع غائب وقيل معناه انا كنا لكم ذوى تبع *

﴿بَعْضُ خِيَمِكُمْ اسْتَصْرَحْنِي اسْتَفْتَانِي يَسْتَصْرِخُهُ مِنَ الصَّرَاحِ﴾

اشار به الى قوله (فلاتولمولى ولولموا انفسكم ما انابصر خكم وما انتم بمصرخي) وهذا لم يثبت الا في رواية ابى ذر قوله ما انابصر خكم اى ما انابصر خكم قال ابو عبيدة وقال الرخمى ما انابصر خكم وما انتم بمصرخي لا ينجى بمضنا بضامن عذاب الله ولا يثبت والاصراخ الاغاثة وقرى بمصرخي بكسر اليا وهى ضعيفة قلت القراءة الصحيحة فتح اليا وهى الاصل وقرأ حمزة بكسر اليا وقال الخرجاج هم غند جميع النحويين ضعيفة لا وجه لها الوجه ضعيف وهو ما اجازه القر ائمن الكسر على الاصل لاتقاء الساكنين قوله واستصرخنى يقال استصرخنى فلان اى استفتانى فاصرخته اى اغتته قوله يستصرخه معناه يصيح به فلذا قال من الصراخ بالخاء المعجمة وهو الصوت *

﴿وَلَا خِلَالَ مَصْدَرُ خَالَتُهُ خِلَالًا وَيَجُوزُ أَيْضًا جَمْعُ خَلَّةٍ وَخِلَالٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم لا يبع فيه ولا خلال) وذكر في لفظ خلال وجهان احدهما انه مصدر خالته خلالا والمعنى ولا تخاللة خليل وثانيهما انه جمع خلعة مثل ظلة وخلال وهذا الوجه قاله ابو على الفارسي وجوزوا اهل اللغة على الاول والخلعة بضم الخاء الصداقة والمحبة التى تخاللت القلب فصارت خلالا فى باطنه ومنه الخليل وهو الصديق *

﴿اجْتَنَّتْ اسْتَوْصِلَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومثل كلمة خبثة كشجرة خبيثة اجتنت من فوق الارض لما هم ان قرار) وفسر هذه اللفظة بقوله استوصلت وهو على صيغة المجهول من الاستئصال وهو القلع من اصله *

﴿بَابُ قَوْلِهِ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾

هذا باب في قوله تعالى كشجرة طيبة وليس فيها كثر النسخ لفظ باب وفي رواية ابى ذر الى قوله ثابت وقيل رواية غير الى حين الكلام الاول وجه التشبيه بين الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة وبيان ما موقوف على تفسير الكلمة الطيبة والشجرة الطيبة فالكلمة الطيبة شهادة ان لا اله الا الله نقل ذلك عن ابن عباس وهو قول الجمهور والشجرة الطيبة فيها اقوال فقيل كل شجرة طيبة مثمرة وقيل النخلة وقيل الجنة وقيل شجرة في الجنة وقيل المؤمن وقيل قريش وقيل جوز الهند وامايان وجه التشبيه على القول الاول فهو من حيث الحسن والزهارة والطيب والمنافع الحاصلة في كل واحدة من كلمة الشهادة والشجرة الطيبة المثمرة واما على القول الثانى وهو الذى عليه الجمهور فهو من حيث كثرة الخير في الما جل والآجل وحسن المنظر والشكل الموجود في كل واحد من كلمة الشهادة والنخلة فان كثرة الخير في الما جل والآجل مستمرة في صاحب كلمة الشهادة وكذلك حسن المنظر والشكل وفي النخلة كذلك فانها كثيرة الخير وطيبة المثمرة من حين تطلع يؤكل منها حتى تيسر فاذا بيست يتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وافرغها وورقها ونواها وقيل وجه التشبيه ان رؤسها اذا قطع ماتت بخلاف باقى الشجر وقيل لانها لا تحمل حتى تلعق وقيل انها فضلة طيبة آدم عليه الصلاة والسلام على ما روى وقيل في علو فروعها كارتفاع عمل المؤمن وقيل لانها شديدة الثبوت كثبوت الايمان في قلب المؤمن واما على القول الثالث انها شجرة في الجنة رواها ابو ظبيان عن ابن عباس فهو من حيث الدوام والثبوت على ما لا ينفى (واما على القول الرابع فهو من حيث ارتفاع القدر في كل واحد من قريش والنخلة اما قريش فلا شك ان قدرهم مرتفع على سائر قبائل العرب واما النخلة فكذلك على سائر الاشجار من الوجوه الى ذكرناها واما على القول السادس الذى هو جوز الهند

فهو من حيث انه لا يتعمل من ثمره على ما رواه ابن مردويه من حديث فروة بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله (تَوَاتَىٰ كَلَهَا كُلَّ حِينٍ) قَالَ هِيَ شَجَرٌ جُوزُ الْهِنْدِ لَا يَتَعْمَلُ مِنْ ثَمَرِهَا تَعْمَلُ فِي كُلِّ شَهْرٍ وَرَوَىٰ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ السَّهْلِيُّ وَلَا يَصِحُّ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ كُلِّ الشَّهَادَةِ لَا يَتَعْمَلُ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ قَوْلُهُ «أَصْلُهَا ثَابِتٌ» أَيْ فِي الْأَرْضِ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ يَعْنِي فِي الْمَوَاقِدِ أَكَانَ أَصْلُهَا ثَابِتًا مِنَ الْإِنْقِطَاعِ لِأَنَّ الطَّيْبَ إِذَا كَانَ فِي مَرَضٍ الْإِقْتِرَاضِ حَصَلَ بِسَبَبِ فَنَائِهِ وَزَوَالِهِ الْحَزَنُ فَذَا عُلِمَ أَنَّهُ بَاقٍ عَظُمَ الْفَرَحُ بِوُجُودِهِ وَإِذَا كَانَ فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ دَلَّ عَلَىٰ كِبَالِهَا مِنْ وَجْهِهِ (الْأَوَّلُ) أَرْتِفَاعُ أَغْصَانِهَا وَقُوَّتُهَا وَتَصَدُّعُهَا يَدُلُّ عَلَى ثُبُوتِ أَصْلِهَا وَرُوحُهَا (الثَّانِي) إِذَا كَانَتْ مَرْتَفَعَةً كَانَتْ بَعِيدَةً عَنْ عَفَوَاتِ الْأَرْضِ فَكَانَتْ ثَمَرُهَا نَقِيَّةً طَاهِرَةً مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ قَوْلُهُ «تَوَاتَىٰ» أَيْ تَعْمَلُ أَكَلَهَا أَيْ ثَمَرُهَا كُلَّ حِينٍ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ مَجَاهِدٌ وَعُكْرَمَةُ وَابْنُ زُبَيْدٍ سَنَةً وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْحِينُ حِينَئِذِينَ يَعْرِفُ وَيُدْرِكُ وَحِينَ لَا يَعْرِفُ (قَالَ الْأَوَّلُ) قَوْلُهُ وَلَتَسْلُمُنَّ بَنَاءً بَعْدَ حِينٍ (وَالثَّانِي) قَوْلُهُ تَوَاتَىٰ أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ فَيُؤْمِنُ بِمَا يَنْبَغِي إِلَى الْعَامِ الْمَقْبُولِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَقَتَادَةُ الْحِينُ كُلُّ سَنَةٍ أَشْهُرَ مَا يَنْبَغِي صِرَافُهَا إِلَى حُلُولِهَا وَقَالَ الرَّيْبِيُّ بْنُ أَنَسٍ كُلُّ حِينٍ كُلُّ غَدْوَةٍ وَعَشِيَّةٍ كَذَلِكَ يَصْعَدُ عَمَلُ الْمُؤْمِنِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرُهُ وَهِيَ رَوَايَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْحِينُ سَاعَةٌ لَيْسَ لَهَا نَهَارٌ وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ يُوَكَّلُ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ كَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَا يَخْلُو مِنَ الْخَيْرِ فِي الْأَوْقَاتِ كَلَهَا طَانَ قَلْتُ قَدِ ابْتَدَأْتُ وَجْهَ التَّشْبِيهِ بَيْنَ الْكَلِمَةِ الطَّيْبَةِ وَالشَّجَرَةِ الطَّيْبَةِ فَالْحِكْمَةُ بِالتَّحْمِيلِ بِالشَّجَرَةِ قُلْتُ لِأَنَّ الشَّجَرَةَ لَا تَكُونُ شَجَرَةً إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ عَرَقٍ رَاسِخٍ وَاصِلٍ قَائِمٍ وَفَرَعٍ حَالٍ فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ لَا يَقُومُ إِلَّا بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ تَصَدِيقٍ بِالْقَلْبِ وَقَوْلُ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَبْدَانِ *

٢١٨ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَارِجِلِ الْمُسْلِمِ لَا يَبْتَاعُ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تَوَاتَىٰ أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِلنَّخْلَةِ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ لَا يَتَسَكَّمُ لِمَا فَكَرْتُ أَنْ أَتَسَكَّمُ فَلَمَّا يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِمَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا لِلنَّخْلَةِ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْكُمَ قَالَ لَمْ أَرُكُمْ تَسَكَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَسَكَّمُ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا *

مطابقة للترجمة من حيث ان الشجرة الطيبة هي النخلة على قول الجمهور وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري والحديث قد مر في كتاب العلم في اربعة مواضع ومر الكلام فيه هناك قوله «تشبه او كالرجل المسلم» ذلك من احد الروايات ومعناه تشبه الرجل المسلم او قال كالرجل المسلم قوله «ولا يتحات» من باب التفاعل اي لا يتأثر قوله «ولا ولا ولا» ثلاث مرات اشار بها الى ثلاث صفات اخر للنخلة ولم يذكرها الراوي واكتفى بذكر كلمة ثلاث مرات وقوله «تواتى اكها كل حين» صفة خامسة لها وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «النخلة» بالرفع لانه خبر مبتدأ محذوف اي هي النخلة وقوله «ان تكلم» بنصب الميم لان اصله ان تكلم فحذفت احدى التاءين تخفيفا وقوله «من كذا وكذا» اي من حر النعم كما في الرواية الاخرى *

﴿بَابُ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّانِي﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل ثبت الله اي يحقق الله ايمانهم وامثالهم بالقول الثابت وهو شهادة ان لا اله الا الله وقوله في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال وفي الآخرة اذا بعث به

٢١٩- **حدثنا أبو الوليد** حدثنا **شعبة** قال أخبرني **علقمة بن مرثد** قال سمعت **سعد بن عبيدة** عن **البراء بن عازب** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم إذا سئل في القبر يستهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

مطابقة للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي وعلقمة بن مرثد يفتح الميم وسكون الراء وبالهاء المثلثة الحضرى الكوفي مر في الجناز وسمد بن عبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة السلى مر في الوضوء وقدم الحديث في كتاب الجنائز في باب مجاه في عذاب القبر وقدم السلام فيه هناك

باب قوله ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً

أى هذا باب في قوله عز وجل ألم تر إلى الذين الذين الآية قوله بدلوا أى غيروا نعمة الله عز وجل عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعثه الله تعالى منهم وفيهم ففكروا به وكذبوا وأحلوا أى واتزلوا قومهم ممن تابعهم على كفرهم دار البوار أى الهلاك ثم بين ذلك بقوله جهنم يصلونها وبش القرار

ألم تعلم كفوله ألم تر كيف ألم تر إلى الذين خرجوا

فسر قوله ألم تر بقوله ألم تعلم وهكذا فسره أبو عبيدة وقال الكرماني هو بمعنى ألم تعلم إذا لرؤية بمعنى الإبصار غير حاصلة أما تذرهما وإما التمسرها عادة قلت هذه الكلمة فقال عند التمعن من الشيء وعند نذيه مخاطب كفوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أى ألم تعجب بفعلهم ولم ينته شانهم إليك

البيوار الهلاك بار يبور بوزاً قوماً بوراً هالكين

أشاره إلى قوله تعالى (دار البوار) والبيوار الهلاك والفعل منه بار يبور من باب قال يقول قوله قوماً بوراً هالكين ويعتمد أن يكون بوراً مصدراً وصف به الجمع وأن يكون جمع باثراً

٢٢٠- **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **سفيان** عن **عمر بن وهب** عن **عطاء** عن **ابن عباس** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفراً قال هم كفار أهل مكة

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار وقد تقدم في غزوة بدر

سورة الحجر

أى هذا في بيان تفسير بعض سورة الحجر وقال الطبري هي مكية باجماع المفسرين ويروى عليه بقول الكلبي أن فيها آية مدنية وقال السخاوي زلت بعد يوم سوف قبل الانعام وهي القان وسبع مائة وستون حرفاً وستمائة وأربع وخمسون كلمة وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

لم تثبت البسملة إلا في رواية أبي ذر عن المستمل وله عن غيره بدون لفظ تفسير

وقال مجاهد صراط على مستقيم الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه

أى قال مجاهد في قوله تعالى قال هذا صراط على مستقيم معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يرجع على شيء وهذا التملق رواه ابن أبي حاتم عن حجاج بن حزمة عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

وعن الاخفش معناه على الدلالة على صراط مستقيم وعن الكسائي هذا على الوعيد والتهديد كقولك للرجل تخافه وتهده طريقك على .

﴿وَأَنَّهُمَا : كَيْبَإِمَامٍ مُبِينٍ : الْإِمَامُ كُلُّ مَا تَنَتَمَّتْ وَاهْتَدَيْتَ بِهِ إِلَى الطَّرِيقِ ﴾

اشار الى قوله تعالى فاتتقنا منهم وانها لبامام مبين سقط هذا والذي قبله لابي ذر الاعن المستملى قوله وانها بمعنى مدينة قوم لوط عليه السلام ومدينة اصحاب الايكة لبامام مبين يعنى بطريق واضح مستبين وسمى الطريق اماما لانه يؤتم به .

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَمْرُكَ لَعَيْشُكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وفسر لعمرك بقوله لعيشك ورواه ابن ابي حاتم عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثنا معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسير الثعلبي لعمرك يا محمد يعنى حياتك انهم اى ان قوم لوط عليه السلام لفي سكرتهم اى ضلالتهم وحيرتهم يعمهون اى يترددون وعن مجاهد وعن قتادة يلبون .

﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون لم يثبت هذا ولا الذى قبله في رواية ابي ذر والمراد بالمرسلين الملائكة الذين جاؤا اولاً الى ابراهيم عليه السلام وبشروه بسلام يرزقه الله اياه على كبره ولما سألهم ابراهيم بقوله فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انارسلنا الى قوم مجرمين ارادوا بهم قوم لوط ثم لما جاؤا لوط انكم قوم منكرون يعنى لا اعرفكم وهو معنى قوله انكرهم لوط يعنى ما عرفهم وقصته مشهورة .

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ ﴾

اي قال غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل وفي التفسير اجل موقت قد كتبناه لهم لانهم لا يهلكهم حتى يبلغوه وهكذا وقع في رواية ابي ذر كما ذكره البخارى .

﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا هَلَّا تَأْتِينَا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل لو ما تأتينا بالملائكة ان كنتن من الصادقين وفسر قوله لو ما تأتينا بقوله هلا تأتينا والحاصل ان لو هنا التحضيض قال الزمخشري لو ركبت مع ما ولا لعنتين معنى امتناع الشيء لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تتركب الامع لا وحدها للتحضيض والمعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون بصدقك وبعضدك على انذارك .

﴿شَيْعَ أُمَّمٍ وَالْأَوْلِيَاءِ أَيْضًا شَيْعٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وفسر قوله شيع بقوله ائمة وامم وقال ابو عبيدة في شيع الاولين اى في ائمة الاولين واحدها شيع وقال الثعلبي فيه اضماء تقديره ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع الاولين وقال الحسن فرق الاولين والشيع الفرق والطائفة من الناس وقوله وللأولياء ايضاً شيع اى يقال هم شيع وقال الطبري ويقال لأولياء الرجل ايضاً شيع .

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُهْرُونَ مُسْرِعِينَ ﴾

هذا ليس من هذه السورة وانما هو من سورة هود واشار به الى قوله تعالى وجاهه قومه يهرعون اليومن قبل كانوا يملون السبائح وفسر ابن عباس قوله تعالى يهرعون بقوله مسرعين وقد وصل هذا التليق ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وجاهه قومه اى جاء لوطا قومه وقد ذكرنا قصته في تاريخنا الكبير .

﴿ التَّوَسُّمِينَ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لامتوسمين وفسر التوسمين بقوله للناظرين ويقال للمتفرسين المتأملين وقال المفسر حقيقه التوسمين النظارة المتنبون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة سمة الشيء وقال قتادة معناه للمتبرين وقال مقاتل للمتفكرين •

﴿ سَكَّرَتْ فُتَيْتَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون وفسر سكرت بقوله غشيت وكذا فسر ه ابو عبيدة وقال ابو عمرو وهو مأخوذ من السكر في الشراب وعن ابن عباس سكرت اخذت وعن الحسن سكرت وعن الكلبي اغشيت واغشيت وقيل حبست ومنعت من النظر •

﴿ بَرُّوْجًا مَنَازِلَ لِّلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وفسر بروجا بقوله منازل للشمس والقمر وقال التلمبي بروجا اي قصورا ومنازل وهي كواكب تنزلها الشمس والقمر وزحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة والكواكب السيارة واسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس والجدي والبلو والحوت وقال مجاهد اراد بالبروج التجوم •

﴿ لَوَاقِحَ مَلَقِحَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح فأتتنا من السماء وفسر اللواقح بقوله ملقحة ثم اشار به جمع ملقحة وتفسير اللواقح بالملقح نادروا ناعما يقال لرياح لواقح ولا يقال ملقح قال الجوهري وهو من التوادير ويقال القح الفحل الناقة واتقح الريح السحاب وقال ابن مسعود في هذه الآية يرسل الله تعالى الريح فتحمل الماء فتزهر بالسحاب فتدر فتندر الملقحة ثم تطر وقال الفراراد بقوله لواقح ذات لقح كقول العرب رجل لابن ورامخ وتامر •

﴿ حَمَلٍ جَمَاعَةٍ حَمَاءٍ وَهُوَ الطَّيْنُ الْمُتَغَيَّرُ وَالْمَسْنُونُ الْمَصْبُوبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لم يكن لاسجد ليشرك خلقه من صلصال من حمأ مسنون وذكر ان حامع حمأة ثم فسر حمأ بالطين المتغير وفسر المسنون بقوله المصبوب وهكذا فسر ه ابو عبيدة وعن ابن عباس المسنون التراب المبتل المذتم واسلم من قول العرب سننت الحجر على الحجر اذا صلته به وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين والسنانة ومنه السن قوله من صلصال وهو الطين اليابس اذا نقرته سمته له صلصلة اي صوتا من يسه قبل ان تمسه النار فاذا مسته التار فهو حار وعن مجاهد هو الطين المذتم واختاره الكسائي من صل اللحم واسل اذا ذبن •

﴿ تَوَجَّلَ تَحَفَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا لا توجل اننا نبشرك بثلام علم) وفسر توجل بقوله تحف وصلة لا توجل وتفسيره لا تخف واشتقاقه من الوجل وهو الخوف قوله (قالوا) اي قالت الملائكة لا يرهم عليه السلام (لا توجل) انما قالوا ذلك حين دخلوا على ابراهيم قال ابراهيم عليه السلام (اننا نكم وجلون) اي خائفون ثم يفسروه بثلام اتاه اياء على كبره وكبر امراته واراد بالثلام اسحاق قوله (علم) اي علم بالدين وقيل بالحكمة وهذا الذي ذكره البخاري لم يثبت في رواية اي ذكر •

﴿ دَابِرَ آخِرَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) وفسر دابر بقوله آخر وهذا ايضا لم يثبت في رواية اي ذكر قوله (وقضينا اليه) اي اوحينا الى لوط عليه السلام بان دابر هؤلاء اي قومه مقطوع اي مستأصل قوله «مصبحين» اي حال كونهم في الصبح •

﴿ الصَّيْحَةُ الْمَلَكَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذتهم الصيحة مشرقين) وفسر الصيحة بالهلكة وهكذا فسر هابو عيدة قوله «مشرقين» أي حين اشرق وقت الشمس عليهم وهم قوم لوط عليه السلام *

﴿بَابُ الْإِمْنِ اسْتَرْقَ السَّمْعُ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (الامن استرق السمع) وليس في بعض النسخ لفظ باب واوله (وحفظنا هاهن كل شيطان رجيم الامن استرق السمع) الآية قوله «وحفظنا هاهن» أي السه بالذهب من كل شيطان رجيم أي مرجوم مبعذ قوله «الا من استرق السمع» استنسا منقطع أي لكن من استرق السمع وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولى عيسى عليه السلام متصوفاً ثلاث سموات فلما ولد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم متصوفاً السموات اجمع فامتهم من احديريدا استراق السمع الارمي شهاب مبين أي بنار بين والشهاب في اللغة النار الساطعة *

٢٢١ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَزْرٍ عَنْ هِشْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَفَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْمَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٌ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الَّذِي قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْقَبْلُ الْكَبِيرُ فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعَ وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعَ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ الْيُسْرَى نَحْبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فَرُبَّمَا أَذْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمَعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَعْرِفُهُ وَرُبَّمَا لَمْ يَذَرِكُهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ تَلْقَى عَلَى فَمٍ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَهْمَاهُ كَذِبَةً فَيَعْتَدُّ فِيَقُولُونَ أَلَمْ يُخَيِّرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ ﴿مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةٌ وَعَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَوَا بِنِ الدِّينِيِّ وَسُفْيَانُ هَوَا بِنِ عَيْنَةَ وَعَمْرُو هَوَا بِنِ دِينَارٍ وَعَكْرَمَةُ هُوَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَدِيثُ آخِرُ جَرَجَةِ الْبَخَّارِيِّ إِضَاعُ الْخَمْدِيِّ فِي التَّفْسِيرِ وَفِي التَّوْحِيدِ إِضَاعُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِرُ جَرَجَةِ ابْنِ دُرَيْمٍ الْحُرُوفُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَآخِرُ جَرَجَةِ التِّرْمِذِيِّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ وَآخِرُ جَرَجَةِ ابْنِ مَاجَةَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ حَبِيبٍ كَلَسِبَ وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ رَوَاهُ عَلَى بْنُ حَرْبٍ عَنْ سُفْيَانَ فَوْقَهُ وَرَوَاهُ إِضَاعُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ هَذَا غُلَظٌ فِي ذِكْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَانَ جَمَاعَةً وَرَوَاهُ عَنْ سُفْيَانَ فَقَالُوا عَنْ عَمْرِو بْنِ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرَةَ قَوْلُهُ «يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَلَمْ يَلْقَ صَرِيحًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِاحْتِمَالِ الْوَاسِطَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْ كَيْفِيَةِ الْبَلَاغِ قَوْلُهُ «إِذَا قَفَى اللَّهُ» أَيْ إِذَا حَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ وَالْقَضَاءِ فَفَصَلَ الْأُمُورَ سِوَاهُ كَانَ يَقُولُ أَوْ قِيلَ وَهَذَا بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ وَيُجْمَعُ بِمَعْنَى الْحَقِّ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا قَضَى اللَّهُ أَيْ لِمَا خَلَقَهُ قَوْلُهُ (ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ أَيْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِأَجْنِحَتِهَا قَوْلُهُ «خُضْمَانًا» بِضَمِّ الْخَاءِ مَصْدَرٌ مِنْ خَضَعَ نَحْوُ غَفَرَ غَفَرْنَا وَيُقَالُ خَضَعَ خَضَعَ خَضُوعًا وَخُضْمَانًا وَهُوَ الْإِنْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ وَيُرْوَى بِكَسْرِ الْخَاءِ كَالْوَحْدَانِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ خَاضَعَ وَالْكَرْمَانِيُّ أَيْ خَاضَعِينَ وَقَدْ شَيْخُ شَيْخِنَا الطَّبْرِيُّ إِذَا كَانَ خُضْمَانًا جَمًّا كَانَ حَالًا وَإِذَا كَانَ مَصْدَرًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مُطْلَقًا لِمَا فِي ضَرْبِ الْأَجْنَحَةِ مِنْ مَعْنَى الْخُضُوعِ أَوْ مَفْعُولًا لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ الطَّائِرَ إِذَا اسْتَمَرَّ خَوْفًا رَخِيَ جَنَاحَهُ مَرْتَمِدًا قَوْلُهُ «لِقَوْلِهِ» أَيْ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ «كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ» تَشْبِيهُ الْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ بِالسَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفْوَانِ كَاشْفٍ بِفِيهِ الْوَحْيِ بِقَوْلِهِ كَلَسَلَةُ الْجَرَسِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَلِكِ بِالْوَحْيِ وَالصَّفْوَانُ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ الصَّلَصَةُ

صوت الحديد اذا تحرك وتداخلو كأن الراوية وقمت له نابالصاد او اراد ان التشبيه في الموضوعين بمعنى واحد قوله «قال على» هو على بن عبدالله شيخه قوله «وقال غيره» اى غير سفيان الراوى المذكور بنفذهم ذلك وهذه المقتظة هى زيادة غير سفيان اى بنفذه الله الى الملائكة ذلك القول وروى بنفذه الله اى بنفذه ذلك الامر والصوفان تلك السلسلة اى صوتها وفي تفسير ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذ انكم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة اى كصلصلة السلسلة على الصوفان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرأ حتى اذا فزع الآيه واصل الحديث عند ابي داود قوله «فاذفزع» اى فاذا ازيل الخوف عن قلوبهم وزوال الفزع هنا بعد ما علم القول كالفصم عن رسول الله ﷺ بعد ما سمع الوحى قوله «ماذا قال ربكم» اى قالت الملائكة اى شئ قال ربكم قوله «قلوا» القائلون هم المهيئون وهم الملائكة المقررون كجبريل وميكائيل وغيرهما على ما رواه ابو داود ومن حديث ابن مسعود قال اذ انكم الله عز وجل بالوحى سمع اهل السماء صلصلة كجوال السلسلة على الصوفان فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى تأتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاء جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم فيقول الحق فيقولون الحق الحق قوله «الذى قال» اى الذى قالوا الحق لاجل ما قاله الله عز وجل والمعنى انهم عبروا عن قول الله وما قصا وقدره بلفظ الحق قوله «الحق» منصوب على انه صفة مصدر محذوف تقديره قال الله القول الحق ويحمل الرفع على تقدير قال المهيئون قوله الحق هكذا قدر الخمشرى في سورة سبأ في قوله تعالى «ماذا انزل ربكم قالوا الحق» بالرفع والقول يجوز أن يراد به كلمة كن وان يراد بالحق ما يقابل الباطل ويجوز أن يراد به القول المسطور في الواح المحفوظ فالحق بمعنى الثابت في الواح المحفوظ قوله «فيسمعها» اى يسمع تلك الكلمة وهى القول الذى قاله الله عز وجل ومسترقو السمع فاعله واصله مسترقون للسمع فلما اضيف حذف التوون وفي رواية اى ذكر «فيسمعها مسترق السمع» بالافراد قوله «ومسترقو السمع» مبتدأ وخبره هو قوله هكذا ثم فسر به قوله هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان الى قوله فوق بعض من الوصف وهو بيان كيفية المستمعين ركوب بعضهم على بعض وقال الكرماني وصف بقصد بد الفاء وروى ووصف قوله «بيده» وروى بكفه اى يركب بعضهم فوق بعض باصابعه قوله «بعضها فوق بعض» توضيح أو بدله وفيه معنى التشبيه اى مسترقو السمع بعضهم راكب بعضهم مردفين ركوب اصابع هذه بعضها فوق بعض قوله «ووصف سفيان» الى آخره كلام معترض بين الكلامين قوله «فربما ادرك الشهاب المستمع» قد مر ان الشهاب هو النار وقيل هو كواكب تضيى قال الله تعالى «اننا ننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد» وسمى شهابا بالبريق وشبهه بالنار وقيل الشهاب شملة نارواختلفوا اى انه يقتل أم لا فمن ابن عباس انه يخرج ويحرق ولا يقتل وقال الحسن وغيره يقتل قوله «الى الذى هو أسفل منه» بدل عن قوله الى الذى يليه قوله «وربما قال سفيان حتى ينتهى الى الارض» ايضا معترض قوله «وتلقى» أى الكلمة التى يسترقها المستمع قوله «على فم الساحر» أى النجم وفي الحديث «النجم ساحر» وفي رواية سورة سبأ «على لسان الساحر أو السكاهن» وفي رواية سعيد بن منصور عن سفيان «على الساحر أو الكاهن» قوله «فيكذب معها» أى فيكذب الساحر مع تلك الكلمة الملقاة على فم قوله «فيصدق» على صيغة المجهول أى فيصدق الساحر في كذباته قوله «فيقولون» أى السامعون منه المخببرنا الساحر يوم كذا وكذا وهو بضم الياء من الاخبار قوله «كذا» كتابة عن الخرافات التى يذكرها الساحر قوله «فوجدناه» الضمير المنصوب فيه يرجع الى ما أخبر به الساحر قوله «للكلمة التى» أى لاجل الكلمة التى سمعت من السماء حملوا كل اخباره حقا *

٢٢٢ - ﴿عَرَّشْنَا لِيُّبْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُهَيْبَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ مَكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا قَفَى اللَّهُ الْأَمْرَ وَزَادَ وَالسَّكَاهِينَ﴾

هذا بيته هو الاسناد لما مضى ولكنه موقوف في معنى المرفوع وزاد على فيه لفظ السكاهين على الساحر *

﴿وحدثنا سفيان قال قال عمرو سمعت عكرمة حدثنا أبو هريرة قال إذا قضى الله الأمر وقال على فم الساحر قلت ليسفيان أنت سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال سمعت أبا هريرة قال نعم قلت ليسفيان إن إنسانا روى عنك عن عمرو وعن عكرمة عن أبي هريرة ويرفعه أنه قرأ فرغ قال سفيان هكذا قرأ عمرو فلا أذكرى سمعه هكذا أم لا قال سفيان وهى قراءتنا﴾

أى قال على بن عبد الله وحدثنا سفيان أيضا الخ وهذا السند فيه التصريح بالتحديث وبالسباع قوله «قلت لسفيان» القائل هو على بن عبد الله قوله «ويرفعه» أى ويرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي ﷺ قوله «قرأ فرغ» بضم الفاء وتشديد الراء مكسورة وبالفين المعجمة قال سفيان هو ابن عينة هكذا قرأ عمرو بن دينار وهذه القراءة ورويت أيضا عن الحسن وقتادة وبجاهد والقراءة المشهورة بالزأى والعين المهملة وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والراء وبالفين المعجمة من قولهم فرغ الزاد إذا لم يبق منه شيء وقال الكرماني كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة (قلت) لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد كذب أصحاب الحجر) أى الوادى وهي مدينة عمود قوم صالح وهي غياير المدينة والشام وقال الثعلبي أراد بالمرسلين صالحا وحده وقال الزمخشري لأن من كذب واحدا منهم فكأنما كذبهم جميعا أواراد صالحا ومن معه من المؤمنين كاقيل الخبيبيون في ابن الأثير وأصحابه (قلت) التنظير فيه نظر لأن من كان مع صالح من المؤمنين لم يكونوا رسلا وإنما كانوا أمته *

٢٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنَّبِ حَدَّثَنَا مَعْنُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحَجَرِ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَسْكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَسْكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا صَابَهُمْ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ومن هو أبو عيسى بن يحيى القزاز المدني والحديث قدم في كتاب الصلاة في باب الصلاة في مواضع الخسف فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك الخ وهذا أعلى بدوارة بينه وبين مالك هناك واحد وههنا اثنان قوله ولاصحاب الحجر أى لأصحاب رسول الله ﷺ الذين قدموا الحجر قوله «على هؤلاء القوم» أى على منازلهم قوله «باكين» من البكاء وذكر ابن التين عن الشيخ أبي الحسن بائنين همزة بدل الكاف ثم قال ولاوجه لذلك قوله «أن يصيبكم» أى أن لا يصيبكم أو كراهة أن يصيبكم *

﴿بابُ قَوْلِهِ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعاً من المناني) أى فاتحة الكتاب وهو قول عمرو وعلى وابن مسعود والحسن وبجاهد وقتادة والربيع والكافي ويروى ذلك مرفوعا كما يجيء عن قريب إن شاء الله تعالى وسميت بذلك لأن أهل السماء يصلون بها كما يصل أهل الأرض وقيل لأن حروفها وكللتها مشاة مثل الرحمن الرحيم إياك وإياك والصراط والصراط وعليهم وعليهم وغير وغير في قراءة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقال الحسين بن الفضل لأنها زلت مرتين مع كل مرة منها سبعون ألف ملك مرة بمكة من أوائل ما نزل من القرآن ومرة بالمدينة والسبب فيه أن سبع قوافل وافقت من بصرى وأذرعاء ليوم من بنى قريظة والنضير في يوم واحد وفيها أنواع من البرد وأقازين الطيب والجواهر وامتعة

البحر فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لالتفتونا في سبيل الله تعالى فانزل الله هذه الآية ولقد آتيناك سبعا اى سبع ايات خير لك من هذه السبع القوافل ودليل هذا قوله عز وجل في عقبها لا تمدن عليك الآية وقيل لانها مصدرية بالحمد والحمد اول كلمة تكلم بها الم على السلام حين عطس وهى آخر كلام اهل الجنة من ذوبته قال الله تعالى (واخبروا ان الله عز وجل قال قوم ان السبع المثاني هى السبع الطوال وهى البقرة وآل عمران والذات المائدة والانعام والاعراف والايقال والتوبة معا وهما سورة واحدة ولهذا لم تكتب بينهما بسمة وهو قول ابن عمرو وابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وعن ابن عباس انما سميت الطوال مثاني لان الفرائض والحجود والامثال والحجود والبر ثبتت فيها وعن طاوس وابن مالك القرآن كله مثاني لان الانباء والقصص ثبتت فيه فعلى هذا القول المراد بالسبع سبعة اسباع القرآن ويكون فيه اصابا تقديره وهو القرآن العظيم قيل الواو فيه مقحمة مجازة (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) وقيل دخلت الواو لاختلاف اللفظين وعلى القول الاول يكون المعطف في قوله والقرآن العظيم من عطف العام على الخاص *

٢٢٤ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ الْمَلَكِيِّ قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا صُلِّيْتُ فَدَعَانِي فَلَمْ أَجِبْ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ فَقَالَ مَا مَعَكَ أَنْ تَأْتِي فَقُلْتُ كُنْتُ أَصَلُّ فَقَالَ أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَدْ كَرِهَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْتِيْتَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن بشار يفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر يضم الفين المعجمة وسكون الزون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وخبيب يضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء اخرى ابو الحارث الانصاري الذي وحفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وابو سعيد بن المولى من التعليق بلفظ اسم المفعول واصمه الحارث اورافع واويس الانصاري والحديث قد مر في اول التفسير في باب ما جاء في فاتحة الكتاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن شعبة الخ وقد مر الكلام فيه هناك *

٢٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن ابي ايس وابن ابي ذئب بكسر الهمزة والميم اسم الحيوان المشهور واسمه محمد ابن عبد الرحمن العامري المدني وسعيد هو ابن ابي سعيد المقبري واسم ابي سعيد كيسان والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة عن احمد بن ابي شعيب الحراني واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد قوله «ام القرآن» كلام اضافي مبتدأ وقوله «هي السبع المثاني» جملة من البتداء والخبره والسبع المثاني هى الفاتحة وانما سميت ام القرآن لاشتمالها على الماني اتى في القرآن من التثنية على الله تعالى ومن التبع بالامر والتهى ومن الوعد والوعيد والماني من الاصول الثلاثة البتداء والمعاش والمعاد وفيه الرد على ابن سيرين في قوله لا تقولوا ام القرآن انما هى فاتحة الكتاب وام الكتاب هو الواو المحفوظ وقوله «والقرآن» العظيم عطف على ام القرآن وليس بمعطف على السبع المثاني لعدم صحة المعطف على ما لا ينحى وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ماعداها هكذا ذكره بعضهم وليس بصحيح قوله «والقرآن العظيم» هو الذى اعطيتوه *

﴿ بَابُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (الذين جعلوا القرآن عضين) وليس في بعض النسخ لفظ باب وقوله (وقل إني أنا النذير المبين كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين) قوله «وقل» أى قل يا محمد إني أنا النذير المبين عذابا كما أنزلنا على المقتسمين خذف المفعول فهو المشبه ودل عليه المشبه به كاتقول أريتك القمر في الحسن أى رجلا كالقمر وقيل الكاف زائدة أى اندرلكم ما أنزلنا بالمقتسمين وقيل متشاق بقوله ولقد آتيناك سبعاً من المثاني كما أنزلنا على المقتسمين والآن يحى تفسير المقتسمين قوله «الذين جعلوا القرآن» صفة للمقتسمين قوله «عضين» أى أعضاه متفرقة من عضبت الشيء أى فرقته وقيل هو جمع عضة وأصلها عضوة فعلة من عضى الشاة إذا جماعها أعضاء أى جزأها أجزاء وقيل أصلها عضبة خذفت الهاء الأصلية كاحذفت من الشفة وأصلها شفهة ومن الشاة وأصلها شاةة وبعد الحذف جمع على عضين مثل ما جمع برقة على برين وكرة على كرين وقلة على قلين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين عضوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقال للساحرة العاضة *

﴿ الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ حَلَفُوا ﴾

أما سموا بذلك لأنهم كانوا يستهزئون بالقرآن فيقول بعضهم السورة منه لى ويقول الآخر السورة منه لى وقال مجاهد فرقوا كتبهم فآمن بعضهم ببعضها وكفر بعضها آخرون وقيل هم قوم اقساموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال آخرون سحر وقال آخرون أساطير الأولين وقال آخرون كذب وسمر وقال مقاتل كانوا استعشر رجلا بينهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا عقار مكة وطرقه وقعدوا على أبوابها وانقباها فإذا جاء الحاج قال فريق منهم لا تفتروا بالخارج منادى النبوة فإنه مجنون وقالت طائفة على طريق آخر أنه كاهن وقالت طائفة أنه عراف وقالت طائفة أنه شاعر والولد قاعد على باب المسجد نصبوه كاهنا فإذا سئل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال صدق أولئك يعنى المقتسمين واهلكهم الله عز وجل يوم بدر وقيل بآيات *

﴿ وَمَنْ لَا أَقْسِمُ بِأَنْ أَقْسِمُ وَتَقْرَأُ لَأَقْسِمُ ﴾

أى ومن معنى المقتسمين لأقسم وأشار بذلك إلى أن معنى المقتسمين من القسم فذلك قال المقتسمين الذين حلفوا وليس الأمر كما ذكره بل هو من الإقسام لا من القسم فلا يصح جعل لا أقسم منه قوله «أى أقسم» أى معنى لا أقسم أقسم لأن كلمة لا مقحمة وقال أبو عبيدة في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) مجازها أقسم بيوم القيامة وقيل كلمة لا على بابها والمعنى لا أقسم بكذا وكذا بل بكذا وقيل معناه ليس الأمر كما عظم قوله «وتقرأ» على صيغة المجهول والتفارى بها ابن كثير لأقسم بفتح اللام بغير مدح ولام التأ كيدوقيل لام القسم *

﴿ قَسَمَهُمَا حَلَفَ لَهَا وَلَمْ يَحْلِفْ لَهَا ﴾

أشار بهذا إلى أن باب المفاعلة نه ليس على أصله وإنما هو على معنى فعل لا للمشاركة وهذا في قوله تعالى (وقاسمهما أنى لى كما الناصحين) أى أقسم أليس آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام ومناه حلف لهما أنه من الناصحين لهما في قوله (مانها كما ربكنا من هذه الشجرة) الآية قوله «ولم يحلفه» أى لم يحلف آدم وحواء لأليس وبهذا أشار إلى عدم المشاركة في قوله وقاسمهما كذا كزناه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقَاسَمُوا بِهَا فَلَفُوا ﴾

أى قال مجاهد في معنى قوله تعالى (تقاسموا بالله لنبيته وأهله) أى تحالفوا وكذا أخرجه القرطبي من طريق ابن أبى نجيج عنه ومراذه من ذكر هذا والذي قبله تقوية مذهب إليه من أن لفظ المقتسمين من القسم لا من القسمة وهو خلاف ما ذكره الجمهور من المفسرين

٢٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ جَمَلُوا الْقُرْآنَ عِزِينَ قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّوُهُ أَجْزَاءُ فَأَمْنُوا بَعْضُهُ وَكَذَرُوا بَعْضُهُ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وهو شيخ مسلم أيضا وهشيم وصغير الهشم ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه ابياس البشكري والحديث من افرادة قوله «جزؤه» من التجزئة وهي التفرقة.

٢٢٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ قَالَ آمَنُوا بَعْضُ وَكَذَرُوا بَعْضُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴾

عبيد الله بن موسى بن بازام ابو محمد البصري الكوفي والاعمش هوسليمان وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وبالثون واسمه حصين وصغير الحصن بالمهملة ابن جنس عبد المذحجي وليس له في البخاري عن ابن عباس الا هذا الحديث وهو من افرادة قوله «آمنوا ببعض وكفروا ببعض» تفسير المقتسمين قوله «اليهود» أي هم اليهود والنصارى وفسر هذا قوله في الرواية السابقة هم أهل الكتاب.

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) قالوا الماتزلت هذه الآية قال النبي ﷺ ما أوحى إلى أن اجمع المالوا كون من المتأخرين ولكن أوحى إلى أن يسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين.

﴿ قَالَ سَالِمُ الْيَقِينُ الْمَوْتُ ﴾

سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم وهذا التعليل رواه اسحق بن إبراهيم البستي عن بندار اخبرنا يحيى بن سعيد اخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن عن سالم وقال بعضهم اطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه وفيه نظر لا يخفى.

﴿ سُورَةُ النُّحْلِ ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة النحل روى هام عن قتادة انها مدنية وروى سعيد عنه اولها مكي الى قوله عز وجل (الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) ومن هنا الى آخرها مدنية وقال السدي مكية الا آيتين (وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عاقبتهم به) وقال سفيان انها مكية وقال القرطبي قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات تزل بعد قتل حزة رضى الله تعالى عنه (ولا تشتروا بعهدهم ثمنا قليلا) الآيات وفي رواية هي مكية الا ثلاث آيات تزلت بين مكة والمدينة منصرف رسول الله ﷺ من احد وقال الهذلي ما أوحى تزلت بعد الكهف وقبل سورة نوح عليه السلام وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة اجزاف والفان وثمانمائة واحدى واربعون كل ثمان وثلاثون آية وعشرون آية.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر.

﴿ رُوحُ الْقُدُسِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) الآية وفسر روح القدس بقوله جبريل عليه السلام وكذا رواه ابن ابي حاتم باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه وكذا روى الطبري من طريق

محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل عليه السلام واضيف الروح الى القدس وهو الطهر كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح القدس وقال ابن الاثير لانه خلق من طهارة والروح في الحقيقة ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة وقد اطلق على القرآن والوحى والرحمة وعلى جبريل عليه السلام قوله «نزل به الروح الامين» ذكره استشهدا لصحة هذا التأويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وانه اشار به الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذى كان عيسى عليه السلام يحى به الموتى رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قوله «الامين» وصف جبريل عليه السلام لانه كان امينا فاما استودع من الرسالة الى الرسل عليهم السلام *

﴿ فِي ضَيْقٍ يُقَالُ بِقَالٍ أَمْرٌ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ مِثْلُ هَيْنٍ وَهَيْنٍ وَابْنٍ وَلَبْنٍ وَمَيْتٍ وَمَيْتٌ ﴾

اشار بقوله في ضيق الى قوله تعالى (ولانك في ضيق مما يحكرون) واشار بقوله يقال امر ضيق وضيق الى ان فيه لفتين التشديد والتخفيف كما ذكرها في الامثلة المذكورة وقرأ ابن كثير هنا وفي النحل بكسر الصاد والباقون يفتحها وقال الفراء الضيق بالتخفيف ما ضاق عنه صدرك والضيق بالتشديد ما يكون في النوى يتسع مثل الدار والتوب ومعنى الآية لا يضيق صدرك من محرم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي تَقْلَبِهِمْ اخْتِلَافَهُمْ ﴾

أى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (أو يأخذهم في تقلبهم) في اختلافهم (فاهم بمعجزين) بسابق الله تعالى وروى ذلك الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورواه محمد بن جرير عن المتى وعلى بن داود حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقال الثعلبي منه بأخذهم العذاب في تصرفهم في الاسفار بالليل والنهار *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَمِيدُ تَكْفَأُ ﴾

أى قال مجاهد في تفسير تميد في قوله تعالى (والقي في الارض رواسى ان تميد بك) الآية تكفأ بالكاف وتشديد الفاء وبالمهمزة وقيل بضم أوله وسكون الكاف ومعنى تكفأ تقلب وروى هذا التعليل ابو محمد حدثنا حجاج حدثنا شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه *

﴿ مُفْرَطُونَ مَنَسِيُونَ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ان لهم النار وانهم مفراطون) وفسر مفراطون بقوله منسيون وكذا رواه الطبري عن محمد بن عمرو عن ابي عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى من طريق سعيد بن جبير قال مفراطون أى متركون في النار منسيون فيها وقرأ الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقرأها نافع بكسر ها وهو من الافراط وقرأها ابو جعفر بن القعقاع بكسر الراء المشددة أى مقصرون في اداء الواجب مبالغون في الاساءة *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ هَذَا مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ وَذَلِكَ أَنْ ﴾

الاستعاذة قَبْلَ الْقِرَاءَةِ وَمَعْنَاهَا الْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ ﴾

أى قال غير مجاهد في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) ان فيه التقديم والتأخير وذلك ان الاستعاذة تكون قبل القراءة والتقدير فإذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله هذا على قول الجمهور حتى قال صاحب التوضيح هذا اجماع الاماروى عن ابي هريرة وداود ومالك انهم قالوا ان الاستعاذة بعد القراءة اخذا بظاهر القرآن وقد ابد بعضهم هذا في موضعين (الاول) في قوله المراد بالخير ابو عبيدة فان هذا كلامه بين وهذا فيه خبط (والثاني) في قوله والتقدير فإذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضرار اى اذا ردت القراءة وهذا يكاد ان يكون اقوى خبطا من الاول على ما لا يخفى على من يتأمل فيه قوله «ومعناها أى معنى الاستعاذة الاعتصام بالله *

﴿ قَصْدُ السَّبِيلِ الْبَيَانُ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز ولو شاء لهدانا كما أجمعين) وفسر القصد بالبيان وكذا روى عن ابن عباس أخرجه الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قيل قصد السبيل بيان طريق الحكم لكي والقصد الطريق المستقيم وقيل بيان الفرائض والقراءات وعن ابن المبارك قصد السبيل السنة **قوله** «ومنها» أي ومن السبيل والتأنيث باعتبار أن لفظ السبيل واحد ومنها الجمع **قوله** «جائز» أي معوج عن الاستقامة

﴿الدَّفَّ مَا اسْتَدْفَاتَ بِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (والانعام خلقها لكي فيها دَفَّ ومناقم ومنها تَأْتِي كَافُونَ) وفسر الدف بقوله ما استدفات به يعني من الأَكْسِيَّةِ والابنية قال الجوهرى الدف السخونة تقول منه دَفَّيْ زَجَلْ دَفَاءً مثل كره كَرَاهَةً وكذلك دَفَّيْ دَفًّا مثل طلع دَفًّا والاسم الدف وهو الشيء الذي يدفك والجمع الادفاء وفسر الجوهرى الدف في الآية بالذكورة بقوله النعم ينتاج الابل وألبانها وما ينتفع به منها قال الله تعالى (لكي فيها دَفَّ)

﴿تَرْيُحُونَ بِالْعَشَى وَتَسْرَحُونَ بِالْبَادِقِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولكم فيها جال حِين تَرْيُحُونَ وَحِين تَسْرَحُونَ) وفسر تريحون بالعشى وتسرحون بالفداة وفي التفسير رأى تردونها إلى مراجعها وهي حيث تأوى إليها وحِين تسرحون ترسلونها بالفداة إلى مراعيها وقال قتادة واحسن ما يكون إذا راحت عظامها ضر وعظامها لا استمنها

﴿يَشِقُّ يَمْنَى الْمَشَقَّةِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وتحمل الثقال إلى يهلهم تَكُونُوا بِالْقَلْبِ الْإِنْسِ) وفسر الشق بالمشقة وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيع عن مجاهد في قوله الْإِنْسِ أي بمشقة الأنفس وقراءة الجمهور بكسر الشين وقرأها أبو جعفر بن القمعا بفتحها قال أبو عبيدة هاجمى وقال الفراء معناها يختلف فبالكسر المشقة وبالفتح من الشق في الشيء كالشق في الجبل

﴿عَلَى تَخَوُّفٍ تَنْقُصُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (على تخوف) وفسره بقوله تنقص وكذا روى عن مجاهد رواه الطبري من طريق ابن أبي نجيع عنه وروى ابن أبي حاتم عن طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من أعمالكم وقيل هو تنقص من الخوف

﴿الْأَنْعَامُ لَمِيزَةٌ وَهِيَ تَوْنُثُ وَتَذَكُّرُ وَكَذَلِكَ لِلنَّعَمِ لِلْأَنْعَامِ جَاهَةٌ النَّعَمُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وان لكم في الانعام لبرة تنسيق كما في بطونه) **قوله** «لبرة» أي لظة **قوله** «تنسيقكم» قرئ بفتح النون وضمة قبل هالتان وقال الكسائي تقول العرب اسقيته لبنا إذا جعلته له سقيا دائما فإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا سقيناه **قوله** «كما في بطونه» ولم يقل بطونها لأن الانعام والأنعم واحد ولفظ النعم مذكور قاله الفراء فباعتبار ذلك ذكر الضمير **قوله** «وهي» أي الانعام تَوْنُثُ وتَذَكُّرُ **قوله** «و كذلك للنعم» أي يذكر ويؤنث وقد ذكرنا الآن عن الفراء أن النعم مذكور ويجمع على العام وهي الابل والبقر والغنم

﴿مَرَايِلُ قَمُصٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَأَمَّا مَرَايِلُ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ فَإِنَّهَا الدُّرُوعُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجعل لكم مَرَايِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وسور السراييل) **قوله** «الدروع» أي السراييل (الثاني) بالدروع **قوله** «تقيدكم الحرى» أي تحفظكم من الحر ومن البرد أيضا وهذا من باب الاكتفاء **قوله** «بأسكم» أراد به شدة الطعن والضرب والرمي

﴿دَخَلَا يَنْسُكُمُ كُلُّ شَيْءٍ دَلَمَ يَصِيعَ فَهُوَ دَخَلٌ﴾

أشار به الى قوله تعالى تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وتفسر الدخول بقوله كل شيء لم يصح فهو دخل وكذا فسر ابو عبيدة وكذلك الدغل وهو النش والحيانة .

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَفْدَةٌ مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة وذكر ان الحفدة من ولد الرجل هم ولده وولد لولده وهذا التعليق رواه الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد .

﴿ السَّكْرُ مَحْرَمٌ مِنْ ثَمَرِهَا وَالرَّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَحَلَّ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا) الآية وبين السكر بقوله ما حرم من ثمرها أي من ثمر النخيل والاعناب ويروي من ثمرتها ويروي ما حرم الله من ثمرها وبين الرزق الحسن المذكور في الآية بقوله والرزق الحسن ما أحل أي الذي جعل حلالا ويروي ما أحل الله وقال التعليق قال قوم السكر الخمر والرزق الحسن اللبس والخمر والزبيب قالوا وهذا قبل تحریم الخمر والى هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبير وإبراهيم والحسن وبجاءه وابن أبي ليلى والسكاكي وفي رواية عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل من ثمرتها وقال قتادة أما السكر فخمور هذه الأقسام وأما الرزق الحسن فهو ما تنبذون وما تخالون وما تكون قالوا وتزلت هذه الآية وما حرمت الخمر وما تزل تحریمها في سورة المائدة وقال التعليق السكر ما شرب من الرزق الحسن ما أكلت وعن ابن عباس الحبشة يسمون الخمر سكرا .

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ صَدَقَةَ أَنْكَاثًا هِيَ خَرْقَاهُ كَانَتْ إِذَا أُتِرَتْ قَرْحًا نَقَضَتْ ﴾

أي قال سفيان بن عيينة عن صدقة قال الكرمان صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي ورد عليه بان صدقة بن الفضل المروزي شيخ البخاري يروي عن سفيان بن عيينة وهما يروى سفيان عن صدقة والدليل على عدم صحة قوله ان صدقة هذا يروي عن السدي وصدقة بن الفضل المروزي ما درك السدي ولا أصحاب السدي وروى ابن أبي حاتم عن أبيه عن ابن أبي عمير المدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة عن صدقة عن السدي قال كانت بكاء امرأة تسمى خرقاء فذكر مثل ما ذكره البخاري والظاهر ان صدقة هذا هو ابو الهذيل يروي عن السدي قوله « وروى عنه ابن عيينة » كذا ذكره البخاري في تاريخه قوله « أنكاثا » أشار به الى قوله « ولا تكونوا كاتبي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا » قال الرازي في تاريخه أي لا تكونوا في نقض الإيمان كالمرأة التي انحلت على غزلها بعد أن أحكتها وأبرمت غلمته أنكاثا جمع نكت وهو ما يشك فثله وقال ابن الأثير أنكثت نقض العهد والاسم أنكثت بالكرم وهو الخط الخلق من سوفاء شعرا أو برسى بلانه ينقض ثم يعادله قوله « هي خرقاء » الضمير يرجع الى تلك المرأة التي نسى خرقاء وذكر أنكاثا يدل عليه فلا يكون دخلا في الأخبار قبل الذكر وكانت إذا أحكت غزلها نقضته فلذلك قيل خرقاء أي حقاق في غرر التبيان أنها كانت تفزل لحي وجوارها من الغداة الى نصف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن جميعا فهذا كان دأبها والمعنى أنها كانت لا تنكح عن المنزل ولا تبقى ما غزلت وروى الطبري من طريق سعيد بن قتادة قال هو من ضرب الله تعالى لمن يشكك عهده وقال مقاتل في تفسيره هذه المرأة قرشية اسمها رطل بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة وتلقب جمرانة لحقها وذكر السبيل أنها بنت سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرة وقال التعليق كانت اتخذت مفزلا بقدر ذراع وسنارة مثل الأصبع وفأكله عظيمة على قدرها تفزل الغزل من الصوف والوبر والشمر وتامر جوارها بذلك وكن ينزلن الى نصف النهار ثم تأمرهن بنقض جميع ذلك فهذا كان دأبها .

﴿ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْأُمَةُ مُعَلَّمٌ خَيْرٌ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله) وقال عبد الله بن مسعود في تفسير الأمة بانهم معلم الخير وكذا رواه

الحاكم من حديث مسروق عن عبد الله وقال صحيح على شرط الشيخين وعن مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار وعن قتادة ليس من اهل دين الا ويتولونه ويرضونه وعن شهر بن حوشب لا تغلوا الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل الارض ويخرج بركتها الا زمان ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه كان وحده انتهى والامة له ما من آخر القرآن من الناس والجماعة والدين والحين والواحد الذي يقوم مقام جماعة *

﴿وَالْقَائِتُ الْمَطِيعُ﴾

هذا من تمة كلام ابن مسعود فانه فسر القائت في قوله ان ابراهيم كان امّة قائتا بالمطيع وكذلك اخرج ابن مردويه في تفسيره *

﴿اَكُنَّا وَاحِدًا كُنْ مِثْلَ حِجْلٍ وَاتَّحَلَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعل لكم من الجبال اكنانا) وفسر قتادة اكنانا بقوله غير اننا من الجبال يسكن فيها وقال البخارى واحد الاكنان كن بكسر الكف مثل حمل بكسر الحاء المبهمة واحد الاحمال والسكن كل شئ موقى شئ واستتره وفى بعض النسخ وقع هذا عقيب قوله جماعة التمة *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْضِ الْعُمْرِ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ومنكم من يرد الى ارض العمر) من رذل الرجل رذلا وذالة ورذولة قال الجوهرى الرذل الدون الخسيس ورذل كل شئ مرديه وكذلك الارذل من كل شئ وارض العمر اردؤه وارضه وقال السدى ارذله الخرفو قال قتادة تسعون سنة وعن علي بن عيسى وسبعون سنة وعن مقاتل الحرم وعن ابن عباس معناه يرد الى اسفل العمر وعن عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارض العمر وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث انس رضى الله تعالى عنه مائة سنة *

٢٢٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْمُرِيُّ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَعْرُذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكُسْلِ وَأَرْضِ الْعُمْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَالِ وَفِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وارض العمر وشعيب هو ابن الجعاب بالحاءين المهملتين والباءين الموحدين مر في كتاب الجملة والحديث اخرج به مسلم في الدعوات عن ابي بكر بن نافع قوله من البخل يعنى في حقوق المال واستاذ عليه السلام من البخل كما استاذ ايضا من فتنة الفنا وهو اتفاق في المعاصى أو اتفاق في اسراف او في باطل قوله والسكسل هو عدم انبات النفس للخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه قوله وأرض العمر آخره في آخر العمر في حال السكبر والعجز والخرف وجه الاستمادة منه ان المطلوب من العمر التفكير في آلاء الله ونعمائه من خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف الفاقد لهما فهو كالغنى الردى الذى لا يتفهم به فينبغى ان يستأذ منه قوله وعذاب القبر لان فيه الاهوال والشدائد قوله وفتنة الدجال اذ لم تكن فتنة في الارض منذ خلق الله ذرية آدم اعظم منها قوله وفتنة الحيا هو مغفل من الحياة والممات مغفل من الموت قال الشيخ ابو التجيب السهروردى قدس الله روحه يريد بفتنة الحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال منكرو نكير مع الحيرة والخوف *

﴿سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة بنى اسرائيل قال قتادة هي مكية الايمان آيات تزلزل بالمدني وهي من قوله وان كادوا يقتلونك الى آخره وسجدتها مدنية وفي تفسير ابن مردويه عن غير طريق عن ابن عباس هي مكية وقال السخاوي نزلت بعد القصص وقبل سورة يونس عليه السلام وهي ستة آلاف واربع مائة وستون حرفا والف وخمسمائة وثلاث وثلاثون كلمة

ومائة واحدة عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لاني ذكره *

٢٢٩ - ﴿ بَابُ حَرْشِ آدَمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْثَمٍ لَأَنَّهُنَّ مِنَ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي ﴾

اي هذا باب وليس في كثير من النسخ لفظ باب وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعبد الرحمن بن يزيد النخعي السكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في فضائل القرآن عن آدم واخرجه في التفسير ايضا عن بندار عن غندر قوله من العتاق بكسر العين المهملة وتخفيف التاء المتأخرة من فوق جمع عتيق والرب تحمل كل شيء يبلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفصيل هذه السورة لما يتضمن مفتاح كل منها بالمرغيب وقمع في العالم خارقا للعادة وهو الادرام وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم ونحوها قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية اما باعتبار حفظها او باعتبار تزولها لانها مكية قوله من تلادي بكسر التاء المتأخرة من فوق وتخفيف اللام وهو ما كان قديما يقال له طارف وانا لا اداي لاحديث ولاقديم واراد بقوله من تلادي اي من محفوظاتي القديمة *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَسَيَنْفُضُونَ يَهُزُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَفَضَّتْ سِنُكَ أَي تَحَرَّكَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل الذي فطركم اول مرة فسيفنضون اليك رؤسهم) الآية قال ابن عباس في تفسير قوله فسيفنضون اي يهزون اي يحركون وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى من طريق العوفي عنه قال يحركون رؤسهم استهزا وقوله وقال غيره اي قال غير ابن عباس منهم ابو عبيدة فانه قال يقال قد تفضت سني اي تحركت وارتفعت من اصلها ومعنى الآية ان النبي ﷺ امر ان يقول للعشر كين الذين يقولون من بعيد ناقل الذي فطركم اي خلقكم اول مرة قادر على ان يعيدكم فاذا سمعوا ينفضون اليه رؤسهم متعجبين مستهزئين *

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخْبَرْنَاَهُمْ أَنَّهُمْ سَيُفْسِدُونَ وَالْقَضَاءُ عَلَى وُجُوهِهِ وَقَضَى رَبُّكَ أَمْرًا رَبُّكَ وَمِنْهُ الْحُكْمُ إِنَّ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ وَمِنْهُ الْخَلْقُ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض الآية وفسر قوله وقضينا الى بني اسرائيل بقوله اخبرناهم وكذا فسر ابو عبيدة قوله اعلناهم اعلاما قاطعا قوله (والقضاء على وجوهه) اشار بهذا الى ان لفظ القضاء يأتي لمان كثيرة وذكر منها ثلاثة الاول ان القضاء بمعنى الامر كما في قوله تعالى وقضى ربك اي امر الثاني انه بمعنى الحكم في قوله تعالى ان ربك يقضى بينهم اي يحكم الثالث انه بمعنى الخلق كما في قوله فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وفي بعض النسخ بعد سبع سموات خلقهن وذكر بعض في معاني جملتها ثمانية عشر وجهانها الثلاثة التي ذكرت والرابع الفراغ كما في قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم اي اذا فرغتم منها والخامس الكتابة كما في قوله فاذا قضى امر اي كتب السادس الاجل كما في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه والسابع الفصل كما في قوله لقضى الامر ببني ويسمى الماضي كما في قوله يقضى الله امرا كان مفعولا والتاسع الهلاك كما في قوله قضى اليهم اجلهم والعناصر الوجوب كما في قوله تعالى لما قضى الامر والحادى عشر الارام كما في قوله تعالى الاحاجة في نفس يعقوب قضاهما الثاني عشر الوصية كما في قوله وقضى ربك ان لا تمبدوا الايام والثالث عشر الموت كما في قوله تعالى فوكره موسى فقضى عليه والاربع عشر النزول كما في قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت * والخامس عشر الفصل كما في قوله تعالى كلا لما يقض ما امره

يعني حقا بمفعول الامر والسادس عشر المهد كما في قوله تعالى اذ قضينا الى موسى الامر * والسابع عشر الدفع كما في قولهم قضى دينه اى دفع ما نذر به عليه بالاداء والثامن عشر الختم والاثم كما في قوله تعالى ثم قضى اجلا وقال الازهرى قضى في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتامه *

﴿ثَنِيرًا مِّنْ يَّبْتَرُ مَعًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا كم اكثر نفيرا) قال ابو عبيدة معناه الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله (وجعلنا كم اكثر نفيرا) اى عددا وقال التعلبي اصله من ينفرم الرجل من عشيرته واهل بيته ودليله قول مجاهد اكثر رجلا وثفير والثنافر واحد كالقديرو والقادريه

﴿مَيْسُورًا لِّنَا﴾

اشار به الى قوله تعالى فقل لهم قول لايسورا وفسره بقوله لنا وكذا فسر ابو عبيدة وروى الطبري من طريق ابراهيم التيمي اى لنا ندم ومن طريق عكرمة عندهم عدة حسنة وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شاء الله *

﴿وَلْيَتَّبِعُوا مَا هَلَّوْا﴾

اشار به الى قوله تعالى وليتبروا ما علوا وفسر قوله وليتبروا بقوله يدمروا من التدمير وهو الاهلاك من الدمار وهو الهلاك قوله «ما علوا» اى ما غلبوا عليه من بلادكم والجملة في محل النصب لانها مفعول ليتبروا وقال الزجاج كل شيء كسرت وقتنته فقد دمرته والمعنى وليتبروا ما غلبوا عليه *

﴿حَصِيرًا مَّحْبِسًا عَصْرًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) وفسر حصيرا بقوله محساو كذا روى ابن المنذر من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قوله «محسرا» بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الصاد وهو اسم موضع الحصير وكذا فسر ابو عبيدة قوله «حصيرا» وقال صاحب التوضيح محسرا بفتح الصاد لانه من حصير يحصر قلت هذا اذا كان مفتوح الميم لانه يكون اسم موضع من حصير يحصر من باب نصر ينصر وامام مضموم الميم ومفتوح الصاد فهو من احصر بالالف في اوله *

﴿حَقَّ وَجِبَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حق عليها القول فدمرناها تدميرا) وفسر قوله حَقَّ بقوله وجب وكذا فسر ابن عباس وفي التفسير اى وجب عليها المذاب والضمير يرجع الى القرية المذكورة قبله *

﴿خَطِئًا إِنَّمَا وَهُوَ اسْمٌ مِّنْ خَطِئْتُ وَاخْطَأْتُ مَفْتُوحٌ مُّصَدَّرٌ مِّنَ الْاِثْمِ خَطِئْتُ بِمَعْنَى اخْطَأْتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان قلنهم كان خطيا كبيرا) وفسر خطا بقوله انما وكذا فسر ابو عبيدة قوله «وهو» اى الخطا اسم من خطيت والذي قاله اهل اللغة ان خطا بالكسر مصدر فقال الجوهري تقول من خطا بخطا خطا وخطا على فلة قوله «خطا مفتوح مصدر هذا ايضا عكس ما قاله اهل اللغة فان الخطا بالفتح اسم وهو نقيض الصواب وقال الزمخشري قرى خطى خطا كائنا ما خطا وهو ضد الصواب اسم من اخطاه وخطاه بالكسر والخطا بالمد والفتح وخطا بالفتح والسكون وعن الحسن بالفتح وحذف الهزمة وروى عن ابى رجا بكسر الحاء غير معوز انتهى وهذا ايضا ينادى بان الخطا بالكسر والسكون مصدر والخطا بفتحين اسم قوله من الاثم خطيت فيه تقديم وتأخير اى خطيت الذى اخذ معناه من الاثم بمعنى اخطأت وهذا ايضا خلاف ما قاله اهل اللغة لان معنى خطى اثم وتعمد القتب وخطا اذا لم يتعمده ولكن قال الجوهري قال ابو عبيدة خطى وخطا لثان بمعنى واحد واتشد لا مرى الفيس * يلف هند اذ خطن كاهلا *

﴿تَحْفَرُ تَقَطَّمُ﴾

اى اخطان والذي قاله يساعد البخارى فيما قاله *

وفي بعض النسخ ان تحرق ان تقطع وهو الصواب اشارة الى قوله تعالى (ولا تمس في الارض مرجا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا) وفسر قوله ان تحرق بقوله لن تقطع قوله «مرجا» اى بطرا وكبرا وغرا او خبلا قال الثعلبي هو تفسير المشى لانته فذلك اخرجه عن المصدر وقال الزمخشري مرجا حاء اى ذا مرج يقرى مرجا بكسر الراء وفضل الاختص المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد قوله «انك لن تحرق الارض» قال الثعلبي اى تقطعها بكبرك حتى تبلغ آخرها يقال فلان اخرق للارض من فلان اذا كان كثيرا سفارا قوله «ولن تبلغ الجبال طولا» اى ان تساويها وتحاذيها بكبرك *

﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ مَصَدَرٌ مِّنْ نَّاجَيْتٍ قَوْصَهُمْ بِهَا وَالْمَتْنُ يَقْنَجُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى) الآية قوله «اذ يستمعون اليك» نصب بقوله اعلم اى اعل وقت استماعهم بما يستمعون قوله «واذ هم نجوى» اى وما يقنجون به اذ هم ذوو نجوى بمعنى يقنجون فى امرك بمضم يقول هو نجون وبعضهم يقول كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم يقول شاعر قوله «مصدر» من ناجيت الاظهر انه اسم غير مصدر قال الجوهري قوله تعالى واذ هم نجوى فعملهم النجوى وانما التجوى فعملهم كانه يقول قوم رضا وانما الرضا فعملهم انتهى وقيل يجوز ان يكون نجوى جمع نجى كقتلى جمع قتيل *

﴿رُفَاتًا حَطَامًا﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا انذا كنا عظاما ورفاتا وفسر رفاتا بقوله حطاما وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد هكذا قوله «حطاما» اى عظاما محطمة

﴿وَاسْتَفْزَزَ اسْتَخَفَّ بِخَيْلِكَ الْفَرَسَانِ وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ مِثْلُ صَاحِبِ وَصَبَّ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى واستفز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية وتفسيرها هذا بين تفسير ابن عبيدة هنا وفي التفسير هذا امر تهديد قوله «منهم» اى من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام قوله «بصوتك» اى بدعائك الى معصية الله تعالى قاله ابن عباس وقتادة وكل داغ الى معصية الله تعالى فهو من جذابليس وعن مجاهد بصوتك بالقنا والمزامير قوله «واجلب» اى اجتمع وضح وقال مجاهد استمن عليهم بخيلك اى ركبك جندك قوله «ورجلك» اى مشاتهم وعن جماعة من المفسرين كل راكب وماش في معاصي الله تعالى *

﴿حَاصِبًا الرِّيحُ الْعَاصِفُ وَالْحَاصِبُ أَيْضًا مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يَرْمِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ حَصْبُهَا وَيُقَالُ حَصَبَ فِي الْأَرْضِ حَصَبٌ مُّشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَالْحَجَارَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدو السكم وكلا وفسر الحاصب بالريح العاصف وفي التفسير حاصبا حجارة تطر من السماء عليكم كما مطر على قوم لوط وقال ابو عبيدة والفتي الحاصب الريح التى ترمى بالحصاء وهى الحصى الصغار وهو معنى قوله والحاصب ايضا ما ترمى به الريح وقال الجوهري الحاصب الريح الشديدة التى تثير الحصى قوله «ومنه» اى ومن معنى لفظ الحاصب حصب جهنم وكل شئ القيت فى النار فقد حصبتا به قوله «وهو حصبها» اى الشئ الذى يرمى فيها وهو حصبها وروى «وحصبها» اى القوم الذين يرمون فيها حصبها قوله «ويقال حصب فى الارض ذهب» كذا قاله الجوهري ايضا قوله «والحصب» مشتق من الحصباء لم يرد بالاشتقاق المصطلح به اعنى الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه على ما لا يخفى وفسر الحصباء بالحجارة وهو من تفسير الحاص بالعام وقال اهل اللغة الحصباء الحصى

﴿تَارَةً مَرَّةً وَجَمَاعَةً نِّبْرَةً وَتَارَاتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام امنت ان يمدكم فيه تارة اخرى) وفسر تارة بقوله مرة وكذا فسر ابو عبيدة ويجمع على تيرة بكسر التاء. وفتح اليا آخر الحروف وعلى تارات وقال ابن التين الاحسن سكنون الباء آخر الحروف وفتح الراء كما يقال في جمع قاعة قاعة *
﴿ لَا حَتَنَ كَنَّ لَا صَتَا صِلَنَّهُمْ يُقَالُ احْتَنَكَ فُلَانٌ مَا عِنْدَ فُلَانٍ مِنْ عِلْمٍ اسْتَفْهَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لئن اخرجتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا) وفسر الاحتناك بالاستئصال وقيل بجناه لاستولن عليهم بالاغواء والاضلال واصله من احتنك الجراد الزرع وهو ان تأكله وتستأصله باحتنا كما هو قدسه هذا هو الاصل ثم يسمى الاستيلاء على الشيء مواخذة احتناكا وعن مجاهد معنى لاحتكن لاحتون *
﴿ طَائِرُهُ حَظْلٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكل انسان الزمناه طائره في عنقه) الآية وفسر طائره بقوله حظله وكذا فسر ابو عبيدة والقتبي وقال ارباد الطائر حظله من الحير والعسر من قولهم طار بهم فلان بكذا وانما خص عنقه دون سائر اعضائه لان العنق موضع السمات وموضع القلادة وغير ذلك مما يزين او يشين فجرى كلام العرب بنفسه الاشياء اللازمة الى الاعناق فيقولون هذا الشيء في عنقي حتى اخرج منه وعن ابن عباس طائره عمله وعن الكلبي ومقاتل خيره وشره منه لا يفارقه حتى يحاسب عليه وعن الحسن بنه وشومه وعن مجاهد رذقه *
﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ حُجَّةٌ ﴾

هذا التعليق رواه ابو محمد اسحاق بن ابراهيم البستي عن ابن ابي عمر حدثنا شفيان عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس واما لفظ السلطان في هذه السورة في موضعين احدهما قوله «فقد جعلنا لولي سلطانا» والاخر قوله (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) *
﴿ وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ لَمْ يُخَالِفْ أَحَدًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبير ا قوله «لم يخالف بالحاء المهملة» اي لم يوال احد الاجل مذلة بليدفعها بمجالاته وعن مجاهد لم يحتاج في الانتصار الى احد والله سبحانه اعلم *
﴿ بَابُ قَوْلِهِ سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِمَبْدِهِ لَيْلَا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (سبحان الذي امرى بمبدى) الآية وسبحان علم للتسبيح والمعنى سبح الله تعالى واسرى وسرى لنتان وليلا نصب على الظرف وانما ذكر ليلا للتذكير وان كان الاسراء لا يكون الا بالليل اشارة الى تقليل مدة الاسراء *
٢٣٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُنْزِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً أَمْرِي بِهِ بِالْبَيْتِ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْنِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين احدهما عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب والآخر عن احمد ابن صالح ابى جعفر المصري عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسین المهملة ابن خالد عن يونس الى آخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاثرية عن عبدان واخرجه مسلم في الاثرية عن زهير بن حرب

واخرجه النسائي فيه عن سويد بن نصر **قوله** «بايلياء» بكسر الهمزة واللام واسكان التختانية الاولى مدوداهو بيت المقدس على الاشهر قوله «للفطرة» اى للاسلام الذى هو مقتضى الطبيعة السليمة التى فطر الله الناس عليها فان قلت قد مر فى حديث المراج انه ثلاثة اقداح والثالث فيه عمل قلت لامنافة بينهما

٢٣١ - **حدثنا** أحمد بن صالح **حدثنا** ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش فمئت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه زاد يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** ابن أخى ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين أمرى بى إلى بيت المقدس نحوه ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى «والحديث اخرجه البخارى ايضا عن يحيى بن بكير عن الليث وخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وخرجه الترمذى والنسائي جميعا فى التفسير عن قتيبة **قوله** «اسا كذبني قريش» هكذا فى رواية الكشميين وفى رواية الاكثرين «اسا كذبتي» بالنائب **قوله** «فى الحجر» بكسر الحاء المهملة وهو تحت مزاب الكعبة **قوله** «جلى الله» بالجيم أى كشف الله تعالى **قوله** «فطقت» من افعال المقاربة بمعنى شرعت واخذت اخبرهم من الاخبار **قوله** «عن آياته» اى علاماته والذى سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يصف لهم بيت المقدس هو المعلم بن عدى فوصف لهم فنصفق ومن واصله على راسه متجبا وكان فى القوم من سافر الى بيت المقدس وراى المسجد فقل هل تستطيع ان تت لنا بيت المقدس فقال **قوله** «فذهب انت لهم فاسا زلت انت حتى التيس على بعض النعم فجئى بالمسجد حتى وضع قال فتعته وانا انظر اليه فقال القوم اما انت فقد اصاب **قوله** «زاد يعقوب بن ابراهيم» هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى قال **حدثنا** ابن أخى ابن شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى وهذه الزيادة رواها الذهلى فى الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد *

﴿قاصمًا ريح تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فبرسل عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم) الآية وفسر القاصف بقوله ربح اى القاصف ربح تقصف كل شىء اى تكسره بشدة وهكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والله تعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

اى هذا باب فى بيان قوله تعالى (ولقد كرمتنا) وليس فى بعض النسخ هذه الترجمة **قوله** «ولقد كرمتنا بنى آدم» اى بالعدل قاله ابن عباس وعن الضحاك بالخلق والتبليغ وعن عطاء بتعديل القامة وامتدادها وعن عيسى بن جهم الصورة وعن محمد ابن جرير بتسليطهم على غيرهم من الخلق وتسخير سائر الخلق لهم وعن ابن عباس كل شىء يأكل فيه الا بنى آدم يأكل بيده ﴿كَرَّمْنَا وَكَرَّمْنَا وَاحِدٌ﴾

قال بعضهم أى فى الاصل والافعال التشديد بالغ (قلت) اذا كان مراده بالاصل الوضع فليس كذلك لان لكل منهما بابا فى الاصل موضوا وان كان مراده بالاصل الاستعمال فليس كذلك لان كرمتنا بالتشديد من باب التفعيل واكرمتنا من باب الافعال بل المراد انهما واحد فى التمدى غير ان فى كرمتنا بالتشديد من باب التفعيل ليس فى اكرمتنا فافهم *

﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ هَذَا بَابُ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ عَدَابُ الْمَمَاتِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا لاذقناك ضعف الحياة و ضعف المات ثم لا نجدك علينا نصيرا) قال ابو عبيدة التقدير ضعف عذاب الحياة و ضعف عذاب المات يريد عذاب الدنيا و الآخرة اى ضعف ما يذهب به غيره و هذا تخويف لامتة عليه الصلاة و السلام لئلا يكن احدهم من الملحدين الى احدهم من المشركين فى شئ من احكام الله و شرائعه و ذلك لان النبي ﷺ كان معصوما و قال ابن الجوزى هذا وما شابهه محال فى حقه عليه الصلاة و السلام *

﴿ خِلَافَكَ وَخَلَقَكَ سَوَاءً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واذا لا ياثبون خلافاك الا قليلا) و كذا قال ابو عبيدة قلوها لثان بمعنى وقرى بهما فالجمهور قرؤا خلافاك الا قليلا و ابن عمر خلافاك و معناه الا قليلا بعدك *

﴿ وَفَأَيُّ تَبَاعُدَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و افا انعمنا على الانسان اعرض و نأى بجانبه) و فسر قوله أى بقوله تباعد قال المفسرون أى تباعد من انفسه و عن عطاء تعظيم و تكبر و يقال نأى من الاشداد *

﴿ شَاكِلَتِي نَاجِيَتِي وَهِيَ مِنْ شَكَلَتِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) و فسرهما بقوله ناحت و كذا رواه الطبري من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس و عن مجاهد على حدته و عن الحسن و قتادة على نيت و عن ابي زر بن عبد الله و عن مقاتل على جيلته و عن الفراء على طريقته التى جيل عليها و عن ابي عبيدة و القتيبي على خليفته و طبعته قوله « و هي من شكنته » اى الشاكلة مشتقة من شكنته اذ افيدته و يروى « من شكنته » بالفتح بمعنى المثل و بالكسر بمعنى اللين *

﴿ صَرَفْنَا وَجْهَنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و لقد صرفنا للناس فى هذا القرآن) و فسر به بقوله وجهنا و كذا فسر به ابو عبيدة و يقال أى وينا من الامثال و غيرها مما يوجب الاعتبار به *

﴿ قَبِيلًا مُنَابِتَةً وَمُقَابَلَةً وَقِيلَ الْقَابِلَةُ لِأَنَّهُا مُقَابِلَتُهَا تَقْبِلُ وَلَدَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او نأتى بالله و الملائكة قبيلة) و فسر به بقوله منابطة و مقابلة قوله « و قيل القابلة » اراد انه قيل للمرأة التى تناقى الولد عند الولادة قابلة لانها مقابلة لها اى مقابلة المرأة التى تولد لها قوله « تقبل ولدها » اى تتلقاه عند الولادة يقال قبلت القابلة المرأة تقبلها قبالة بالكسر أى تلقت عند الولادة و قال ابن التين ضبطه بعضهم بتقبل ولدها بضم الموحدة و ليس بيمين (قلت) تقبل بالفتح هو الذين لانهم من باب علم يعلم و قد يظن ان تقبل ولدها من التقبيل و ليس بظاهر *

﴿ خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ أَنْفَقَ الرَّجُلُ أَمْلَقَ وَنَفَقَ الشَّيْءُ ذَهَبَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اذا لاسكنتم خشية الانفاق و كان الانسان قنورا) و فسر الانفاق بالاملاق و يروى ابن ابي حاتم من طريق السدى قال خشية الانفاق اى خشية ان تنفق و اتفقتقروا قوله « و نفق الشيء ذهب » بفتح الفاء و قيل بكسرهما و كذا فسر به ابو عبيدة و اشار به ايضا الى الفرق بين الثلاثين و المزيد فيه من حيث المعنى و فى هذه السورة ايضا قوله « و لا تقتلوا اولادكم خشيئ املاق » الآية الاملاق الفقر و قد ضبط بعضهم هنا خطا لا ينجل و قد طويت ذكره

﴿ قَتُرُوا مُقْتَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (و كان الانسان قنورا) و قال ان قنورا الذى على وزن فعول بمعنى مقتر على وزن اسم الفاعل من الاقتار و معناه بخيلا مسكما يقال قنير مقتر و اقتراقتارا اذا قصر فى الانفاق *

﴿ إِلَّا ذَا قَنَرٍ مُّجْتَمِعٍ الْقَحِيْبَيْنِ وَالْوَاحِدِ ذَقْنٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخرون الاذقان سجدا) وقال الاذقان يجمع للحيين بفتح اللام وقيل بكسرهما ايضا تنية حتى وهو العظم الذي عليه الاسنان قوله (والواحد ذقن) بفتح الذال المعجمة والثقاف واللام فيه بمعنى على والمعنى يسجدون على اذقانهم وقال ابن عباس الوجه يريد يسجدون بوجههم وجباهم واذقانهم *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ مَوْفُورًا وَافِرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان جهنم جزاؤكم جزاءا موفورا) وفسر مجاهد موفورا بقوله وافرا وكذا روى الطبري من طريق ابن ابي نجيع عنه والحاصل ان الفعل هنا بمعنى الفاعل عكس عيشة راضية * ﴿ تَدِيمًا نَازِرًا ﴾ اشار به الى قوله تعالى (ثم لا تجدوا الكرم علينا به تديما) وفسر تديما بقوله نازرا اي طالبا للثأر منتقيا وقال لكل طالب ثأر تبع وناهم وهذا ايضا تفسير مجاهد واصله الطبري من طريق ابن ابي نجيع عنه *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ نَصِيرًا ﴾

اي ابن عباس فسر تديما بقوله نصيرا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ خَبَتْ طَغْيَتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كأخبت زدتاهم ميرا) وفسر خبت بقوله طغيت يقال خبت النار تخبجوها اذا سكن لها واصل خبت خبيت قلبت الايام الفاتحة كما وافتتاح ما قبلها ثم حذفت لا لتقام الساكنين فصار خبت على وزن فعت *

﴿ وقال ابنُ عَبَّاسٍ لَا تُبَذِّرْ لَا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) اي لا تنفق في الباطل وكذا رواه الطبري من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس ويقال التبذير انفاق المال فيما لا ينبت والامراف هو الصرف فيما ينبت زائدا على ما ينبت *

﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةِ رَزَقٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واما تعرض عنهم ابتغاء رحمتهم ربك) وفسر الرحمة بالرزق وكذا رواه الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس *

﴿ مَشْبُورًا مَلْمُومًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واني لا نملك ما فرعون مشبورا) وفسره بقوله مملونا وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة المروفي في الثبور الهلاك والملمون هالك وعن الموفي مناه مملوبا وعن مجاهد هالك وعن قتادة مهلكا وعن عطية مغير امبدلا وعن ابن زيد بن اسلم بخولا لا عقله *

﴿ لَا تَنْفَقُ لَا تَقْتُلْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تنفق مائيس لك به علم) وفسر لا تنفق بقوله لا تقتل اي في شيء بما لا تنل وعن قتادة لا تقتل رايت ولم تره وصمت ولم تسمه وعلقت ولم تعلمه وهذه رواية عن ابن عباس وعن مجاهد ولا ترم احدا بمائيس لك به علم وهي رواية ايضا عن ابن عباس وقال القتي هو مأخوذ من القفا كانه يفتق الامور اي يكون في قفاها يتفتقها ويتبعها وتتمرها يقال قفوت اثره على وزن دعوت والتبي في لا تنفق مثل لا تدع وبهذا استدلال ابو حنيفة على ترك العمل بالثائف وما ورد من ذلك من اخبار الاحاد فلا يارض النسخ *

﴿ فَجَاسُوا تَيْمَمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا) وفسر جاسوا بقوله تيمموا اي قصدوا وسط الدار وجاسوا من الجوس وهو طلب الشيء باستقصاء وقال ابن عرفة مناه عاتوا وانسدوا *

﴿ يَزُجِّيْكَ الْفُلْكَ يَجْرِي الْفَلَكَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وبكم التي زجى لكم الفلك في البحر) وفسر يزجى من الأجزاء بالزأى بقوله يجرى من الأجزاء بالراء المهملة ويقال مناه يسوق الفلك ويسير حلالا بمدحال ويقال ازجيت الأبل سقتها والريح تزجى السحاب والبقرة تزجى ولها وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة يزجى الفلك أى يسيرها في البحر والله أعلم *

﴿باب قوله وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترقيها الآية﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (وإذا أردنا أن نهلك قرية) الآية أى إذا أردنا إهلاك قرية أمرنا بفتح الميم من أمر ضد نهى وهى قراءة الجمهور وفيه حذف تقديره أمرنا مترقيها بالطاعة (ففسقوا) أى فخرجوا عن الطاعة (فحق عليها القول) أى فوجب عليهم العذاب (فدمرناها تدميرا) أى فخربناها تخريبا وأهلكناها فيها إهلاكا وفسر بعضهم أمرنا بكسرنا وقال الزمخشري وقرى (أمرنا) من أمر يبنى بكسر الميم وأمره غيره وأمرنا بمعنى أمرنا أو من أمر إعادته وأمره الله أى جعلناهم أمراء وسلطانهم قوله «مترقيها» جمع مترف وهو المتمتع المتوسع في ملاذ الدنيا *

٢٣٢ - ﴿حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان أخبرنا منصور عن أبي واثل عن عبد الله

قال كننا نقول للحنى إذا كثروا في الجاهلية أمر بئو فلان﴾

مطابقا للترجمة تؤخذ من قوله أمر فانه بفتح الميم وكسرهما كاجات القراآت المذكورة في الآية المذكورة مبنية على الاختلاف فى معنى أمر الذى هو الماضى والاختلاف فى بابه وعلى بن عبد الله هو المعروف بالمدني وسفيان هو ابن عينة ومنصور هو ابن المتمر وأبو واثل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسمود قوله «الحنى» أى للقبيلة قوله «أمر» بكسر الميم معنى كثروا وجاء بفتح الميم أيضا وهما لفتان جاءتا بمعنى كثروا فيه ردعى ابن التين حيث أنكر الفتح فى معنى كثر وقال بعضهم وضبط الكرماني أحدهما بضم الهمزة وهو غلط منه (قلت) لم يصرح الكرماني بذلك بل نسب به إلى الحميدى وفيه المناقشة *

﴿حدثنا الحميدى حدثنا سفيان وقال أمر﴾

أشار بذلك إلى أن سفيان بن عينة روى عنه الحميدى أمر بفتح الميم وروى عنه على بن عبد الله أمر بكسر الميم وهما لفتان كما ذكرنا فى معنى كثر والحميدى عبد الله بن الزبير بن عيسى ونسبته إلى أحد أجداده حميد وقصر غير مرة والله سبحانه وتعالى أعلم *

﴿باب ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ذرية من حملنا مع نوح) إلى آخره قال المفسرون يعنى يافزى من حملنا وقال الزمخشري وقرى ذرية بالرفع بدلان واو اتخذوا وقرأ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ذرية بكسر الدال وروى عنه أنه فسرها بولد الولد قوله «أنه كان عبدا شكورا» قال المفسرون كان نوح عليه الصلاة والسلام أذاليس ثوبا أو كل طعاما أو شربا بابا قال الحمد لله فىسمى عبدا شكورا وعن عمران بن سليم أنما سمى نوح عليه الصلاة والسلام عبدا شكورا لأنه كان إذا أكل طعاما قال الحمد لله الذى أطعمنى ولو شاء اجاعنى وأخذ شربا شربا قال الحمد لله الذى سقانى ولو شاء أظمأنى وإذا أكنسى قال الحمد لله الذى كسانى ولو شاء امرأنى وإذا احتذى قال الحمد لله الذى حذانى ولو شاء احفانى وإذا قضى حاجته قال الحمد لله الذى أخرج عني إذاه في طافية ولو شاء حبسه *

٢٣٣ - ﴿حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التميمي عن أبي زرعة

ابن عمرو بن جريء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحهم

قَرَفَعُ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تَعْبِيهِ فَهَسَ مِنْهَا تَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَسَيْدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ
 بِمِ ذَٰلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ اللَّهُ أَعْيَ وَيَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ
 وَتَذَوُّوهُ الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ النَّارِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ لَا تَرَوْنَ
 مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَنْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِنَعْصِي عَلَيْكُمْ بِأَدَمَ
 فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَفَتَحَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا
 فَيَقُولُ آدَمُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ
 نَهَانِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَصَيْدْتُهُ . نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحِ فَيَأْتُونَ نَوْحًا
 فَيَقُولُونَ يَا نَوْحُ إِنَّكَ أَنْتَ . أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشْفَعْ
 لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ
 قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي نَفْسِي نَفْسِي
 أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ
 وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي قَدْ
 غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَّابًا ثَلَاثَ
 كَذَبَاتٍ قَدْ كَرِهْتُ أَبُو حَبَّانَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى
 فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضْلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ
 اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ
 وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنِّي قَدْ قُتِلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤَمَّرْ يَقْتُلَهَا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي
 أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى سَرِيمَ
 وَرُوحُ مِنْهُ وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَدِينَةِ صَبِيًا اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ
 عِيسَى إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَلَمْ يَزْكُرْ
 ذَنْبًا نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَيَقُولُ أَنَا فِي تَحْتِ الرَّعْشِ فَأَقْعُ
 سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَنْفُخُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدِيهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَنْفُخْهُ عَلَى
 أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْقُمْ رَأْسَكَ سَلْ نَعْمَتَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ أُمَتِّي يَا رَبِّ
 أُمَتِّي يَا رَبِّ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلْ مِنْ أُمْتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ

الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده إن ما بين
المصرّعين من مصاريح الجنة كما بين مسكة وخير أو كما بين مكة وبصري ﴿

مطابقه للترجمة في قوله عبدا شكورا ومحمد بن مقاتل المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وأبو حيان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد بن حيان التميمي تيم الرباب الكوفي وأبو زرعة
هو هرم بن عمرو بن جرير بن عبدالله الجلي الكوفي والحديث مضي مختصرا في احاديث الانبياء عليهم السلام عن
اسحاق بن نصر عن محمد بن عبيد عن ابي حيان عن ابي زرعة عن ابي هريرة مضي الكلام فيه هناك وللتكامل فيما يذكر
قوله «فنس» من النس وهو اخذ لا يحتم بطراف الاسنان والنهش بالمعجمة الاخذ بجميعها قوله «مذلك» وروى
مما ذكره قوله يسمعون من الاصباح قوله وينفذهم بضم الياء اي يحيط بهم بصرا تانظر لا يخفى عليه شيء لا استواء الارض
وعدم الحجاب قوله ولن يغضب وروى ولا يغضب قوله وانه نهى وروى وانه قد نهى قوله نفسى نفسى ثلاث
مرات قوله فذكرهن أبو حيان اي فذكر الثلاث الكذبات أبو حيان الراوى لما ذكره وروى قوله انى مقهم وبلفظه كبيرهم
وانها اختفى في حق سارة انتهى قوله لم او مر على صيغة المجهول قوله تشفع على صيغة المجهول من التشفع وهو قبول الشفاعة
قوله ادخل امره من الادخال قوله وخير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف هو بالين وبصري
بضم الباء مدينة بالشام ﴿

﴿ باب قوله وآتينا داود ذبورا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وآتينا داود ذبور اقال الربيع بن انس الزبور هذا اثناء على الله ومعه ونسبيح وقال قتادة
كانت تحدث انه دعاه الله داود ومحمد بن عبيد بن مسعود لم يسم في حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدوده

٢٣٤ - ﴿ حدثنى اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفف على داود القراءة فكان يأمر بدأته ليُسرج
فكان يقرأ قبل أن يفرغ يعني القرآن ﴾

مطابقه للترجمة في قوله القراءة لان معناه قراءة الزبور وهذه رواية ابي ذر في رواية غيره القرآن قال الكرماني
المراد منه التوراة والزبور وكل شيء جمعه فقد قرأته وسمى القرآن قرأ لان الله جمع الامر والنهي وغيرها ما تنهى قلت
قوله لانه جمع الامر والنهي لا يتأتى في الزبور لانه كان قصصا وامثالا ومواعظ ولم يكن الامر والنهي الا في التوراة والحديث
مضي في احاديث الانبياء في باب قول الله تعالى وآتينا داود ذبور اباهم منه قوله خفف على صيغة المجهول من التخفيف
قوله لتسرج أي لان تسرج من الاسراج وهو شد الدابة بالسرج قوله قبل أن يفرغ أي من الاسراج وفيه ان الله تعالى
يعطى الزمان لمن شاء من عباده كما يعطى المسكان ﴿

﴿ باب قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضرع عنكم ولا تحويلا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اي زعمتم انها الهة من دون الله قوله فلا يملكون كشف الضرع عنكم قل هو ما صابهم
من القحط سبع سنين قوله ولا تحويلا اي ولا يملكون تحويلا عليهم الى غيرهم ﴿

٢٣٥ - ﴿ حدثنى عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان حدثني سليمان بن ابراهيم عن
ابي معمر عن عبد الله بن رستم الوسيطة قال كان ناس من الانفس يعبدون ناسا من الجن فاسلم

الْجِنُّ وَتَسْكُ هَؤُلَاءِ يَدِينُهُمْ زَادَ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْأَعْمَشِ قُلْ إِذْ هُوَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ﴿
مطابقة للترجمة في زيادة الاشجعي وعمر بن علي بن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى
هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري و ابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبدالله بن سحيرة الازدي الكوفي وعبدالله
هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا هنا عن بشر بن خالد و اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن
بشر بن خالد و عن غيره و اخرجه النسائي في التفسير عن عمرو بن علي و عن غيره قوله الى ربهم الوسيلة فيه حذف تقديره
عن عبدالله قال اولئك الذين يدعون ينتفون الى ربهم الوسيلة قال كان ناس من الانس الى آخره وهكذا في رواية مسلم غير ان
في قوله كان نفر من الانس يبدون نفر من الجن فاسم النفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت اولئك الذين
يدعون ينتفون الى ربهم الوسيلة انتهى والمراد بالوسيلة القرية وقال الكرماني الناس هم الانس ضد الجن قال تعالى شياطين
الانس والجن فكيف قال ناسا من الانس وناسا من الجن قلت المراد من لفظ ناس طائفة الناس قد يكون من الانس والجن
قلت في كلامه الاول نظرو الوجه كلامه الثاني وكذا قال الجوهري والناس قد يكون من الانس ومن الجن واصله اناس
حذف انتهى قوله وتسك هؤلاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يبدون الجن على عبادة الجن والجن لا يرضون بذلك
لكونهم اسدوا وهم الذين صاروا ينتفون الى ربهم الوسيلة قوله زاد الاشجعي هو عبدالله بن عبيد الرحمن بالتصغير فيهما
الكوفي مات سنة ثنتين وثمانين ومائة اراد انه زاد في روايته عن سفيان الثوري عن سليمان الاعمش وروي ابن مردويه هذه
الزيادة عن محمد بن محمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا عبد الجبار بن العلاء عن يحيى حدثنا سفيان قد كره زيادة
قوله فاسلم الجن من غير ان يعلم الانسيون فنزلت اولئك الذين يدعون انتهى قلت حاصل الكلام ان طريق يحيى عن سفيان
ابن عبدالله لما قرأ الى ربهم الوسيلة قال كان ناس وطريق الاشجعي عن سفيان انه زاد في القراءة وقرأ ادعوا الذين زعمتم
ايضالى آخر الآيتين ثم قال كان ناس *

﴿ بَابُ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ الْآيَةَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (اولئك الذين يدعون) الآية قوله « يدعون » مفقولة محذوف تقديره اولئك الذين
يدعونهم آلهة ينتفون الى ربهم الوسيلة اي القرية القرية ايهم اقرب وعن ابن عباس وعجاهدوا كثر العلماء هم عيسى واهله وعزير
والملائكة والشمس والقمر والنجوم *

٢٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ
الْوَسِيلَةَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ يُتَّبِدُونَ فَاسْتَمَوْا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبله او رده مختصرا عن بشر بن خالد الى آخره قوله « يبدون » بضم الياء
على صيغة المحجول والله اعلم *

﴿ بَابُ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك) الآية وهو ما رى ليلة الاسرى من العجائب والايات قال
ابن الانباري الرؤية: قل استعملها في المنام والرؤيا بكثر استعمالها في المنام ويجوز استعمال كل واحد منهما في المعنيين قوله
الا فتنة اي الابله للناس حيث اتخذوه سخريا *

٢٣٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هَمْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

الله عنه وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أمري به والشجرة الملعونة شجرة الزقوم

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هوابن المديني وسفيان هوابن عيينة وعمر هوابن دينار وهذا الحديث أخرجه البخاري بإضافي القدر وفي البعث عن الجدي وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه التلسماني في عن محمد بن منصور قوله «هي رؤيا عين» وزاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليست رؤيا منام قوله «أريها» بضم الهمزة وكسر الراء من الإراءة قوله «والشجرة الملعونة» بالنصب عطفت على الرؤيا تقديره وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن الا فتنة للناس وكانت فتنتهم في الرؤيا بان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الي بيت المقدس في ليلة واحدة وقيل رأى رسول الله ﷺ بنى امية ينزون على منبره نزول القردة فسأه فذلت فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا الاية وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ان اباجل عليه الائمة قال لما نزلت هذه الآية ليس من كذب ابن ابي كبشة انه يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم انه ثبت فيها شجرة وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجرة وروى ابن مردويه عن عبد الرزاق عن ابيه عن عينا مولى عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لروان اشهداني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسب يقول لا يولايك ولجلك انكم الشجرة الملعونة في القرآن وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة في القرآن الحكم بن ابى العاص وولده قوله «شجرة الزقوم» على وزن فعول من الزقوم وهو الالفم الشديد والشرب المفرط وقال ابو موسى المديني هي شجرة غير امرة فيبعض الرؤوس وقال ثاب الزقوم كل طعام يقتل والوقه الطاعون وفي غرر البيان هي شجرة الكشوت تلتوى على الشجر فتجففه وقيل هي الشيطان وقيل ابو جهل وروى عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لما ذكر الله عز وجل الزقوم في القرآن قال ابو جهل هل تدرؤن ما الزقوم هو التراب يزيد أما الله لئن أمكننا الله منها لترقبناها ترقا فنزلت والشجرة الملعونة في القرآن وعن مقاتل قال عبد الله بن الزبير ان الزقوم بلسان البربر الزيد فقال ابو جهل يا جارية اثنتان مرا وزيدا وقال لقريش ترقا من هذا الزقوم وقال ابن سيدة لما نزلت آية الزقوم لم يعرفه قريش فقال ابو جهل ان هذا ليس بنبى بل ادنا فامكنكم من يعرفه فقال رجل قدم عليهم من افريقية ان الزقوم بلغة اهل افريقية الزبد بالتر فان قلت فابن ذكرت في القرآن انها قلت فادلمن آكلها والعرب تقول اسكل طعام مكره ملعون ووصف الله تعالى شجرة الزقوم في سورة الصافات فقال انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الآيات اى خلقت من النار وعذب بها

﴿باب قوله إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ان قرآن الفجر اى صلاة الفجر سميت الصلاة قرآنا لانها لا يتجاوز الا بقرآن وقيل يعنى قراءة الفجر اى ما قرأ به في صلاة الفجر قوله «كان مشهودا» اى تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار ينزل هؤلاء ويصعد هؤلاء فهو آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وروى ابن مردويه بسند لا بأس به عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده الله وملائكة الليل والنهار وفي لفظ في ثلاث ساعات يقيم من الليل يفتح الله الذكر الذى لم يره احد غيره فيمحموا يشاء ويثبت ثم في الساعة الثانية ينزل الى عدن فيقول طوبى لمن دخلك ثم ينزل في الساعة الثالثة الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من داع فاجبه حتى يصلى الفجر وذلك قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يقول يشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار

﴿قال مجاهد صلاة الفجر﴾

اي قرآن الفجر صلاة الفجر وهذا التعليق رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا ابو بكر حدثنا شاذان عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد *

٢٣٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُضِيَ صَلَاةُ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنِّي سَمِعْتُ وَقُرَّانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرَّانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالسندی والحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة الفجر في الجماعة فإنه أخرجه هناك عن أبي الجهم عن شبيب عن الزهري إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك واهـ سبحانه وتعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل عسى أن يبعثك الآية اعلم ان كلمة عسى ولعل من الله واجبتان لانه ليس من صفات الله الغرور والمقام المحمود هو المقام الذي يشفع فيه لامتة محمد فيه الاولون والآخرون وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قل يدني فيقعدني معه على العرش وقال ابن نجويه يجلسني معه على السرير وذكرهما التلبي في تفسيره *

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أَسَدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَسِ عَنْ آدَمَ بْنِ حَبَلٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُنًّا كُلُّ أُمَّةٍ تَبْتَغِي نَبِيَهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ أَشْفَعْ حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ ﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي اسد بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة وبالتون منصرفا وغير منصرفا ابو اسحق الوراق الازدي الكوفي توفي بالكوفة سنة ست عشرة ومائتين وابو الاحوص هو سلام بن سليم وادم بن حبل العجلي البكري وهو من افرادہ وليس له في البخاري الا هذا الحديث والحديث أخرجه النسائي ايضا في التفسير عن العباس بن عبد الله قوله «جنا» قال الكرمانى جئنا بضم الجيم وفتح المثلثة مقصورا اى جماعات واحدا جئوا وكل شئ جئتم من راب ونحوه فهو جئوة قلت قال ابن الجوزى عن ابن الحشاش (جئ) بالتشديد والضم جمع جات كذا وزكى وجئ مخففة جمع جئوة ولا معنى له وهنا وقال ابن الاثير وروى جئى بتشديد التاء جمع جات اى جلس على ركبته وفى الميث يجوز ايضا فتح الجيم وكسرها كالعمى والمعنى قوله والشفاعه الى النبي ﷺ زاد في الرواية المتعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق *

٢٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَزْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَامَّةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْنَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله مقاما محمودا وعلى بن عياش بتشديد الياء اخر الحروف الالهاني الحمصي وشبيب بن ابي

حزنة الحمصي وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر والحديث مضمي في كتاب الصلاة في باب الدعاء عند النداء بعين هذا الاسناد والمتمنى ومضى الكلام في هناك

﴿ رَوَاهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اي روى الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا الملقى رواء الاسمعيلى عن ابى معاوية الرازى حدثنا ابو زرعة الرازى حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبد الله بن ابى جعفر قال سمعت حمزة بن عبد الله قال سمعت ابى فذكره والله اعلم

﴿ بَابُ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) الآية اي قل يا محمد جاء الحق اي الاسلام وزهق الباطل اي الشرك وقيل الحق دين الرحمن والباطل الاوثان وعن ابن جريج الحق الجهاد والباطل القتال قوله وزهوقا اي ذاهبا وبأى الكلام فيه الآن

﴿ يَزْهَقُ يَهْلِكُ ﴾

اشاره به الى ان معنى قوله زهوقا اي هالكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كارهون اي تخرج وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وزهق السهم اذا جاوز القرض وقال ابو محمد الرازى اخبرنا الطبراني فيما كتب الى اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة زهق الباطل هلك فان قلت كيف تلتزم زهق بمعنى هلك والباطل موجود معمول به عند اهله قلت المراد بطلانه وهلكته ووضح عنه فيكون هالكا عند المنذر بالتاخر

٢٤١ - ﴿ حَرَّشْنَا الْحَمِيْدِيَّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَتَمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتْرُونَ وَثَلَاثُ مِائَةِ نَصْبٍ فَجَعَلَ يَطْعُمُهُمْ بِوَدِّ يَدَيْهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث عبد الله بن الزبير نسبتته الى احاد اجداده حميد وابن ابى نجيح هو عبد الله واسم ابى نجيح يسار ضد اليمين وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابى نجيح وابو معمر يفتح الميم واسمه عبد الله بن سحيرة الازدى الكوفي وفي هذا الاسناد لطيفة وهي ان ثلاثة من الرواة فيه اسم كل منهم عبد الله وكانهم ذكروا بغير اسمهم وعبد الله الرابع هو ابن مسعود والحديث مضمي في غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن سفيان بن عيينة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة اراد باتمام الفتح وقوله وحول البيت الواو فيه للحال قوله نصب بضمين وهي الاصنام قال الكرماني وقال صاحب التوضيح نصب بالرفع صفة لقوله ستون وثلاث مائة وقال بعضهم كذا وقع لاكثر نصب بغير الف والوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع قلت اخذ هذا من كلام ابن التين والحق هنا ان النصب واحد الانصاب وقال الجوهري النصب ما نصب فيه من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب وفي دعوى الواجبة فظروا لانه انما يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحيث اوجه فيه ان يقال ان النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصب الشيء اذا اقمته في تناول عموم الشيء قوله يطعمها بضم الميم قوله بعود في يده اي بعود كائن في يده قوله ويقول عطف على يطعم ويجوز ان يكون الواو للحال وفي كسر الاصنام دلالة على كسرها في معناها من العيدان والمزامير التي لا معنى لها الا للهوبها عن ذكرها عز وجل ونال ابن المنذر وفي معنى الاصنام الصور المتخذة من الخشب والحطب وشبهها

ﷺ قال هذه الآية نزلت في الدعاء ومن حديث ابن ابراهيم المجرى عن ابن عباس عن ابي هريرة ولا تجهر بصلاتك
نزلت في الدعاء والمسألة والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾

اي هذا في بيان بعض تفسير سورة الكهف ذكر ابن مريده ان ابن عباس وعبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم قالا
انها مكية وعن القرطبي عن ابن عباس مكية الا قوله واصبر نفسك فانها مدنية وفي مقامات التنزيل فيها ثلاث آيات مدنيات
قوله واصبر نفسك وقوله ويسألونك عن ذي القرنين وهي ستة الاف وثلاثمائة وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون
كلمة ومائة وعشر آيات ﴿سُورَةُ الْكَهْفِ﴾

ثبتت البسملة للاكثرين الا لا في ذر فانها لم تثبت *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقْرَضُهُمْ تَتَرَكُهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وفسر مجاهد تقرضهم بقوله تتركهم هذا التليق رواه
الحنظلي عن حجاج بن حمزة حدثنا شبابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره وعن ابن عباس تقرضهم
تدعهم وعن مقاتل تجاوزهم اصل القرض القطع ﴿وَكَانَ لَهُ عُمَرٌ ذَهَبٌ وَفِضَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى وغرنا خلاهما نهرا وكان له ثمر الاية وفسر الثمر بجمع الثناء والذهب والفضة وهذا من ثمة قول
مجاهد ورواه ابن عينة في تفسيره عن ابن جريج عنه واخرج الفراء من وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر بالضم
فهو المال وما كان بالفتح فهو الثبات ﴿وَقَالَ غَيْرُهُ جَمَاعَةُ الثَّمَرِ﴾

قال بعضهم كانه غنى به فتادة قلت الذي قاله صاحب التلويح جماعة هو الصواب قوله جماعة اي جمعة اي جمع الثمر بالفتح
الثر بضمين وقبل ان الثرة تجمع على ثمار والثار تجمع على ثمر فيكون الثمر جمع الجمع ﴿بَاخِعٌ مُؤَلَّكٌ﴾
اشار به الى قوله عز وجل فلعلك باخع نفسك على اثارهم الاية وفسر باخع بقوله مهلك وبه فسر ابو عبيدة *

﴿أَسْفَا نَدَمَا﴾

اشار به الى قوله تعالى ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفسر اسفا بقوله ندما وكذا فسر ابو عبيدة وعن قتادة
اسفا حزنا واراد بالحديث القرآن ﴿الْكَهْفُ الْفَتْحُ فِي الْجَبَلِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم وفسر الكهف بقوله الفتح في الجبل ويقال
الكهف الغار في الجبل *

﴿وَالرَّقِيمُ الْكِتَابُ مَرْقُومٌ مَكْتُوبٌ مِنَ الرِّقْمِ﴾

اختلف المفسرون في الرقيم ف قيل هو العلق في الجبل وعن ابن عباس هو وادي بن ايلة وعسفان وابلة دون فلسطين
وهو الوادي الذي فيه اصحاب الكهف وقال كعب هو قرية لهم فعلى هذا التأويل من رقة الوادي وهو موضع الماء
منه وعن سعيد بن جبير الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم
ثم وضعوه على باب الكهف فعلى هذا الرقيم معنى المرقوم اي المكتوب والرقم الخط والعلام ثم الرقيم الكتابة *

﴿رَبَّنَا هَلْیَ قُلُوبُهُمْ أَلْمَنَاهُمْ صَبْرًا﴾

اشار به الى قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا وفسر ربطنا بقوله الهمناهم صبرا وفي التفسير شدنا على قلوبهم
بالصبر والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم وفرأ ما كانوا فيه من خفص العيش *

﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِنَا﴾

هذا في تفسير سورة القصص وهو قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغان كادت لتبدي به لولا أن ربنا على قلبها لتكون من المؤمنين ذكره هنا استطرادا لأنه من مادة ربنا على قلوبهم وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة لولا أن ربنا على قلبها باليمان *

﴿شَطَطًا أَوْ أَفْرَاطًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (إن ندعوك من دونك لقلنا إذا شططنا) وفسر شططا قوله أفرطا وعن ابن عباس ومقاتل جورا وعن قتادة كذا واصل الشطط مجاوزة القدر والافراط *

﴿الْوَيْدُ الْفَيْهَ جَمْعُهُ وَصَائِدٌ وَيُقَالُ الْوَيْدُ الْبَابُ مُوَصَّدَةٌ مُطَبَّقَةٌ أَصَدَ الْبَابُ وَأَوْصَدَ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكلمهم بأسطر ذراعيه بالوصيد وفسره بالفناء بكسر الفاء وهو سعة أمام البيوت وقيل ما امتد من جوانبها قوله (ويقال الوصيد الباب) وروى كذلك عن ابن عباس وقاله السدي ايضا عن عطاء الوصيد عتبة الباب قوله «مؤصدة مطبقة» ذكره استطرادا وهو في قوله تعالى انها عليهم مؤصدة يعني أن النار عليهم أي على الكافرين مؤصدة أي مطبقة قاله الكلبي واشتقاقه من آصديو صدا اشار اليه بقوله أصد الباب بمد الهجمة أي اطبقوه كذلك أو صدي *

﴿بَشَنَاهُمْ أَحْيَيْنَاهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم بشناهم لنعلم أي الحزين أحصى للبشوا امدوا الى قوله تعالى ايضا وكذلك بشناهم ليعساوا الآية وفي التفسير قوله ثم بشناهم يعني من نومهم وذلك حين تنازع المسلمون الاولون اصحاب الكهف والمسلمون الآخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدردمة لبشهم في الكهف فقال المسلمون الاولون مكثوا في الكهف ثلاثمائة وتسع سنين وقال المسلمون الآخرون بل مكثوا كذا وكذا وقال الآخرون الله اعلم بالمبالو اذ ذلك قوله تعالى ثم بشناهم لنعلم قوله «أحصى» أي احفظ في المدقوله «المالبشوا» أي لما مكثوا في كهفهم نياما قوله «أمداء» أي غايته ومن بجاده عددا وكذلك بشناهم يعني كما امتناهم في الكهف ومنشاهم من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثبائهم من العفن كذلك بشناهم من التومة التي تشبه الموت *

﴿أَزْكَى أَكْثَرُ وَيُقَالُ أَحْلُ وَيُقَالُ أَكْثَرُ رَيْمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَكَلَهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى فلينظر اربا اركي طعاما وفسر اركي بقوله اكثر وكذا فسر عكرمة واصله من الزيادة وهي الزيادة والتمام قوله (ويقال أحل) أي أحل ذبيحة قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم قوله (ويقال اكثر ريماء) أي معنى اركي اكثر ريماء والربع الزيادة والتمام على الاصل قاله ابن الاثير قوله «وقال ابن عباس اكلا» أي اركي اكلا أي اطيب اكلا والعاني المذكورة متقاربة *

﴿وَلَمْ تَنْظِلْهُمْ تَمَّ تَقْصُّ﴾

اشار به الى قوله تعالى كلنا المجتئين آتت اكلا ولم تنظلم منه شيئا وفسر قوله لم تنظلم بقوله لم تقص وهذا من تفسير ابن عباس رواء ابن أبي حاتم عن أبيه حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس *

﴿وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الرَّقِيمُ الْآلُوحُ مِنْ رِصَاصٍ كَتَبَ عَلَيْهِمْ أَسْمَاءَهُمْ ثُمَّ طَرَحَهُ فِي خِزَانَتِهِ﴾

لا يوجد هذا في كثير من النسخ ومع هذا لا نذكر عند قوله والرقم الكتاب من قوم مكتوب من الرقم لكان اوجه واقرب وسعيد هو ابن جبيرة وروى هذا التعليق ابن المنذر عن علي عن أبي عبيد حدثنا سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد عن ابن عباس بلفظان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرقع ذلك الى الملك فقال ليكون لهؤلاء شأن فدعى بلوح من رصاص فكتب اسماءهم فيه وطرحه في خزائنه قاله الرقيم هو اللوح الذي كتبوا فيه *

﴿ فَضْرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ قَنَامًا ﴾

هذه اشارة الى قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا هذان فصيحان القرآن التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه اختناهم وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفلان اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبتناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنبام

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ وَأَلْت تَلُّ تَنْجُو : وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْلًا مَحْرَزًا ﴾

اي وقال غير ابن عباس في قوله بل لهم وعدنا محمد وامن دونه مولى ارا اذان لفظ مولى مشتق من وألت تثل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل ومعنى تثل تنجوا وقال الجوهري وأل اليه يثل ولا يؤول على فعل اي لجأ والموئل الملجأ قوله وقال مجاهد مولى محرز اي مولى معناه محرز او عن قتادة معناه ملجأ ورجح ابن قتيبة هذا المعنى

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمًّا لَا يَقُولُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمّا) وفسر قوله لا يستطيعون سمّا بقوله لا يقولون وفي التفسير وصف الله الكافرين بقوله الذين كانت اعينهم في غطاء اي غشاء وغفلة عن ذكرى اي عن الايمان والقران لا يستطيعون اي لا يطيقون ان يسموا كتاب الله عز وجل ويتدبرونه ويؤمنون به بل غلبة الشقاء عليهم والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وكان الانسان اكثر شئ جدلا) اي خصومة في الباطل نزلت في النضر بن الحارث وكان جداله في القرآن قاله ابن عباس وقيل في ابي بن خلف وكان جداله في البعث

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَمْعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ قَالَا لَا تُصَلِّيَانِ ﴾

هذا الحديث ذكره هنا مختصرا وقد مضى باتهم في الصلاة في باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل وفي آخره وكان الانسان اكثر شئ جدلا وهذا هو وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وان لم يذكر صريحا وعلى بن عبد الله هو المدينى ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وعلى بن حسين هو على بن الحسين بن علي بن ابي طالب سمع اياه ومضى الكلام في الحديث هناك قوله طرفة اي اتاه ليلا

﴿ وَجَمًّا بِالْتَّبِيبِ لَمْ يَسْتَبِينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالنيب) وفسره بقوله لم يستبين وقيل قد قابلا الظن من غير يقين وهذا لم يثبت في رواية ابي ذر

﴿ فَرَطًا نَدَمَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبع هواه وكان امره فرطا) نزلت في عينة بن حصين بن بدر الفزاري قبل ان يسلم قاله ابن جريج وفسر قوله فرطا بقوله ندما وروى الطبري عن طريق داود بن ابي هند في قوله فرطا اي ندما وعن ابي عبيدة تصديعا واسرافا وعن مجاهد ضياعا وعن السدي اهلا كاذبا

﴿ سَرَّادِقُهَا مِثْلُ السَّرَادِقِ وَالْحُجْرَةُ الَّتِي تُطِيفُ بِالنَّسَائِطِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا اعتدنا للظالمين نار الاحاط بهم سرادقها) والضمير في سرادقها يرجع الى النار والمعنى ان سرادق

التار مثل السراق والحجرة التي تغطي اى تحيط بالقساطيط وهو جمع فسقاطط وهي الحجمة المغليمة والسراق هو الذى
يمد فوق صحن الدار ويطف به ويقاربه وفى التفسير عن ابي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال
سراق النار اربع جدر كنف كل واحدة مسيرة اربعين سنة وعن ابن عباس السراق حائط من نار وعن السكبي هو عنق
يخرج من النار فيحيط بالكفار بالخفايرة وعن القتيبي السراق الحجر التي تكون حول القساطط وهو هنا دخان يحيط
بالكفار يوم القيامة *

﴿مُحَاوَرُهُ مِنَ الْمُحَاوَرَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكان له ثمرة فقال لصاحبه وهو يحاوره الآية قوله من المحاوره يعنى لفظ يحاوره مشتق من المحاوره
وهي المراجعة وفى التفسير يحاوره اى يحاوبه *

﴿لَسِيَّاهُ اللَّهُ رَبِّي أَمْ لَسِيَّاهُ اللَّهُ رَبِّي ثُمَّ حَذَفَ الْأَلِفَ وَأَدْفَعَهُ أَحَدِي النَّوَينِ فِي الْأُخْرَى﴾
اشار به الى قوله تعالى (لكننا هو الله ربى ولاشرك بربى احدا) هذا الذى ذكره هو تصرف عامة التحوين
وهو حذف همزة انا طلبا للاختصار لكثرة استعماله وادغام احدي التوين فى الاخرى وعن الكسائي فيه تقديم وتأخير
مجازة لكن هو الله ربى *

﴿وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا يَقُولُ بَيْنَهُمَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (كنا الجنتين آتت اكابا ولم نظلم منه شيئا) وغيرنا خلا لهما نهر او كان له ثمرة الآية وفسر قوله خلا لهما
بقوله بينهما وفى التفسير وغيرنا خلا لهما يعنى شققنا وسطهما نهر او فى بعض النسخ وقع هذا مقاما ثبت لاني ذكر *

﴿زَلَقًا لَا يَتَّبِعُ فِيهِ قَدَمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا وفسره بقوله لا تثبت فيه قدم وفى التفسير (صعيدا زلقا) يعنى صعيدا امس
لانتابت عليه وعن مجاهد ملاحا نلا ورايا *

﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ مَصْدَرُ الْوَلِيٍّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما كان متنتصرا احثالك الولاية لله الحق الآية قوله) «الولاية» بفتح الواو في قراءة الجمهور وقال
الزحرفى الولاية بالفتح النصرة والتولى وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ مهما قوله «مصدر الولي» وروى مصدر ولى
بدون الالف واللام وهكذا فى رواية الاكثرين وفى رواية اخرى مصدر ولى المولى والاول هو الاصب قوله «هنالك»
اى يوم القيامة وفى التفسير هنالك يتولون الله تعالى ويتبرؤن مما كانوا يبدونه *

﴿عُقَبًا هَاقِيَةً وَعُقَبَيَّ وَعُقَبَةً وَاحِدَةً هِيَ الْآخِرَةُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو خير ثوابا وخير عقبا) وفسر عقبا بقوله طاقية ثم قال العاقبة وعقبى وعقبة بمعنى واحد يقال هذا
عقب امر كذا وعقباه وعاقبته اى آخره وقال الجوهري طاقية كل شئ ماخره *

﴿قِيلًا وَقِيلًا وَقِيلًا اسْتِثْنَانًا﴾

اشار به الى قوله تعالى او آياتهم العذاب قبلا وقبلا الاول بكسر القاف وفتح الباء والثاني بضم التين والثالث بفتحتين
وفسر ذلك كله بقوله استثناء يعنى استقبالا وفى التفسير اى عيانا قاله ابن عباس وقال الثعالى قال السكبي هو السيف يوم بدر
وقال مقاتل لجأه من قرأ بضمين اراد اصناف العذاب *

﴿لِيُلْحِضُوا لِيُرِيَلُوا الدِّحْضُ الزَّلَقُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق) وفسر ليدحضوا بقوله ليزيلوا من الدحض
وهو الزلق يقال دحضت رجلاه اذا زلقت وعن السدى معناه لفسدوا وقيل ليطلوا به الحق *

باب وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين
أو أمضي حقبا زمانا وجمعه أحقاب

أى هذا باب في قوله تعالى (وإذا قال موسى) أى إذا رحل قال موسى هو ابن عمران لفتاه أى لصاحبه يوشع بن نون قبل كان معه في سفره وقيل فتاه عبده ومملوكه قوله (ولا أبرح) أى لا أزال الأسير حتى أبلغ مجمع البحر بن بحر فارس والروم محال المشرق وعن محمد بن كسب بطيخه وعن أبى بن كسب بإفريقية وقيل هما بحر الأردن والفرات وعن ابن المبارك قال بعضهم بحر أرمينية وعن السدي هما الكرو والش حيث يصبان في البحر قوله (أو أمضي حقبا) أى أو أمضي زمانا طويلا وعن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب النحر وعن سعيد بن جبير الحقب الحين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه ثمانون سنة وعن مجاهد سبعون سنة قوله (وجمعه) أى وجم الحقب أحقاب

٢٤٦ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني صبيد بن جبيرة قال قلت لأبي هباني إن نونا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل قال ابن عباس كذب عدو الله حدثني أبي بن كعب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فقل أي الناس أعلم قال أنا فانتب الله عليه إذ لم يرده العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا يجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لي به قال تأخذ منك حوتا فتجعله في يكتل فحيتما قدت الحوت فهو ثم تأخذ حوتا فجعله في يكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضما رؤسهما فناما واضطرب الحوت في اليكتل فخرج منه فسقط في البحر فالتفت صديقه في البحر مربا وأسك الله من الحوت جربة الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ ليس صاحب أن يخبره بالحوت فاطلعا بقية يوميهما وليتياهما حتى إذا كان من الليل قال موسى لفتاه أتينا ههنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المسكن الذي أمر الله به فقال له فتاه أرايت إذ أوتينا إلى الصخرة فإني نيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيلا في البحر هجبا قال فكان لغوت سرايا وموسى وفتاه هجبا قال موسى ذلك ما كنا نبني فارتدا على آثارهما قصصا قال رجبا قصصا آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فسلم عليه موسى فقال الخضر وأنى بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بني إسرائيل قال نعم أتيتك لتعلمني بما علمت وشدا قال إنك كن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمك الله لا أعلمه فقال موسى مستجيبا إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فقال له الخضر إني أقبمتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فاطلعا بمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلوهم أن يخذلوهم فعدو الخضر فحمأوه بنو نول فلما ركبا في

السَّفِينَةَ لَمْ يَنْجَأْ إِلَّا وَالْخَضِرُ قَدْ قَلَمَ لَوْحًا مِنْ أَلْوَحِ السَّفِينَةِ بِالْقَدُومِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى قَوْمُ
 حَمَلُونَا بِبَيْتٍ نَوَلِ عَمَدَتِ إِلَى صِفِينَتِهِمْ فَغَرَقَتْهَا لِتُفَرِّقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ
 أَقُلْ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا نُوَاقِدُكِ بِمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقِنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا قَالَ وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ الْأُولَى مِنَ مُوسَى نُسْيَانًا قَالَ وَجَاءَ عَصُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ
 السَّفِينَةِ فَفَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا هَلَى وَعِلُّكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ
 هَذَا الْمُسْمُورُ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَبَيْنَاهُمَا تَحِيَّانِ عَلَى السَّاحِلِ إِذْ أَبْصَرَ
 الْخَضِرُ غُلَامًا يَلْعَبُ مَعَ النِّلْمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَأَقْلَمَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
 أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِبَيْتٍ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ أَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
 صَبْرًا قَالَ وَهَذَا أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
 عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَنْيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ
 أَنْ يَنْقُضَ قَالَ مَا لِمِثْلُ قِفَارِ الْخَضِرِ فَأَقَامَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسَى قَوْمُ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يَطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّقُوا
 لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ
 تَسْطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقُصَّ اللَّهُ
 عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا : قَالَ سَيِّدُ بْنُ جَبْرِ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ
 سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا وَكَانَ يَقْرَأُ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه يوضح ما فيها والحديث هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وسفيان هوابن عينة والحديث
 مر في كتاب العلم في باب ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم في كل العلم الى الله عز وجل فانه اخرجه منك عن عبد الله
 ابن محمد المسندي عن سفيان عن عمرو الى آخره وهذا الحديث اخرجه البخاري في اكثر من عشر مواضع قدم بيانه
 في كتاب العلم في باب ما ذكر في ذهاب موسى عليه الصلاة والسلام في البحر الى الخضر عليه الصلاة والسلام ومر الكلام
 فيه هناك وفي باب ما يستحب للعالم ان يبنى مستقصى ونذكره هنا بعض شيء لبعدها المسافة على الطالب سيما عند قلة الكتب
 فقوله ان نوافي فتح التون وسكون الواو وبالفاء واليكالي بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف ويقال ايضا بفتح الباء
 وتعديد الكاف قال الكرمان في فيه نظر قوله «كذب عدوا الله» هذا تغليظ من ابن عباس واسميما كان في حالة الغضب
 والا فهو مؤمن مسلم حسن الايمان والاسلام قوله «اذ لم يرد» كلمة اذ لتعليل انتهى قوله «في مكمل» بكسر الميم وهو
 الزنيل قوله «فهو ثم» بفتح التاء المثلثة وتشديد الميم اي فهو هناك قوله «حتى اذا انيا الصخرة التي دون نهر الزيت»
 قاله معقل بن زياد قيل الصخرة هي التي عند مجمع البحرين وكان انيا هاليلا فناما قوله «واضطرب الحوت» اي تحرك
 في المكمل وكان الحوت مالحا وخرج من المكمل فسقط في البحر ويقال كان في اصل الصخرة عين يقال لها عين الحياة
 لا يصيب من مائها شيء الا حي فاصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك والسلم من المكمل فدخل البحر وروى ابن
 مردويه هذا وفي لفظ فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاث وخرج من المكمل فسقط في البحر قوله «سربا»
 اي مسلكا ومذهبا يسرب ويذهب فيه قال التلبي روى ابى بن كعب عن رسول الله ﷺ قال انجذب الماء على مسلک
 الحوت فصار كوة لم يلبث ثم فدخل موسى عليه الصلاة والسلام الكوة على أثر الحوت فاذا هو بالخضر عليه الصلاة والسلام

قوله «على جربة الماء» أي جريانه فصار عليه مثل العلاق أي مثل عقد البناء وعن الكلبى توضأ يوشع من عين الحياة فاتضح على الحوت المالح في المكئل من ذلك الماء فعاش ثم وثب في الماء فقبل يضرب بذنبه فلا يضرب بذنبه شيئا في الماء وهو ذاهب الأيسر قوله «غدامنا» أي طماننا وزادنا قوله «نصبا» أي شدة وتبا وذلك أنه أتى على موسى عليه الصلوة والسلام الجوع بعدما جاوز الصخرة ليتذكر الحوت ويرجع إلى موضع مطلبه قوله «نبى» أي يطلب انتهى قوله «فارتد» أي رجعا على آثارهما التي جاء منها قوله «قصصا» أي يقصان الأثر ويتبعانه قوله «مسجى» أي مفعلى قوله «فقال الخضر» بفتح الخاء وكسر الصاد وسكونها مع فتح الخاء وكسرها ولقد ذكرنا في إحداهن الأنبياء سبب تسميته بالخضر واسمه بليابفتح الباء الموحدة وسكون اللام وتخفيف الياء آخر الخبر ومقصود قوله «وأتى بارضك السلام» أي من أين قوله «رشداء» أي علما إذا رشد أو شدة في ديني وقال الزمخشري رشد أقرى يسنى في القرآن بفتحين وبضمة وسكون قوله «أنك لن تستطيع معي صبرا» أي لن تصبر على صنعي فيقتل عليك الصبر عن الإنكار أو السؤال قوله «فلا تسألني عن شيء» أي شيء أعلمه مما تنكره قوله «ذكر» أي حتى أتى بديء بذكره وأبين لك شأنه قوله «ينرنول» بفتح النون وسكون الواو أي بغير اجرة **قوله** «لم ينجأ» يقال نجأ الأمر نجأة بضم الفاء وبالد إذا أتاه بنته من غير توقع **قوله** «أمرأ» بكسر الهمزة أي منكر أو عن القنبى عجا والأمر في كلام العرب الداهية قوله «لم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا» أي تحقق ما قلت لك قاله موسى عليه الصلاة والسلام (لا تؤاخذني بما نسيت) أي لا تؤاخذني بالنسيان قوله (ولا ترهقني من أمرى عسرا) أي لا تمنني بما تركت من وصيتك ولا تتردد عليك وقيل لا تضيق على أمرى مملك ومجئني إياك قوله «والأمل ما تمس هذا المصفور من هذا البحر» هذا التشبيه لبيان القلة والخفارة فقط وقيل معنى نقص أخذ قوله «وهذا أشد من الأولى» أي أو كد من الأولى حيث زاد كذا لك قوله «غلاما» اسمه خوش بود وقيل جيسور واسم أبيه ملاس واسم أمه رحمة وكان ظريفا وضى الوجه قوله «فاقتلمه» أي فاقتلم الخضر رأس الغلام فقتله وقبل أضجعه فذبحه بالسكين وعن الضحاك كان غلاما يعمل الفساد ويتأذى منه أبوه وعن الكلبي كان يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويلجأ إلى أبيه فيحلفان دونه فأخذ الخضر فصرعه وزرع رأسه من جسده وقيل رفسه برجله وعن ابن عباس كان غلاما يبلغ الحنث قوله «زأكة» أي طاهرة وقيل مسلة وعن الكسائي الزأكة والزأكة لغتان وعن أبي عمرو الزأكة التي لم تذب والزأكة التي اذنت ثم ثابت قوله «نكرا» أي منكر أو عن قتادة وابن كيسان النكر أشد وأعظم من الأمر قوله «فلا تصاحبني» يعني ذارقتي قوله «عدرا» يعني في فراقي قوله «أهل قرية» هي أنطاكية وعن ابن سيرين الأيلة وهي أبعد أرض من الحير قوله «يضيفوها» أي ينزلوها منزلة الأضياف قوله «فيها» أي في القرية قوله «جدارا» قال وهب كان طوله في السماء مائة ذراع قوله «يريد أن ينقض» هذا مجاز لأن الجدار أراد له ومعناه قرب ودنا من ذلك قوله «أن ينقض» أي أن يسقط وينهد ومنه انقضاض الكواكب وزوالها عن أماكنها وقيل ينقطع وينصدع قوله «فاقامه» أي سواء قوله «أجرا» أي أجرة وجلا وقيل قرى ومضافة وبقي الكلام قد مر في كتاب العلم والله سبحانه وتعالى أعلم *

﴿باب قوله فلما بلغنا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيلا في البحر صربا﴾

مَذْهَبًا يَسْرُبُ يَسْلُكُ . وَمِنْهُ وَسَارِبٌ بِالْأَهَارِ

أي هذا باب في قوله عز وجل فلما بلغنا مجمع بينهما نسيا حوتهما في رواية الإسماعيلي فلما بلغ مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة قوله «فلما بلغنا» يعني موسى ويوشع عليهما الصلاة والسلام قوله «بينهما» أي بين البحرين قوله نسيا حوتهما قال الثعلبي وكان الحوت مع يوشع وهو الذي نسيه فصرف النسيان اليهما والمراد أحدهما كما قال يخرج منهما الفؤاد والمرجان وانما يخرج من الملح قوله «سربا» قد مر الكلام فيه في الباب السابق قوله «ومنه» أي ومن سربا بقوله تعالى وسارب بالثهار وقال أبو عبيدة أي سالك في سربه أي مذهبه ومنه انسرب فلان إذا مضى *

٢٤٧ - **وَحَدَّثَنَا إِسْرَافِيلُ بْنُ مُؤَمِّي** أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَسْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ إِنَّا لَنَلْقِيهِ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي بَيْتِهِ إِذْ قَالَ سَلُونِي قُلْتُ أَيُّ أَبَائِ بْنِ جَعْفَرٍ اللَّهُ فِدَاكَ بِالْكَوْفَةِ رَجُلٌ قَاصٍ يُقَالُ لَهُ تَوَفَّ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤَمِّي بَنِي إِسْرَافِيلَ أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ لِي قَالَ قَدْ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ وَأَمَّا يَسْلَى فَقَالَ لِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَتَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَمِّي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ذَكَرَ النَّاسُ يَوْمًا حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ وَلِيَ فَأَذَرَ كَهْ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ قَالَ لَا فَتَسَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْنَمْ يَرُدُّ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ قِيلَ بَلَى قَالَ أَيُّ رَبِّ فَأَبَى قَالَ يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَيُّ رَبِّ اجْعَلْ لِي عِلْمًا أَعْلَمُ ذَلِكَ بِهِ فَقَالَ لِي حَدَّثُوا قَالَ حَيْثُ يُقَارِنُكَ الْحَوْتُ وَقَالَ لِي يَسْلَى خُذْ نُونًا مَيْتًا حَيْثُ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَاخْذْ حَوْتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْنَلٍ فَقَالَ لِفَتَاهُ لَا كَلَهْكَ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي حَيْثُ يُقَارِنُكَ الْحَوْتُ قَالَ مَا كَلَفْتُ كَثِيرًا أَفَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَإِذْ قَالَ مُؤَمِّي لِفَتَاهُ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ لَيْسَتْ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى صَخْرَةٍ فِي مَكَانٍ قَرِيبًا إِذْ تَقَرَّبَ الْحَوْتُ وَمُؤَمِّي نَامَ فَقَالَ فَتَاهُ لَا أَوْفِظُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْقَظَ نَسِيَ أَنْ يُخْبِرَهُ وَتَقَرَّبَ الْحَوْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَحْرَ فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْبَحْرِ حَتَّى كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ قَالَ لِي عَمْرُو هَذَا كَانَ أَثَرُهُ فِي حَجَرٍ وَخَلَقَ بَيْنَ إِبْهَامِيَّةٍ وَاللَّتَيْنِ تَلِيَانِهِمَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَفْسًا قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عَنْكَ النَّعْبَ لَيْسَتْ هَذِهِ عَنْ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ فَرَجًّا فَوَجَدَا خَضِرًا قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَلَى طَنْسِيَةِ خَضِرَاءَ عَلَى كَيْدِ الْبَحْرِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مُسَجِّى بَنُوهُ قَدْ جَعَلَ طَرَفُهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ وَطَرَفُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُؤَمِّي فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ هَلْ بَارَضِي مِنْ سَلَامٍ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُؤَمِّي قَالَ مُؤَمِّي بَنِي إِسْرَافِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُكَ قَالَ جِئْتُ لِنَعْلَمَنِي بِمَا عَلِمْتُ رَشْدًا قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ التَّوْرَةَ بِيَدَيْكَ وَأَنَّ الْوَحْيَ بِإِيَّتِكَ يَا مُؤَمِّي إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ فَأَخَذَ طَائِرٌ بِعِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ وَقَالَ اللَّهُ مَا عَلِمِي وَمَا عَلِمْتُكَ فِي جَنبِ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِعِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ وَجَدَا مَتَابِرَ صِنَارٍ أَتَمَّحِلُ أَهْلَ هَذَا السَّاحِلِ إِلَى أَهْلِ هَذَا السَّاحِلِ الْآخَرِ عَرَفُوهُ فَقَالُوا هَذَا اللَّهُ الصَّالِحُ قَالَ قُلْنَا لِسَعِيدٍ خَضِرٌ قَالَ نَعَمْ لَا نَحْمِلُهُ بِأَجْرِ فَنَحْرَقَهَا وَتَدَّ فِيهَا وَتَدَّا قَالَ مُؤَمِّي أَخْرَقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا لَمْرًا قَالَ مُجَاهِدٌ مُسَكَّرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لِمَا كُنْ تَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا كَانَتْ الْأَوَّلَى نِسْيَانًا وَالْوَسْطَى فُرْطًا وَالثَّالِثَةُ هَمْدًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِ عُسْرًا أَتَيَا هَذَا مَا قَتَلْتَهُ قَالَ يَمَلِكُ قَالَ سَعِيدٌ وَجَدَ غِلْمَانًا يَلْبَسُونَ فَأَخَذَ

غُلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا فَاضْجَعُهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِّينِ قَالَ أَقْنَلْتَ قَنَسًا زَكِيَّةً بِنَيْرٍ قَسْرَ لَمْ
تَمَلْ بِالْحِنْشِ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأَ هَازِجَةً زَاكِيَّةً مُسْلِمَةً كَقَوْلِكَ غُلَامًا زَاكِيًّا نَانِطَلَقًا فَوَجَدَا
جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ سَعِيدٌ يَدِيهِ هَكَذَا وَرَفَعَ يَدَهُ فَاسْتَقَامَ قَالَ يَمْلِكُ حَسِبْتُ أَنْ سَعِيدًا
قَالَ فَمَسَحَهُ يَدِيهِ فَاسْتَقَامَ لَوْ شِئْتُ لَأَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ سَعِيدٌ أَجْرًا نَاكِلُهُ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ
وَكَانَ أُمَمُهُمْ قَرَأَ هَازِجَةً قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُمَمَهُمْ مَلِكٌ يَزْعُمُونَ عَنْ غَيْرِ سَعِيدٍ أَنَّهُ هَذَا بَيْنُ بَدْرٍ وَالْعَلَامِ
الْمَقْتُولِ اسْمُهُ يَزْعُمُونَ جَيْسُورَ مَلِكٍ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا فَارْدَتْ إِذَا هِيَ مَرَّتْ بِهِ أَنْ يَدْعَاهَا لِيَسِيهَا
فَإِذَا جَاوَزُوا أَصْلَحُوهَا فَانْتَفَعُوا بِهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سَدَّوْهَا بِقَارُورَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ بِالْقَارِ
كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَكَانَ كَافِرًا فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا أَنْ يَجْعِلَهُمَا حَبَّةً عَلَى أَنْ
يُنَاجِيَهُ عَلَى دِينِهِ فَارْدَنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا لِقَوْلِهِ أَقْنَلْتَ قَنَسًا
زَكِيَّةً وَأَقْرَبَ رَحْمَتَهَا بِهِ أَوْحَمَ مِنْهُمَا بِالْأَوَّلِ الَّذِي قَتَلَ خَضِرَ وَزَهَمَ غَيْرُ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا أُبْدِلَا
جَارِيَةً وَأَمَّا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ فَقَالَ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ لَهَا جَارِيَةٌ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه في توضيحها وهو طريق آخر برواية آخرين وزيادة ونقصان في المتن أخرجه عن
إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الفراء الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني قاضيا عن عبد الملك بن
عبد العزيز بن جريج عن يعلى بن بقيع البجلي آخر الحروف وسكون الهمزة ففتح اللام وبالقصر ابن مسلم بلفظ اسم الأفعال
من الإسلام ابن هرير مزال آخره **قوله** «يزيد أحداهما على صاحبه» أي أحد المذكورين وهما يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار
فقط وهو أحد حديثي ابن جريج فيه وهنا ابن جريج يروي عن يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار **قوله** «وغيرهما قد
سمعت يحدثه عن سعيد» هذان كلام ابن جريج أي غير يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار قد سمعته يحدث هذا الحديث عن
سعيد بن جبيرة وقد عني ابن جريج بعض من أهمه في قوله وغيرهما وهو عثمان بن أبي سليمان بن جبيرة بن مطعم القرشي
المكي رضي الله تعالى عنه (فان قلت) كيف أعراب هذا (قلت) غيرهما مبتدأ وقوله قد سمعته جملة وقعت خبرا والضمير
للمنصوب فيه يرجع إلى لفظ غير وقوله يحدثه جملة وقعت حالا ووقع في رواية الكشي مني يحدث بخذف الضمير المنصوب
قوله «عن سعيد» أي سعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه **قوله** «لعمد ابن عباس» اللام فيه مفتوحة لئلا يكد
أي قال سعيد بن جبيرة أنا كنت عند عبد الله بن عباس حال كونه في بيته **قوله** «أي بابا عباس» أي بابا عباس وأبو عباس كنية
عبد الله بن عباس **قوله** «بالكوفة رجل قاص» هكذا رواية الكشي مني وفي رواية غيره أن بالكوفة رجلا قاصا والقاص
بشديد الصاد الذي يقص الناس الأخبار من المواقف وغيرها **قوله** «أما عمرو فقال لي كذب عدو الله» أراد ابن جريج
قال أما عمرو بن دينار فإنه قال لي في روايته قال ابن عباس كذب عدو الله وأشار بهذا إلى أن هذه الكلمة لم تقع في رواية يعلى
ابن مسلم ولهذا قال وأما يعلى أي ابن مسلم الراوي فإنه قال لي قال ابن عباس في آخره **قوله** «ذكر الناس» بشديد الكاف
من التذكير **قوله** «ولي» أي رجع إلى حاله **قوله** «فقال أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» أي يارسول الله قاله
لموسى عليه الصلوة والسلام **قوله** «قيل لي» أي لي في الأرض أحد أعلم منك وفي رواية مسلم «أن في الأرض رجلا
هو أعلم منك» ووقع في رواية سفيان فوحي الله إليه أن لي عبدًا يجمع البحرين هو أعلم منك وعلم من هاتين الروايتين
أن القائل في قوله لي هو الله تعالى فوحي الله إليه بذلك **قوله** «أي رب فاين» يعني يارب ابن هو في أي مكان وفي رواية
سفيان يارب فكيف لي به وفي رواية النسائي فادنى على هذا الرجل حتى أتلم منه **قوله** «علما» بفتح العين واللام أي
علامة **قوله** «أعلم ذلك به» أي أعلم المكان الذي أطلب بالعلم **قوله** «فقال لي عمرو» القائل هو ابن جريج الراوي أي قال

لى عمرو بن دينار قوله «حيث يفارقك الحوت» أى الملم على ذلك المكان الذى يفارقك فيه الحوت ووقع ذلك مفسرا
 فى رواية سفيان عن عمرو وقال تأخذ مملحتا فتجعلها فى مكنل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم قوله «قال لى» يعنى
 القائل هو ابن جريج أى قال لى بن مسلم فى روايته خذ نونا أى حوتا ولفظ نونا وقع فى رواية الكشميى وفى
 رواية غيره حوتا وفى رواية مسلم تزود حوتا مالحا فانه حيث تنفقد الحوت قوله «حيث ينفخ فيه» أى فى الزنون
 الروح يعنى حيث تنفقد فى المكان الذى يحيط الحوت قوله «فاخذونا» أى فاخذ موسى حوتا ووقع فى رواية ابن
 ابي حاتم ان موسى ويوشع فتاه اصطاده قوله «فقال افتاء» وهو يوشع بن نون قوله «ما كفت كثيرا» بالثاء التثنية وفى
 رواية الكشميى بالباء الواحدة قوله «ليست عن» سعيد القائل به هو ابن جريج أراد بذلك ان تسمية الفتى ليست عن رواية سعيد
 ابن جبير قوله «ثريان» بفتح الثاء التثنية وسكون الراء وتخفيف الياء آخر الحروف على وزن فعلان من الترى وهو التراب
 الذى فيه نداوة قوله «تضرب أى اضطرب وفى رواية سفيان واضطرب الحوت فى المكنل فسقط فى البحر وفى رواية مسلم
 فاضطرب الحوت فى الماء قوله «وموسى نائم» جملة حاله قوله «حتى اذا استيقظ نسي ان يجبره» فيه حذف تقديره
 حتى اذا استيقظ سار فندى قوله «فى حجر» بفتح الحاء المهملة والجيم ويروى بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وهو واضح
 قوله «قال لى عمرو» القائل هو ابن جريج أى قال لى بن عمرو بن دينار قوله «والثين تليانها» يعنى السبايتين وهكذا وقع فى
 رواية الكشميى وفى رواية غيره وحق بين اهما ينفق قوله «ولقد لقينا من سفرنا هذا نصبا» وقع هنا مختصرا وفى
 رواية سفيان فاعلها بقية يوهما وايتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آت غدا بنا ولقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
 قوله «قال قد قطع الله عنك النصب» هذان قول ابن جريج وليست هذه اللفظة عن سعيد بن جبير قوله «اخبره»
 بفتح الهزة وسكون الحاء وفتح الباء الواحدة والراء وهاء الضمير هكذا فى رواية من الاخبار قال بعضهم أى اخبر
 الفتى موسى بالقصة (قلت) ما ظن ان هذا المعنى صحيح والذى يظهر لى ان المعنى فى الاخبار عن سعيد هذه اللفظة لمن روى
 عنه وفى رواية لى آخره بهزة ومججمة وراه وهما وفى اخرى بعد الهزة وكسر الحاء وفتح الراء بمدها هاء الضمير
 أى الى آخر الكلام. وفى اخرى بفتحات وتاء تأنيث منونة منصوبة قال لى عثمان بن ابي سليمان القائل ابن جريج
 يقول قال لى عثمان وقد مرت ترجمته عن غريب قوله «على طنفسة» وهى فرش صغير وقيل بساط له حمل وفيها لغات كسر
 الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وكسر الطاء وفتح الفاء قوله «على كبد البحر» أى على وسطه وهذه
 الرواية القائلة بانه كان فى وسط البحر غريبة قوله «هل بارضى من سلام» وفى رواية الكشميى هل بارضى قوله
 «وما شأئك» أى ما الذى يطلب والما جئت قوله «رشداء» قرأ ابو عمرو بفتحين والباقيون كلهم بضم اوله وسكون ثانيه
 والجمهور على انها بمعنى قوله «همار» جمع معبرة وهى السفن الصغار قوله «خضرا» أى هو خضر قوله قالوا هذا
 لسعيد بن جبير قال نعم قيل القائل بذلك يعنى بن مسلم والله اعلم قوله «ودوتهما» بفتح الواو وتشديد التاء المتناهية من فوق
 أى جعل فيها وندا وفى رواية سفيان قلع لوحا بالقدم والجمع بين الرايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وندا وروى
 عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بودحين خرهما والود بفتح الواو وتشديد
 الدال لغة فى التود (قلت) التود تهما كان للاصلاح ودفع نفوذ الماء وفى رواية لى المالية غرق السفينة فلم يره احد
 الاموسى ولورآ القوم حالوا بينه وبين ذلك قوله «قال مجاهد تكرا» وصل ابن تشد هذا التعليق عن على بن المبارك
 عن زيد بن ثور عن ابن جريج عن مجاهد قوله «نسانا» حيث قال لا تؤاخذنى بما نسيت وشروطا حيث قال ان سألتك
 عن شئ بمدها وعمدا حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله «لقينا غلاما» فى رواية سفيان فبينما هما عيشان على ساحل
 البحر اذا بهما خضر غلاما قوله «قال لى» هو يعلى بن مسلم الراوى وسعيد هو ابن جبير قوله «ثم ذبحه بالسكين» (فان
 قلت) قال اولافته ثم قال فذبحه وفى رواية سفيان فاقتله بيده (قلت) لا منافاة بينها لانه لعله قطع بعضه بالسكين ثم قلع الباقي

والقتل يشملها قوله «لم يعمل بالحنث» بكسر الحاء المهملة وسكون التون وباء التثنية وهو الاثم والمصيبة قوله «قرأها» كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره وكان ابن عباس يقرأها زكية وهي قراءة الجمهور وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو زكية قوله «مسلمة» بضم الميم وسكون السين وكسر اللام عند الاكثرين ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة قوله «فاطلقا» اى موسى وخضر عليهما السلام قوله «يزعمون عن غير سعيد» القائل بهذا هو ابن جريج ومراده ان امم الملك الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد بن جبير وعزاه ابن خالويه في كتاب ليس لهجاهد قوله «هدد» بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة بلاخلاف قوله «بدد» بفتح الباء الموحدة وقال الكرماني بضم الباء والدال مفتوحة وزعم ابن دريد ان هدا اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود عليهما السلام بلفظ قيل ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة سليمان وموسى عليهما السلام وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلتى بن سعيد الازدى وقيل هو الجلتى وكان يجريرة الاندلس قوله «والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور» القائل بذلك هو ابن جريج وجيسور بفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم السين المهملة كذا هو في رواية عن ابي ذر وفي رواية اخرى له عن الكشمي بفتح الهاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكذا في رواية ابن السكن وفي رواية القاسبي بنون بدل الياء آخر الحروف وعند عبدوس بنون بدل الراء وعن السهلي انه رآه في نسخة بفتح المهملة والموحدة وتوزن في الاولى مضومة بينهما الواو الساكنة وفي نسخة الضحاك اسمه حمير وفي تفسير الخطي اسم الغلام شمعون قوله «يأخذ كل سفينة غصبا» وفي رواية النسائي كل سفينة سالحة وفي رواية ابراهيم بن بشار عن سفيان وكان ابن مسعود يقرأ كل سفينة صهيحة غصبا قوله «فأردت اذا هي مرت به ان بدعها» اى ان يتركها لاجل عيبها وفي رواية النسائي فأردت ان اعيبها حتى لا يأخذها قوله «فأذا جازوا» اى عدوا عن الملك اصلحوها وفي رواية النسائي فأذا جازوه رفعوها قوله «بقارورة» بالثاق وهي الزجاج وقال الكرماني كيفية السد بالعارورة غير معلومة ثم وجهه بوجهين أحدهما ان تكون قارورة بقدر الموضع المحروق فتوضع فيه والآخر يسحق الزجاج ويخلط بشئ كالدهن فيسبده وقال بعضهم بمد ان ذكر الوجه الثاني فيه بعد قلت لبعد فيه لانه غير معتذر ولا منصر والبعد في الذي قاله هو ان القارورة قاعولة من القار قوله «بالقار» بالثاق وقاله وهو الوقت وهذا اقرب من القول الاول قوله «كان ابواه» اى ابوا الغلام قوله «ان يرهبهما» اى يلحقهما وقوله غشينا الى قوله من دبه من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انتهى قوله «ان يحملهما» يجوز ان يكون بدلا من قوله ان يرهبهما ويجوز ان يكون التقدير بان يحملهما وقوله بالرفع فاعاله قوله «خير امه» اى من الغلام المقتول قوله زكاة نصب على التمييز وانما ذكرها للمناسبة بينهما وبين قوله نفسا زكية اشار الى ذلك بقوله أقتلت نفسا زكية ولما وصف موسى نفس الغلام بالزكية وذكر الله تعالى بقوله (فأردنا ان يبدلهمار بهما خير امه زكاة واقرب رحما) وفي التفسير قوله «زكاة» اى صلاحا واسلاما ثم جاءه قوله «واقرب رحما» قال التلمي من الرحم والقرابة وقيل هو من الرحمة وعن ابن عباس اوصل للرحم وابو الياء وعن الفراء اقرب ابن رحما وقيل من الرحم بكسر الحاء اشد مبالغة من الرحمة اى هي رقة القلب والتعطف لاستلزام القرابة البرقة فالمن غير عكس وقال الكرماني وظن بعضهم انه مشتق من الرحم الذي هو الرحمة وغرضه انه يبنى القرابة لا الرقة وعند البعض بالعكس قوله «ها به ارحم منهما بالاول» اى الابوان المذكوران به اى بالذي يدل من المقتول ارحم منهما بالاول وهو المقتول قوله «وزعم غير سعيد» قول ابن جريج «اى زعم غير سعيد بن جبير» انهما اى الابوين ابدلا جارية بدل المقتول وروى عن سعيد ايضا انها جارية على ما هو في رواية النسائي من طريق ابن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ابدلها جارية فولدت نبياما الانبياء وفي رواية الطبراني يبين وعن السدي ولدت جارية فولدت نبياما وهو الذي كان يبدو موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة فان قلت روى ابن مردويه من حديث ابي ابن كعب انها ولدت غلاما قلت اسناده ضعيف وفي تفسير

ابن السكبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم أعمارا قلة عدة من جاءهم من الانبياء سبعون نبيا قوله « واما داود بن ابي عاصم » الى آخره من قول ابن جريج ايضا داود بن ابي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي ثقة من صفار التابعين وله اخ يسمى يعقوب هو ايضا ثقة من التابعين *

﴿ باب قوله فلما جاوز اقال لفتاه اتينا غدا هنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله عجباً ﴾ اي هذا باب في قوله عز وجل فلما جاوزا اي لما جاوزا الموضع الذي نسيافه الخوت قال موسى لفتاه يوشع بن نون اتنا غدا هنا يعني طعامنا وزادنا قوله « نصبا » اي تميلانها سارا بعد مفارقة الصخرة يوما وليلة *

﴿ صنعنا عملاً ﴾

اشار به الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وفسر صنعا بقوله عملا وقوله هم يرجع الى الاخسر بن اعمالا في قوله هل ننبئكم في قوله هل ننبئكم بالاخسر بن اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا واختلفوا فيهم فمن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه هم الزهريان والقسوس الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وعن سعيد بن ابي وقاص رضى الله عنه هم اليهود والنصارى وسأل عبد الله بن الكواعليل رضى الله تعالى عنه عن الاخسر بن اعمالا قال اتهم يا اهل حرورا قوله يحسبون اي يظنون *

﴿ جولا تحولا ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا يفتنون عنها حولا وفسر حولا بقوله تحولا والحول مصدر مثل الصفر والوج والمضي اصحاب الجنة لا يطلبون عن الجنة تحويلا *

﴿ امراني نكرا ذاهية ﴾

اشار به الى قوله تعالى لقد جئت شيئا نكرا وفسر نكرا بغير تفسيرها وفسر ما البغاري بقوله ذاهية *

﴿ ينقض ينقض كما تنقض السن ﴾

اشار به الى قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه وقد مر تفسيره قوله السن بكسر السين المهمة وتشديد النون ويروى الشيخ *

﴿ لتخذت واتخذت واحدا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال وذكر ان معنى لتخذت واتخذت واحدا وكذا قال ابو عبيدة هو في رواية مسلم ان النبي ﷺ قرأها لاتخذت وهي قراءة ابي عمرو وقراءة غيره لاتخذت *

﴿ رَحْمًا مِنَ الرَّحْمِ وَهِيَ أَشَدُّ مُبَالَغَةً مِنَ الرَّحْمَةِ وَيُظَنُّ أَنَّهُ مِنَ الرَّحِيمِ

وَتُدْعَى مَسَكَةً أَمْ رُحْمٌ أَيْ الرَّحْمَةُ تَنْزِيلُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى خيرا منه زكاة واقرب رحما قوله من الرحم بكسر الحاء الى آخره من كلام ابي عبيدة ولكن وقع عنده معرفا وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله « ويطن » على صيغة المجهول قوله « اهرحم » بضم الراء وسكون الحاء *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُبَّانُ بْنُ هَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفَالَ الْبَكَّالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنَى إِمْرَأِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى الْخَضِرِ فَقَالَ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ بَنٍ كُتِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَامَ مُوسَى خَطِيْبًا فِي بَنِي إِمْرَأِيلَ فَقِيلَ لَهُ أَيْ النَّاسِ أَعْلَمُ قَالَ أَنَا فَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَزِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ الْخَيْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ

قَالَ أَمِي رَبِّ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ قَالَ تَأْخُذْ حَوْثًا فِي مَكْتَلٍ نَحِيْثًا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَاتَّبِعْهُ قَالَ
فَخَرَجَ مُوسَى وَمَعَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَمَعَهُمَا الْحَوْتُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَنَزَلَ عِنْدَهَا قَالَ فَوَضَعَ
مُوسَى رَأْسَهُ فَتَنَامَ قَالَ سَفِيَانٌ وَفِي حَدِيثٍ غَيْرِ عَمْرِو قَالَ وَفِي أَسْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ
لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا حَيِيَ فَاصَابَ الْحَوْتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ قَالَ فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَ مِنْ
الْمَكْتَلِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاةَ الْآيَةِ قَالَ وَلَمْ يَجِدِ النَّصَبَ حَتَّى
جَاوَزَ مَا مَرَّ بِهِ قَالَهُ فَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ أَرَأَيْتَ إِذَا أُوتِينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَأَتَى نَسِيتُ الْحَوْتَ الْآيَةَ
قَالَ فَزَجَمَا يَقْصَانِ فِي آثَارِهِمَا فَوَجَدَا فِي الْبَحْرِ كَالطَّاقِ تَمَرُ الْحَوْتَ فَكَانَ لِفَتَاهُ حَبِيبًا
وَالْحَوْتَ سَرَبًا قَالَ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا هُمَا بِرَجُلٍ مُسَجًى بِثَوْبٍ فَلَمَّ عَلَيْهِ مُوسَى قَالَ
وَأَنِّي بَارِئُكَ السَّلَامُ قَالَ أَنَامُوسَى قَالَ مُوسَى بَنَى إِسْرَآئِيلَ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي
يَمَّا عَلَّمْتَ رَسَدًا قَالَ لَهُ الْخَضِرُ يَا مُوسَى إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَكَلِمَةً وَأَنَا
عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَكَلِّمُهُ قَالَ بَلْ أَتَيْتُكَ قَالَ فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ
حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَعَرَفَ الْخَضِرُ
فَحَمَلُوهُمْ فِي سَفِينَتِهِمْ بِغَيْرِ نَوْلٍ يَقُولُ بَغِيرُ نَوْلٍ يَقُولُ بَغِيرُ نَوْلٍ فَقَالَتِ السَّفِينَةُ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ
فَمَنْسَ مِينَارُهُ الْبَحْرَ فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى مَا عَلَيْكَ وَعَيَايَ وَعِلْمُ الْخَلَائِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مَقْدَارُ
مَا غَسَسَ هَذَا الْمُصْغُورُ مِينَارُهُ قَالَ فَلَمْ يَجِبْ مُوسَى إِذْ عَمِدَ الْخَضِرُ إِلَى قُدُومِ فَخَرَّقَ السَّفِينَةَ فَقَالَ
لَهُ مُوسَى قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ هَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتَفْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ الْآيَةَ
فَانْطَلَقَا إِذَا هُمَا بِفُلَامٍ يَلْتَبُّ مَعَ الْعِلْمَانِ فَآخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَطَعَهُ قَالَ لَهُ مُوسَى أَقْتَلْتَ نَفْسًا
ذِكْرًا بِغَيْرِ قَسْرِ أَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا إِلَى
قَوْلِهِ فَأَبَاؤُنَا أَنْ يُصَيِّبُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَقَالَ يَدِيهِ هَكَذَا فَأَقَامَهُ فَقَالَ
لَهُ مُوسَى إِنَّا دَخَلْنَا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَلَمْ يُصَيِّبُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا قَالَ هَذَا
فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأَدْتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى صَبَرَ حَتَّى يَقْصُ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا قَالَ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ وَكَانَ
أُمَامُهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا وَأَمَّا الْعِلَامُ فَكَانَ كَافِرًا

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله قال لفاته آتانا غداً وهو طريق آخر في الحديث المذكور قبله وهو عن قتبية عن
سفيان إلى آخره وفيه بعض اختلاف في المتن بعض زيادة وبعض نقصان وفيه حديثي قتبية حديثي سفيان ويروى حديثنا
قتبية حديثنا سفيان وفيه عن عمرو بن دينار وفي رواية الحميدي في الباب المتقدم حديثنا عمرو بن دينار قوله «وقال لها الحياة»
وهي المشهورة بين الناس بماء الحياة وعين الحياة قوله «فلم ينفجأ» ويروى فلم ينفج وجهه ان المنزلة تخفف فتمسير
الفا فتعذف بالجافم نحو لم ينحش قوله «وكان ابن عباس يقرأ» إلى آخره ووافقه عليها عثمان أيضاً

﴿ بَابُ قَوْلِهِ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا وقد مر تفسيره عن قريب *

٢٤٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَمْرٍ وَهْنُ مُصْعَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا هُمْ الْحُرُورِيُّ** قَالَ لَا هُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَمَّا الْيَهُودُ فَسَكَنُوا مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا النَّصَارَى كَفَرُوا بِالْجَنَّةِ وَقَالُوا لَا طَعَامَ فِيهَا وَلَا شَرَابَ وَالْحُرُورِيُّ الَّذِينَ يَشْفُقُونَ عَلَيْهِمْ أَهْلٌ مِنْ بَعْدٍ مِثْلَهُ وَكَانَ سَعْدٌ يُسَمِّيهِمُ الْفَاقِقِينَ *

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن يشار الملقب ببندار ومحمد بن جعفر الملقب ببندر وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادي الاعمي الكوفي ومصعب بضم الميم وفتح العين ابن سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة مات سنة ثلاث ومائة والحديث اخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن اسماعيل قوله «عن مصعب قال سالت ابي» هو سعد بن ابي وقاص قوله «هم الحرورية» بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى هم طائفة خوارج ينسبون الى حرورا قرية بقرب الكوفة وكان ابتداء خروج الخوارج على علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه منها وروى الحاكم على شرطها عن مصعب بن سعد ما خرجت الحرورية قتل لابي سعد هؤلاء الذين انزل الله فيهم (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) قال اولئك اهل الصوامع وهؤلاء اغوا افاض الله قلوبهم انتهى وانما خسرت اليهود والنصارى لانهم تبدوا على اصل غير صحيح فخسروا الاعمال والامار والحرورية بالخالفوا ما عهد الله اليهم في القرآن من طاعة اولي الامر بمداقرهم به كان ذلك نقصا منهم له ويقال الحرورية هم الخاسرون لانهم ليسوا بكفرة بل هم فسقة قال تعالى (الذين ينقضون عهد الله) الى قوله هم الخاسرون والكافرون هم الاخسررون قال تعالى فيهم (اولئك الذين كفروا بايات ربهم) قوله «وكان سعد» هو سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ الْآيَةُ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (اولئك الذين كفروا) الآية اي اولئك الذين جحدوا باللائل وكفروا بالبعث والثواب والعقاب فحطت اعمالهم لانها خلت من الثواب *

٢٥٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبْدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا الْمُفِرَّةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّيِّئُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ هَيْدَةَ اللَّهِ جَنَاحَ بَوْضَةٍ وَقَالَ أَقْرُوا (فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) ***

مطابقته للترجمة في قوله وقال اقروا الى آخره لانها في الآية التي هي الترجمة ومحمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي فنسبه الى جده والمغيرة هو ابن عبد الرحمن الخزامي بكسر الحاء المهملة وباء الزاوي وابو الزناد بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه مسلم في التوبة وذكر المناققين عن ابي بكر محمد بن اسحق قوله «الرجل العظيم السيئ» وفي رواية ابن مردويه من وجه آخر عن ابي هريرة الطويل العظيم الا كول العروب قوله «وقال اقروا» القائل في الظاهر هو الصحابي ومرفوع من بقية الحديث قوله «ووزنا» اي قدرنا *

﴿ وعن يحيى بن بكير عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد مثله ﴾

وعن يحيى بن عوف على سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وهذا جزم ابو مسعود وقال المزني اخرجه البخاري

عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم عنه وقال في عقبه وعن يحيى بن بكير عنه به ولم يقل حدثنا يحيى بن بكير
وهو يحيى بن عبد الله بن بكير نسبة الى جده وهو أيضا من شيوخ البخارى روى عنه بما بواسطه وكذا روى هنا عن
سعيد بن ابي مريم وهو شيخه بواسطه قلت على قول المزني هذا معلق ووصله سلم عن محمد بن اسحاق الصفاني عنه قوله
المظيم اى جنة واجاه عند الناس والله تعالى اعلم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ سُورَةُ كَيْمِص ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

اى هذا في تفسير بعض سورة كيمص قال انشعبي مكة كلها وقال مقاتل مكة كلها الاسجدتها فانها مدينة وعن القرطبي
عنه زلت بعد المهاجرة الى ارض الحبشة وهي ثمان وتسعون اية وتسع مائة واثنان وستون كلمة وثلاثة آلاف وثمانمائة
حرف وحر فان واختلفوا في معناها فمن ابن عباس اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم الله الاعظم وعن قتادة هو اسم من اسماء
القران وقيل اسم السورة وعن ابن عباس ايضا هو قسم الله تعالى به وعن السكابي هو ثناء اتى الله به على نفسه وعن
ابن عباس ايضا السكف من كريم الهامه من هادى اليهم من رحيمة والدين من عليهم وعظيم والصادق من صادق رواء الحاكم
من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ اللَّهُ يَقُولُهُ وَهُمْ الْيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
يَعْنِي قَوْلَهُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ السَّكْفَارُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ شَيْءٍ وَأَبْصِرُهُ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قوله اسمع بهم
وابصر لفظه لفظ الامر ومعناه انظر اى اسمعهم وابصرهم يوم القيامة حين لا ينفقهم ذلك وقيل اسمع بمحدثهم
وابصر كيف يسمع بهم يوم يأتوننا يعنى يوم القيامة قوله « الله بقوله » جملة اسمية قوله وهم اى السكفار اليوم
لا يسمعون ولا يبصرون واليوم نصب على الظرف قوله « السكفار يومئذ اسمع شىء » وابصره لكنهم اليوم » يعنى في
الدنيا في ضلال مبين لا يسمعون ولا يبصرون ثم تعلق ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج

عن غطاء عن ابن عباس قوله ﴿ لَا رَجْنُكَ لَا شَيْئَكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واخرجني مليا وفسر قوله لا رجنك بقوله لا شئتك وكذا افسره
مقاتل والضحاك والسكابي وعن ابن عباس معناه لا ضربك وقيل لا ظهرك امرك قوله مليا اى دهره قاله سعيد بن جبير وعن
مجاهد وعكرمة حينا وعن قتادة والحسن وعطاء سالما *

﴿ وَرَبِّيَا مَنظَرًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن انا ثاوريا وفسرو ربيا به وله منظر اوصاله الطبرى من طريق على
ابن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال التعلبي وقرىء بالزاي وهو الهيشة *

﴿ وَقَالَ ابُورَاسِلٍ هَلِمْتَ مَرَّيْمَ أَنْ التَّقَى ذُو نُوَيْيَةَ حَتَّى قَالَتْ لَأَنَّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ تَوَزَّوْهُمْ أَرَأَيْتُمْ جِئْتُمْ إِلَى الْمَاصِي إِزْجَاعًا ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في قوله عز وجل الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اى تزعجهم الى الماصى ازجاء
وكذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اوعى الضحاك تأمرهم بالماصى امر اوعى سعيد بن جبير تغريهم اغراما وعن
مجاهد تغليم اشلاء وعن الاخفش توهيم وعن المورج تحركهم الا في الاصل الصوت *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَدَّاهُ رَجَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لتبشربه المنتقمين وتذريه قومالدا) وفسر لداه قوله عوجا بضم الين جمع اعوج والدجمع

ألد يقال رجل الداذا كان من عادته مخاصمة الناس وعن مجاهد الاله الظالم الذي لا يستقيم وعن ابي عبيدة الاله الذي لا يقبل الحق ويدعي الباطل وتعليق مجاهد رواه ابن المنذر عن علي بن ابي طلحة حدثنا زيد حدثنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرَدًا عِطَاشًا ﴾

اي قال عبد الله بن عباس في قوله تعالى (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا) وفسر وردا بقوله عطاشا والورد جماعة يردون الماء اسم على لفظ المصدر وقال الثعلبي عطاشا مشاة على ارجلهم قد تقطعت اعناقهم من العطش *

﴿ أَنَا نَا مَالًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم احسن انا ناورثها) وفسر انا ناورثها مالا وعن ابن عباس حيث وعن مقاتل ثيابا وقيل مناه *

﴿ إِذَا قَوْلًا عَظِيمًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا) وفسر اذا بقوله قولا عظيما وهو اتخاذهم لله ولدا وروى هكذا عن ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿ وَكَرَّاهُوا صَوْتًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (أو تسمع لهم ركزا) وفسر ركزا بقوله صوتا وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا روى عبد الرزاق عن قتادة مثله قال الطبري الركزي كلام العرب الصوت الخفي *

﴿ هَيَّا خُسْرَانًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وفسر غيا بقوله خسرا انما ثبت هذا لابي ذر وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وعن ابن مسعود النوى وادفي جهنم بعد القعر اخرجه الحاكم وعنه الثوري في جهنم وعن عطاء الغني وادفي جهنم يسيل قيحا ودعا عن كعب بن وادفي جهنم ابدها قمر او اشد هار فيه بشر يسمى الحميم كلما خبت جهنم فتح الله تلك البشر فتسمر بها جهنم *

﴿ بُكِّيَا جَمَاعَةً بِالْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خروا سجدا وبكيا) وقال بكيا جمع بالك وكذا قاله ابو عبيدة (قلت) اصله بكوى على وزن فعول كقعود جمع فاعدا جمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون فقلت ياء ثم ادغمت الياء في الياء ثم ابدت ضمة الكاف كسرة لاجل الياء فافهم وقال الثعلبي هذه الآية نزلت في مؤمنى اهل الكتاب عبدالله بن سلام واصحابه *

﴿ صَلِيًّا صَلِيَّ يَصَلِّي ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولي بها صليا) وكان ينبغي ان يقول صليا مصدر صلي يصلي من باب علم يعلم كاتي ياتي لقا يقال صلي فلان النار اى دخلها واحترق *

﴿ قَدِيًّا وَالنَّادَى وَاحِدٌ مَجْلِسًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اي الفريقين خير مقاموا احسن نديا) وان نديا والنادى واحد ثم نديا بقوله مجلسا وقال ابو عبيدة الندى والنادى واحدوا لجمع اندية وفسر قوله تعالى نديا أى مجلسا والندى مجلس القوم ويجمعهم وقيل أخذ من التندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه *

﴿ بِأَبْ قَوْلِهِ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون) اي انذر كفار مكة يوم الحسرة يوم القيامة يوم يتحسر المسلمون هلا احسن العدل والحسن هلا ازداد من الاحسان واكثر الغفر من يوم الحسرة حين يذبح الموت قوله اذ قضى الامر اى فرغ من الحساب وقيل ذبح الموت وهم في غفلة في الدنيا وهم

لا يؤمنون بما يكون فى الآخرة وكذا فبدل من الحسرة او منصوب بالحسرة *

٢٥١ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْأَنْدَلُسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ قَيْنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا فَيَقُولُونَ نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ فَيَذْبَحُهُمْ يَقُولُ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ وَبِأَهْلِ النَّارِ خَلُودٌ فَلَا مَوْتَ ثُمَّ قَرَأَ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُوَ لَا يَفْقَهُ أَهْلُ الدُّنْيَا وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والاعمش هو سليمان وابوصالح هو ذكوان السجاني وابوسيد اسمه سعد بن مالك والحديث اخرجه مسلم فى صفة التار عن عثمان بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذى فى التفسير عن احمد بن النبيع واخرجه النسائي فى التفسير عن هناد بن العوسى قوله ويؤتى بالموت كهينة كبش املح والاماح الذى فيه بياض كثير سواد قاله الكسائي وقال ابن الاعرابى هو الابيض الحالم والحكمة فى كونه على هيئة كبش ابيض لانه جبان ملك الموت اتى آدم عليه الصلاة والسلام فى صورة كبش املح قد نشر من اجنحة اربعة آلاف جناح والحكمة فى كون الكبش املح ابيض واسودان البياض من جهة الجنة والسواد من جهة النار قاله على بن حمزة قوله «فيشربون» من الاشرب باب يقال اشرب اذا مدغقه لينظر وقال الاصمعي اذا رفع رأسه قوله «فيقولون نعم» فان قلت من اين عرفوا ذلك حتى يقولون نعم قلت لانهم يعاينون ملك الموت فى هذه الصورة عند قبض ارواحهم قوله «فيذبح» اى بين الجنة والنار فيذبح الحديث وقيل يذبح على الصراط على مارواه ابن ماجه عن ابي هريرة بلفظ يجاه بالموت فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطمعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم ثم يقال يا اهل النار فيطمعون مستبشرين فرحين ان يخرجوا من النار فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط وقيل يذبح على السور الذى بين الجنة والنار واخرجه الترمذى هذا فيقولون نعم هذا الموت ثم قال حسن صحيح فان قلت الموت عرض بنا فى الحياة او هو عدم الحياة فكيف يذبح قلت يحمله الله سبحانه على الكبش او المقصود منه التثيل وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي ان الموت والحياة جسمان فالوت فى هيئة كبش لا يمر بشىء ولا يجرد بحىء الا مات وخلق الحياة على صورة فرس اثنى بقاموهى التى كان جبريل والانبيا عليهم الصلاة والسلام يركبونها لخطوها مالبصر فوق الحارودون البغل لا يمر بشىء ولا يجرد بحىء الا حى وهو الذى اخذ السامري من اثرها فألقاه على العجل فان قلت من الذابيح للموت قلت يذبحه يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام بين يدى النبي ﷺ وقيل الذى يذبحه جبريل عليه الصلاة والسلام ذكره القرطبي فى التذكرة قوله «خلود لاموت» لفظ خلود امامه مصدر وما جمع خالده قال الكرماني ولم يبين ما وراء ذلك قلت اذا كان مصدرا يكون تقديره انتم خلود ووصف بالمصدر للمباينة كقوله رجل عدل واذا كان جمعا يكون تقديره انتم خالدون وهذا ايضا يدل على الخلود لاهل الدارين لالى امد وعاية ومن قال انهم يخرجون منها وان النار تبقى خالية وانها تفتى وتروى فقد خرج عن مقتضى القول وخالف ما جاء به الرسول وما جمع عليه اهل السنة والمدول وانما تخلى عنهم وهى الطبقة العليا التى فيها عصاة اهل التوحيد وهى التى بنيت على شفيرها الجحيم وقدين ذلك موقوفا عبد الله بن عمرو بن العاص باقى على النار زمان تحرق الرياح ابوابها ليس فيها احد من الموحدين وهذا وان كان موقوفا فان مثله لا يقال بالراى قوله «وهم فى غفلة» فسر بولا ليشير اليهم بما قال كونهم اهل الدنيا اذ لاخرة ليست دار غفلة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا ذَلِكَ الْآيَةَ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل وما ننزل إلا بأمر ربك الآية قال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكأبي احتبس جبريل عليه السلام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله قومهم عن قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدر ما يجيبهم ورجاه أن يأتيه جبريل بجواب ما سأله فأبطل عليه عكرمة أربعين وما قال مجاهد ابني عشرة ليلة وقيل خمس عشرة فشق على رسول الله ﷺ فلما نزل عليه جبريل عليه السلام قال ابطلات على حتى ساء ظني فاشتقت اليك فقال له جبريل انا كنت أشوق ولكي عبد مأمور وإذا بعثت نزلت وإذا بعثت احتبست فأنزل الله تعالى وما ننزل إلا بأمر ربك قوله «ما بين أيدينا» قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين أيدينا الآخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك ما بين الفختين *

٢٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُتَيْمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجَبْرِيلَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا كَثْرًا تَزُورُنَا قَرَارًا وَمَا نَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا يَنْ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم يضمن التون الفضل بن دكين وعمر بن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن عبد الله بن زرارة أبو ذر الحمداني الكوفي سمع أباه والحديث مرفي بهما الخلق في باب ذكر الملائكة *

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله (أفرايت الذي كفر بآياتنا) الآية قوله أفرايت بمعنى أخبر والغاء جاءت لإفادة معناها الذي هو التوبيخ كما أنه قال أخبره أيضا بقصة هذا الكافر وأذكر حديثه عقب حديث أوائلك والفاء بعد هزة الاستفهام طائفة على جملة الذي يعني الماس بن وائل كفر بآيات القرآن وقال لا وتين مالا ولدا يعني في الجنة بمدا بعثت قال ذلك استهزاء أقارحه والكسائي ولدا يضمن الواو وسكون اللام والباقون يفتحونها بها لغتان كالعرب والعرب *

٢٥٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَمِعْتُ خُبَابًا قَالَ جِئْتُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَقْضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَسْكَتَ بِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبْعَثَ قَالَ وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ قَرَارًا هَذِهِ الْآيَةُ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة والاعمش هو سليمان وأبو الضحى مسلم ابن صبيح ومسروق هو ابن الأجدع وخباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد التاء المتناهية من فوق والحديث مرفي في البيوع في باب القين والحداد فإنه أخرجه عن محمد بن بشر عن ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى إلى آخره ومر الكلام في هناك قوله (العاصي بن وائل) هو والد عمرو ابن العاص الصحابي المشهور كان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للإسلام وقال الكأبي كان من حكام قريش وفي التوضيح الماس بلایه وليس من العيصان أعماه من عصى به صا إذا ضرب بالسيف (قلت) لا مانع أن يكون من العيصان بل الظاهر أن منه وأعما حذف الباء للتخفيف وقال الكرمانى الماس بفتح الصاد المهملة وبكسرهما أجوفيا ناقصيا (قلت) إذا كان أجوفيا يكون من الموص وإذا كان ناقصيا يكون من العيصان ووائل بالهمزة بعد الألف قوله (قلت لا) أي

لا كفر قال الكرمانى (فان قلت) مفهوم القاية انه يكفر بعد الموت (قلت) لا يتصور الكفر بعد الموت فكأنه قال لا كفر ابدا وهو مثل قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) في ان ذكره للتأكيد *

﴿ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَحَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ﴾

اى روى الحديث المذكور هؤلاء الخمسة عن سليمان الاعمش امارواية سفيان الثورى عن الاعمش الى آخرها فوصلها البخارى بهذا وهو قوله حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن الاعمش الى آخره وamarواية شعبة فكذلك وصلها البخارى عقيب رواية محمد بن كثير عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة الى آخره وamarواية حفص وهو ابن غياث فوصلها في الاجابة في باب هل يؤجر الرجل نفسه من شركه عن عمر بن حفص عن ابيه حفص بن غياث عن الاعمش وamarواية ابى معاوية محمد بن غازم بالمعجمة والزاي فوصلها احمد قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش الى آخره واما روايته وكيع فوصلها البخارى ايضا عن يحيى عن وكيع عن الاعمش الى آخره وعن قريب ثمانى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ أَطْلَعَ النَّبِيَّ أُمَّ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْنِ عَهْدًا الْآيَةَ قَالَ مَوْثِقًا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (اطلع النبي اماً اتخذ عند الرحمن عهداً) الآية قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ يعنى الماس بن وائل وقال بجاهداً علم علم النبي حتى يعلم اى الجنة هو ام لا قوله «اطلع» من اطلع الحبل اذا ارتقى الى اعلاه قوله «عهداً» اى ام قال لا اله الا الله وعن قتادة عمل صالحا قدمه وعن الكلبي عهد اليه انه يدخله الجنة وفسر البخارى عهداً بقوله موثقاً وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخارى فيه وليس في رواية ابى ذر قوله «موثقاً» وهو التماقد والتعاقد واصله من الوثاق وهو حبل يشده بالاسير والدابة وقال الجوهري الموثق الميثاق *

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قِيْنَا بِمَكَّةَ فَمَلِكْتُ لِإِمَامِي بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَنْقَاضَهُ فَقَالَ لَا أَهْطِئِكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُبَيِّنَكَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْيِيكَ قَالَ إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٌ فَأَزَلَّ اللَّهُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرْنَا بِآبَائِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَ النَّبِيَّ أُمَّ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْنِ عَهْدًا قَالَ مَوْثِقًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ سَيْفًا وَلَا مَوْثِقًا ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن محمد بن كثير الى آخره وقد اخرج هذا الحديث من اربع طرق وترجم لكل حديث آية من الآيات الاربعة المذكورة اشارة الى ان هذه الآيات كلها في قصة الماس بن وائل وذكر في كل ترجمة ما يطبقها من الحديث قوله «لم يقل الاشجعي» نسبة الى اشجع بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الجيم وبالعين المهملة ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن تزار وهو عبدالله بن عبد الرحمن ابو عبد الرحمن الكوفي سمع سفيان الثوري مات سنة ثنتين وثمانين ومائة في اولها وروى الاشجعي هذا الحديث عن سفيان الثوري ولم يذكر في روايته عن سفيان سيفاً ولا موثقاً *

﴿ بَابُ كُلِّ مَا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (كلا) الآية ثمّة كلاردع ورد على الماس بن وائل قوله «سنكتب» اى سنحفظ عليه ما يقول فتجازه به في الآخرة قوله «ونعده» اى نزيده عذاباً فوق العذاب *

٢٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ صِمْتُ أبا

الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ قِيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ لِي دَيْنٌ عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ قَالَ فَأَتَاهُ بِتَقَاضَاهُ فَقَالَ لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَكْفُرُ حَتَّى يُمَيِّنَكَ اللَّهُ ثُمَّ تَبِعْتُ قَالَ فَذَرَنِي حَتَّى أَمُوتَ ثُمَّ أُبْعَثَ فَسَوَّفَ أَوْتَى مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضَيْتُكَ فَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿

هذا طريق ثالث في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة قوله «عن سليمان» هو الاعمش قوله «قينا» أى حدادا قوله «ثم ابعث» على صيغة المجهول وكذلك قوله «أوتى» والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَّئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل (ورثه) أى نثر العاص بن وائل ما يقول من المسال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا أى بلامال ولا ولد وقال النسفي معناه لا ننسى قوله هذا ولاننسيه بل نلثنه في صحيفته لنضرب به وجهه في الموقف ونعيره به ويأتينا على فقره ومسكنته فردا من المسال والولد *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْجِبَالُ هَذَا هَذَا﴾

أى قال عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (وتنشق الأرض وتخروج الجبال هدا هدا) يعنى فسر الهدى الهدم وروى هذا التعليل الحنظلي عن أبيه عن أبى صالح عن معاوية عن عى بن أبى طلحة عن ابن عباس وعن مقاتل هذا كسر اوعن أبى عبيدة سقوطا *

٢٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا قِيْنَا وَكَانَ لِي عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ دَيْنٌ فَأَتَيْتُهُ بِتَقَاضَاهُ فَقَالَ لِي لَا أَقْضِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ قُلْتُ لَنْ أَكْفُرَ بِهِ حَتَّى تَمُوتَ ثُمَّ تَبِعْتُ قَالَ وَإِنِّي لَمُبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ فَسَوَّفَ أَقْضِيكَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَالٍ وَوَلَدٍ قَالَ فَزَلَّتْ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَايَاتِنَا وَقَالَ لَا وَتَيْنَ مَالًا وَوَلَدًا أَطْلَعَمَ النَّبِيبُ أَمْرًا اتَّخَذَ هَذَا الرَّحْمَنُ هَذَا كَلَامًا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَفَرَّئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿

هذا طريق رابع في الحديث المذكور ومطابقته للترجمة ظاهرة أخرجه عن يحيى هو ابن موسى بن عبدربه ابو زكريا السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الحاء المعجمة وتشديد التاء المثناة من فوق وهو من افراده *

﴿بَابُ سُورَةِ طه﴾

ليس في كثير من النسخ لفظ باب أى هذا باب في تفسير بعض سورة طه قال مقاتل مكية كلها وكذا ذكره ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم فيما ذكره ابن مردويه في مقامات التنزيل مكية كلها يعرف فيها اختلاف الا ما ذكر عن السكبي في رواية أبى بكر انه قال ومن آتاء الليل اطراف النهار لما ترضى نزلت بالمدينة وهى في اوقات الصلوات وهى مائة وخمس وثلاثون آية والف وثلاثمائة واحد واربعمون كلمة وخمسة آلاف ومائتان واثنتان واربعمون حرفا *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

أى قال سعيد بن جببر معنى طه بالنبطية ياء رجل والنبطية منسوبة الى النبط بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة قوم ينزلون البطائح بين العراقين وكثيرا يستعمل ويراد به الزراعون والمذكور هو رواية قوم في رواية أبى ذر والنسفي

بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة والضحاك بالنبطية طه اى يارجل وتليق عكرمة وصله ابن ابي حاتم من رواية
 حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اى ياطه يارجل وتليق الضحاك وصله الطبري من طريق قرة بن
 خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يارجل بالنبطية انتهى ومثل قول ابن جبير روى عن ابن عباس والحسن
 وعطاء وابي مالك ومجاهد وقادة ومحمد بن كعب والسدي وعطية وابن ابري وفي تفسير مقاتل طه يارجل بالسريانية وقال
 السكبي عن ابن عباس زلت بلفة على يارجل وعند ابن مردويه بسند صحيح عن ابن عباس يس بالجيشية يا انسان وطه
 بالنبطية يارجل وقيل معنى طه يا انسان وقيل هي حروف مقطعة لما قال الواسطي ارادها ياطها يارها ادى وعن ابي
 حاتم طه استفتاح سورة وقيل هو قسم اقسام الله به وهي من اسماء الله عز وجل وقيل هو من الوطى والهاء كتابة عن
 الارض اى اعتمد على الارض بقدهك ولا تتعصب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله تعالى (مازلنا عليك
 القرآن لتشقى) زلت الآية فيما كان ~~يخاطب~~ يتكلم من السهر والتعب وقيام الليل وقال الليث بلنا ان موسى عليه الصلاة والسلام
 لما سمع كلام الرب تعالى استقره الخوف حتى قام على اصابع قدميه خوفا فقال عز وجل طه اى اطمنن قال الازهرى
 لو كان كذلك لقال طها اى طأ الارض بقدمك وهي مهموزة وفي المساني للفراء هو حرف هجاء وحدتي قيس قال
 حدثني طاصم عن زرق قال قرأ رجل على ابن مسعود رضى الله تعالى عنه طها فقال له عبدالله طه فقال الرجل يا ابا عبد
 الرحمن اليس انما امران بطلأ قدمه قال فقال عبدالله طه هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وزاد في تفسير
 ابن مردويه وكذا نزلها جبريل عليه الصلاة والسلام بكسر الطاء والهاء قال وكان بعض القراء يقطعها وقرأ أبو عمرو بن
 السلاء طاه قال الزحاج يقرأ طه بفتح الطاء والهاء وطه بكسرهما وطه بفتح الطاء وكسر الهاء *

﴿ قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَالضَّحَّاكُ بِالْبَطْنِيَّةِ طه يَارَجُلُ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْقَى صَنْمَهُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ياموسى امان تلقى وأمان نسكون اول من اتى) اى صنع وقدم هذا في قصة موسى عليه
 الصلاة والسلام في احاديث الانبياء عليهم السلام وكذلك يأتي لفظ اتى في قوله فكذلك اتى السامري وفسر هناك ايضا
 بقوله صنع والمفسرون فسروا كلاهما في الالتقاء وهو الرمي *

﴿ يُقَالُ كُلُّ مَا لَمْ يَنْطَلِقْ بِمَحْرُوفٍ أَوْفِيهِ نَمْتَمَةٌ أَوْ فُفَاةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ ﴾

اشار بذلك الى تفسير عقدة في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني وفسر المقدمة بما ذكره وقال ابن عباس
 يريد موسى عليه الصلاة والسلام اطلق عن لساني المقدمة التى فيه حتى يفهموا كلامى والتمتة التردد بالثناء في الكلام
 والفاة التردد بالفاء *

﴿ أَزْرِي ظَهْرِي ﴾

اشار به الى قوله تعالى اخى اشد به ازرى وفسر الاثر بالظهر وفي التفسير الازر القوة والظهر يقال ازرت فلانا
 على الامراى قوته عليه وكنيت له فيه ظهرا *

﴿ فَيَسْحَكُكُمْ بِمِلْكِكُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بهذا) الآية وفسر يسحقكم بقوله يهلككم وفى التفسير اى
 يتأصلحكم يقال سحت الله واسحته اى استأصله واهلكه وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء والباقون
 بالفتح لان فيه لفتين بمعنى واحد *

﴿ الْمُثْنَى تَأْنِيثُ الْأُمْتَلِ يَقُولُ يَدِينُكُمْ يُقَالُ خُذْ الْمُثْنَى خُذْ الْأُمْتَلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويذهب بطريقكم الثنى) وقال المثلى تأنيث الامتل وفسر قوله ويذهب بطريقكم الثنى بمعنى يذهب
 بدينكم وقد اخبر الله تعالى عن فرعون انه قال ان موسى وهارون عليهما السلام يريدان ان يخرجاك من ارضك بسحرهما
 ويذهب بطريقك الثنى معنى بدينكم هكذا فسر الكسائي ايضا قوله يقال خذ المثلى اى خذ الطريقة المثلى اى الفضلى وخذ

الامثل اى الافضل يقال فلان امثل قومه اى افضاهم *

﴿ ثُمَّ اتُّوَا صَنَا يُقَالُ هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمَصْلَى الَّذِي يُسَلَّى فِيهِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل فاجموا ايديكم ثم اتوا صفا و اشار بقوله يقال الى اخره ان معنى صفا معنى رجب معا وكذا قال ابو عبيد عن مقاتل والسكبي معناه جع ما حصل للمعنى ان فرعون يقول لقومه اجمعوا ايديكم مكرهم وسعركم ثم اتوا صفا ينى مصلى وهو يجمع الناس وحكى عن بعض العرب الفصحاء ما استعملت ان اتى الصفا من اى المصلى *
﴿ فَأَوْجَسَ أَضْمَرَ خَوْفًا فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ رَخِيفَةٍ لِكُسْرَةِ اخْطَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فأوجس من نفسه خيفة موسى) وفسر أوجس بقوله اضمر قوله «خوفا» اى لاجل الخوف وقال مقاتل انما خاف موسى عليه الصلاة والسلام ان صنع القوم مثل صنعه ان يشكوا فيه فلا يتبعوه ويشك من تابعه فيه قوله «فذهبت الواو» الى آخره قال الكرماني ومثل هذا لا يليق بحال هذا الكتاب ان يذكر فيه قلت انما قال هذا الكلام لان مخالف للمقالة اهل الصرف على ما لا يخفى *

﴿ فِي جَدُّوعٍ أَيْ عَلَى جَدُّوعٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا صلبكم في جدوع النخل) و اشار به الى ان كلفى بمعنى على كما في قوله تعالى ام لهم سلم يستمعون فيه اى عليه

﴿ خُطْبِكَ بِأَلْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال فما خطبك يا سامري) وفسره بقوله بالاك وفي التفسير قال موسى عليه الصلاة والسلام للسامري فما خطبك اى ما امرك وشأنك الذى دعاك وحملك على ما صنعت *

﴿ مِاسَاسٌ مُصَدَّرٌ مِمَّا مِاسَاسٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فأذهب فان لك في الحياة ان تقول لا ماساس) الآية ولم يذكر معناه وانما قال ماساس مصدر ماسه ماسه ماسمة وماساس والمعنى ان موسى عليه الصلاة والسلام قال للسامري اذهب من بيننا فان لك في الحياة اى ما مدت حيا ان تقول لا ماساس اى لا امس ولا امس فعاقبه الله في الدنيا بقوبة لاشى ما شد واوحش منها وذلك لانه منع من مخالطة الناس منعاً كلياً وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته *

﴿ لَنَنْفِسَنَّهُ لِنَفْسِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (النحرقة ثم لننفسه في اليم نسفا وفسر لننفسه بقوله لنذريته من التذرية وفي التفسير ان موسى عليه الصلاة والسلام اخذ المجمل فذبحه فسأل منه الدم لانه كان قد صار لحامودا ثم احرقه ثم ذراه في اليم اى في البحر *

﴿ قَاعًا يَعْلَوُ الْمَاءَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) وفسر القاع بان يعلوه الماء وهو كذلك لان القاع ما يعلوه الماء الموصف المستوى وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذى لا نبات فيه *

﴿ وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ ﴾

قد مر الكلام في معنى التفسير الصفصف المستوى كانهما من استوائهما على صفة واحدة وقيل هي التى لا اثر للجبال فيها

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَوْزَارًا أَثْقَالًا ﴾

اى قال مجاهد في تفسير قوله تعالى (ولكننا حملنا اوزارنا من زينة القوم) اى اثقالا وهو جمع وزر وبرايد المعقوبة الثقيلة سبها وزرا تشبها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتياؤها بالحمل الذى يقدح الحامل ويفرض ظهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم *

﴿ مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولكننا حملنا اوزارنا من زينة القوم) وفسر زينة القوم بقوله الخلى الذى استعاروا
اى استعاروا اسرائيل من الخلى الذى هو من آل فرعون يعنى من قومه واسند ابو محمد الرازى من حديث ابن ابي
نجيح عن مجاهد وفي بعض النسخ وقال مجاهد من زينة القوم الى آخره * ﴿ فَقَذَفْنَاهَا فَالْقَيْنَاهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقذفناها فكذلك الى السامري) وفسر قوله فقذفناها بقوله فالقيناها وقال الثعلبي اى فجمعتها
ودفعناها الى السامري فالقاهما في النار لترجع انت فتري فيه رأيك وفي بعض النسخ فقذفها فالقيناها *

﴿ اَلْقَى صَنَعَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكذلك الى السامري) وفسر القى بقوله صنع وفي التفسير فكذلك الى السامري اى الى
مامعه معناه كالقينا *

﴿ قَتَلَنِي مُوسَىٰ مِمَّنْ يَقُولُونَ اَخْطَا الرَّبُّ . لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا الْعِجْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (هذا المسكم) واه موسى ففسى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا) قوله هم يقولونه اى
السامري ومن تبعه يقولون قتلنى موسى ربه اى اخطأ حيث لم يخبركم ان هذا اله وقيل قالوا ففسى موسى الطريق الى
ربه وقيل نسي موسى الهه عندهم وخالفه في طريق آخر قوله (لا يرجع اليهم قولا) يعنى لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم *

﴿ هَمَّاسٌ حَسُّ الْأَقْدَامِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخشمت الاصوات للرحن فلا تسمع الا همسا) وفسره بقوله حس الاقدام وكذا
فسره الثعلبي اى وطء الاقدام ونقلها الى المحشو وكذا فسر قتادة وعكرمة واصله الصوت الخفى يقال همس فلان لحديث
اذا امره وأخفاه * ﴿ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ عَنْ حُجَّتِي . وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا فِي الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا) وفسره بقوله اى عن حجتى الى آخره وفي
التفسير قوله اعمى قال ابن عباس اعمى البصر وقال مجاهد اعمى عن الحججة *

﴿ وَقَالَ ابْنُ هِيبَةَ أَمَثَلُهُمْ طَرِيقَةُ أَعْصَلَهُمْ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة في معنى قوله تعالى (اذ يقول امثالهم طريقة) اى افضلهم وفسره الطبري بقوله اوقام عقلا
رواه عن سعيد بن جبير *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَضْمًا لَا يُظْلَمُ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس في معنى قوله تعالى فلا (يخاف ظلموا ولا مضما) لا يظلم فيهم شىء اى فينقص من حسناته ورواه
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واسل المضم النقص والكسر يقال هضم لك من حقلك اى
حططت وهضم الطعام *

﴿ هَوَجًا وَادِيًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) وفسره بقوله واديا وعن ابن عباس العوج الاودية وعن مجاهد
الموج الانخفاض *

﴿ وَلَا أَمْتًا وَآيَةً ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا ولا امنا) وفسر الامت بالراية وعن ابن عباس الامت الرواى وعن مجاهد
الارتفاع وعن ابن زيد الامت التفاوت وعن يمان الامت الشقوق في الارض * ﴿ سِيرَتَهَا حَالَتَهَا الْأُولَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سنعيد هاسيرتها الاولى) وفسره بقوله حالها الاولى اى هيبتها الاولى وهى كما كان عصا وذلك ان موسى عليه السلام لما امر بالقاء عصاه فالتقاها فصارت حية تسمى قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيد هاسيرتها الاولى *

﴿التَّهَى التَّهَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولى التهى وفسر التهى بقوله التقى وعن ابن عباس معناه ذوو التقي وعن الضحاك هم الذين يشتهون محارم الله عليهم وعن قتادة هم ذوو الورع وقال الثعلبي ذوو العقول واحدها نيا سميت بذلك لانها تنهى صاحبها عن القباحة والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات *

﴿ضَنْكَ الشَّقَاةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا وفسر الضنك بالشقاء ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال التملبي ضنكا ضيقا يقال منزل ضنك وعيش ضنك يستوى فيه الذكرو الانثى والواحد والاثنتان والجمع وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الضنك عذاب القبر وعن الحسن الزرقوم والفيلين والضريم وعن عكرمة الحرام وعن الضحاك الكسب الخيث ويقال الضنك معرب واصله اثنك وهو في اللغة الفارسية الضيق *

﴿هَرَى شَقَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضي فقد هوى وفسره بقوله شقى وقيل هلك وتردى في النار *

﴿الْمُقَدَّسُ الْمُبَارَكُ﴾

اشار به الى قوله تعالى انك بالوادى المقدس طوى وفسره بقوله المبارك ﴿طَوَى اسْمُ الْوَادِي﴾ *

اشار به الى قوله تعالى المقدس طوى وفسره بالوادى وعن الضحاك واد عميق مستدير مثل العلوى بغير اء تدار موعة ل هو الليل يقال اينتك طوى من اللبن وقيل طوىت عليه البركة طيا *

﴿يَمْلِكُنَا بِأَمْرِنَا﴾

اشار به الى قوله تعالى قالوا لها خلفنا معك بملكنا وفسره بقوله بامرنا هذا على كسر الميم وعليها اكثر القراء ومن قرأ بالفتح فهو المصدر الحقيقي ومن قرأ بالضم فمعناه بقدرتنا واسطاننا وسقط هذا الابد ذر *

﴿مَكَانًا سَوَى مَنصَفٍ بَيْنَهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قوله منصف بينهم اى مكانا بينهم تستوى فيه مسفته على الفريقين وقرى بضم السين وهذا ايضا سقط لابي ذر *

﴿يَبْسًا يَابِسًا﴾

اشار به الى قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وفسره بقوله يابسا وفي التفسير اى يابس ليس فيه ماء ولا طين *

﴿عَلَى قَدَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وفسره بقوله على مر عدلى القدر الذى قدر لك انك نجى وعن عبد الرحمن ابن كيسان على رأس اربعين سنة وهو القدر الذى يوحى فيه الى الانبياء *

﴿لَا تَنِيَّا لَاتَضَعَنَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تانيا في ذكرى اذها الى فرعون انه طفى وفسره بقوله لاتضعفوا وهكذا فسر ابن عباس وعن السدى لاتفتراو عن محمد بن كعب لاتضعراو في قراءة ابن مسعود لاتنهاوا صله من ونى ونى ونيا قال الجوهري الونى الضعف والفتور والكلال والاعياء والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَاصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل واصطفتك لنفسى اى اخترتك واصطفتك واختصصتك بالرسالة والنبوة *

٢٥٧ - **حديث الصلوة** بن محمد حدثنا مهدي بن ميثون حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التقى آدم وموسى فقال موسى لآدم أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة قال له آدم أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وأنزل عليك التوراة قال نعم قال فوجدتها كتيباً هل قبل أن يخلقني قال نعم ففتح آدم موسى: **واليوم البحر**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أنت الذي اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه تفهم بالتأمل والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالهاء المشاة من فوق ابن محمد بن عبد الرحمن الحاركي بالحاء المعجمة والراء البصري وهو من أفراده والحديث من أفراده أيضاً من هذا الوجه وقال الدارقطني رواه أبو هلال الراسبي عن أبي هريرة فوقه وكان كثيراً ما يتوقى رفعه ولما رواه هدية عن مهدي رفعه مرة ثم رجع عن رفعه فوقه ومضى هذا الحديث أيضاً في كتاب الانبياء في باب وفاة موسى فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله عن إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة إلى آخره وسأيت أيضاً من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وأخرجه أيضاً من حديث أبي سعيد وأخرجه مسلم بالفاظ منها فقال موسى يا آدم أنت ابونا أخرجتنا من الجنة ومنها قبل أن يخلقني باربعين سنة ومنها أنت الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ومنها هل وجدت فيها بيني في التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم **قوله** التقى آدم وموسى عليهما السلام وفي لفظ ابن مردويه فلقبه موسى فقال له وفي لفظ للبخاري أحتج آدم وموسى عليهما السلام وفي حديث عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ أن موسى قال يارب ارنا أبانا الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه آدم عليه السلام فقال أنت ابونا قال نعم قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه واسجد لك ملائكة قال نعم قال فاحملك على أن أخرجتنا من الجنة فقال له آدم من أنت قال موسى قال نبي بني إسرائيل الذي كلك الله من غير رسول من خلقه قال نعم قال أما وجدت أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق قال نعم قال فقيم تلومني في شيء مسبق من الله فيه القضاء قيل فقال رسول الله ﷺ عند ذلك فحج آدم موسى فأن قلت التناقض في أن كان بالارواح فقط وبالارواح والاجسام قلت قال القاسبي التفت أرواحهم في السماء وقيل يجوز أن يكون ذلك يوم القيامة وقال عباس يجوز أن يحمل على ظاهره وأنهم اجتمعوا بأشخاصها وقد ثبت في حديث الأسراء أنه ﷺ اجتمع بالانبياء عليهم الصلاة والسلام في السموات وفي بيت المقدس وصلى بهم فلا يبعد أن الله عز وجل أحياهم كاحي الشهداء ويحتمل أن يكون جرى ذلك في حياة موسى عليه الصلاة والسلام لحديث عمر أن أبانا قد مر الآن وقال ابن الجوزي يجوز أن يكون المراد شرح حال بضرب مثل لو اجتمعوا قالوا فإن قلت ما وجد اختصاص موسى عليه الصلاة والسلام بهذا دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام قلت لأنه أول من جاء بالكليف قوله «أنت الذي أشقيت الناس» من الشقاوة وهي ضد السعادة وفي لفظ لمسلم يا آدم أنت أبو ناخيتناى وأوقتنا في الخلية وهي الحرمان والخسران وقد خاب يخب وبخوب معناه كنت سبب خيبتنا وفيه جواز إطلاق نسبة الشيء على من تسبب فيه قوله «من الجنة» المراد بالجنة التي أخرج منها آدم عليه الصلاة والسلام جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وجنة الفردوس وغيرها التي هي دار البقاء وهي كانت موجودة قبل آدم عليه الصلاة والسلام وهو مذهب أهل الحق قوله «اصطفاك الله» أي احصاك الله بذلك ويقال جعلك خالصاً صافياً عن شائبة ما لا يليق بك وفيه تلميح إلى قوله تعالى (وكان الله موسى تكليماً) قوله وأزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الأخبار بالغيوب والقصص والحلال والحرام والمواظف وغير ذلك قوله «فوجدتها» ويروى فوجدته الضمير بالتأنيث والتذكير رجع إلى التوراة بالتأنيث باعتبار اللفظ والتذكير باعتبار المعنى وهو الكتاب قوله «كتب على» ليس المراد أنه ألهمه ما أوحيه عليه فلم يكن له في تناول الشجرة

كسب واختيار وانما المعنى ان الله اثبت في ام الكتاب قبل كونه وحكما بان ذلك كائن لاحالة لعله السابق فهل يجوز ان يصدر عن خلاف علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتلغى الاصل الذي هو القدر قوله «فخرج آدم موسى عليهما السلام» هكذا الرواية برفع آدم على الفاعلية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والرواة والشراح اى غلبه بالحجة وظهر عليه بهاموسى عليه الصلاة والسلام مال في لومه الى الكسب وآدم عليه الصلاة والسلام مال الى القدر وكلاهما حق لا يعلل احدهما صاحبه ومتى قضى للقدر على الكسب اخرج الى مذهب القدرية اول الكسب على القدر اخرج الى مذهب الجبرية وانما وقعت الغلبة لآدم عليه الصلاة والسلام من وجهين احدهما انه ليس مخلوق ان يولم مخلوقا فياقتضى عليه الا ان يأذن الشرع بولمه فيكون الشرع هو الالزام الثاني ان الفعل اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو اثر الكسب فلما تيب عليه لم يبق الا القدر والقدر لا يتوجه اليه لوم قوله «واليم البحر» انما ورد هذا في آخر الحديث اشارة الى تفسير ما وقع في كتاب الله تعالى من قوله فاقتضيه في اليم وقسر بان المراد من اليم هو البحر وقال النبطي اليم نهر النيل قيل وموضع ذكر هذا في الباب الآتي وذكره هنا ليس بموجه (قلت) المراد باليم في الباب الآتي هو بحر القلزم والذي ذكره هنا هو النيل اطلق عليه البحر لتبحره ايام الزيادة والله اعلم

باب قوله «وأوحينا الى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف»
 ذكرنا ولا تخشى فأتبعهم فرعون فجثود فنبههم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدي
 اى هذا الباب في قوله عز وجل (ولقد اوحينا) والقرآن هكذا وقع هنا وواحيبا يدون لفظ لقد وقد وقع في رواية اى ذكر مثل ما في القرآن قوله «ان أسر بعبادي» اى اسرهم في الليل من ارض مصر قوله «يبسا» اى يابس ليس فيه ماء ولا طين قوله «لا تخاف» اى من فرعون خلفك قوله «دراك» اى ادراك منهم قوله «ولا تخشى» اى غرقا من البحر امامك قوله «فاتبهم» اى فلاحهم فرعون بمنوده قوله «فنبههم» اى اساهمهم قوله «وما هدي» اى وما هداهم الى مراشدهم
 ٢٥٨ - حديث يعقوب بن ابراهيم حدثنا روح حدثنا شعبه حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود صوم عاشوراء فسأهم فقالوا هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن أولى بموسى منهم فصوموه

مطابقه للترجمة نظاهرة يمكن اخذها من مضمون الترجمة وروح بفتح الراء ابن عبادة وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جمع بن ابى وحشة والحديث قدم في كتاب الصيام في باب صيام عاشوراء فانه اخرجها هناك عن ابى عمر عن عبد الوارث عن ابى عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقدم في الكلام فيه هناك والله اعلم

باب قوله «فلا يغرر بجنكم من الجنة فقتلني»

اى هذا باب في قوله عز وجل فلا يغرر بجنك اى الشيطان والخطاب لآدم وحواء عليه الصلاة والسلام قوله «فقتلني» اى فقتلني ويكون عيشك من كديمك بعرق حبيك وعن سعيد بن جبير ابط الى آدم ثورا حمر فكان يحمرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الشفاء الذي قال الله تعالى وكان حقه ان يقول فقتلني ولكن غاب المذكر وجوابه الى آدم عليه الصلاة والسلام لان تبا كثر وقيل لاجل رؤس الآى *

٢٥٩ - حديث فقتلني بن سعيد حدثنا أبو بن النجاشي عن أبي كثير عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حاج موسى آدم فقال له أنت الذى أخرجت الناس من الجنة بذنبيك واشقيتهم قال قال آدم يا موسى أنت الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلومنى على أمر كتبه الله على قلمي أن يخلقنى أو قدره على قبل أن يخلقنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصيح آدم موسى ﴿

هذا طريق آخر في الحديث المذكور قبل هذا الباب ومطابقه للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله واشقيتهم وايوب ابن التجار بفتح التون وتعديد الجيم وبالراء ابو اسماعيل الحنفى التيامى قوله «وقدره» شك من الراوى وعند مسلم «أتلومنى على امر قدره على قبل ان يخلقنى باربعين سنة» وقال النووى المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ اوفى صحف التوراة والواحاى كتبه على قبل خلقى باربعين سنة وقدره هذا في الرواية التى بعده وهو قوله قال بكر وجدت الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال موسى باربعين سنة قال أتلومنى على ان علمت عملا كتبه الله على قبل ان يخلقنى باربعين سنة فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز ان يراد به حقيقة القدر فان علم الله ما قدره على عباده واراده من خلقه اولى لا اوله (فان قلت) ما المعنى بالتحديد المذكور وجاء في الحديث ان الله قدر المقادير قبل ان يخلق الخلق خمسين الف سنة (قلت) المعلومات كما قد احاط بها العلم القديم قبل وجود كل عنقوك ولكنه كتبها في لواح المحفوظ زمانا من زمان فاجاز ان يكون كتب ما يجري لأدم قبل خلقه باربعين سنة اشارة الى مدة لبثه طينا فانه بقى كذلك اربعين سنة فكأنه يقول كتب على ما جرى منذ سوانى طيننا قبل ان ينفخ في الروح والله سبحانه وتعالى اعلم ﴿

﴿سورة الانبياء عليهم السلام﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الانبياء وقال ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم انها نزلت بمكة وكذا قال مقاتل وفي مقامات التنزيل اختلفوا في آية منها وهي قوله (أولادنا والانا في الارض تشبهاهم اطرافها) قال بالقتل والسبي وعن عطاه بموت الفقهاء وخيار اهلها وعن مجاهد بموت اهلها وعن الشعبي بنقص الانفس والثرات وعن السخاوى انها نزلت بعد سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقبل سورة الفتح وهي مائة واثناعشرة آية واربعة وثمانمائة وتسعون حرفا والف ومائة ومائة وستون كلمة ﴿

﴿يسمى الله الرحمن الرحيم﴾

٢٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ بَشَّارٌ حَدَّثَنَا قُدْرَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفُ وَمَرِيَمُ وَطُحْ وَالْأَنْبِيَاءُ هُنَّ مِنْ الْعِتَاقِ الْأَوَّلِ وَهُنَّ مِنْ بِلَادِي﴾

هذا الحديث مضى في تفسير بنى اسرائيل فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ومضى الكلام فيه هناك قوله بنى اسرائيل فيه حذف تقديره سورة بنى اسرائيل قوله «والكهف» يجوز فيه الرفع والجر اما الرفع فعلى تقدير انه خبر مبتدأ محذوف تقديره والثانى الكهف واما الجر فعلى المعطف على لفظ بنى اسرائيل لانه مجرور بالاضافة التقديرية وعلى هذا الكلام في الباقي والعناق بكسر العين المهملة جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة والتلاذد بكسر التاء المتأخرة من فوق ما كان قد بدأ بالاولية باعتبار النزول لانها مكيات وانها اول ما حفظها من القرآن ووجه تفضيل هذه السور لما تضمن ذكر القصص واخبار احوال الانبياء عليهم السلام ﴿

﴿وقال قتادة جذا اذا قطعتم﴾

اى قال قتادة فى تفسير جذازا فى قوله عز وجل (فما هم جذازا الا كبير) قطعهم رواه الحنفلى عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يزيد بن زريع عن قتادة وقال الثعلبى جذازا اى كسروا قطعوا جمع جذيد كخفاف جمع خفيف وقرأ السكاكى يكسر الجيم والباقون بالضم وبالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ فِي فَلَكٍ يَمِيلُ فَلَكُهُ الْمَنَزَلُ﴾

اى قال الحسن البصرى فى تفسير فلک فى قوله تعالى (كل فى فلک يسبحون) مثل فلک المنزل ورواه ابن عينة عن عمرو عن الحسن وعن مجاهد كهيئة حديدة الرمح وعن الضحاك فلکها بحر اها وسمعة سيرها وقيل الفلك موج مكذوف تجرى القمر والشمس فيه وقيل الفلك السماء الذى فيه تلك الكواكب *

﴿يَسْبَحُونَ يَدُورُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى كل فى فلک يسبحون وفسره بقوله يدورون ورواه ابن المنذر من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس يسبحون يدورون حوله وقيل يدورون وجعل الضمير واوالعلاء للوصف بفعلهم *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفَسَتْ رَعَتْ لَيْلًا﴾

اى قال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى (اذ نفست فيه غم القوم) ان معنى نفست رعت ليلاً واصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وهو قول اهل اللغة نفست اذا رعت ليلاً بالاراع واذا رعت نهاراً بالاراع اهات وعند ابن مردويه كان كرم ما ينفع قوله ليلاً ثبت الا فى رواية ابي ذر *

﴿يُصْبِحُونَ يُمْضُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا هم منا يصبحون وفسره بقوله يمتعون واصله ابن المنذر من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يمتعون وعن مجاهد ولا هم منا ينصرون ويحفظون وعن قتادة لا يصبحون من الله بخير *

﴿أُمْتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ هِيَ نُسُكُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذه امتكم امة واحدة وانار بكم فاعبدون) وفسر الامه بالدين وعن قتادة قال ان هذه امتكم اى دينكم قوله قال دينكم اى قال ابن عباس وليس فى بعض النسخ قال ونصب امتكم على القطع *

﴿وَقَالَ عِكرمةٌ حَصَبُ حَطَبٌ بِالْحَبَشَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) وقال عكرمة الحصب هو الحطب بلغة الحبش وليس هذا فى رواية ابي ذر عن ابن عباس سنى الاصنام وقود جهنم وقرأ بالطاهر كذا روى عن عائشة وقيل الحصب فى لغة اهل اليمن الحطب وعن ابن عباس ايضا انه قرأها بالصاد الساقة المنقوطة وهو ما يجب به التارخ *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ أَحَسُّوا تَوَقُّعُهُ مِنْ أَحَسَّتْ﴾

اى قال غير عكرمة فى معنى احسوا فى قوله تعالى (فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون) قال معناه توقعوه اى العذاب وفى التفسير اى لما رأوا عذابنا اذا هم منها اى من القرية يركضون مسرعين والركض فى الاصل ضرب الدابة بالرجل وقيل للشي قال معمر موضع قال غير عكرمة ومعمر بفتح اليمين هو ابو عبيدة معمر بن المثنى قوله «من احسست» يعنى احسوا واشتق من احسست من الاحساس وهو فى الاصل العلم بالحواس وهى مشاعر الانسان كالمين والاذن والافت واللسان واليد ومن هذا قال بعض المفسرين يعنى فلما احسوا اى فلما ادر كواجر اسهم شدة عذابنا وطمشنا على حس ومشاهد لم يشكوا فيها اذا هم منها يركضون اى يهرعون سراعا *

﴿خَامِدِينَ هَامِدِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيداً خامدين) وفسره بقوله هامين وكذا فسر ابو عبيدة يقال همدت النار همد هودا اى طفيت وذهبت البتة والهمدة السكينة وهذا التوب يمد هودا اى يلى واهم فى المكان اقام واهم فى السير اسرع وهذا الحرف من الاضداد وارض هامة لانبات بها وتبات هامد يابس وفى التفسير معنى خامدين ميتين *

﴿ حَصِيدٌ مُسْتَأْصَلٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (حتى جعلناهم حصيدا) وفسر الحصيد بقوله مستأصل وهو من الاستئصال وهو قلع الشيء من اصله قوله يقع أى لفظ حصيد يستوى فيه الواحد والاثنان والجمع من الذكور والاناث *

﴿ لَا يَسْتَحْمِرُونَ لَا يَبْعُونَ وَمِنْهُ حَسِيرٌ وَحَمْرٌ بِمَعْنَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) وفسره بقوله لا يبعون بفتح الياء كذا وقم في رواية أبي ذر ورد عليه ابن التين وقال الصواب الضم من الاعياء قلت لوجه الدرع بل الصواب الفتح لان معنى لا يبعون بالفتح لا يبعزون وقيل لا يقطعون ومنه الحسير وهو المنقطع الواقف عيا وكلا لا والاعياء يكون من الغير قوله وحمرت بمعى أى اعينته *

﴿ عَمِيقٌ بَعِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (من كل فج عريق) وفسر العميق بالبعد ولكن هذا في سورة الحج واعتذر عنه بعضهم بما يخصه انه ذكر في هذه السورة فجاء وذكر الفتح استطرادا قلت فيه ما فيه بل الظاهر انهم من غيره * ﴿ نَكِسُوا رُدُّوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (نكسوا على رؤوسهم) وفسره بقوله ردوا على صيغة المجهول من الماضي وعن ابى عبيدة أى قلبوا وقال التلطي نكسوا متعجربين وعلوا ان الاسنام لاتعلق ولا تبتطش يقال نكست قلبت فجعلت اسفله اعلاه وانتكس انقلب وقيل انتكسوا عن كونهم مجادلين لابرأهم عليه السلام *

﴿ صَنْعَةُ ابْيُوسِ الدَّرُوعِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وعلمناه صنعة لبوس لكم لم تحصنكم من بأسكم) وفسر صنعة لبوس بالدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس الدروع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود عليه السلام وقال التلطي اللبوس عند العرب السلاح كله درعا كان او جوشنا او سيفا وروى جاشع عن ابي الله تعالى به في هذا الموضع الدرع وهو بمعنى اللبوس كالخلوب والركوب *

﴿ تَقَطَّلُوا أَمْرَهُمْ اخْتَلَفُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتقطعوا امرهم بينهم كل يناراجعون) وفسره بقوله اختلفوا وكذا فسر ابو عبيدة وزاد وتفرقوا وفي التفسير اى اختلفوا في الدين وصاروا فيه فرقا واحزا بافقد قال عز وجل (كل يناراجعون) فيجزيم باعمالهم ويقال اختلفوا فصاروا يهود ونصارى ومجوس ومشركين *

﴿ الْحَمِيسُ وَالْجَرَسُ وَالْمِئْسُ وَاحِدٌ وَهُوَ مِنَ الصَّوْتِ اَنْطَفَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون حسيها) قوله «الحميس» مبتدأ وما بعده عطف عليه وخبره واحد قوله «الحفي» مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي هو قوله «وهو» وكله من بيانية وفي التفسير لا يسمع اهل الجنة حميس النار اى صوتها اذا نزلوا منها ولهم من الجنة قوله «والجرس» بفتح الجيم وكسر ها وسكون الراء وهذا كله ثبت في رواية ابى ذر *

﴿ اَذَّنَاكَ اَهْلَمْنَاكَ اَذَّنُكَ إِذَا اَهْلَمْتَهُ فَأَنْتَ هُوَ عَلَى سَوَاءٍ أَمْ تَتَّبِعُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا اذنناك ما مننا من شهيد) وفسره بقوله اعلنناك ولكن هذا ليس في هذه السورة بل هو في سورة حم فصلت واتخاذ ذكره استطرادا المناسبة قوله «اذننكم» في قوله تعالى (فان تولوا فقل اذننكم على سواء) وقد فسر بقوله اذا اعلنت الى آخره قوله «على سواء» اى مستوين في الاعلام به ظاهره بذلك فلا غدر ولا خداع لاحد *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَلِكُكُمْ تَسْأَلُونَ تَنْهَمُونَ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (لا تر كضوا وارجموا الى ما ترقت فيه وما سئلكم لملك تسألون) قال اى تنهمون وقال الحنظلي حدثنا حجاج عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عن مجاهد ولفظه تنقهون وكذا هو عند ابن المنذر *

﴿ ارْتَفَعَى رَضَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشقون الابان ارتضى) ومن خشيتهم مشفقون) وفسر ارتضى بقوله رضى قال ابن عباس رضى بقول لا اله الا الله وقال مجاهد ان رضى عنه **﴿ التَّائِيلُ الْأَصْنَامُ ﴾** اشار به الى قوله تعالى (ما هذه التائيل التي اتهم لها كفون) وفسر التائيل بالاصنام وهو جمع تئال وهو اسم للشيء المصنوع شيئا بخلق من خلق الله تعالى واصله من مثلت الشيء بالشيء اذا شابهته به **﴿ (السَّجْلُ الصَّحِيفَةُ) ﴾** اشار به الى قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب) وفسر السجل بالصحيفة اى المكتوب وقيل السجل اسم مخصوص كان يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس وقيل هو ملك يطوى الصحف وبه قال السدي ايضا واللام في قوله «للكتب» بمعنى على يعنى كلتى الصحيفة على مكتوب بها

﴿ كَابِدًا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله كابدنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين قوله «كابدنا» اى كابدناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل كابدناهم من الماء نعيده من التراب ونصب وعدا على المصدر اى اى وعدناه وعدا علينا قوله «فاعلين» يعنى الاعادة والبعث **﴿ ٢٦١ - ﴾ (حَرْشًا سَلِيَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ النُّعْمَانِ شَيْخٌ مِنَ النَّحْشَمِ**

هْنُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَلَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حَفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلًا كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْتَسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ الْأَيْمَنُ يُجَاهِدُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامِلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي يُقَالُ لَا تَذَرْنِي مَا أَحْذَرُوا بِكَ فَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّائِحُ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ قِيَالُ إِنَّهُ لَا أَعْلَمُ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَهْقَائِهِمْ مِنْذُ فِرْقَتِهِمْ) ﴿ مطابقه للترجمة ظاهرة قوله من النخع بفتح الحاء والنون المعجمة وبالدين المحلة وهي قبيلة كبيرة من مذحج واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن حديد بن مالك بن ادد وقيل له النخع لانه انتخع عن قومه اى بعد عنهم وتزولوا في الاسلام الكوفة والحديث مضى في كتاب الانبياء في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فانه اخرجهم عنك عن محمد بن كثير عن سفيان عن المغيرة الى آخره قوله «غرلا» بضم الغين المعجمة جمع اغرل وهو الاقلق قوله «الان» اى لكن ان الشأن قوله «ذات الشام» اى جهة النار قوله «مرتدين» لم يرد بهم الردة عن الاسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرد بحمد الله احدهم الصحابة وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب الداخلين في الاسلام رغبة اورهة وقدمر الكلام فيه هناك مستقصى وافقه اعلم **﴿ سُوْرَةُ الْحَجِّ ﴾**

اى هذا في تفسير بعض سورة الحج وذكر ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم انهما قالوا تلت سورة الحج بالمدينة وقامه تائل بعضها مكى ايضا وعن قتادة انها مكية وعنه مدينة غير اربع آيات وعن عطاء الاناث آيات منها قوله «هذان خصمان» وقاله بن سلامة هي من انا جيب سور القرآن لان فيها مكيا ومدنيا وسفريا وحضرىا وحربيا وسلميا وليبيا ونهاريا وناديا ومفسوخا وهي خمسة الاف وخمسة وسبعون حرفا والفسوخا ثمان

واحدى وتسعون كلة ومثمان وتسعون آية ٥ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبت البسملة لكل ٥ (وقال ابن عيينة المحدثين المحدثين) ٥

اى قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى وبشر المحبتين اى الملمطين كذا ذكره ابن عينة في تفسيره عن ابن جريج عن مجاهد وقيل الملمطين بامر الله وقيل الملمطين وقيل التواضعين وقيل الخاشعين وهومن الاخبات والمحبت بفتح اوله الملمطين من الارض ٥

٥ (وقال ابن عباس فى إذا أَمَتْنِي أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى أُمْنِيَّتِي إِذَا حَدَّثَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى حَدِيثِي فَيُبْطِلُ اللَّهُ مَا بَلَّغْنِي الشَّيْطَانُ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ) ٥

اى قال ابن عباس فى قوله عز وجل (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امانته) الآية وهذا التعليق رواه ابو محمد الرازى عن ابيه حدثنا ابو صالح حدثني معاوية عن علي بن ابي طلحة عنه وقد تكلم المفسرون فى هذه الآية اشياء كثيرة والاحسن منها ما قاله ابو الحسن بن علي الطبري ليس هذا التمنى من القرآن والوحي فى شئ وانما هو ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا صمرت يده من المال ورأى ما يابحها به من سوء الحال غنى الدنيا بقلبه ووسوسة الشيطان واحسن من هذا ايضا ما قاله بعضهم كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يرتل القرآن فارصدده الشيطان فى سكتة من السكتات ونطق تلك الكلمات عما كيا فتمته بحيث سمعه من ذناليه فظنها من قوله واشاعها (قلت) تلك الكلمات هي ما اخرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سميد بن جبيرة عن ابن عباس قال قرأ رسول الله ﷺ بمكة النجم فلما بلغ (افراهم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى) القى الشيطان على لسانه ٥ تلك الفرائق اثل ٥ وان شفاعته لترتجى

فقال المشركون ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجدوا وسجدوا فأنزلت هذه الآية وروى هذا ايضا من طرق كثيرة وقال ابن العربى ذكر الطبري فى ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وقال عياض هذا الحديث لم يخرج واحد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندوها احد منهم ولا رفعها الى صاحبهوا كثر العارق عنهم فى ذلك ضيفة وقال بعضهم هذا الذى ذكره ابن العربى وعياض لا يعنى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت خارجها دل ذلك على ان لها اصلا انتهى (قلت) الذى ذكره هو الاثر بجملة قدر النبى ﷺ فانه قد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصيته ﷺ وزأته عن مثل هذه الرذيلة وحاشاه ان يعجزى على قلبه اولسانته من ذلك لاعدا ولا سهوا او يكون للشيطان عليه ميل او ان يقول على الله عز وجل لاعدا ولا سهوا والنظر والعرف ايضا يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم ينقل ذلك ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين قوله «من رسول ولا نبى» الرسول هو الذى يأتي بجبريل عليه الصلاة والسلام بالوحي عيانا وشفاهما والنبى هو الذى تكون نبوته الها لما او كلاما فكل رسول نبى بغير عكس قوله «اذا تمنى» اى اذا احب واشتهى وحدته بنفسه معلوم بؤمر به قوله «فى امانته» اى مراده وقال ابن العربى اى فى قرأته فآخبر الله تعالى فى هذه الآية ان سنته فى رسله اذا قالوا اقولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص فى ان الشيطان زاده فى قول النبى ﷺ لان النبى ﷺ قاله ٥

٥ (وَيُقَالُ أُمْنِيَّتُهُ قِرَاءَتُهُ إِلَّا أَمَانِيَّ يَقْرَؤُنَ وَلَا يَكْتُبُونَ) ٥

هو قول الفراء فانه قال معنى قوله «الا اذا تمنى» الا اذا تمنى قال الشاعر ٥

تمنى كتاب الله اول ليلة ٥ تمنى داود الزبور على رسل

قوله «الاماني» اشارة الى قوله تعالى (ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني) اورده استشهاده بان معنى بمعنى تلا لان معنى قوله الاماني الامايقرون *

• (وقال مجاهدٌ مُشِيدٌ بالقصة) •

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وبئر معطاة وقصر مشيد) ان معناه قصر مشيد بمعنى معمول بالشيد بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال الهللة وهو الجص بكسر الجيم وفتحها وهو الكس وفي المغرب الجص ترمب ليج وقال الجوهري تقول شاده يشيده شيداً حصه وقال قتادة والضحاك وبيع قصر مشيداً طويل وعن الضحاك ان هذه البئر انما كانت بحضر موت في بلدة يقال لها حضورا وذلك ان اربعة آلاف نفر ممن آمن بصلاح عليه السلام لما نجوا من العذاب اتوا حضرموت ومهم صالح عليه الصلاة والسلام فلما حضروه مات صالح فسميت حضرموت لان صالحا لما مات بنوا حضورا وقعدوا على هذه البئر وامروا عليهم رجلا يقال له جلاس بن جلاس بن سويد وجملوا وزره سعاريب ابن سواده فاقاموا دهراتوا سلوا حتى نوا كثر واتم عبدوا الاصنام وكفروا بالله تعالى فارسل الله اليهم نبيا يقال له حنظلة ابن صفوان كان جمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله تعالى وعطلت بئرهم وخربت قصورهم *

• (وقال غيره يَسْطُونُ يَفْرُطُونَ مِنَ السَّطْوَةِ وَيُقَالُ يَسْطُونُ يَبْطُشُونَ) •

اي قال غير مجاهد في قوله عز وجل (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم) ان معنى قوله «يسطون» يفرطون وكذا فسر ابو عبيدة بن فرط يفرط فرطاً من باب نصر ينصر اي قصر وضع حتى مات وفرط عليه اذا عجل وعدا وفرط اذا سبق **قوله «من السطوة»** اي اشتقاقه من السطوة يقال سطوا عليه وسطابه اذا تناوله بالبطش والنفث والشدّة اي يكادون يقعون بحمدوا مصحبه من شدة الغيظ ويضطون اليهم اي يديهم بالسوء **قوله «ويقال»** هو قول الفراء فانه كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وكذا روى ابن المنذر عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون •

﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ أَلْهِمُوا إِلَى الْقُرْآنِ ﴾

هذان في وصف اهل الجنة وفسر الطيب من القول بقوله الهمو الى القرآن هكذا فسر السدي **قوله «وعن ابن عباس** يريد الله الى الله والحمد لله» وزاد ابن زيد «والله اكبر» قوله «الهمو» في رواية النسفي «الى القرآن» ولم يثبت الا في رواية ابي ذر ولا بد منه لان ذكر شي من القرآن من غير تفسيره لا طائل تحته •

• (قال ابن عباس يسبب بحبل الى سقف البيت) •

اي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله عز وجل (فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع) وفسره بقوله بحبل الى سقف البيت هذا التعليق رواه ابن المنذر عن عبد الله بن الوليد عن سفيان عن الثمالي عن ابن عباس بلفظ فليمدد بحبل الى سماءه فليخفق به ورواه عبد بن حميد عن طريق ابي اسحاق عن الثمالي عن ابن عباس بلفظ من كان يظن ان لن ينصر الله محمد فليمدد بسبب الى سماءه فليخفق به •

﴿ تَذْهَلُ تَشْتَلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم تذهل كل مرضعة) وفسر تذهل بقوله تشتل قال الثعلبي كذا فسر ابن عباس وعن الضحاك تسلا يقال ذهلت عن كذا اي تركته •

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عُزْرُ بْنُ حَنْصَرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا آدَمُ يَقُولُ لَكِنَّكَ رَبَّنَا وَسَمَّاكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَشَرًا إِلَى النَّارِ قَالَ يَارَبُّ

وَمَا بَثُّ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ أَرَاهُ قَالَ تِسْعِيَّاتٍ وَتِسْعِينَ فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الْحَامِلُ حَمْلَهَا وَيَشْدِبُ الْوَلِيدُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَفْزَرَتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعِيَّاتٍ وَتِسْعِينَ وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ النَّوْرِ الْأَبْيَضِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ النَّوْرِ الْأَسْوَدِ وَلَأَيُّ لَأَزْجُونَ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ ثَلَاثُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا

مطابقة للترجمة وهي في سورة الحج ظاهرة و أبو صالح ذكر أن السنان والحديث مضى في أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ومضى الكلام فيه هناك قوله «ربنا» أي ياربنا قوله «فيناوي» على صيغة المعلوم قوله «بعثا» بفتح الباء الموحدة أي مبعوثا أي آخر ج من الناس الذين هم أهل النار وابعثهم إليها قوله «أراه» بضم الهمزة قوله «أو كالشعرة» كذا أو هنا يحتمل التنوين مع رسول الله ﷺ والشك من الراوي فكبرنا أي فعمطنا ذلك أو قلنا الله أكبر سرورا بهذه البشارة قوله «شطر أهل الجنة» أي نصفها

﴿بَابُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾

أي هذا باب في قوله تعالى وترى الناس سكارى الآية ولم توجد هذه الترجمة إلا في رواية أبي ذر وحده

﴿قَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَقَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِيَّاتٍ وَتِسْعِينَ﴾

أبو أسامة حماد بن أسامة يروي عن سليمان الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري وقد وصل البخاري هذا التعليق في أحاديث الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج عن إسحاق بن نصر عن أبي أسامة إلى آخره

﴿وَقَالَ جَرِيرٌ وَهَيْسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو معاوية سَكَرَى وَمَا هُمْ بِسَكَرَى﴾

أراد أن هؤلاء روه عن الأعمش بإسناده ومثله لكنهم خالفوه في لفظ سكارى لأنهم روه بلفظ سكرى بالافراد دون الجمع أما قول جرير بن عبد الحميد فوصله البخاري في الرقاق في باب قول الله عز وجل أن زلزلة الساعة شيء عظيم عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد إلى آخره وأما قول عيسى بن يونس فوصله إسحاق ابن راهويه عنه كذلك في مسنده بلفظ الافراد وأما قول أبي معاوية محمد بن خازم فوصله مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن أبي معاوية عن الأعمش إلى آخره ولكن اختلف فيه على أبي معاوية ففي رواية مسلم بلفظ الجمع وفي رواية ابن مردويه عنه بلفظ الافراد فافهم

﴿بَابُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾

أي هذا باب في قول الله عز وجل ومن الناس الآيات قال الواحدى روى عطية عن أبي سعيد قال أسلم رجل من اليهود فذهب بصرة وماله ففهم بالاسلام فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اقلني قال ان الاسلام لا يقبل والاسلام يسكب الرجال كما يسكب النار خبت الحديد ففزلت هذه الآية وسبأتني عن ابن عباس وجه آخر قوله «على حرف» أي طرف واحد وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتحسين والحرف منتهى الجسم ومن جماعده على شك وعن الحسن

هو المنافق يعبد بلسانه دون قلبه قوله «خيرا» اى يحقني جسمه وسعاني معيسته قوله «اطمان به» اى رضى به واقام عليه قوله «فتنة» اى بلاء فى جسمه وضيقا في معيسته قوله «انقلب على وجهه» ارتد فرجع الى وجهه الذى كان عليه من الكفر قوله «الחסران المدين» اى الضلال الظاهر قوله «الضلال البعيد» اى ذهب عن الحق ذهابا بعيدا ﴿وَذَكَرَ﴾ قوله «شك» تفسير قوله «حرف ولم يوجد» ذلك الا فى رواية ابى ذر ﴿أَتَرَفْنَاهُمْ وَسَعْنَاهُمْ﴾

هذه من السورة التي نلباها وهو قوله تعالى وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بآلاءه الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ولم يكن موضعه هنا *

٢٦٣ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَمِينٍ عَنْ صَمِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْبَلُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقْدُمُ الْمَدِينَةَ فَإِنْ وَلَدَتْ أُمْرَأَتُهُ غُلَامًا وَتَنَجَّتْ خِيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ صَالِحٌ وَإِنْ لَمْ تَلِدْ أُمْرَأَتُهُ وَلَمْ تَنَجَّ خِيْلُهُ قَالَ هَذَا دِينٌ سَوَاءٌ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة و ابراهيم بن الحارث الكرماني سكن بغداد روى عنه البخاري حديثين احدهما هنا والآخر في الوصايا ويحيى بن ابي بكر واسم ابي بكر قيس الكوفي قاضي كرمان واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدي والحديث عن افرادة **قوله** «كان الرجل يقدم المدينة» وفي رواية لابن مردويه كان احدهم اذا قدم المدينة وفي رواية جعفر بن ابي المنيرة عن سميد بن جبير كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون قوله «وتجت خيله» بضم التون على صيغة المجهول يقال نتجت الناقة فهي متوجة مثل نفست المرأة فهي متفوسة فاذا اردت انها حاضت قلت نفست بفتح التون وتتجها اهله ومنهم من حكى الضم في نفست في الثاني والفتح في الاول وزاد الموفى عن ابن عباس وصح جسمه اخرجه ابن ابي حاتم قوله قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن قال لئن لم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا الصالح فتمسكوا به **قوله** «قال هذا دين سوء» يجوز بالصفة وبلاضافة وفي رواية جعفر وان وجدوا عام جذب وقطع ولولا سوء قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية الموفى وان اصابه وجع المدينة وولت امر أنه جارية وتأخرت عنه الصدقة اثناء الشيطان فقال والله اعصبت على دينك هذا الاثر وفي رواية الحسن فان سقم جسمه وحسبت عنه الصدقة واصابت الحاجة قال والله ليس الدين هذا ما زلت انرف نقصان في جسمي ومالي والله سبحانه وتعالى اعلم ■

﴿بَابُ قَوْلِهِ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل هذان خصمان لا يتوليان في بعض النسخ لفظ باب والخصمان تشبيه خصم وهو يطلق على الواحد وغيره ويقال الخصم اسم شبيه بالمصدر فلذلك قال اختصموا والخصم من تقع منه الخاصة *

۲۶۴۔ ﴿عَدَسًا حَبَاجُ بْنُ مُنْبَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسٍ بْنِ رِبَاعٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ فِيهَا لَنَا هَذِهِ الْآيَةَ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَحْمَتِهِمْ نَزَلَتْ فِي حِمْرَةٍ وَصَاحِبِيَّهِ وَعُتْبَةُ وَصَاحِبِيَّهِ يَوْمَ بَرَزُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشيم بالصنير ابن عسير كذلك وابوهاشم يحيى بن دينار الرمانى بضم الراء وابو بجز بكسر الميم وسكون الحيم وفتح الهم وبالزاي اسمها لاحق بن حيدى السدوسى وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة البصرى وابو ذر اسمه جندب بن جنادة والحديث قد مر فى كتاب الغزاه فى باب قتل ابي جهم قوله كان

يقسم فيها، هكذا وقع في رواية أبي زرعة الكشمي قبله وتصحيف والصواب رواية الأكثرين بقسم قسم قوله «في ربه» أي في دينه وأمره **قوله** «في حزة وصاحبه» هاعلى وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب قوله «وعتبه» هو ابن ربيعة وصاحبه أخوه شعبة واليدين عتبة المذكورين **رواه** «سفيان» عن أبي هاشم **❦** أي روى الحديث المذكور بأسناده ومثله سفيان الثوري عن أبي هاشم المذكور وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة بدر ❦

٢٦٥ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ عَنْ هِلَالٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُودُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ فِي الْخُصُوفَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث قد مر في المأزى عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن معتمر بن سليمان عن أبيه *
 قال قيس وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر
 على وحشة وهبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة *

أى قال قيس بن عباد المذکور قوله «على وحمة وعيدة» أى على بن أبى طالب وحمة بن عبد المطلب وعيدة بن الحارث هؤلاء الثلاثة المسلمون أقارب بعض أولئك الكفار وهم شعبة إلى آخره فان قلت روى الطبرى من طريق الوفى عن ابن عباس أنها نزلت فى أهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم السكفار والمؤمنون ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر فى البعث قلت الآية اذا نزلت فى سبب من الاسباب لا يمنع ان تكون عامة فى نظير ذلك السبب والله تعالى اعلم

﴿سورة المؤمنين﴾

ای هذا تفسیر فی بعض سورة المؤمنین قال ابو العباس مکیة کلها وھی مائة وثمان عشرة آية واربعة آلاف وثمان مائة حرف وحرکان والف وثمان مائة واربعون کلمة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿ بَابُ ﴾

لم تثبت البسمة الا لى ذر هـ

ليس في كثير من النسخ لفظ باب ٥٠

﴿ قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ سَبْعَ طَرَائِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) وفسره سفیان بن عیینة بقوله سبع سموات وقال الثعلبی انما قيل لها طرائق لان بعضهن فوق بعض فكل سماء منهن طريقة والعرب تسمى كل شیء فوق شیء طريقة وقيل لانها طرائق الملائكة ﴿لَهَا سَابِقُونَ سَبَقَتْ لَهُمُ السَّاعِدَةُ﴾

اشار به الى قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قوله لها بمعنى اليها وكان ابن عباس يقول سبقت لهم من الله السعادة فلذلك سارعوا في الخيرات وهذا ثبت لنيران في *

اشاره الى قوله تعالى (والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) وفسر وجلة بقوله خائفين وروى ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قال به لمون خائفين اي ان لا يتقبل منهم ما علوه وعن عائشة رضي الله

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ خِلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وفسره بقوله من بين اضعاف السحاب وهكذا فسر ابو عبيدة والخلال جمع خلل وهو الوسط ويقال الخلال موضع المعروق والودق المطر

• (سَنَا بَرْقِهِ الضِّيَاءُ) •

اشار به الى قوله تعالى يكادسنا بركه يذهب بالابصار من شدة ضوئه وبرقه •

• (مُذْعِنِينَ يُقَالُ لِلْمُسَخِّذِ مُذْعِنٌ) •

اشار به الى قوله تعالى وان يكن لهم الحق بأولياء مذعنين واشار بقوله يقال الى آخره ان معنى مذعنين مستخذين من استخذي بالخاء والذال المجمعين اي خضع قاله الكرماني وقال الجوهري يقال خذت الناقة نخذي اسرعت مثل وخذت وخوذت كله بمعنى واحد وقال ايضا خذا الشيء يخذوخذوا استرخى وخذي بالكسر مثله واما المذعن فن الاذعان وهو الاسراع قال الزجاج يقال اذعن لي بمشي اعطاوني لما كنت التمس منه وصار يسرع اليه

• (أَشْنَأًا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ) •

اشار به الى قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما اوجبا واشنانا قوله «اشنانا» في محل الرفع على الابتداء بتقدير قوله «اشنانا» وقوله «وشتى وشتات وشت» عطف عليه قوله «واحد» خبر المبتدأ والاشتات جمع شت والشت مفرد ومعنى اشنانا متفرقين

• (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا بَيِّنَاتٍ) •

كذا وقع وقال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناهنا فقه تفسير فرضناها يؤيد قول عياض ما رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فرضناها يقول بينها •

• (وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ جُمَاعَهُ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْأُخْرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا) •

اي قال غير ابن عباس وهو قول ابى عبيدة قوله «الجماعة السور» قال الكرماني السور بالنصب بان يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدر اوهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بان يكون مضافا اليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتح الجيم وناء التانيث قوله «وسميت السور» وهي الطائفة من القرآن محدودة وامامن السورة التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والراتب وامامن للسور التي هي البقية من الشيء فقلت همزتها وانها قطعة من القرآن •

• (وَقَالَ سَمْتُ بْنُ عِيَّاضٍ الشُّمَالِيُّ . الْمَشْكَاةُ لِلْكُوءِ بِلسَانِ الْحَبَشَةِ) •

صمد بن عياض من التابعين من اصحاب ابن مسعود وقال ابن عبد البر حديث مرسل ولا يصح له سجة والشمالي بضم التاء المثناة وتخفيف الميم نسبة الى شمالة في الازد في الهان وفي تميم والذي في الازد شمالة هو عوف بن اسلم بن كعب الذي في الهان شمالة بن الهان والذي في تميم شمالة وهو عبد الله بن حرام بن مجاشع بن دارم قوله «المشكاة الكوة» بفتح الكاف وضمه و قال الواحدي وهي عند الجميع غير نافذة وقيل المشكاة التي يعلق بها القنديل التي يدخل فيها القنيلة وقيل المشكاة الوعاء من ادم يرد فيها المساء وعن مجاهد القنديل وقال ابن كعب المشكاة صدره والمصباح الايمان والقرآن والزجاجة قلبه والشجرة الباركة الاخلاص •

• (وَقَوْلُهُ تَمَالَى إِنَّ هَلْبِنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ تَأْلَيْفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ : فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ أَيُّ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْتَلِّ بِمَا أَمَرَكَ وَاتَّبِعْ عَمَّا نَهَكَ اللَّهُ : وَيُقَالُ لَيْسَ

الله صلى الله عليه وسلم المسائل فساله عويمر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل
 وعابها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء
 عويمر فقال بارسول الله رجُلٌ وجدَ مع امرأته رجلاً يقتله فقتلوه أم كيف يصنع فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك فأمرهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باللاعنة بما سمى الله في كتابه فلا عنها ثم قال يا رسول الله إن حبستهما أقد
 ظلمتا فطلقهما فكانت سنة لمن كان بهما في الملاعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انظروا فإن جاءت به أسعم أذهج الميئين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا
 إلا قد صدق عليهما وإن جاءت به أحيبر كأنه وحره فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليهما
 فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول الله ﷺ من تصديق عويمر فكان بقاء ينسب إلى أمه
 مطابقة لترجمة طاهرة تؤخذ من ظاهر الحديث (ذكر رجاله) وهم سبعة الأول اسحاق ذكر غير منسوب وقال بعضهم
 وعندي انه ابن منصور قلت لاحاجة إلى قوله وعندي لأن ابن الصائفي قال انه منصور الثاني محمد بن يوسف ابو عبد الله
 الفريابي وهو من مشايخ البخاري وروى عنه بالواسطة الثالث عبد الرحمن بن عمرو والأزاعي الرابع محمد بن مسلم
 الزهرى الخامس سهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري رضى الله عنه وهو لأمرأة الحديث السادس عويمر مضر
 عامر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجدين المجلاني كذا ذكره صاحب التوضيح وقال الذهبي عويمر بن ايض
 وقيل ابن اشقر المجلاني الانصاري صاحب قصة اللعان وقيل هو ابن الحارث السابع عاصم بن عدى بن الجدين المجلان
 ابن حارثة المجلاني وهو اخوهم من عدى والد ابى البداح بن عاصم وعاش عاصم عشرين ومائة سنة ومات في سنة خمس
 واربين وذكر موسى بن عقبة انه واخوه من شهداء بدر ومن قتل بالجماعة رضى الله تعالى عنهما
 ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري ايضا في الطلاق عن اسماعيل بن عبد الله
 وفي التفسير عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن آدم وفي الاحكام وفي المحاريق عن علي بن عبد الله وفي
 التفسير ايضا عن ابى الريم الزهراني وفي الطلاق ايضا عن يحيى وأخرجه مسلم في اللعان عن يحيى وغيره
 وأخرجه ابو داود في الطلاق عن الثعني وغيره وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسلمة وأخرجه ابن ماجه فيه
 عن ابى مروان محمد بن عثمان
 ذكر معانيه قوله لا يقتله الهمة فيه للاستعظام على سبيل الاستخبار اى يقتل الرجل قوله لا اصله اسال فتقلت
 حركة الهمة الى الذين بعد حذفها للتخفيف واستغنى عن همة الوصل لحذف فصار سل على وزن فل قوله فكره
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسائل انما كرهه لان سؤال عاصم فيه عن قضية لم تقع بعد ولم يحتاج اليها وفيها
 اشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط اليهود والنفاقين في الكلام في عرض المسلمين وفي رواية مسلم فسأل عاصم
 رسول الله ﷺ فكره رسول الله ﷺ المسائل وطابا حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ﷺ قال عاصم لعويمر لم تأتني بخبر قد كره
 رسول الله ﷺ المسألة التي سألتك عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اسأله عنها فاقبل عويمر حتى أتى رسول الله ﷺ
 وسط الناس فقال يا رسول الله اريد أن آخره قوله وفأمرها رسول الله ﷺ بالملاعة هي ملاعة الرجل امرأته
 وسميت بذلك لقول الزوج وعلى لثة الله ان كنت من الكاذبين واختير لفظ اللعن على لفظ المضرب وان كانا موجودين

في الآية الكريمة وفي صورة اللعان لان لفظ اللعن متقدم في الآية ولان جانب الرجل جل فيه اقوى من جانبها لانه قادر على الابتداء باللعان دونها ولانه قد ينفك لعانه عن لعانها ولا يعكس وقيل سمي اماما من اللعن وهو الطرد والاباد لان كلا منهما يبعد عن صاحبه ويحرم الشكاح بينهما على التأيد بخلاف المطلق وغيره وكانت قصة اللعان في شعبان سنة تسع من الهجرة ومن نقله القاضي عن الطبري واختلف العلماء في سبب نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر العجلاني ام بسبب هلال بن امية فقال بعضهم بسبب عويمر العجلاني واستدلوا بقوله وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَلَالًا وَلَا هَلَالًا فدل ذلك على انه فيك وفي صاحبك وقال جمهور العلماء سبب نزولها قصة هلال قال وكان اول رجل لاعن في الاسلام وجمع الداودي بينهما باحتيال كونهما في وقت فنزل القرآن فيهما او يكون احدهما وقال الماوردي النقل فيهما مشبه مختلف وقال ابن الصباغ قصة هلال تبين ان الآية نزلت فيه اولها واما قوله عليه الصلاة والسلام لعويمر ان الله اترل فيك وفي صاحبك فمناه ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس وقال النووي لهم ما سألني وفيه متقاربان فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان فيصدق انها نزلت في ذا وذلك (قلت) هذا مثل جواب الداودي بالوجه الاول وهو الاوجه (فان قلت) جاء في حديث انس بن مالك هلال بن امية وفي حديث ابن عباس لاعن بين العجلاني وامرأته وفي حديث عبد الله بن مسعود كان رجلان من الانصار جاء الى رسول الله ولله صلى الله عليه وسلم فلاعن امرأته (قلت) لا اختلاف في ذلك لان العجلاني هو عويمر وكذا في قول ابن مسعود كان رجلا قولا له فاعلناه فيه حذف والتقدير انه سأل وقذف امرأته وانكرت الزنا واصر كل واحد منهما على كلامه ثم تلاعنا والله فيه فاه الفصيحة قوله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها يفهم من ذلك ان عجمد اللعان لا تحصل الفرقة على ما ذكره في استنباط الاحكام قوله فكانت اي الملاعة كانت سنة بالوجه المذكور لمن يأتي بمدحهم من المتلاعنين قوله فان جاء تبه اي بالولد اسحم بالخاء المهملة وهو شديد السواد قوله ادعج العيين الدعج في العين شدة سوادها وفي حديث ابن عباس الآتي اكحل العينين قوله عظيم الاليتين بفتح الهمزة العجز يقال رجل الى وامرأة عجزاء وفي حديث ابن عباس سابع الاليتين قوله خداج الساقين الخداج بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفتح اللام المشددة وبالجمم العظيم وساق خدجلة مخلوذة قوله واحيمر تصغير احمر وقال ابن التين الاحمر الشديد الشقرة قوله وحرة بفتح الواو وبالحاء المهملة والراء وهي دوبة حمران تلج بالارض كالغظاة قوله فكان بعده اي بمدان جاء الولد ينسب الى امه *
 ذكر استنباط الاحكام وهو على وجوه الاول فيه الاستعداد للوقائع قبل وقوعها ليعلم احكامها الثاني فيه الرجوع الى من له الامر الثالث فيه اداء الاحكام على الظاهر والله يتولى السرائر الرابع فيه كراهة المسائل التي لا يحتاج اليها لاسيما ما كان فيه هتك سيرة مسلم او مسلة او اشاعة فاحشة على مسلم او مسلة الخامس فيه ان العالم يقصد في منزله للسؤال ولا ينتظر به عند تصادفه في المسجد والطريق السادس اختلف العلماء فيمن قتل رجلا وزعم انه وجده قد زنا بامرأته فقال جمهورهم لا يقتل بل يلزمه القصاص الا ان تقوم بذلك بيينة او تشر فيه ورتة القتل والبينة اربعة من عدول الرجال يشهدون على نفس الزنا ويكون القتل محصنا واما فيما بينه وبين الله تعالى فان كان صادقا فلا شيء عليه وقال بعض الشافعية يجب على كل من قتل زانيا محصنا القصاص السابع فيه مشروعية اللعان وهو مقتس من قوله تعالى والحائصة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وقال اصحابنا اللعان شهادة مؤكدة بالايمان مقرونة باللعن والغضب وانه في جانب الزوج قائم مقام حد القذف وفي جانبها قائم مقام حد الزنا وقال الشافعي اللعان انما كان بلفظ الشهادة مقرونة بالغضب او اللعن فكل من كان من اهل الشهادة واليمين كان من اهل اللعان ومن اقلنا عندنا بكل من كان من اهل اليمين فهو من اهل اللعان عنده سواء كان من اهل الشهادة او لم يكن ومن لم يكن من اهل الشهادة ولا من اهل اليمين لا يكون من اهل اللعان بالاجماع التام ان اللعان يكون بحضرة الامام والقاضي وجميع من الناس وهو احد انواع تفليط اللعان وقال النووي ينفذ اللعان بالزمان والمكان والجمع فاما الزمان فبعد العصر والمكان في اشراف موضع في ذلك البلد والجمع طائفة من الناس واقلهم اربعة وهل هذه التفليطات واجبة ام مستحبة فيه خلاف عندنا الاصح الاستحباب

التاسع فيه ان بمجرد اللعان لانقع الفرقة بل تقع بحكم الحاكم عنداني خيفة كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فطلقها وما في حديث ابن عمر اخرجه مسلم ثم فرق بينهما وبه قال الثوري واحد وفي مذهب مالك اربعة اقوال احدها ان الفرقة لانقع الا بالتمام جميعا والثاني وهو ظاهر قول مالك في الموطأ انها تقع بلعان الزوج وهو رواية اصبغ والثالث قول سحنون يتم بلعان الزوج مع نكول المرأة الرابع قول ابن القاسم يتم بالتمام الزوج ان التعت خالص مذهب مالك انها تقع بينهما بغير حكم حاكم ولا تطليق وبه قال الليث والشافعي والاوزاعي وابو عبيد وزفر بن هزبل وعند الشافعي تقع بالتمام الزوج واتفق ابو حنيفة والثوري والاوزاعي والليث والشافعي ومالك واحد واسحق وابو عبيد وابو ثور ان اللعان حكمه وسنته الفرقة بين المتلاعنين اما باللعان واما بتفريق الحاكم على ما ذكرنا من مذاهبهم وهو مذهب اهل المدينة ومكة وكوفة والشام ومصر وقال عثمان بن عطاء طائفة من اهل البصرة اذا نالنا لم ينقص اللعان شيئا من العصمة حتى يطلق الزوج قال واحب الى أن يطلق وقال الاشعبي هذا قول لم يتقدم احد اليه (قلت) حتى ابن جرير هذا القول ايضا عن ابى الشفاء جابر بن زيد ثم اختلفوا ان الفرقين المتلاعنين فسحق او تطليقة فنحن اني خيفة وابراهيم النخعي وسعيد بن المسيب هي طلاق واحدة وقال مالك والشافعي هي فسحق العاشر فيه انها لا يجتمعان أصلا لقوله فكانت سنة لمن كان بعدها الحادي عشر فيه الاعتبار بالشبه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اعتبر بالشبه ولكن لم يحكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه فلذلك قال في ولده وليدة زمة لم أر الشبه بينه احتجى منه يا سودة وقضى بالولد للفراس لانه اقوى من الشبه وحكم بالشبه في حكم القافة اذ لم يكن هناك شيء اقوى من الشبه الثاني عشر فيه اثبات التوارث بينها وبين ولدها بفهم ذلك من قوله فكان بعد ينسب الى امه وجافي حديث يأتي اصريح منه وهو قوله ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها وهذا اجماع فيها بينه وبين الام وكذا بينه وبين اصحاب القروض من جهة امه وبه قال الزهري ومالك وابو ثور وقال احمد اذا انفردت الام اخذت جميع ماله بالصوبة وقال ابو حنيفة اذا انفردت اخذت الجميع لكن الثلث فرضا والباقي رداعلى قاعدته في اثبات الرد الثالث عشر فيه ان شرط اللعان أن يكون بين الزوجين لان الله خصه بالازواج بقوله (والذين يرمون ازواجهم) فعلى هذا اذا تزوج امرأة نكاحا قاسدا ثم قذفها لم يلعنها لعدم الزوجية وقال الشافعي يلعنها اذا كان القذف ينفى الولد وكذا لو طلق امرأته طلاقا بائنا او ثلثا ثم قذفها بائنا لا يجب اللعان ولو طلقها طلاقا رجما ثم قذفها يجب اللعان ولو قذفها بزنا كان قبل الزوجية فعليه اللعان عندنا لعدم الاية خلافا للشافعي ولو قذف امرأته بدمومها لم يلعن عندنا وعند الشافعي يلعن على قبرها الرابع عشر فيه سقوط الحد عن الرجل وذلك لاجل ايمانه سقط الحد الخامس عشر فيه ان شرط وجوب اللعان عدم اقامة البينة لقوله تعالى (ثم لم يأتوا باربعة شهود) حتى لو اقامهم الزوج عليها بائنا لا يجب اللعان ويقام عليها الحد السادس عشر فيه اشارة الى أن شرط وجوب اللعان انكار المرأة وجود الزنا حتى لو اقرت بذلك لا يجب اللعان ويلزمها حد الزنا الجلدان كانت غير محصنة والرجم اذا كانت محصنة والله سبحانه وتعالى اعلم

باب والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكافرين

اي هذا باب في قوله عز وجل (والخامسة) الآية قوله «والخامسة» اي الشهادة الخامسة وهي بعد اربع شهادات كاهي معروفة في موضعها وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع ما بعدها وقرئ ان غضب الله بكسر الصاد وعلى فعل الغضب وقرئ بنصب الخامسة على معنى ويشهد الخامسة

٢٦٧ - **حدثني سليمان بن داود أبو الربيع** حدثنا فليح عن الزهري عن سهل بن سعد أن أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأيته مع امرأته رجلا أبقته فتقتلوه أم كيف يفعل فأنزل الله فيهما ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد قضى فيك وفي امرأتك قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ﷺ ففارقها
فكانت سنة أن يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فأنكر حملها وكان ابنها يذهب إليها
ثم جرت السنة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها

مطابقه للترجمة طاهرة تؤخذ من قوله فآزل الله فيها وفتح اللام ابن سليمان أبو يحيى الخراعي وكان
اسمه عبد الملك ولقبه فليح والحديث روى عن سهل بطريقين أحدهما عن أسحق عن محمد بن يوسف وقدموا الآخر
عن سليمان بن داود وقدموا الكلام فيه في الباب الذي قبله ولذا كررنا ما ذكر فيه فقوله إن رجلا هو عويمر المجلاني قوله
قد قضى فيك وفي امرأتك القضاء فيها هو بابية اللعان التي زلت قوله «فتلاعنا» فيه حذف كما ذكرناه في الحديث الماضي
تقديره قدف امرأته وانكرت هي الزنا وأصر كل واحد منهما على قوله ثم تلاعنا قوله «ففارقها» وفي رواية
فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله ﷺ ففارقها عند النبي ﷺ وفي رواية لا عن ثم لا عن ثم فرق بينهما وفي
رواية قال لا سبيل لك عليها قوله «فكانت» أي الملاعة سنة التفريق بينهما وكذا مصدرية وقد تأوله ابن نافع المالكي
على أن معناه استحباب ظهور الطلاق بعد اللعان وقال النووي قال الجمهور معناه حصول الفرقة بنفس اللعان فتنامعني
الجواب عن هذا في ما مضى أنه لا بد من حكم الحاكم لقوله ﷺ لعويمر بعد اللعان فطلقها قوله «وكانت حاملا فأنكر»
أي الرجل أنكر حملها فبطل على جواز الملاعة بالحل واليه ذهب ابن أبي ليلى ومالك وأبو عبيدة وأبو يوسف في رواية
فأفهم قالوا من نفى حمل امرأته لا عن بينهما القاضي والحق الولد بأمه وقال الثوري وأبو حنيفة وأبو يوسف في المشهور عنه
ومحمد وأحمد في رواية وابن الماجشون من أصحاب مالك وزفر بن الهذيل لا تلاعن بالحل وسواء عند أبي حنيفة وزفر
ولدت بعد النبي لتمام ستة أشهر أو قبلها وعند أبي يوسف ومحمد وأحمد إن ولدت لأقل من ستة أشهر منقطع وجب عليه
اللعان لأنه حينئذ يتبين بوجوده عند النبي ولا كثر منها احتمال أن يكون حمل حادث وبه قال مالك إلا أنه يشترط عدم
وطئها بعد النبي وأجابوا عن الحديث أن اللعان فيه كان بالقذف لا بالحل ولأنه يجوز أن يكون حملان ما يظهر من المرأة
مما يتوهم به أنها حامل ليس يعلم أنه حمل على حقيقته أمهات وتوهم فتفي التوهم لا يوجب اللعان قوله «ثم جرت السنة»
إلى آخره قد مر حاصله في الباب الذي قبله وقد أجمع العلماء على جريان التوراث بينه وبين أصحاب الفروض من
جهة أمه وهم أخوته وأخواته من أمه وجداته من أمه ثم إذا دفع إلى أمه فرضها أو إلى أصحاب الفروض ويبقى شيء
فهو لموالى أمه إن كان عليها ولاء وإن لم يكن يكون لبيت المال عند من لا يرى بالرد ولا بتوريث ذوي الأرحام
والله سبحانه وتعالى أعلم

باب قوله ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين

أي هذا باب في قوله عز وجل ويدرأ عنها العذاب أي ويدفع عن الزوجة الحد بان تشهد أربع شهادات بالله
أنه أي إن الزوج

٢٦٨ - حديثي محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي عن هشام بن حسان حدثنا
عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قدف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم
بشريك بن سحامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله
إذا رأيت أحدهما على امرأته رجلا يتغلقا يلتبس البينة ففعل النبي صلى الله عليه وسلم
بقول البينة وإلا حد في ظهرك فقال هلال والنبي بهتك باطق إلى لصاوق فليزرن الله

مَا بَرَى ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَزَلَّ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ
 لَنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَبَاحَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ
 ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ أَنْ أَحَدَكُمْ كَاذِبٌ فَمَنْ مِنْكُمْ تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا
 كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا لَهَا مُوجِبَةٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَكَاتٍ وَنَكَصَتْ
 حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُمَا تَزْجِمُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَاعَةَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْصِرْ وَهَذَا فَمِنْ
 جَاءَتْ بِهِ أَكْهَلُ الْعَيْنَيْنِ سَابِغُ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَجُ السَّاقَيْنِ قَهْوُ الشَّرِيكِ بِنِ سَحَابَةِ فُجَاعَاتٍ بِهِ كَذَلِكَ
 فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَوْلَا مَا مَعْنَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَا لِي وَلَهَا شَأْنٌ

مطابقه للترجمة تؤخذ من الآية وهو الذين يرمون وابن عدي محمد واسم ابني ابراهيم البصري والحديث
 بعينه اسنادا ومثنا قد مر في كتاب الشهادة في باب اذا ادعى او قذفه ان يلتمس البيعة ولكن الى قوله واحد في ظهره
 فذكر حديث اللعان ونذكر هنا تفسير بعض شي لم يعد المسافة ولنذكر ايضا بعض معاني ما زاد على ما هنالك فقوله ان هلال
 ابن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف الواقي بكسر القاف وبالفاء الانصاري وهو واحد الثلاثة
 الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وتيب عليهم قوله «بشرك ابن سحما» وهو اسم امه وابو امه فهو
 عبدة بندا لحرمة العجلائي وهو ابن عم صاهم بن عدي وامرأته وامرأة هلال خولة بنت عاصم قوله «البيعة» بالنصب
 والرفع اما النصب فعلى تقدير احضر البيعة واما الرفع فعلى تقدير اما البيعة واما احسد وقيل التقدير وان لم يحضر البيعة
 فجزاؤك حد في ظهره ومثل هذا الخذف يذكره النحاة لافى ضرورة الشعر ويرد عليهم ما روى في هذا الحديث
 الصحيح قوله «ما برى» بضم الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وهي في محل النصب
 على المنفولية وقوله «فشهد» اي بالشهادات اللعانية اي لاعت الزوج قوله «وشهدت» اي المرأة اربع شهادات قوله
 «عند الخامسة» اي المرة الخامسة قوله «انها موجبة» اي للعذاب الايم ان كانت كاذبة وقوله «فتلكات» على وزن فعملت
 يقال تلكك الرجل عن الامر اي بطلأته وتوقف ومادته لاهم وكاف وهمة وقوله «ونكصت» من النكوص وهو الاحجام
 عن الشيء وقوله «فمضت» اي في تمام اللعان وقوله «اكحل العينين» هو ان يملو جفون العينين سوادا مثل الكحل من غير
 ان كنهال قوله «سابغ الاليتين» السابغ التام الضخم قوله «خدج الساقين» اي عظيمهما وقدم الكلام فيه عن قريب
 قوله «شأن» يريد به الرجم اي لولان الشرع اسقط الرجم عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها وبقية الكلام
 من الاحكام والسؤال والجواب قد مضت عن قريب والله اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَالْخَامِسَةُ أَنْ قَضَى اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والخامسة اي الشهادة الخامسة والكلام فيه قد مر في قوله والخامسة ان الله

٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ
 مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُمَا فَاتَّفَقَتَا مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَا عَنْهُمَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَفَى
 بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاهِتَيْنِ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فتلاعنا كما قال الله ومقدم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الباء المفتوحة وبالميم ابن
 محمد بن يحيى الهلالي الواسطي وليس في البخاري الا هذا وآخر في التوحيد يروي عن عمه القاسم بن يحيى وهو ثقة وليس

له عند البخاري - سوى الحديثين المذكورين وعبد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث من افتراده قوله وقد سمع من من كلام البخاري قوله «ان رجلا» هو المجاني وفيه من زيادة الاحكام في الولد وقدر الاستكلام فيه عن قريب قوله وفرق بين المتلاعنين احتج به ابو حنيفة ان بمجرد الامان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وهو حجة على من يقول تحصل الفرقة بمجرد الامان *

باب قوله ان الذين جاؤا بالافك عصبه منك لا تحسبوه شرًا لكم بل هو خير لكم لئلا امرى منهم ما كتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم *

اي عذاب في قوله عز وجل «ان الذين جاؤا» الآية واقتصر ابو ذر في هذا على قوله «باب» ان الذين جاؤا بالافك عصبه منك وغيره ساق الآية كلها اجمع المفسرون على ان هذه الآية وما يتعلق بها بعدها زلت في قصة عائشة رضي الله تعالى عنها قوله «بلائك» اي بالكذب ويقال الافك اسوأ الكذب واقبحه مأخوذ من افك الشيء اذا قلبه عن وجهه فالافك هو الحديث المغلوب عن وجهه ومعنى القلب هنا ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تستحق التناء بما كانت عليه من الحصانة وشرف النسب لافكها فالتدين رموا بسوءه قلبوا الامر عن وجهه فهو انك تبيع وكذب ظاهر قوله «عصبه» اي جماعة قال القرطبي الجماعة من الواحد الى الاربعين ويقال من العشرة الى الاربعين قوله «منكم» خطاب للمسلمين وهم عبد الله بن ابي راس المنافقين وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطع بن اثانة وحننة بنت جحش ومن ساعدكم قوله «لا تحسبوه شرًا لكم» اي لا تحسبوا الافك او القذف او الحجى بالافك او ما نالكم من اثم والخطاب للمؤمنين الذين ساء لهم ذلك وخاصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر وعائشة وصفوان بن العطل شر السكم بل هو خير لكم لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم وتظهر براءتكم وينزل فيكم ثمانية عشر آية كل واحدة منها مستقلة بمأثر تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولموسى له وتبرئة لام المؤمنين وتطهير لاهل البيت وتحويل لمن تكلم في ذلك قوله «لئلا امرى منهم» اي من الذين جاؤا بالافك ما كتسب من الاثم جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية قوله «والذي تولى كبره» اي عظمه وبدأ به وهو عبد الله بن ابي وقيل حسان بن ثابت وقال الثعلبي حسان ومسطع وحننة هم الذين تولوا كبره ثم فشي ذلك في الناس *

افك على وزن فعال للمبالغة وفسره بقوله كذاب وكذا فسر ابو عبيدة

٢٧٠ - حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي

الله عنها والذي تولى كبره قالت عبد الله بن ابي سؤل *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه آخر عن ابي نعيم شيخ البخاري وفيه معمر يفتح اليمين هو ابن راشد وهو من افتراده قوله «كبره» بضم الكاف وكسر الدال اي كبر الافك وقد مر تفسيره قوله «ابن سؤل» برفع الابن لانه صفة لعبد الله لا لابن وسؤل غير منصرف لانه اسم ام عبد الله للتأنيث والعلمية والله سبحانه وتعالى اعلم *

باب قوله لا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكافون ولولا اذا سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم لولا جاؤا عليه باو بعة شهداء فاذا لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكافون *

اي هنا باب في قوله عز وجل (لولا اذا سمعتموه الى آخر ما ذكره ووقع عند ابي ذر الآية الاولى هكذا لولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكافون وعند غيره وقع الايتان المذكورتان غير متواليتين

الاولى قوله ولولا ان سمعتموه قاتم الآية والثانية قوله لولا جاؤا عليه الى آخر الآية ووقع عندنا في الآية الاخيرة فقط وقاتم الآية الاولى بانفسهم خبروا قالوا هذا افك عيبين لولا جاؤا عليه الى قوله الكاذبون **قوله** «لولا ان سمعتموه» اي هلا لتعريض اي حين سمعتم الافك **قوله** «عن المؤمنين فيه التفات من الخطاب الى التثنية لان الاصل لولا ان سمعتم ظنتم وقلمت وذلك للتوبيخ وقيل تقدير الآية هلا ظنتم كالمؤمنين والمؤمنات **قوله** بانفسهم وقيل باهلهم وأزواجهم وقيل هلا ظنوا بها ما يظن بالرجل لولا خلا بامه والمرأة لو خلت بابنها لان ازواج النبي ﷺ امهات المؤمنين **قوله** وقالوا اي هلا قلمت هذا افك عيبين اي كذب ظاهر **قوله** «ولولا ان سمعتموه قاتم» اي هلا ان سمعتموه قلمت ما يكون لئان تتكلم بهذا اي لا يحل لئان تخوض في هذا الحديث وما ينبغي لئان تتكلم بهذا بعبارة لك لتعجب من عظم الامر قوله بهتان هو كذب يوجه به المؤمن فيتحير منه قوله لولا جاؤا عليه اي هلا جاؤا لو كانوا صادقين باربعة شهداء قاتم ياتوا بالشهداء فاثبت عند الله اي في حكمه الكاذبون فيما قالوه •

٢٧١ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **يونس عن ابن شهاب** قال أخبرني **عروة بن الزبير** و**سعيد بن المسيب** و**عقبة بن وقاص** و**هبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود** عن **حديث عائشة** رضى الله عنها **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** حين قال لها **أهل الإفك** ما قالوا **فبرأها الله مما قالوا وكل حديثي طائفة من الحديث** وبعض حديثهم **يصدق بعضا** وإن كان بعضهم **أوصى له من بعض الذي حديثي عروة عن عائشة** رضى الله عنها **أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم** قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج **أفرع** بين أزواجه **فايتن خرج ستمها** خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم **قالت عائشة** فأفرع بيننا في عروة فزأها فخرج ستمى فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **بأنه ما نزل الحجاب** فانا **أحمل في هودجى** وأنزل فيه فبرأنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من عروته **بأنك وقفل** ودنونا من المدينة **قالين** آذن لرسلة بالرحيل فمضت حين آذنوا بالرحيل فمضت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتصت عقيدي وحبسني ابتناؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتلموا هودجى فرحلوه حتى ببرى الذي كنت ركبته وهم يحسبون أنني فيه وكان النشأ إذ ذاك **خفافا لم يثقلن أحمهم** إنما تأكل الملقعة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وصاروا فوجئت عقيدي بقية ما استمر الجيش فبعثت منازلكم وليس بها دافع ولا مضيق فأنتم منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى فيينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فمضت وكان صفوان بن المطلب السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأدلى فاصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فأتاني فرأني حين رأيته وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين مررت فغمرت وجهي بحجابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة فبرأ استرجاعه حتى أنازع راحلته فوطئ على يدنها

فَرَكِبَتْهَا فَأَنطَلَقَ يَقُودُ إِلَى الرَّاحِلَةِ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَبِشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ فِي تَحْرِ الظَّهِيرَةِ
فَهَلَكَ مِنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِنَّاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سَكْلٍ قَدِمَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَاشْتَكَيْتُ
حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِنَّاكَ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ
يَرِيئُنِي فِي وَجْهِ أُنَى لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ
حِينَ أَشْتَكِي لَمَّا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْلِمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَبْكُمُ ثُمَّ
يَنْصَرِفُ فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيئُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَهَيْتُ فَخَرَجْتُ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ
قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّدًا وَكَانَ لَا تَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَنْخِذَ الْكَفَّ قَرِيبًا مِنْ
يُوثِيْنَاوَأَمْرُنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ النَّاطِقِ فَكُنَّا تَنَازِلُ بِالْكَفِّ أَنْ نَنْخِذَ هَاعِنْدَ يُونَنَا
فَأَنطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ بِنْتُ أَبِي زُهَيْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ حَالَةً
أَبَى بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قَبْلَ بَيْنِي قَدْ فَرَضْنَا مِنْ شَأْنِنَا
فَمَرَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي رِجْلِهَا فَقَالَتْ تَعَسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا بَيْتٌ مَا قُلْتُ أَمْسَيْنَ رَجُلًا شَدِيدَ بَذَرَا
قَالَتْ أَيْ هَتَاهُ أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَ قَالَتْ فَأَخْبَرْتَنِي يَقُولُ أَهْلُ الْإِنَّاكَ فَارْزَدَتْ
مَرَضًا عَلَى مَرَضٍ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْنِي وَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ
قَالَ كَيْفَ تَبْكُمُ فَقُلْتُ أَنَاذَنُ لِي أَنْ أَتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ
مِنْ قِبَلِهَا قَالَتْ فَأَوْنِ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي يَا أُمَّتَاهُ
مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بَنِيَّةُ هَوْنِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقُلْنَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ
يُحِبُّهَا وَلَمَّا ضَرَّازُهَا إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ تَعَدَّتِ النَّاسُ بِهَذَا
قَالَتْ فَبَسَكَيْتُ نَيْلَ الْقِيلَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرَقَا لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ
اسْتَلَبْتُ الْوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَهْلُكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَضِيقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ
سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَّالَ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقَتْ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبْرَةَ فَقَالَ
أَيُّ رِبْرَةَ هَلْ رَأَيْتُ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ قَالَتْ بِرَبْرَةَ لَا وَالَّذِي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ لَنْ رَأَيْتُ
عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْنَاهُ عَنْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَتَمَّا جَارِيَةَ حَدِيثَةَ السَّنَنِ تَنَامُ عَنْ عَجِينَ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الْهَاجِرُ
فَتَأْكُلُهُ فَتَقَامُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَدَّ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي سَكْلٍ قَالَتْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِأَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ يَمِينِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْنِي

فَوَافَقَ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَّرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ
 عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أُعَذِّرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنْ
 الْأَوْسِ صَرَبَتْ هَنُكُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ اخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَا فَعَمَلْنَا أَمَرَكَ قَالَتْ فَقَامَ
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ
 فَقَالَ لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُصَيْنٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ
 سَعْدٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّ فَإِنَّكَ مُنَاقِبٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَتَنَاقَرُ
 الْحَيَّانُ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ فَسَكَتُتْ يَوْمَ ذَلِكَ لَا يَرَاكَ إِلَى
 دَمْعٍ وَلَا أَكْتَحِيلُ يَوْمَ قَالَتْ فَاصْبَحَ أَبُو آيٍ عِنْدِي وَقَدْ بَسَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا كُنْتُ حَلَّ يَوْمَ وَلَا
 يَرَقَا لِي دَمْعٌ يَطْنَانِ أَنَّ الْبُسَاءَ فَاتَنِي كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي
 فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذِنَتْ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
 دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ
 مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيَّ فِي شَأْنٍ قَالَتْ فَتَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ
 ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتُ بِرَبِيعَةٍ فَسَيِّبَرُكَ اللَّهُ وَإِنْ
 كُنْتُ أَلَمْتُ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى
 اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً
 فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَ وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ
 لِأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ
 حَدِيثَةُ السَّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ لِأَنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى
 اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَنْ قَالَتْ لَكُمْ إِنِّي بِرَبِيعَةٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بِرَبِيعَةٍ لَا تُصَدِّقُونَنِي
 بِذَلِكَ وَأَبْنُ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بِرَبِيعَةٍ لَتُصَدِّقَنِي وَاللَّهِ مَا أَجِدُكُمْ مَثَلًا
 إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ قَصَبٌ جَبِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا هُمْ فِيهِ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّاتُ فَاضْطَجَعْتُ
 عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بِرَبِيعَةٍ وَأَنَّ اللَّهَ يُبَرِّئُنِي بِرَأْسِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
 أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ
 بِأَمْرِ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ
 فَوَافَقَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ
 يَأْخُذُهُ مِنَ الْبَرَحِ وَحَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثَقَلِ الْقَوْلِ

الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا مَرَىٰ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَىٰ عَنْهُ وَهَرَبَ نَحْكَ فَكَانَتْ أَوَّلَ
كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا بِعَاشِئَةٍ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَكَ فَقَالَتْ أُمِّي قَوْمِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ
لَأَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْنَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفَاقِ هَضْبَةٌ مِنْكُمْ
لَا تَحْسَبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلُّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَقَرَّرَهُ وَاللَّهُ لَا تُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ
الَّذِي قَالَ لِبَاسِئَةٍ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى
وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْمَلُوا وَلِيَصْنَعُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَتَغَرَّ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ
غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهُ لَأَنِّي أُحِبُّ أَنْ يَتَغَرَّ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ النَّفَقَةَ الَّتِي
كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهُ لَا أَنْزَعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَاشِئَةٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَالٍ
رَبَّنَّبَ بِنْتُ جَحْشٍ عَنْ أُمِّى فَقَالَ يَارَبَّنَّبُ مَاذَا عَلِمْتِ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِي سَمِعِي
وَبَصِرِي مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِيْنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَمَمَهَا اللَّهُ
بِالْوَرَعِ وَطَفَقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَاكَتْ فِيمِنْ هَلَكٍ مِنْ أَصْحَابِ الْإِنْفَكِ

هذا الحديث أخرجه البخاري معلولاً ومختصراً في عدة مواضع ذكرناها في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء
بعضهن بعضاً وذكرنا أيضاً ما يتعلق بالمأني وغيرها هناك ولذا ذكرنا بعض شئ قوله «وكل حدثي طائفة» أي بعضاً قال
عياض انتقدوا على الزهري ما صنفه من روايته لهذا الحديث ملفقاً من هؤلاء الأربعة وقالوا كان ينبغي له أن يفرّد حديث
كل واحد منهم عن الآخر انتهى قد ذكرنا هناك ما فيه جواب عما قالوه قوله عن عروة عن عائشة أن عائشة قالت ليس المراد
أن عائشة تروى عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة أي عن حديث عائشة في قصة الإفك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال
أن عائشة قالت ووقع في رواية فليح أن عائشة قالت والزمع قد يقع موقع القول قوله «في غزوة غزاها» هي غزوة بني
المصطلق قوله «مخرج سمي هذا» يشمر بأنها كانت في تلك الغزوة وحدها ويروي عن الواقدي أن أم سلمة أيضاً كانت
في تلك الغزوة وهو ضعيف قوله «بعد ما نزل الحجاب» أي بعد ما نزل الأمر بالحجاب والمراد حجاب النساء عن رؤية
الرجال لمن وكن قبل ذلك لا يمنع قوله «فسرنا» حتى إذا فرغ فيه حذف تقديره فسرنا وغنما أموالمهم وأنفسهم
إلى أن فرغ قوله «لم ينقلن» من التثنية وفي رواية فليح لم ينقلن ولم ينقلن اللحم وفي رواية معمر لم ينقلن وحكي ابن
الجوزي أن ابن الخياط ضبطه بفتح أوله وسكون الميم وكسر الباء الموحدة وقال القرطبي بضمه وقال النووي
المشهور في ضبطه ضم أوله وفتح الميم وتشديد الموحدة وفتح أوله وثانيتها أيضاً وبضم أوله وكسر ثالثة من الرباعي يقال
هبل اللحم وأهبله إذا أنقله وأصبح فلان مهبلأى كثير اللحم قوله «أعانا كل» بنون التكلم مع الغير وهي رواية للكشيمري
وفي رواية غيره أعانا يا كان قوله «خفة اليهودج» ووقع في رواية فليح ومعمر ثقل اليهودج والأول واضح قوله
«حديث السن» لأنها حينئذ لم تكمل خمس عشرة سنة قوله فاممت أي قصدت وفي رواية أبي ذر أنها بنشيد الميم الأولى قوله
«بعد ما ستمر الجيش» أي بعد ما مر الجيش أي ذهبوا ماضين والسين فيه أئدة قوله سيفقدوني هذا في رواية فليح بنون
واحدة وفي رواية غيره بنونين لعدم الجازم والتاسع والأولى لفة قوله «غير جمون إلى» ووقع في رواية معمر فيرجعوا
بغير نون وقد قلنا أنه لفة قوله «غير استرجاعه» وهو قوله أنا لله وأنا لله وأنا لله وأنا لله «موغرين» بالزمن المعجمة وبالراء
أي داخلين في شدة الحر من أوغرم الوغرة وهي شدة الحر ويروي معمر بن يزيد بتقديم العين المعجمة وتشديد الواو

من التثوير وهو النزول وقت القائلة وفي رواية فليح مرسين من التعريس وهو زول المسافر في آخر الليل قوله «في نحر الظهيرة» بالنون أى في أولها قوله «فاشكتك» أى مرضت قوله «شبرا» أى مدة شهر قوله «فهلك» أى بسبب الافك ومن فاعله وزاد صالح في روايته شأني قوله «والناس يفيضون» بضم الياء من الافاضة أى يخوضون في القول يقال افاض في القول إذا أكثر منه قوله «وهو ربي» بفتح الياء من الرب وبضمها من الأرابة وهو التشكيك يقال رابوا راباه قوله «اللطيف» وفيه لغة بفتح حين قوله «كيف يكذبكم بكرة التاء المتأمة من فوق وهى للمؤنث مثل ذاك لمذكر قوله «نفعت» بفتح القاف وقد تكسر من نفع من مرضه يعنى أفاق ولم تتكامل محته قوله «قبل المناسع» بكسر القاف وفتح الياء أى جهة المناسع وهى المواضع الخارجة عن المدينة يترزون فيها قوله «متبرزنا» بفتح الراء قبل الزاى وهو موضع التبرز قوله «الكف» بضمين جمع كيف قوله «الاول» بضم الهَمْزة وفتح الواو صفة العرب وفتح الهَمْزة وتشديد الواو صفة الامرو قال التووى وكلامها صحيح قوله «وفي التبرز» وفي رواية فليح فى البرية بفتح الياء الموحدة وتشديد الاء المكسورة او فى التبرز بالفتح وهو بفتح التاء المتأمة من فوق والزاى المشددة وهو طلب الزاهة والمراد البعد عن البيوت قوله «ام مسطح» اسم اسلمى قوله «بنت ابي رهم» بضم الراء واسم ابي رهم ائیس قوله «ثلاثة» بضم الهَمْزة وبشاء بن مثلثين مخففين ابن عباد بن عبد المطلب وهو مطلي من أي وأمّه والمسطح عود من اعدوا الدخا وهو لقب واسمه عوف وقيل طار والاول اصح قوله «أى هتاء» بفتح الهاء وسكون النون وقد نفتح بعدها تاء مشناة من فوق وآخرها ساكنة وقد ضم أى ياهذه وقيل بالمرأة وقيل بلها كأنها نسبتها الى قلة المعرفة بمكائد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء واذا خوطب المذكور قيل ياهنة وحكى تشديد النون وانكره الأزهري قوله «ودخل على» وفي رواية فدخل قبل الفاء زائدة والاولى ان يقال فيه حذف تقديره فلما رجعت الى بيتي واستقررت فيه فدخل قوله «وضيئة» على وزن عظيمة أى جملة حسنة من الوضاعة وهى الحسن وفي رواية مسلم حفيضة من الخطوة بالغاء المعجمة أى ربيعة المنزلة قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله «الا كثرن» بالتشديد من الكثير وفي رواية الكشميين وفي رواية غيره ا كثرن أى ا كثرن القول فى عيبها قوله «لا يرقأ» بفتح القاف وبالهَمْزة أى لا يسكن ولا ينقطع قوله «ولاا كتحل بنوم» استمارة عن السهر قوله «حين استلبت الوحى» والوحى بالرفع فاعل استلبت ويجوز بالنصب على معنى استبطاء النبى ﷺ نزوله قوله «يستأمرها» أى يستشيرها قوله «في فراق اهل» ولم يقل فى فراقها لكرامة اضافة التفريق اليها صريحاً وقوله «اهلك» ذكر بارفع أى هلك وعلم من هذا جواز اطلاق اهل على الزوجة وفي رواية معمر «اهلك» ذكر بلفظ الجمع للتعظيم ويجوز النصب أى أزم اهلك قوله «لم يضيّق الله عليك» لم يقصد على رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام الا ساكن ما عند النبى ﷺ من الفلق بسببها والام يكن فى قلبه منها شئى قوله «اغصه» بين معجزة وصامدة أى اعياه قوله «الداجن» بالجمع هى الشاة التى تقتنى فى البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل كل ما يقتنى فى البيت من شاة او طير فهو داجن قوله «فاستعد يومئذ من عبد الله» أى طلب من يذره منه أى ينصفه قوله «ضربت عنقه» هذا فى رواية صالح بن كيسان وفي رواية غيره «ضربنا» بنون الجمع قوله «وان كان من اخواننا من الخزرج» كلّم من الاولى تبعية والثانية يانية قوله «وكان قبل ذلك رجلا صالحا» أى كامل الصلاح ولكنه تغير بدل عليه رواية الواقدي «وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم ينقص عليه فى دينه» قوله «امر الله» بفتح العين لانه لا يستعمل فى القسم الا بالفتح قوله «ولكن احتملت الحمية» أى اغضبته وفي رواية مسلم «اجتلبت» بالجمع أى حملته على الجمل قوله «اسيد بن حضير» بالتصغير فيهما قوله «فتاور» تفاعل من التورة يقال تار شور اذا ارتفع واراد به التهور والنزاع والمصيبة والحيان تنية حتى وهى كالقبيلة ووقع فى حديث ابن عمر قام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله «يخفضم» أى يسكنهم وفي رواية ابن طاب «فلم يزل يومئذ يمهده الى الناس» ههنا حتى هذا الصوت وفي رواية فليح «فزل يخفضم حتى سكنوا» وفي رواية عن الأزهري «حجز بينهم» قوله

«فكنت» من المكث وفي رواية الكشميني «فبكيت» من البكاء قوله «ولبتين ويوما» أي الليلة التي أخبرتها فيها أم مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه أنبي صلى الله تعالى عليه وسلم للناس واليلة التي نالها قوله «فاستأذنت على» تقديره جاءت فاستأذنت على بتشديد الياء قوله «فبينما نحن كذلك رواية الكشميني وفي رواية غيره فبينما نحن على ذلك قوله فتشبه وفي رواية عشاء بن عروة لحده الله وأثنى عليه قوله عنك كذا وكذا كناية عما رويت به من الألفك انتهى قوله وإن كنت الممت أي وقع منك على خلاف العادة قوله «فاصفتح القاف واللام بالصاد المهملة أي ارتفع دمي لاستفظام ما بقى من السلام وتخلف بالكلية قوله «واناجار به حديث السن» إلى آخره ذكرت هذه الاشياء تؤطئة لذكرها لكونها لم تستحضر اسم يعقوب عليه السلام قوله «ووصدقتم به» وفي رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قوله «لا تصدقوني بذلك» ويروى لا تصدقوني بنونين على الأصل أي لا تصدقوني بصدق وفي رواية هشام بن عروة ماذا كنفاي عنكم قوله «لا تصدقوني» فادغمت إحدى النونين في الأخرى قوله «وان الله يبرئني» والرواية المشهورة وان الله يبرئني بغير نون وقال ابن التين أن وقع عندي مبرئتي بنون وزعم أنه هو الصحيح ولكن المشهور بغير نون فافهم قوله «مارام» أي ما فارق رسول الله ﷺ وهذا من الريم ومارام بمعنى طلب فن الروم قوله «من البرحاء» بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وهي شدة الحلى وقيل شدة الكرب ووقع في رواية اسحق بن راشد وهو العرق وبه جزم اللوادى وهو رواية ابن حاطب وشخص بصره إلى السقف وفي رواية عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن عائشة فأتاه الوحي وكان إذا أتاه الوحي أخذته السبل أخرجه الحاكم وفي رواية ابن اسحق فسجى بشوب ووضعت تحت رأسه وسادة من ادم قوله «الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يمد من الفضة كاللؤلؤ وقال الفناوذى خرز ايض قوله «فلماسرى» بضم السين المهملة وكسر الراء المشددة أي كشف قوله «والعشر الآيات أخرها والله يعلم واتهم لآملون فان قلت وقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فآزل الله تعالى (ان الذين جاؤا إلى قوله ان الله يفرلحكم والله غفور رحيم) وعدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشرة آية ووقع في رواية الحكم بن عتيبة مرسلا فآزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخيئات للخيئين أخرجه الطبري وعدد الآي إلى هذا الموضع ست عشرة ووقع في مرسلي سعيد بن جبير فنزلت ثمان عشرة آية متواليه ان الذين جاؤا إلى قوله رزق كريم أخرجه ابن ابي حاتم والحاكم في الأكليل (قلت) اجاب بعضهم عن هذه بمسائل تلحق تحتها حيث قال في الأول لعلها في كون العشر الآيات مجاز بطريق الغاء الكسر وهذا لا يصدر عن له ادني تأمل وفي الثاني وهذا فيه يجوز وفي الثالث وفيه ما فيه انتهى ويمكن أن يقال ان كلامهم ذهب إلى ما انتهى عليه به وروى على قدر ما خاطبه عليه على ان التخصيص على عدمه من لا يستلزم نفي الزيادة قوله «ولا يأتل» ولا يخلف من الآلية وهو اليمين والفضل هن المال والسعة والعيش في الرزق قوله «أحى» من الحياية والمعنى فلا تنسب إلى سمي مالم اسمع وإلى بصري مالم ابصر قوله «تساميني» أي تعاليني من السمو وهو العلوى تطلب من الملو والحظوة عند النبي ﷺ ما تطلب وتستقدان لها مثل الذي لدى عنده كذا قيل وهذا يدل على ان زينب كانت في عصمة النبي ﷺ وقال الكرماني واختلفوا في انها كانت وقت الألفك تحت نكاح رسول الله ﷺ او تزوجها بعد ذلك قوله «فمصصها الله» أي غنظها ومنه بالورع أي بالحفاظة على دينها وبجانب ما تخفى من سوء العاقبة قوله «وطفت» بكسر الفاء وفتحها أي شرعت احتياحاً حسنة تحارب أي تجادل لها وتتصعب وتحكي ما قال أهل الألفك لتخفف منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب قوله «فهلكت» أي حنت أي حدث فيمن حدا وأثمت مع من أثم وحنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون بفتح جحش بن رباب الاسدية اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب ابن عمير وقتل عنها يوم أحد فمزوجها طامعة بن غبيد الله وقد ذكرنا فوائد وأشياء غير ما ذكرنا هنا في كتاب الشهادات والله الحمد والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَنْفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (ولولا فضل الله عليكم وفضله عليكم فى الدنيا بضروب النعم التى من جعلها الامهال للآخرة وان اترحم عليكم فى الآخرة بالغفر والمغفرة) اى خضتم فيها افضتم) اى خضتم فيها من حديث الافك يقال فاض فى الحديث اندفع وخاض قوله «عذاب» فاعل لمسكم عذاب عظيم فى الدنيا والآخرة وقال ابن عباس لا ينقطع له *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ بِرُؤْيَا بَعْضِكُمْ عَنْ بَعْضٍ ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (اذ تلقونه بالسكتكم وتقولون بافواهم) الآية وفسر تلقونه بقوله يرويه بعضهم عن بعض هذا تفسير فتح اللام مع تشديد اللام وهو قراءة الاكثرين من السبعة فنهى من ادغم الذال فى التام ومنهم من اظهرها وهو من التلقى للشيء وهو اخذه وقبوله وقرأ ابى بن كعب وابن مسعود اذ تلقونه بتاين وقرأت عائشة رضى الله تعالى عنها ويحيى ابن يعمر بكسر اللام وتخفيف القاف من الوقى وهو الاسراع فى الكذب وقيل هو الكذب وقرأ محمد بن السميع بضم التاء وسكون اللام وضم القاف *

﴿ تَقِيضُونَ تَقُولُونَ ﴾

هذا فى سورة يونس وهو قوله تعالى (ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تقيضون فيه) وانما ذكره هنا استطرادا لقوله فيها افضتم فيه فان كلامنا من الافاضة وهو الاكثر فى القول *

٢٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَصِينٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَقْشِيَةً عَلَيْهَا ﴾

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث وبين الترجمة واجيب بانه لاحظ فيه قصة الافك وان كان بحسب الظاهر غير ملائم ومحمد بن كثير ضد القليل العبدى البصرى يروى عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين بن مضر حصن ابن عبد الرحمن عن ابى وائل شقيق بن سلمة عن مسروق بن الاجدع عن ام رومان بضم الراء وفتحها بنت عامر بن عويمر امرأة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وام عائشة ماتت فى حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال ابو عمر رواية مسروق عن ام رومان رسالة ولله سمع ذلك من عائشة ورواية الاكثرين محمد بن كثير عن سليمان وفى رواية الاصيل عن الجرجاني سفيان بن سليمان وقال الجياني هكذا هذا الاسناد عند الجماعة وفى نسخة ابى محمد عن ابى احمد حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان بن حصين قال ابو على سليمان هو الصواب وهو سليمان بن كثير اخو محمد ومحمد مشهور بالرواية عن اخيه قوله «منشيعا عليها» وقال ابن التين الصواب منقشية والله اعلم *

﴿ بَابُ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اذ تلقونه) الى آخره هكذا هو فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره ساق الى قوله عظيم وليس فى كثير من النسخ لفظ باب قوله «اذ» ظرف لمسكم او لافضتم تلقونه يأخذ به بعضهم من بعض وقد مضى الكلام فيه عن قريب (فان قيل) ما معنى قوله بافواهم والقول لا يكون الا باللفم قلنا معناه ان الشيء المعلوم يكون علمه فى القلب فيتخرج عنه باللسان وهذا الافك ليس الا قولاً يجرى على السكتكم ويدور فى افواهم من غير ترجمة عن علم به فى القلب لقوله تعالى ية ولون بافواهم ما ليس فى قلوبهم *

٢٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جَرِيرٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مَلِكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ إِذْ تَلَقُّوهُ بِالسَّيِّئَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف وفي بعض النسخ صرح به وابن جرير هو عبد الملك بن العزيز بن جبريل المكي وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير التميمي الاحول المكي القاضي على عهد عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم والحديث مضعى في المغازى قوله «اذ تلقونه» بكسر اللام وتخفيف القاف من الوق وهو الكذب وقدم عن قريب واصل تلقونه تولقونه حذف الواو منه تبعا للقول الغائب لوقوعها فيه بين الياء آخر الحروف والكسرة طردا للباب *

﴿ بَابٌ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾
هذه الايات كرت عند قوله باب (ولولا) لاذسمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات (واقصر ابو ذر الى قوله ان تتكلم بهذا وساق غيره بقية الايات وذكرها ههنا تكرار على ما لا يخفى على انها غير مذكورة في بعض النسخ *

٢٧٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هُرَيْرِ بْنِ سَمِيعٍ عَنْ ابْنِ حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَلِكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخْشَى أَنْ يُنْتَبِىَ عَلَى قَبْرِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ ائْتِنَا لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينِيكَ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَنْكُحْ بِكَرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عَذْرُوكَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنْتِ عَلَى وَدِدَتِ أَنْتِ كُنْتُ نِسَاءً مَنَسِيًّا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ونزل عذرك من السماء ويحيى هو ابن سعيد القطان وابن أبي مليكة عبد الله وقد مر عن قريب في باب الحديث ذكره ايضا في النكاح قوله «وهي مغلوبة» جملة غالبة اى مغلوبته من كرب الموت قوله فقيل ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما قال ذلك لانه فهم منها انها تمته فدخل عليها هذا القائل في الاذن له بالدخول وذكرها منزلته وهذا القائل هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم والذى استأذن هو ذكوان مولى عائشة وقد بين ذلك عبد الرزاق قال اخبرنا عمر بن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استأذن لابن عباس على عائشة وهي تموت وعندها ابن اختها عبد الله بن عبد الرحمن فذكره ورواه احمد عن عبد الرزاق وقال صاحب التوضيح هذه الرواية تدل على ارسال رواية البخارى وان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمع منه حاله قوله لها لعدم حضوره انتهى وقال بعضهم ادعى بعض الشراح فذكره ثم قال وما ادري من اين له الجزم بعدم حضوره وسماعه وما المانع من ذلك ولعله حضر جميع ذلك انتهى قلت هو ما دعى الجزم بذلك بل له احتمال قريب وكيف يشنع عليه وقد رد كلام نفسه بكلمة الترجي قوله «كيف تجديني» الخطاب لعائشة بالتاء والكاف اى كيف تجدين نفسك قوله «ان اتقيت» اى كنت من اهل التقوى وفي رواية الكشميهنى ان اتقيت من التقاء على صيغة المجهول قوله «ونزل عذرك من السماء» اشار به الى قصة الافك قوله «وخلافه» اى ودخل عبد الله بن الزبير على عائشة بعد متخالفين ذهابا وايابا وافق رجوعا بحيثىته قوله «نسيامنسيا» معناه ليتنى لمك شيئا وقال الجوهري وقرئ قوله تعالى نسيا منسيا بالفتح اى بفتح النون *

٢٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرٍ عَنْ

القاسم أن ابن عباس رضى الله عنهما استأذن على عائشة تمحوه ولم يذكر نسباً منسياً
هذا طريق آخر في الحديث المذكور وابن عون هو عبد الله بن عون والقاسم هو محمد بن ابي بكر قوله
تمحوه أى نحو الحديث المذكور

﴿ باب قوله يعظكم الله أن تعبدوا لغيره أبداً الآية ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى (يعظكم الله) الآية وسقط لغير ابي ذر لفظ الآية قوله يعظكم الله أى ينهى عنكم ويحذركم وقيل يعظكم
الله كيلا تمودوا مثله إلى مثله والله عليم بأمر عائشة وصفوان حكيم بمرامهما

٢٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّعْيِ عَنْ مَسْرُوقٍ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قَالَتْ أَنَا ذَيْنَ لِهَذَا
قَالَتْ أَوْلَيْتُ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَعْرِهِ قَالَ
حَصَانُ رَزَّانٌ مَا تَرَنُّ بِرَبِيعَةٍ وَتُصْنِيعُ فَرَقْنِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ

قَالَتْ لَكِنْ أَنْتَ

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله أنا ذين لهذا يفهم بالنأمل ومحمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري والاعمش
هو سليمان وقد وقع التصريح بذلك عند الاسماعيل وفي غير هذا الموضوع روى البخاري بإسناد عن محمد بن يوسف البكندى
عن سفيان بن عيينة عن الاعمش وابو الضحى مسلم بن صبيح والحديث معنى في المغازى في باب حديث الافك فانه اخرجه
هناك عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان بن ابي الضحى الى آخره وقد دمر الكلام فيه هناك
قوله لكن انت وفي رواية شعبة قالت لست كذلك الخطاب لحسان يعنى لكن انت لم تصيح غرثان من لحوم الفوافل وهو
دال على انه كان خاض فيمن خاض

﴿ باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ويبين الله لكم الآيات الدالات على علمه وحكمته ما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم
من الاداب الجليلة والله عليم بأمر عائشة وصفوان وببراهنهما حكيم بضع الاشياء في محالها

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنَّ شُعْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
الضُّعْيِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّ وَقَالَ

حَصَانُ رَزَّانٌ مَا تَرَنُّ بِرَبِيعَةٍ وَتُصْنِيعُ فَرَقْنِي مِنْ لُحُومِ الْفَوَافِلِ

قَالَتْ لَسْتُ كَذَلِكَ قُلْتُ تَدْرِيْنَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ

مِنْهُمْ قَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ التَّمَتَّى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ يَرُدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور في الباب الذي قبله وابن ابي عدى محمد واسم ابي عدى ابراهيم قوله فشبت
من التشبيب وهو انشاد الشعر على وجه الفل قوله (قالت لست كذلك) أى قالت عائشة لحسان انت كذلك تعنى لم تصيح
غرثان من لحوم الفوافل اشارت به الى انه خاض في الافك ولم يسلم من اكل لحوم الفوافل قوله وقلت والقائل هو مسروق
قوله (تدعين) أى تركين مثل هذا يعنى حسنا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وقد خاض في الافك ثم بين ذلك بقوله وقد أنزل الله والذي تولى
كبره منهم وقد مر انه هو الذي تولى كبره على قول قوله (وقد كان يرد عن رسول الله ﷺ) أى يدافع هجوم الكفار
لرسول الله ﷺ بهجوم وينب عنه

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْفٌ رَحِيمٌ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل أن الذين يحبون إلى آخره روف رحيم كذا عند الأكثرين وعندنا بى ذر أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله روف رحيم قوله «أن الذين يحبون» تهديد للفاشين قوله «أن تشيع» أى أن تشعروا وتذيع الفاحشة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي تفسير النسفي وقد ضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله بن أبى وحسانا ومسطحا وقد ذكر أبو داود أن حسانا حدّ زاد الطحاوى ثمانين وكذا حنن ومسطح ليكفر الله عنهم بذلك اتهم ماصدر منهم حتى لا يبقى عليهم تبعه في الآخرة وما ابن أبى قاته لم يحدّ لثلاثا ينقص من عذابه شيء أو اطفاء للفتنة وتألفا لقومه وقد روى القشيري في تفسيره أنه حدّ ثمانين وقال القشيري ومسطح لم يثبت منه قذف صريح فلم يذكر فيمن حدوا غرب الماوردي فقال أنه لم يحدّ أحد من أهل الأفك قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته هذا اظهار الله بترك المعالجة بالمعاقب وجواب لولا لا يحذف تقديره لما جعلكم بالذاب

﴿تَشِيعَ تَظْهَرُ﴾

لم يثبت هذا إلا لابي ذر وحده وقد فسر قوله «أن تشيع الفاحشة» بقوله تظاهر وكذا فسر مجاهد وزاد ويتحدث به والفاحشة الزنا

﴿بَابُ وَلَا يَأْتَلُ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّيِّئَةُ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَصْغُرُوا وَلْيَصْغُرُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسّيئة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليصغرُوا وليصغرُوا ألا يحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم

أى هذا باب في قوله عز وجل ولا يأتل إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب ولم يثبت هذه الآية هنا إلا لابي ذر وحده قوله ولا يأتل قال أبو عبيدة معناه ولا يفتل من آياتى اقسمت وعن ابن عباس لا يأتل أى لا يقسم وقدم السلام فيه عن قريب وقال الاخفش وإن شئت جعلته من قول العرب ما لوت جهدى في شأن فلان أى ما تركته ولا قصرت فيه

٢٧٨ - ﴿وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ﴾

وفي بعض النسخ قال أبو عبد الله قال أبو أسامة وهو حدّ ابن أسامة وأبو عبد الله هو البخارى نفسه وفي التلويح يريد بهذا التعليق ما رواه مسلم في صحيحه عن أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب عن أبى أسامة وقال السكرماني وفي بعض النسخ حدثنا اسحاق قال نا حميد بن الربيع الخزاز قال بعضهم وقع في رواية المسلمى عن الفربرى حدثنا حميد ابن الربيع نا أبو أسامة قطن السكرماني أن البخارى وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش فلا تعتبر به انتهى قلت هذا حط على السكرماني بغير فهم كلامه فإنه لم يقل مثل ما نسب اليه وإنما قاله مثل ما نقلت عنه ولم يقل حدثنا حميد بن الربيع وإنما قال حدثنا اسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع نقل ذلك على ما رآه في بعض النسخ وليس عليه في ذلك شيء

﴿عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَةٍ فَتَشَهَّدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ يَا نَاسِ ابْنُوا أَهْلِي وَيَا أَيُّهَا اللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ وَأَبْنُوهُمْ بِعَنِّي وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْنِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ وَلَا غَيْبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ أَتَذُنُّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

الخرزج وكانت أم حسان بن ثابت من رطب ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا
 من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاذ أن يكون بين الأوس والخرزج شر
 في المسجد وما طلت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح
 فمئرت وقالت نعم مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وصكت ثم عثرت الثانية فقلت
 نعم مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقلت نعم مسطح فأنهزتها فقلت
 والله ما أسبه إلا فيك فقلت في أي شائي قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم
 والله فرجعت إلي بيتي كان الذي خرجت له لأجد منه قليلا ولا كثيرا ووعت فقلت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي فارس مبي اللام فدخلت الدار فوجدت أم رومان
 في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقلت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها
 الحديث وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقلت يا بنية خفي عليك الشأن فإنه والله لقدما
 كانت امرأة قط حسنا عند رجل يحبها لها غرائر إلا حسنتها وقيل فيها وإذا هو لم يبلغ منها
 ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستمئرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت
 يقرأ فزال فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أفسدت عليك
 أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فوجدت ولقد جاء رسول الله ﷺ يئني فسال عني خادمتي
 فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خيرها وأعطيناها
 وانتهرها بهن أصحابه فقال صدق في رسول الله ﷺ حتى أسقطوا لها به فقالت سبعان الله والله
 ما علمت عليها إلا ما تعلم الصائغ على نير الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل
 له فقال سبعان الله والله ما كسفت كفت أنتي قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت
 وأصبح أبوي عندي فلم يز إلا حتى دخل على رسول الله ﷺ وقد صلى العصر ثم دخل
 وقد اكنفني أبوي عن يميني وعن شيمي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت
 فارقت سوأ أو ظلمت فتوب إلى الله فإن الله يقبل التوبة عن عباده وقد جاءت امرأة
 من الأنصار فبى جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول
 الله ﷺ فالتفت إلى أبي فقلت أجبني قال فما ذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبني فقلت
 أقول ماذا فلما لم يجيباه شددت فحمدت الله وأثنت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد
 فوالله لئن قلت لكم إني آم أنزل والله هز وجل يشهد أني لصارقة ماذك باني عنكم لقد
 تكلمتم به وأمر به فلو بكم وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أقول لتقولن قد باعت به

عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أُجِدُّ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَتَقُوبَ فَلَمْ أَفْزَرْ عَلَيْهِ إِلَّا
 أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ
 سَامِعِهِ فَسَكَنَّا فَرُفِعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينُ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَسْمَعُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَتَسْبِي
 بِهَا هَاشِمَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأْسِكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي أَبُو آيٍ قُومِي إِلَيْهِ
 فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُ كَمَا وَلَكِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بِرَأْسِي لَعَنَ سَمْعَهُ وَمَا
 أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرَتُمُوهُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَصَصَمَ اللَّهُ بَدَنَهَا فَلَمْ تَقُلْ
 إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا اخْتِبَا حَمَّةً فَهَلَكْتَ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ نَابِثٍ
 وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ
 وَحَمَّةٌ قَالَتْ فَحَلَفْتُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْأَصْلِ
 مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي أَبُو بَكْرٍ وَالسَّعَّةُ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى
 قَوْلِهِ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَارَبَّنَا إِنَّا لَمُحِبُّ
 أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادِلُهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ ❦

هذا طريق آخر في قصة الافك وموافق كذا كرنا واسنده مسلم في كتاب التوبة مختصرا قوله لما ذكر من شأنه
 على صيغة المجول والشأن الامر والخال قاله الجوهرى قوله وما علمت به الواو فيه للحال قوله قام جواب ما قبله في
 بكسر الفاء وتشديد الياء قوله ابنا يفتح الياء الموحدة وروى بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر ومعناه انهم ا
 اهل والابن يفتح الحمزة التهمة يقال ابنه يأتبه بضم الباء وكسر هاء اذا اتهمه ورماء بخلة سوء فهو مأبون قالوا وهو
 مشق من الابن بضم الحمزة وفتح الياء وهى العقدة فى النفس تفسدها قوله «وابنوم بمن» كذا من عبارة عن صفوان
 قوله «والله» الى قوله فقام سعد بن معاذ في برامة صفوان وبيان دينه للمتين وقام رجل هو سعد بن عبادة قوله «ام حسان»
 وهى الفريضة بنت خالد بن حنبل بن لؤذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارى والفريضة
 بضم الفاء وبالعين المهملة قوله «فبك» كذا فى هذا للتليل اى لاجلك قوله «فنقرت» بالنون والقاف اى اظهرت وانبرت
 بمجره وبجهره قاله الكرماني وقال ابن الاثير في باب الباء الموحدة مع القاف ومنه فبقرت لها الحديث اى فتحته وكشفته
 قوله «لا جدمنسه لاقبلاولا كثيرا» معناه انى دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت قوله «ووبكت»
 بضم الواو اى مرضت بحمى قوله «ام رومان» قد ذكرنا انه بضم الراء وفتحها وقال الكرماني اسمها زينب قوله «فى
 السفلى» بكسر السين وضمها قوله «واسمعت عليك» هذا مثل قولهم نشدك بالله الا فعلت اى ما اطلب منك الا ر- وعك
 الى بيت رسول الله ﷺ قوله «عن خادمى» وروى عن خادمى والخادم يطلق على الذكر والانثى والمراد بها بريرة
 بفتح الياء الموحدة قوله «حتى اسقطوا لها به» قال النووى هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا بالياء التى هى حرف اخر كذا
 نقله القاضى عن رواية الجلودى وفي رواية ابن هاشم بالياء المتناة من فوق قال الجمهور هذا غلط والصواب الاول
 ومعناه صرحوا لها بالامر ولهذا قالت سبحان الله استعظاما لذلك وقيل معناه انوا بسقط من القول فى سؤالها وانتهاها
 ويقال اسقط وسقط فى كلامه اذ اتى فيه بساقط وقيل اذا اخطأ فيه وعلى رواية ابن هاشم ان سمعت معناه اسكتوها وهذا
 ضعيف لانها لم تسكت بل قالت سبحان الله والضمير فى به عائدا الى الانتهاار والسؤال وقال الكرماني ويروى «المهابة»

بلفظ المصدر من الالباب قوله «على ثبر الذهب» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الواحدة وهو القطعة الخالصة قوله «وبلغ الامر» اى امر الافك قوله «الى ذلك الرجل» وهو صفوان قوله «كنف اشى» بفتح الكاف والتون وهو السائر واراد به التوب قوله «قتل شهيدا فى سبيل الله» وهو صفوان بن المفضل السلمى وقال ابن اسحق قتل صفوان بن المعطل فى غزوة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن الماص سنة تسع عشرة فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل انه مات بالجزيرة فى ناحية شمشاط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «قارفت» بالقاف والراء الفاء اى كسبت قوله «وقد جاءت امرأة» (١) قوله «اقول ماذا» (فان قلت) الاستفهام يقتضى الصدارة (قلت) هو متعلق بفعل مقدر يمدد قوله «واشربته» على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى امر الافك وقلوبكم مرفوع بقوله اشربت قوله «بأت به على نفسها» اى اقربت به قوله «اشدما كنت غصبا» نحو قولهم اخطب ما يكون الامير قالبا قال الكرمانى (قلت) ليس كذلك لان قوله اخطب فى قوله اخطب ما يكون مبتدأ وقوله فانها حال سدمسد الخبر والتقدير اخطب كون الامير قالبا حاصل وقوله اشدما كنت خبر قوله «وكنت اشدما كنت» وقوله غصبا خبر كنت الثانى والمعنى وكنت حين اخبرته ^{عليه السلام} بمرامى اشد اى اقوى ما كنت غصبا من غصبي قبل ذلك قوله «ذلك» لان افضل التفضيل يستعمل اما بالاضافة ومن او بالالف واللام وهما يقتضى الحال استعماله من على الماخني قوله «فصمصا الله» اى حفظها ومنها قوله «فهلك فيمن هلك» اى حدث فيه من حد قوله «يستوشبه» اى يطلب ما عنده ليزيده ويريه قوله «ولا يأتى» اى ولا يحلف ومضى الكلام فيه فى قصة الافك مستوفى فى كتاب الشهادات به

﴿باب قوله وليضربن بجمهرين على جيوبين﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل وليضربن واوله (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) الآية ومعنى وليضربن وليضربن اخرهن جمع خمار على جيوبهن جمع حبيب واريد به على صدورهن ليسترن بذلك شعورهن واعناقهن وقرطهن وذلك لان جيوبهن كانت واسعة يتدومها غورهن وصدورهن وماحواليها وكن يسدان الحرمن ورائهن فتبقى مكشوفة فامرهن بان يسدلنهم قدامهن حتى يغطيها به

﴿وقال احمد بن حنبل حديث ابن شهاب عن هروثة عن عائشة رضى الله عنها قالت يرحم الله نساء المهاجرات الاول لما انزل الله وليضربن بجمهرين على جيوبين شققن مروطهن فاخترن بها﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وذكره مطلقا من احمد بن حنبل عن شبيب بن جهم عن جماعة مشايخ البخارى وشبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة بمد هاء آخر الحروف ساكنة بمد هاء موحدة وهو ابن سيدى عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب الزهرى ووصل هذا المعاق ابن المنذر قال حدثنا محمد بن على بن زيد الصائغ عن احمد بن شبيب فذكره وكذا اخرجه ابو داود والطبرى من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهرى مثله قوله «نساء المهاجرات» اى النساء المهاجرات وهو نحو شجر الاراك اى شجره هو الاراك وفى رواية ابى داود من وجه آخر نساء المهاجرات قوله «والاول» بضم الهمزة وفتح الواو واللام اى السابقات من المهاجرات قوله «ومروطن» جمع مرط بكسر الميم وهو الازار قوله «فاخترن بها» اى غطين وجوههن بالمروط التى شققها به

٢٧٩ - ﴿حديث ابو نعيم حدثنا ابراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضى الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الآية وليضربن بجمهرين على جيوبين اخذن ازرنه فشققها من قبل الحواشي فاخترن بها﴾

(١) هنا يابض فى الاصل *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن أبي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن إبراهيم بن نافع الخزومي المكي عن الحسن بن مسلم بن نافع المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشي المكية * والحديث أخرجه النسائي في التفسير أيضا عن محمد بن حاتم عن حماد عن عبد الله عن إبراهيم بن نافع إلى آخره قوله «أزهرن» بضم الهمزة جمع أزار وهي الملاة بضم الهمزة وتخفيف اللام وبالمد وهي المحففة (فان قلت) حديث عائشة يدل على أن اللاتي شققن أزهرن النساء المهاجرات وورد في حديث عائشة أيضا أن ذلك كان في نساء الانصار روى ابن أبي حاتم (قلت) يمكن الجمع بينهما بأن نساء الانصار بادرن إلى ذلك حين نزول الآية المذكورة والله أعلم به

﴿سورة الفرقان﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة الفرقان وهو مصدر فرق بين الشيئين إذا فصل بينهما وسمى القراء به لفصله بين الحق والباطل وقيل لأنه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه وبعض في الانزال قال تعالى وقرأنا فرقناه لنقرأه على الناس الآية وهي مكتوبة في آية اختلاف وهي قوله عز وجل (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) وقيل فيها آيات اختلف الناس فيها فقبل انهما مدينتان وقيل مكيان وقيل احداها مكية والاخرى مدينتها قوله والذين لا يدعون مع الله الهاخر الآية وقوله الامن تاب وامن قاله في الأولى مكية وهو سعيد بن جبير وهي قوله والذين لا يدعون الى قوله مهاونا والثانية مدينتها وهي قوله الامن تاب وامن الى قوله وكان الله غفورا رحيما وهي سبع وسبعون آية ومائة ثمانين وتسعون كلمة وثلاثة الاف وسبعمائة وثمانون حرفا

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبت عند الكل

﴿قال ابن عباس: هباء منثورا ما تسفي به الريح﴾

أى قال عبد الله بن عباس في تفسير هباء منثورا في قوله تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) ما تسفي به الريح أى تذريه وترميه ووصله ابن المنذر من حديث عطاء عن ابن عباس يلفظ ما تسفي به الريح وتشه وقال الثعلبي هباء منثورا أى باطلا لا ثواب له لانهم لم يعملوا لله وانما عملوه للشيطان واختلف المفسرون في الهباء فقال مجاهد وعكرمة والحسن هو الذي يرى في السكوى من شعاع الشمس كالغبار ولا يمس بالأيدي ولا يرى في الظل وقال ابن زيد هو الغبار وقال مقاتل هو ما يسامع من حوافر الدواب ويقال الهباء جمع هباءة والمنثور المنفرد *

﴿مَدَّ الظِّلُّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْمِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (المر الى ربك كيف مد الظل) الآية وفسره بقوله ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وانما جملة محدود لانه لا شمس معه كقوله في ظل الجنة وظل محدود ومثله ما فسر روى ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وروى مثله ايضا عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة

﴿سَاكِناً دَائِمًا عَلَيْهِ دَكِيلًا طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ولو شاء لجعلنا سكاكنا ثم جعلنا الشمس عليه دكيلة) وفسر سكا كتابا وله دائما أى غير زائل وقيل لاصقا بصل الجدار غير متبسط وفسر دكيلة بقوله طالع الشمس أى طلوع الشمس دليل على حصول الظل وهو قول ابن عباس تدل على الظل الشمس يعنى لولا الشمس ما عرف الظل ولولا الدور ما عرف الظلمة *

﴿خِلَافَةً مَنْ قَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ عَدْلُ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ قَاتَهُ بِاللَّيْلِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وهو الذي حمل الليل والنهار خليفة) الآية وفسر خليفة بقوله من قاته الى آخره وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن الحسن مثله وفي التفسير روى ابن عباس وقتادة خليفة بنى عوضا وخلفا يقوم واحدها مكان صاحبه فن قاته عمله في احدها قضاء في الآخر عن مجاهد يعنى حمل كل واحد منهما مخالفا للآخر فجعل هذا اسود وهذا ابيض وعن ابن زيد يعنى اذا جاء احدهما ذهب الآخر فهما يتماقبان في الظلام والضياء والزيادة والنقصان *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شِئْنَا أَفَرَأَيْنَ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﴾
 اى قال الحسن البصرى في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
 وهكذا استند عنه ابن النذور من حديث جرير عنه وفي التفسير قرة اعين بان تراهم مؤتمنين صالحين مطيعين لك ووحيد
 القرة لانها مصدر واسلها من البرك لان العين تأذى بالحر وتسترى بالبرد *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُورًا وَيَلًّا ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (دعوا هاتلك ثبورا) اى ويلاوا استند ابن المنذر عنه من حديث علي بن ابي طلحة عنه
 ﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ السَّيْرُ مَذَكَّرٌ وَالْقَسْرُ وَالْإِضْطْرَامُّ التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ ﴾
 اى قال غير ابن عباس وهو ابو عبيدة في قوله تعالى واعتدنان كذب بالساعة سير اوقال السعير مذكر لانه ما يسمر
 به النار وانما حكم بتذكيره امامن حيث انه قيل فيصدق عليه انه مذكروا انه مؤثوق قيل المشهور ان السعير مؤنث وقال
 تعالى افا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا وزفيرا ويمكن ان يقال ان الضمير يحتمل ان يعود الى الزبانية اشار اليه
 الرخصى قوله والتسمر الى آخره يريد به ان معنى التسمر ومعنى الاضطرام التوقد الشديد *

﴿ عَلَى عَلَيْهِ أَيْ تَقَرَّأَ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلِيَّتٍ وَأَمَلَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين ا كتبها ففى تعالى عليه بكرة واصيلا وفسر على عليه بقوله تقرأ عليه
 قوله وقالوا اى الكفار اساطير الاولين يعنى ماسطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار والاساطير
 جمع اسطار واسطورة كاحد وثمة قوله ا كتبها يعنى امر بكتبتها لنفسه واخذها وقيل المنى ا كتبها كاتب لانه كان
 اميالا يكتب بيده وذلك من تمام اعجازه قوله « من املت » اشار به الى ان على من املت من الاملاء وأشار
 بقوله املت الى ان الاملاء لغنى الاملاء وقال الجوهرى املت الكتاب امنى واملته امله لغتان جيدتان جاء بهما
 القرآن كقوله تعالى فيلجلل الذى عليه الحق * ﴿ الرُّسُ الْمُدِينُ جَمْعُهُ رُسَّاسٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وعادوا محمد واصحاب الرس وقروا بين ذلك كثير ا وفسر الرس بالمدن وكذا فسر ابو عبيدة
 وقال الخليل الرس كل بشر غير مطوية وقال قتادة اصحاب الايكة واصحاب الرس امتان ارسل الله اليهما شعبيا فغضبوا
 بعدا بين قال السدى الرس بشر بانفا كيقولوا فيها حبيبا التجار ففسبوا اليها رواه عكرمة عن ابن عباس وروى عكرمة
 ايضا عن ابن عباس في قوله اصحاب الرس قال بشر باذريجان *

﴿ مَا يَتَّبِعُ يُقَالُ مَا عَبَّاتٌ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُ بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل ما يسألكم ربى لو اذعواكم) الآية وفسر ما يعبا بقوله يقال الخ وعن ابى عبيدة يقال ما عبأت به
 شىئى لم اعده فوجوده وعدمه - واما اواصل هذه الكلمة تهمة الشىء يقال عيت الجيش وعبأت الطيب عبوا اذا هيأته *

﴿ غَرَّامًا هَلَاكًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وفسر الغرام بالهلاك وكذا فسر ابو عبيدة ومنه قولهم رجل مغرم بالحب

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَعَتُّوا طَنَوْا ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (لقد استكبروا فى انفسهم وعتوا عتوا كبيرا) وقال يعنى عتوا طغفوا اخرجه وورقه في تفسيره

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَاتِيَةَ عَتَّتْ عَلَى الْفَرَّانِ ﴾

عن ابن ابي نجيح عنه * اى قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى (واما عاذها لكو اربع صر صر عاتية) هذه في سورة الحاقة ذكرها هنا استطرادا

لقوله وعثوا قوله «صرصر» هو الشديد الصوت وقيل الريح الباردة من الصرصر تحرق من شدة بردها قوله «عائية» شديدة المصف وقال سفيان في تفسير طائفة عثت على خزانها فخرجت بلا كيل ولا وزن والخزان يضم الخاء وتشديد الزاي جمع خازن واريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح الا باذن الله بمقدار معلوم ووقع في هذه التفاسير في النسخ تقديم وتأخير وزيادة وتقصان *

باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر من مكاننا واضل سبيلا الآية
اي هذا باب في قوله تعالى الذين يحشرون الى اخره وهذا المقدار في رواية ابى ذر وفي رواية غيره ساقه الى قوله واضل سبيلا قوله «الذين يحشرون» اي يسحبون على وجوههم قوله «اولئك شر من مكاننا» اي منزلة وهي النار قوله واضل سبيلا اي طريقا لان طريقهم الى النار *

٢٨٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا **يونس بن محمد** البغدادي حدثنا **شيبان** عن **قنادة** حدثنا **انس بن مالك** رضى الله عنه **أن رجلا** قال يا **ابن الله** يحشرون الكافر على وجهه يوم القيامة قال **اليس الذي اشاء على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يعيشه على وجهه يوم القيامة** قال **قنادة** بلى وعزوة ربنا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمستدي وشيبان بن عبد الرحمن التميمي والحديث أخرجه البخاري ايضا في الرقاق عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في التوبة عن زهير بن حرب وعبد بن حميد وأخرجه النسائي في التفسير عن الحسين بن منصور قوله «قل قنادة الى آخره» زيادة وموصولة بالاسناد المذكور قالها قنادة تصديقاً لقوله اليس الذي اشاء *

باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يعمل ذلك يلق أثمها الآية

اي هذا باب في قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يعمل ذلك يلق أثمها الآية
اي ابن عباس ان ناسا من أهل الشرك قد تلووا كثيرا وازنوا كثيرا واتوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعونا اليه احسن لو تخبرنا ان لما علمناه كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآيات وقيل نزلت في وحش غلام ابن مطعم *

٢٨١ - **حدثنا مسدد** **حدثنا يحيى** عن **سفيان** قال **حدثني منصور** و**سليمان** عن **أبي وائل** عن **أبي ميسرة** عن **عبد الله** قال **حدثني واصل** عن **أبي وائل** عن **عبد الله** رضى الله عنه قال سألت **أبا هريرة** عن **رسول الله** صلى الله عليه وسلم أي الذنوب عند الله أكبر قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال ثم أن تقتل ولدك خشيعة أن يطعم مك قلت ثم أي قال أن تزاني بحليلة جارك قال وقرأت هذه الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق *

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المقتمر وسليمان هو الاعمش وابو وائل شقيق بن سلمة وابو ميسرة ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني وعبد الله هو ابن مسعود وواصل هو ابن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد اليااء آخر الحروف من الحياة او من الجن منصور وغير منصور الكوفي والحديث

مضى في أوائل تفسير سورة البقرة فانه أخرجه هناك عن عثمان بن أبي شيبة حدثنا جري عن منصور عن أبي وائل عن عمرو بن شرجيل عن عبد الله قال سألت النبي ﷺ فذكره مختصراً وقال اعظم بدلاً كبر قوله «قال» وحدثني واصل القائل هو سفيان الثوري والحاصل أن الحديث عند سفيان عن ثلاثة أنفس أما اثنان منهما فادخلاه في أبي وائل وعبد الله أما ميسرة وأما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الثلاثة عن أبي وائل عن أبي ميسرة عن عبد الله فسدوه وهما والصواب اسقاط أبي ميسرة من رواية واصل والله اعلم قوله «سألت» أو سئل شك من الراوي وقد رويته قلت يا رسول الله قوله «أكبر» وفي رواية مسلم اعظم قوله «نذا» بكسر النون وتشديد الدال أي نظير اقله «خشية أن يعظم بمك» أي لأجل خشية اطعامه معك فإن قيل لولم يقيدها لكان الحكم كذلك واجب بان لا اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام مخرج الغالب وكانت عادتهم قتل الأولاد لحديثهم ذلك قوله «بجيلة جارك» أي بأمرائهم والحليلة على وزن فعيلة أمان من الحسل لأنها تحمل له وأما من الحلول لأنها تحمل معه ويحمل معها فإن قلت القتل والزنا في الآية مطلقان وفي الحديث مقيدان قلت لانهما بالقيده اعظم واخص ولا مانع من الاستدلال لذلك بالآية *

٢٨٢ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ هَلْ لَيْزَ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى فَقَالَ هَذِهِ مَكْنِيَّةٌ نَسَخَهَا آيَةُ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النِّسَاءِ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وابن جريج عبد الملك والقاسم بن بزة بفتح الباء وتشديد الزاي واسم أبي بزة نافع بن يسار ويقال يسار اسم أبي بزة ويقال أبو بزة جد القاسم لأبوه وهو مكى تابى تفوه وهو الدجيد البزى القرشي وهو أحد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري إلا هذا الحديث الواحد قوله «فقال سعيد» أي سعيد بن جبير قوله «وفي سورة النساء» هي قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) وليس فيها استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال الله تعالى فيها (الأمين تواب وآمن) وعمل مخلصاً لنا ولك بيد الله سيئاتهم حسنتان) فإن قيل كيف قال ابن عباس لا توبة للقاتل وقال الله عز وجل (وتوبوا إلى الله جميعاً) وقال (إن الله يقبل التوبة عن عباده) واجمع الائمة على وجوب التوبة اجيب بأن ذلك محمول فيه على الاعتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد والافسك ذنب قابل للتوبة ونهايك بمحو الشرك دليلاً *

٢٨٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَدْرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمَدِينَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ السُّكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد بن جبير وغدير بن الغين المعجمة محمد بن جعفر وقد مر كثير أو قدم الكلام فيه في سورة النساء

٢٨٤ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَهَنْ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْهُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ﴾

هذا أيضاً عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله «كانت هذه» أي قوله تعالى (لا يدعون مع الله الها آخر) قوله في

يوم يدرقل منهم سبعون واسر سبعون وقيل عذاب القبر وقال ابن جرير عذابا دائما لازما وهلا كما سمعنا
 ٢٦٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا ابْنُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَمْرُوقٍ
 قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَعْثَةُ وَالْآزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾
 مطابقه للترجمة ظاهرة ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى وعبدالله هو ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «خمس»
 اى خمسة علامات قدمصين اى وقمن الاولى الدخان قال الله تعالى (يوم تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ) الثانية القمر قال الله تعالى
 (اقتربت الساعة وانشق القمر) الثالثة الروم قال الله تعالى (الم غلبت الروم) الرابعة البعثه قال الله تعالى (يوم نبعث البعثه)
 الكبرى) وهو القتل الذى وقع يوم بدر الخامسة للزام (فسوف يكون لزاما) قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى ببعضهم
 ببعض في بدر وقيل هو الاسرفيه وقد اسر سبعون قرشيا فيه والحديث مر في كتاب الاستسقاء

﴿سُورَةُ الشُّعَرَاءِ﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الشعراء مكية كلها الا آية واحدة (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا
 واتصروا من بعد ما ظلموا) زلت في حسان وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك شعراء الانصار وقال مقاتل فيهما من
 الدنيا آيتان (والشعراء يتبعهم الغاؤون) وقوله واولم يكن لهم آية ان يهلكه علماء بنى اسرائيل وعند السخاوى زلت
 بمدسورة الواقعة وقبل سورة النمل وهى مائتان وسبع وعشرون آية والتم مائتان وسبع وتسعون كلمة وخمسة آلاف
 وخمسمائة وثان واربعون حرفا

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْثُونُ﴾

ثبت لا يذر

اى قال مجاهد في قوله تعالى (تَبْثُونُ بِكُلِّ رِيحٍ آتِيَةٌ تَعْبَثُونَ) وفسر تعبثون بقوله تبتون ووصله الفرياني عن ورقاء عن
 ابن ابي نجيح عنه في قوله (تَبْثُونُ بِكُلِّ رِيحٍ) قال بكل فجع آية تعبثون قال بنبينا وعن ابن عباس بكل ريع بكل شرف عن
 قتادة والضحاك ومقاتل والكلبي طريق وهجر رواية عن ابن عباس وعن عكرمة واد وعن مقاتل كانوا يسمون ولا
 يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطارق اعلاما طولا عينا ليهتدوا بها وكانوا في قبعتها وقال الكرماني كانوا يسمون بروج
 للجماعات يسمون بها والربع المرتفع من الارض والجمع رمية بكسر الراء وفتح الياء اما الارباع ففردة رمية بالكسر والسكون

﴿هَٰضِمٌ يَنْفَتُّ إِذَا مَسَّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (في جنات وعيون وزروع ونخل طلمها هاضم) وفسر هاضما بقوله ينفث اذا مس على صيغة
 المجهول وهذا قول مجاهد ايضا وقيل هو المنظم في وعائه قبل ان يظهر

﴿مُسْحَرِينَ الْمُسْحُورِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالوا انما انت من المسحورين) وفسره بقوله المسحورين اى من مسحرة بعد مرة من
 الخلقين المطلقين بالطعام والشراب وقال الفراء اى انك تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به والمعنى لست بملك
 انما انت بشرمثلنا لا تفضلنا في شيء وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحور وذلك ان له سحرا يفتح السين وسكون الحاء
 اى رثة وقيل من السحر بالكسر

﴿وَالْأَيْكَةُ وَالْأَيْكَةُ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَعُ شَجَرٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كذب اصحاب الايكة المرسلين) والايكة بفتح اللام والايكة بفتح الهمة قال الجوهري من قرأ
 اصحاب الايكة فهم النيسة ومن قرأ ليكة فهم القرية وقال الايبك الشجر الكثير الملفت الواحدة ايكة (قلت) قرأ ابن
 كثير ونافع وابن عامر اصحاب ليكة هنا وفي (ص) يفر همزة والياقون بالهمزة فيها قوله «جمع ايكة» كذا في النسخ
 وهو غير صحيح والصواب ان يقال والايكة والايكة مفردا يك او يقال جمعها يايك والعجب من بعض الشراح حيث لم يذكروا

هنا شيئا بل قال الكلام الاول من قول مجاهد ومن جمع ايكة الخ من كلام ابي عبيدة وحاشا من مجاهد ومن ابي عبيدة ان يقولوا لا ايكة جمع ايكة قوله «وهي جمع شجر» كذا لا كثيرين وعند ابي ذر وهي جمع الشجر وفي بعض النسخ وهي جماعة الشجر وعلى كل التقدير هذا في نفس الامر تفسير غيبة التي يفسر بها الايكة لان الغيبة هي جماعة الشجر واذا لم يفسر الايكة بالغيبة لا يستقيم هذا الكلام فافهم فانه موضع التأمل *

﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ إِظْلَالُ الْعَذَابِ لِيَأْهَمُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) وفسر يوم الظلة بقوله اظلال العذاب ايام وفي التفسير معنى الظلة هنا السحاب التي اظلمت *

﴿مَوْزُونٍ مَّوْزُونٍ﴾

هذا غير واقع في محله فانه في سورة الحجر و «من جهل الناس لم يميز وهو قوله تعالى (وانتباها من كل شيء موزون)

﴿كَالطُّورِ الْجَبَلِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فكان كل فرق كالطود العظيم) وفسر الطود بالجبل ووقع هذا الاي في ذم منسوب الى ابن عباس وغيره منسوب الى مجاهد وفي بعض النسخ كالطود الجبل

﴿لِلشُّرْمَةِ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هؤلاء شرمة قليلون) وفسر الشرمة بطائفة قليلة وقال الشعبي ارسل فرعون في اثر موسى لما خرج مع بني اسرائيل الف الف وخمسة الف الف مع كل ملك الف فارس وخرج فرعون في الكرى العظيم فكان فيه الف فارس (فان قلت) روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتبعه فرعون في التي حصان سوى الاناث وكان موسى عليه السلام في سبائة الف من بني اسرائيل فقال فرعون ان هؤلاء شرمة قليلون فكيف التوفيق بين الكلامين (قلت) يحتمل ان يكون مراد ابن عباس خواس فرعون الذين كانوا ايلازمونه ليلانهارا ولم يذكر غيرهم على ان الذي ذكره الشعبي لا يخلو عن نظر وقد روى عن عبد الله قال كانوا سبائة الف وسبعين الفا *

﴿فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) وفسر الساجدين بالمصلين وكذا فسره الكلبي وقال الذي يرى تصرفك مع المصلين في اركان الصلاة في الجماعة قائما وقاعدا ورا كما وساجدا قال الشعبي هو رواية عن ابن عباس *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا كُنْتُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (وتخذون مصانع لعلكم تخلدون) ان معنى لعلكم كانتم وقرأ ابن عباس في كعب كانتم تخلدون وقرأ ابن مسعود (لعلكم تخلدون) وعن الواحدي كل ما في القرآن لعل فهو لتلليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه قيل في الحصر نظر لانا قد قبل مثل ذلك في قوله لعلك باخع نفسك *

﴿الرَّيْعُ الْاَيْقَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُ رَيْعَةٍ وَأَرْيَاعٌ وَاحِدَةُ الرَّيْعَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتبنون بكل ريع اية تبشون) وقال الريح الایقاع من الارض الایقاع بفتح الهمزة جمع يافع وهو المكان المرتفع من الارض ومنه يقال غلام يافع من ارفع الغلام اي ارفع و الصواب الایقاع من الارض بفتح الياء والفا هو المرتفع منها وقد فسر الريح بكسر الراء بقوله الایقاع والایقاع من الارض وقال الجوهري يقال غلام يافع ويقع ويفعة وغلان يافع ويفعة ايضا وقال الريح بالكسر المرتفع من الارض وقال عماره هو الحيل والريح ايضا الطريق (قلت) وكذا قال المفسرون وقيل الفج بين الجبلين وعن مجاهد اثنى الصنيرة وعن عكرمة واد وعن ابن عباس بكل ريع يعني بكل شرف والريح بالفتح البناء ومنه ريع الاملاك قوله «وجمعه» اي جمع الريح ريمه بكسر الراء وفتح الياء

كفر وقدرة قوله «وارباع واحد الربعة» بكسر الراء وسكون الياء وعند جماعة من المفسرين ربيع واحد وجمعه ارباع وربعة بالتحريك وربع جمع ايضا واحده ربعة بالسكون كهن وعنه

﴿عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّ بِنَاءٍ فَوْهُ مَصْنَعَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون) وقال كل بناء فوه مصنعة وكذا قال ابو عبيدة ومصنعة مفرد مصانع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور المادية وقيل المصانع بروج الحمام

﴿فَرِهَيْنَ مَرَحَيْنِ فَارِهَيْنَ يَمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنَ حَاذِقَيْنِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وتتحنون من الجبال بينا فارهين) وفسره بقوله مرحين وكذا فسر ابو عبيدة ومرحين جمع مرح صفة مشبهة من مرح بالكسر مرحا والمرح شدة الفرح والنشاط وعن ابن عباس اشربين وعن الضحاك كيسين وعن قتادة معجيين بصنيعهم وعن مجاهد شرهين وعن عكرمة ناعمين وعن السدي متحجرين وعن ابن زيد انوايه وعن الكسائي بطرين وعن الاحفش فرحين وهكذا هو رواية ابى ذر وقال بعضهم وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس بشئ قلت اراد بالمصوب صاحب التوضيح ورده عليه ليس بشئ لان الهاء والحاء من حروف الخلق والعرب تماقبت بين الحاء والهاء مثل مدحته ومدته قوله «فارهين يمعناه» اى بمعنى فرهين من قوله فره الرجل فهو فاره قوله «ويقال» فارهين حاذقين وكذا روى عن عبد الله بن شداد وقال الثعلبي وقرى فرهين بالالف فارهين اى حاذرين بنتحوا وقيل متحجرين لمواضع تحتها

﴿تَتَوَّاهُو أَشَدُّ الْفَسَادِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا تشاؤا في الارض مفسدين) وتفسيره باشد الفساد تفسير مصدر تشاؤوا لانه من تشاؤا في الارض يشاؤفسد وكذلك عثى بالكسر عثى فصدر الاول عثوا ومصدر الثاني عثى فاقهم

﴿عَاثٌ يَمِثُّ عَيْشًا﴾

اراد بهذا ان معنى عاث مثل معنى عثى ففسد وليس مراده ان تشاؤامشقق من عاث لان تشاؤوا معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف ومن له ادنى ملكة من التصريف يفهم هذا

﴿الْجِيلَةُ اُتْلَقَتْ جَيْلًا خَائِيًا وَمِنْهُ جُبُلًا وَجَيْلًا وَجُبُلًا يَعْنِي اُتْلَقَتْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والجبل الاولين) وفسرها بالخلق قوله «جيل على صيغة المجهول» اى خلق مجهول ايضا قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب جيل في قوله تعالى (ولقد اسئل منكم جيلا كثيرا) وفيه قراءة تشق ذكره البخارى هنا ثلاثة الاولى جيل بضمين الثانية جيل بضم الجيم وسكون الباء الثالثة جيل بضم الجيم والياء وتشديد اللام والحاصل ان قراءة نافع وعاصم بكسر تين وتشديد اللام وقراءة ابن عمرو وابن عامر بكسرتين وتخفيف اللام وقرئ الاعمش بكسر تين وتخفيف اللام وقرأ الباقون بضمين واللام خفيفة وقرئ في الشواذب ضميتين وبالتشديد وبكسرة وسكون وبكسرة وفتحة وبالتخفيف قوله «قاله» ابن عباس وقع في رواية ابى ذر ولم يقع عند غيره وقال بعضهم هذا اولى فان هذا كله كلام ابى عبيدة انتهى قلت ليت شمرى من ابن الاولوية لو كونه كلام ابى عبيدة لايستلزم نفى كونه من كلام ابن عباس ايضا

﴿بَابٌ وَلَا تُخَرِّجْنِي يَوْمَ يَمْعُثُونَ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (ولا تخزني يوم يبعثون) ولم يثبت لفظ باب الا في رواية ابى ذر وحده قوله «يوم يبعثون» اى العباد وقيل يوم يبعث الصالحون وابى فيههم

٢٦١ - وقال ابن ابراهيم بن طهتان عن ابن ابى ذر عن سعيد بن ابى سمينة المقبري عن أبيه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَرَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ الْغَبْرَةُ وَالْقَتَرَةُ . الْغَبْرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ *

مطابقه للترجمة من حيث ان هذه والتي قبلها هي قوله تعالى (واغفر لابي انه كان من الضالين) في قصة سؤال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورؤيته اياه على الهيئة المذكورة و ابراهيم بن طهمان يفتح الطاء المهمة وسكون الهاء المهر وى ابو سعيد سكن نيسابور ثم سكن مكة ومات سنة ستين ومائة وهو من رجال الصحيحين وابن ابى ذئب محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ذئب واسمه هشام وسعيد يروى عن ابيه عن ابن سعيد واسمه كيسان المدني وكان يسكن عند مقبرة فنسب اليها والحديث معلق وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان الى آخر الحديث قوله (يرى) و يروى رأى قوله (واباه) هو أزر قوله «عليه الغبرة جملة» حالية بلا و او قوله «والقتره» يفتح القاف والتاء المتناة من فوق وهي سواد كالدهان وهذا مقتبس من قوله تعالى (عليها غبرة ترهقها قتره) اى تصيبها قتره ولا يرى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه قوله «الغبرة» مبتدأ وقوله هي القتره جملة خبره وهذا من كلام البخارى والدليل عليه رواية النسائي وعليه الغبرة والقتره وتفسيره هكذا غير طائل على ما لا يخفى بفهم بالتأمل *

٢٦٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي هِنَ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْقَبْرِِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾

هذا طريق آخر عن سعيد عن ابى هريرة بلا واسطة اياه وسعيد قد سمع عن أبيه عن ابى هريرة وسمع ايضا عن ابى هريرة وذا لا يقدح في صحة الحديث واسماعيل هو ابن ابى اويس واسمه عبد الله يروى عن أخيه عبد الحميد بن ابى ذئب الى آخره والحديث قد مضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «لا تخزنى» فان قيل اذا ادخل الله اياه في النار فقد اخذ ما لقوله انك من تدخل النار فقد اخذته وخزى الوالد خزى الولد فيلزم الخلف في الوعد وانه محال واحيب لو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهذا هو المراد بقوله حرمت الجنة على الكافرين ويحاج ايضا بان اياه يمسح الى صورة ذئب بكسر الدال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره خاء معجمة اى يضع ويأبى في النار فلا خزى حيث لا تبقى له صورته الى هى سبب الخزى فهو عمل بالوعد والوعيد كما هو قيل الوعد مشروط بالايمان كما ان الاستغفار له كان عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه *

﴿ بَابُ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ . أَنَّ جَانِبَكَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وانذر) الخطاب للنبي ﷺ والمراد بالاقربين بنو عبد مناف وقيل بنو عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وقيل هم قرش وبنو هاشم والقرين والقرين في الخمس بنو هاشم وبنو المطلب عند الشافعى قوله ان جانبك من الالانة وهو تفسير قوله واخفض جناحك وهكذا فسره المفسرون *

٢٦٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصُّنَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي عَدَى لِيُطَوِّنَ قُرَيْشَ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو تَيْبٍ وَفُرَيْشُ

قَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ يَتَى يَدَى عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبَا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ الْهَذَا جَمَعْتُنَا فَتَزَلَّتْ تَبَّتْ يَدَا ابْنِ لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة والامش سليمان وعمر بن مرة بضم الميم وتشديد الراء وهذا الحديث مرسل لان ابن عباس كان حينئذ عالم يولد اوكان طفلا وبه جزم الاسماعيلى وقد مضى هذا الحديث بهذا الاسناد بعنه في كتاب الانبياء في باب من انتسب الى آباءه في الاسلام والجاهلية ولكن الذى هنا باتهم من ذاك قوله «ارأيتكم» معناه اخبرونى والعرب تقول ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم عند الاستخبار بمعنى اخبرنى واخبرانى واخبرونى وتأوها مفتوحة ابدا قوله «ان خيلا» اى عسكرا قوله «مصدقى» بتشديد الياء واصله مصدقين لى فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون وادغمت ياء الجمع فى ياء المتكلم قوله «نذيرا» اى منذرا قوله «وتب» وفي رواية اسامة وقد تبوز وادهكفا قرأها الاعمش يومئذ والتباب الحمران والهلاك تقول منه تب تابا وتب يدها وقوله تبالا نصب على المصدر باضمار فعل اى الزمك الله هلاكاً وخسرانا قوله سائر اليوم اى في جميع اليوم ومنه سائر الناس اى جميعهم قوله (الهدا) الحمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار ﴿

٢٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْذَرَ عَشِيرَةَ بَنِي الْأَقْرَبِيِّينَ قَالَ يَأْمُرُ فَرِيضٌ أَوْ كَلِمَةٌ تَحْوَاهَا اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا فاطمةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ سَلِّينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة وهو ايضا من مراسيل ابى هريرة لان باهريرة اسم بالمدينة وهذه القصة وقعت بمكة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى والحديث مر بعين هذا الاسناد وعين هذا المتن في كتاب الوصايا في باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب وهذا تكرار صريح ليس فيه فائدة غير اختلاف الترجمة فيما قوله او كلمة نحوها شك من الراوى اى او نحو يامشر قريش مثل قوله يا بنى فلان يا بنى فلانة كما في الحديث الماضى قوله (اشتروا انفسكم) اى باعتبار تخلصهم من المذاب كانه قال اسلموا تسلموا من المذاب فيكون ذلك كالشرى كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة وفى رواية مسلم يامشر قريش اقتذوا انفسكم من النار قوله يا صافية عمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز في عمه النصب والرفع باعتبار اللفظ والمحل وكذلك فى قوله يا فاطمة بنت رسول الله ﷺ قوله (لا اغنى عنك) يقال ما ينقى عنك هذا اى ما ينفعك ﴿

﴿تَابِعُهُ أَصْبَحَ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ﴾

اى تابع ابواليمان في رواية اصبح بن القرظ المصرى احد مشايخ البخارى عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وقد مر وجه المتابعة في كتاب الوصايا والحكمة في انذار الاقربين اولان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم ولا يبقى لهم علة في الامتناع ﴿

﴿سُورَةُ النَّمْلِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة النمل ذكر القرطبي وغيره انها مكية بلا خلاف وعند السخاوى زلت قبل القصص وبعد القصص سبعان وهي ثلاثة وتسعون آية والف ومائتا وتسع واربعون كلمة واربعه آلاف وستمائة وتسعة وتسعون حرفا ﴿

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

ثبت لفظ سورة البسملة لاني ذرو حده وثبت للنسفي لكن بعد البسملة ﴿٢﴾ وَالْخَبْرُ مَا خَبَاتَ

اشار به الى قوله تعالى لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء الآية وفسره بقوله ما خبات وعن الفراء يخرج الخبء اي الغيب من السماء والنبات من الارض قوله والخبء بالواو في اوله في رواية ابى ذر وفي رواية غيره بلا واو ومثل هذه الواو تسمى واو الاستفتاح هكذا سمعت من اساتذتي الكبار ﴿٣﴾ لَا قَبْلَ لَا طَائِفَةَ

اشار به الى قوله تعالى (ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها) الآية وفسره بقوله لا طائفة لهم بها واخرج الطبري من طريق اسماعيل بن ابي خالد مثله وكذا قاله ابو عبيدة ﴿٤﴾

﴿٥﴾ الصَّرْحُ كُلُّ مِلَاطٍ أُتِخَذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلي الصرح) الآية وفسر الصرح بقوله كل ملاط بكسر الميم في رواية الاكثون وفي رواية الاصبلي بالباء الموحدة وكذا في رواية ابن السكن وكذا بخط السمعاني في نسخةه بالباء وقال ابن التين بالميم وقال الملاط بالميم المكسورة الذي يوضع بين ساقى البنان وقيل الصخر وقيل كل بناء عالم منفرد بالباء الموحدة المفتوحة ماتكس به الارض من حجارة او رخام وقال البخاري كل ملاط اتخذ من القوارير وكذا قاله ابو عبيدة قوله والصرح القصر هو قول ابى عبيدة ايضا قوله وجماعته صروح

﴿٦﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ حُسْنُ الصَّنْعَةِ وَغَالِي الثَّمَنِ

اي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (ولها) اي ولبلقيس (عرش عظيم) يعني سرير كريم وصفه بالكرم على سبيل المجاز على انه من خيار السرير وانفسها كافي قوله لا تأخذ كرائها موال الناس وهي خيارها ونفاسها قوله «حسن الصنعة» بفتح الحاء والسين وقال الكرماني حسن الصنعة مبتدأ وخبره محذوف اي له وهذا يدل على انه بضم الحاء وسكون السين قوله «غالي الثمن» ويرى «الاثن» وهو عائف على ما قبله وقال الشعبي عرش عظيم ضخم حسن وكان مقدمه من ذهب مفوض بالياقوت الاحمر والورد الاخضر وخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت اصفر قائمة من زمرد اخضر وقائمة من درو صفائح السرير من ذهب وعليه سبعة آيات على كل بيت باب معلق وعن ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وطوله في الهواء ثلاثون ذراعاً وعن مقاتل ثمانين ذراعاً في ثمانين ذراعاً وطوله في الهواء ثمانون ذراعاً مكلل بالجواهر

﴿٧﴾ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ طَائِفِينَ

اشار به الى قوله تعالى (ايكم) يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين) وفسره بقوله طائفين وهكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقيل معنى طائعين متقادين لامر سليمان عليه السلام ولم يقل طامعين لان اطاعة اذا اجاب امره وطاعة اذا اتقاه وهو لا اجابوا امره ﴿٨﴾ رَدَفٌ اقْتَرَبَ

اشار به الى قوله تعالى (عسى ان يكون ردف لكم) وفسر ردف بقوله اقترب وهكذا رواه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس

﴿٩﴾ جَايِدَةٌ قَاعَةٌ

اشار به الى قوله عز وجل (وترى الجبال تحسبها جامدة) وفسرها بقوله قاعة وهكذا رواه الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس ﴿١٠﴾ اَوْزَعْنِي اجْعَلْنِي

اشار به الى قوله تعالى وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الآية فسر قوله اوزعني بقوله اجعلني وكذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي تفسيره اوزعني اجعلني ازع شكر نعمتك التي انعمت

على وعلى والذى و الله واربطه لا ينقلب عنى حتى لا ازال شاكرا لك * ﴿وقال مجاهدٌ تَكْرُواً وَاعْبُرُوا﴾

اى قال مجاهد فى معنى قوله تعالى تذكروا لها عرشها غيروا اسنده ابو محمد من حديث ابن ابي نجيع عن مجاهد بلفظ غيروه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فقير ما كان احر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر غير كل شىء عن حاله * ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قالت كانه هو واوتينا العلم من قبلها وكننا مسلمين) و اشار البخارى الى ان قوله واوتينا العلم من قول سليمان وقال الواحدين انه من قول بلقيس قال بعضهم الاول المتمدنات السباق والسباق بدلان على انه من قول بلقيس انهم من قول قائمه مقررة بصحة نبوة سليمان *

﴿الصَّرْحُ بِرَكَّةٍ مَا ضَرَبَ سُلَيْمَانُ قَوَارِيرَ اَلْبَسَهَا اِيَّاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قيل لها ادخلى الصرح فلما رأت حبيته لجة وكشفت عن ساقها قال انه صرح محمد من قوارير) الآية وفسر الصرح المذكور بقوله بركة ما الى آخره وكذا اخرجه الطبرى من طريق ابن ابي نجيع عن مجاهد ثم قال وكانت هلباء شعراء ومن وجه آخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقها فاذاها شعر او ان قامر سليمان بالنورة فصنعت قوله « قوارير » جمع قارورة وهى الزجاج وكان سليمان امر بينا له واجرى تحت الماء والى فيه كل شىء من دواب البحر السمك وغيره ثم وضع له سرير فى صدرها فجلس عليه فلما جاءت بلقيس قبلها ادخل الصرح فلما رأت حبيته لجة وهو معظم الماء عن ابن جرير جرح حبيته بجر او كشفت عن ساقها لتخوض الى سليمان عليه السلام وباقي القصة مشهور قوله اياه فى رواية الاصيل اياها *

﴿سُورَةُ الْقَصَصِ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة القصص قال ابو العباس هى مكية الا آية تزلت بالجحفة وهى قوله ان الذى فرض عليك القرآن لراذك الى معاد اى الى مكة وعن ابن عباس الى الموت وعنه الى يوم القيامة وعنه الى بيت المقدس وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه الى الجنة وهى ثمان وثمانون آية والى الف واربع مائة واحدى واربعون كلمة وخمسة آلاف وثلاثمائة وخمسة عشر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ لم يثبت لفظ سورة وبالسمة الا لابي ذر والنسفى *

﴿يُقَالُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيَقَالُ إِلَّا مَا أَرَادَ بِوَجْهِهِ اللَّهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى فى آخر سورة القصص (ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون) وفسر الوجه بالملك وكذا نقل الطبرى عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وعن ابي عبيد الاوجه الاجلاله قوله « ويقال » الى آخره قال سفيان مائة الاما اريد به رضاء الله والتقرب الى الرياء ووجه الناس *

﴿وقال مجاهدُ الأَنْبَاءُ الْحَقِيقُ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى فعميت عليهم الانباء ان الانباء هى الحجج وكذا ذكره الطبرى من طريق ابن ابي نجيع عنه

﴿بَابُ قَوْلِهِ إِنَّكَ لَآتِيهِ مِنَ الْمُبَشِّرِينَ لَكِنْ أَتَى اللَّهُ الْمُبَشِّرِينَ مِنْ يَسَارِهِ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (انك لآتىه من المبعثرين) الآية قوله « لا تهدي » خطاب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله « من احببت » هدايته وقيل لقرايته *

٢٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَمِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُذَرَّةِ فَقَالَ أَمَى مَمْ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ

أَبُو جَبَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرَفَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْضَاهُ عَلَيْهِ وَيُعِيدُ إِلَيْهِ بَيْتَكَ الْقَائِلَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَتَهُ عَنْكَ فَانْزَلَك اللَّهُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة وابلوان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة والحديث مرفي كتاب الجنائز في باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله قال الكرمانى قبل هذا الاستناد ليس على شرط البخارى اذ لم يرو عن المسيب الا ابنه وقال صاحب التلويح وتبعه صاحب التوضيح هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان المسيب من مسلمة الفتح على قول مسيب وعلى قول المسكرى ممن بايع تحت الشجرة فاما ان كان فلم يشهد وفاة ابى طالب لانه توفي هو وخديجة رضى الله تعالى عنهما في ايام متقاربة في عام واحد لى صلى الله تعالى عليه وسلم نحو الحسين ورد عليهما بعضهم بانه لا يلزم من كون المسيب متأخرا اسلامه ان لا يشهد وفاة ابى طالب كما شهدا عبد الله بن ابى امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك انتهى فأت حضور عبد الله بن ابى امية وفاة ابى طالب وهو كافر ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب وفاة ابى طالب وهو كافر لافى الصحيح ولا في غيره وبالاختيال لا يرد على كلامه بغير احتمال فافهم ﴿

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرَفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ . لَتَنْتَقِلَ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى وآتيناها من الكونز ما انما فتحه لتتوه بالعصبة اولى القوة الآية وفسر قوله اولى القوة بقوله لا يرفعها العصبة من الرجال والعصبة ما بين المشرة الى خمسة عشرة قاله بجاهد وعن قتادة ما بين المشرة الى اربعين وعن ابى صالح اربعون رجلا وعن ابن عباس ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل ستون وفسر قوله لتتوه بقوله لتنتقل وقيل لتيل وهذا الى قوله يتشاورون لم يثبت لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما الى قوله ذكر موسى ﴿

﴿ فَارْعَا إِلَا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى واصبح فؤادهم موسى فارغا وفسر فارغا بقوله الامن ذكر موسى وفي التفسير اى ساهيا لاهيا من كل شئ الامن ذكر موسى عليه الصلاة والسلام ووجهه قاله اكثر المفسرين وعن الكسائى فارغا اى ناسيا وعن ابى عبيدة اى فارغا من الحزن للمهابة لانه لم يفرق ﴿

﴿ الْفَرَحَيْنِ الْمَرْحَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفسره بقوله المرحين وهكذا رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ﴿

﴿ قُصِّىْ اَتَّبِعِ اَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصَّ السَّكَّامَ نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وقالت لاخته قصيه فصبرت به عن جنب وم لا يشعرون اى قالت ام موسى لاخت موسى قصيه اى اتبى اثره من قولهم قصصت آثار القوم اى تبعتها قوله وقد يكون الى آخره اراد به ان قص يكون ايضا من قص السكلام كافي قوله تعالى نحن نقص عليك ومنه قص الرؤيا اذا خبر بها ﴿

﴿ عَنْ جَنْبٍ عَنْ بَعْدٍ هُنَّ جَنَابَةٌ وَاحِدٌ وَهِيَ اجْتِنَابٌ اَيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فصبرت به عن جنب وم لا يشعرون وفسر عن جنب بقوله عن بعد اى بصرت اخذت موسى بموسى اى ابصرته عن بعد والحال انهم لا يشعرون لا يعلمون انها ماتت موسى عليه السلام وعن ابن عباس الجنب

ان يسمو بصرا الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لا يشر به وعن قتادة جملات اخت موسى تنظر اليه كانها لا تريد قوله (عن جنبه) اراد به ايضا ان معنى عن جنبه عن بعد قوله (واحد) اى معنى عن جنب ومعنى عن جنبه واحد وكذلك معنى وعن اجتناب والحاصل ان كل ذلك بمعنى واحد وهو البعد ومنه الجنب سمي به لانه بعد عن تلاوة القرآن *

﴿ يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما اراد ان يبعث بالذى هو عدو لها) وبين ان فيه لغتين احدهما يبعث بضم الطاء والآخرى يبعث بالكسر *

﴿ يَأْتَمِرُونَ يَتَشَاوِرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال ياموسى ان الملا ياتمررون بك ليقتلوك) وفسر ياتمررون بقوله يتشاورون وقيل معناه يامر بعضهم بعضا والقائل موسى بذلك هو حزب قيله ومن آل فرعون وكان ابن عم فرعون والملا الجماعة *

﴿ الْعُدُوَّانُ وَالْعَدَاةُ وَالْتَعْدَى وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلاعدوان على واقعة على ما تقول وكل) وبين ان معنى هذه الالفاظ الثلاثة واحد وهو التعمد والتجاوز عن الحق والقائل بهذا هو شبيب عليه السلام وقصة مشهورة *

﴿ آتَى آتَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آتس من جانب الطور نارا) وفسره بقوله ابصرته

﴿ الْجَذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْ أَنْطَشٍ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ : وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واجذوة من النار لم يكن تضطلون) وفسر الجذوة بقوله قطعة الى آخره وقال مقاتل و قتادة الجذوة المود الذى احترق بعضه وجمعها جذى والجيم في جذوة مثله وهي لغات وقرأ آت ومعنى تضطلون تستدفنون قوله «والشهاب فيه لهب» اشار به الى قوله تعالى في سورة النمل انى آتست نارا الى آتس منها بخر او آتسك يشهب فبس للمعنى تضطلون وفسر الشهاب بان فيه شهابا قال الجوهري الشهاب شعله نار ساطعة وقال الاله بلب النار وهو لسانها وكنى ابو لهب بلاله ﴿ كَأَنَّهُ جَانٌّ وَهَى فِي آيَةٍ أُخْرَى كَأَنَّهُ حَيَّةٌ تَسْمَى وَلِحْيَاتٌ أُجْنَسُ الْجَانُّ وَالْأَفَاعِي وَالْأَسَاوِدُ ﴾

هذا ثبت للنسفي و اشار بقوله كأنها الى قوله تعالى في هذه السورة (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا) قوله «وهي في آية أخرى» كأنها حية تسمى وهي في سورة طه وهي قوله تعالى (قال انها ياموسى قالها فاذا هي حية تسمى) وفي الشعراء (فالتى عصاه فاذا هي ثعبان ممين) ولم يذكر البخارى هذا مع انه داخل في قوله والحيات اجناس وهي جمع حية وهي اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير وذكر افة تعالى في القرآن الحية والجان والثعبان فالحية تشمل الجان والثعبان وكانت حية ليلية الخاطبة لثلاثين في هذه السورة (وان الق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا) عباس صارت حية صفرا لما عرف كمرق الفرس وجمعت تورم حتى صارت ثعبانا وهي اكبر ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع آخر كأنها جان وهي اصغر الحيات وفي موضع آخر ثعبان وهو اعظمها فالجان ابتداء حالها والثعبان انتهاء حالها وكان الجان في سرعة فلذلك قال فلما رآها تهتز كأنها جان ويقال كان ما بين الحي الحية اربعون ذراعا وعن ابن عباس لما تقلبت الحية ثعبانا ذكر اصار يتلصص الصخر والجحر قوله «والافاعي» جمع افعى على وزن افعل يقال هذه افعى بالتونين والافعوان ذكر الافاعي قوله «والاساود» جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وقال الجوهري الجع الاساود لانه اسم ولو كان صفة لجمع على فمل ينى لقيل اسود يقال اسود ساحل غير صاف لانه يسلخ جلده كل عام والافاعي اسودة ولا توصف بساخة *

﴿ رَدْمًا مُمِينًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واخى هارون وهو افصح منى لسانا فارسله منى ردا يصدقني) وفسره بقوله مميئا يقال فلان رده فلان اذا كان ينصره ويعد ظهره ويقال اردأت الرجل اعنته *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَكِي يُعَذِّبُنِي. وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ سَوْجَدَكَ كُلَّمَا عَزَزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَصِدًا﴾

أى قال ابن عباس في قوله ردأى صدقى لىكى يصدقنى وفى التفسير يصدقنى أى مصداقاً وليس النرض بنصديقان يقول له صدقت أوقول للناس صدق موسى وأما هو ان يلخص بلسانه الحق أو يوسط القول فيه ويجادل به الكفار كما يفعل الرجل المنطوق ذو المعارضة **قوله** «وقال غيره» أى غير ابن عباس فى معنى قول الله تعالى (سنشد عضدك باخيك) سنعينك وقيل سنقويك به وشد العضد كناية عن التقوية **قوله** «وكان عززت» من عز فلان أخاه إذا قواه ومنه قوله تعالى فزنا بها بث يخفف ويصدى قويتا وشددنا ﴿مَقْبُوحٌ مِّنْ مَّهْلَكِينَ﴾

اشار بهالى قوله تعالى (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وفسره بقوله ملكين وهكذا افسره ابو عبيدة وقال غيره اى من المتعدين للمعوقين من القبح وهو الاعداء وقال ابن زيد يقال قبح الله فلانا قبحا وقبحوا اى ابعده من كل خير وقال الكلبي يعنى سواد الوجه وزرقه العين وعلى هذا يكون معنى المقبوحين ﴿ وَصَلْنَا بَيْنَهُمَا وَانْمَتْنَاهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد وصلناهم القول لعلمهم بتذكرون) وفسر وصلنا بقوله بيناه وعن السدي كذلك وعن الفراء اتبعنا بعضه بـ **بمضافا** فصل **قوله** «واعتناء» الضمير المنسوب فيه وفي بناء رجم الى القول المعنى بينا لكفار كما في القرآن من خبر الامم الماضية كيف عذبوا بتكذيبهم ❀ ❀ ❀ **مُحِبِّي مُحَلَّبُ**

اشار به الى قوله تعالى (يحيى اليه ثمرات كل شيء) وفسر يحيى من الحياة بقوله «يحب» وقرأنافع بحبى بالتاء المتثناة من فوق والباقون بالياء قوله «اليه» اى الى الحرم والمعنى يحب ويحمل من التواضع ثمرات كل شيء رزقا من لدنا اى من عندنا ﴿يَطَّرَتْ أُشْرَتُ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وَمِ الْمَكْنَمِ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِشَتَهَا) وفسر قوله بطرت بقوله «أشربت» أي طارت زيفت وقال ابن فارس البطر نجواز الحذف المرح وقيل هو العفشان بالنعمة *

﴿فَأُهَارِسُ وَلَا أُمُّ الْقُرَيْ مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا﴾
 اشار به الى قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى حتى يمت فيها رسولا) الآية وذكر ان المراد بأُم القرى مكة وما حولها سميت بذلك لان الارض دحيت من تحتها *

﴿ تَكُنْ تُخْفِي أَمْ كُنْتَ الشَّيْءُ أَخْفَيْتُهُ وَكَمَنْتُهُ أَخْفَيْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) وفسر تكن بقوله « تخفي وتكن » بضم التاء من ا كنت الشيء اذا اخفيته **قوله** « وكنته » من الثلاثي ومعناه خفيته بدون الهمزة في اوله اى اظهرته وهو من الاسداد ووقع في الاصول اخفيته في الموضعين بالهمزة في اوله ولا يذر بحذف الالف في الثاني وكذا قال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته *

﴿وَيَسْأَلُ اللَّهَ الْمِثْلَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسَعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ عَلَيْهِ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (واصبح الذين تمنوا كانه بالامس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر)
 وهذا وقع لغير ابي ذر وفسر قوله وي كأن الله بقوله مثل ألم تر الى آخره وكذا فسر ابو عبيدة وقال الزمخشري
 وي مفصولة عن كأن وهي كلمة تنبيه على الخطأ وهو مذهب الخليل وسيبويه وعند الكوفيين ان ويك بمعنى يملك وان
 المعنى ألم تعلم ان لا يبالغ الكافرون في مجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي وان بمعنى لانه والكلام لبيان
 المقول لاجله هذا القول اوله لا يبالغ الكافرون قوله «ويقدر» اي يقتدر قوله «يوسع عليه» يرجع الى قوله
 يبسط الرزق وقوله بضيق عليه يرجع الى قوله ويقدر *

﴿ بَابُ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى مآبك) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله (فرض عليك) قال التلميذ اى ازاله وعن عطام بن ابي رباح فرض عليك العمل بالقرآن

٢٦٦ - ﴿ حَرْشًا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَمَلَى حَدَّثَنَا سَفْيَانُ الْمُصَفَّرِيُّ عَنْ حِكْرَمَةَ عَنْ

ابن عباسٍ لَرَأْدَكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه تفسير لها وعلى يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وبالفصح ابن عبيد العتافى وسفيان هو ابن دينار المصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبالراء الكوفى التمار وقدم فى آخر الجناز وليس له فى البخارى سوى هذين الموضعين واختلفوا فى قوله لرادك الى معاد فمن مجاهد مثل قول ابن عباس وعن القضى معاد الرجل بلده لانه يصرف ثم يعود الى بلده وعن ابي سيد الخدرى الموت وعن الحسن والزهرى الى يوم القيامة وعن ابن صالح الى الجنة

﴿ سُورَةُ النُّسُكُوتِ ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة النكبت وهى مكية وقال ابن عباس فيها اختلاف فى سبع عشرة آية فذكرها وقال مقاتل ترات (الم احسب الناس) فى معجع بن عبدالله مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اول قتل من المسلمين يوم بدر رماه ابن الحضرمى بسهم فقتله وهو اول من يدعى الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السخاوى ترات بعد (الم غلبت الروم) وقبل سورة المطففين وهى تسع وستون آية والف وتسعائة واحد وثمانون كلمة واربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفا

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا فى بعض النسخ واما الترجمة فلم تثبت الا لابي ذر

﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَّةً ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (فصدحهم عن السبيل وكانوا مستبصرين) قوله « ضللة » جمع ضال فله الكرماني وفيه ما فيه والصواب ضلالة وكذا هو فى طامة النسخ وفى التفسير مستبصرين يعنى فى الضلالة وعن قتادة مستبصرين فى ضلالتهم معجبين بها وعن الفراء غلا ذوى بهائر وعن الضحاك والكلبي ومقاتل حسبوا انهم على الحق والهدى وهم على الباطل

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَلْحَيَوَانُ وَالْعَيُّ وَاحِدٌ ﴾

اى قال غير مجاهد وقال صاحب التوضيح اى غير ابن عباس وليس كذلك على ما لا يخفى ولم يثبت هذا الا لابي ذر وفى رواية النسخ الحيوان والحياة واحد وأشار به الى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لى الحيوان لو كانوا يعلمون) وقال معنى الحيوان والحى واحد يعنى دار الآخرة هى الحياة والحى وفى التفسير لى الحيوان يعنى الدار الباقية التى لا زوال لها ولا موت فيها وقيل ليس فيها الاحياء مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها وكانها فى ذاتها نفس الحيوان والحيوان مصدر حى وقياس محيان وقلت الياء اثنا تاءوا كما قيل حيوة وبه سمي ما فيه حيوة حيوانا وانما اختير لفظ الحيوان دون الحياة لسا فيه زيادة معنى ليس فى بناء الحياة وهو ما بنى فملان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان ونحوه والحياة حركة كما ان الموت سكون فليظنك اختير لفظ الحيوان المقضى للمبالغة

﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ عِلْمَ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ فَلْيَمِيزَ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِنْ الْعَالِيَةِ ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين) وفى التفسير اى حال الفريقين ظاهرة عند الله الذى يملك الجزاء وقال الله تعالى ايضا (فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) قوله « وانما سمي » اى انما لفظه يعلمن الله بالامنا كيدونونه بمنزلة قوله فليميز الله يعنى علم الله ذلك من قبل لانه فرق بين الطائفتين كما فى قوله تعالى (ليميز الله

الحديث من الطيب) اى الكافر من المؤمنين * ﴿ اُنْقَلَبْ اَمَّ اَوْزَارِهِمْ ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (وليحملن انقلاهم وانقلاهم انقلاهم) وفسره بقوله اوزارهم اوزارهم وكذا فسر ابو عبيدة
 اى بسبب من اضلوا وصعدوا عن سبيل الله عز وجل فيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة *

﴿سُورَةُ الْمَغْلَتِ الرُّومُ﴾

اى هذا فى تفسير سورة الروم وهى مكية وفيها اختلاف فى آيتين قوله (ولوان مافى الارض من شجرة اقلام
 فذكر السدى انها نزلت بالمدينة وقوله (ان الله عنده علم الساعة) وقال السعاوى نزلت بعد (اذا السماء انشقت) وقبل
 الضكوت وهى ستون آية وثمانمائة وتسع عشرة كلمة وثلاثة آلاف وخمسمائة واربعه وثلاثون حرفا والروم
 اثنان الاولون ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو رومى بن نعل بن يونان بن يافث والثانى الذين رجع اليهم الملك من
 ولد رومى بن نعل من ولد عيص بن اسحاق عليه السلام غلبوا على اليونانيين فبطل ذكر الاولين وغلب هؤلاء على الملك
 وروى الواحدى من حديث الاعشى عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 فاعجب بذلك المؤمنون فنزلت المغلث الروم الى أن قال يفرح المؤمنون بظهور الروم على اهل فارس *

﴿يَسْمُرُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

لم تثبت البسمة ولفظ سورة الالابى ذر * ﴿قَالَ مُجَاهِدٌ يُجْبَرُونَ يُسْمَعُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون) وفسر مجبرون بقوله ينعمون وهذا
 التعريق رواه الحنظلى عن حجاج حدثنا شاذب عن ثناء ورفاه عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن ابن عباس يكرمون وقيل
 السماع فى الجنة * ﴿فَلَا يَرَوْ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَعْطَى عَطِيَّةً يَنْتَفِي أَفْضَلَ مِنْهُ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما آتيتهم من ربا ليربو فى اموال الناس فلا ربو عند الله) وهذا قد اختلف فى معناه فقال
 سعيد بن جبير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى اليه الهدية لياخذ اكثر
 منها فهذا ارباحلال ليس فيه اجر ولا دوزر فهذا للناس عامة وفي حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام عليه ان يعطى
 شيئا فياخذ اكثر منه لقوله تعالى (ولا تمنن تستكثر) وقال الشعبي هو الرجل يلنزق بالرجل فيحمله ويخدمه ويسافر
 معه فيحمل له ربح ماله ليجزيه وانما اعطاه الناس عونه ولم يرد وجه الله تعالى وقال ابراهيم هذا فى الجاهلية كان يعطى
 الرجل قرابته المال بكثر به ماله قوله «من اعطى عطية» الى آخره تفسير قوله فلا يربو قوله «ينتفى» اى يعطى
 افضل من اى اكثر قوله «فلا اجر له فيها» اى فى هذه العطية ولا دوزر عليه ﴿يَهْتَدُونَ يُسَوُّونَ الْمَصَاجِعَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن عمل صالحا فلانفسهم يهتدون) وفسر يهتدون بقوله يسوون المصاجع وكذا رواه
 الفريابى من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد اى يوطئون مقار انفسهم فى القبور اوفى الجنة ﴿الْوَدَقُ الْمَطَرُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فترى الودق يخرج من خلاله) وفسر الودق بالمطر وكذا فسر مجاهد فبارى عنه ابن ابي نجيح

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا لَكُمْ اِيْمَانُكُمْ فِي الْآلَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ﴾

أَنْ يَرَوْكُمْ كَايَرْتُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما لكم ايمانكم من شركاء فبما زفناكم فاقم فيه
 سواء تخافونهم) قوله «فى الآلة» اى نزل هذا فى حق الآلة قوله «وفى» اى وفى حق الله وهذا على سبيل المثل
 اى هل ترضون لانفسكم ان يشاروكم بعض عبيدكم فيما زفناكم كنون انتم و هم فى سواهم غير تفرق بينكم وبين عبيدكم

تخافونهم أن يرث بعضهم بعضكم أو أن يستبدوا بغيركم كما يخاف بعض الأحرار بعضاً فاذالم تر ضوا ذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرَبِّ الأرباب أن يحملوا بعض عباده شربكاه *

أشار به إلى قوله تعالى يومئذ يصدعون وفسره بقوله يتفرقون وكذا فسر أبو عبيدة وقيل هو معنى قوله (يومئذ يصدرون) الناس اشتاتاً وقيل هو تفاوت المنازل وفي التفسير يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ويصدعون أصله يتصدعون قلبت التاء صادوا وحدث الصاد في الصاد قوله «فاصدع» أشار به إلى قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر أي افرق وامضه قاله أبو عبيدة وأصل الصدع الشق في الشيء *

أي قال غير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (هو الذي خلقكم من ضف) الآية الأولى بفتح الصاد والثاني بالضم وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقرأ أصم وحزرة بالفتح وقال الحليل الضف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل *

وقال مجاهد السواي الإساءة جزاء المسيئين *

أي قال مجاهد في قوله تعالى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواي) أن كذبوا بإيات الله وفسر السواي بالإساءة واختلف في ضبط الإساءة فقل بكسر الهمزة والمدوجوز ابن التين فتح أوله بمدودا ومقصود أوقال النسي السراي تأتيث

المرء وهو الأقبح كما أن الحسن تأتيث الأحسن *

٢٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعَشَى عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ سَرِّوْقٍ قَالَ يَنْتَمِرُ جُلُوسٌ يَحْدُثُ فِي كِنْدَةَ قَالَ يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ بِأَخْذِ الْمُرِّ مِنْ هَمِيمَةِ الزُّكَّامِ فَفَزَعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُشْكِكًا فَضُضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَكَلِمُ فَإِنْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ يَسْبِرْ كَسْبِعَ يَوْسُفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتُ نَأْمُرُكَ بِصَلَاةِ الرَّحِمِ وَإِنْ قَوْمُكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ فَتَقَبَّ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ عَائِدُونَ أَفَيَكْشِفُ عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ قَدْ ذَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ وَلَزَامَا يَوْمَ بَدْرٍ ﴿

هذا الحديث بين هذا الإسناد قد مر في كتاب الاستسقاء في باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط ولكن في متنها بعض تفاوت بالزيادة والنقصان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن العنبر والأعشى هو سليمان وأبو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي المعاصر ومسروق هو ابن الأجدع روى الحديث عن عبد الله بن مسعود وقد مر الكلام فيه هناك قوله «في كندة» بكسر الكاف وسكون النون قال الكرماني موضع بالكوفة فقات يحتدل أن يكون حديث الرجل بن قوم هم من كندة القبيلة قوله «فأتيت ابن مسعود» حذف أي فأتيت ابن مسعود وأخبرته بتجرب الرجل وكانت متكتنا فنضرب من ذلك مجلس قوله «فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم» وقال الكرماني كيف يكون لا أعلم من العلم فلت تميز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو التماسيلا قيل لا أدري نصف العلم وأما مناسبة الآية له فلان القول فيما لا يعلم قسم

من التكلف قوله « سنة بفتح السين » اى فحط قوله بالعطشة الكبرى الى آخره اريد بالعطشة القتل يوم بدر وباللزام الامر فيه ايضا *

﴿ بَابُ لَا تَبْدِيلَ خَلْقِ اللَّهِ لِدِينِ اللَّهِ خَلْقُ الْاَوَّلِينَ دِينُ الْاَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةُ الْاِسْلَامُ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى لا تبدل خلق الله وليس في كثير من النسخ لفظ باب قوله « لدين الله » تفسير لخلق الله وكذا روى الطبري عن ابراهيم النخعي في قوله لا تبدل خلق الله قال لدين الله وفي التفسير اى لدين الله اى لا يصح ذلك ولا ينبغي ان يفعل ظاهره نفي ومناهاه نفي هذا قول اكثر العلماء وعن عكرمة ومجاهد لتغيير خلق الله تعالى من البهائم بالخصا ونحوها قوله خلق الاولين دين الاولين اشار به الى ان معنى قوله تعالى ان هذا الاخلق الاولين بنى دين الاولين وهكذا روى عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عنه قوله « و الفطرة الاسلام » اشار به الى قوله تعالى (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) وفسر الفطرة بالاسلام وهو قول عكرمة وقيل الفطرة هنا هي الفقرة والفاقة وفطرة الله انصب على المصدر اى فطر فطرة وقيل نصب على الاغراء والدين القيم اى المستقيم *

٢٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ مَرَأُودٍ إِلَّا يُؤَدُّ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يمجسانِهِ كَمَا تَنْتُجُ الْبَيْهَمَةُ بِبَيْمَةِ جَمَاعَةٍ هَلْ يُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدِّعَاءُ ثُمَّ يَقُولُ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

• مطابقه لترجمة ظاهرة وعبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقب وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الزهرري هو محمد بن مسلم بن شهاب وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والمشهور ان هذه الكنية هي اسمه والحديث مضع في كتاب الجنائز في باب اذا اسلم الصبي فأت بعين هذا الاسناد والمتن ومعنى الكلام فيه مستوفي قوله « كانه تنتج البهيمة » على سيفة المحلول وبهيمة مفعول ثان له وجماعة تامة الاعضاء غير ناقصة الاطراف والجدعاء التي قطعت اذنها وانفا قوله « فابواه » اى ابوا المولود قوله « ثم يقول » اى ابو هريرة * ﴿ سُورَةُ لُقْمَانَ ﴾

اى هذا في تفسيره سورة لقمان وهي مكية وفيها اختلاف في آيتين قوله « ولوان ما في الارض من شجرة اقلام فذكر السدى انها زلت بالدينة وقوله ان الله عنده عام الساعة زلت في رجل من محارب بالدينة وقال ابن التقيب قال ابن عباس هي مكية الا ثلاث آيات زلن بالدينة وعن الحسن الا آية واحدة وهي قوله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان الصلاة والزكاة مدينتان وهي اربع وثلاثون آية وخمسة مائة وثمان واربعون كلمة واللذان ومائة وعشرة احرف ولقمان ابن باعور بن ناخر بن تلخ وهو ازواج ابراهيم عليه الصلاة والسلام او قال السهيلي لقمان بن عتقان سرور عاش الف سنة وادرك داود عليه الصلاة والسلام واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل مبعث داود عليه الصلاة والسلام فلما بعث داود قطع الفتيا وقيل كان تلميذا لالف نبي وعند ابن ابي حاتم عن مجاهد كان عبد الاسود عظيم الشفتين مشفق القديمين وعن ابن عباس كان عبدا حبشيا بخرا وقال سعيد بن المسيب كان من سودان مصر ومشاقر اعطاه الله الحكمة ومنته النبوة وعن جابر بن عبد الله كان قصير الفطس من النبوة وقال ابن قتبية لم يكن نبيا في قولنا اكثر الناس وكان رجلا صالحا وعنه ابن المسيب كان خياطوا عن الزجاج كان نجادا بالذال المهملة كذا هو بخط جماعة من الائمة وقيل رعايا وقال الواقدي كان يحكم ويقضي في بني اسرائيل وزمانه ما بين عيسى ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند الحوتى عن عكرمة كان نبيا وهو قد تفرد بهذا

القول وقال وهب بن منه كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ابن خالة ايوب واسم ابنته انعم وكان كافرا فزال حتى اسلم وقيل مشك وقيل ماثان وقيل ناران *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لاني ذكر ولم تثبت البسملة فقط للنسفي *

﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

اولها هو قوله تعالى (واذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) اي اذكر اذا قال لقمان قوله وهو بطله جملة خالية قوله ﴿لا تشرك بالله﴾ اي مع الله قوله ﴿لظلم﴾ الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمشارك بنسب نعمة الله الى غيره لان الله هو الرزاق والمحيي والمميت *

٢٦٩ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا فُرِزَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا آيِنَا أَمْ يَأْبَسُ إِيمَانُهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ أَلَّا تَسْمَعَ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجبر بالجميع هو ابن عبد الحميد يروي عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود والحدِيث مضى في كتاب الايمان في باب ظلم دون ظلم وقال الكرماني سبق الحدِيث مستوفي في باب - قال جبريل عليه الصلاة والسلام وليس كذلك وانما سبق في الباب الذي ذكرناه قوله «ليس» بذلك ويروي ليس بذلك *

﴿بَابُ إِنْ لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية تزل في الوارث بن عمر من اهل البادية في النبي ﷺ يسأله عن الساعة وتوقها وقال ارادنا احد بيت في ينزل الفيت وقد تركت امرأتى حبل في ثلث وقد علمت اين ولدت فبأي ارض أموت فآثر الله هذه الآية *

٢٧٠ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمَ مَبَارِزِ الْفَتَانِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَحْتَمِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَبِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَيْتِ الْآخِرِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ فَعْبَدْنَا وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَاتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَعُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانَّهُ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إِذَا وَدَّتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْخُفَاءُ الْمَرْأَةُ رُؤْسُ النَّاسِ فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي حِمْسٍ لَا يَلْمَعْنَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ انْفَرَقَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوْا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِي رُدُّوْا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيَعْلَمَ النَّاسَ وَرِيحُهُمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن ابراهيم وهو المعروف بابن راهويه وجريروا بن عبد الحميد وابو حيان يفتح
الحاء المهملة وتشديد الياض اخر الحروف واسمه يحيى بن سعيد الكوفي وابو زرعة اسمه هرم بن عمرو بن جرير البجلي
والحديث مضى في كتاب الايمان في باب سؤال جبريل النبي عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام فيه هناك معلوماستوفي •

٢٧١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زَيْدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَاتِيجُ النَّبِيِّ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهر في يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي الكوفي تزل مصر وسمع عبد الله بن وهب المصري يروي عن عمر بن محمد الخ عن عبد الله بن وهب وخالفه أبو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر أخرجه الأساعلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد في شيخان ابوه وعم ابوه والحديث من افراده قوله مفاتيح القيب وروي مفاتيح القيب وهكذا وقع هنا مختصرا ومضى هذا ايضا في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح القيب خمس ورواه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه وروى احمد والبراء ومحمد بن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله الحديث *

﴿نُورَةُ السَّجْدَةِ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة تنزيل السجدة وفي رواية أبى ذر سورة السجدة وقال مقاتل مكة وفيها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية فأتت في الانصار وقال السخاوي تزل بعد قذفه وقبل الطور وروى الفو وسخالة وثمانية عشر حرفاً وثلاثمائة وثمانون كلمة وثلاثون آية ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَجَعَلَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةَ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَخَبِيرٌ بِالْغُيُوبِ ۝﴾

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

سقطت البسمة في رواية النسفي * ﴿وقال مجاهد مبین ضعیف : نطفة الرجل﴾

ای قال مجاہد فی قوله تعالى (ثم جعل نسله من سلالۃ من ماء مهین) ای ضعیف ثم قال الماء المہین نطفۃ الرجل وروا عنه ابن ابی حاتم من طریق ابن ابی نجیح *

﴿ ضَلَّلْنَا مَلَكَنَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا انذا ضللتنا في الارض) وفسره بقوله هلكنا وكذا رواه الفريابي عن مجاهد من طريق ابن ابي نجيح وقال غيره صرنا ترابا وهو راجع الى قول مجاهد لانه يقال اضل الميت اذا دفن وأصله اذا دفته *

﴿وقال ابن عباس الجرذ التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا﴾

ای قال ابن عباس فی قوله تعالى (اولم یروا اناسوق الماء الى الارض الجرذ فخرجه ذراعاً) الایة وفسر الجرذ بقوله اتی لتعطر الخ وقیل هی ارض غلیظة یاسبه لانتبث فیها واصله من قولهم ناقة جرذ اذا كانت تأکل کل شیء تمجده ورجل جرذ اذا کان اکلوا وسیف جرذای قاطع *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولم يهدم كم اهلكتنا من قبلهم من القرون) وفسر هدى بقوله يبين وعن ابن عباس اولم يدين لهم رواه عنه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة

﴿ فَلَا تَكْلَمُ تَكْمًا مَّا خَفِيَ لَّهُمْ مِنْ قُرْوٍ أَعْيُنٌ ﴾

وفي بعض النسخ باب قوله «فلا تلم نفس» قوله «ما أخفى» قرأ حمزة ساكنة الياء أي أنا أخفى على أنه للتكلم وهو الله سبحانه والباقيون مفتوحة الياء على البناء للمفعول وقرأ الأعشى ما أخفيت لهم على صيغة التثنية من الماضي وقرأ ابن

مسعود نخعي بنون المتكامل للتعليم وقرأ محمد بن كعب بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله وقرأ ابو هريرة وابن مسعود وابو الدرداء قرات عين وقرة عين من اقر الله عينه اى اعطاه حتى يقر فلا يطمع الى من هو فوقه *

٢٧٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لبيادى الصالحين مالا عتيقاً رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال أبو هريرة أقرؤا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة أعين *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون هو عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ومضى الحديث فى صفح الجنبه قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود فى حديثه ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل *

٢٧٣ - **حدثنا سفيان** حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الله مثله قيل لسفيان رواية قال فأى شئ وقال أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح قرأ أبو هريرة قرأت *

قوله «وحدثنا سفيان» موصول بما قبله تقديره حدثنا على اخبرنا سفيان وفى بعض النسخ قال على وحدثنا سفيان قوله «مثله» اى مثل ما فى الحديث قوله «قيل» لسفيان رواية اى تروى رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام تقول عن اجتهدك قال فأى شئ ماى كان لولا الرواية قوله «قال أبو معاوية» محمد بن حازم الضرير عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان السمان الى آخره وهذا التعليق وصله ابو عبيد القاسم بن سلام فى كتاب فضائل القرآن له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء *

٢٧٤ - **حدثني إسحاق بن نصر** حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لبيادى الصالحين مالا عتيقاً رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ذخراً بله ما أطلعتم عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرأة أعين جزاء بما كانوا يعملون *

هذا طريق آخر فى حديث ابي هريرة عن اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخارى والبخارى تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده يروى عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن سليمان الاعمش عن ابي صالح ذكوان الى آخره وهو من أفراد قوله «ذخراً» منصوب متعلق باعدت أى اعددت ذلك لهم مذكور اقوله «بله» بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع الذى اطلعتم عليه وقيل معناه سوى اى سوى ما اطلعتم عليه الذى ذكره الله فى القرآن وقال الخطابى كانه يريده دع ما اطلعتم عليه وانه سهل يسير فى جنب ما أخرته لهم ويقال ايضا بمعنى اجل وحكى اليبث انه يقال بمعنى فضل كانه يقول هذا الذى غيبت عنكم فضل ما اطلعتم عليه منها وقال الصنائى اتفق جميع نسخ الصحيح على من به والرواب اسقاط كلمة من منه واعترض عليه بأنه لا يمين اسقاط من الا اذا فسر بمعنى دع وإما اذا فسر بمعنى من اجل أو من غير أو سوى فلا وقال ابن مالك المعروف من بله اسم فعل بمعنى اترك ناصب لما قبله بمعنى المفوضية واستعماله مصدر اى معنى اترك مضاف الى ما قبله والفتح فى الاولى بناية وفى الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله ناصب كقول ضرب زيد ندر دخول من عليه زائدة *

﴿سورة الاحزاب﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الاحزاب وهي مدنية كلها لا اختلاف فيها وقال السخاوي تزلت بعد آل عمران وقيل سورة المفتحة وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفا والف ومائتان وثمانون كلمة وثلاث وسبعون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الا لابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَيَّصِيهِمْ قُصُورِهِمْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وازل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب) صياصيهم قصورهم وهو جمع صيصية وهي ما يخص به ومنه قيل لقرن الثور صيصية **قوله** «وازل الذين ظاهروهم» بني الذين طاونوا الاحزاب من قريش وغطفان على رسول الله ﷺ والمؤمنين وهم بنو قريظة *

﴿مَعْرُوفًا فِي الْكِتَابِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الا أن تفعلوا الى اوليائكم معروفًا) واراد معروفًا في الكتاب واريد به القرآن وقيل الاوح المحفوظ وقيل التوراة وهو قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا وهذا ثبت للنسفي وحده *

﴿وَالَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾

ثبت هذا لابي ذر وحده اي النبي احق بالمؤمنين في كل شئ من امور الدين والدنيا من انفسهم فلماذا اطلق ولا يقيد *

٢٧٥ - **﴿حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أُولَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرَأُ إِنْ شِئْتُمْ النَّبِيُّ أُولَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّكُمْ مَنِ تَرَكَ مَا لَا فَلَئِنَّهُ عَصَبَتْهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينَ أَوْ ضَيَاعًا فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ﴾** مطابق للترجمة ظاهرة ومحمد بن فليح يروي عن ابيه فليح بن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال ويقال ابن اسامة الفهرى المديني والحديث مر في كتاب الاستقراض في باب الصلاة على من ترك ديننا **قوله** «من كانوا» كل من موصولة وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات نسبية قريبة وبعيدة **قوله** «ضياعا» بفتح المعجمة العيال الضالعون الذين لا شئ لهم ولا قيم لهم والمولى الناصر وقدم الكلام باكثر منه في الباب المذكور *

﴿بَابُ إِذْ هَرُّهُمْ لَا بَأْسَ لَهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ أَهْلُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (ادعهم لا بائسهم) ومعنى ادعهم انسيوهم لا بائسهم الذين ولدوهم *

٢٧٦ - **﴿حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ إِذْ هَرُّهُمْ لَا بَأْسَ لَهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾** مطابق للترجمة ظاهرة لا يبين سبب نزول الآية المذكورة ومعنى بالفظ اسم المفعول من التعلية بالهامة وعبد العزيز بن الحنار الدباغ البصري وموسى بن عقبة بالالف المدنى مولى آل الزبير بن العوام والحديث اخرجه مسلم في الفضائل عن قتبية وعن احمد بن سعيد واخرجه الترمذي في التفسير وفي الناقب عن قتبية به واخرجه النسائي ايضا في التفسير عن قتبية به

وعن الحسن بن محمد وسبأ في حديث على رضي الله تعالى عنه كان من قبي رجال في الجاهلية دعاء الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الآية •

﴿ بَابُ فَوَيْتِهِمْ مَنْ قَفَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فمنهم من قفى نجبته ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) اي فمن المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه (من قفى نجبته) اي فرغ من نذره ووفى بمعهده وبأى الكلام على النجب قوله ومنهم من ينتظر اي الشهادة قوله وما بدلوا اي قولهم وعهدهم ونذره

﴿ نَجْبُهُ عَهْدُهُ ﴾

النجب النذر والنجب الموت وعن مقاتل نجبه اي قضي اجله فقتل على الوفاء بني حمزة واصحابه رضي الله تعالى عنهم وقيل قضي نجبه اي بذل جهده في الوفاء بمعهده من قول العرب نجب فلان في سيره ليله وناره اذا امد فلم ينزل •

﴿ أَقْطَارُهَا جَوَانِبُهَا . الْفِتْنَةُ لَا تَوْهَا لَا عَطْرُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها وما تلبثوا بها الا يسيرا) وفسر اقطارها بقوله جوانبها اي نواحيها والاقطار جمع قطر بالضم وهو الناحية قوله «ولو دخلت» اي لو دخل الاحزاب المدينة ثم امرهم بالشرك لاشركوا وهو معنى قوله ثم سئلوا الفتنة اي الشرك وما تلبثوا اي اجتنبوا عن الاجابة الى الشرك الا قليلا اي لبنا يسيرا حتى عبثوا قاله السدي قوله «لا توها» قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر لا توها بالقصر اي لجأوا وفعلوا وارجعوا عن الاسلام وكفروا وقرأ الباقر بن الباقر لا عطرها •

٢٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَّاتٍ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان الترجمة بعض الآية المذكورة ومحمد بن عبدالله بن المنى بن عبدالله بن انس بن مالك يروي عن ابيه عبدالله بن المنى وهو يروي عن عمه ثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبدالله بن انس قاضي البصرة وهو يروي عن جده انس بن مالك وهذا الحديث من افراد انس بن النضر بالصاد المعجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام الانصاري عم انس بن مالك الانصاري قتل يوم احد شهيدا •

٢٧٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرؤها لَمْ أَحِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُرَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مر في كتاب الجهاد في باب قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) ومر الكلام فيه هناك وقيل ان الآية المفقودة التي وجدت عند خزيمة هي اخر سورة التوبة كاتقدم واجيب بان لا دليل على الحصر ولا يحوز في كون كليهما مكتوبين عنده دون غيره وجواب آخر ان الاولى كانت عند النقل من المصنف ونحوه الى المصحف والثانية عند النقل من المصحف الى المصحف •

﴿ بَابُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُحِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَتَذَرُنَّ

مسلم في النكاح عن ابي الطاهر وحرمة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي في النكاح عن محمد بن يحيى وفي الطلاق عن يونس بن عبد الاعلى قوله «فلا عليك» اي لا بأس عليك في عدم الاستعجال حتى تستأمرى حتى تشاورى قوله «ففى اى هذا» ويروى فى اى شئ •

﴿باب قوله تعالى وإن كنتم تؤذون الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدّ

للمحسنات من كن أجراً عظيماً﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل وإن كنتم الآية •

٢٨٠ - وقال قتادة وإذا كنتم ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة القرآن والسنة •

هذا التطبيق رواه الحنفى عن احمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عنه •

﴿وقال الأئمة حديثي يونس من ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأبى فقال لى ذا كر لك أمراً فلا عليك أن لا تمجلي حتى تستأمرى أبوك قالت وقد علم أن أبوى لم يكن نايماً مراني فبرأه قالت ثم قال إن الله جلّ ثناؤه قال يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تؤذون الحياة الدنيا وزينتها إلى أجراً عظيماً قالت فقلت ففى اى هذا استأمر أبوى فأتى أريد الله ورسوله أر الآخرة قالت ثم قل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت •

هذا طريق آخر في الحديث المذكور ولكنه معلق ووصله الذهلى عن ابي صالح عن الليث قوله «قال الليث» يجوز ان يكون اخذه عن ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث فان الحديث عنده وليس هو عند البخارى ممن يخرج له في الاصول الا فى موضع واحد فى البيوع صرح بسماعه منه وروايته عنه واقعه •

﴿قائه موسى بن أختين من معمر بن الزهرى قال أخبرني أبو سلمة •

اي تابع الليث موسى بن اعين الجزرى بالجيم والزى ابو سعيد الحراني عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن ابي سلمة عن عائشة ووصله النسائي من طريق موسى بن اعين حدثنا ابي فذكره •

﴿وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمرى عن معمر بن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها •

عبد الرزاق بن همام البائى وابو سفيان محمد بن حميد السكرى المعمرى بفتح الميم نسبة الى معمر لانه رجل اليهودى به مسلم والنسائي ايضا اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه وقال بعضهم وقصر من قصر تخريجها على ابن ماجه قلت هذا الذى ذكره لا طائل تحته وغزبه على صاحب التلويح وعدم ذكره مسلما مع ابن ماجه ليس بتقصير على ما لا يخفى واما رواية ابي سفيان فاخرجه الذهلى فى الزهريات •

﴿باب قوله وتحنى في نفسك ما لله مبديه وتحشى الناس والله أحق أن تخشاه •

اي هذا باب في قوله عز وجل وتحنى في نفسك واول الآية واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتحنى في نفسك الآية زلت في زينب بنت جحش كما يأتى الآن وقصتها مذكورة في التفسير وحاصلها انه عليه السلام اتى ذات يوم الى زيد بن حارثة مولاه لحاجة فابصر زينب بنت جحش زوجة قائمة في درعها وخمار فاحبته وكانها وقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فجاءه يذوذكرت له فى الحال التى الله كراحتها فى قلبه

قوله «اللاقى وهجن» ظاهره ان الواحدة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم رواه ابن ابي حاتم ومنهم ام شريك زواه الشعبي ومنهن فاطمة بنت شريح رواه ابو عبيدة ومنهن لى بنت الحطيم رواه بعضهم ومنهن ميمونة بنت الحارث رواه قتادة عن ابن عباس وهو منقطع قوله «مارى» ربك الى آخره اى مارى الله الاموجدا اراك بلا تأخير منزلا لما تحب وترضاء *

٢٨٣ - ﴿حَدَّثَنَا جَبَانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هَاشِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرَأَةِ مِنَّا بِهَذَا أَنْ تُزَلَّ هَذِهِ الْآيَةُ تُرْجَى مِنْ مَنَاءِ مِنْهُ وَتُورَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهَا مَا كُنْتَ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ إِلَيَّ فَاتَى لَا أُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أُؤْزَرَ عَلَيْكَ أَحَدًا﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى ابو محمد السلمى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعاصم بن سليمان الاحول المصرى ومعاذة بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة بنت عبد الله العدوية البصرية والحديث اخرجه مسلم في الطلاق عن شريح بن يونس وعن الحسن بن عيسى واخرجه ابو داود في التكاثر عن يحيى بن معين ويحمد بن الطباع واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن عامر المصبغى قوله «كان يستأذن في يوم المرأة» باضافة يوم الى المرأة ويروى في اليوم المرأة بنصب المرأة ويروى يستأذن المرأة في اليوم اى اليوم الذى تكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى قوله «ما كنت» استفهام قوله «له» اى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «ان كان ذلك» اى الاستئذان *

﴿تَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَّادٍ صَنِيعٌ هَاشِمًا﴾ اى تابع عبد الله عباد بن عباد بتشديد الياء الموحدة فيهما ابو معاوية المهلبى ووصله ابن مردويه في تفسيره من طريق يحيى ابن معين عن عباد بن عباد *

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ قَلِيلٍ تَأْخِذُ بِأَنفُسِكُمْ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْذِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَعِجِلُ بِكُمْ وَأَنَّكُمْ لَا تَسْتَعِجِلُونَ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَوْلِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (لا تَدْخُلُوا) الآية وعند ابى ذر والنسفي كذا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ الا ان يؤذن لكم الى طعام الى قوله وعظيوا غيرهما ساقوا الآية كلها كما هو منها قوله «لا تَدْخُلُوا» وله بابان الذين آمنوا لا تَدْخُلُوا الآية قوله «الا ان يؤذن لكم» اى الا ان تدعوا الى طعام فيؤذن لكم فتأكلونه قوله «غير ناظرين» اى غير منتظرين اناء اى وقت احرا كونهن جوع ابن عباس تلت في ناس من المؤمنين كانوا يتعجبون طعام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتأذى منهم فنزلت هذه الآية وغير نص على الحال قوله «فاذا طعتم» اى فاذا اكلتم الطعام قوله «فانتفروا» اى فتفرقوا واخرجوا من منزله قوله «ولا مستأئين» عطف على قوله غير ناظرين اى ولا غير مستأئين اى طالعين الانس لحديث نهوا ان يعطوا الجلوس يستأين بعضهم لبعض لاجل حديث يحدثون به قوله «ان ذلك» اى اطاعتكم في القعود وانتظاركم الطعام

الذي لم يتبأ واستثناسكم الحديث يؤذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوش عليه **قوله** «فبستحي منك» ان يقول لكم قوموا والله لا يستحي من الحق اى لا يترك تأديبكم وحكمكم على الحق ولا يمتنع ذلك منه **قوله** «واذا سألتهم» اى واذا سألتهم نساء النبي **عليه السلام** متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه امر نساء النبي **عليه السلام** بالحجاب فقالت زينب يا ابن الخطاب اتفارعائنا والوحى ينزل في بيوتنا فآزر الله تعالى واذا سألتهم متاعا فاسألوهن من وراء حجاب **قوله** «ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن» يعنى من الزينة **قوله** «وما كان لكم» يعنى وما ينبغي لكم وما يصلح لكم ان تؤذوا رسول الله في شئ من الاشياء ولان تكسحوا الزواجه من بعدهم ابدًا تزات في رجل كان يقول لئن توفي رسول الله **عليه السلام** لا تزوجن عائشة زعم مقاتل انه طلحة بن عبيد الله **قوله** «ان ذلكم» اى ان نكاح ازواجه بعد النبي **عليه السلام** كان عند الله عظيما * **يقال** إناهُ إِدْرَاكُهُ أَنِّي بَأْنِي أَنَاةً *

اراد بذلك تفسير لفظه اناة في قوله غير ناظرين اناة وفسره بقوله ادراكه اى ادراكه وقت الطعام يقال انى في الماضي بفتح الهمزة والتون مقصور اناى مضارع بكسر التون **قوله** «اناة» مصدر بفتح الهمزة وتخفيف التون وآخره هاء تانيث كذا ضبطوه وقالوا انه مصدر ولكنه ليس بمصدر اناى الذى قاله البخارى فان مصدره اناى بكسر الهمزة على ما نقوله وسكون التون المفتوحة والامانة الاسم مثل قتاده وهو الثاني في الامر وقال الجوهري اناى باني اناة اى حان وانى ايضا ادرك قال تعالى غير ناظرين اناة ويقال ايضا انى الحليم اى انتهى حرمه قال تعالى حيم آن وآناه يؤنيه ايناه اخره وحبسها وابطاها وآناه الدليل ساطته قال الاخفش واحدا اناى مثل معى وقيل واحدها نى وانو *

﴿لَمَلَّ السَّاعَةُ تَكُونُ قَرِيبًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (يسالك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) **قوله** «يسالك الناس» اى المشركون **قوله** «عن الساعة» اى عن وقت قيام الساعة استعجالا على سبيل الهزء واليهود كانوا يسألون امتحانا لان الله عن وقتها في التوراة وفي كل كتاب ثم بين الله تعالى لرسوله انها قريبة الوقوع تهديدا للمستعجلين **﴿إِذَا وَصَّتْ صِغَةُ الْمَوْتِ فَلْتَ قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلَتْهُ ظَرْفًا أَوْ بَدَلًا وَلَمْ يُرِدِ الصِّغَةُ نَزَهَتْ الْبَاءُ مِنَ الْمَوْتِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهُ فِي الْوَاحِدِ وَالْأَتْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ لَذَكَرَ وَالْأُنْثَى﴾**

هذا كله من قوله لمل الساعة الى قوله والاثنى لم يقع الا لابي ذر والسنى ولم يذكره غيرهما وهو الصواب من اوجه الاول ان قوله لمل الساعة تكون قريبا وان كان في هذه السورة ولكن ذكره في هذا الموضع ليس بوجه لان الاحاديث التي ذكرها بعد هذا كلها متعلقة بالترجمة التي ذكرت قبله والفاصل بينهما كالفصل بين المعنا ولحانها الثاني ان هذا الذي ذكره في تذكير لفظ قريبا ليس كما ينبغي والذي ذكره المارة في فن العربية ان قريبا على وزن فيعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث كما في قوله تعالى (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الثالث ان قوله اذا جعلته ظرفا ليس على الحقيقة لان لفظ قريبا ليس يظرف اصلا في الاصل ولهذا قال الؤمخشرى في قوله قريبا اى شيئا قريبا او لان الساعة في معنى اليوم او في زمان قريب وهذا روي من اطلاق لفظ الظرف على قريب حيث اجاب بثلاثة اجوبة عن قول من يقول ان لفظ قريبا مذكر والساعة مؤنث وكذلك لاحظ ابو عبيدة هذا المعنى هنا حيث قال بجازه مجاز الظرف هنا ولو كان وصفا للساعة لقال قريبة واذا كانت ظرفا فان لفظها في الواحد وفي الاثنى والجمع من المذكر والمؤنث واحد بنير هاء وبغير جمع وبغير تنبيه **قوله** «او بدلا» اى عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع *

٢٨٤ - ﴿وَمِنْ مَن جَحْدَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ حُرُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ﴿٢٨٥﴾
مطابقته للترجمة ظاهرة وقد ذكرنا ان قوله لعل الساعة تكون قريبا غير واقع في محله ويحيى هو ابن سعيد القزويني
وحيد بن حبيب الحاد بن ابي حميد الطويل ابو عبيدة البصري وهذا الحديث مختصر من حديث طويل مضي في كتاب الصلاة
في باب ما جاء في القبلة ٢٨٥

﴿٢٨٥﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ
حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَيْنَبَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يُتَمَيِّمُ الْقِيَامَ فَلَمْ
يَقُومُوا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مِنْ قَامٍ وَقَدْ نَلَّاهُ نَفَرًا فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ لَانْتَهَمُوا قَامُوا فَاِنْطَلَقَتْ فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا فَجَاءَهُ حَتَّى دَخَلَ فَدَخَلْتُ أَدْخُلُ فَالْقَى الْحِجَابَ يَدَيَّ وَيَبَيْتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِآيَةٍ ﴿٢٨٥﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وبالسّين المعجمة نسبة الى رقاش بنت
ضبيعة في ربيعة بن زرار ومعتمر يروي عن ابيه سليمان بن طرخان وابو جعفر بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبالزاي
اسمه لاحق بن زيد الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاستئذان عن ابي الزمان محمد بن الفضل وعن الحسن بن عمر
واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن حبيب وغيره واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله بن وهب قوله «لما تزوج
رسول الله ﷺ زينب بنت جحش» وكان سنة ثلاث قال ابو عبيدة وعن قتادة سنة خمس وقيل غير ذلك قوله «فطعموا»
اي اكلوا قوله «واذا هو» اي رسول الله ﷺ قوله «فلم يقيموا» وكان ﷺ يستحي ان يقول لهم قوموا
قوله «من قام» فاعل قوله «قام قبله»

﴿٢٨٦﴾ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ قَالَ أَنَسُ
ابْنُ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أَهْدَيْتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَعْفَرٍ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ فَتَعَدَّوْا يَتَحَدَّثُونَ فَجَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخْرَجُ ثُمَّ بَرَجَ وَهُمْ قُعُودٌ يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضُرِبَ
الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ ﴿٢٨٦﴾

هذا طريق آخر في حديث انس المذكور اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتاني عن ابي
قلاية بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرهمي عن انس رضي الله تعالى عنه قوله «لما اهديت» اي لما زينتها بالمشطة وبعتها
الى رسول الله ﷺ قال الصفاي صوابه هديت بدون الالف ولكن النسخ بالالف وقال الجوهرى والهداء مصدر
قولك هديت المرأة الى زوجها هداما وقد هديت اليه وهي مهديّة وهدي ايضا ثم قال والمهدية واحدة الهدايا يقال اهديت
له واليه قوله «ومم فمود» جملة حالية اي قاعدون

﴿٢٨٧﴾ حَدَّثَنَا أَبُو مُعْتَمِرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

الله عنه قال بُنِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِزْبَ ابْنَةِ جَحْشٍ بِحُجْرٍ وَأَخْبَرَهُمْ فَأَرْسَلَتْ عَلَى الطَّعَامِ دَاعِيًا فَبَجَى قَوْمٌ فَيَا كَلُونُ وَبَخْرُجُونُ ثُمَّ بَجَى قَوْمٌ فَيَا كَلُونُ وَبَخْرُجُونُ فَدَعَرْتُ حَتَّى مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَذْعُرُ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا أُجِدُّ أَحَدًا أَذْعُرُهُ فَقَالَ ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فَتَقَرَّرِي حُجْرَ يَسَائِرِهِ كَلْبَنٌ يَقُولُ لَهْنٌ كَمَا يَقُولُ لِمَائِشَةَ وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ هَائِشَةُ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ فِي الْبَيْتِ يَتَحَدَّثُونَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدَ الْحَيَاءِ فَخَرَجَ مُنْطَلِقًا نَحْوَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَمَا أَذْرِي أَخْبَرْتُهُ أَوْ أَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ خَرَجُوا فَرَجَعَ حَتَّى إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي أَسْكُفَةِ الْبَابِ دَاخِلَةً وَأُخْرَى خَارِجَةً أَرَخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن ابنِ معمرٍ بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المشهور بالمقابلة لفظ اسم المفعول من الافاعين عبدالوارث بن سعيد إلى آخره قوله بنى على النبي ﷺ بصيغة المجهول من البناء وهو الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة يدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله وقال الجوهرى ولا يقال بنى باهله والحديث يرد عليه قوله ابنة جحش و يروى بنت جحش قوله فارسلت على صيغة المجهول والمرسل هو النبي ﷺ قوله على طعامه و يروى على الطعام قوله داعيا نصب على الحال من الضمير الذى فى ارسلت وهو انما بقوله فبجى قوم و يخرجون أى يأكلون فيخرجون قوله ادعوا أى ادعوه وهى صفة احد اقوله قال ارفعوا طعامكم و يروى فقال بالفاء وكذلك قالوا فادعوه فتقرى بفتح القاف وتشديد الراء على وزن تفعل أى تسبغ الحجر واحدة واحدة والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة وهى الموضع المنفرد فى الدار قوله اخبرته أى اخبرته النبي ﷺ او اخبر على صيغة المجهول أى او اخبر النبي ﷺ بالوحي وهذا شك من انس رضى الله تعالى عنه وقد انفقت رواية عبدالعزى وحيد على الشك وفى رواية أبى مجاز عن انس الذى مضى فاخبرته من غير شك قوله فى اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء وهى العتبة التى يوطأ عليها

٢٨٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلَ مَا رَسَلُ اللَّهَ ﷺ حِينَ بَنَى بِرِزْبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَأَشْجَعَ النَّاسَ خَبْرًا وَنَعَمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ أُمِّهِاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ صَبِيحَةَ بَنَائِهِ فَيَسْلُمُ عَلَيْهِنَ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَهُ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرِيَّيْهِمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَنَبَا مُسْرِعِينَ فَمَا أَذْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ أَخْبِرَ فَرَجَعْتُ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَخَى السِّتْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأَنْزَلَتْ آيَةَ الْحِجَابِ

هذا طريق آخر أيضا عن اسحق بن منصور ابى يعقوب المروزي عن عبدالله بن بكر بن حبيب الباهلى السهمى البصرى عن حميد الطويل الى آخره قوله صبيحة بنائه أى صباحا بمبدلية الازفاف قوله فيسلم عليهن و يسلمن عليه و يروى فيسلم

عليهن ويدعوطن ويسلمن عليه ويدعون له قوله رأى رجلين وفي الحديث الماضى ثلاثة رهنط ولا اعتبار لمفهوم المدم
وكانت المحادثة بينهما والثالث ساكت وقيل لعله باعتبار بن كانوا ثلاثة ثم ذهب واحد وبقي اثنان وهو اولى من قول
ابن التين احدهما وهم فان قلت الحديث الثانى يدل على ان نزول الآية قبل قيام القوم والاول وغيره انه بعده قلت هو
ماؤل بأنه حال اى انزل الله وقد قام القوم هكذا اجاب الكرماني *

﴿وقال ابنُ ابي مرزيمَ أَخْبَرَ نَائِحِيَّ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ النَّبِيِّ رضي الله عنه﴾

اشار بذلك الى ان حميد اقدوره عنه التصريح بسامعه هذا الحديث عن انس وان غمته فيه غير مؤثرة وابن ابي
مرزيم من شيوخ البخارى واسمه سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مرزيم المصرى ويحيى وابن ابى الفافى المصرى قبل
وقع في بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مرزيم وهو غلط فاحش *

٢٨٩ - ﴿حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ هَاشِمَةَ رَضِيَ
الله عنها قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةً بِنْتُ مَاضِرٍ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَحْفَى
عَلَى مَنْ يَرُفُّهَا فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَسْرِدُهُ أَمَا اللهُ مَا تَحْفَيْنَ هَلَيْنَا فَانْطَرِي كَيْفَ
تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَتْنِي وَإِنَّهُ لَيَتَنِي فِي يَدِهِ عِرْقٌ
فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي هُمُرٌ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللهُ
إِلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعِرْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَكَ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكَ

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله بعد ما ضرب الحجاب قيل ابراه هذا الحديث في هذا الباب ليس بمطابق وكان ابراه
في عدم الحجاب اولى وأجيب بأنه حال على اصل الحديث كما دته في التوبيات وذكر اياه بن يحيى بن صالح الباخي الحافظ
النفية له شيخ آخر وهو زكرياه بن يحيى بن عمر ابو السكن الطائي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة يروي عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها والحديث قد مضى في الطهارة في باب خروج النساء الى البراز
اخرجه بن هذا الاسناد ومضى الكلام في هناك **قوله** خرجت سودة وهي بنت زمعة ام المؤمنين **قوله** بعد ما ضرب الحجاب
وقد تقدم في الطهارة انه كان قبل الحجاب قال الكرماني لعله وقع مرتين وقيل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثانى
والحاصل في هذا ان عمر رضى الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الاحباب على الحرم النبوى حتى صرح بقوله للنبي ﷺ
احجب نسائك وا كذلك الى ان نزلت آية الحجاب ثم قصد بذلك ان لا يدين اشخاص من اصلاول كن مستترات فبالغ
في ذلك ومنع منه وافذن لمن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للخرج **قوله** لحاجتها متعلق بقوله خرجت قوله
اما والله بفتح الهمزة وتخفيف الهم حرف استفتاح بمنزلة الا ويكثر قبل القسم **قوله** فانكفأت بالهمزة بنى انقلب
وانصرفت قال القرطبي هو الصواب قالو وقع بعض الرواة انكفت بحذف الهمزة والالف فكان لما سهل الهمزة
بقيت الالف ساكنة فلقبها ساكنة فحدثت **قوله** عرق بفتح العين المهملة وسكون الراء وهو العظم الذى عليه اللحم
قوله ثم رفع عنه على صيغة المجهول اى رفع عنه ما يلقاه وقت نزول الوحي عليه **قوله** والمرق في يده جملة حاله **قوله** انه
اى ان الشان قد اذن لكن على صيغة المجهول ويجوز ان يقال ان الله قد اذن لكن والاحاديث المذكورة في هذا الباب كما دالة
على الحجاب وحديث عائشة هذا المذكور وان لم يذكر فيه الحجاب صريحا لان ظاهره عدمه ولكن في اصله مذكور
في موضع آخر وعن هذا قال عياض فرض الحجاب بما اختص به ازواجه ﷺ فهو فرض عاين بل اخلاف في الوجه
والكفين فلا يجوزطن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصين وان كن مستترات الاما دعت اليه
ضرورة من براز كافي حديث حفصة لما توفي عمر رضى الله تعالى عنه سترها النساء عن ان يرى شخصها ولما توفيت زينب

جملوا لما قبله فوق نمشها تستر شخصها ولا خلاف ان غيرهن يجوز لمن ان يخرجن لما يحتجن اليه من امورهن الجائزة بشرط ان يكن بذه الهيئة خشنة اللبس ثقلة الريح مستورة الاعضاء غير متبرجات بزينة ولا رافعة صوتها *

باب قوله ان بُدُوا شَيْئًا أَوْ خُفُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءَ حَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا إِثْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ أَعْلَمُنَّ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

اي هذا باب في قوله عز وجل ان تبدوا الى آخره وهاتان الآيتان مذكورتان في رواية غير ابي ذر فان عنده ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان الى قوله «شهيذا» وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله «ان تبدوا» اي ان تظهروا شيئا من فكاح ازواج النبي ﷺ على السنك أو تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيما قبكم بعقابا عظيما ولتحررهم بمده ﷺ لزمت فقهاء في بيت المال واختلف اهل العلم في وجوب المدة عليهم بوقائه صلى الله تعالى عليه وسلم فقبل لعدة عليهم لانها مودة ترضيها الاباحة وقيل يجب لانها عبادة وان لم تنقبها الاباحة قوله لا جناح عليهن الآية قال المفسرون لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء يا نبي الله نحن ايضا نكلمهم من وراء حجاب فآتزل الله هذه الآية في ترك الحجاب من الموددين ولم يذكر العم لانه كالأبوالحال لانه كالأخ قوله ولا مملكت اعلمن من قبل الامام دون العبيد وهو قول سعيد بن المسيب وقيل عام فيهما قوله واتقين الله يعني ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شئ من اعمال بني آدم شهيدا يعني لم يغيب عليهم شئ *

٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هُرُودُ بْنُ الزَّيْبَرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحَ أَخُو أَبِي الْقَعْمِيسِ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ أَخَاهُ أَبَا الْقَعْمِيسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقَعْمِيسِ فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقَعْمِيسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ آذَنَ حَتَّى اسْتَأْذَنَ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَا مَنَعُكَ أَنْ تَأْذِينَ عَمَكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقَعْمِيسِ فَقَالَ لَأَنْتِ لِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتِ بِمَيْمَنِكَ قَالَ هُرُودُ فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ

قبل لامطابقة للترجمة لانه ليس فيه شئ من تفسير الآية واجيب بانه يطابق الترجمة من حيث انه اراد به بيان جواز دخول الامام والاباء من الرضاعة على امهات المؤمنين لقوله انثني لانه عملك وابو اليان الحكمي نافع وشعب هو ابن ابي حمز تيروي عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة في كتاب الشهادات في باب الشهادة على الانسان قوله «علي» بتشديد الياء وافلح فاعل استاذن وقال ابو عمر افلح بن ابي القعيس ويقال اخو ابي القعيس وقد اختلف فيه فقيل في القولان المذكوران وقيل ابو القعيس واسمها ان شاء الله ما رواه عروة عن عائشة جاء افلح اخو ابي القعيس وقيل ان اسم ابي القعيس الجمد ويقال افلح يكنى ابا الجمد وقال في الكنى ابو قعيس عم عائشة من الرضاعة اسمه وائل بن افلح قلت هو بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف ويسمى مهملة قوله ان تأذنين ويروي تأذني بحذف النون وهي لفظة قوله «ترت بميمتك» كلمة تدعوها العرب ولا يريدون حقيقة ووقوعها لان معناها افترقت يقال ترب اذا افترق وترب اذا استغنى كأنه اذا ترب لصق بالتراب واذا ترب استغنى وصار له من المال بقدر التراب وقال الخطابي فيه من الفقه اثبات الابن للفعل وان زوج المرضعة بمنزلة والدواخوه بمنزلة العم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾
 اى هذا باب في قوله عز وجل ان الله عز وجل ان الله الاية وعند ابي ذوالقوله على النبي الاية وغيره ساق الى اخر الاية
 وشرف الله بهذه الاية رسوله وذكر منزله منه يصلون اى يثنون ويثرون عليه والظاهر انه تعالى
 يترحم عليه والملائكة يدعون ويستغفرون له فيكون اطلاقا للفظ المشترك على معنيين مختلفين وهو الصحيح وعن
 ابن عباس يبركون على ما يحى •

﴿ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاوُهُ حَلِيَّةٌ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ ﴾

ابو العالية رفيع بن مهران الرباحى البصرى ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي ﷺ بسنة ودخل على ابي بكر
 الصديق رضى الله تعالى عنه وصلى خلف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنه
 مات في سنة تسعين وقال ابو بكر الرازى والطحاوى وغيرهما عن ابي العالية صلاة الله عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة
 الدعاء وزاد اخبار الله الملائكة برحمته لئيبه وتعام نعمته عليه •
 ﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ يُبَرِّكُونَ ﴾
 يبركون من التبريك وهو الدعاء بالبركة وهذا التعليق رواه ابن لى حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن على
 ابن ابي طلحة رضى الله تعالى عنه •
 ﴿ تَغْفِرُكَ لِنَسْطُكَ ﴾

اشار الى قوله تعالى (والمرجعون في المدينة لغيرنك بهم) الاية وفسره بقوله لنساطك واول الاية لئن لم ينته المنافقون
 والذين في قلوبهم مرض والمرجعون في المدينة لغيرنك بهم اى لئن لم ينته المنافقون عن اذى المسلمين والمرجعون المدينة
 يعنى بالكذب والباطل يقولون اننا كمد العدو وقتلنا سر اياك لغيرنك اى لنساطك عليهم بالقتال والاخراج ثم لا يحاورونك
 بالمدينة الا قليلا لاي زمانا قليلا حتى يهلكوا ويرتحلوا وقال بعضهم كذا وقم هذا هنا ولا تملك له الاية وان كان من جملة
 السورة فلعلم من الناس قمت لم يدع البخارى انه من تعلق الاية حتى يقال هكذا وانما ذكره على عادته ليعرف معناه فلو
 كان من غير هذه السورة لكان للمقالة وجه والنسبة الى الناسخ في غاية البعد على ما لا يخفى •

٢٩١ - ﴿ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَمِعَرُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ
 ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَثْبِ بْنِ حُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدَّرَ قَنَاءُ
 فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ قُلُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ ﴾
 مطابقا للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن يحيى بن سعيد بن ابيان بن سعيد بن العاص ابو عثمان البغدادي روى عنه مسلم ايضا
 ولهم ايضا سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن ابو سفيان الحميري الواسطي الحذاء ومسر بكسر الميم ابن كدام
 والحكم بمقتضى ابن عتبة يروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الى آخره والحديث مضى في الصلاة قوله اما السلام عليك
 فقد عرفناه اراد به ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايتها النبي ورحمة الله وبركاته والسائل عن ذلك هو
 كعب بن عجرة نفسه قوله «فكيف الصلاة عليك» وفي حديث ابي سعيد فكيف فصل عليك قوله «كما صليت على ابراهيم»
 اى كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد فان قيل شرط التشية
 ان يكون المشبه اقوى من المشبه وهنا بالعكس لان الرسول افضل من ابراهيم اجيب بانته كان ذلك قبل ان يعلم انه
 افضل من ابراهيم وقيل التشية ليس من باب الحاق التامم بالكمال بل من باب بيان حال ما لا يعرف بما يعرف فوقيل
 المجموع مشبه بالمجموع ولا شك ان آل ابراهيم افضل من آل محمد اذ فيهم الانبياء ولا نبي في آل النبي ﷺ •

٢٩٢ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْقَيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْمَادِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَمِيْعٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة وابن الماد هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي وعبد الله بن خباب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصاري ومضى هذا ايضا في الصلاة *

﴿قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ الْقَيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾

ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث و اشار بذلك الى ان عبد الله بن يوسف لم يذكر آل ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه وهكذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث رحمه الله *

٢٩٣ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَزْمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ﴾

هذا ايضا مطابق للترجمة و ابراهيم بن حزمة ابو اسحاق الزيري المدني وابن ابي حاتم هو عبد العزيز بن ابي حاتم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد منسوب الى داروردة قرية بخراسان وي زيد هو ابن المساد المذكور و اراد بهذا ان ابن ابي حاتم والدراوردي روى بهذا الحديث باسناد الليث فذكر آل ابراهيم كما ذكرها ابو صالح عن الليث *

﴿بَابُ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْكُنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) اي لا تؤذوا محمدا كما آذى بنو اسرائيل موسى والذي آذوه به هو قولهم انه ادر وهو العظيم الخصيتين وقيل قولهم انه قتل هرون وقيل انهم رموه بالسحر والجنون

٢٩٤ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ

وَعُمَرَ وَخَلَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَى

كَانَ رَجُلًا حَيًّا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْكُنُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ

اللَّهُ جَمًّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيبًا﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعوف هو المعروف بالاعرابي والحسن هو البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الحاء

المجمعة وتخفيف اللام بالسين المهملة ابن عمرو المجرى بفتح الهاء والجيم والراء والحديث مضى مطولا في احاديث

الانبياء عليهم السلام في قصة موسى مع بني اسرائيل قوله «حييا» على وزن فيل من الحياء وكان لا يغسل الا في الخلوة

فاتهموه بانه ادر وآذوه بذلك فبراه الله بما قالوا حيث اخذ الحجر ثوبه وذهب به الى ملائكة اسرائيل واتبع موسى عريانا

فراوه لا عيب فيه عليه صلوات الله وسلامه قوله «وجيبا» اي كرى بما قبولا ذاجا *

﴿سُورَةُ صَبَأٍ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة صبا قال مقاتل مكية غير آية واحدة ويرى الذين آتوا العلم الذي ازل الآية وهي

اربعة آلاف وخمسةائة واثنى عشر حرفا وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وخمس وخمسون آية وروى الترمذي من

حديث فروة بن مسيك المرادي قال آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر حديثا فيه فقال رجل وما سبأ ارض ام امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وشمام منهم اربعة فاما

الذين تشاموا فلعنهم وجزأهم وسان وعاملة وأما الذين يناموا فالأزد والاشمرون وحبر وكندة ومذحج وانمار فقال الرجل وما أمار قال الذين منهم ختمهم بحيلة وقال حديث حسن غريب وقال ابن اسحاق سباً اسمه عبد شمس بن بشخب بن يعرب بن قحطان بن قطن بن طمر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو اول من سبي من العرب فلقب بذلك وفي ادب الخواص هذا اشتقاق غير صحيح لان سبأ مأخوذة والسبي غير مهموز والصواب ان يكون من سبأت النصار الجدها احرقت ومن سبأت الحر اذا اشتريتها وقال ابو العلاء لو كان الامر كما يقولون لوجب ان لا يهزول ولا يمتنع ان يكون اصل السبي الهزمة لانهم فرقوا بين سبوت المرأة وسبوت الحر والاصل واحد وفي التيجان وهو اول متوج وبني السد المذكور في القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا وتقل اليه الشجر مسبرة ثلاثة اشهر في ثلاثة اشهر وبلغ من العمر خمسمائة سنة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم نثبت البسملة ونلفظ السورة الا لا بى فرو سميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم) الآية *

﴿مُعْجِزِينَ مُسَابِقِينَ . بِمُعْجِزِينَ بِفَاتِنِينَ : مُعْجِزِينَ مُغَالِبِينَ : مُسَابِقِينَ مُسَابِقِينَ سَبَقُوا فَاتُوا لَا يُعْجِزُونَ لَا يُفَوْتُونَ : يَسْبِقُونَ لَا يُعْجِزُونَ . وَنَاوِقُونَ . بِمُعْجِزِينَ بِفَاتِنِينَ وَمَعْنَى : مُعْجِزِينَ مُغَالِبِينَ يَرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُظْهِرَ عَجْزَ صَاحِبِهِ﴾

وفي بعض النسخ يقال معاجزين و اشار بقوله معاجزين الى قوله تعالى (والذين سمو اتي آياتهم معاجزين) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون انهم يفوتونا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءة ثان احداها معاجزين وهي قراءة الأكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الجمع والاخرى قراءة ابن كثير و ابي عمرو ومعجزين بالتشديد ومضاهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالين ومعنى معجزين ناسيين غير هم الى المعجز قوله «بمعجزين» اشارة الى قوله تعالى في سورة النكبات (وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء) وفسره بقوله بفاتنين وقدا خرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن كثير نحوه قوله «معاجزين مسابقين» لم يثبت في رواية الاصيل وكريمة قوله «معاجزين مغالين» كذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقرين قوله «سبقوا» فاتوا لا يعجزون لا يفوتون اشارة الى قوله تعالى في سورة الانفال (ولا تخشون الذين كفروا سبقوا) وفسره بقوله «فاتوا» انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قوله «يسبقونا» اشارة الى قوله تعالى (ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا) وفسره بقوله «يعجزونا» اي ان يعجزونا قوله «وقوله بمعجزين مكررا» وفسره بقوله «بفاتنين» قوله «ومعنى معاجزين» الى آخره اشار به الى ان معاجزين من باب الفاعلة وهو يستدعي المشاركون اثنين *

﴿مِعْشَارُ عَشْرٍ﴾

اشار الى قوله (وما بلغوا معشارا آتيناهم) وفسره بقوله عشر اي ما بلغوا عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد *

﴿الْأَكْلُ الشَّمْرِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذواتي اكل خط وائل) وفسر الاكل بالثرار اذ ان الاكل الخبي فتح الجيم معنى الثمرة وفي التفسير الاكل الشمر والخط الاراك قاله اكثر المفسرين وقيل هو كل شجرة ذات شوك وقيل شجرة العضاء والائل الطرفة قاله ابن عباس *

﴿بَاعِذٌ وَبَعْدٌ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا) وقال ابن معنى باعد وبعدا واحد وبعاد قراءة الاكثرين وبعدا بالتشديد قراءة ابي عمرو وابن كثير *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَتْرُبُ لَا يَنْقَبُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض) الآية وفسر لا يعزب بقوله لا يشيب وروى هذا التعليل ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج حدثنا عبيد الله ابن موسى عن اسراييل عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس لا يعزب لا ينيب عن ربك *

﴿الْعَرَمُ السَّدُّ مَا أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَّمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِي فَأَرْتَفَعْنَا مِنَ الْجَنَّتَيْنِ وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَيَبَسْنَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ نَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحَبِيلٍ الْعَرَمُ الْمُسْنَاءُ يَلْحَنُ أَهْلُ الْيَمَنِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرَمُ الْوَادِي﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاعرضوا فامرسلنا عليهم سيل العرم) الآية وفسر العرم بقوله السد الى آخره صاحب التلويح هل وجدناه منقولاً عن مجاهد قال ابن ابي حاتم حدثنا حجاج بن حمزة اخبرنا شاذبا اخبرنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فذكره فلادري اهو من قول البخاري او هو معلوف على ما علقه عن مجاهد قبل والله اعلم وبين السهل انهم من كلام البخاري لامن كلام غيره قلت رواية ابن ابي حاتم توضح انه من قول مجاهد لان البخاري مسبوق به فافهم والله اعلم والسد بضم السين وتشديد الدال كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن الحموي الشديد بالشين المعجمة على وزن عظيم قوله «فشقه» من الشق بالشين المعجمة والقاف هكذا في رواية الاكثرين وذكر عياض ان في رواية ابي ذر فبقة بفتح الباء الموحدة والتاء المثلثة قال وهو الوجه تقول بنقت النهر اذا كسره لتصرفه عن مجراه قوله «فارتفعنا عن الجنتين» كان القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء ولكن المراد من الارتفاع الاتقاء والى والى يعني ارتفع اسم الجنة عنها فقدره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة وقال الزمخشري وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة هذا كما في رواية ابي ذر عن الحموي وفي رواية الاكثرين فارتفعت على الجنتين بفتح الجيم والتون والباء الموحدة والتاء المثلثة من فوق والياء آخر الحروف ثم التون قوله «ولم يكن الماء الاحمر من السد» بضم السين المهملة وتشديد الدال كذا في رواية الاكثرين وفي رواية المستمل من السيل وعند الاسماعيلي من السيول قوله «وقال عمرو بن شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالإلام الحمداني الكوفي يكتئب ابا ميسرة قوله «المسناة» بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد التون كذا هو مضبوط في اكثر الروايات وكذا هو في اكثر كتب اهل اللغة وضبط في رواية الاصلي بفتح الميم وسكون السين وتخفيف التون وقال ابن التين معنى المسناة ما يبني في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض قال انها عند اهل العراق كالزربية تبني على سيف البحر ليعم الماء قوله «يلحن اهل اليمن» اي بلغه اهل اليمن وهذا اسند عبد بن حميد عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ابي اسحاق عنه وقال بلسان اليمن بدل يلحن قوله «وقال غيره» اي غير عمرو بن شرحبيل العرم الوادي وهو قول عطية وقيل هو اسم الجرد الذي ارسل اليهم وحزب السد وقيل هو الماء وقيل المطر الكثير وقيل انه صفة السيل من الرامة وهو فضاء به كل مذهب وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وفي كتاب مفايض الجواهر قال ابن شربة في زمن ابياس بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام بعث الله رجلا من الازديقاله عمرو بن الحاجر وآخريقال له حظلة بن صفوان وفي زمنه كان خراب السد وذلك ان الرسل دعت اهل الله فقالوا ما نعرف الله علينا من نعمة فان كنتم صادقين فادعوا الله علينا وعلى سدنا فدعوا عليهم فارسل الله عليهم مطرا جردا اجمرا كأن فيه النار امامه فارس فلما خالط الفارس السد انهدم ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثالا عند العرب فقالت فرقوا ايدي سبا وايادي سبا *

﴿السَّائِبَاتُ الدُّرُوعُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واناله الحديد ان اعمل سابغات) وفسر هابا للدروع وكذا فسر ابو عبيدة وزادوا سعة بطويلة

وفي التفسير درو طوا مل واسمات وان داود عليه الصلاة والسلام اول من عملها *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى بِمَقَابٍ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وهل يجازى الا بالكفور) وفسر مجازى بقوله يعاقب وكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيب عنه *

﴿ أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يَطَاعَةَ اللَّهِ مَتْنِي وَفَرَادَى وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى) الاية وفي التفسير اعظم كم اى امركم واوصيكم بواحدة اى بمخلة واحدة وهي ان تقوموا لله وان فى محل الخفض على البيان من واحدة والترجمة عنها مثنى اثنين اثنين متناظرين وفرادى واحد واحد متفكرين والتفكر طلب المعنى والقلب وقيل معنى وفرادى اى جماعة ووجدانا وقيل مناظرا مع غيره ومتفكر اى نفسه قوله واحد واحد اثنين قال الكرمانى فان قلت معنى مثنى وفرادى مكر ر فلم ذكره مرة واحدة قلت المراد التكرار وليس هناك ثنى بواحد منه *

﴿ التَّنَاضُوسُ الرَّدُّ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا آتانا به وانى لهم التناوض من مكان بعيد) وفسره بقوله الرد من الآخرة الى الدنيا وعن ابن عباس يشتمون الرذول ليس يحين رد *

﴿ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وهكذا روى عن مجاهد قال الحسن وحيل بينهم وبين الايمان لما راوا المذاب وفي التفسير وبين ما يشتهون الايمان والتوبة فى وقت اليأس قوله «او زهرة» اى زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها *

﴿ بِأَشْيَاعِهِمْ بِأَمْثَالِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كأفضل بأشباعهم) وفسره بأشباعهم اهل دينهم ومواقفهم من الامم الماضية حين لم يقبل منهم الايمان والتوبة فى وقت اليأس *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوَابَةِ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

اي قال ابن عباس فى قوله (وجفان الجواب) وفسره بالجواب من الارض واستند هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال مجاهد الجواب حياض الابل واصله فى اللغة من الجابية وهي الحوض الذى يجرى فيه الشىء اى يجمع ويقال انه كان يجتمع على كل جفنة واحدة الف رجل والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجواب جمع جابية كأمه *

﴿ الْخَلِطُ الْأَرَاكُ وَالْأَنْلُ الْعُرْفَاءُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فواقى كل وخط وائل وشى من سدر قليل) وفسر الخبط بالاراك وهو الشجر الذى يستعمل منه المساويك وهو قول مجاهد والضحاك وقال ابو عبيدة الخبط كل شجرة فيها مرارة ذات شوك وقال ابن فارس كل شجر لاشوك له *

﴿ الْعَرَمُ الشَّدِيدُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى سيل العرم وفسره بالشديد وقد مر فيما مضى *

﴿ بَابٌ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾

اي هذا باب فى قوله عز وجل حتى اذا فزع الآيات واولها (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) اى لا تنفع شفاعة ملك ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة وفيه رد على الكفار فى قولهم ان الالهة شفعاء قوله «حتى اذا فزع» اى كشف الفزع واخرجهم من قلوبهم واختلف فيمن هم فقيل الملائكة فنزع قلوبهم من غيبة تصيهم عند سامعهم كلام الله تعالى فيقول بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وقيل المشركون فالمنى اذا كشف الفزع عن قلوبهم عند الموت قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم قالوا الحق فأقروا به حين لا ينفعهم الاقرار وبه قال الحسن *

اي هذا في تفسير بعض سورة المائدة وهي مكتبة نزلت قبل سورة مريم وبعد سورة الفرقان وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفا وسبع مائة وسبعون كلمة وست واربعون آية ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة ولفظ سورة الالابي ذر وفي رواية ابي ذر ايضا كذا سورة الملائكة ويس ولم تثبت لغيره هذا اعني لفظ ويس والصواب سقوطه لانه مكرر *

﴿ الْقَطْمِيرُ لَفَافَةُ النَّوَاةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى والذين تدعون من دونه لا يكون من قطعير الاية وقصره بقوله لافافة النواة بكسر اللام وهي القشر الذي على الذرة ومنه لافافة الرجل ويروي وقال مجاهد القطمير لافافة النواة ورواه ابن ابي حاتم عن الحسين بن حسن نا ابراهيم بن عبد الله الحروري نا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وروى سعيد بن منصور عن طريق عكرمة عن ابن عباس القطمير القدر الذي يكون على النواة *

﴿ مُثْقَلَةٌ مُثْقَلَةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء) ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر وهو قول مجاهد ومثقلة الاولى بالتخفيف من الاثقال والثانية بالتشديد من الثقل اي مثقلة بذنوبها *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الخور) وقال الحرور بالنهار مع الشمس وفي التفسير وما يستوى الاعمى والبصير يعني العالم والجاهل ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر والايان ولا الظل ولا الخور يعني الجنة والنار والحرور بالنهار مع الشمس وقيل الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار مع الشمس *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ ﴾

اي قال ابن عباس في تفسير الحرور ما ذكره ولم يثبت هذا لاني ذر *

﴿ وَغَرَّابِيبٌ سُودٌ أَشَدُّ سَوَادًا : النَّزِيرُ يَسْبُ السَّيِّدُ السَّوَادُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الم تر ان الله اتزل من السماء ماء) الى قوله وغررايب سود والاية وقال الفراء فيه تقديم وتأخير تقديره رسود غررايب واشار بقوله الغررايب الى ان غررايب جمع غررايب وهو شديد السواد شيئا بلون الغراب *

﴿ سُورَةُ يَسْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة يس ولم يثبت هذا هنا لابي ذر وقد مر ان في روايته سورة الملائكة ويس والصواب اثباته ههنا وقال ابو العباس مكية بلا خلاف زلت قبل سورة الفرقان وبعد سورة الجن وهي ثلاثة الاف حرف وسبع مائة وتسع وعشرون كلمة وثلاث وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَرَزْنَا شَدَدًا ﴾

لم تثبت البسملة الالابي ذر خاصة *

اي قال مجاهد في قوله تعالى فمزنا نا بالثا اي شددنا ورواه ابو محمد بن ابي حاتم عن حجاج بن حزة حدثنا شابة حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في تفسير عبيد بن حيد شددنا بثلث وكانت رسول عيسى عليه السلام الذين ارسلهم الى صاحب انطاكية ثلاثة صادق وصدق وشلوم والثالث هو شلوم وقيل الثالث شمعون *

﴿ يَاحَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ أَسْتَهْزَأُهُمْ بِالرُّسُلِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يا حسرة على العباد يا ايهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) وقصر الحسرة بقوله استهزؤهم بالرسل في النبيا وقال ابو المالية لما طعنوا العذاب قالوا يا حسرة على العباد يعني الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم وآمنوا حين لم يفهموا الايمان *

﴿ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتَرْضَوْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمْ ذَلِكَ سَابِقُ النَّهَارِ يَطْلُبَانِ حَنِينَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) وقصر ان تدرك

القدر بقوله لا يستر ضوءه أحدهما ضوء الآخر قوله ولا ينفي لهما ذلك أي ستر أحدهما الآخر لان لكل منهما حدا لا يبعده ولا يقصر دونه فإذا اجتمعا وادراك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة وذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قوله سابق النهار أي والليل سابق النهار قوله يتطالبان أي الشمس والقمر كل منهما يطلب صاحبه حيثين أي حال كونهما حيثين أي مجدين في الطلب فلا يجتمعان إلا في الوقت الذي حده الله لهما وهو يوم قيام الساعة *

﴿ نَسْلَخُ نَخْرُجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون) وفسر قوله نسلخ بقوله نخرج أحدهما من الآخر وفي التفسير تنزع ونخرج منه النهار وهذا ما قبله من قوله أن تترك القمر لم يثبت في رواية أبي ذر *

﴿ مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ ﴾

أشار به إلى قوله (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) أي من مثل الفلك من الأنعام ما يركبون وعن ابن عباس الأبل سفن البر وعن أبي مالك وهي السفن الصغار *

﴿ فَكَبُّوا مُعْجَبُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاهون) وفسره بقوله معجبون هذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره فاهون وهي القراءة المشهورة وقال الكسائي الفاه كذا والفاهة مثل تامر ولابن وعن السدي ناعون وعن ابن عباس فرحون *

﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ الْحِسَابِ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (لا يستطيعون نصرهم وهم جند محضرون) يعني الكفار والجند الشيعة والأعوان محضرون كلهم عند الحساب فلا يدفع بعضهم عن بعض ولم يثبت هذا في رواية أبي ذر *

﴿ وَيُذَكَّرُ عَنْ هِكْمَةِ الْمُشْحُونِ الْمُوقَرِّ ﴾

أي ويذكر عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون أن معناه الموقر وفي التفسير المشحون الموقر المملوء أيضا وهي سفينة نوح عليه السلام حل الأبناء في السفينة والأبناء في الأصلاح وهذا لم يثبت في رواية أبي ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ مَصَائِبُكُمْ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (قالوا طائركم معكم) وفسره بقوله مصائبكم وعن قتادة أعمالكم وقال الحسن والأعرج طيركم *

﴿ يَنْسِلُونَ يَخْرُجُونَ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون) وفسره بقوله يخرجون ومنه قيل للولد نسيل لانه يخرج من بطن أمه *

﴿ مَرَقْدٍ نَاخِرُ جَنَانَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (قالوا يا ولنا من بئتنا من مرقدنا هذا) الآية وفسر المرقد بالخروج وفي التفسير أي من منا من ابن عباس وأبي بن كعب وقاتدة إنما يقولون هذا لأن الله تعالى رفع عنهم العذاب فيما بين التفحيتين فيردون وقيل إن الكفار لما عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار ما عذبوا به في القبور في جنبها كالنوم فقالوا يا ولنا من بئتنا من مرقدنا *

﴿ أَحْصَيْنَاهُ حَقِيقَتَانَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وكل شيء أحصيناه في إمام مبین) وفسر أحصيناه بقوله حقيقته وفي التفسير أي علمناه وعددناه وثبتناه في إمام مبین أي في اللوح المحفوظ *

﴿ مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولو نشاء ما سخرناهم على مكانتهم) وقال إن المكانة والمكان بمعنى واحد وروى الطبري من طريق

العوف يقول لاهلكتناهم في مساكنهم *

﴿ باب قوله والشمس تجري مستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى والشمس تجري الاية قوله «لستقر» اي الى مستقر لها وعن ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها وقيل الى انتهاء امرها عند انقضاء الدنيا وعن ابي ذر عن النبي ﷺ مستقرها تحت العرش قوله «ذلك» اي ما ذكر من امر الليل والنهار والشمس تقديره العزيز في ملكه العليم بما قدر من امرها *

٢٩٧ - ﴿ حدّثنا أبو نعيم حدّثنا الأعمش عن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَرْبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَهْلَمُ قَالَ فَأَيُّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَقَدْ كَلَّمَ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين والاعمش سليمان وابراهيم بن يزيد من الزيادة ابن شريك التيمي الكوفي يروي عن ابيه يزيد عن ابي ذر جندب النفاري والحديث اخرجه البخاري في مواضع منها في بدء الحلق ومر الكلام فيه هناك *

٢٩٨ - ﴿ حدّثنا الحميدي حدّثنا وكيع حدّثنا الأعمش عن إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ﴾ هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن الحميدي عن عبد الله عن وكيع بن الجراح الى آخره غير ان في الرواية الاولى استفهمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله اتدري وهنا ابو ذر سأل عن ذلك وفي الاول اخبار عن سجودها تحت العرش ولا ينسكرك ذلك عند ما خافتها لان الخائف في المذكور في الآية انما هو نية مدرك البصر اياها حال الغروب وقال الله تعالى في عين حمة فيبينها ما تخالف قلت لا تخالف فيه لان المذكور في الآية انما هو نية مدرك البصر اياها حال الغروب ومسيرها تحت العرش للسجود انما هو بعد الغروب وليس معنى في عين حمة سقوطها فيها وانما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في مسيره حتى لم يجد ورامها مسلكا لها فوقها او على سميتها كما يرى غروبها من كان في لجة البحر لا يبصر الساحل كانها تغرب في البحر وهي في الحقيقة تغرب ورامها والله اعلم *

﴿ سورة الصافات ﴾ هذا في تفسير بعض سورة الصافات وليس في بعض النسخ لفظ سورة وهي مكية بالاتفاق الاماروي عن عبد الرحمن بن زيدان قوله قال قائل منهم اني كان لي قرين الى آخر هذه القصة وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفا وثمانمائة وستون كة ومائة واثنان وثمانمائة واثنان وثمانون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

ثبتت البسملة هنا عند الكل * ﴿ وقال مجاهد ويقذفون من كل جانب يرمون ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا وفسر يقذفون بقوله يرمون وفي التفسير يرمون ويطردون من كل جانب من جميع جوانب السماء اي حبة صعدوا للاستراق قوله «دحورا» اي طردا مفعول له اي يطردون للدحور ويجوز ان يكون حلا اي مدحورين وهذا الى قوله لاذب لازم لم يثبت في رواية ابي ذر *

﴿ واصيب دائم ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولهم عذاب واصب وفسره بقوله دائم نظيره قوله وله الدين واصبا وعن ابن عباس شديد

وقال الكلبي مرجح وقيل خالص *

﴿لَا زِبَ لَزِمَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقناهم من طين لازب) وفسره بقوله لازم وفي التفسير طين لازب اي جلد رطب يلصق ويلصق باليد واللازب بالموحدة واللازم باليمعني واحد والبساء بدل من الميم كانه يلزم اليد وعن السدي خالص وعن مجاهد والضحاك متين *

﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ يَعْنِي الْجَنَّةَ السَّكَافُ يَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قلوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) وفسره بقوله يعني الجن باليمين والتون المشددة هكذا في رواية الكشميني وقال عياض هذا قول الاكثرين و يروى يعني الحق بالحاء الهمة والقاف المشددة فعلى هذا يكون لفظ الحق تفسير اليمين اي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وقوله الكفار مبتدأ ونقول خبره اي تقول الكفار هذا القول للشياطين وامارواية الجن باليمين والتون بمعنى الجن الكفار تقول للشياطين وهكذا اخرجهم من جسد حديد عن مجاهد فيكون لفظ الكفار على هذا صفة للجن فافهم فانه موضع فيه دقة

﴿قَوْلُ وَجَعُ بَطْنٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها يزفون) وفسره قوله غول بقوله وجع بطن وهذا قول قتادة وعن الكلبي لا فيها اثم نظيره لا لغوفها ولا تأثم وعن الحسن صداع وقيل لا تذهب عقولهم وقيل لا فيها ما يكره وهذا ايضا لم يثبت لابي ذر *

﴿يَزْفُونَ لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا هم عنها يزفون) وفسره بقوله لا تذهب عقولهم هذا على قراءة كسر الزاي ومن قرأها بفتحها فمناه لا يذهب شرابهم وفي التفسير لا يملأهم على عقولهم ولا يسكرون بها يقال زف الرجل فهو مزوف وزيف اذا سكر وزال عقله وازف الرجل اذا فئت خمره *

﴿قَرِينٌ شَيْطَانٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قال قائل منهم ان كان لي قرين) وفسره بقوله شيطان يعني كان لي قرين في الدنيا فهذا وما قبله لم يثبت لابي ذر *

﴿يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْمُرَوَّلَةِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فهم على آثامهم يهرعون وفسره بقوله كهية المرولة اراد انهم يهرعون كالمرولين والمرولة الاسراع في المشي *

﴿يَزْفُونَ النَّسْلَانِ فِي الْمَشْيِ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون وفسر الزف الذي يدل عليه يزفون بقوله النسلان في المشي والنسلان بفتح النين الاسراع مع تقارب الخطا وهودون السعي وقيل هومن زفيف النعام وهو حال بين المشي والطيران وقال الضحاك يزفون مناه يسمون وقرأ حمزة بضم اوله وهما لقتان *

﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبا. قَالَ كُنَّا قُرَيْشَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجِنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ أَنَّهُمْ لَمَحْضَرُونَ سَتَحْضَرُونَ لِلْحِسَابِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الآية وهذا كله لم يثبت لابي ذر اي جعل مشركوا مكة بينه اي بين الله وبين الجنة اي الملائكة وسموهم جنة لاجتنانهم عن الابصار وقالوا الملائكة بنات الله قوله وامهاتهم اي امهات الملائكة بنات سرورات الجن اي بنات خواصهم والسروات جمع سراة والسراة جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فمبل على فمطة ولا يعرف غيره قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ان قالى هذا القول لمحضرون في النار ويمد بهم ولو كانوا مناسبين له او شركاء في وجوب الطاعة لما عذبهم *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ الصَّافُونَ الْمَلَائِكَةُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون الصافون هم الملائكة هذا اخرجه

ابن جرير عنه زيادة صافون نسبح له وقال التلمبي اى لتحن الصافون في الصلاة *

﴿ صِرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءَ الْجَحِيمِ وَوَسْطِ الْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاهدوم الى صراط الجحيم وقوله فاطلم قرأه في سواء الجحيم واشار بهذا الى ان هذه الالفاظ الثلاثة بمعنى واحد وفي التفسير صراط الجحيم طريق النار والصراط الطريق ولم يثبت هذا لابي ذر والذي قبله ايضا *

﴿ لَسَوْبًا يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْجَحِيمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم وفسر شوبا بقله يخلط الى آخره وقوله ويساط اى يخلط من ساطه يسوطه سوطا اى خلطه وقال الجوهري السوط خلط الشيء بعضه ببعض والجحيم هو الماء الحار *

﴿ مَذْهُورًا مَطْرُودًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى قال اخرج منها مذهبكم مذكورا لكن هذا في الاعراف وليس هنا محله والذي في هذه السورة هو قوله ويقذفون من كل جانب دحورا وقدمر بيانه عن قريب وفسر مذكورا بقله مطرودا لان الدحر هو الطرد والامداد *

اشار به الى قوله كانهم ييضون وفسره بقله الاؤلؤ المكنون يعنى فى الصفاه والاين والبيض جمع بيضة وفى التفسير مكنون اى مستور وقيل اى مصون وكل شئ صنته فهو مكنون فكل شئ اضرته فقد كنته وانما قال

﴿ وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرُ بَحِيرٌ ﴾

وفى بعض النسخ باب وتركنا وفى البعض باب قوله وتركنا وهذا ثبت للنسفى وحده اى تركنا على آلياسين فى الآخرين وقيل على محمد ﷺ وفى تفسير النسفى قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون الياسين بالقطع والكسروين قرأ الياسين فى لثة فى الباس كما يقال ميكال فى ميكائيل وقيل هو جمع اراذيل الباس واتباعه من المؤمنين قوله يذ كر ببحير تفسير قوله وتركنا عليه وقيل اى ثناء حسنا فى كل امة الى يوم القيامة *

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ يَسْخَرُونَ ﴾

﴿ بَلَاءَ وَبَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى واذا رآوا آية يستسخرون وفسره بقله يسخرون *

اشار به الى قوله تعالى اندعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفسر بعلا بقله يربا وهو اسم صنم كانوا يعبدونه ومنه سميت مدينتهم بعلبك ولم يثبت هذا الا للنسفى *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِنْ يُونُسَ لِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين *

٢٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَنْتَبِئُ لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله من ابن متى وروى عن يونس بن متى وجريه وابن عبد الحميد والاعمش سليمان وابو وايل شقيق بن سلمة والحديث قدمنى فى اوخر سورة النساء فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن الاعمش الى آخره وممر الكلام فيه هناك *

٣٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالٍ بْنِ

هَلَالٍ مِنْ بَنِي هَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ هَظَاءَ بْنِ إِسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قال مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى ومضى الحديث أيضا في سورة النساء فإنه أخرجه هناك عن محمد بن سنان عن فليح عن هلال عن عطاء بن يسار إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك مستقصى ﴿﴾ سورة ص ﴿﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة (ص) مكية بالاخلاف تلت بعد سورة الانشقاق وقيل الاعراف وهي ثلاثة آلاف وسبعة وتسعون حرفا وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة وخمس وثمانون آية واختلف في مناه فعن ابن عباس بحر بمكة كان عليه عرش الرحمن لاليل والناهار وعن سعيد بن جبير بحر يحيى الله به الموتى بين النفختين وعن الضحاك (ص) صدق الله تعالى وعن مجاهد فاتحة السورة وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن السدي اسم من أسماء الله وعن محمد القرظي هو مفتاح أسماء الله تعالى صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد وعن ابن سليمان الدمشقي اسم حية رأسها تحت العرش وذنبا تحت الأرض السفلى قال واظنه عن عكرمة وقيل هو من المصاداة من قولك صاد فلانا وهو امر من ذلك فمناه صاد بملك القرآن أي مارضه لتنتظر ابن عمك فن اول هكذا يقرأ صاد بكسر الدال لانه امر وكذا روى عن الحسن وقرأه عامة قراء الامصار بسكون الدال الابد الله بن اسحاق وعيسى بن عمر فانها بكسر الهاء ﴿﴾

﴿﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿﴾

سقطت البسملة فقط للنسب واقتصر بالقون على لفظ (ص) ﴿﴾

٣٠١ - ﴿﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِيَهُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا ﴿﴾

غندر بضم الفين المعجمة وقدمر غير مرة والعوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو بن حوشب الواسطي والحديث بر في سورة الانعام ومضى الكلام فيه هناك ﴿﴾

٣٠٢ - ﴿﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِئِيُّ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنْ سَجْدَةِ ص قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتُ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِيَهُ فَكَانَ دَاوُدُ مِنْ أُمَيْرِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿﴾

محمد بن عبد الله قال الكللاذي وابن طاهر هو الذهلي نسبة إلى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي النيسابوري مات بعد البخاري يسير تقديره سنة سبع وخمسين ومائتين روى عنه البخاري في تقريب من ثلاثين موضعا ولم يقل محمد بن يحيى الذهلي مصر حابل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه أو ينسب إلى جده والسبب في ذلك أنه لما دخل نيسابور فشب عليه محمد بن يحيى الذهلي في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يترك الرواية عنه ولم يصرح باسمه كما ينبغي وقال غير ما يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله هذا محمد بن عبد الله بن المبارك الخزرمي فانه من هذه الطبقة والله اعلم قوله «من أين سجدت» على صيغة الخطاب للحاضر ويروى على صيغة المجهول للفائدة أي بأي دليل صارت سجدة قوله «فسجدها داود» لم يثبت في رواية أبي ذر وسجد داود عليه الصلاة والسلام فيها والرسول ﷺ مأمور بالسجدة مأمور بالافتداء به ونحن مأمورون بالافتداء بالنبي ﷺ ومتابته وهذا حجة على الصافي في قوله ليس في (ص) سجدة عز وعز باقي الكلام في هذا الباب استوفيناها في كتاب الصلاة في ابواب سجود الثلاثة ﴿﴾ عَجَابٌ عَجِيبٌ ﴿﴾

اشار به الى قوله تعالى (ان هذا لشيء عجباب) وذكر ان معنى عجاب بمعنى عجب وقرئ عجاب بتشديد الجيم والمعنى واحد وقيل هوا كثر وقال مقاتل هذا بلغنا قد شئنا مثل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض *

﴿ الْقِطْعُ الصَّحِيفَةُ هُوَ هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا ربنا عمل لنا قطعا قبل يوم الحساب) وقال القط الصحيفة مطلقا ولكن المراد هنا صحيفة الحسنات وفي رواية الكشمي صحيفة الحساب وكذا في رواية النسفي وقال الكلبي لما زلت في الحاقة (فاما من اوتي كتابه يمينه) الآية قالوا اعلى وجه الاستمرار عمل لنا قطعا يمتون كتابنا بعمل لنا في الدنيا قبل يوم الحساب وعن قتادة ومجاهد والسدي يمتون عقوبتنا وما كتب لنا من المذاب وعن عطاه قاله النضر بن الحارث وعن ابي عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقطعة كقرد وقرو ودوردة واسمه من قط الشيء اذا قطعه ويطلق على الصحيفة لانها قطعة تقطع وكذلك الصك

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عِرْقٍ مُعَازِينَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) واراد ان قوله في عزة في موضع خبر وانه بمعنى معازين اي مفالين وقيل في حجة جاهلية وتكبر قوله «وشقاق» اي خلاف وفراق *

﴿ الْمِلَّةَ الْآخِرَةَ مِلَّةُ قُرَيْشٍ الْإِخْتِلَاقُ الْكُذِبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق) وفسر الملة الآخرة بملة قريش والاختلاق بالكذب وبه فسر مجاهد وقاتل بنون النصرانية لان النصراني يحمل مع الله الها

﴿ الْأَسْنَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فليبر تقوا في الاسباب) وفسر الاسباب بطرق السماء في ابوابها وكذا فسر مجاهد وقاتل وفي التفسير فليبر تقوا اي فليصدوا في الجبال الى السموات فليأتوا امنها بالوحي الى من يختارون وليشأؤن وهذا امر توبيخ وتعجيز ﴿جَنَدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا﴾

لفير ابي ذر قوله «جندما» الى آخره قوله «يعني قريشا» وهكذا قاله مجاهد قوله جند خبر مبتدأ محذوف اي هم جند وكلمة مام زيدة اوصفة لجندوهنا لا يشار به الى مكان المراجعة ومهزوم صفة جنديا سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار الغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة وعن قتادة وعده الله عز وجل بمكة انهم سيهزمون يهزمهم الله فجاءه تاويلها يوم بدر

﴿ أَوَّلِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واسحاب الايكة اولئك الاحزاب) وفسر هاب قوله القرون الماضية وهكذا قال مجاهد وزاد غيره الذين قهروا واهلكوا ﴿فَوَاقٍ رُجُوعٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق) وفسره بقوله رجوع اي رجوع الى الدنيا وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي (ما لها من فواق) يقول ليس لهم اقامة ولا رجوع الى الدنيا وقال ابو عبيدة من فتح الفاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين الخبتين وقرأ بضمة الفاء حمزة والكناسي والباقون بفتحها وقيل الضم والفتح بمعنى واحد مثل قصاص الشر جاء فيه الفتح والضم ﴿قَطْنَا عَدَا بَنًا﴾

قيل هذا مكرر وليس كذلك فانه فسر قطننا في الاول بالصحيفة وههنا بالمداب اي عمل لنا عدا بنا على انه لا يوجد في اكثر النسخ

﴿ اتَّخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًا أَحَطْنَا بِهِمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتخذناهم سخرى ام زأغت عنهم الابصار) وفسره بقوله احطنا بهم كذا في الاصول ويحط

تَحْمُوهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكُنْتَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ صَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ قَدْ كَرْتُمْ قَوْلَ أَخِي سَلِيمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ قَالِ رُوحُ قَرَدَةٍ خَاصًّا ﴿٣٠٤﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مشرف في كتاب الصلاة في باب الأسير والغريم يربط في المسجد بينه وبين سندانوا سحق ابن ابراهيم هو المعروف بابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله «وان عفريتاً» هو المبالغ من كل شيء وقوله «تقلت» على وزن تفعّل من التقلت اي تعرض على نجاة في البارحة قوله «قال روح» هو ابن عبادة الى اوى قوله «خاصة» اي مطر ودامت حيزاً وقد استوفينا الكلام في الباب المذكور

﴿بابُ وما أنا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى وما انا من المتكلفين واوله قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين اي قل يا محمد ما اسئلكم عليه اي على تبليغ الوحي وهو كناية عن غير مذكور قوله «من اجر» قال الحسن بن الفضل هذه الآية نامة لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله «وما انا من المتكلفين» اي المتقولين القرآن من تلقاء نفسه وقال النسفي وما انا من المتكلفين الذين يتصنعون ويتحللون بما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط متصنعوا ولا مدعي ما ليس عندى حتى انتحل بالنبوة والتقول بالقرآن ان هو الا ذكر الاما ليل للفقيل اوحى الى بان ابلفه

٣٠٤ - ﴿عَرَّشًا نُتِبْتُ بِهِ مَعْمِدٌ عَرَّشًا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَهْلُهُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَهْلُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأَخَذْتُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا قَرِيشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَغَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَهْنِ عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَهُمْ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً فَحَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَمَلَ الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَا رَبُّنَا اكْشِفْ هَذَا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أُنْزِلَ لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْذُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيْكُشِفُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكَشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿٣٠٥﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجريه هو ابن عبد الحميد والاعمش هو سليمان وابو الضحى يضم الضاد المعجمة مقصورا هو مسلم بن صبيح ومسروق هو ابن الاعدع والحديث قدم في سورة الروم فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن منصور والاعمش عن ابى الضحى الخ ولكن بينهما اختلاف في المتن من حيث التقديم والتأخير والزيادة والنقصان ومرايا بعضه في الاستسقاء اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور ايضا عن ابى الضحى الى اخره وتقدم الكلام في الموضعين مستوفي قوله «وخصت بالمهلتين» اي اذهبت واقتت قوله «حتى جعل الرجل» يرى بينه وبين السماء

دخانا وجه تملقه بما قبله ماذكر في سورة الروم انه قيل لابن مسعود ان رجلا يقول يحيى مدخان كذا وكذا فقال
ابن مسعود من علم شيئا الخ ﴿سورة الزمر﴾

ای ہذا فی تفسیر بعض سورۃ الزمر قال ابن عباس ہی مکیہ لا آیتان مدنیتان قل یا عباد الذین اسرفوا نزلت فی وحشی
حرب وما قدروا اللہ حق قدرہ وقال السخاوی نزلت بعد سورۃ سبأ وقبل سورۃ المؤمن وھی اربعۃ آلاف و سبعمائۃ
وثمانیۃ احر فوالف ومائۃ اثنان وسبعون کلمۃ وخمس وسبعون آیۃ ﴿ یَسْمِعُ اللّٰهُ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمُ ﴾
لم تنبت البسملة الا لا فی ذرۃ

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَمَنْ يَتَّقِي بِرَجْمِهِ . يَجْرُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

ای قال مجاهد فی قوله تعالى (افن یتقی بوجهه سوء العذاب يوم اقامه) الآية **قوله** «افن یتقی» بقال انقاء بدرقته استقبل بها فوق بانفسه واتقاء يده وتقديره افن یتقی بوجهه سوء العذاب کن امن العذاب لحذف الخبر وسوء العذاب شدته وعن مجاهد یجر علی وجهه فی النار و اشار البخاری الی هذا بقوله یجر علی وجهه فی النار و اشار بقوله وهو قوله افن یلقى فی النار الی آخره الی ان قوله افن یتقی بوجهه یجر علی وجهه فی النار مثل قوله «افن یلقى» فی النار الی آخره ووجه التشبيه بیان حاله فان ثم حذوفاً تقديره افن یتقی بوجهه سوء العذاب کن امن العذاب کما ذکرناه الآن وللفظ یجر بالجیم عند اکثرین وفي رواية الاصلی وحده بالخاء المعجمة ﴿هَٰذَا ذِي عَوَجٍ لِّبْسٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى قرآنه عرييا غير ذي عوج لعلمهم بتقون وفسر العوج باللبس وهو الالتباس وهذا التفسير اللازم لان الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى واخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله «غير ذي عوج» قال ليس بمخلوق

اشار به الى قوله تعالى (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل هل يستويان مثلا) قوله «رجلا» عطف على رجلا الاول وهو منصوب بنزع الخافض اي ضرب الله مثلا لرجل او في رجل قوله «سالما» بكسر السين وهو قراة العامة وهو الذي لاتنازع فيه وقرأ ابن كثير وابوهرو ويقوب سالما وهو الخالص ضد الشرك قوله «صالحا» وفي رواية الكشميهني خالسا وسقطت هذه اللفظة لانسفي قوله «مثل» خبر مبتدأ محذوف اي هذا مثل لاهم الباطل والاله الحق والمعنى هل نستوى صفاتهما وتغييرها وقال النعابي هذا مثل ضربه الله للكاشر الذي يعبد الهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد الا الله عز وجل قوله «متشاكسون» يختلفون متنازعون متشاكسون سبعا اخلاقهم

• (وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوَّثَانِ) •

اشار به الى قوله تعالى (اليس الله بكاف عبده ويخوفوك بالذين من دونه) اى يخوفك المشركون بمضرة الاوثان قالوا انك تعبد آلهتنا وتذكرها بسوء لتكفن عن ذكرها او تصيبك بسوء قوله «الاوثن» و يروى اى بالاوثن وهذا اولى *

﴿ خَوَّلْنَا اَعْمَلَيْنَا ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ثم إذا حولناه لعمة مننا) وفسره بقوله أعطينا وقال أبو عبيدة كل مال أعطيت فقد حولته

(۵) وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ الْقُرْآنَ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَوْلٍ

هَذَا الَّذِي أُعْطَيْتَنِي مَبِيتُ بِمَا فِيهِ

أشار به إلى قوله عز وجل (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) وفسر قوله والذي جاء بالصدق بقرينه

القرآن وقال السدى الذى جاء بالصدق جبريل عليه السلام جاء بالقرآن وصدق به يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال ابن عباس والذى جاء بالصدق يعنى رسول الله ﷺ جاء به إلى الله تعالى وصدق به هو أياض رسول الله ﷺ باثبه إلى الخلق وعن علي بن ابي طالب وابى العالية والكلى والذى جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدق به أبو بكر رضى الله تعالى عنه وعن قتادة ومقاتل والذى جاء بالصدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق به المؤمنون وعن عطاء والذى جاء بالصدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدق به الاتباع فعلى هذا يكون الذى يعنى الدين كما في قوله تعالى وختمت كالذى خاضوا قوله «يقول هذا» الذى إلى آخره في رواية النفسى لا غير *

• (مُتَشَابِهٌ لِّلرَّجُلِ الشَّكْسُ الْعَمِيرُ لَا يُرَضَى بِالْإِنصَافِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وجلا في شركاءه متشاكسون) أى يختلفون فقد ذكرناه الان قوله «الشكس» اشار به الى انه من مادة متشاكسون غير ان المذكور في القرآن من باب التفاعل للمشاركة بين القوم والشكس مفرد صفة مشبهة قال في الباهر رجل شكس بالفتح والتسكين صعب الخلق وقوم شكس بالضم مثال رجل صدق وقوم صدق وقيل الشكس بالكسر والاسكان والشكس بالفتح وكسر الكاف السبيء الخلق يقال شكس شكسا وشكسا وشكسا فسر البخارى الشكس بقوله العسر لا يرضى بالانصاف والعسر مثل العذر صفة مشبهة ويروى العسير على وزن فاعيل وفي بعض النسخ وقال غيره الشكس قال صاحب التلويح يعنى غير مجاهد كانه والله اعلم يريد بالغير عبد الرحمن بن زيد بن اسام فان الطبرى رواه عن يونس عن ابن وهب عنه •

• (وَرَجُلًا سَلَمًا وَقَالَ سَلَمًا صَالِحًا) •

يس هذا معذ كور في غالب من النسخ لانه كالمركر لانه ذكر عن قريب ولكن يمكن ان يقال انه اشار به الى ان سينا سلما جاء فيها الفتح والكسر فيكون احدهما اشارة الى الكسر والآخر الى الفتح وقال الزجاج سلما وسلما مصدران وصف بهما على معنى ورجلا ذا سلم •

• (اشْمَازَتْ فَفَرَّتْ) •

اشار به الى قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة) الآية وفسره بقوله نفرت وكذا رواه الطبرانى عن محمد حدثنا احمد حدثنا اسباط عن السدى وعن مجاهد قال انقبضت وعن قتادة أى كفرت قلوبهم واستكبرت •

• (يَمْفَازِيهِمْ مِنَ الْفَوْزِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم) أى فوزهم وهو مصدر ميمى قرأ أهل الكوفة الاحفصا بالالف على الجعم والباقون بغير الالف على الواحد •

• (حَافِئِينَ مُعْطِفِينَ بِحَفَافِيهِ بِجَوَانِيهِ) •

اشار به الى قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) وفسر حافين بقوله معطفين من الاطافه وهو الدوران حول الشيء قوله بحفافيه بكسر الحاء المهمة وبالفاء الخفيفة وبمد الالف فاه اخرى ثقبة حفاف وهو الجانب وفي رواية المستمل بجوانيه وفي رواية كريعوا الاصيل بجوانيه اشار الى بقوله بجوانيه وأشار الى ان معنى متشابها وهو ايضا مثل التفسير لما قبله وفي رواية النفسى بحافته •

• (مُتَشَابِهٍ لِّسِّنِّ مِنَ الْأَشْتَبَاءِ وَلَكِنْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ) •

اشار به الى قوله تعالى (الفرزل احسن الحديث كتابا متشابها) وأشار الى ان معنى متشابها ليس من الاشتباه الذى يعنى الالتباس والاختلاط ولكن معناه انه يشبه بعضه بعضا فى التصديق لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقيل فى تصديق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فى رسالته بسبب اعجازه وكذا رواه ابن جرير عن ابن حنبل عن جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير •

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

أى هذا باب فى قوله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا) الاية اختلفوا فى سبب نزول هذه الاية فمن ابن عباس نزلت فى اهل مكة قالوا بزعيم محمداً انه من قتل النفس التى حرمها الله وعبد الاوثان لم يغفر له فكيف نهاجروا ونسلم وقد عبدنا مع الله الهة آخر وقتلنا النفس التى حرمها الله قاتل الله هذه الاية وعنه انها نزلت فى وحشى قاتل حزة وعن قتادة ناس اصابوا ذنوباً عظيمة فى الجاهلية فلما جاء الاسلام اشفقوا ان لا يناب عليهم فداءهم الله تعالى بهذه الاية الى الاسلام وعن ابن عمر نزلت فى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اساءوا ثم فتنوا وعذبوا فافتدوا فكتنا نقول لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ابداً قوم - لهوا ثم تركوا دينهم لمذاب عذبوا به ففزلت به

٣٠٥ - ﴿حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُسُفَ أَنْ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ بَعَثَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَخْبِرْهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَالُوا وَأَكْثَرُوا وَزَنُوا وَأَكْثَرُوا فَأَتَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لَخَسَنٌ لَوْ نَحْنُ نَرَاهُ أَنْ لِمَا عَلَّمْنَا كَفَّارَةً فَتَزَلْ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ : وَنَزَلَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج * والحديث اخرجه مسلم فى الايمان عن ابراهيم بن دينار وغيره وخرجه ابو داود فى الفتن عن احمد بن ابراهيم وخرجه النسائى فى الحاربه وفى التفسير عن الحسن بن محمد الزعفرانى قوله «قال يعلى» اى قال يعلى سقط خطأ وثبت لفظا ويعلى هو ابن مسلم بن هرمز روى عنه ابن جريج فى الصحيحين وقال صاحب التوضيح يعلى هذا هو ابن حكيم كاذب كرهه ابو داود ومصرح به فى اسناده وقال الكرماتى اعلم ان يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح فى الاسناد بهذا الالتباس لان كلامهم على شرط البخارى (قلت) اما صاحب التوضيح فانه نسب الى ابى داود انه صرح بانه يعلى بن حكيم وليس كاذب كرهه فانه لم يصرح به فى اسناده بل ذكره البخارى من غير نسبة واما الكرماتى فانه سلك طريق السلامة ولم يجزم باحد يعلىين ولا خلافاً انه يعلى بن مسلم هنا وبؤيدها الحافظ المزنى ذكر فى الاطراف على رأس هذا الحديث انه يعلى ابن مسلم كاذب وقع بمصر حاضراً عند مسلم قوله «وان ناساً» من اهل الشرك اخرج الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشى بن حرب قوله «وان لما» اى الذى علمناه كفارة تصعب على اناسهم ان تقدم عليه الخبر *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

أى هذا باب فى بيان قوله عز وجل وليس فى بعض اللسخ لفظ باب قوله (وما قدروا الله اى اعظموه وحق عظمتهم حين اشرکوا به *).

٣٠٦ - ﴿حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَبِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ قَالٍ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْأَحْبَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَحْبُدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِ صِيتٍ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ وَسَائِرَ

الغسلاني على اصبر فيقول انا الملك فصعرك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزه تصديقا
يقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الآية ﴿

مطابقته لثمرة ظاهرة وآدم هو ابن ابي اسد والرحمن وشيخان هو ابن عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتز و ابراهيم
هو التخمى وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلفاني وعبد الله هو ابن مسعود الحديث أخرجه البخارى ايضا فى
التوحيد عن عثمان وعن مسدد وأخرجه مسلم فى التوبة عن احمد بن يونس وأخرجه الترمذى فى التفسير عن بندار
وأخرجه النسائى عن اسحق بن ابراهيم به وعن غيره قوله «حبر» بفتح الحاء وكسرها والعالم بالفتح وما يكتب به
بالكسر قوله «على اصبع» المرافعة القدرة وقال ابن قورك المرافعة اصبع بعض مخلوقاته وهو غير متمتع وقال محمد
ابن شجاع التاجى يحتمل أن يكون خلق خلقه الله تعالى يوافق اسمه اسم الاصبع وما ورد فى بعض الروايات من اصابع
الرحمن يقول بالقدرة والملك وقال الخطابى الاصل فى الاصبع ونحوها ان لا يطلق على الله الا أن يكون بكتاب واخبر
مقطوع بصحته فان لم يكونا فالوقوف عن الاطلاق واجب ذكر الاصابع لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة القطعية وليس
معنى اليد فى الصفات بمعنى الجراحة حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث كثير من اصحاب
عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكر وافيته تصديقا لقول الخبر وقد ثبت أنه عليه السلام قال «ما حدثكم به اهل الكتاب
فلا تصدقوه ولا تكذبوهم» والدليل على انهم ينطق فيه بحرف تصديقه وتكذيبه وانما ظهر منه الضحك الخيل
للمراهمة وللتعجب والانكار اخرى وقول من قال انما ظهر منه الضحك تصديقه بالخبر ظن منه والاستدلال فى مثل
هذا الامر الجليل غير جائز ولو صح الخبر لا بد من التاويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان فى الامر الشاق اذا اضيف
الى الرجل القوى المستقل المستظهر انه يمله باصبع او بخصر ونحوه يريد الاستظهار فى القدرة عليه والاستهانة به
فعلم ان ذلك من تحريف اليهود فان ضحكك عليه السلام انما كان على معنى التعجب والتكبر له وقال التيمي تكلف الخطابى
فيه واتى فى معناه ما لم يأت به السلف والصحابة كانوا اعلم بما رويوه وقالوا انه ضحك تصديقه و ثبت فى السنة الصحيحة
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن وقال الكرماني الامة فى مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة وافقون على
قوله (وما يعلم تأويله الا الله) وقال الثوري رحمه الله و ظاهر السياق يدل على انه ضحك تصديقه بدليل قراءته الآية التى
تدل على صحة ما قال الخبر قوله «نواجزه» بالنون والجرم والذال المجعلة وقال الاصمعي هي الاضراس كلها لا أقصى
الاستنان والاحسن ما قاله ابن الاثير التواجد من الانسان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك والاكثر الاشهراتها
اقصى الاستنان والمراد الاول لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر اضراسه كيف وقد جاء
فى صفة ضحكه «جل ضحكه التبسم» وان اريد بها الاواخر فالوجه فيه ان يراد بها مثله فى الضحك من غير أن يراد ظهور
نواجزه فى الضحك وهو اقبس القولين لاشتهار التواجد بالواخر الانسان *

﴿باب قوله والارض جميعا قصته يوم القيامة والسّموات مطويات بيمينه﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (والارض جميعا) الآية ولم يذكر لفظ باب فى بعض النسخ ولما خبره تعالى عن عظمت
قبل هذه الآية ذكر أن من جملة عظمت ان الارض جميعا قصته أى ملك يوم القيامة بلام نازع ولا مدافع قال الاخفش هذا
كما يقال خراسان فى قبضة فلان ليس يريد انها فى كفه انما معناه انها ملكه ولما وقع الارض مفردا حسن تأكيده بقوله
جميعا اشار الى أن المراد جميع الاراضى قوله «مطويات» للعلى معان الادراج كطى القراطس والثوب بيانه فى قوله تعالى
(يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب) والاختفاء يقال طويت فلان عن عين الناس واطوه هذا الحديث عن اى استره
والاعراض يقال طويت عن فلان اعرضت عنه والافتاء تقول العرب طويت فلانا بسنى اى اقصيته وانما ذكر الجمين للبالغة
فى الاقتدار وقيل هو بمعنى القوة وقيل الجمين القسم لانه حلف انه يطويها وينفيها ثم تراه الله عز وجل فقال سبحانه الآية *

٣٠٧ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ
ابنِ مُسَافِرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ
يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء وهو
اسم جده وسعيد بن كثير بن عفير بن مسلم أبو عثمان المصري وهو من رجال مسلم أيضا والحديث أخرجه البخاري
إيضافي التوحيد عن يونس بن يزيد قوله «بيمينه» يريد به القوة *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ونفخ في الصور) الآية قوله «في الصور» هو قرن ينفخ فيه هكذا رواه ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قوله «فصنع» أي مات من في السموات ومن في الأرض قوله «الامن شاء الله» اختلفوا
فيه فقيل هم الشهداء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هذه الآية من أولئك الذين أيضا الله
قال هم الشهداء متقدمين أسياهم حول العرش وقيل هم جبريل وميكائيل وإسرافيل رواه انس عن النبي ﷺ وعن
كعب الأحمري أن عائشة حملت العرش ثمانية وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن الضحاك هم رؤسوان
والحور العين ومالك والزبانية وعن الحسن الامن شاء الله بنى الله وحده وقيل عقارب النار وحياتها قوله «ثم
نفخ فيه أخرى» أي ثم نفخ في الصور نفخة أخرى قوله «فإذا هم قيام» أي من قبورهم ينظرون إلى البعث وقيل
ينظرون امرأته تعالى فيهم *

٣٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ
أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ
رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْثَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا عُمُو مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي كَذَلِكَ كَانَ أَمْ بَعْدَ النَّفْثَةِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله بعد النفخة الأخيرة والحسن كذا وقع غير منسوب في جميع الروايات ذكر في كتاب
رجال الصحيحين كان سهل بن السري الحافظ يقول إن الحسن بن شعاع أبو علي الحافظ البلخي فأن كان هو فانه مات يوم
الاثنين النصف من شوال سنة أربع وأربعين ومائتين وهو ابن تسع وأربعين قلت فقل هذا هو صفر من البخاري ومات
قبله وكان سهل بن السري أيضا يقول أنه الحسن بن محمد الزعفراني عندى قلت الحسن بن محمد بن الصباح أبو
علي الزعفراني روى عنه البخاري في غير موضع مات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ستين ومائتين ووقع في كتاب
البرقاني أن البخاري قال هذا في حديث حدثنا الحسين بضم أوله مصفر أو نقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القناني وإسماعيل
ابن خليل أبو عبد الله الخزاز الكوفي وهو من مشايخ البخاري ومسلم أيضا وقال البخاري جازنا فيه سنة خمس وعشرين
ومائتين وعبد الرحيم هو ابن سليمان أبو علي الرازي سكن الكوفة وذكر يابن أبي زائدة بن ميمون الحمداني الأعمى
الكوفي أبو يحيى واسم أبي زائدة خالد ويقال هيرة مات سنة تسع وأربعين ومائة وعمره وابن شراحيل الشعبي والحديث
قد مضى مطولا في أول باب الأشخاص ومضى أيضا في أحاديث الأنبياء عليهم السلام في باب وفاة موسى قوله «وبعد
النفخة الأخيرة» وهي نفخة الأحياء والنفخة الأولى نفخة الأمانة قوله «فلا أدري» كذلك كان «أي أنكم تمت عند النفخة
الأولى واكتفى بصيغة الطوارق» أي بعد النفخة الثانية في وتعلق بالعرش هكذا فسره الكرماني والتحقيق في هذا الخوض

ان يقال ان حديث ابى هريرة الذى مضى في الاشخاص ان الناس يصعدون يوم القيامة فيصعد معهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون النبي اول من يفيق فاذا افاق يرى موسى عليه السلام متعلقا بالعرش ولا يدري انه كان فيمن صعد فافاق قبله عليه السلام او كان ممن استقى الله عز وجل وهذا الذى ذكرناه مضمون ذلك الحديث الذى اخرجته في الاشخاص وفي احاديث الانبياء عليهم السلام

٣٠٩ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَنْصَلَةَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْتُ وَسَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ يَرْكَبُ الْخَلْقُ**

مطابقته للترجمة من حيث اشتباهه على النفخ وشيخ البخارى يروى عن ابيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيا وهو يروى عن سليمان الاعمش عن ابى صالح كوان السمان **قوله** «ما بين النفختين» وهما النفخة الاولى والنفخة الثانية **قوله** «قالوا» اى اصحاب ابى هريرة **قوله** «ايتمت من تعيين ذلك بالايام والسنين والشهور» لانه لم يكن عنده علم بذلك وقال بعضهم وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك انتهى قلت ان كان مراده من بعض الشراح صاحب التوضيح فهو لم يقل كذلك وانما قال وقد جاءت مفسرة فى رواية غيره فى غير مسلم اربعون سنة وأشار به الى مارواه ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش فى هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة **قوله** «وسيل» اى سيخلق من بلى الثوب يبلى بلى بكسر الباء فان فتحته امتدتها وابليت الثوب **قوله** «الاعجب ذنبه» بفتح العين المهملة وسكون الحيم وهو اصل الذنب وهو عظم لطيف فى اصل العصب وهو رأس العصص وروى ابن ابي الدنيا فى كتاب البعث من حديث ابى سعيد الخدرى قيل يا رسول الله ما العجب قال مثل حبة خردل انتهى ويقال له عجم بالميم كلاب ولازم وهو اول مخلوق من الادمى وهو الذى يبقى ليركب عليه الخلق وقاعدة ابقاء هذا العظيم دون غيره ما قاله ابن عقيل لله عز وجل فى هذا سر لانه لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى ان يكون لفعله شئ يبنى عليه ولا خيرة فان علل هذا يجوز ان يكون البارى جعل عظمته جعل ذلك علامة للملائكة على ان يحصى كل انسان بحوائره باعيانها ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا ببقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اريد بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التى هي جزءا منها كانت المات عزيراعليه الصلاة والسلام وحماره ابى عظام الحمار فكساها ليعلم ان ذلك المنشى ذلك الحمار لا غيره ولولا ابقاء شئ لجوزت الملائكة ان تكون الاعادة للارواح الى امثال الاجساد الى اعيانها فان قلت فى الصحيح يبلى كل شئ من الانسان وهنا يبلى الاعجب الذنب قلت هذا ليس بأول عام خص ولا بول بجمع فصل كما اننا نقول ان مذهب الحديثين خص منهما الانبياء عليهما السلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجسادهم والحق ابن عبد البر الشهادة بهم والقرطبي المؤذن المحتسب فان قلت ما الحكمة فى تخصيص العجب بعدم البلى دون غيره قلت لان اصل الخلق منه ومنه يركب وهو قاعدة بدء الانسان وأسه الذى يبنى عليه فهو اصل من الجميع كقاعدة الجدار وقال بعضهم زعم بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى اى يطول بقاءه لانه لا يبلى اصلا وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل انتهى قلت بعض الشراح هذا هو شارح المصايح الذى يسمى شرحه مظهر اولى هو شارح البخارى وليس هو بمنفرد بها القول به قال المنزى ايضا فانه قال الا هنا بمعنى الواوى وعجب الذنب ايضا يبلى وجاء عن القراء والاخشى عجب الاجمى الاول لكن هذا خلاف الظاهر وكيف لا وقد جاء عن ابى هريرة عن ابى هريرة من طريق هام عنه ان الانسان عظمها لا تأكل الارض

ابدافيه يركب يوم القيامة قالوا اى عظم هو قال عجب التنب رواءه سلم قوله «فيه يركب الخلق» لا يمارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من آدم رأسه لان هذا في حق ادم وذلك في حق بنوه وقيل المراد بقول سلمان نفخ الروح في آدم لا خلق جسده *

﴿سورة المؤمن﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة المؤمن وفي بعض النسخ المؤمن بغير لفظ سورة وفي بعضها سورة المؤمن حم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر وهي مكية بلا خلاف وقال السخاوي زلت بعد الزمرو قبل حم السجدة وبعد السجدة الشورى ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف وهي اربعة الاف وتسعمائة وستون حرفا والف ومائة وتسع وتسعون بكاء وخمس وثمانون آية * قال مجاهد حم مجازها مجاز أوائل السور

قوله «حم» في محل الابتداء ومجازها مبتدئان وقوله «مجاز أوائل السور» خبره والجملة خبر المبتدأ الاول ومجازها بالجيم والزاى اى طريقها اى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التي في أوائل السور للتنبيه على ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف وقيل لقرع المصاعليهم وعن عكرمة قال قال رسول الله ﷺ حم اسم من اسماء الله تعالى وهي مفتاح خزائن ربك جل جلاله وعن ابن عباس هو اسم الله الاعظم وعنه قسم اقسام الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن الشعبي شعار السورة وعن عطاء الخراساني الحاء افتتاح اسماء الله تعالى حلیم وحميد وحى وحنان وحكيم وحفيظ وحبيب واليم افتتاح اسمه مالاك وعبيد ومنان وعن الضحاك والكسائي معناه قضى ما هو كائن كأنهما ارادا الاشارة الى حم بضم الحاء وتشديد اليم *

وَيُقَالُ بَلْ هُوَ لَأَسْمُ لِقَوْلِ شَرِيحٍ بَنِ أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ

يَذْكُرُنِي حَامِيْمٌ وَالرُّمُحُ شَاخِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيْمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ

القاتلون بان لفظ حم اسم من الذين ذكرناهم الآن واستدل على ذلك بقول الشاعر المذكور حيث وقع لفظ حم في الموضعين منصوبا على المفعولية وكذا قرأ عيسى بن عمر اعى يفتح اليم وقيل يجوز ان يكون لانقاء الساكنين قلت القاعدة ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويجوز الفتح والكسر في الحاء وهما قرأتان قوله «ويقال» في رواية ابى ذر قال البخاري ويقال قوله شريح بن ابى اوفى هكذا وقع ابن ابى اوفى في رواية القابسي وليس كذلك بل هو شريح بن اوفى العبسي وكان مع علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه يوم الجمل وكان شعار اصحاب علي رضى الله تعالى عنه يومئذ حم فلما نهى شريح لمحمد بن طلحة بن عبيد الله الملقب بالسجاد وطنه قال حم فقال شريح يذكري حميم الفاعل فيه محمد السجاد وقيل لما طعنه شريح قال انتقلون رجلا ان يقول ربى الله فهو معنى قوله «يذكري حميم» قوله «والرمح شاجر» جملة اسمية وقعت حالا من شجر الامر بشجر شجور اذا اختلطوا واشتجر القوم وتشاجروا اذا تنازعوا واختلفوا والمعنى هنا والرمح مشتبك مختلط قوله «فهلا» حرف تحضيض مختص بالجمل القليلة الخبرية والمعنى هلا كان هذا قبل تشاجر الرماح عند قيام الحرب قوله «قبل التقدم» اى الى الحرب واول هذا البيت على ما ذكره الحسن بن المغيرة التيسابورى في مآذبة الادباء *

واشعث قوام بايات ربه به قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

هتكت بصدر الرمح حبيب قيصه * غفر صريعا للدين وللفم

على غير شىء غير ان ليس تابعا به عليا ومن لا يتبع الحق يظلم

يذكر في حم وذكر عمر بن شبة باسناده عن محمد بن اسحاق ان مالكا اشترى شخص قتل محمد بن طلحة وقال في ذلك شعرا وهو

واشمت توام بايات ربه الايات وذكر ابو مخنف لوط في كتابه حرب الجمل الذي قتل محمدا مداح بن كعب رجل من بني سعد بن بكر وفي كتاب الزبير بن ابي بكر كان محمد امرته عائشة رضى الله تعالى عنها بان يكف يده فكان كلا حمل عليه رجل قال نشدتك بحمام حتى شد عليه رجل بن بني اسدين خزعية يقال له حديد فنشده بحمام فلم يننه وقته وقيل قتله كعب بن مدلج من بني منقذين طريقا وقال بل قتله عصام بن مقشعر النصرى وعليه كثرة الحديث وقال المرزباني هو التبت وهو يندش في اسناد البخاري لان هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب قلت ان مخشعرى العلامة ذكر هذا البيت في اول سورة البقرة ونسبه الى شريح بن اوفي المذكور وفي الحاشية البخرية قال عدى بن حاتم *
من مبلغ افناء مذحج ائتني * ثارت بحالي ثم لم اتأثم
تركت ابا بكر ينوء بصدره * بصقن محضوب الكدوب من الدم
يذكرني ثأري غداة لقيته * فاجررتني على غفرى الفم
يذكرني ياسين حين طعنته * فهلا تلايحين قبل النقم

﴿ الطولُ التفضل ﴾

اشار به الى قوله تعالى شديد العقاب ذى الطول وفسره بالتفضل وكذا افسره ابو عبيدة وزاد قول العرب لا رجل انه ذو طول على قومه اى ذو فضل عليهم وروى ابن ابى حاتم عن طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله ذى الطول قال ذى السعة والغنى ومن طريق عكرمة ذى النعم ومن طريق قتادة قال ذى السماء *
﴿ داخِرِينَ خَاضِعِينَ ﴾
اشار به الى قوله (سيدخلون جهنم داخرين) وفسره بقوله خاضعين وكذا افسره ابو عبيدة وعن السدى صاغرين *

﴿ وقال مُجَاهِدٌ اَلَى النَّجَاةِ اِلَى الْاِيْمَانِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يا قوم ما لى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار) وفسره قوله الى النجاة بقوله الى الايمان *

﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ يَعْْنِي لِقَاؤُنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا جرم انما تدعوننى اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة) وقال ليس لاقاؤن دعوة هذان تمتة كلام الرجل الذى آمن عوسى عليه السلام وهو الذى اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الذى آمن يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل الرشاد وكان من آل فرعون يكتنم ايمانهم ومن قوم موعن السدى ومقاتل كان ابن عم فرعون وعن ابن عباس ان اسمه حزقيل وعن وهب بن منبه خزيبال وعن اسحاق خزيبال وقيل حبيب بن *
﴿ يُسَجِّرُونَ تَوَقَّدَ بِهِمُ النَّارُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى عز وجل (اذا لاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم فى النار يسجرون) وفسره بقوله توقد بهم النار وعن مجاهد يصيرون وقودا فى النار *
﴿ تَمْحُرُونَ تَبْطَرُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ذالك بما كنتم فرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمحرون) وفسره بقوله تبطرون من البطر بالهاء الواحدة والعالم الماملة *

﴿ وكان العلاء بن زُبَيدٍ يَذْكُرُ النَّارَ فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ تَقْطَعْ النَّاسَ قَالَ وَاَنَا أَقْدِرُ اِنْ اُنْقَطَ النَّاسُ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ اَمَرْتُكُمْ عَلَى اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَيَقُولُ وَاَنْ الْمُسْرِفِينَ هُمْ اَصْحَابُ النَّارِ وَلَسْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اَنْ تُبْشَرُوا بِالْجَنَّةِ عَلَى مَسَاوِي اَعْمَالِكُمْ وَابْشَرْتُ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ لَنْ اطاعهَ وَمُنْذِرًا النَّارِ مَنْ عَصَاهُ ﴾

العلام بن زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف المدوى البصرى التامى الزاهد قليل الحديث وليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع مات قديما سنة اربع وتسعين قوله «يذكر النار» قال بعضهم هو بتشديد الكاف قلت ليس بصحيح بل هو بالتخفيف على ما لا يخفى قوله «لم تقنط الناس» من التقنيط لا من قنط يقنط قنوطا وهو اشد اليأس من الشيء واصل للماخذفة الالف وهي استهلام قوله «وان تبشروا» على صيغة المجهول من التبشير قوله «ومنذرا» ويروى ينذر قوله «من عصاه» ويروى لمن عصاه .

٢١٠ - **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَنْصَارِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّي بَيْنَاءَ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ هُجَبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوَّى فَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنَقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ»**

الوليد بن مسلم الدمشقي يروى عن عبد الرحمن الاوزاعي والحديث مضى فى آخر مناقب ابي بكر رضى الله تعالى عنه فانه اخبره هناك عن محمد بن يزيد الكوفي عن الوليد عن الاوزاعي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك .

﴿سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة حم السجدة وهي مكية بلا خلاف نزلت بعد المؤمن وقبل الشورى وهي ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفا وسبع مائة وست وسبعون كلمة واربع وخمسون آية .

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر .

«بابُ وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ اُنْذِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا أُعْطِيََا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِفَيْنِ أُعْطِيَانَا»

ليس فى كثير من النسخ لفظ باب اى قال طاوس عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى (التي اطوعا او كرها) وفسر اتيانا بقوله اعطيا هو صيغة امر لا تثنية من الاعطاء وفسر اتياننا من الاتيان بقوله اعطينا وهو الفعل الماضى للشكلم مع الغير وروى هذا التليق ابو محمد الحنظلى عن علي بن المدرك كتابة قال اخبرنا زيد بن المبارك اخبرنا بن ثور عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس وقال ابن التين ايس اتياننا معنى اعطينا فى كلامهم الا ان يكون ابن عباس قرأ بالمد لان اتي مقصورا معناه جاء وممدودا رباعيا معناه اعطى ونقل عن سعيد بن جبير انه قرأها اتيانا بالمد على معنى اعطيا الطاعة وان ابن عباس قرأ اتيانا بالمد ايضا على المعنى المذكور وقال عياض ليس اتي هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو الهجى . وبهذا فسر المفسرون (قلت) فى تفسير التليق طوعا او كرها اى جيشا بما خلقت فيها من المناسقم واخرجاها واظهر الحاقى وعن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطاعى شمسك وقمرك ونجومك وقال للارض شقى انهارك واخرجى ثمارك وقال السبلى فى اماليه قيل ان البخارى وقع له فى اتي من القرآن وهم فان كان هذا والافعى قراءة بافته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطى الطاعة وقال وقد قرئ ثم سلوا الفتنة لا تها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز فى احداها جاز فى الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتيانا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم

صاحب الكشف فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كل منكبا الاخرى فالتاؤفاقتا وعلى الاول يكون المحذوف مفعولين والتقدير اعطيتان امركا الطاعة من انفسكما فالتاؤفاقتا الطاعة وانما جمع طائعتين بالياء والتون وان كان هذا الجمع مختصا بمن يعقل لان معناه آتينا بمن فيها اولانا لما اخبر عنه بفعل من يعقل جاء فيهن بالياء والتون كما في قوله رايتهملى ساجدين واجاز الكسائي ان يجمع بالياء والتون والواو والتون وفيه بعد *

وقال المنهال عن سعيد قال قال رجل لا يني عباس لاني اجد في القران اشياء تختلف على قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولا يكتنون الله حديثنا والله ربنا ما كنا مشركين فقد كنتموا في هذه الآية وقال أم الساء بناها الى قوله دحاها قد كرت خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال انفسكم استكثرون بالذي خلق الأرض في يومين الى طائفتين قد كرت في هذه خلق الأرض قبل السماء وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما عزيزا حكيما سميعا بصيرا . فكانه كان ثم مغي فقال فلا انساب بينهم في النفخة الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون وانما قوله ما كنا مشركين . ولا يكتنون الله حديثنا فان الله يغير لأهل الإخلاص ذنوبهم وقال المشركون تعالوا نقول لم نكن مشركين فخنم على أفواههم فنطق ابيهم فيند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثنا . وعنده يؤذ الذين كفروا الآية . وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين آخرين ثم دحا الأرض ودحوها ان أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما يذهبها في يومين آخرين فذلك قوله دحاها وقوله خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق السموات في يومين وكان الله غفورا رحيما نفسه بذلك وذلك قوله أي لم يزل كذلك فان الله لم يرد شيئا إلا أصابه به الذي أراد فلا يختلف عليك القرآن فان كلاً من عند الله *

لما ذكر الله تعالى في هذه السورة الكرمة خلق السموات والأرض ذكر ما خلقه من المنال والاثم اسند عقبيه وهو بكسر الميم وسكون التون ابن عمر والاسدي ومولاهم الكوفي صدوق من طبقة الامش وثقة ابن معين والنسائي والمجلى وآخرون وتركه شعبة لا امر لا يوجب فيه قدحا وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام قوله «عن سعيد» هو ابن جبير وصرح به الاصل والتسفي في روايتهما قوله «قال قال رجل» الظاهر اننا نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك رأس الازرق من الخوارج وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه وحاصل سؤاله في أربعة مواضع على ما ذكره قوله «يختلف على» أي بشكل ويفعل على اذنين ظواهرها تواف وتدافع او تفيد شيئا لا يصح عقلا به الاول من الاسئلة قال فلا انساب بينهم الى قوله ولا يتساءلون فان بين قوله ولا يتساءلون وبين قوله يتساءلون تدافعا ظاهرا به الثاني قوله ولا يكتنون الله حديثنا فان بينه وبين قوله ما كنا مشركين تدافعا ظاهرا به الاول انهم لا يكتنون الله حديثنا ومن الثاني انهم يكتنون كونهم مشركين به الثالث قوله أم الساء بناها الى قوله قبل خلق السماء

فان في الآيتين المذكورتين تدافعا لان في احدهما خلق السماء قبل الارض وفي الاخرى بالعكس ووقع في رواية ابي ذر والسماء وما بناها وهو في سورة الشمس وقوله والارض بعد ذلك دحاهما يدل على ان المراد ام السماء بناها الذي في سورة والتنازعات **الرابع** قوله وكان الله غفورا رحيمًا الى قوله ثم مضى فان قوله وكان الله غفورا رحيمًا وسمعا بصيرا يدل على انه كان موصوفًا بهذه الصفات في الزمان الماضي ثم تغير عن ذلك وهو معنى قوله فكأنه كان ثم مضى قوله **وقال فلا انساب الى قوله ولا يتساءلون جواب عن سؤال الاول اى قال فقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في الجواب مالم يخلصه ان التساؤل بعد الفتح الثانية وعدم التساؤل قبلها عن السدى ان في المسألة عند تشاغلهم بالصق والحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك قوله **واما قوله** كنا مشركين الى قوله يود الذين كفروا **فهو جواب عن السؤال الثاني** ومخلصه ان الكتمان قبل انقطاع الجوارح وعدمه بعده قوله **«فمعد ذلك»** اى عند نطق ايديهم قوله **«وعنده يود الذين كفروا»** اى وعند علمهم ان الله لا يكتهم حديثا يود الذين كفروا وهذا في سورة النساء وهو قوله **(يومئذ يود الذين كفروا وعصا الـ رسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا) اى يوم القيامة يود الذين كفروا بالله وعصا الـ رسول لو تسوى بهم الارض اى لو تسوى بهم الارض وصاروا هم والارض شيئا واحدا وانهم لم يكتنوا امر محمد ﷺ ولا تمت لان ما علموه لا يخفى على الله تعالى فلا يقدرون كتمانها لان جوارحهم تشهد عليهم قوله **(وخلق الارض في يومين)** الى قوله وخلق السموات في يومين جواب عن السؤال الثالث لم يخلصه ان خلق نفس الارض قبل السماء ودحواها بعده يقال دحوت الشيء دحا وحاسطته بسطا وقبل في جوابه ان خلق بمعنى قدر قوله **«ان اخرج»** بان اخرج فان مصدرة قوله **«والاكام»** جمع اكمة بفتحين وهو الوضع المرتفع من الارض كالن والراية ويروى والاكام جمع كوم قوله **(وكان الله غفورا رحيمًا)** الخ جواب عن السؤال الرابع ومخلصه انه سمي نفسه بكونه غفورا رحيمًا وهذه التسمية مضت لان التعلق انقطع واما معنى الغفورية والرحيمة فلا يزال كذلك لا ينقطع وان الله اذا اراد المغفرة او الرحمة او غيرها من الاشياء في الحال او الاستقبال فلا يمدن وقوع مراده قطعا وقوله **«سمى نفسه ذلك»** اى سمي الله تعالى ذاته بالغفور والرحيم ونحوها وذلك قوله **«وانه لا يزال كذلك لا ينقطع وان ما شاء كان»** وقالت النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما ولهذا يقال صار موضع كان لان معناه التجدد والحدوث فلا يقال في حق الله ذلك قوله **«فلا يختلف»** بالجزم اى قال ابن عباس للسائل المذكور لا يختلف عليك القرآن فانه من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا **•******

«حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي أَنَسَةَ عَنِ الْمُنْهَالِ بِهَذَا»
استند الحديث المذكور بعد ان علقه كذا كرهنا قال الكرمانى لم يسمع او لا مرسلا وآخر استند انقله كما سمعوه فيه اشارة الى ان الاستناد ليس بشرطه واستبعد بعضهم كلام الكرمانى هذا وليست شعري ماوجه بعده وما يراهه على ذلك بل الظاهر هو الذى ذكره وقول الكرمانى وفيه اشارة الى آخره يؤيده كلام البرقاني حيث قال ولم يخرج البخارى ليوسف ولا لعبد الله بن عمرو ولا يزيد بن ابي انيسة مستند اسواه وفي مقاييرته سياق الاستناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول قوله **«حدثني يوسف بن عدي»** وقع في رواية القاسمى حديثه عن يوسف بزيادة عن وهو غلط وليس في رواية النسفى حديثه الى آخره وكذا سقط من رواية ابي نعيم عن الجرجاني عن الفريرى ولكن ذكر البرقاني فقال قال الى محمد بن ابراهيم الازدستاني شوهدت نسخة بكتاب الجامع للبخارى فيها على الحاشية حدثنا محمد بن ابراهيم اخبرنا يوسف بن عدي فذكره ورواه الاسماعيلى عن احمد بن زنجويه اخبرنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد الرقى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن المنهال (قلت) يوسف بن عدي بن زريق التميمى الكوفى تزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين وليس له في البخارى الا هذا الحديث وعبيد الله بن عمرو بالفتح الرقى بالراء والالف مات سنة ثمانين ومائة وزيد بن ابي انيسة مصفر الانسة بالنون والسين المهملة الجزيرى سكن الرها قيل اسم ابي انيسة زيد ومات زيد الراوى سنة خمس وعشرين ومائة **•**

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ مَحْسُوبٌ ﴾

ويروى قال غير محسوب رواء عبد بن حميد في تفسيره عن عمرو بن سعد عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوس *

﴿ أَقْوَاتُهَا أَرْضُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وبارك فيها وقدر فيها اقواتها) الآية وفسر اقواتها بقوله ارضها وهذا ايضا تفسير مجاهد وقال ابو عبيدة واحدا قوت وهو الرزق *

﴿ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرٌهَا بِمِثْلِ أَمْرِهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واوحى في كل سماء امرها) وفسره بقوله مما امر به وهو ايضا عن مجاهد وفي لفظ مما امر به واراده اى من خلق اتيران والتجوم والرجوم وغير ذلك وعن قتادة والسدي خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وخلق في كل سماء من الملائكة والخلق الذي فيهما من البحار وجبال البرد وما لا يعلم *

﴿ تَحْسَاتٍ مِثْلَهُمْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فارسنا عليهم وبحاصر صرافي ايام تحسات) وفسره بقوله ميثايم جمع مشومة وهو ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة الصرصر شديدة الصوت العاصفة تحسات ذوات نحوس اى ميثايم *

﴿ وَقِيضًا لَهُمْ قُرْآنًا قَرَأَ بِهِمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

كذا في رواية ابن ذر والنسفي وجماعة وعند الاصلي وقيضنا لهم قرناه قرناهم تنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو الصواب وليس قوله تنزل عليهم الملائكة عند الموت تفسير قوله وقيضناهم قرناه وفي التفسير معنى قيضنا سلطنا وبشنا لهم قرناه يعنى نقرأه من الشياطين وقال الكرماني وقيضناهم قدرنا لهم وعن مجاهد قرناه شياطين وقال في قوله تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا قال الطبري مفرقا في موضعين *

﴿ اهْتَزَّتْ بِالنَّبَاتِ وَرَبَّتْ اِرْتَفَعَتْ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاذا اتر لنا عليها اهتزت وربت) وفسر اهتزت يعنى بالنبات وربت يعنى ارتفعت من الربو وهو الجو والزيادة كذا في رواية ابن ذر والنسفي وعند غيرهما زيادة وهى قوله *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمَاهِ حِينَ تَطْلُعُ ﴾

اى وقال غير مجاهد سنى وربت ارتفعت من اكماها حين تطلع والا كما جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع وانما قلنا غير مجاهد لان ما قبله من قوله قال مجاهد الى هنا كله عن مجاهد ولم يعمل الشراح بهنا شيئا يجدى *

﴿ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي أَيْ يَمْلِكُ أَنَا مَحْقُوقٌ بِهَذَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولئن اذقناه رحمة من ربك بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى) وفسره بقوله اى يعمل اى آخره ومعنى قوله انما يحق اى مستحق له وقال النسفي ليقولن هذا لى هذا حقى وصل الى لانى استوجبه بما عصى من خير وفضل وامال بر وقيل هذا لى لا يزول *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَوَاءٌ لِلْسَّائِلِينَ قَدَرُهَا سَوَاءٌ ﴾

ليس في رواية غير ابن ذر والنسفي قوله « وقال غيره » اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سوا السائلين) قوله « فيها » اى في الارض اقواتها اى ارزاق اهلها ومما نشتم وما يصلحهم قوله « في اربعة ايام » يعنى هذا مع قوله خلق الارض في يومين اربعة ايام وارىد باليومين يوم الاحد والاثنين قوله « سواء » فسر بقوله قدرها سواء اى سواء السائلين عن ذلك قال التلمبى سواء بالنسب على المصدرية اى استوت سواء وقيل على الحال وبالرفع

اي هو سواء وبالجر على نعت اربعة ايام وقيل معنى السائلين اي السائلين الله حوائجهم وعن ابن زيد قدر ذلك على قدر مسائلهم وقيل معناه للسائلين وغير السائلين يعني انه بين امر خلق الارض وما فيها للسائلين ولغير السائلين وبمعنى لمن سأل ولمن لا يسأل *

﴿فَهَدَيْنَاهُمْ دَلِيلَنَا هُمْ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالْهَدَى الَّذِي هُوَ الْإِشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَمْعَدَانَهُ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ *

اشار بقوله فهديناهم الى قوله عز وجل (واما عمود فهديناهم فاستجبوا للمعنى على الهدى) وفسر فهديناهم بقوله دلتناهم على الخير والشّر اراد ان الهداية هنا بمعنى الدلالة المطلقة في امانته كقوله وهديناه التجدين اي دللناه التدين قاله سميد بن المسيب والضحاك والتجدي طريق في ارتفاع وقال كثر المفسرين بينا له طريق الخير والشّر والحق والباطل والهدى والضلالة وكذلك الهداية بمعنى الدلالة في قوله هديناه السبيل وهو في سورة الانسان انا هديناه السبيل اما ما كرا اما كفورا قوله «والهدى» الذي هو الارشاد الى آخره والمعنى هنا الدلالة الموصلة الى البنية عبر عنه البخاري بالارشاد والاسعاد فهو في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهديناهم اقتدوه ونحوه وعرضنا الهداية في بعض الآيات بمعنى الدلالة وفي بعضها بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود وهل هو مشترك فيها او حقيقة وبما في خلاف *

﴿يُوزَعُونَ يُكْفَرُونَ﴾ *

اشار به الى قوله تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يزعون) وفسره بقوله يكفون وعن ابن عبيدة يدفعون من وزعت اذا كففت ومنعت وقيل معناه يساقون ويدفعون الى النار *

﴿مِنْ أَكْثَمِهَا قَشْرُ الْكَفْرِ هِيَ الْكُفُّ﴾ *

اشار به الى قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها وفسر اكمامها بقوله قشر الكفري بضم الكاف وفتح الفاء وضمها ايضا وتشديد الراء مقصور وفسره بقوله هي الكم قد ذكرنا انه بكسر الكاف وقال بعضهم كاف الكم مضمومة ككم القميص وعليه يدل كلام ابى عبيدة وبه جزم الراجح ووقع في الكشف بكسر الكاف فان ثبت فعلها لفتحها دون كم القميص انتهى قلت لا اعتبار لاحد في هذا الباب مع الزعم شري فانه فرق بين كم القميص وكم الثمرة بالضم في الاول والكسر في الثاني وكذلك فرق بينهما الجوهرى وغيره وفي رواية ابى ذر قشر الكفري الكم بدون لفظ هي وفي رواية الاصيل واحدها يعني الكم واحدا لا كام وعن ابى عبيدة من اكمامهاى او عتيها وقال اشعبل اكمامها او عتيها واحدها كة وهي كل ظرف لال وغيره ولذلك سمى قشر الطلع اى الكفرة التى تنشق عن الثمرة كمنوع ابن عباس يعني الكفري قبل ان تنشق فاذا انشقت فليست باكام *

﴿وَيُقَالُ لِلْعَبِ إِذَا خَرَجَ أَيْضًا كَفُورٌ وَكُفْرَى﴾ *

هذا لم يثبت الا في رواية المستعمل وحده وفي بعض النسخ وقال غيره ويقال الى آخره وقال الاصمعي وغيره قالوا وعاء كل شئ كافورة *

﴿وَلِي حَمِيمٌ قَرِيبٌ﴾ *

اشار به الى قوله تعالى فاذا الذى يبتك ويبنه عداوة كانه ولي حميم وفسر الحميم بقوله قريبا ويروى القريب كذا في رواية الاكثرين وعند التسنى قال معمر فذكره ومعمر بفتح الميمين هو ابن المتى ابو عبيدة *

﴿مِنْ مَحِيصٍ حَاصٍ هَهُ حَادٌ﴾ *

اشار به الى قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص وفسره من فعله وهو حاص يحيص وفسر حاص بقوله حاد ويروى حاص عنه حاد عنه حاصل المعنى ما لهم من مهرب وكلمة باحرف وليست باسم فلذلك لم يعمل فيه قوله ظنوا وجعل الفعل ملقى *

﴿ مَرِيَّةٌ وَمَرِيَّةٌ وَاحِدَةٌ أَمْثَرُهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (الانهم في مريّة من قمارهم) وقال مريّة بكسر الميم ومريّة بضمة هاء واحد ومنها الامتراء وقراءة الجمهور بالكسر وقراءة الحسن البصري بالضم *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ الْوَعِيدُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم انه بما تعملون يصير قوله «الوعيد» ويروى هو وعيد وهي رواية الاصيل ايراد الامر هاليس على حقيقته بل هو امر تهديد ووعد وتوبيخ *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اُدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الْعَصْرِ عِنْدَ النَّضْبِ وَالْعَفْوِ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَذَابُهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيُّ حَيْمٍ ﴾

فسر عبدالله بن عباس قوله «ادفع بالتي هي احسن» بقوله العبر الى آخره وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله «كانه ولي حيم» لم يثبت في رواية ابي ذر قوله «بالتى هي احسن» اى بالحليلة التى هي احسن وعن مجاهد في الاسلام *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾

حديث الباب يوضح معنى الآية قوله «تستترون» اى تستخفون قاله كثر العلماء وعن مجاهد تتقون وعن قتادة تظنون قوله «ان يشهد» اى لان يشهد وفي تفسير النسفي وما كنتم تسترون تستخفون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم فلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عاينين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء اصلا *

٣١١- ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُوَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْآيَةَ كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنَ لَهْمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتَنَ لَهْمَا مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ أَقْدَى يَسْمَعُ كُلُّهُ فَأُفِرَّتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةَ ﴾

مطابقة لدرجة ظاهرة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالياء المثناة من فوق ابن محمد الخاركي بالخاء المعجمة وبالراء المفتوحة والكاف نسبة الى خارك اسم موضع من ساحل فارس يربط في وروح بفتح الراء ابو معمر بفتح الميم عبدالله بن سحيرة الكوفي والحديث اخرجه البخارى ايضا في التوحيد عن الحميدى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن اخرجه مسلم في التوبة عن ابن ابي عمرو عن ابي بكر بن خلاد وخرجه الترمذى في التفسير عن ابن ابي عمريه وخرجه النسائي في غير عن محمد بن منصور وعن محمد بن بشار قوله «عن ابن مسعود وما كنتم تستترون» اى قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله «رجلان من قریش وختن لهما» الحثن كل من كان من قبل المرأة قوله «او رجلا من ثقيف» شك من ابي معمر الراوى عن ابن مسعود وخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ لقي وختنا قرشيان ولم يشك وقال ابن بشكوال في المبهمات عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد

يفوت الزهرى والتقيان الاخص بن شريق والآخر لم يسمو ذكر التعالي وتبعه البغوى ان التقي عبد الله بن عمرو بن عمرو القرشيان صفوان وريمة ابنا امية بن خلف وذكر اسماعيل بن محمد التيمي في تفسيره ان القرشى صفوان بن امية والتقيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله «يسمع بعضه» اى ماجهر نابه قوله «لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله» بيان الملازمة ان نسبة جميع السموات اليه واحدة والتخصيص تحكم *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وذلك ظنكم الذى ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين) وفي بعض النسخ ساق الآية بتمامها قوله «ذلك» اشارة الى قوله «ولكن ظنتم ان الله لا يعلم كثير مما تعملون» وذلك رفع على الابتداء وظنكم خبره قوله «الذى ظنتم بربكم» صفة لظنكم قوله «ارداكم» خبر بعد خبر اى اهلككم وقيل ظنكم بدل من ذلك و ارداكم هو الخبر *

٣١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانَ وَتَقَفَيَا أَوْ تَقَفَيَا وَقَرَّيَا كَثِيرَةً شَحْمٌ يَطْلُونَهُمْ قَلِيلَةً فَقَهُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أُرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَرَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخَرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَرَرْنَا فَهَلْ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ وَكَانَ سُفْيَانُ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا يَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن الزبير الحميدى عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن ابى معمر عبد الله بن سحرة عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قوله «عند البيت» اى عند الكعب قوله «كثيرة شحم يطلونهم» باضافة قلوبهم الى شحم وكذا اضافة قلوبهم الى قوله «فقه» وكثيرة وقليلة منوتان هكذا عند الاكثرين ويروى كثير وقيل بدون التاء وقال الكرماني وجه التأنيث اعلان يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التاء لامبالغة نحو رجل علامة وفي رواية ابن مردويه عظيمة يطلونهم قليل فقههم قوله «ان اخفينا» ويروى ان خافتنا ونحوه لان الخافنة واخفت اسرار التعلق قوله «وكان سفیان يحدثنا» الى آخره من كلام الحميدى شيخ البخارى فيه وتردده اولاً والقطع آخره ظاهر لا يقدح لانه تردد اولاً في اى هؤلاء التفات وهم منصور بن المعتمر وعبد الله بن ابى نجيح وحيد بضم الحاء ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن ابي يروى ثبت له اليقين استقر عليه *

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمُ الْآيَةُ ﴾

تمام الآية (وان يستعجبوا فاهم من المعتين) اى فان يصبروا على اعمال اهل النار فالنار ماثوى لهم اى منزل اقامتهم وان يستعجبوا اى وان يسترضوا ويطلبوا العتي فاهم من المعتين اى الرضيين والمثب الذى قد قبل عتابه واحبب الى ما سأل وقرئ بضم اوله وكسر التاء لانهم فارقوا دار العمل *

٣١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ هَرِيرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَنْحَرُهُ ﴾

مروبن على بن بحر ابو حمص البصرى الصيرفي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله «نحو» اى بنحو الحديث المذكور به ﴿سورة حم عسق﴾

اى هذا في تفسيره من سورة حم عسق وفي بعض النسخ سورة حم عسق وفي بعضها من سورة حم عسق قيل قطع حم عسق ولم يقطع كهيص والماء الصل لكونها بين سور اوائلها حم فحرت بحري نظارها قبلها وبعدها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولانها عدلتين وعدت اخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة وقيل لانها خرجت من حيز الحروف وجملت فعلا منها حم اى قضى ما هو كائن الى يوم القيامة بخلاف اخواتها لانها حروف التهجي لا غير وذكروا في حم عسق معاني كثيرة ليس لها محل ههنا وهي مكية قال مقاتل وفيها من المدنى قوله «ذلك الذى يبشر الله به» الآية وقوله والذين اذا اصابهم البنى هم ينتصرون الى قوله اولئك ما عليهم من سيل وهو ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون حرفا وثمانمائة وست وستون كلمة وثلاث وخمسون آية فافهم

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تنبت البسملة الا لابي ذر رضى الله تعالى عنه ﴿وَيَذْكُرْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقِيمًا اَتَى لَا تَذْكُرْ﴾

اى يذكروا عن ابن عباس في قوله ويجمل من يشاء عقيب المرأة التي لا تلهو هذا ذكره جوير عن الضحاك عن ابن عباس وكان فيه ضمنا وانقطاعا فلذلك لم يحزم به فقال ويذكره ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا لَقَدْ أَنْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) وفسر الروح بالقرآن وهكذا رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن السدى وحياء عن الحسن ورحمة

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَذْكُرُكُمْ فِيهِ أَسْلَ بَعْدَ نَسْلِ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ومن الانعام ازواجا يغزوكم فيه) الآية ان معنى يذكروكم تسلا بعد نسل من الناس والانعام اى يخلقكم وكذا فسر السدى يقال ذرا الله الخلق يذراهم ذرا اذا خلقهم وكأنه يخص خلق الذرية بخلاف برأ لانها عام قوله «يذكروكم فيه» قال القتيبي اى في الروح وخطأ من قال في الرحم لانها مؤنثة ولم تذكر ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنُنَا لِاخْصُومَةٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لنا انما الناولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا) وفسر الحجة بالخصومة وفي بعض النسخ لا خصومة بيننا وبينكم

﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ذَلِيلٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي) وفسر قوله خفي بقوله ذليل وهكذا فسر مجاهد وعن السدى يسارقون النظر وفسر مجاهد من لازم هذا

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكُنَّ وَلَا يَجْرَيْنَنَّ فِي الْبَحْرِ﴾

اى قال غير مجاهد لان مقابلة تفسير مجاهد في قوله تعالى (ومن آياته الجوارى في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن روا كعدلى ظهره) وفسره بقوله يتحركن ولا يجريان في البحر اى يضطربن بالامواج ولا يجريان في البحر لسكون الريح وقال صاحب التلويح هذا ايضا عن مجاهد ورد عليه بقوله وقال غيره اى غير مجاهد كما ذكرنا قوله «ومن آياته»

اى ومن علاماته الدالة على عظمتها ووحديتها الجوارى يعنى السفن وهي جمع جارية وهي السائرة في البحر قوله كالاعلام اى كالجبال جمع علم بفتح تين وعن الخليل كل شىء مرتفع عند العرب فهو علم قوله «رواك» اى ثوابت وقوا فعلى ظهره

اى ظهر الماء لا تجرى فان قلت بين قوله راو كذا بين قوله يتحركن منافاة لان راو كذا لا يتحرك قلت هذا امر نسي وايضا لا يلزم من وقوفه في الماء عدم الحركة اصلا لان يجوز ان يكون راو كذا هو يتحرك وليس هذا الركود على ظهر الماء كالركود على ظهر الارض وبهذا يسقط قول من زعم ان كذا لاسم هات من قوله يتحركن قال لا هم فسر راو كذا بسواكن

﴿ شَرَعُوا ابْتَدَعُوا ﴾

اشار به الى قوله (الم لهم شرعوا) الم لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وفسر شرعوا بقوله ابتدعوا ولكن ليس هذا الموضوع محل ذكره لانه في سورة حم عسق *
 ﴿ بَابُ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وفي التفسير لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت توبه نواب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار يا رسول الله قد هدانا الله تعالى على يدك وتنوبك نواب وحقوق وليس في يدك سعة فنجمع لك من اموالنا ما نستعين به على ذلك فترأت هذه الآية قل يا محمد لا اسئلكم على ما بينكم وبيننا وبينات والهدى اجرا الا المودة في القربى الا ان تودوا الله عز وجل وتقرؤا اليه بعلائه قاله الحسن البصري رضي الله عنه فقال هو القربى الى الله تعالى وعن عكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وقناة معناه الا ان تودوا قرابي وعترتي وتحفظوني فيهم واختلف في رايته ﷺ فقيل على وفاطمة وابناهما رضي الله تعالى عنهم وقيل ولد عبد المطلب وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم عليهم الخس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفرقوا في الجاهلية والاسلام *

٣١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُسِيرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوَسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجِلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَكُنُّ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْهُمْ قُرَابَةٌ فَقَالَ لِأَنَّ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقُرَابَةِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة والحديث أخرجه الترمذي في التفسير عن ابن بشار، وأخرجه النسائي فيه اسحق بن ابراهيم عن غندر به واصل كلام ابن عباس ان جميع قریش اقارب النبي ﷺ وليس المراد من الآية بنو هاشم وبنوهم كما يبادر الذهن الى قول سعيد بن جبير والله اعلم به

﴿ سُوْرَةُ حِمِّ الزُّخْرَفِ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة حم الزخرف وفي بعض النسخ سورة الزخرف وفي بعضها من سورة حم الزخرف قال مقاتل هي مكية غير آية واحدة وهي اسألهم ان رسلنا الآية وقال ابو العباس مكية لا اختلاف فيها وهي ثلاثة آلاف واربع مائة حرف وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة وتسع وثمانون آية وقال ابن سيده الزخرف الفهب هذا الاصل ثم سمى كل زينة زخرفا وزخرف البيت زينة وكل مازوق وزين فقد زخرف به

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ ﴾

ثَبَّتَ الْبِسْمَةَ هُنَا عِنْدَ الْكُلِّ *

اشار به الى قوله تعالى (بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آنا هم مهتدون) كذا وقع في رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد ذكره فقال بعضهم والاول اولى (قلت) ليت شعري ما وجه الاولوية وقدر افسار الامه بالامام وكذا فسر أبو عبيدة وروى عدي بن حميد عن طريق ابن ابي نجیح عن مجاهد على ما تروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله *

﴿ وَقِيلَ يَا رَبِّ ائْتِنَا بِقُرْآنٍ مِثْلَ الْقُرْآنِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وقله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) وفسر قوله يا رب بقوله لا يحسبون الى آخره وبعضهم انكر هذا التفسير فقال انما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وانما الضمير فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال التعلب وقيله يا رب يعني وقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم شا كيا الى ربه وقيل معناه عنده علم الساعة وعلم وقيله وقال النسفي قرأ اصاحم وحزة وقيله بكسر اللام على معنى (وعنده علم الساعة) وعلم وقيله وهذا السطيف غير قوي في المعنى مع وقوع

الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا مع تنافر النظم وقرأ الباقون بفتح اللام والوجه أن يكون الجر والنصب على اضرار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم جواب القسم فإنه قيل واقسم بقوله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في قوله الرسول واقسم الله بقوله رفع منه وتنظيم لروايته والتجائه اليه *

وقال ابن عباس ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة لولأ أن جعل الناس كلهم كفارا بجلت ليوت الكفار سقفا من فضة ومعارج من فضة وهي درج : ومرو فضة *

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ولو لا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظرون) وقد فسر ابن عباس هذه الآية بما ذكره البخارى بقوله لولأ أن جعل الناس الى آخره وهذا رواه ابن جرير عن ابي طاهر حدثنا يحيى حدثنا وراق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه وفي التفسير لولأ أن يكون الناس مجتمعين على الكفر فيصبروا كلهم كفارا قاله اكثر المفسرين وعن ابن زيد يعنى لولأ أن يكون الناس امة واحدة في طلب الدنيا واختيارها على العقي لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوتهم بدل اشتغالهم من قوله لمن يكفر ويجوز ان يكون بمنزلة اللامين في قولك وهبت لثبا لقميصه قوله «سقفا» قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح السين على الواحد ومعناه الجمع والباقي بضم السين والوقف على الجمع وقبل هو جمع مقوف جمع الجمع قوله «ومعارج» يعنى مصاعد ومراقي ودرجاء سلايم وهو جمع معراج او اسم جمع لمراج قوله «عليها يظرون» اي على الممارج يعنونها يعنى يعنون سلعوها *

﴿مُقَرَّرِينَ مُطِيعِينَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) وفسره بقوله مطيعين وكذا رواه الطبرى باسناده عن ابن عباس وفي التفسير مقرنين اي مطيعين ضابطين قاهرين وقيل هومن القرن كانه اراد وما كنا له مقاو من في القوة *

﴿آسَفُونَا أَسْخَطُونَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) وفسر آسفونا بقوله اسخطونا وكذا فسر ابن عباس رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عنه وقيل معناه اغضبونا وقيل خالفونا والكل متقارب *

﴿يَمْشُ يَمْشُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن نفقض له شيطانافوه قرين) وفسر يمش بقوله يعنى من عشا يمشو وهو النظار بصير ضعيف وقرأة العامة بالضم وقرأ ابن عباس بالفتح اي يظلم عنه ويضعف بصره وعن القرطبي ومن يول ظهروه وذكر الرحمن هو القرآن قوله «نفقض له» اى نضمه اليه ونسلطه عليه فوهله قرين فلا يفارقه *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْضَرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَيُّ بُكَدْبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تَأْتِقُونَ عَلَيْهِ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (افنضرب عنكم الذكر كرسفحان كنتم قوماسرفين) وفسره بقوله اى تكذبون بالقرآن ثم لا تاتقون يعنى افترض عن المكذبين بالقرآن ولا تاتقهم عليه وقيل معناه افنضرب عنكم العذاب ونمك ونمض عنكم وتتركهم فلا تاتقهم على كفركم وروى هذا ايضا عن ابن عباس والسدى وعن الكسائى افنطوى عنكم الذكر كرسفحان فلا تدعون ولا توعظون وهذا من فصيحيات القرآن والعرب تقول لمن امسك على الفى اعرض عنه صفحا والاصل فى ذلك انك اذا عرضت عنه وليته صفحة عنقك وضربت عن كذا واضربت اذ انكرته وامسكت عنه وليس فى بعض النسخ وقال مجاهد *

﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ سَنَةَ الْأَوَّلِينَ﴾

اشار به الى قوله (فاهلكنا اشد منهم بعلثا ومضى مثل الاولين) وفسره بقوله سنة الاولين وقيل سنتهم وعقوبتهم *

﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ يَمْشُ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ وَالْبَعَالُ وَالْحَمِيرُ﴾

قد مر عن قريب معنى مقرنين والضمير في قوله يرجع الى الانعام المذكورة فيما قبله وانما ذكر الضمير لان الانعام في معنى الجمع كالجنود والجيش والرهط ونحوها من اسماء الجنس قاله الفراء وقيل ردعالي ما *

﴿يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ الْجَوَارِي جَمَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) قوله «ينشأ» اي يكبر ويثبت في الحلية اي في الزينة وفسره بقوله الجوارى يعنى جعلتم الاناث وله الله حيث قالوا الملائكة بنات الله فكيف تحكمون بذلك ولما ترضون به لانفسكم وقال عبدالرزاق عن معمر عن قتادة في قوله «او من ينشأ في الحلية» قال البنات وقرائة الجمهور ينشاء بفتح اوله مخففا وقرأ حمزة والكسائي وحفص بضم اوله متقلا وقرأ الجحدري بضم اوله مخففا *

﴿لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ يَنْوَنُ الْأَوْثَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ

أَيُّ الْأَوْثَانِ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا بخرصون) قوله «يننون الاوثان» هو قول مجاهد وقال قتادة يننون الملائكة والضمير فيما عبدناهم يرجع الى الاوثان عند عامة المفسرين وزات منزلة من يعقل فذكر الضمير قوله «ما لهم بذلك» اي فيما يقولون ان هم الا بخرصون اي يكذبون *

﴿فِي حَقِّهِ وَلَدِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) وفسر العقب بالولد والمراد به الجنس حتى يدخل ولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كاهم عقب والكلمة الباقية قوله «لا اله الا الله» * قوله «مقترنين يمشون معاً» اشار به الى قوله تعالى (اوجاء معه الملائكة مقترنين) وفسر مقترنين بقوله «يمشون معاً» اي يمشون مجتمعين معاً ويمشون متتابعين يماون بعضهم بعضاً *

﴿سَلَفًا قَوْمُ فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُنُوزِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَثَلًا حَبِيرَةَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين) قوله «جعلناهم» اي جعلنا قوم فرعون سلفاً لكفار هذه الامة وفي التفسير سلفهم الماضون المتقدمون من الامم قوله «ومثلاً» اي عبرة للآخرين اي لمن يحيى بعدهم وقرئ بضم السين واللام وقتحهما *

﴿يَصِيدُونَ يَصِيغُونَ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (اذا قومك منهم يصدون) وفسره بقوله يصبجون بالحييم وبكسر الصاد ومن قرأ بالضم فالعنى يبرضون وقال الكسائي هما لثتان بمعنى وانكر بعضهم الضم وقال لو كان مضموماً لكان يقال عنه ولم يقل منه وقبل معنى منه من اجله فلا انكار في الضم *

﴿مُتَبَرِّمُونَ مَجْمَعُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام ابروا افرقا فانه يبرمون) وفسره بقوله مجمعون وقيل محكمون والمعنى ام احكموا امرا في المكر برسول الله ﷺ فانه يبرمون محكمون *

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين) وفسر العابدين بالمؤمنين واصله الفروا بى عن مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ماشتم وفي التفسير يعنى ان كان للرحمن ولد فيزعكم وقولكم فانا اول الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من ان له ولداً وعن ابن عباس يعنى ما كان للرحمن ولدنا اول الصاهدين له بذلك *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ لَأَنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ الْعَرَبُ يَقُولُ نَحْنُ نَبِيُّكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَحِيدُ وَالْإِنْتَانُ

وَالْجَمْعُ مِنَ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْثُثُ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَلَوْ قَالَ بَرِيءٌ لَقِيلَ فِي الْإِنْسَانِ بَرِيَانٌ
وَفِي الْجَمْعِ بَرِيُونٌ : وَقَرَأَهُدُ اللَّهُ إِنِّي بَرِيءٌ بِالْيَاءِ ﴿

أى وقال غير مجاهد لأن ما قبله قول مجاهد وليس في بعض النسخ لفظ وقال غيره قوله «اننى براء» واوله واذا قال
ابراهيم لايه وقومه اننى براء بنى واذا كراعى - د اذ قال ابراهيم الى آخره وهذا كله ظاهر قوله «يقال فيه براء» لانه
مصدر وضع موضع التثنية يقال برئت منك ومن الديون واليوب براءة وبرئت من المرض براء بالضم واهل الحجاز
يقولون برأت من المرض براء بالفتح قوله «وفي الجمع بريثون» ويقال ايضا براء مثل فقيهه وفقهاء وبراءه ايضا بكسر الياء
مثل كريمه وكرام وبراءه مثل شريف واشراف وبراءه مثل نصيب وانعصاب وفي الموثث يقال امرأة بريشة وهما بريثان
وهن بريثات وبراء وهذه لفظة اهل نجد والاولى لفظة اهل الحجاز قوله «وقرأ عبدة» اى ابن مسمود ذكره الفضل بن
شاذان في كتاب القراءات بانه عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبادة ﴿

﴿ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وليوتهم ابراهيم واباسر زاعليبا يشقون وزخرفا) وفسره بالذهب وقدمه في الكلام في اول الباب ﴿

﴿ مَلَائِكَةٌ يَخْلُقُونَ يَخَافُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولونفعا لجهنم انكم ملائكة في الارض يخافون) وفسر يخفون بقوله يخلف بعضهم بعضا
واخرجه عبدالرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم ﴿

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ الْآيَةَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ونادوا اى الكفار في النار ينادون مالك خازن النار ليقض علينا ربك اى ليمننا
فلستريح فيجيبهم مالك بمذائق سنة انكم ما تكون في العذاب وفي تفسير الجوزي ينادون مالك الكاربعين سنة فيجيبهم بمدها
انكم ما تكون ثم ينادون وبالعزق ربنا اخرجهما فلا يجيبهم مثل عمر الدنيا ثم يقول اخسؤا فيها ولا تكمون ﴿

٣١٥ - ﴿ حَرْشًا حَجَاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ
ابْنِ يَسْلَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعمره وابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح ويعل بن أمية والحديث قدمه في كتاب بدء
الدنيا في باب صفة النار فانه أخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفیان عن عمرو بن دينار الى آخره ﴿

﴿ وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ عِظَةٌ لِمَنْ بَدَّهْ ﴾

اى قال قتادة في قوله تعالى (لجهنم سافا ومثلا لآخرين) اى عظة لمن يأتي بعدهم والعظة الموعدة اصلها وعظة
حذفت الواو فيما للحذف في فعلها ﴿

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَقْرِنَيْنِ ضَابِطَيْنِ يُقَالُ فَلَانٌ مُقْرِنٌ لِفَلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ ﴾

اى قال غير قتادة في قوله تعالى (وما كناله مقربين) وقدمه في الكلام فيه عن قريب ﴿

﴿ وَالْأَكْرَابُ الْأَبَارِقُ الَّتِي لَا خَرَّاطِمَ لَهَا ﴾

اساره الى قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الآيَة وهو جمع كواب قال الرمحشري الكوب الكوز بلا عروة

﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَمَى مَا كَانَ فَنَأْنِىَ أَوَّلُ الْآفِيَةِ وَهَذَا لَتَانِ رَجُلٌ هَادٍ وَهَبِدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ
وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدِ يَمْبُدْ﴾

فدمر عن قريب **قوله** «اول العابدين» اول المؤمنين ومضى الكلام فيه واعادنا ايضا لاجل معنى آخر على ما لا يخفى ولكنه لو ذكرناه في موضع واحد لكان اولي وفسرنا اول العابدين بقوله اى ما كان فاننا اول الآتئين فقوله «اى ما كان» تفسير قوله ان كان للرحمن ولولا كلمة ان نافية اى ما كان له ولقد قوله «فاننا اول الآتئين» تفسير قوله اول العابدين لان العابدين هنا مشتق من عبد بكسر الباء اذا انتب واشتدت لاقته **قوله** «وهما لفتان» يعنى عبد وعبد فالاول بمعنى المؤمن والثانى يعنى الآنف وعبد بكسر الباء كذا ضبط اللعياطي وقال ابن التين ضبط بفتحها وقال كذا ضبط في كتاب ابن فارس وقال الجوهري العبد بالتحريك النصب وعبد بالكسر اذا انتب **قوله** «من عبد بعد» يعنى جحد بكسر الباء في الماضي وفتحها في المضارع هكذا هو في اكثر النسخ وروى بالفتح في الماضي والضم في المضارع وجاء الكسر في المضارع ايضا وقال ابن التين ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن ان معنى العابدين الآتئين الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فاننا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قطيعى يعنى ما كان وعن السدى ان ان بمعنى لوى لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولله وقال ابو عبيدة ان يعنى ما وافقه يعنى الوار اى ما كان للرحمن ولدا واننا اول العابدين **قوله** «وقرأ عبادة» يعنى ابن مسمود وقال الرسول يارب موضع وقيله يارب وكان يبنى ان يذ كر هذا عند **قوله** «وقيله يارب على ما لا يخفى» * **وقال قتادة في أم الكتاب جُمَاة الكتاب أصل الكتاب** *
اشار به الى قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لى حكيم وفسر قتادة بقوله جملة الكتاب واصله وقال المفسرون ام الكتاب اللوح المحفوظ الذى عند الله تعالى منه نسخ *

﴿ أَتَقْرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْعًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ ﴾ مُشْرِكِينَ وَافِدٍ لَّوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمَلَكُوا ﴿

مر الكلام فيه عن قريب في قوله افنضرب عنكم الذكراى يكذبون بالقرآن قوله ان كنتم على
منى المضى وقيل معناه اذ كنتم على قوله تعالى وذروا ما بينكم وبين الذين آمنوا ان كنتم
مؤمنين وقوله ان اردن تحصنا قوله
مسرفين اى مشركين تجاوزين الحد وامر الله تعالى وقال قتادة والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة
لما كبروا ولكن الله عز وجل عاد بمبادته ورحمته فكره عليهم ودفع اليه عشرين سنة او ما شاء الله من ذلك *

﴿ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَعْثًا وَمَقَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ عَقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ ﴾
 كذا روى عن قتادة رواء عبد الرزاق عن معمر بن عوف وفسر مثل الأولين بقوله عاقبة الأولين ﴿ جُرْءًا أَعْدَلًا ﴾
 اشار به الى قوله عز وجل وجعلوا له من عبادهم جزءا من الانسان للنفور من عاقبة الاولين بقوله عدلا بكسر العين
 وكذا رواء عبد الرزاق عن معمر بن عوف وفسر جزءا بكسر العين بقوله عدلا بكسر العين
 قوله ﴿ وجعلوا له من عبادهم جزءا من الانسان للنفور من عاقبة الاولين بقوله عدلا بكسر العين ﴾
 ﴿ سُوْرَةُ حَم الدُّخَانِ ﴾

أى هذا في تفسير بعض سورة حم الدخان وفي بعض النسخ الدخان بدون لفظ حم وفي أكثر النسخ سورة حم الدخان قال مقاتل مكية كما قال أبو العباس لا خلافا في ذلك وهي النوار بمائة وواحد وثلاثون حرفا وثلاثا مائة وست وأربعون كلمة وتسع وخمسون آية وروى الترمذي مرفوعا من حديث شافى هريرة عن قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون

(١٩٤٢ م - ١٩٤٣ م)

الفملك وقال غريب وعنه من قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهَوًا طَرِيقًا يَأْسَا وَيُقَالُ رَهَوًا سَا كِنًا ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى واترك البحر رهوا واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون وفسر رهوا بقوله طريقا ياسا وعن ابن عباس شبا وعنه هوان يترك كما كان وعن ربيع سهلا وعن الضحاك دما ويقال طريقا ياسا هو قول ابي عبيدة *

﴿ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ يَبْتَغِي ظَهْرَهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وفسره بقوله على من بين ظهر به اي على اهل عصره وهو ايضا قول مجاهد قوله ولقد اخترناهم يعني موسى وبنو اسرائيل قوله على العالمين يعني على زمانهم *

﴿ فَأَعْتَلُوهُ أَدْغَمُوا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاعتلوه فاعتلوه الى سواء الجحيم وفسر فاعتلوه بقوله ادغموه وفي التفسير سوقوه الى النار يقال عتله يعتله اعتلا اذا ساقه بالنسف والدفع والجذب والضمير في خذوه يرجع الى الاتيم قوله الى سواء الجحيم

اي وسط الجحيم * ﴿ وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عِينًا يُحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ ﴾

هذا ظاهر وروى الفرابي من طريق مجاهد بلفظ انكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف بيان منح سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احدها من المرأة من رقة الجهد وصفاء اللؤلؤ وعن مجاهد يرى الناظر وجهه في كبد احدها من كرا آق وفي حرف ابن مسعود بميس عين وهن البيض ومنه قيل للابل البيض عيس بكسر العين واحده بغير عيس وناقعة عيسا هو الحور رجع احور والعين بالكسر جمع العينا وهي العظيمة العينية * ﴿ تَرْجُونَ الْقَتْلُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (واي عذت برى وربكم ان ترجون) وفسر الرجيم الذي يدل عليه قوله ﴿ تَرْجُونَ الْقَتْلُ ﴾ وكذا قاله قتادة وعن ابن عباس ترجون تشتمون ويقولون انه ساحر ووقع غدغري ابى ذر ويقال ان ترجون القتل * ﴿ وَرَهَوًا سَا كِنًا ﴾ هذا مكررو قد مضى عن قريب ووقع هذا ايضا لتير ابى ذر *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَالْمُهْلِ الْزَيْتُ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاتيم كالمهل يلقى في البطون) رواه جوير في تفسيره عن الضحاك عنه وعن الازهرى من المهل الرصاص المزاجا والصفراء والفضة وكل ما ذاب من هذه الاشياء فهو مهل وقيل المهل دردى الزيت وقيل المهل الصديد الذي يسيل من جلود اهل النار وقال الليث المهل ضرب من القطران الا انه رقيق يضرب الى الصفرة وهو دم تدن به الابل في الشتاء وقيل السم وعن الاصمعي يفتح الميم الصديد وما يسيل من الميت وقيل عكر الزيت والمهل ايضا كل شيء يتحات عن الخبزة من الرماد وغيره وقيل المهل اذا ذهب الجرا الا بقا منه في الرماد تبينها اذا حركها والرماد حار من اجل تلك البقية وقيل هو خشارة الزيت وفي المحكم قيل هو خبث الجواهر يعني الذهب والفضة والرصاص والحديد وفي تفسير عبد بن جبير المهل الذي انتهى حرقه *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ النَّبَسُ مُلْكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لَهُ يُتَّبَعُ صَاحِبَهُ ﴾

وَالظَّلُّ يُسَمَّى تَبَعًا لَهُ يَتَّبَعُ الشَّمْسَ

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ام خير ام قوم تبع وفسر التبع بقوله ملوك اليمن وهذا لان كل من ملك اليمن يسمى تبعا كما كان كل من ملك فارس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك الحبشة يسمى التجاشي وكل من ملك الترك يسمى خاقان *

﴿ بَابُ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل فارتقب اى انتظر يا محمد كما يحىء الآن قوله بدخان مبين ظاهر

﴿ قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَاَنْتَظِرْ ﴾

اى قال قتادة في تفسير قوله تعالى فارتقب فانتظر يا محمد يقال ذلك في المكروه والمنفى استطرعاذابهم فحذف مفعول فارتقب دلالة ماذ كر بعده عليه وهو قوله هذا عذاب اليم وقيل يوم تأتى السماء مفعول فارتقب يقال رقبته فارتقبته نحو نظرنه فانتظرته

٣١٦ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَزْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَعِيَ خَمْسُ الدُّخَانِ وَالرُّومِ وَالْقَمَرِ وَالْبَطْشَةِ وَالزَّامِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الدخان وعبدان هو لقب عبدالله بن عثمان المروزي وابو حزق قباله المهمة والزاى محمد ابن الميمون السكري والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق بن الاجدع وعبدالله بن مسعود والحديث قدمضى في تفسير سورة الفرقان وذكر فيه خمسة اشياء الدخان يحىء قبل قيام الساعة فيدخل في اسباع الكفار والمتنافقين حتى يكون كالرأس الحنذي ويترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه النار ولم يأت بعدوهوات والروم فيما قال تعالى الم غلبت الروم والقمر فيما قال تعالى وانشق القمر والبطشة فيما قال تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى اى القتل يوم بدر والزمام فيما قال تعالى (فسوف يكون لزاما) اى اسرى يوم بدر ايضا وقيل هو القتل

﴿ بَابُ يَنْفِثِ النَّاسَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِ ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ينفثى الناس) وليس في طمة النسخ لفظ باب قوله « ينفثى الناس » اى يحيط الناس بعلاما بين المشرق والمغرب عكث اربعين يوما ليلة اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيصير كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودره قوله « هذا عذاب اليم » اى يقول الله ذلك وقيل يقول الله الناس

٣١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنْ قُرِيشًا لَمَّا اسْتَعَصَوْا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسَبْعِينَ كَرِيْفًا يُوسَفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَنْفِثُ النَّاسَ هَذَا عَذَابُ الْيَمِ قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبِيلَ بَارِسَ قَالَ اسْتَسْقَى اللَّهُ لِمَضَرَ فَأَمَّا قَدْ هَلَكَتْ قَالَ لِمَضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيْفٌ فَاَسْتَسْقَى فَسَقُوا فَتَرَاكَ لِنَكْمٍ هَائِدُونَ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ قَالَ يَعْني يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ينفثى الناس ويحيى هو ابن موسى البلخي وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاى والاعمش سليمان ومسلم هو ابن صبيح ابو الضحى ومسروق هو ابن الاجدع وعبدالله هو ابن مسعود وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بهذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقدمضى ايضا في الاستسقاء وفي تفسير الفرقان

174

مختصرا وفي تفسير الروم وفي تفسير صاد مطولا **قوله** «انما كان هذا يعني» الفحط والجهد اللذين اسابا قريشا حتى راوا بينهم وبين السماء كالدخان **قوله** «لما استمعوا» اي حين اظهروا العصيان ولم يتركوا الشرك **قوله** «كسئ يوسف» وهي التي اخبر الله تعالى عنها بقوله (ثم يأتي من بعدك سبع شداد) **قوله** «فاسابهم» تفسيره اقبله فلذلك اتى بالقاء **قوله** «جهد» بالفتح وهو المشقة الشديدة **قوله** «فأنى» بضم الهمزة على صيغة المجحول والآتى هو ابو سفيان وكان كبير مضر في ذلك الوقت قوله «قال لمضر» اي لابي سفيان واطلق عليه مضر لكونه كبيرهم والشرب قوله «ول قتل قريش فلان اريدون به شخص معين منهم وكثيرا يضيفون الامر الى القليلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم قوله «انك لجرى» اي ذو جرأة حيث تترك بالله وتطلب الرحمة واذا كشف عنك العذاب انك كمانك الى شر كك والاصرار عليه قوله «فسقوا» بضم السين والقاف على صيغة المجحول قوله «الرفاهية» بتخفيف الفاء وكسر الهاء وتخفيف الياء آخر الحروف وهو اتوسع والراحة **بـ**

﴿بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا كُشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

قال الله تعالى حكاية عن المشركين لما صابهم حطط وجهه (قالوا ربنا اكشف عنا العذاب) وهو انقضى الخط الذي اكوا فيه الميتات والجلود قالوا انا مؤمنون قال الله عز وجل (انا اكشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) اى الى كفرهم فعادوا فانتقم الله منهم يوم بدر ﷻ

٣١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّحَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنَ الدِّلَمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَمَعُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ اغْنِ عَالِيَهُمْ بِبَنِيهِمْ كَسَبَعٍ يَوْسَفَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا مِنَ الْعِظَامِ وَالْمَيْتَةِ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا كُفِّ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا وَكُنُوزٌ قَلِيلٌ لَهُ أَتَانَا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَادُوًا فَعَارَبَهُ فُكِّسَفَ عَنْهُمْ قَالُوا فَانْقَمِ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّا نُنَقِّمُ ۞

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور ويحيى شيخه هو المذکور في الحديث السابق وبقية رجاله قد ذكرنا عن قريب قوله «لما لانتم» تمرىض بالرجل القاسم الذي كان يقول يحيى يوم القيامة كذا فانكر ابن مسعود ذلك وقال لا تتكلفوا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كبرئته وذلك قد كان ووقع (قلت) فيه خلاف فانه روى عن ابن عباس وابن عمر وزيد بن علي والحسن انه دخان يحيى قبل قيام الساعة والله اعلم قوله «لما غلبوا النبي صلى الله عليه وسلم» ويروى «لما غلبوا على النبي ﷺ» والمراد من هذه الغلبة خروجهم عن الطاعة وتماديهم في الكفر وقوله «واستصوا» يوضح ذلك قوله «سنة» بفتح السين قوله «والمدينة» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق وقيل بكسر التاء موضع الياء التي في المدينة وسكون الياء آخر الحروف وهمزة وهو الجدل اول ما يدبغ قوله «من الجلد» بضم الجيم وفتحها الفتحة وقيل بالضم الجوز وفتح المشقة

﴿بَابُ أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ﴾

ای ہذا باب فی قولہ عزوجل (انی لهم الذکر) وفی بعض النسخ لیس فی لفظ باب قولہ (انی لهم الذکر) ای من ابن لهم

الذكري والناماظ بمد زول البلاء وحلول العذاب قوله «رسول مبین» محمد ﷺ

﴿الذَّكْرُ وَالذَّكْرَى وَاحِدٌ﴾

أي في المعنى والمصدرية قال الجوهري الذکر والذکری بالكسر تقيض النسيان وكذلك الذکرة *

٣١٩ - ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَارِظٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِمِ يُوصَفُ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ بِنَبِيِّ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَا لَكُونِ الْمَيْتَةِ فَكَانَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَشْفِي النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّى بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا أَنْكُمْ عَائِدُونَ • قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفَيَكْشِفُهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَلْشَّةُ الْكَبِيرَى يَوْمَ يَنْزِلُ

هذا طريق آخر في حديث عبد الله الذي ذكره ومضى الكلام فيه قوله «حصت» بلامتين أي اذهبت وسنة حصام أي جرداء لا خير فيها قوله «والبالشة الكبرى» تفسير قوله تعالى (يوم نطش البالشة الكبرى) *

﴿بَابٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِجْنُونٌ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ثم تولوا عنه) أي اعرضوا عن الرسول فلم يقبلوه وقالوا (معلم مجنون) بادعائه النبوة *

٣٢٠ - ﴿حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُسَكِّلِينَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبِمِ يُوصَفُ فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَبَيْتَةِ الدُّخَانِ فَاتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ أَيْ مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فَدَعَاهُمْ ثُمَّ قَالَ تَوَدُّوا بَعْدَ هَذَا فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ أَيُكْشِفُ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَلْشَةُ وَالْآرَامُ: وَقَالَ أَحَدُهُمُ الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالده بن محمد العسكري عن محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة عن سليمان الأعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن أبي الضحى مسلم عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قوله «وجعل» يخرج من الأرض فاعل جعل محذوف تقديره جعل شيء يخرج من الأرض فان قلت بينه وبين قوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان تدافع ظاهر قلت لا تدافع إذا لم يحذور أن يكون مبدأ الأرض ومنتهاه ذلك فان قلت لفظ يخرج يدل على أن ثمة كان أمرا متخيلا لهم لشدة حرارة الجوع قلت يحتمل أن يكون ثمة خارج من الدخان حقيقة وانهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المجاعة أو كان يخرج من الأرض على حسابهم التخيل من غشاة ابصارهم من فرط الجوع قوله «أي محمد» يعني يا محمد قوله ان قومي كوفي الرواية الماضية

استسقى الله لضر فانها قد هلكت ولا منافاة بينهما لان مضر ايضا قومه قوله في حديث منصور هو منصور الراوى عن ابي الضحى ولم يذكر هذا في حديث سليمان الامشى عن ابي الضحى قوله وقال احدهم كان القياس ان يقال احدهما اذا مراد سليمان ومنصور لكن هذا على مذهب من قال اقل الجمع اثنان هكذا قاله الكرماني وتبعه بعضهم قلت يحتمل ان يكون متهما في ذلك الوقت ثالث فجمع باعتبار الثلاثة قوله القمر يعنى انشفاق القمر قوله والآخر الروم يعنى غلبة الروم *

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾

وقعت هذه الترجمة هكذا في النسخ كلها وقد مر تفسيرها عن قريب *

٣٢١ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَرْوُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ الزَّأَمُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالدُّخَانُ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ويحي هو ابن موسى المذكور فيما مضى وبقية الرجال تكرر ذكرهم والمنى ايضا قد تقدم وهذا يدل على ان ابن مسعود يرى ان الدخان قد وقع وقد ذكرنا عن ابن عمر وغيره انه لم يبق بعد وقد روى عبد الرزاق وابن ابي حاتم من طريق الحارث عن علي رضى الله تعالى عنه قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه لا تقوم الساعة حتى تراعى آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والهابط الحديث قلت ابو سريحة القفاري اسمه حذيفة بن اسيد كان ممن تابع تحت الشجرة بيعة الرضوان بعدنى الكوفيين وروى عنه ابو الطفيل والشعبي *

﴿سُورَةُ حِمِّ الْجَانِيَةِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة حم الجانية كذا هو في رواية ابي ذر وفي رواية غيره الجانية فقط وفي بعض النسخ ومن سورة الجانية وهي مكية لاخلاف فيها وهي الفان ومائة وواحد وتسعون حرفا واربعائة وثمان وثمانون كلمة وسبع وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿جَانِيَةِ مُسْتَوْفِرِينَ عَلَى الرُّكْبِ﴾

ثبتت البسمة لسيمان عند ابي ذر *

اشار به الى قوله تعالى وترى كل امة جانية وفسر هاب قوله مستوفرين على الركب يقال استوفى في قعدة اذا قعد قموذا منتعبا غير مطمئن من هول ذلك اليوم *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَسْتَنْسَخُ نَكْتَبُ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (انا انكناستنسخ ما كنتم تعملون) اى نكتب عملكم وفي رواية ابي ذر تستنسخ بلا لفظ قال مجاهد وهذا التعليل رواه جعفر بن عمر بن سعد عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وفي التفسير معناه تأمر بالنسخ وعن الحسن معناه تحفظ عن الضحك ثبت *

﴿فَنَفْسًا كَمْ تَنَرُّ كُكْمُ﴾

اشار به الى قوله تعالى فالיום ننساكم كما نسيتم معناه تترككم ولم يكن تركهم الا فى النار وهذا من اطلاق اللزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك من غير عكس *

﴿وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ﴾

فى بعض النسخ باب وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون قوله وما يهلكنا ، اى وما يفتننا الامر الزمان وطول الدهر *

٣٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا دَعْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْفِرُنِي ابْنُ آدَمَ

يَسْبُ الدَّهْرُ وَأَنَا الدَّهْرُ يَدِي الْأَمْرُ أَقْلَبُ أَقْلَبَ وَالتَّهَارُ

مطابقة لترجمة ظاهرة والحيدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والزهرى محمد بن مسلم والحديث أخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن الحيدى ايضا وأخرجه مسلم فى الأدب عن اسحق بن ابراهيم وابن ابي عمر وأخرجه ابو داود فى عن ابن السرح ومحمد بن الصباح وأخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن عبد الله بن يزيد قوله يؤذنى ابن آدم قال القرطبي معناه بخاطبى من القول بما ينادى من يجوز فى حقه التأذى والله منزّه عن ان يصير اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لخطأ الله عز وجل وقال الطبري الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولاً او فعلاً أثر فيه ولم يؤثر وايداء الله عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله ﷺ قوله « يسب الدهر » الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تعالى (هل اتى على الانسان حين من الدهر) ثم يبرره عن كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على المدة القليلة والكثيرة فاذا المراد فى الحديث بالدهر مقلب الليل والنهار ومصرف الامور فيها فينبئني ان يفسر الاول بذلك كانه قبل تسب مدير الامر ومقلب الليل والنهار وانما المديروا المقدر فجاء الاتحاد قوله « وانا الدهر » قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدير الامور التى تنسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور حاسبه الى لافى فاعله وانما الدهر زمان جملة نظر فالواقع الامور وكان من عادتهم اذا اساءهم مكروه اضافوه الى الدهر وقالوا وما يمكننا الا الدهر وسبوه فقالوا يؤسأ الدهر وتبأ له اذ كانوا لا يعرفون الدهر خالقوا يرونه ازيلابا يفاقك سماء بالدهرية فاعلم الله سبحانه وتعالى ان الدهر محدث يقبله بين ليل ونهار لا فاعل له فى خير وشر لكنه طرف للحوادث التى الله تعالى يحدثها وينشئها وقال التنويرى انا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الغارف (قلت) كان ابو بكر بن داود الاصفهانى يرويه بفتح الراء من الدهر منصوبة على الغارف اى انا طول الدهر يدى الامر وكان يقول لو كان مضموم الراء لصار من اسماء الله تعالى وقال القاضى نعبه بعضهم على التخصيص قال والظفر اصح واسوب وقال ابو جعفر النحاس يجوز النصب اى بان الله بابقم ابدا لا يزول وقال ابن الجوزى هذا باطل من وجوه * الاول انه خلاف النقل فان المحدثين المحققين لم يضبطوه الا بالاضم ولم يكن ابن داود من الحفاظ ولا من علماء النقل * الثانى انه ورد بالفاظ صحاح تبطل تأويله وهو لا تقولوا باخية الدهر فان الله هو الدهر اخرجاه ولمسلم لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر * الثالث تأويله يقتضى ان يكون علة النهى لم تذكر لانه اذا قل لا نسبوا الدهر فالله هو الدهر اقلب الليل والنهار فكانه قال لا نسبوا الدهر وانا اقلبه ومعلوم انه يقبل كل شئ من خير وشر وتقليبه للاشياء لا يمنع منهما وانما يتوجه الاذى فى قوله « يؤذنى ابن آدم » على ما كانت عليه العرب اذا اساءتهم مصيبة يسبون الدهر ويقولون عند ذكر موتهم ابادهم الدهر ينسبون ذلك اليه ويرونه الفاعل لهذه الاشياء ولا يرونها من قضاء الله وقدره قلت قوله اقلب الليل والنهار قرينة قوية دالة على ان المضاف فى قوله انا الدهر محذوف وان اصله خالق الدهر لان الدهر فى الاصل عبارة عن الزمان مطلقا والليل والنهار زمان فاذا كان كذلك يطلق على الله انه مقلب الليل والنهار بكسر اللام والدهر يكون مقبلا بالفتح فلا يقال الله الدهر مطلقا لان القلب غير القلب فاقم وقد تدرت به من الفتوحات الربانية وعلى هذا لا يجوز نسبة الافعال المدحوة والمذمومة للدهر حقيقة فئن اعتقد ذلك فلا شك فى كفره واما من يجرى على لسانه من غير اعتماد محتمه فليس بكافرو ولكنه تشبه باهل الكفر وارتكب ما نهى عنه العار فليتب وليستغفر

سُورَةُ حَمِ الْأَحْقَافِ

اى هذا فى تفسير بعض سورة الاحقاف وفى بعض النسخ حم الاحقاف وفى بعضها الاحقاف وفى بعضها ومن سورة الاحقاف وقال ابو العباس هي مكية وفيها آيتان مدينتان قل ارايتم ان كان من عندنا وكفرتم به وقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وهي الفان وخسمائة وخمسة وتسعون حرفا وستمائة واربع واربعون كلمة وخمس وثلاثون آية والاحقاف قال الكسائى هي ما استدار من الرمل واحدها حقف وحقاف مثل دبغ ودبغ ولبس

ولباس وقيل الحفاف جمع الحقف والاحفاف جمع الجمع وقال ابن عباس الاحفاف واديين عمان ومهرة وعن مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت في موضع يقال له مهرة تنسب اليها الجمال المهرية وكانوا اهل عمدة سيارة في الربيع فاذا هاج الموعد رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم وعن الضحاك الاحفاف جبل بالشام وعن مجاهد في ارض حسمى وعن الخليل في المال العظيم *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَقِيضُونَ تَقُولُونَ ﴾

لم تثبت البسمة الا في ذر

اي قال مجاهد في قوله تعالى هو اعلم بما تقيضون فيه وفسره بقوله تقولون ووقع في رواية ابي ذر بغير قوله قال مجاهد ورواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ آتَرَوْهُ وَآثَرَهُ وَأَثَرَهُ بَقِيَّةٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين يفسر بعضهم هذه الالفاظ الثلاثة ببقية فالاول اثارة بفتح العين والثاني اثرة بضم الهجمة وسكون التاء الثالثة والاثالث اثارة على وزن فعالة بالفتح والتخفيف وفسر ابو عبيدة او اثارة من علم اي بقية من علم وقال الطبري قراءة الجمهور اثارة بالالف وعن السكبي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين تقول العرب لهذه الناقة اثارة من - اي بقية وعن عكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء عليهم السلام واصل السكامة من الانزو وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره آثر او اثارة كالشجاعة والجلادة والصلابة فانا آثره ومنه قول العنبر اثره عن مجاهد معناه رواية يؤثرونها ممن كان قبلهم وقيل اثارة ميراث من علم وقيل مناظرة من علم لان المناظرة في العلم مشيرة لعلانيه وقيل اجتهاد من علم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَّاهُمَا مِنَ الرَّسْلِ لَسْتُ بِأَوَّلَ الرَّسْلِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (قل ما كنت بد من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم) الآية وفسره بقوله لست باول الرسل روي هذا ابن المنذر عن علاز عن ابي صالح عن معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وفي بعض النسخ ما كنت باول الرسل يقال ما هذا اي يبدع *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَيْتُ لِمَا هِيَ تَوَعَّدُ بِإِنْ صَحَّ مَا تَدَّعَوْنَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ لِمَا هُوَ أَتَمُّ لَكُمْ أَنْ مَاتَدَّعَوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَلَقُوا شَيْئًا ﴾

اي قال غير ابن عباس هذا كله ليس في رواية ابي ذر و اشار به الى قوله تعالى (قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به) قوله ارايتم معناه اخبروني كذلك قاله المفسرون وفي تفسير النسفي قل يا محمد لهؤلاء الكفار ارايتم اخبروني ان كان اي القرآن من عند الله وقيل ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشبهه شاهد من بني اسرائيل على مثله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به السم ظالمين ويدل على هذا الحذف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال قتادة والضحاك وشهد شاهد هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة رسول الله ﷺ فآمن به وبقوله هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وقال مسروق في هذه الآية والله ما زلت في عبد الله بن سلام لان حم زلت بكوا نعماء لم عبد الله بالمدينة وانما كانت محاجة من رسول الله ﷺ لقومه فاقر الله تعالى هذه الآية قوله (هذه الانف) اشار به الى الهزمة التي في اول ارايتم انما هي توعدهم لكفار مكة حيث ادعوا صراحة معاوية من دون الله وان صرح ما يدعون في زعمهم فلا يستحق ان يعبد لانه مخلوق فلا يستحق ان يعبد الا الله لا اله الا الله - فاق كل شيء قوله (وليس) في قوله ارايه ان الرؤية في قوله ارايتم ليست من رؤية العين التي هي الابصار وانما معناه ما قاله من قوله لا تعلمون بل انكم الى آخره *

باب والذي قال إلهي أف لي كما أتداني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغنيان الله وبذلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين

أي هذا باب في قوله عز وجل والذي قال إلى آخره ما ساق الآية إلى آخرها غير أبي ذر وفي رواية أبي ذر والذي قال
لوالديه أف لي كما أتداني أي أخرج إلى قوله أساطير الأولين وليس في بعض النسخ لفظ باب قوله والذي قال لوالديه
إلى آخره قبل نزلت في عبده وقيل في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم قبل إسلامه وكان أبواه
يدعوانه الإسلام وهو يأتي ويسمى القول ويخبرانه بالوثق والبصير وقد روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
كانت تنكر نزولها في عبد الرحمن وقال الزجاج من قال أنها نزلت فيه فباطل والتفسير الصحيح أنها نزلت في الكافر
الملاق لوالديه كرم الواحد من الجوزي قوله أف كراهية يقصد به إظهار الخط وفتح الروق قرأ الجمهور
بكسر الفاء لكن نونها نافع وحسن عن طهم وقرأ ابن كثير وابن عمرو وابن محيصين وهي رواية عن عاصم بفتح الفاء
بغير تنوين قوله «أتداني» قراءة العامة بنونين محققين وروى هشام عن أهل الشام بنون واحدة مشددة قوله
«أن أخرج» أي من قبري حيا بعد فتاني وبلائي وقد دخلت مضت القرون من قبلي ولم يبعث منهم أحدهما يستغيثان
الله يستصرخان الله ويستغيثانه عليهما ولان الغياث بالله منك ومن قولك ويقولان له وبذلك آمن أي صدق بالبعث فيقول
هو ما هذا إلا أساطير الأولين والأساطير جمع أسطار وهو جمع سطر والمطر الخط والكتابة وقال الجوهرى
الأساطير الأباطيل وهو جمع أسطورة بالضم واسطورة بالكسر *

٣٢٣ - **عمر بن موسى بن إسماعيل** حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن مارك
قال كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية حتى يبايع له
بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدرُوا عليه فقال
مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه والذي قال إلهي أف لي كما أتداني فقالت عائشة من وراء
الحجاب ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله أنزل هدي

مطابقه للترجمة ظاهرة وأبو عوانة اسمه الواضح وأبو بشر بكسر الباء الواحدة جعفر بن أبي وحشية أباس ويوسف
ابن مارك منصرف وغير منصرف وهو مرب وممناه قيرمصر القمر قوله «كان مروان على الحجاز» أي أمير على
المدينة من قبل معاوية قوله «فجعل يذكر يزيد بن معاوية» إلى آخره قد أوضحه الإسماعيلي في روايته بلفظ أراد معاوية
أن يستخلف يزيد فكتب إلى مروان وكان على المدينة فجمع الناس فخطبهم وقال إن أمير المؤمنين قد رأى رأيا أحسنا
في يزيد ودعا إلى يسمي يزيد فقال عبد الرحمن ما هي الأهرقية أن أبكر والله لم يحملها في أحد من ولده ولأمن أهل بلده
ولأمن أهل بيته فقال مروان البت الذي قال الله فيه (والذي قال لوالديه أف لي كما أتداني) قال سمعتها عائشة فقالت يا مروان أنت
القائل لعبد الرحمن كذا وكذا والله ما نزلت إلا في فلان بن فلان الفلاني وفي لفظ والله لو شئت أن اسمي لسميته ولكن رسول الله
ﷺ لعن أبامروان ومروان في صلبه فمروان فضض أي قطعه من لعنة الله عز وجل فنزل مروان مسرعا حتى أتى باب
عائشة رضي الله تعالى عنها فجعل يكلمها وتكلمه ثم انصرف وفي لفظ فقالت عائشة كذب والله ما نزلت فيه قوله «فقال له
عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ولم يكن ما هذا الشيء الذي قاله عبد الرحمن لمروان وأوضح ذلك الإسماعيلي في روايته فقال
عبد الرحمن ما هي الأهرقية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة
هرقل وقيسر قوله «فقال خذوه» أي فقال مروان لا عوانه خذوا عبد الرحمن قوله «فدخل» أي عبد الرحمن بيت
عائشة رضي الله تعالى عنها لتجأ بها قوله «فلم يقدرُوا» أي لم يقدرُوا على إخراجهم من بيت عائشة أعظما لما نشأه امتنعوا

من الدخول في بيتها قوله «فقال مروان» ان هذا الذي اراد به عبد الرحمن انزل الله فيه اى في حقه والذي قال لوالديه اف لكما تمداق فاجابت عائشة بقوله ما انزل الله فينا شيئا الى آخره قوله «ان الله انزل عذرى» ارادت بها الآيات التي نزلت في برامة ساحة عائشة رضى الله تعالى عنها وهى ان الذين جاءوا بالافك الى آخره قوله فينا ارادت به بنى ابي بكر لان ابا بكر رضى الله تعالى عنه نزل فيه ثانياً اثنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقوله والسابقون الاولون وفي آى كثيرة *

﴿بَابُ قَوْلِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرٌ نَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا هَذَابٌ عَالِيمٌ﴾

اى هذاب ابى قوله عز وجل (فلما راوه) الخ ساقها غير ابى ذر وفي رواية ابى ذر فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية قوله «فلما راوه» اى فلما راوا ما يوعدون به وكانوا قالوا فانتم بما نعتنا يعنى من العذاب ان كنتم من الصادقين ورم قوم هود عليه الصلاة والسلام قوله «عارضا» نصب على الحال وقيل راوا عارضا وهو السحاب سمى بذلك لانه يعرض اى يبدو في عرض السماء وقوله «مستقبل اوديتهم» صفة لقوله عارضا فلما راوه استعسروا به وقالوا هذا عارض ممطرنا ممطرنا فقال الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وريح مرفوع على ان خبر مبتدأ عذوف اى هو ريح وكانت الريح التي تسمى الدبور وكانت تحمل السقاط وتحمل الظلمة فترفعها حتى كأنها جردة واماما كان خارجا من مواشيم ورحالهم تطير بها الريح بين السماء والارض مثل الريش قال ابن عباس فدخلوا بيوتهم واغلقتوا ابوابهم فاجتازت الريح فقلعت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فاعالت عليهم الرمال فكانت تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم اذ ين ثم امر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثم امرها فاحتملتهم فرمت بهم في البحر فهو الذي قال الله تعالى تدمر كل شئ مرت به من رجال عاد واموالها *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضُ السَّحَابِ﴾

اى قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى هذا عارض ممطرنا المارض السحاب وقد قلنا ما سبب تسميته بذلك *

٣٢٤ - (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنِسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الدَّضَرِّ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِذَا كَانَ يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عَرَفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا النَّيْمَ فَرَحُوا وَرَجَاءُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَأَيْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذَابٌ هَذَبُ قَوْمٍ هَادٍ بِالرِّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمُ الْعَذَابِ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُعْطِرٌ نَا ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة واحد كذا غير منسوب في رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر حدثنا احمد بن عيسى كذا قال ابو مسعود وخلف وعرفه ابن السكن بانه احمد بن صالح المصري وغلط الحاكم بقوله من قال انه ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده كذا قال البخارى في جامعه حدثنا احمد بن ابن وهب فهو ابن صالح اذا حدث عن ابن عيسى فانه نسبته لاهل الكرماني اعتمد على هذا حيث قال احمد اى ابن صالح المصري وقال في رجال الصحيحين احمد غير منسوب يحدث عن عبد الله ابن وهب المصري حدث عنه البخارى في غير موضع من الجامع واختلفوا في ايهما هذا فقال قوم انه احمد بن عبد الرحمن ابن اخى ابن وهب وقال آخرون انه احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقال ابو احمد الحافظ التيسورى احمد بن ابن وهب هو ابن اخى ابن وهب وقال ابن منده لم يخرج البخارى عن احمد بن صالح وعبد الرحمن شيئا في الصحيح وعمره هو ابن الحارث وابو الضر يسكون المعجمة سالم وسليمان بن يسار ضد اليمين ونصف هذا الاسناد الاعلى مديون

والادنى مصريون والجسد اخراجه البخارى ايضا في الادب عن يحيى بن سليمان واخرجه مسلم في الاستسقاء عن هرون بن معروف واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح **قوله** «لهواته» بتحريك الهاء جمع لهواة وهي الاحمة المتعلقة في اعلى الحنك ويجمع ايضا على لها بفتح اللام مقصور **قوله** «أما كان يتبسّم» فان قلت روى انه ضحك حتى بدت نواجذه فالترقيق بينهما ما قلت ظهور التواراجد التي هي الاسنان التي في مقدم الفم والانياب لا يستلزم ظهور الالهة **قوله** عرفت الكراهية في وجهه وهي من افعال القلوب التي لا ترى ولكنه اذا فرح القلب تباع الجبين فاذا حزن ار بد الوجه فبشرت عن الشيء الظاهر في الوجه بالكره لانه ثمرتها قوله «ما يؤمنني» من آمن يؤمن ويرى ما يؤمن بالهزمة وتشديد التون قوله «عذب قوم عاد» حيث اهلكوا بريح صرصر قال الكرمانى فان قلت النكرة المعادة هي غير الاولى وهنا القوم الذين قالوا هذا طرأ من مطر نام بعينهم الذين عذبوا بالريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء قلت تلك القاعدة النحوية انما هي في موضع لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد اما اذا كانت فهي بعينها الاولى لقوله تعالى وهو الذي في السماء له وفي الارض له ولئن سلطنا وجوب المغايرة مطلقا فاعلم عاد اقوامان قوم بالاخفاف اى في الزمان وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم من الذين كذبوا انتهى قلت تمثله بقوله «وهو الذي في السماء له وفي الارض له» غير ما ابق لما قاله لان فيه المغايرة ظاهرة لكن يحمل على معنى ان كونه معبودا في السماء غير كونه معبودا في الارض لا زالها بمعنى ماؤه بمعنى معبودا فافهم *

﴿سورة محمد ﷺ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ سورة الذين كفروا فانما ابوالباس ذكر عن الحكم عن السدى انه قال هي مكية ثم وجدنا عامة من بافنائهم تفسير هذه السورة مجمعين على انها مدنية قال الضحاك والسدى مكية وفي تفسير ابن النقيب حكي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قوله عز وجل وكأن من قرية نزلت بعد حجة النبي ﷺ حين خرج من مكة شرفها الله تعالى وهي الفان وثلاثمائة وتسمة واربعون حرفا وخمسة مائة وتسع وثلاثون كلمة وثمان وثلاثون آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

كذا سورة محمد بسم الله الرحمن الرحيم لا يذروا لغيره الذين كفروا الحسب *

﴿أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاما من ابدى ما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) وفسر اوزارها بقوله آثامها فعلى تفسيره الاوزار جمع وزر والآثام جمع اثم وقال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخارى والمعروف ان المراد باوزارها الاسلحة قلت فعلى هذا الاوزار جمع وزر الذي هو السلاح وفي المغرب الوزر بالكسر الحمل الثقيل ومنه قوله تعالى ولا تزرزرة وزراخرى اى حملها من الائم وقولهم وضعت الحرب اوزارها عبارة عن انقضائها لان اهلها يضمنون اسلحتهم حيث ذرسمى السلاح وزرا لانه يتقل على لابه قال الاعشى

واعددت للحرب اوزارها رما حاطوا ولا وخيلوا

وهذا كله يقوى كلام ابن التين لامتثال ما قاله بعضهم ان لكلام ابن التين احتمالا ويضد كلام البخارى ما قاله التلمبى آثامها واجرامها فيرفع وينقطع الحرب لان الحرب لا يخلون الائم في احدا الجانبين والفريقين ثم قال وقيل حتى تضع الحرب آلتها وعدتها وآلتهم واسلحتهم فيمكروا عن الحرب والحرب القوم المحاربون كالركب وقيل منتهى حتى يضع القوم المحاربون اوزارها وآثامها بان يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله انتهى فمرة من هذا ان لكل من كلام البخارى وكلام ابن التين وجها *

﴿عَرَفَهَا يَتَنَبَّأ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) وفسر عرفها بقوله يثبتها وقال التلمبى اى عين لهم منازلهم فيها حتى يثبتوا اليها ودرجاتهم التي قسم الله لا يخطئون ولا يستدلون عليها احدا فانهم سكانها منذ خلقوا *

﴿وقال مجاهد مَوْلَى اللَّهِ يَنْ آمَنُوا وَلِيَهُمْ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل (ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم) وفسر المولى بالولى وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد نحو وهذا لم يثبت لابي ذر * ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ بُجْدَ الْأَمْرِ﴾
اشار به الى قوله تعالى (فاذا عزم الامر فلو صدقوا اقل كان خيرا لهم) وفسره بقوله جِدَ الامر وفي بعض النسخ قال مجاهد فاذا عزم الامر رواء ابو محمد عن حجاج حدثنا شاذان عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد *

﴿فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلنون) الآية وفسر قوله فلا تهنوا بقوله لا تضعفوا وهكذا فسر مجاهد ايضا *
اي قال ابن عباس في قوله تعالى (ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم) وفسر الاضغان بالחסد وهو جمع ضغن وهو الحقد والحسد والضمير في قلوبهم رجعهم الى المنافقين *
اشار به الى قوله تعالى (فيها انهار من ماء غير آسن) اي غير متغير ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿بَابٌ وَتُقَطُّوا أَرْحَامُكُمْ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) وقرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد من التقطيع وقرأ يعقوب بالتخفيف من القطع *

٣٢٥ - ﴿عَدْنًا خَالِدٌ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُرْزُوقٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ أَلَا تَرَوْنَ أَنْ أَوَّلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطُّوا أَرْحَامُكُمْ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد يفتح الميم واللام وبالهاء المعجمة بينهما الكوفي وسليمان هو ابن بلال ومعاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة وبالذال المهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار اخو سعيد بن يسار ضد الذين يروى معاوية عن محمد سعيد بن يسار والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن اسماعيل بن ابي اويس وفيه عن ابراهيم ابن حمزة وفيه في الادب عن بشر بن محمد وخرجه مسلم في الادب عن قتيبة وعبد بن عباد وخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن ابي حاتم قوله (فما فرغ منه) اي فلما قضاه وانه قوله قامت الرحم اي القرابة مشتقة من الرحمة وهي عرض جملة في جسم فذلك قامت وتكلمت وقال القاضي يجوز ان يكون المراد قيام ملك من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على لسانها بهذا بامر الله تعالى وقال الطبري الرحم التي توصل وتقطع اعماها معنى من المعاني والمعاني لا يتاتي فيها القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة واسماها وعظم اتم قاطعها قوله «فاخذت» في رواية الا كثيرا لا كثيرا كمنفولة وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالثنية وقال الطبري التنبيه لئلا كيد لان الاخذ باليدين أكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة والحقو يفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالواو الازار والخصر ومشد الازار وقال عياض الحقو مقعد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحمر به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا «لنعمه مما ينعم منه ازرنا فاستعير ذلك مجاز للرحم في استعاذتها بالله من القطعية وقال

الطبيعي هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحق المستجاري ثم استند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحنا الاستعارة بالقول والاخذ وبلفظ الحق وهو استعارة اخرى قوله «فقال له» اى فقال الرحمن للرحم هم اى كفف ويقال ما تقول على الزجر او الاستفهام وهنالك كان على الزجر فين وان كان على الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستسلام فانه يعلم السروا خفي وقالت النعامة ما سم فعل معناه الزجر اى كفف واتزرع وقال ابن مالك هى هنا ما الاستفهامية حذفت عنها ووقف عليها بياها السكت قوله «هذه امقام العائذ» بالذال المعجمة وهو الملتصم بالشئ المستجير به قوله «هذا» اشارة الى المقام معناه قيام هذا قيام العائذ بك وهذا ايضا مجاز للمعنى المقول الى المثال المحسوس المتادبينهم يكون اقرب الى فهمهم وامكن في نفوسهم قوله «ان اصل من وصلك» وحقيقة الصلة المطف والرحمة وهى فضل الله على عباده لطفنا بهم ورحمته اياهم ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطعها ممصية كثيرة والاحاديث في الباب تشهد لذلك ولكن للصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فيها واجب ومنها مستحب ولو قصر عما قدر عليه فينبى ان يسمى وصلا واختلف في الرحم التى يجب صلتها قيل هى كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر انثى حرمت منا كحتمنا فى هذا لا يجب في بنى الامام وبنى الاخوال لجواز الجمع في التكاح دون المرأة واختها وعمتها وقيل بل هذا في كل ذى رحم ممن يتصلق عليه ذلك من ذوى الارحام في الموارث عرما كان او غيره قوله «قال فذاك» اشارة الى قوله «الانرضين اصل من وصلك واقطع من قطعك» اى ذاك لك كجاء في رواية هكذا قوله «قال ابو هريرة» الى آخره ظاهره انه موقوف ويأتى مرفوعا في الطريق الذى اخرجه عن ابراهيم بن حمزة عقيب هذا قوله «فهل عسيتم» قرأه نافع بكسر السين والباقون بالفتح وقد حكى عبد الله بن المغفل انه سمع رسول الله ﷺ يقرأ بها بكسر السين قوله «ان توليت» اختلف في معناه فالأكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى للملك ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر وقال الثعلبي وعن السيب بن شريك والفراء فهل عسيتم ان توليت يعنى ان توليت امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت في بنى امية وبنى هاشم قوله «وتقطعوا» قيل من القطع وقيل من التقطيع على التكثر لاجل الارحام *

٣٢٦ - (حدثنا ابراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن معاوية قال حدثني عمي ابو الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اقروا ان شئتم فهل عسيتم) *

هذا الطريق آخر في حديث ابى هريرة المذكور اخرجه عن ابراهيم بن حمزة ابى اسحق الزبيرى المدينى عن حاتم بن اسماعيل الكوفى زيل المدينة عن معاوية بن ابى مزرع المذکور في الطريق السابق عن عمه ابى الحباب بضم الحاء المهمة والباء من الموحدين بينهما الف واسمه سعيد بن يسار المذكور ايضا قوله «بهذا» يعنى بالحديث المذكور قبله واخرجه الاسماعيل من طريق حاتم بن اسماعيل المذكور به

٣٢٧ - (حدثنا بشر بن معاذ أخبرنا عبد الله أخبرنا معاوية بن ابى المزدور بهذا قال رسول الله ﷺ اقروا ان شئتم فهل عسيتم) *

هذا طريق آخر عن بشر بن معاذ ابى محمد السخيتى عن عبد الله بن المبارك الى آخره قوله «بهذا» اى بهذا الاسناد والتمن

﴿سورة التفتح﴾

اى هذا تفسير بعض سورة التفتح وهى مدينة وقيل زلت بين الحديبية والمدينة منصرفه من الحديبية او بكر اع التميم

والفتح صالح الحديبية وقيل فتح مكوهى القان واربع مائة وثمانية وثلاثون حرفا وخمسة وستون كلمة وتسع وعشرون آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسملة الا في رواية ابي ذر * ﴿ قَالَ مُجَاهِدٌ يُوْرًا هَالِكِينَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وظننتم ظن السوء وكنتم قوما يورا) وفسره بقوله هالكين اي فاسدين لا يصلحون لشيء وهو من بارك هالك من ذلك بناء ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كائنه وعوذ قال النسفي والمعنى وكنتم قوما فاسدين في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لاخير فيكم وهالكين عند الله مستحقين لسخطه وعقابه *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ سَيَاهُمْ فِي وُجُوْهِهِمُ السَّحْنَةُ ﴾

فسر مجاهد سياهم بالسحنة وقال ابن الاثير السحنة بشرة الوجه وهياؤه وحاله وهي مفتوحة العين وقد تكسر ويقال السحنا ايضا بالمؤنث والاصلي وابن السكن يفتحها وقال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهذا التعليق رواه الاسما عيلي القاضي عن نصر بن علي عن بشر بن عمر عن شعبة عن الحكم عن مجاهد وفي رواية المستملي والكشميه بنى والقاسمي سياهم في وجوههم السجدة وفي رواية النسفي السجة *

﴿ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّزَامُ ﴾

اي قال منصور بن المنذر عن مجاهد في تفسير سياهم التواضع وروى ابن ابي عاتم المنذر بن شاذان يابلي حدثنا عيان نا حميد بن قيس عن مجاهد في قوله سياهم في وجوههم قال الخشوع والتواضع وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي ناعلى بن محمد الطنافسي نا حميد بن الجعفي عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال هو الخشوع وقال عبد بن حميد حدثنا عمرو بن سعد بن عبد الملك بن عمرو وقبيصة عن سفيان عن منصور عن مجاهد سياهم في وجوههم من ار السجود قال الخشوع وحدثني معاوية بن عمرو عن زائدة عن منصور عن مجاهد هو الخشوع قلت ينظر الناظر في الذي علقه البخاري *

﴿ شَطَاءُ فِرَاحِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كزروع اخرج شطاء) وفسره بقوله فراحه وهذا فسر االاخفش يقال اشطاء الزرع اذا افرخ وعن انس شطاء نباته وعن السدي هو ان يخرج معه العاطفة لاخرى وعن الكسائي طرفه * ﴿ فَاصْتَفَلَطَ غَلَطًا ﴾ غلط بضم اللام وروى تغلط اي قوى وتلاحق نباته *

﴿ سَوْقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ ﴾

اشار بقوله سوقه الى قوله تعالى (فاستوى على سوقه) اي قام على اصوله والسوق بالضم جمع ساق وفسره بقوله الساق حاملة الشجرة وهي جذعه وهكذا فسر الجوهري *

﴿ شَطَاءُ شَطْلَةِ السَّبِيلِ ثَبَتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا وَثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَازْرَرْ قَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقْمَ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِذَا خَرَجَ وَحْدَهُ قَوْمًا بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا يَثْبُتُ مِنْهَا ﴾

قوله «شطاء شطلة السبل» الى آخره ليس بذكر في بعض النسخ ولا الفراح تعرضوا لشرحه قوله «ثبت» من الانبات قوله «وثمانيا وسبع» وروى او ثمانيا وسبعوا وكذا اول التنويم اي ثبتت الحبة الواحدة عشرة سنابل وتارة ثمان سنابل وتارة سبع سنابل قال الله تعالى (كل حبة انبت سبع سنابل) قوله «وهو مثل ضربه الله» الى آخره وفي التفسير وهو مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثر ونوعون وعن قتادة مثل اصحاب محمد ﷺ في الإنجيل مكتوب انه سيخرج قوم يثبتون نبات الزرع بأمر من المبروف وينبون عن المنكر قوله «اذخر ج» اي حين خرج وحده يحتمل ان يكون المراد حين خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى

الى الايمان بالله ثم قواه الله تعالى بالانلام من اسلم منهم في مكة ويحتمل ان يكون حين خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم رافقه ابو بكر ثم لما دخل المدينة قواه بالانصار *

﴿ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السُّوءِ كَقَوْلِكَ رَجُلُ السُّوءِ وَدَائِرَةُ السُّوءِ الْعَذَابُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم) الآية وفسرها بقوله دائرة السوء العذاب وكذا فسرهُ ابو عبيدة وقيل دائرة الدمار والهلاك وقراءة الجمهور بفتح السين وقرأ ابو عمرو وابن كثير بالضم *

﴿ تَمَرُّوهُ يُنْصَرُّوهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لَتَمَرُّوهُ) اي لَتَمَرُّوهُ ورسوله وتَمَرُّوهُ والآية وفسره بقوله ينصروه وكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وقيل معناه يمينوه وعن عكرمة يقاتلون معه بالسيف وقال الشعبي باسناد عن جابر بن عبد الله قال لما زلت على النبي ﷺ وبمضروء قال لما ماذا كُفنا الله ورسوله اعلم قال لينصروه ويوقروه ويمظموه ويفخموه هنا وقف تام *

﴿ بَابُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) عن انس رضى الله تعالى عنه الفتح فتح مكة وعن مجاهد والوفى فتح خير وعن بعضهم فتح الروم وقيل فتح الاسلام وعن جابر ما كنا نفتح مكة الا يوم الحديبية وعن بشر بن البراء قال لما رجنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نكحتنا نحن بين الحزن والكاوبة فانزل الله عز وجل انا فتحنا لك الآية كلها

٣٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْبِرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْبِرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ ابْنَ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ نَسَكَلْتُ أُمَّ هَمْرٍ نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ هُمْرٌ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا تَبَيَّنْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزْلٌ فِي قُرْآنٍ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَى الْآيَةِ سُورَةٌ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسلم مولى عمر بن الخطاب كان من سبى اليمن وقال الواقدي ابو زيد الحبشي البجائي من بجاعة وهذا الحديث مضعف في المنأزى في باب غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتلكم هنا ايضا بعد المسافة فتقول هذا صورته صورة الارسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمع من عمر بدليل قوله في اتناء الحديث فحركت بعيرى وقال الدارقطني رواه عن مالك عن زيد عن ابيه عن عمر متصلا بمحمد بن خالد بن عثمة وابوالفرج عبد الرحمن بن غزوان واسحق الحنيني وزيد بن ابي حكيم ومحمد بن حرب النسي واما اصحاب الموطأ فرووه عن مالك مر سلا قوله «في بعض اصفاره» قال القرطبي وهذا السفر كان ليلا منصرفه ﷺ من الحديبية لا اعلم بين اهل العلم في ذلك خلافا قوله «نكلت ام عمر» في رواية الكشميني ثبلك ام عمر من الشكل وهو فقدان المرأة وله او امرأة ثكل وثكلى ورجل ثكل وثكلان وكان عمر رضى الله تعالى عنه

دعا على نفسه حيث الخ على رسول الله ﷺ وقال ابن الاثير كانه دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعاء عليه كالدعاء ويجوز ان يكون من الالفاظ التي تجرى على السنة العرب ولا يرد ايهما الدعاء كقولهم تربت يداك وقاتلك الله قوله وزرت رسول الله ﷺ بالنون وتخفيف الزاى وبالراء أى المحمت عليه وبالت في السؤال الذى يروى بتشديد الزاى والتخفيف اشهر وقال ابن وهب كرهته اى انتبه بما يكره من سؤى الى فاراد المبالغة والتزراقلة ومنه البشر التزور القليل الماء قال ابو ذر سالت من لقيت من العلماء اربعين سنة فاجابوا الا بالتخفيف وكذا ذكره ثعلب واهل اللغة وبالتعديد ضبطها الاصلى وكان على المبالغة وقال الداودى زرت قلت كلامه واسالته فيها لايحبان يحب فيه وفيه ان الجواب ليس اكل الكلام بل السكوت جواب لبعض الكلام وتكرر عمر رضى الله تعالى عنه السؤال اما لكونه ظن انه ﷺ لم يسمعه واما لان الامر الذى كان يسال عنه كان مهماعنده ولعل الذى ﷺ اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من زول الوحى قوله وفما تشبعت بكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى قابلت ولا تعلقت بشئ غير ما ذكرت قوله «لحى احب الى» اللام فيه لالتا كيدونا كما كانت احب اليه من الدنيا وما فيها لما فيها من غفرة ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر واتمام النعمة وغيره من رضاء الله عز وجل عن اصحاب الشجرة ونحوها وقال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التى اعطيا وبين ما طلعت عليها الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين فى اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر واجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شئ لانه لا شئ الا الدنيا والآخرة فاخرج الخبر عن ذكر الشئ بذكر الدنيا لا شئ سواها الا الآخرة واجاب ابن العربي بما ملخصه ان افضل قد لا يراد فيه المفاضلة كقوله (خير مستقرا وحسن مقيلا) ولا مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع على ما استقر فى انفس اكثر الناس فانهم يستقرون ان الدنيا لا شئ مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير مما تظنون ان لا شئ افضل منه •

٣٢٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّهُ قَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا قَالَ الْحَمْدُ يَبِئَةُ**

غندر هذا القى محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره وقد مضى الحديث فى المغازى باتهم منه واطلق على غزوة الحديبية الفتح باعتبار انه كان مقدمة الفتح •

٣٣٠ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ هَبِيدَةَ ابْنِ مَغْفَلٍ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا قَالِ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَخْبِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَفَعَلْتُ**

عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الفين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة البصرى والحديث قدمضى فى كتاب المغازى فى باب غزوة الفتح فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن معاوية بن قرة الى آخره ومضى الكلام فيه قوله «فرجع» من الترجيع وهو ترديد الصوت فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان وقيل تقارب ضرور بالحركات فى الصوت وزعم بعضهم ان هذا كان منه لانه كان رايا لاجلجت الناقفة تحركه فحصل به الترجيع وهو محمول على اشباع المد فى موضعه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الصوت اذا قرأ مد ووقف على الحروف ويقال ما بعت نبى الاحسن الصوت وقام الاجماع على تحسين الصوت بالقرامة وترتيبها قاله القاضى •

يُيَمْتَرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمُّ فِيمَنَّهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا
ليست هذه الآية بمذكورة فى اكثر النسخ قوله «لن يفر لك الله» اللام فيه لام القسم لما حذف النون من فعله كسرت اللام ونصب فعلها تشبيها بلام كى وعن الحسن بن الفضل هو مردود الى قوله واستقر لنبيك والمؤمنين والمؤمنات ليعرفنك

الْحِكْمَةُ قَوْلُهُ «وَيُؤَدِّبُكَ» أَيْ يُشَنِّقُ وَقِيلَ يَهْدِي بِكَ •

٣٣١ - ﴿حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَدَّعْتُمْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ هُفْزَرُ اللَّهِ لَكَ مَا تَدَّعَمَ مِنْ ذَلِكَ وَمَا نَحَرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا﴾

• مطابقته للترجمة المذكورة على تقدير كونها في قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابن عينة هوسيان ، وزياد هواب
• علاقه بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالقلب والمغيرة هو ابن شعبة والحديث مشع في الصلاة في باب صلاة الليل قوله
• وورثت عني وروى قطعت من باب ورم يرم اذا ربا وروى في حديث آخر حتى ورمت وقال ابن الاثير والقياس ورم
• لان من باب علم ولا تحذف الواو اذا وقعت بين الياء والكسرة •

٣٣٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا حَبِيبَةُ عَنْ أَبِي
الْأَسْوَدِ سَمِعَ هُرُورَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنْ
الْأَمَلِ حَتَّى تَنْظُرَتْ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ تَنْسَعْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَلَا أَرَى أَنِّي أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لِحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ
أَنْ يَذْكُرَ قَامَ فَقَرَأُ ثُمَّ رَكَعَ

الحسن بن عبد العزيز ابو علي الجذامي مات بالمرق سنة تسع وخسين ومائتين وعبد الله بن يحيى المعافري وحيوة بن شريع المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن التوفلي المعروف ببيتهم عروة بن الزبير * والحديث في كتاب الصلاة في صلاة الليل ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «فعلت» أي انشقت ويرى فطار **قوله** «فلما كثر له» بضم التاء المثناة من الكثرة وانكر الداودي هذه اللفظة والحديث فلما بدن أي كبر الباء الموحدة فكان الزاوي تأوله على كثرة الهمم وقال ابن الجوزي لم يصفه احد بالهمم ولقد مات وما شبع من خبز الخبز في يوم مرتين واحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظن كثر لجه وليس كذلك وانما هو بدن تبدي أي اسن **قوله** ابو عبيد

﴿بَابُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (انار- لذك شاهد) يعني مينا لانه يبين الحكم قسمي شاهد المشاهدة الحال والحقيقة فكأنه الناظر بما شاهد ويشهد عليهم أيضا بالتبليغ وباعلمهم من طاعة ومعصية وبين ما ارسل به اليهم واصله الاخبار بماشوهده وعن قتادة شاهد اعل امته وعلى الانبياء عليهم السلام **قوله** (و بمشرا) أي بمشرا بالجنة من اطاعه ونذير امن النار اصله الانذار وهو التحذير *

٣٣٣ - **عَنْ** شَاعِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ هِطْلَةَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ النَّاصِ بْنِ رَضَى اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَنَذِيرًا حَرْوًا

لِالْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِعْتُكَ الْخَوَ كُلَّ لَيْسَ يَنْظُرُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَنْتَقِمُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَسَكِنْ يَنْقُورُ وَيَصْنَعُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمَلَأَةَ الْمَوْجَاهُ بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا ضُيِّمًا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا *

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله كذا وقع غير منسوب في رواية غير ابى ذروابن السكن ووقع في روايتهما عبد الله بن مسleme وابو مسعود ترد في عبد الله غير منسوب بين ان يكون عبد الله بن رجاء ضد الخوف او عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجبائي عنده انه عبد الله بن صالح ووجهه المزى وعبد العزيز هو ابن عبد الله بن ابى سلمة دينار الماجشون وهلال بن ابى هلال ويقال هلال بن ابى ميمون وهو هلال بن علي المدني سمع عطام بن يسار ضد اليامين والحديث مرفى كتاب البيوع في باب اراحة السخب في السوق ومر الكلام فيه هناك قوله وحرزاه بكسر الحاء المهملة وسكون الراء بعدها زاي اى حصنا للامين ومع العرب قوله « ليس » فيه التثنية من الخطاب الى الغيبة والسخب على وزن فعال بالتشديد وهو لغة في الصخاب بالصاد وهو المياط قوله « ملأه الموجاه » هي ملأه الكفر قوله « اعينا غيا » وقع في رواية القاسى اعين على بالاضافة وكذا الكلام في الآذان والقلوب واتماف بضم الهمزة المعجمة جمع اغلف اى مغطى ومغشى ومنه غلاف السيف *

باب هو القى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين

اى هذا باب في قوله تعالى هو الذى انزل السكينة اى الرحمة والعلمانية وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كل سكينة في القرآن فهي العلمانية الا في البقرة *

٣٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَمِينًا وَجَلُّنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ وفرس له مَبُوطٌ فِي الدَّارِ فَجَلَّ يَنْفِرُ فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا وجعل ينفر فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك السكينة نزلت بالقرآن ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السيبى وابو اسحق اسمه عمرو بن عبد الله واسرائيل هذا يروى عن جده ابى اسحق عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قوله « رجل » هو اسيد بن حضير كجاء في رواية اخرى وكان الذى يقرأ سورة الكوف وفيه فنزلت الملائكة عليه بامثال المصاييح وعند البخارى معلقا من حديث ابى سعيد وهو مستند عند النسائى ان اسيدانيهما ويقرأ من الليل سورة البقرة اذ جالت الفرس فسكت ثلاث مرات فرفع رأسه الى السماء فاذا مثل الظلمة فيها امثال المصاييح فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال وماتدرى ماذا لك تلك الملائكة كنت لصونك ولوقرات لاصبحت ينظر الناس اليها انتهى وزعم بعض العلماء انها واقعتان او يحتمل انه قرأ كلتيهما هذا اذا قلنا بقساوى الى وايتين واما اذا رجعنا الى المصل على الملق فلا يحتاج الى جمع او ان الراوى ذكر الميم وهو نزول الملائكة وهى السكينة *

باب قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة

اى هذا باب في قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت الشجرة واوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك هي بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله لقد رضى الله عن المؤمنين والشجرة كانت سمرة وقيل - درة وروى انها سميت عليهم من قابل فلم يدروا ابن ذهب وقيل كانت بفتح نحو مكة وقال نافع ثم كان الناس يبايعونها فيصلون تحتها فبلغ ذلك عمر رضى

الله تعالى عنه فامر بقطعها والبايعون كانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفا وأربعمائة على ما ياتي
الآن وقيل ألفا وثلاثمائة *

٣٣٥ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ
أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ** ﴿

وسفيان هو ابن عينة ومرو هو ابن دينار وجابر بن عبد الله وقد مضى الكلام في هذا المنازعة في غزوة الحديبية *
٣٣٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ
صُهَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْلَمٍ الْمُرِّيَّ أَنَّ يَمِينَ شَيْدِ الشَّجَرَةِ نَحَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْخَلْفِ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغْفَلِ الْمُرِّيَّ فِي الْبَوْلِ فِي الْمُتَنَسِّلِ** ﴿

مطابقته للرجفة في قوله اني ممن شد الشجرة واما الحديث الموقوف والمرفوع فلا تعلق لهما بتفسير هذه الآية ولا بهذه
السورة وعلى بن عبد الله هو المعروف بابن المدينة كذا للكثيرين ووقع في رواية المستمل على بن سلمة اللقي بفتح
اللام وبالياء الموحدة والقاف النيسابوري وبه جزم الكل كما ياذي وشبابة بفتح السين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة
الاولى وكذا الثانية بعد الالف ابن سوار بالسين المهملة المفتوحة على وزن فعال بالتشديد وعقبه بضم العين المهملة
وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ابن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبالياء الموحدة وبعد الالف نون
الازدي البصري وعبد الله بن مفضل بالعين المعجمة والفاء مضى عن قريب وهذا اخرجه البخاري ايضا في الادب عن
آدم واخرجه مسلم في التبايع عن ابي موسى واخرجه ابوداود في الادب عن حفص بن عمرو واخرجه ابن ماجه في الصياد
عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن بنديار عن غندر وهذا حديث مرفوع قوله وعن عقبه بن صهبان الى آخره موقوف وانما
اورده لبيان التصريح بسماع عقبه بن صهبان عن عبد الله بن مفضل وهذا اخرجه اصحاب السنن الاربعة عن الحسن عن
عبد الله بن مفضل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وهذا اللفظ
الترمذي اخرجه في الطهارة عن علي بن حجر واخرجه ابوداود في حديثه عن احمد بن حنبل والحلو اني واخرجه النسائي
فيه عن علي بن حجر واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن يحيى قوله «نهى النبي ﷺ عن الخذف» ولفظ نهى او امر
او زجر من الصحابي محمول على الرفع عند الجاهل بقوله «عن الخذف» بفتح الحاء المعجمة وسكون الفاء المعجمة وبالفاء هو
رميك حصاة او نواخذها بين سابقك او بين ايامك وسابك وقال ابن فارس خذفت الحصاة اذا رميتها بين اصبعيك
وقال ابن الاثير ان تعذخ وتعذف من خشب ثم رمى بها الحصاة بين ايامك والسبابة ويقال الخذف بالمعجمة بالحاء والخذف
بالمهمل بالعصى قوله «في البول في المتنسل» كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الاصلية وابى ذر عن السرخسي زيادة وهي
قوله ياخذ منه الوسواس وهاتان مسألتان الاولى التي عن الخذف لكونه لا ينكأ عدوا ولا يقتل الصيد ولكن يفتأ العين
ويكسر السن وهكذا في رواية مسلم ولا نه لا مصلحة فيه ويخاف مفسده ويملكه بقره كل ماشا كلفي هذا وفيه ان ما كان فيه
مصلحة او حاجة في قتال العدو او محصيل الصيد فهو جائز ومن ذلك رمي الطيور الكبار بالبندي اذا كان لا يقتلها غالبا بل
تدرك حية فهو جائز قاله النووي في شرح مسلم «السؤال الثانية انتهى عن البول في المتنسل قال الخطابي انما نهى عن
متنسل يكون جديدا صلبا ولم يكن له مسلك ينفذ منه البول وروى عن عطاء اذا كان يسيل فلا بأس وعن ابن المبارك قد
وسع في البول في المتنسل اذا جرى فيه الماء وقال به احمد في رواية واختاره غير واحد من اصحابه وروى الثوري عن
سمع عن ابن مالاك يقول انما كره مخافة الدم وعن افلع بن حميد رأيت القاسم بن محمد يبول في مقفله وفي كتاب ابن ماجه
عن علي بن محمد الطائفي قال انما هذا في الحفيرة فاما اليوم فمغتسلا بهم يحصى وصاروج يعني النورة واخلطها والقير

فأبابل وأرسل عليه الماء فلا بأس. وعن كره البول في المنقلب عبدالله بن مسعود وزاد ان الكندي والحسن البصري وبكر بن عبدالله المزني واحمد بن روية وعن ابن بكرة لا يقولون احدكم في منقلبه وعن عبد الله بن يزيد الانصاري لا تلب في منقلبك وعن عمران بن حصين من يلب في منقلبه لم يطهر وعن ليث بن ابي سليم عن عطاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ما طهر الله رجلا يقول في منقلبه وخص فيه ابن سيرين وآخرون *

٣٢٧ - **حديث محمد بن الوليد حديث محمد بن جعفر حديث شعبة عن خالد بن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من اصحاب الشجرة ***

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري باباء الموحدة والشعين المعجمة وبالراء البصري وخالد هو ابن مهران الحذاء البصري وابو قلابة بكسر القاف عبدالله بن زيد وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدى الاشجلى مات في فتنة ابن الزبير *

٣٣٨ - **حديث احمد بن اسحاق السلمي حديثا يعلی حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال ائبت ابا وائل اسأله قال كنا بصيفين قال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال علي نعم فقال سهل بن حنيف اتمموا انفسكم فلقذرا بيننا يوم الحد يتيه يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال انسنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار قال بلى قال فقيم اعطى الآية في دينا وترجع ولما بحكمهم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب لاني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع مبيضا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر انسنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ***

مطابقته للترجمة من حيث انه في قضية الحديبية واحمد بن اسحاق بن الحسين بن جابر بن جندب وابو اسحق السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام السمراري نسبة الى سمرارة قرية من قرى بخاري وبعل يفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة بالقصر بن عبيد وعبد العزيز بن سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف وبالهاء بعد الالف لفظ فارسي ومعناه بالرية الاسود وهو منصرف وحبيب بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي وابو وائل بالهمز بعد الالف اسمه شقيق بن سلة والحديث مر في باب الشروط في الجهاد مطولا جذا وفيه قضية عمر رضى الله تعالى عنه وقضية سهل بن حنيف مضت مختصرة في غزوة الحديبية وذكره البخاري ايضا في الجزية والاعتصام وفي المغازي واخرجه مسلم والنسائي ايضا قوله «بصيفين» بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بقعة بقرب الفرات كانت بها وقعة بين علي ومعوية وهو غير منصرف قوله «فقال رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله» وذكر صاحب التلويح الرواية هنا بفتح الياء من يدعون وضم العين وكان هذا الرجل الذي هو من اصحاب علي رضى الله تعالى عنه لم يرد التلاوة وساق الكرماني الآية ألم تر الى الذين يدعون الى قوله تعالى معرضون ثم قال فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه امان الله تعالى قال في كتابه فان يفت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبني فهم يدعون الى القتال وهم لا يقاتلون قوله «فقال علي نعم» زاد احمد والنسائي انما ولي بذلك اى بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لاني واثق بأن الحق بيدي قوله «فقال سهل بن حنيف اتمموا انفسكم» ز يروى ويكسر يريدان الانسان قد يرى رأيا والصواب غيره والمعنى لا تعملوا با رائكم يعني مضى الناس الى الصلح بين علي ومعوية وذلك ان سهلا ظهر له من

احباب على رضى الله تعالى عنه كراهة التحكيم وقال الكرمانى كان سهل يتهم بالتقصير في القتال فقال اثموا انفسكم فاني لا اقصروما كنت مقصرا وقت الحاجة كافي يوم الحديبية فاني رأيت نفسى يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله ﷺ لفانلت قتالا عظيما لكن اليوم لا نرى المصلحة في القتال بل التوقف اولى لمصالح المسلمين واما الانكار على التحكيم فليس ذلك في كتاب الله تعالى فقال على رضى الله تعالى عنه نعم المنكرون هم الذين عدلوا عن كتاب الله لان المجتهد لما رأى ان ظنه ادى الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اثموا انفسكم في الانكار لانا ايضا كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي ﷺ على الصلح وقد اعقب خيرا عظيما قوله «ولقد رأيتنا» اى ولقد رأيت انفسنا قوله «ولو نرى» بنون التسكلم مع غيره قوله «واعطى» بضم الهجمة وكسر الطاء ويروى نعمل بالنون قوله الدنية بكسر التون وتشديد الباء آخر الحروف اى الخصلة الدنية وهى المصلحة بهذه الشروط التى تبدل على المعز والضمف قوله «فلم يصبر حتى جاءه ابا بكر» قال الداودى ليس بمحفوظ اما كالم ابا بكر اولا ثم كلم النبي ﷺ *

﴿سورة الحجرات﴾

اى هذا تفسير بعض سورة الحجرات وفي بعض النسخ الحجرات بدون لفظ سورة وهى رواية غير ابي ذر ورواية ابي ذر سورة الحجرات قال ابو العباس مدنية كلها ما يلينا فيها اختلاف وقال السخاوى زلت بعد المجادلة وقبل التحريم وهى الف واربعائة وستة وسبعون حرفا وثلاثمائة وثلاث واربعون كلمة وثمان عشرة آية وقال الزجاج يقرأ الحجرات بضم الحميم وفتحها ويجوز في اللغة التسكين ولا أعلم احدا يقرأها وهي جمع الحجر والحجر جمع حجرة وهو جمع الجمع والمراد بيوت ازواج النبي ﷺ *

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ثبتت البسمة لا يبي ذر ليس الا *

﴿وقال مجاهد لا تقدموا لا تمنأوا على رسول الله ﷺ حتى يقضى الله على يساري﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وفسر قوله لا تقدموا بقوله لا تمنأوا اى لا تسبقوا من الاقيات وهو افعال من القوت وهو السبق الى الشيء دون اثباته من يؤتمروا مائة فاه وواو ثمانية من فوق وقال المفسرون اختلف في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الآية فمن ابن عباس لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة وعنه لا تتكلموا بين يدي كلامه وعن جابر والحسن لا تزدجوا قبل ان يذبح النبي ﷺ فامرهم ان يعيدوا الذبح وعن عائشة لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم وعن عبد الله بن الزبير قال قدم وفد من بني نعيم على النبي ﷺ فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه امر القعقاع بن معبد بن زراراة وقال عمر امر الافرق بن حابس وقال ابو بكر ما اردت الاخلافي وقال عمر ما اردت خلافتك فارقت اصواتها فاقر الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية وعن الضحاك يعنى في القتال وشرائع الدين يقول لا تقضوا امر ادون الله ورسوله وعن السكبي لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول ولا فصل حتى يكون هو يا امركم وعن ابن زيد لا تطلعوا امر ادون الله ورسوله ولا تمسوا بين يدي النبي ﷺ قوله لا تقدموا بضم التاء وتشديد الدال المكسورة وقال الزمخشري قد نعه واقدمه منقر لان يتقبل الحشو والهزمة من قدمه اذا تقدمه وحذف مفعوله ليتناول كل ما يقع في النفس بما يقدم وعن ابن عباس انه قرأ بفتح التاء والدال وقرأ لا تقدموا بفتح التاء وتشديد الدال بحذف احدى التاءين من تقدموا *

﴿امتنع اخلاص﴾

اشار به الى قوله تعالى الت الذين امتن الله قلوبهم للتقوى وفسره بقوله اخلاص وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلاص الله قلوبهم فيما احب *

﴿تباذوا يدعى بالكفر بعد الاسلام﴾

اشار به الى قوله تعالى ولا تباذوا بالالقاء وفسر تباذوا بما حاصله من صدره وهو التناز وهو ان يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وحاصله ما قبله مجاهد لا تدعو الرجل بالكفر وهو مسلم وعن عكرمة هو قول الرجل لرجل بافاسق

بامناق باكثر وسبب نزوله مارواه الضحاك قال فينا زلت هذه الآية في بنى سلمة قدم النبي ﷺ المدينة وامانارجل
الاله اسنان او ثلاثة فكان اذا دعا الرجل الرجل قال يا رسول الله يغضب من هذا فانزل الله تعالى ولا تبرزوا بالالقاب *
﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَقْصُوْا عَلٰى الْبَشَرِ مِثْلَ مَا نَقَصَ الْبَشَرُ لَكُمْ مِنْهُ نَبِئَاتٌ وَلَقَدْ نَقَصَ الْبَشَرُ لَكُمْ مِنْهُ نَبِئَاتٌ وَلَقَدْ نَقَصَ الْبَشَرُ لَكُمْ مِنْهُ نَبِئَاتٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وان تطيعوا الله ورسوله لا يلكنكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم وفسر يلكنم بقوله ينقصكم
وهومن لات يلبت لنا وقال الجوهري لآء عن وجهه يلبت ويلوته لنا اى جسده عن وجهه وصرفه وكذلك الاته عن
وجهه فعل وافعل معنى ويقال ايضا ما لآءه من عمله شيئا اى ناقصه مثل كآءه قوله ﴿ التناقصنا ﴾ هذا في سورة الطور
ذكره هنا استطرادا *

﴿ بَابُ لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْاَيَّةِ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول الى آخر
الآية وحديث الباب يفسر الآية ويدين سبب نزولها *

﴿ تَشْرُونَ تَلْمِزُونَ وَمِنْهُ الشَّاعِرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانتم لاتشرون) وفسره بقوله تلمزون وكذا فسر المفسرون قوله ﴿ ومنه الشاعر ﴾ اراد
به من جهة الاشتقاق يقال شمرت بالشئ اشمر يشمر اى فطنت له ومنه سمي الشاعر لفطنته فافهم *

٣٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَبَلٍ الْخَثَمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ابْنِ أَبِي
مَلِكَةَ قَالَ كَلَّمَ الْخَلِيفَةَ ابْنُ بَكْرٍ وَغَمَزَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُمْ رَفَعَا اَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ رُكْبٌ ابْنُ تَيْمٍ فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرِعِ بْنِ
حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِيمٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ نَافِعٌ لَا أَحْظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ
مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ اَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا اَصْوَاتَكُمْ الْاَيَّةِ . قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَدِّ هَذِهِ
الْاَيَّةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وبسرة بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان بن جليل بالجيم ضد القبيح
الخنثى يسكون اخلاء المسجعة التمشق ونافع بن عمر الجمعي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة وابن ابي ملكة عبادة
ابن عبد الرحمن بن ابي ملكة بضم الميم واسمه زهير كان عبادة قاضي مكة على عهد ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وقال
الكرمانى هذا الحديث ليس من الثلاثيات لان عبادة تابعي وهومن المراسيل وقيل صورته صورة الارسل لكن ظهر
في آخره ابن ابي ملكة حله عن عبادة بن الزبير وسيأتي في الباب الذى بعده التصريح بذلك وقدمضى الحديث في وفد بنى
تميم من وجه آخر قوله ﴿ كاد الخيران يهلكان ﴾ بالنون قوله ﴿ ابا بكر ﴾ بالنصب خبر كان وعمر عطف عليه كذا الا في ذكر
وفي رواية بخذف النون يهلكان بالناسب ولا جازم وهما لغة والاصل يهلكان بالتون والخيران بنشد عبد الياء آخر الحروف
المكسورة اى الفاعلان للغير الكثير يهلكان وفي التوضيح ويجوز بالمهمله ايضا قلت اراد الخبر بفتح الحاء المهملة
وسكون الباء الموحدة وهو العالم ويجوز في الخبر الفتح والكسر قاله ابن الاثير قوله ﴿ حين قدم عليه ركب بنى تميم ﴾ كان
قدمهم سنة تسع من الهجرة والركب اصحاب الابل في السفر قوله ﴿ فاشار احدهما بالاقرع بن حابس ﴾ فيه حذف تقديره
سألو النبي ﷺ ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما وعمر رضى الله تعالى عنه فانه اشار الى النبي ﷺ ان يؤمر

الاقرع بن حابس والاقرع لقبه واسمه فراس بن حابس بن عقال بالكسرو تخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «رجل آخر» وهو القمعا بن معبد بن زرة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده قوله «ما ردت الاخلاق» اي ليس مقصودك الاخلاقه قولي قوله «قال ابن الزبير» اي عبد الله بن الزبير بن العوام قوله «يسمع» بضم الياء من الاسماع ولا شك ان رفع الصوت على النبي ﷺ فوق صوته حرام بهذه الآية فان قلت ثبت في الصحيح ان عمر استأذن على رسول الله ﷺ وعنده نساء من قريش يكلمنه عالية اصواتهن قلت يحتمل ان يكون ذلك قبل النبي او يكون علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن قوله «عن ابيه يعني ابا بكر رضي الله تعالى عنه» قال الكرمانى الملقب بالاب على الجد مجازا لان ابا بكر ابوام عبد الله وهي اسماء بنت ابي بكر وقال بعضهم قال مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان له ذكرا في الصحابة عند ابن ابي عمروابي نعم وهذا بعيد عن الصواب وقال صاحب التلويح واغرب بعض الشراح ثم ذكر ما ذكره بعضهم قلت لا يشك في بعمه عن الصواب ولكن يؤاخذ بعضهم بقوله قال مغلطاي فذكره هكذا يشعر بالتحقير وكذلك صاحب التلويح يقول واغرب بعض الشراح مع انه شيخه ولم يصرح الذي جمعه الامن كتاب شيخه هذا ولم يذكر من خارج الاشياء يسيرا

٣٤٠ - **حدثنا علي بن عبد الله** حدثنا **أزهر بن سعدة** أخبرنا **ابن عون** قال **أنبا في موسى بن أنس** عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم **افتقد ثابت بن قيس** فقال **رجل يا رسول الله أنا أعلم لك عهده فأتاه فوجده جالسا في بيته متكئا رأسه** فقال له **ما شأئك** فقال **شر كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله** وهو من أهل النار **فأتى الرجل النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا** فقال **موسى فرجع إليه المرة الآخرة يبشيرة عظيمة** فقال **أذهب إليه فقل له إنك لست من أهل النار ولكنك من أهل الجنة**

مطابقه للترجمة في قوله كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ ومر هذا الحديث في علامات النبوة بعين هذا الاسناد والممن وهذا مكر صريح ليس فيه زيادة الا ذكره في الترجمة المذكورة وابن عون هو عبد الله وموسى هو ابن انس بن مالك قاضي البصرة يروي عن ابيه قوله فقال رجل هو سعد بن معاذ قوله انا اعلم لك عمله القياس ان يقول انا اعلم لك حاله لاعلمه لكن قوله علمه مصدر مضاف الى المفعول اي اعلم لاجلك علما يتعلق به قوله «لكنك من اهل الجنة» صريح في انه من اهل الجنة ولا منافاة بينه وبين العشرة البشرية لان مفهوم العدد لا اعتباره فلا ينفي الزائد والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ بلفظ بشرت بالجنة والمبشرون بدفعة واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل اذ بالاجماع ازواج الرسول وقاطمة والحسان ونحوهم من اهل الجنة

باب **إن الذين ينادونك من وراء الحُجرات أكثرهم لا يعلمون**

اي هذا باب في قوله عز وجل ان الذين ينادونك اي اعراب عجم نادوا يا محمد اخرج بنا فان مدحنا بن نوفلنا حين قال قتادة عن زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبيا نكن اسعد الناس وان يكن ملكا نكش في جنبه فخاؤا الى حجرة النبي ﷺ فجلوا اينادونه يا محمد يا محمد قال الله تعالى ان الذين ينادونك الآية

٣٤١- ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ صَبَةَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَيْمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ الْقَتْمَقَ بْنَ مَعْبُدٍ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْآمُرِ الْقَرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتُ إِلَى أَوْ إِلَّا خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَنَمَارِيا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ يَأْتِيهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدُّوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ ﴾

مطابقة للترجمة: فمن قوله قدم ركب من بني تميم وقد ذكرنا الآن ان الذين ينادونك اعراب تميم والحسن بن محمد ابن الصباح ابو علي الزعفراني وحجاج وابن محمد الاعور وابن جريج وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن ابى مليكة عبادة وقدم عن قريب * والحديث ايضا امر الكلام في قوله «فتباريا» اى تجادلا وتخاصما *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ولو انهم صبروا الآية وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا في جميع الروايات الترجمة بلا حديث والظاهر انه اخذ موضع الحديث فلما لم يظفر بشئ على شرطه اذ ذكر الموت واقه اعلم قوله «ولو انهم» اى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لوصبروا وقوله انهم في محل الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تازع الى هواها قوله «حتى تخرج» خطاب للنبي ﷺ

• (سورة ق) •

اى هذا في تفسير بعض سورة (ق) وهي مكية كلها وهي الف واربع مائة واربع وتسعون حرفا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة وخمس واربعون آية وعن ابن عباس انه اسم من اسماء الله تعالى اقدم الله به وعن قتادة اسم من اسماء القرآن وعن القرطبي افتتاح اسم الله تعالى قديرو قادر وقاهر وقريب وقاض وقابض وعن الشعبي فاتحة السورة وعن عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء متصلة عروقه بالصخرة التي عليها الارض كهيئة القبة عليه كثف السماء وخضرة السماء منه والسالم داخلها ولا يعلم ما وراءها لا الله تعالى وما اساب الناس من زمرد ماسقط من ذلك الجبل وهي رواية عن ابن عباس وعن مقاتل هو اول جبل خلق وبعده ابو قيس •

• (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) •

﴿ رَجَعَ بِسْمِهِ رَدًّا ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر •

اشار به الى قوله تعالى (انذامتناو كناتر ابا نذك رجيم بعيد) وفسر قوله رجع بسيد بقوله رداى الرد الى الحياة بعيد فانهم ما كانوا يسترفون بالبسمك يقال رجسته رجما فرجع هو رجوعا قال الله تعالى فان رجلك الله •

﴿ فُرُوجٌ فَتُوقِ وَاحِدُهَا فَرْجٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وزيناها وما لها من فروج) اى وزيناها وما لها من فتوق وفتوق والفروج جمع فرج وعن ابن زيد الفروج الفم المتفرق بعضهم من بعض وعن الكسائي معناه ليس فيها تفاوت ولا اختلاف •

﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَرِيدَاهُ فِي حَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ الْغَمَاقِ ﴾

لم يشبه هذا الا في ذر واشابه الى قوله تعالى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) اى نحن اقدر عليه من حبل الوريد وهو عرق الساق و اضاف الشيء الى نفس لاختلاف اللغتين والتفسير الذي ذكره رواء القريابي عن ورقة عن ابن ابى نجيع عن مجاهد ورواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس •

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ مِنْ هَظَائِهِمْ﴾

أى قال مجاهد فى قوله تعالى (قد علمنا ما تنقص الأرض منهم) أى من عظامهم ذكره ابن المنذر عن علي بن المبارك عن زيد بن ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد وأدعى ابن التين أنه وقع من عظامهم وأن صوابهم من عظامهم لأن فلا يفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا خمسة أحرف نوادر وقيل من أجسامهم ﴿تَبْصِرَةٌ بَهْصِيرَةٍ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وفسر تبصرة بقوله تبصرة أى جعلنا ذلك تبصرة قوله «منيب» أى غماص *

﴿حَبَّ الْحَصِيدِ الْخِطَّةُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فانبتأ به جنات وحب الحصيد) وفسره بقوله الخططة والشعر وسائر الحبوب أتى تحصد وهذه الأضافة من باب مسجد الجامع وحق اليقين وريح الأول

﴿بِاسِقَاتِ الطَّوَالُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (واتخذن باسقات) وفسرها بقوله الطوال يقال يسق الشيء يسقى بسوقا إذا طال وقيل أن يسوقها استقامتها فى الطول وروى أنه عليه السلام كان يقرأ باسقات بالصاد *

﴿أَفَعَيْنَا أَفْأَعْيَا عَلَيْنَا﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أفعمينا بالخلق الأول بل فى لبس من خلق جديد) وسقط هذا لابي ذر وفسر أفعمينا بقوله أفأعيا علينا أى أفعمزنا عنه وتمذر علينا يقال عى عن كذا أى عجز عنه قوله «بل فى لبس» أى فى لبس الشيطان عليهم الأمر قوله «من خلق جديد» يعنى البعث *

﴿وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي يُفِضُ لَهُ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وقال قرينه هذا ما لدي عتيد) وفسر القرين بالشيطان الذى يفضله أى قدر وعن قتادة الملك الذى وكل به كذا فى تفسير التلمبى *

﴿فَتَقَبُّوا ضُرًّا بَوًّا﴾

أشار به إلى قوله تعالى (فتقبوا إلى البلاد هل من محيى) وفسر قوله تقبوا بقوله ضربوا وكذا قال مجاهد وعن الضحاك طافوا وعن النضر بن شميل دوخوا وعن الفراء خرخوا وعن المورج تابعدوا وقرىء بكسر القاف مشددا على التهديد والوعيد أى طوفوا البلاد وسيروا فى الأرض وانظروا هل من محيى من الموت وأمر الله تعالى *

﴿أَوَأَتَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِغَيْرِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (أوالق السمع وهو شهيد) وفسره بقوله لا يحدث نفسه بغيره وفى التفسير أوالق السمع أى استمع القرآن وأصنى إليه وهو شهيد حاضر تقول العرب ألقى إلى سمعك أى استمع *

﴿حِينَ أَنشَأْنَاهُ وَنَاشَأْ خَلَقْنَاهُ﴾

سقط هذا لابي ذر وهذا بقية تفسير قوله تعالى (أفعمينا وكان حقان يكتب عنده والظاهر أنه من تخييط الناسخ *

﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصَدٌ﴾

أشار به إلى قوله عز وجل (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) وفسره بقوله رصد وهو الذى يرصد أى يقرب وينظر وفى التفسير رقيب حافظ عتيد حاضر *

﴿سَاقٍ وَشَهِيدٌ الْمَلَكَانِ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) وذكر أنهما الملكان أحدهما الكاتب والآخر شهيد وعن الحسن سائق يسوق وشهيد يشهد عليها بعملها *

﴿شَهِيدٌ شَهِدٌ بِالْقَلْبِ﴾

أشار به إلى قوله (أوالق السمع وهو شهيد) أى شاهد بالقلب وكذا فى رواية الكشمينى بالقلب بالقاف واللام وفى رواية بغيره بالعين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكذا روى عن مجاهد ﴿لُتُوبٍ النَّصْبُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وما مسنا من لقوب) وفسره بالنصب وهو التنب والمشفة ويروى من نصب والتصب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فاكدبهم الله تعالى بقوله وما مسنا من لقوب

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ نَضِيدُ الْكَافِرِي مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ وَمَعْنَاهُ مَنْضُودٌ بِغَضِهِ عَلَى بَعْضٍ فَإِذَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِضَيْدٍ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى (لما طلع نضيد) وفسر النضيد بالكفرى بضم الكاف وفتح الفاء وتشديد الراء وبالقصر هو الطلع مادام في اكثامه وهو جمع كم بالكسر وقد مر الكلام فيه عن قريب وقال مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها منضد امثال القلال والدلائل كما قطعت منه ثمرة ثبت مكانها اخرى وانهارها تجرى في غير اخدود

﴿فِي أَذْيَارِ النُّجُومِ وَأَذْيَارِ السُّجُودِ كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ لَتْنِي فِي قِي وَيَكْسِرُ لَتْنِي فِي الطُّورِ وَيُكْسِرُ أَنْ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ومن الليل فصبحه وأدبار السجود) ووافق عاصبا ابو عمرو والكسائي وخالفه نافع وابن كثير وحزة فكسروها وقال الداودي من قرأ أدبار النجوم بالكسر يريد عند ميل النجوم ومن قرأ بالفتح يقول بعد ذلك قوله عز وجل (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فصبحه وأدبار النجوم) قوله (وسبح بحمد ربك) قيل حقيقة مطلقا وقيل دير المكتوبات وذكره البخاري بعد عن ابن عباس وقيل صل فليل التوافل أدبار المكتوبات وقيل الغرائض قوله (قبل طلوع الشمس) يعني الصبح وقبل الغروب يعني العصر قوله (ومن الليل فصبحه) يعني صلاة العشاء وقبل صلاة الليل قوله (وأدبار السجود) الركعتان بعد المغرب وأدبار النجوم الركعتان قبل الفجر والأدبار بالفتح جمع دير وبالكسر مصدر من أدير يد رادبار أقوله (ويكسر أن جيما) يعني التي في قوالتي في الطور قوله (ويصبان) أراد به يفتحان جيما ورجح الطبري الفتح فيهما

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) اي يوم يخرج الناس من قبورهم وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَرِيدٍ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (يوم تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) قال الثعلبي يحتمل قوله هل من مزيد جعلا مجازا مامن مزيد ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى الاستراحة اي هل من زيادة فازاده وانما صلح للوجهين لان في الاستفهام ضربا من المحدود طرفا من النقي

٣٤٢ ﴿عَرَسَ اللَّهُ بِأَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عِمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَلْقَى فِي النَّارِ وَقَوْلُ هَلْ مِنْ مَرِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ قَتَقَوْلُ قَطْرٍ قَطْرٍ﴾
مطابقة للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود اسمه حميد بن الاسود بابو بكر ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري وحرى هو ابن حمارة بن ابي حفصة ابوروح وقال الكرماني حرى منسوب الى الحرم بالمهمل والراء المفتوحين قلت وهم فيه لانه علم وليس بمنسوب الى الحرم وما غره الا لئلا ياتي فيه ظنا منه انها ياء النسبة وليس كذلك بل هو علم

لا يلتفت اليها كثر الناس لضعف حالهم ومسكنتهم واندفاعهم من ابواب الناس وعجاسهم **قوله** « وسقطهم » بفتح تين
 اى المتحرقون بين الناس الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء
 رفقاء الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع لله والقلة في عباده
 فوسفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح وامامنى الحصر فبالنظر الى الاغلب فان اكثرهم الفقراء والمساكين والبهائم
 وامثالهم واما غيرهم من كبار الدارين فهم قليلون وهم اصحاب الدرجات العلى وامامنى وعرشهم في رواية مسلم فهم اهل
 الحاجة والقاعة والجوع وهو يفتح القين المعجمة والراء المفتوحة وبالناء المثلثة والثالث في الاصل الجوع ويروى بحذف الهمزة
 والجيم جمع عاجز ويروى غرهم بكسر القين المعجمة وتشديد الراء وبالناء المنناة من فوق وهم البهائم الغافلون الذين ليس لهم
 فكر وحذق في امور الدنيا **قوله** « حتى يضع رجله » لم يبين فيه الواضع من هو وقديته في رواية مسلم حيث قال حتى
 يضع الله رجله والا حديث يفسر بعضها ايضا **قوله** « وروى » على صيغة الجمل بالواو اى يضعهم بعضها الى بعض فتجتمع
 وتلتقى على من فيها **قوله** « ينشئ لمخلقا » اى يخلق للجنة خلقا وفي رواية مسلم من حديث انس عن النبي ﷺ بقى من
 الجنة ما شاء الله تعالى ان يبق ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا
 فيسكنهم فضل الجنة قال النووي هذا دليل لاهل السنة على ان الثواب ليس متوقفا على الاعمال فان هؤلاء يخلقون حينئذ
 ويعطون في الجنة وما يعطون بغير عمل ومثله امر الاطفال والمجانين الذين لم يعملوا طاعة قط وطمعهم في الجنة برحمة الله تعالى
 وفضله وفيه دليل ايضا على عظم سعة الجنة فقد جاء في الصحيح وان للواحد فيها مثل الدنيا عشرة امثالها ثم يبق فيها شيء
 لخلق ينشئهم الله تعالى لها وفي التوضيح ويروى « ان الله لما خلقها قال لها امتدى فيى تسعين اثم امرع من النبل اذ اخرج
 من القوس » ثم اعلم ان هذه الاحاديث من مشاهير احاديث الصفات والمعا فيها على مذهبي احمدها مذهب الفوضة
 وهو الايمان بانها حق على ما اراد الله ولها معنى يليق به وظاهرها غير مراد وعليه جمهور السلف وطائفة من المتكلمين
 والآخر مذهب المؤولة وهو مذهب جمهور المتكلمين فعلى هذا اختلفوا في تأويل القدم والرجل فقيل المراد بالقدم هنا
 المتقدم وهو سائر في اللغة ومعناه حتى يضع الله فيهما من قدمهما من اهل المذاهب وقيل المراد قدم بعض المخلوقين فيعود
 الضمير في قدمه الى ذلك المخلوق المعلوم او ثم مخلوق اسمه القدم وقيل المراد به الوضع لان العرب تطلق اسم القدم على
 الموضع قال تعالى (لهم قدم صدق) اى موضع صدق فاذا كان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة التى عصى الله عليها
 فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب موضعا من الامكنة ومن الامم الكافرة في النار فتتملى وقيل القدم قديكون اسما
 لما قدم من شيء كما تسمى ما خطت من الورق خطا فعلى هذا من لم يقدم الا كفرا او معاصى على العناد والجحود فذلك
 قدمه وقدمه ذلك هو مقدمه للعذاب والعقاب الحاليين به والماعدنون من الكفار هم قدم المذاب في النار وقيل المراد بوضع
 القدم عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد عوده وابطاله جعلته تحت رجله ووضعت تحت قدمي
 وقال الكرمانى يحتمل ان يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم الآخر لانه آخر الاعضاء اى حتى يضع الله آخر اهل النار
 فيها واما الرواية التى فيها الرجل فقد زعم الامام ابو بكر بن فورك انها غير ثابتة عند اهل النقل ورد عليه رواية الصحيحين
 بها وقال ابن الجوزى ان الرواية التى جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها
 بالمعنى فاقطعت ثم قالو يحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة للجماعة كانه لرجل من جراد فالقدير يضم فيها
 جماعة واضافتهم اية اضافة اختصاص واختلف المؤولون فيه فقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعت تحت
 رجلى وهذا قدم في القدم وقيل المراد بالرجل بعض المخلوقين وقيل انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل
 تستعمل في طلب الشيء على سبيل الجد كما يقال قام في هذا الامر على رجل ومنهم من انكر هذه الاحاديث كلها وكذبها وهذا
 طعن في الثقات وافراط في رد الصحاح ومنهم من روى بعضها وانكر ان يتحدث به بعضها وهو مالك روى حديث النزول

وأوله وانكر ان يتحدث بحديث اهتز العرش لوت معد بن معاذ رضى الله تعالى عنه ومنهم من تأولها تأويلاً يكاد يفضي فيه الى القول بالتشبيه *

﴿باب قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وسبح بحمد ربك) الآية ووقع في بعض النسخ باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال بعضهم كذا لا يبي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو فيما وهو الموافق لمتن السورة وهو الصواب وعندنا ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لآية السورة (قلت) لاجابة الى هذه التفسيرات والذى في نسختنا هو نص القرآن في السورة المذكورة وهو الذى عليه العمدة فلا يضى ضرورة يحرف القرآن وينسب الى ابي ذر او غيره *

٣٤٥ - ﴿حدثنا اسحاق بن إبراهيم عن جرير عن اسماعيل بن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوساً ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة أربعمائة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾

مطابقة للترجمة في قوله وسبح بحمد ربك الى آخره واسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد واسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاى واسمه عوف البجلي قدم المدينة بدماء قبض النبي ﷺ والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب فضل صلاة العصر فانه اخرجه هناك عن الحميدى ومضى الكلام فيه هناك قوله «لا تضامون» بالضاد المجمة وتخفيف الميم من الضم ويتشديد هاء من الضم اى لا يظلم بعضهم بعضاً بان يستأثر به دونه ولا يراحم بعضهم بعضاً قوله «فان استطعتم» الى آخره يدل على ان الرؤية قد ترجى بالحفاظة على هاتين الصلاتين وقال الكرماني اما لفظ فسبح فهو بالواو بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروباً وقال بعضهم لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث هنا لاتحاد دلالة الآيتين انتهى (قلت) الذى قاله الكرماني هو الصحيح لان قراءة فسبح بالفاء تصرف في القرآن والحديث هنا بالواو وفي النسخ الصحيحة كافي القرآن وقد رواه ابن المنذر موافقاً للقرآن ولفظه عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والظاهر ان نسخة الكرماني كانت بالفاء وقبل غروباً فذلك قال ما ذكره *

٣٤٦ - ﴿حدثنا آدم حدثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ابن عباس أمرة أن يسبح في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود﴾

آدم هو ابن ابي اياس واسمه عبد الرحمن بن محمد اصله من خراسان سكن عسقلان وورقاء تانيت الاورق بالواو والرامان عمر الخوارزمي واسم ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار ضد العين المحكي قوله «قال ابن عباس» وفي كثير من النسخ قال قال ابن عباس قوله «أمرة» اى امر الله النبي ﷺ ان يسبح والمراد من التسبيح هذا حقيقة التسبيح لا الصلاة ولهذا فسر بقوله يعني قوله وأدبار السجود يعني ادبار الصلوات وتطلق السجدة على الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل *

﴿سورة والذاريات﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الذاريات وهي مكية كما قاله مقاتل وغيره وقال السعفاوى تلت بمسورة الاحقاف وقبل سورة الفاشية وهي الف ومائتان وسبعة ومائون حرفاً وثلاثاً وتسون كلمة وتسون آية قوله «والذاريات» قسم على

ما نذكره ان شاء الله تعالى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت لغير ابي ذر البسملة ولا قوله سورة ﴿ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلذَّارِيَّاتِ الرِّيحُ ﴾

اي قال علي بن ابي طالب المراد بالذاريات الرياح وكذا وقع في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر قال علي الذاريات الرياح رواه ابو محمد الحنظلي عن ابي سعيد الاشج حدثنا عتبة بن خالد السكوني حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة ان عبد الله بن الكواء سأل عليا رضي الله تعالى عنه ما الذاريات قال الريح قال ابو محمد روى عن ابن عباس وابن عمرو مجاهدوا الحسن وسعيد بن جبير وقادة والسدي وخفيف مثل ذلك وروى ابن عينة في تفسيره عن ابي حمزة سمعت ابا الطفيل قال سمعت ابن الكواء سأل علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات وقرأ قال المسحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المدبرات امرا قال الملائكة ومحجة الحاكم من وجه آخر عن ابي الطفيل واخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله تعالى عنه وهو يخطب وهو يقول سلوني فواقة لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فواقة ما من آية الا واناعلم ببليل ازلت ام بنها رام في سهل ام في جبل فقال ابن الكواء وانا بينه وبين علي وهو خافي فقال الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه يلك سل تفقا ولا تسأل نعمنا

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذَرُوهُ تُفَرِّقُهُ ﴾

اي قال غير علي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى تذرؤه الرياح تفرقه وهذا في سورة الكهف وهو قوله عز وجل فاصبح هيبا تذرؤه الرياح وانما ذكره هنا لاجل قوله والذاريات يقال ذرت الريح التراب تذرؤه ذروا وقال الجوهري ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه وتذريه ذروا وذريا اي سفته

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ تَأْكُلُ وَتُشْرَبُ فِي مَذْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ ﴾

اي وفي انفسكم آيات افلا تبصرون يعين الاعتبار لانه امر عظيم حيث تأكل وتشرب من موضع واحد ويخرج من موضعين اي القلب والدبر

﴿ فَرَاغَ فَرَجَمَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فراغ الى اهل الجاه بعجل سمين وفسر فراغ بقوله فرجم وكذا قال الفراء وفي التفسير فرأغ فمدل ومال ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعن الفراء لا ينطق بالروغ حتى يكون صاحبه خفيفا لذهابه او يجيئه

﴿ فَصَكَّتْ فَجَمَعَتْ أَصَابِمَهَا فَضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها الآية وفسر فصكت بقوله فجمنت الى آخره وهو قول الفراء بلفظه وفي رواية ابي ذر جمعت بغير فاء حدثنا سعيد بن منصور عن طريق الاعش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت يدها على جبهتها وقالت يا ويلتنا قوله اي في صيحة

﴿ وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذْ آتَيْسَ وَدَيْسَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ما تذر من شيء انت عليه الا جملة كالريم وفسر الرميم بقوله نبات الارض اذا بيس اي ينف قوله وديس بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة مجبول الفعل الماضي من البوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يفتتق واصله دوس نقلت حركة الواو الى الدال يبدل سلب ضمتها ثم قلبت الواو ياء اسكونها وانكسار ما قبلها وتفسيره منقول عن الفراء وعن ابن عباس قال رميم كالشيء الهالك وعن ابي المالية كالتراب المدقوق وقيل اصله من العظم البالي

﴿مُوسِمُونَ أَمْ لَأُدُوسِمَةٌ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ بَعْنِي الْقَوِيُّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والسجاء ببنيناها بايدوانا موسعون) وفسر الموسعون بقوله لتوسعة خلقنا وعن ابن عباس لقادرون وعنه اموسعون الرزق على خلقنا وعن الحسن لطيقون قوله وكذلك وعلى الموسع قدره اى وكذلك في معنى اموسعون قوله وعلى الموسع قدره والحاصل انه عبارة عن السعة والقدرة *

﴿الرَّزَّاجِينَ اللَّهُ كَرَّوَالْأَنْثَى﴾

اشار به الى قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والزوجان الذكر والانثى من جميع الحيوانات وفي التفسير زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالجماء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والوعر والشتاء والصيف والانثى والجن والكفر والايان والشقاوة والسعادة والحق والباطل والذكر والانثى والدنيا والآخرة *

﴿وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلُومًا وَحَامِضٌ فَمَا زَوْجَانِ﴾

الظاهر انه اشار بقوله واختلاف الالوان الى قوله تعالى والوانكم في سورة الروم وهو قوله تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك آيات للعالمين ومن جملة آياته عز وجل اختلاف الوان بني آدم وهو الاختلاف في تنوع الوانهم اذ لو تشاكلت وكانت زواجا واحدا لوقع التجاهل والالتباس ولتعملت مصالح كثيرة وكذلك اختلاف الالوان في كل شئ * وكذا الاختلاف في المعلومات حتى في طعوم الثمار فان بعضها حلوة وبعضها حامض اشار اليه بقوله حلوة وحامض قوله ﴿فَمَا زَوْجَانِ﴾ اى الحلو والحامض واطلق عليهما زوجان لان كل منهما يقابل الآخر بالضدية كما في الذكر والانثى فان الذكر يقابل الانثى بالذكورة وهي ضد الانوثة ولم ار احدا من الشراح خصوصا المدعى منهم حرر هذا الموضع *

﴿فَقَرِّوْا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَهٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى ففروا الى الله انى كنتمه نذيرين وفسره بقوله من الله اليه يعنى من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته وكذا قاله الفراء في التفسير اى فاربوا من عذاب الله الى ثوابه بالايان ومجانبة المعصيان وعن ابى بكر الوراق فروا من طاعة الشيطان الى طاعة الرحمن *

﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحَدُونَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقْنَاهُمْ لِيَفْعَلُوا فَعَلَّ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ الْقَدَرِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله الا ليعبدون كذا ابتداء الكلام عند الاكثرين وفي رواية ابى ذر من اول الآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمعنى بحسب الظاهر ما خلقت هذين الفريقين الا ليوحدوني ولكن فسرهم البخارى بقوله ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين اى الجن والانس الا ليوحدوني وانما خصص السعداء من الفريقين لتظهر الملازمة بين العلة والمعلول فلو حمل الكلام على ظاهره لوقع التناقض بينهما وهو غير جائز وعن هذا قال الضحاك وسفيان هذا خص لاهل عبادته وطاعته دليله قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وما خلقت الجن والانس من المؤمنين وعن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه معناه الامام هم بصادق وادعوا اليها واعتمدوا على حاج على هذا يؤيد به قوله تعالى (وما أمر والاياعبدوا الله فان قلت كيف كفروا وقد خلقهم للاقرار بربوبيته والتذلل لامره ومشيته قلت قد تذللوا لقضائه الذى قضى عليهم لان تضام جار عليهم لا يقدر على الاتنازع اذ انزل بهم وانما خالفه من كفر في العمل بما امر به فاما التذلل لقضائه فانه غير ممتنع قوله ﴿وَقَالَ بَعْضُهُمْ خَلَقْنَاهُمْ لِيَفْعَلُوا﴾ اى التوحيد ففعل بعض منهم وترك بعض هذا قول الفراء فان قلت ما الفرق بين هذين التأويلين قلت الاول للفظ عام يربطه بالخصوص وهو ان المراد اهل السعادة من الفريقين والثانى على عمومه بمعنى خلقهم معدين لتلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى ومعنى الآية

في الجملة ان الله تعالى لم يخلفهم للعبادة خلق حيلة واختيار وانما خلقهم لها خلق تكليف واختيار فمن وفقه وسدده اقام
العبادة التي خلق لها ومن خذله وطرده حرما وعمل بما خلق له كقوله **﴿وَلَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾** اعملا فكل ميسر لما خلق له وفي نفس الامر
هذا سر لا يطلع عليه غير الله تعالى وقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **﴿قوله﴾** «وليس فيه حجة لاهل القدر» اى المعتزلة وهم
احتجوا به على ان ارادة الله تعالى لا تتعلق بالاخبار واما القدر فليس مراد الله واجاب اهل السنة بانه لا يلزم من كون الشيء
معللا بغيره ان يكون ذلك الشيء اى الملة مراد او لا يلزم ان يكون غيره مراد اذ قالوا افعال الله لا بد ان تكون معلقة احبيب
بانه لا يلزم من وقوع التعديل وجوبه ونحن نقول يجوز التعديل قالوا افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم احبيب بانه
لا حجة فيه بل لان الاحسان من جهة الكسب وكون العبد معلقا بها **﴿والله قُوبُ الدُّلُ الْعَظِيمُ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستجابون) وهذا التفسير الذى فسر به من حيث
اللقا فان الذنوب في اللغة الدلو العظيم المملوء ماء واهل التفسير اختلفوا فيه فمن مجاهد سبيلا وعن التميمي ظر فاعن قتادة
وعطاء عذابا وعن الحسن دولة وعن الكسائي حظا وعن الاخفش نصيبا **﴿وقال مُجَاهِدٌ ذُنُوبًا صَحَابًا﴾**
اى قال مجاهد في تفسير ذنوب اصحابا وهو المراد هنا وفي بعض النسخ وقع هذا ايده قوله صرصة صبحه وهو تخيط من النسخ
والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم وباللام هو الدلو الممتلئ ماء ثم استعمل في الحظ والنصيب *

﴿ صَرَّةٌ صَبِيحَةٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (فاقبلت امرأتني في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم) وفسر الصرة بالصبيحة
وكذا روى عن مجاهد **﴿العقيمُ التي لا تلدُ﴾**

اشار به الى قوله تعالى وقالت عجوز عقيم وهي سارة وكانت لم تلد قبل ذلك فولدت وهي بنت تسمع وتسعين سنة وابراهيم
صلوات الله عليه يومئذ ابن مائة سنة **﴿وقال ابنُ عَبَّاسٍ وَالْحُبُّكَ اصْبُورًا وَحُسْنُهَا﴾**

اشار به الى قوله تعالى (والسماء ذات الحجب) وفسر الحجب باستواء السماء وحسنا وكذا روى ابن ابي حاتم عن الاشج
حدثنا ابن فضيل اخبرنا عطاء بن السائب عن ضميد بن ابي عباس وقتادة والربيع ذات الحلق الحسن البستوى وكذا قال
عكرمة وقال المزمع الى النجاشي نسيح الثوب واجادته حبة قيل ما احسن حبة وعن الحسن حبة بالنجوم وعن سميد بن جبير
ذات الزينة وعن مجاهد هو المنة بن النيان وعن الضحاك ذات الطرائق ولكنها تبعد عن الخلائق فلا يرونها

﴿ فِي غَمَرَةٍ فِي ضَلَالَتِهِمْ يَبْأَدُونَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون) وفسر الغمرة بالضلالة وقيل الزمرة والشبهة والغفلة
وفي بعض النسخ في غمرة في ضلالة يتمادون يتطاوون **﴿قوله﴾** «ساهون» اى لاهون *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطُّرًا ﴾

اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى اتواصوا به بل هم قوم طاغون وفسر تواصوا بقوله تواطوا واخرجه ابن النذر
من طريق ابي عبيدة بقوله تواطوا عليه واخرجه بعضهم عن بعض قال التعلبي اوصى بعضهم بعضا بالكذب وتواصوا
عليه والالف فيه الف التوخيخ **﴿وقال مُسَوِّمَةٌ مُعَلِّمَةٌ مِنَ السَّيِّئَةِ﴾**

اى قال غير ابن عباس ايضا في قوله تعالى (انزل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين) وفسر مسومة
بقوله «معلمة من السيما» وهي من السومة وهي العلامة **﴿قَتَلَ اخْرَاصُونَ لَمُتُوا﴾**

اشار به الى قوله تعالى (قتل الخراصون) اى لموتوا ووقع هذا في بعض النسخ وعن ابن عباس اخراصون المرتابون

وعن مجاهد الكهنة وقد وقع هنا تقديم وتأخير في بعض التفاسير في السخ ولم يذكر في هذه السورة حينئذ امر قوما والظاهر انه لم يجد شيئا منه على شرطه *

﴿سورة الطور والطور﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الطور وفي بعض النسخ سورة الطور بدون الواو وفي بعض النسخ ومن سورة الطور وقال ابو العباس مكية كاهن ذكر الكلب ان فيها آية مدنية وهي قوله وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن اكثرهم لا يملكون زعم انهم ازلت فيمن قتل بيد من المشركون وهي الف وخمسة ا حروف وثلاثمائة واثنان عشرة وكذا وتسع واربعون آية وقال الثعلبي كل جبل طور ولكن الله عز وجل يعني بالطور هنا الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وهو مدين واسمه زير وقال مقاتل بن حيان هاطوران يقال لاحدهما طور زير والآخر تينا لانهم ابنتان الزيتون والتين ولما كذب كفار مكة اقسم الله بالطور وهو الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة وقال الجوزي وهو طور سيناء وقال ابو عبد الله الحموي في كتابه المشترك طور زينا مقصورا علم الجبل بقرب رأس عين وطور زينا ايضا جبل بالبيت المقدس وفي الأثرعات بطور زينا سبعون الف نبي قتلهم الجوع وهو شرقى وادى سلوان والطور ايضا علم لجبل بينه مغل على مدينة طبرية بالاردن والطور ايضا جبل عند كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصرين مصر وجبل فاران وطور سيناء قيل جبل بقرب ايله وقيل هو بالشام وسيناء حجازية وقيل شجر فيه وطور عدين اسم لبلدة من نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل الجودي وطور هارون عليه السلام علم لجبل مشرف في قبل البيت المقدس فيه فيما قبل قبر هارون عليه السلام *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا بى ذر وحده *

﴿وَقَالَ قَتَادَةُ مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ﴾

اي قال قنادة في قوله تعالى وكتاب مسطور اي مكتوب وسقط هذا من رواية ابى ذر وثبت للباقرين في التوحيد ووصله البخاري في كتاب خلق الافعال من طريق سعيد عن قنادة *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدُ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَةِ﴾

رواه عنه ابن ابي نجيح وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طوري والنسبة اليه طوري وطوراني وقد ذكرنا فيه غير ذلك عن قريب *

﴿رَقِيْ مَثُورٌ صَحِيْقَةٌ﴾

قاله مجاهد ايضا والرق الجله وقيل هو اللوح المحفوظ وعن السكبي هو ما كتب الله لموسى عليه السلام فيه التوراة وموسى عليه السلام يسمع صرير القلم وكان كلما مر القلم بمكان حرفه الى الجانب الآخر كان كتابا له وجهان وقيل هو اوين الحفظة التي اثبتت فيها اعمال بني آدم وقيل هو ما كتب الله في قلوب اوليائه من الايمان بيانه قوله كتب في قلوبهم الايمان *

﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ سَمَاءٌ﴾

سقط هذا لابي ذر وذكر في بدء الخلق سجاها سقفا لانها للارض كالسقف للبيت دليله قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) *

﴿الْمَسْجُورُ الْمَوْقِدُ﴾

وقع في رواية الحموي والنسفي الموقر بالراء والاول هو المشهور رواء الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الموقد يعني بالبال وروي الطبري ايضا من طريق سعيد عن قنادة المسجور الملو عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى والبحر المسجور وهو بحر تحت العرش غمره ثمانين سبع سموات الى سبع ارضين وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيران يحطر الباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبئون في قبورهم *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ مَسْجَرٌ حَسْبِي يَذْهَبُ مَاؤُهُ فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ﴾

اي قال الحسن البصري تسجر البحار حتى يذهب ماؤها رواء الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى
(واذا البحار سجرت) ﴿وقال مجاهد أَلْتَأْتَاهُمْ تَقْصَاتُهُمْ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى وما التناهم من عميق من شيء اى ما نقصناهم من الات وهو النقص والبخس وقال الثعالبي عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله ﷺ ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عنه
ثم قرأ الذين آمنوا واتبناهم ذريتهم ﴿وقال غيرُه تَمُورُ تَدُورُ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء وراى اى تدور دورا كدوران الرحى وتكفأ باهلها تكفؤ السفينة
ويجوج بعضها في بعض واصطل المور الاختلاف والاضطراب وجاء عن مجاهد ايضا تدور دورا رواء الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عنه ﴿أَحْلَاهُمْ الْعُقُولُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم طاغون) وهكذا فسر ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه
﴿وقال ابن عباس البرُّ الاطيفُ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (انه هو البر الرحيم) وفسر البر باللطف وسقط هذا هنا في رواية ابي ذر
وثبت في التوحيد ﴿كَيْفَا قَطَعَا﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان يروا اكفان السماء ساقطا) الآية وفسر الكف بالقطع بكسر القاف جمع قطعته وقال ابو
عبيدة الكف جمع كسفة مثل الصدر جمع سدره وانما ذكر قوله ساقطا على اعتبار اللفظ ومن قرأ بالسكون على
التوحيد فجميعه اكساف وكسوف ﴿الْمُنُونُ الْمَوْتُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ام يقولون شاعر تنريص به ريب المنون) وفسر المنون بالموت وكذا رواء الطبري من طريق
على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت ﴿وقال غيرُه يَنْتَازِعُونَ بِقَوْلِهِمْ يَتَعَاوَنُونَ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (يتنازعون فيها كاسا لافرقبها ولا تأثم) وفسر يتنازعون بقوله يتعاوون وكذا
فسره ابو عبيدة وزاد فيه يتداولون قوله (كاسا) اى انا فيه خرفنا لافرقبها قال قتادة هو الباطل وعن مقاتل بن حيان
لا فضول فيها عن ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وعن عطاء اى لتو يكون في مجلس محلة جنة عدن والساق في الملائكة
وشربهم على ذكرا لله وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة واقوم اضيف الله تعالى

٣٤٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مُجَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَةَ عَنْ أُمِّ سَلَةَ قَالَتْ شَكَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْكِي
قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ فَطَفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ
بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾

مطابقة للسورة طاهرة ومحمد بن عبد الرحمن هو المشهور بينهم عروة بن الزبير وام سلمة ام المؤمنين اسمها هند
والحديث قد مر في كتاب الحج في باب الرض يطوف راكبا ومضى السلام فيه هناك (قوله اشكوت) اى شكوت مرضى

٣٤٨ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا هُفَافُ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ
مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ فَلَمَّا بَلَغَ

هَذِهِ الْآيَةُ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلَى
لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَتِ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسْتَطِرُونَ كَذَّابٌ أَنَّى يَكْفُرُ قَالَ سَفِيَانُ فَأَنَا أَنَا
فَأَنَّمَا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ
فِي الْمُتَرَبِّ بِالنُّجُومِ لَمْ أَسْمَعْ زَادَ الَّذِي قَالُوا إِلَى ﴿

مطابقه السورة ظاهرة والحديث عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عينة والزهرى هو محمد بن مسلم ومحمد بن جبير
ابن مطعم النخعي أبو سعيد التوفلى يروى عن أبيه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل القرشي التوفلى قوله « حدثني عن
الزهرى » اعترض الاسمعيلى هنا بالذى رواه بن طريق عبد الجبار بن الصلاء وابن ابى عمر كلاهما عن ابن عينة سمعت
الزهرى قال مصرعاه بالجماع وهما قتان قيل هذا لا يرد لانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذى ذكر الحيدى عن
سفيان انه سمعه من الزهرى بخلاف الزيادة التى صرح الحيدى عنه بأنه لم يسمعه من الزهرى وانما بلغته عنه بواسطة
قوله « فلما بلغ هذه الآية » الى آخر الزيادة التى قال سفيان انه لم يسمعه من الزهرى وانما حدثوا عنه اصحابه قوله « ام
خلقوا من غير شئ » كذا ذكرت في هذه السورة في خمسة عشر موضعا متوالية متتابعة ومعنى ام خلقوا من غير شئ من
غير رب قاله ابن عباس وقيل من غير اب وام كالجبال لا يقولون ولا يقوم لله عليهم حجة اليس خلقوا من نطفة ثم من علقه
ثم من مضغة قاله عطاء وقال ابن كيسان معناه ام خلقوا عتيا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون ام هم الخالقون لانفسهم فاذا
بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قوله (ام خلقوا السموات والارض) يعنى ان جاز ان يدعوا خلق انفسهم
فايدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم اضرب عن ذلك بقوله بل لا يوقنون اشارة الى ان
الملة التى عاقبتهم عن الايمان هى عدم اليقين الذى هو موهبة من الله وفضل ولا يحصل الا بتوفيقه قوله (ام عندهم خزائن ربك)
قال ابن عباس المطر والرزق وعن عكرمة النبوة وقيل علم ما يكون قوله (ام هم المسيطر) اى ام هم المسلطون الجبارون
قاله اكثر المفسرين وعن عطاء ام هم ارباب قاهرين وعن ابى عبيدة تسيطر على اى اتخذت خولا لاك قوله (قال كاذبا)
اى قال جبير بن مطعم قارى قارى الطير ان وقال الخطا اى كان اتزاعه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفة بما تضمنته
من بليغ الحجة قوله (قال سفيان) هو ابن عينة قوله (لم اسمع) اى لم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى بالبالغ والضمير
في زاد يرجع الى الزهرى وقوله الذى قالوا لى فى محل التصب مفعوله فافهم ﴿

﴿سورة النجم﴾

اى هذا تفسير بعض سورة النجم وهو مكية قال مقاتل غير آية نزلت في نبيها النجار وهى الذين يحتجبون بكثرة الاسم وفيه
رد لقول ابى العباس في مقامات التنزيل وغيره مكية بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد سورة الاخلاص وقبل سورة
عباس وهى الف واربعين حرفا وثلاثمائة وستون كلمة واثنان وستون آية والواو فى النجم للقسم والنجم التريايقا له ابن عباس
والرب تسمى التريايقا وان كانت فى العدد نجوما وعن مجاهد نجوم السماء كلها حين تقرب لفظه واحدا ومعناه جمع
وسمى الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم قوله « اذاهوى » اى اذا غاب وسقط قوله (ماضل صاحبكم) جواب
القسم والصاحب هو محمد ﷺ ﴿

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تنبت البسملة الا لابي ذر ولم تنبت لغيره ايضا لفظ سورة ﴿

﴿وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ذو مرة فاستوى اى ذو قوة شديدة وعن ابى عبيدة فوشدة وهو خيريل عليه السلام وعن
عباس ذو خلق حسن وعن السكيتي من قوة جبريل عليه السلام انه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام من الماء الاسود
وحملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واسل المرة من امررت الجبل اذا احكمت قتله قوله (فاستوى) يعنى جبريل
وهو اى محمد عليه السلام يعنى استوى مع محمد عليهما الصلوات ليله العراج بالافق الاعلى وهو اقصى الدنيا

عند مطلع الشمس في السماء *

﴿قَابُ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَسْرُ مِنَ الْقَوْسِ﴾

هذا سقطين ابي فروعن ابي عبيدة ابي قدر قوسين اواذني اى اقرب وعن الضحاك ثم دننا محمد عليه السلام من ربه عز وجل فتدلى فاهوى بالسجود فكان منه قَابُ قَوْسَيْنِ اواذني وقيل معناه بل اذني اى بل اقرب منه وقيل ثم دنى محمد عليه السلام من ساق العرش فتدلى اى جاوز الحجب وانسر اذقات لا نقلة مكان وهو قائم باذن الله عز وجل وهو كالمتعلق بالشئ لا يثبت قدمه على مكان والقاب والقابو القيد عبارة عن مقدار الشئ والقاب ما بين القبضة والشية من القوس وقال الواحدى هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التى يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بالشئ قلت يدل على صحة هذا القول ما رواه ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قَابُ قَوْسِ *

﴿ضِيْرَى عَرَجَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تلك اذا قسمه ضيْرَى) وفسره بقوله عوجاه وهو مروى عن مقاتل وعن ابن عباس وفنادة قسمة جائزة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لانفسكم وعن ابن سيرين غير مستوية ان يكون لسم الذكر وله الاناث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا *

﴿وَأَكْدَى قَطْعَ عَطَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (افرايت الذى تولى واعطى قليلا واكدى) وفسرا كدى بقوله قطع عطاه نزلت في الوليد ابن المغيرة قال مقاتل يعنى اعطى الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى اى قطعه ولم يتم عليه وعن ابن عباس والسدى والكسبي والسبب بن شريك نزلت في عثان بن عفان رضى الله عنه وله قصة تركناها لطلوها واصل كدى من الكدية وهو حجر يظهر في البر ويمنع من الخرو ويؤس من الماء ويقال كدبت اصابعها اذا بخلت وكدبت يدها اذا كانت فلم تعمل شيئا

﴿رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مَرْزَمُ الْجَوْزَاءِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه هورب الشعري وقال الشعري مرزم الجوزاء بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى وهو الكوكب الذى يطلع وراء الجوزاء وهما شريان النخيصاء مضر النخيصاء بالثين المعجمة والصاد المهملة والماء والعبور فالاول في الاسد والثاني في الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعري العبور وقال ابو حنيفة الدينورى في كتاب الانواء المذرة والشعري العبور والجوزاء في نسق واحد وهن نجوم مشهورة قال للشعري ثلاثة ازمان اذار وثبت غدوة طالمة فذاك صميم الحر واذا رويت عشيا طالمة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوبتها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعري النخيصاء وهي تقابل الشعري العبور والحجرة بينهما ويقال لكوكبها الآخر الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والآخر في الجوزاء وكانت العرب تقول ان حدر سهيل فصار يمانيا فتبعت الشعري فعبرت اليه الحجرة واقامت النخيصاء بكت عليه حتى نخصت عينها قال والشعريان النخيصاء والعبور يطلعان معا *

﴿الَّذِي وَفَى وَفَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى و ابراهيم الذى وفى وفسره قوله و ابراهيم الذى وفى بقوله وفى ما فرض عليه من الامور وفى بالتشديد ابلى من وفى بالتخفيف لان باب التعميل فيه المبالة وعن ابن عباس وابى العالية اوفى ادى ان لا تزر وازرة وزر اخرى وعن الزجاج وفى بما امر به وما امتحن به من ذبيح ولده وعذاب قومه *

﴿أَزِفَتْ الْأَزْفَةُ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة) وفسره قوله تعالى ازفت الازفة بقوله اقتربت الساعة وروى عن مجاهد كذلك وسقط هذا هنا في رواية اذ فرى وبأى في التوحيد ان شاء الله تعالى قوله كاشفة اى مظهره مقببة والماء فيه للمبالغة *

﴿صَامِدُونَ التَّرْطُمةُ وَقَالَ هِكْرَمَةُ يَتَغَنَّوْنَ بِالْحَمِيرِ بِه﴾

اشار به الى قوله عز وجل تضحكون ولا تبكون وانتم سامدون وقال سامدون البرطمة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهمة والميم كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الحموي والاصيلي والقاسبي البرطمة بالنون بدل الميم ومعناه الاعراض وقال ابن عينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره وعن مجاهد سامدون غضاب متبرطمون فقبله ما البرطمة فقال الاعراض ويقال البرطمة الاتفاخ من الغضب ورجل مبرطم متكبر وقيل هو الثناء الذي لا يفهم وفي التفسير سامدون لاهون غافلون يقال دع عنك سمودك أي طهوك وهو لغة أهل اليمن للآلهي وعن الضحاك أشرون بطرون **قوله** «وقال عكرمة» هو مولى ابن عباس معنى سامدون يتقنون بلغة الحمير رواه ابن عينة في تفسيره عن ابن أبي نجيح عن عكرمة *

﴿وقال إبراهيم أفتأمرؤنه أفتجادؤنه ومن قرأ أفتأمرؤنه يعني أفتجحدؤنه﴾

أي قال إبراهيم التخمى في قوله تعالى أفتأمرؤنه على ما يرى وفسره بقوله أفتجادؤنه من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ويقال مریت الناقة مرأيا إذا مسحت ضرعها لتدروها هكذا رواه قوم منهم سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم **قوله** «ومن قرأ أفتأمرؤنه» بفتح التاء وسكون الميم وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب على معنى أفتجحدؤنه واختاره أبو عبيدة قال لا يهلم يماروه وأما جحدواو تقول العرب مریت الرجل حقه إذا جحدته وفي رواية الحموي أفتجحدون بغير ضمير *

﴿ما زأغ البصر بصر محمد ﷺ: وما طغى ولا جاوز ما رأى﴾

هذا ظاهر وفي التفسير أي ما جاوز ما مر به ولا مال عما قصده وفي رواية أبي ذر قال ما زأغ البصر ولم يعين القائل وهو قول الفراء ويقال ما عدل مينا ولا شألا ولا زاد ولا تجاوز وهذا وصف أدب النبي ﷺ ﴿فتأمرؤا كذبوا﴾ هذا ليس في هذه السورة بل في سورة القمر التي تلي هذه السورة ولعل هذا من تحييط النساخ ومعنى تأمرؤا كذبوا وقال الكرمانى تبارى تكذب وقال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرمانى ولم أقف عليه قلت لأحاجة إلى وقوفه عليه بل هذه اللفظة في هذه السورة وهو قوله تعالى فبأى آلاء ربك تبارى أي فبأى نعمائه عليك تبارى أي تشك وتجادل والخطاب للإنسان على الإطلاق وفي تفسير النسفى الخطاب لرسول الله ﷺ ولا يعجبني هذا والله أعلم *

﴿وقال الحسن إذا هوى غاب﴾

أي قال الحسن البصرى في قوله تعالى والنجم إذا هوى معناه إذا غاب وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن ويقال إذا سقط الهوى السقوط والنزول يقال هوى يهوى هويًا مثل مضى يمضى مضيا وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه والنجم إذا هوى يعنى محمدا ﷺ إذا نزل من السماء ليلة المعراج *

﴿وقال ابن عباس أفتنى وأفتنى أعطى فأرضى﴾

أي قال ابن عباس في قوله عز وجل وأنه أفتنى وأفتنى معناه أعطى فأرضى وكذا رواه ابن أبى حاتم من طريق علي بن أبى طلحة عنه وعن ابنى صالح أفتنى الناس بالمال وأفتنى أعلنى القنية وأصول الأموال وقال الضحاك أغنى بالذهب والفضة وصنوف الأموال وأفتنى بالآل والبقرة والغنم وعن ابن زيد أغنى أكثر وأفتنى أقل وعن الأخفش أفتنى أفقر وعن ابن كيسان أولدته

٣٤٩ - ﴿حشاً يحشى حداثاً وريحاً عن إسماعيل بن أبى خاليد عن هارم عن مسروق قال قلت لعمارة رضى الله عنها يا أمتاه هل رأى محمد ﷺ ربه فقالت لقد فقه شرعى مما قلت أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب

ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكُفِّرُ عَنْهُ أَنْ يَكُفِّرَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَكُفِّرُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ ﴿١﴾

مطابقه للسورة ظاهرة ويحي هذا اما ابن موسى الخنفي بالحام الممجة وتشديد التاء المتأخرة من فوق واما ابن جعفر البخاري اليكندی وعامر هو الشعبي * والحديث اخرجه البخاري في التفسير وفي التوحيد مطلقا عن محمد بن يوسف وفي التوحيد ايضا وقال محمد بن آخره واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن عبد الله وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع وغيره واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنذر وغيره **قوله** «يا مائة» بزيادة الالف والهاء وقال الخطابي هم يقولون في النداء يا ياله يا ياله اذا وقفوا واذا وصلوا قالوا يا ايايت ويا مائة واذا فتحو للندبة قالوا يا ايايتاه ويا مائة ويا مائة ويا مائة ويا مائة وقال الكرماني هذا ليس من باب الندبة اذ ليس ذلك نفعها عليها وقال بعضهم اصله يا مائة فاضيف اليها الف الاستغاثة فابديت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف (قلت) لم يقل احد من يؤخذ عنه ان الالف فيه للاستغاثة واين الاستغاثة هنا **قوله** «لقد قف شعري» اي قام من الفزع لما حصل عنده من هبة الله عز وجل وقال النضر بن شميل القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالف شميرة واصلة التقبض والاجتماع لان الجلبد يقبض عند الفزع فيقوم الشعر لثلاث **قوله** «ابن اتمت من ثلاث» اي ابن فهمك غيب من استحضار ثلاثة اشياء فينبغي لك ان تستحضرها ليحيط عليك بكذب من يدعي وقوعها **قوله** «من حدثك عن ابي من حدثك هذه الثلاث فقد كذب **قوله** «من حدثك ان محمدا رأى ربه» هذا هو الاول من الثلاث وهو ان من يخبر ان النبي ﷺ رأى ربه يعني ليلة المعراج فقد كذب في اخباره ثم استدلت عائشة على نفي الرؤية بالآيتين المذكورتين احداها هو قوله (لا تدركه الابصار) ويدركه الابصار وجه الاستدلال بها ان الله عز وجل في ان تدركه الابصار وعدم الادراك يقتضي نفي الرؤية واجاب مبتدوا الرؤية بان المراد بالادراك الاحاطة بهم يقولون بهذا ايضا وعدم الاحاطة لا يستلزم نفي الرؤية وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية وقد خالفها غيرهم من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا وقد خالف عائشة ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمدا ربه (قلت) ليس الله يقول (لا تدركه الابصار) قال ويحك ذاك اذا تعلى بنوره الذي بنوره هو نوره وقد رأى ربه مرتين وروى ابن خزيمة باسناد قوى عن انس قال رأى محمدا ربه وقال سائر اصحاب ابن عباس وكعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون وحكي عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رأى ربه واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكره انكار عائشة رضي الله تعالى عنها وهو قول الاشعري وغالب اتباعه **قوله** «وما كان لبشر الا آية» الآية الثانية التي استدلت بها عائشة على نفي الرؤية وجه الاستدلال به ان الله تعالى حصر تكليمه للبشر في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقى في روعه ما يشاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيلزمه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكليم واجابوا بان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم يقع حالة الرؤية **قوله** «ومن حدثك انه علم ما في غد فقد كذب» هذا الثاني من الثلاث المذكورة واستدلت على ذلك بقوله تعالى (وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا) **قوله** «ومن حدثك انه كتم فقد كذب» هذا هو الثالث من الثلاث المذكورة اي ومن حدثك بان رسول الله ﷺ كتم شيئا من الذي مرع الله تعالى له فقد كذب لانه رسول مأمور بالتبليغ فليس له كتم شيء من ذلك واستدلت على ذلك بقوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) **قوله** «ولكنه رأى جبريل» هكذا رواية

الكشميني لكنه بالضمير وفي رواية غيره ولكن بدون الضمير ولما نقت مائشة رضى الله تعالى عنها رؤيته رسول الله ﷺ
 وبه بينه في سؤال مسروق عنها عن ذلك استدركت بقوله لكن رأى جبريل عليه الصلاة والسلام في صورته مرتين وأشارت
 بذلك الى قوله تعالى (ولقد آتاه نزلة اخرى) قال الثعلبي اى مرة اخرى سها نزلة على الاستمارة وذلك ان النبي ﷺ
 رأى جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها مرتين مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند
 سدره المنتهى وهذا قول عائشة وكثير العلماء وهو الاختيار لانه قرن الرؤية بالمكان فقال عند سدره المنتهى ولانه قال
 نزلة اخرى ووصف الله تعالى بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال (فان قلت) كيف التوفيق بين نفي عائشة الرؤية
 واثبات ابن عباس ايها (قلت) يحمل نفيه على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب والدليل على هذا ما رواه مسلم من طريق
 ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى (ما كذب الفؤاد ما رأى) ولقد رآه نزلة اخرى) قال رأى ربه بفؤاده مرتين وله
 من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ايضا عن ابن عباس
 قال بره رسول الله ﷺ بعينه انما رآه بقلبه وقدرجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاء جماعة من
 المحققين وقواء لانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدلل به لعلنا نثبتين ظهوره متعارضة فاقبله للتأويل قال وليست المسألة
 من العمليات فيكتفى فيها بالدلالة الغائية وانما هي من المتفعدات فلا يكتفى فيها بالادلة القطعية ومال ابن خزيمة في كتاب
 التوحيد الى الاثبات واظن في الاستدلال وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقمت مرتين مرة بعينه ومرة
 بقلبه والله اعلم *

باب فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى حَيْثُ الْوُرُودُ مِنَ الْقَوْمِ

اى هذا باب في قوله عز وجل فكان قاب قوسين او ادنى ولم تثبت هذه الترجمة الا بالابى ذرو وحده وفي بعض النسخ
 لم يذكر لفظ باب وقد تقدم تفسيره قريبا عن مجاهد *

٣٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ زُرَّارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ**
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ
سِتْرًا جَنَاحَ *

مطابقه لالترجمة ظاهرة وابو الثمان محمد بن الفضل السدوسي وعبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو سليمان بن
 ابي سليمان فيروز ابو اسحق الكوفي وزبكسر الراى وتشديد الراء هو ابن حبش وعبد الله هو ابن مسعود والحديث
 قد مر في كتاب بدء الوحي في باب الملائكة قوله «عن عبد الله فكان قاب قوسين» اراد ان عبد الله بن مسعود قال في
 تفسير هاتين الآيتين ما سأذكره ثم استأنف فقال حدثنا ابن مسعود الى آخره قوله «رأى جبريل» اى رأى النبي
 ﷺ جبريل عليه الصلاة والسلام قوله «ستة اجنحة» جملة اسمية وقت حال بدون الواو وروى في غير رواية
 البخارى يتناثر من ريشه الدرو الياقوت واخرجه النسائي بلفظ يتناثر منها تاويل الدرو الياقوت قلت التهاويل الاشياء
 المختلفة الالوان كان واحداهم وال واسله مما يبول الانسان ويمحيره *

باب فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى

اى هذا باب في قوله عز وجل فأوحى الى عبدك ما اوحى ولم تثبت هذه الترجمة الا بالابى ذرو وحده قوله «فأوحى» يعنى
 اوحى الله تعالى الى عبده محمد ﷺ وعن الحسن والربيع وابن زيد معناه فأوحى جبريل عليه الصلاة والسلام الى محمد
 ما وحي اليه وعن سعيد بن جبير اوحى اليه الله لم يجدك يقما الى قوله ورفعت لاذكرك وقيل اوحى اليه ان الجنة محرمة
 على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى تدخلوا وعلى الامم حتى تدخلها امك *

٣٥١ - **حَدَّثَنَا طَلْحُ بْنُ هَنْمٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَأَلْتُ زُرَّارَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى**

فَكُنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ قَالَ أَخْبِرْ نَاعِبِدُ اللَّهَ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَىٰ جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ ﴿١﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وبالغاف ابن غنم بفتح الغين المعجمة وتشديد التون أبو محمد النخعي الكوفي عن زائدة بن قدامة الكوفي عن سليمان الشيباني إلى آخره **قوله** « وأخبرنا عبد الله » هو عبد الله بن مسعود **قوله** « أن محمدًا » هذا هكذا رواية أبي فرو عن غيره أنه محمد بن عبد الله بن مسعود قوله عز وجل إلى عبده وحاصل هذا أن ابن مسعود كان يذهب في ذلك إلى أن النبي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه الصلاة والسلام كاذب إلى ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها وانتقدير على رأيها فوحي جبريل عليه الصلاة والسلام إلى عبده أي عبده محمد لا نرى أن الذي دنى فتدلى هو جبريل وأنه هو الذي أوحي إلى محمد ﷺ ﴿٢﴾

﴿ بَابُ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ولقد رأى من آيات ربه الكبرى) وليس في بعض النسخ لفظ باب وهذه الترجمة لأبي ذر وحده **قوله** « لقد رأى أي محمد رفرقا خضر من الجنة سد الأفق » وعن الضحاك سدره المنتهى وعن مقاتل رأى جبريل في صورته التي تكون في السموات وقيل المراج وما رأى تلك الليلة في مسراه في بدئه وعوده ﴿٣﴾

٣٥٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ قَالَ رَأَىٰ رَفْرَفًا خَضَرَ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هوابن عينة والأعمش هو سليمان وإبراهيم هو النخعي **قوله** « عن عبد الله » أي عن عبد الله بن مسعود في تفسير هذه الآية **قوله** « رأى رفرقا » الخ ظاهره بما يرقوله في الحديث السابق وهو قوله رأى جبريل عليه السلام ستمائة جناح ولكن يوضع المراد حديث النسائي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال: أصرني الله ﷺ جبريل على رفرق ملاء ما بين السماء والأرض فيجمع بينهما أن الوصف جبريل والصفة هي التي كان عليها والرفرق هو الحلقه وروى الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى جبريل عليه السلام في حلقته من رفرق قداما ما بين السماء والأرض وقال حديث صحيح وقال تعالى (متكئين على رفرق خضر) وأصل الرفرق ما كان من اللديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في السرر وكذا فضل من شيء مقطوع وثني فهو رفرق ويقال رفرق الطائر بفتح الحاء إذا بسطها وقال الكرماني الرفرق البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباسه فلت جاه في حديث آخر رأى جبريل في حلق رفرق وقال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين على رفرق) هي رياض الجنة وهو جمع رفرق والرفراف جمع الجمع وعنه الرفرق فضول المجلس والبسط وعن قتادة والضحاك مجالس خضر فوق الفرش الحسن وقال القرطبي هو البسط وعن ابن عينة هو الزرابي وعن ابن كيسان المرافق وعن ابن أبي عبيدة حاشية الثوب وقيل كل ثوب عرض عند العرب فهو رفرق ﴿٤﴾

﴿ بَابُ أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (أفرايتم اللات والعزى) وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ باب واللات مأخوذة من لفظة الله ثم ألحقته بآلهة التائب فأنثت كقيل للرجل عمروم قال اللاتي عمرة كذا قاله الثعلبي وقيل أرادوا أن يسموا لهم الباطل باسم الله فصرفه الله تعالى إلى اللات صونا له وحفظا لحرمة وفي التفسير كانت اللات صخرة بالطائف وعن ابن زيد بنت بنخله كاف قرش تمبده والعزى شجرة لطفان يعبدونها قاله مجاهد قلت هي التي يسميها الهيارسول الله ﷺ خالين الوليد فقطعها وله قصة شهيرة وعن الضحاك صنم لطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الفطفاي وعن ابن زيد بنت بالطائف كانت تقيف تمبده ﴿٥﴾

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** حَدَّثَنَا **أَبُو الْأَشْهَبِ** حَدَّثَنَا **أَبُو الْجَوْزَاءُ** عَنْ **ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ **اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ كَانَتَا اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُمُ السُّوَيْقَ الْحَاجَّ** ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة ومسلم وابن ابراهيم وفي بعض النسخ ابراهيم مذكور وابو الاشهب اسمه جعفر بن حيان المطاردي البصري وابو الجوزاء بالجيم المفتوحة وسكون الواو وبالزاي والمد اسمه اوس بن عبد الله الزبي بفتح الزاء والياء الموحدة والياء المهملة الازدي البصري قتل عالم الجاهلية سنة ثلاث وثمانين **قوله** «عن ابن عباس في قوله» لفظ في قوله سقط غير ابي ذر واراد ابو الجوزاء ان ابن عباس قال في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى كان اللات رجلا يلت - سويق الحاج وهذا موقوف على ابن عباس وقال الزجاج قرئ اللات بتشديد التاء زعموا ان رجلا كان يلت السويق ويبيعه عند ذلك الصنم فسمى الصنم اللات بتشديد التاء والاكثر تخفيف التاء وكان الكسائي يقف عليها بالهاء اللام وهذا قياس والاجود في هذا اتباع المصحف والوقف عليها بالتاء وفي غير التبيان اللات فله من لوى لانهم كانوا يلون عليها اي يطوفون وزعم السهيلي ان اصل هذا الرجل يعني في قول ابن عباس كان اللات رجلا كان يلت السويق للحاج اذا قدموا وكانت العرب تعظم هذا الرجل باطعامه الناس في كل موسم ويقال انه عمرو بن لحي قال ويقال هوربيمة بن حارثة وهو والد خراعة وعمر عمر اطويلا فلما مات اتخذوا مقعده الذي كان يلت فيه السويق منسكاً ثم صنع الاسرى بهم الى ابن عبد وائل الصخرة التي كان يقعد عليها ومثلوها صنما وسموها اللات اشتق لها من اللات اعني لت السويق وكانت بالطاء ثقف وقيل في طريقه وقيل كانت بجدة وقال قتادة كانت بنخلة ۞

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** أَخْبَرَنَا **هِشَامُ بْنُ يُسُفَ** أَخْبَرَنَا **مَعْرَرٌ** عَنْ **الزُّهْرِيِّ** عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ** ۞

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه البخاري ايضا في التذوق عن عبد الله بن محمد وفي الادب عن اسحق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير وخرجه مسلم في الايمان والتذوق عن ابي الطاهر وحرمله وعن سويد بن سعيد وعن اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد وخرجه ابو داود وفيه عن الحسن بن علي وخرجه الترمذي فيه عن اسحق بن منصور وخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وفي اليوم واليلة عن يونس بن عبد الاعلى وعن احمد بن سليمان وخرجه بن ماجه في الكفارات عن وحيه **قوله** «من حلف» الى آخره قال الخطابي العين انما يكون بالمعبود الذي به علم فاذا حلف به فقد ضاهى الكفار في ذلك فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد واما قوله فليصدق فنهاء بتصدق بالالف الذي يريد ان يقامر عليه وقيل يتصدق بصدق من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول **قوله** «وقال في حلفه» اي في يمينه والحلف بفتح الحاء وكسر اللام واسكانها ايضا والحلف بكسر الحاء واسكان اللام المهدد قوله «فليقل لا اله الا الله» انما امره بذلك لانه تعاطى تعظيم الاصنام وقال التووي قال اصحابنا اذا حلف باللات او غيرها من الاصنام او قال ان فعلت كذا فانا بمديودي او لصراني او برى من الاسلام او من سيدنا رسول الله ﷺ ونحو ذلك ينقديت بيل عليه ان يستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله ولا كفارة عليه سواء فله ام لا هذا مذهب الشافعي ومالك وجمهور العلماء وقال ابو حنيفة تجب الكفارة في كل ذلك الا في قوله انما يتدع او برى من رسول الله ﷺ او اليهودية انتهى وفي فتاوى الظهيرية ولو قال هو يودي او برى من الاسلام ان فعل كذا عندنا يكون يميناً فاذا فعل ذلك الفعل هل يصير كافراً هذا على وجهين ان حلف بهذه الالفاظ وعلق بفعل ماض وهو عالم وقت اليمين انه كاذب اختلفوا فيه قال بعضهم يصير كافراً لانه تعليق بشرط كائن وهو تنجيز وقال بعضهم لا يكفر ولا يلزمه الكفارة واليه مال شيخ الاسلام خواهر زاده وان حلف بهذه

الانفاط على امر مستقبل قال بعضهم لا يكفر ويلزمه الكفارة والصحيح ما قاله السر حسى انه ينظر ان كان في اعتقاد الخالف انه لو حلف بذلك على امر في الماضي يصير كافر في الحال وان لم يكن في اعتقاده ذلك لا يكفر سواء كانت اليمين على امر في المستقبل او في الماضي قوله تعالى امر من التعالى وهو الارتضاع تقول منه اذا امرت تعالى يارب رجل بفتح اللام والمرأة تعالى والمرأتين تعالى والنسوة تعالى ولا يجوز ان يقال منه تعالىت ولا ينهى عنه قوله «واقامرك» مجزوم لانه جواب الامر يقال قامره بقماره قارا اذا طلب كل واحد ان يئلب صاحبه في عمل أو قول لا يأخذ مالا جملا للثالب وهو حرام بالاجماع قوله «فليصدق» وفي رواية مسلم فليصدق بقى قال العلماء امر بالتصدق تكفير الخطيئة في كلامه هذه المعصية قال الخطابي يتصدق بمقدار ما كان يريد ان يقامره به وهو قول الاوزاعى وقال النووى رحمه الله الصواب ان يتصدق بما تيسر مما يطلق عليه اسم الصدقة وفي التلويع وعن بعض الخفية ان قوله فليصدق المراد بها كفارة اليمين وقال بعضهم وفيه ما فيه قلت ما فيه الاعم ففهم من لا يفهم ما فيه وانما قال بعضهم المراد بها كفارة اليمين لان هذا يتقدم بما على رأى هذا القائل فاذا تنقذ يمتنع عليه الكفارة *

باب ومناة الثالثة الأخرى

اي هذا باب في قوله تعالى (ومناة الثالثة الأخرى) ولم يثبت لفظ باب الا في ذروسيات في تفسيره في الحديث ولكن يفسر معنى الآية بقوله الثالثة لا يقال لها الاخرى وانما الاخرى نعت ثمانية وقال الخليل انما قال ذلك ليوافق رؤس الآى كقوله مارب اخرى وقال الحسين بن فضل في الآية تقديم وتأخير عجزا فإرأيت الثلاث والعزى الاخرى ومناة *

٣٥٥ - **حدثنا الحميدي** حدثنا سفيان حدثنا الزهري سبعت عروة قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت إنما كان من أهل عمة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال سفيان مناة بالمشلل من قديده وقال عبد الرحمن بن خاليد عن ابن شهاب قال عروة قالت عائشة نزلت في الأنصار كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة مثله وقال ميمون عن الزهري عن عروة عن عائشة كان رجال من الأنصار يمين كان يؤل لمناة ومناة صمم بين مكة والمدينة قالوا يا أباي الله كئنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة نحو *

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وهذا الحديث قد مضى مطولا في الحج في باب وجوب الصفا والمروة فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري الى آخره قوله «قلت لعائشة فقالت» فيه حذف يني في تفسير سورة البقرة في باب (ان الصفا والمروة من شعائر الله) وهو ان عروة قال (قلت) لعائشة زوج النبي ﷺ وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فن حج البيت او اعتمر فلاجتاح عليه ان يطوف بهما فإرى على احد شيئا ان لا يطوف بهما فقالت عائشة انما كان من أهل اى احرم بمناء بآباء الموحدة في رواية ابي ذر وعند غيره لمناء باللام اى لاجل مناة والطاغية صفة لها باعتبار طغيان عديتها ويجوز ان يكون مضاعفا اليها على معنى احرم باسم مناة القوم الطاغية قوله «التي بالمشلل» صفة اخرى اى مناة الكائنة بالمشلل بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتسيد اللام المفتوحة وهو موضع من قديد على ما يأتي الآن قوله «لا يطوفون» اى من كان يحج لهذا الصمم كان لا يسي بين الصفا والمروة تعظيما لهن من حيث لم يكن في المسمى وكان فيه صهيان اساف وثالثة قازل الله تعالى ردا عليهم بقوله (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فطاف رسول الله ﷺ وطاف منه المسلمون قوله «قال سفيان» هو ابن عيينة الز اوى في الحديث المذكور قوله «مناة بالمشلل من قديد» مقول قول سفيان و اشار به الى تفسير مناة اى مناة

مكان كائن بالشلال السكان من قديم بضم القاف مصغر القددو هو من منازل طريق مكة الى المدينة قوله «وقال عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر الفهمي» بالفاء المصرية كان امير مصر لحشام مات سنة سبع وعشرين ومائة واخر حمله مسلم متابعه قوله «عن ابن شهاب» وهو الزهري اى يروى عن ابن شهاب وهو الزهري الراوى فى الحديث المذكور ووصل هذا التعليق الطحاوى من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله «وم» اى الانصار قوله «وعسان» عطف عليه وم قوله «يهلون بمناة» اى يحرمون بمناة قبل الاسلام قوله «مثله» اى مثل حديث سفيان بن عيينة المذكور قبله قوله «وقال معمر» بفتح الميمين هو ابن راشد عن الزهري وهو محمد بن مسلم وهذا التعليق وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر الى آخره مطولا قوله «ومناة صنم بين مكة والمدينة» اى مناة اسم صنم كائن بين مكة والمدينة كانت صنما خزاعة وهذيل سميت بذلك لان دم الذبائح كان يبنى عليها اى يراقى وفي تفسير ابن عباس كانت مناة على ساحل البحر تبعد وفي تفسير عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة اللات لاهل الطائف وعزى لقريش ومناة للانصار وعن ابن زيد مناة بيت بالشلال تبعد بنوكمب ويقال مناة اسم من حجارة كانت فى جوف الكعبة يعبدونها قوله «نحوه» اى نحو الحديث المذكور *

﴿بابُ فاسجدُوا لله واعبدُوا﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) وهو آخر سورة النجم قيل وقع للاصلي واسجدوا بالواو وهو غلط (قلت) لا ينسب الغلط للاصلي بل للناسخ لعدم تميزه *

٣٥٦ - ﴿حَدَّثَنِي أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّجْمِ وَصَجَدَ مَعَ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو والنقري المقعد البصري وعبد الوارث بن سعيد وايوب هو السخيتاني والحديث قدمه فى ابواب سجود القرآن فى باب سجود المسلمين مع المشركين فانه اخبره هناك عن مسدد عن عبد الوارث الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «المسلمون» يتناول الجن والانس وفائدة ذكر قوله والجن والانس لدفع وهم اختصاصه بالمسلمين قوله «والمشركون» اى وسجد معه المشركون قال الكرمانى سجد المشركون لانها اول سجدة زلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد واخافوا فى ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما اتى الشيطان فى اثناء قراءة رسول الله ﷺ *

تلك الفرائق العلى * منها الشفاعة ترجى

فلاصح له فلا عقلا وقال بعضهم الاحتمالات الثلاثة فى انظر والاول منها لعياض والثانى بخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذى استثناء منهم اخذ كفامن حصافوضع حبه عليه فان ذلك ظاهر فى القصد والثالث ابعد اذالمسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس (قلت) ادعى هذا القائل ان فى هذه الاحتمالات نظرا فقال فى الاول انه لعياض يعنى مسوق فيه بالقاضى عياض فين انه لعياض ولم يبين وجه النظر ووجه النظر فى الثانى بقوله بخالفه سياق ابن مسعود وهذا غير دافع لبقاء الاحتمال فى عدم القصد من الذى اخذ كفامن حصافوضع حبه عليه وقال فى الثالث ابعد الى آخره فلتى ذكره ابعد عما قاله لان المسلمين لو كانوا خائفين من المشركين وقت سجودهم لم يكونوا يبتعدون عن السجود لان السجود وضع الجبهة على الارض ومن يتمكن من ذلك ووراهه من يخاف منه خصوا صاعدا والدين وقصد هلاك المسلمين

﴿تَابَهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي يُوْبَ وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عَلِيَّةَ ابْنَ عَبَّاسٍ﴾

اى تابع عبد الوارث ابراهيم بن طهمان فى روايته عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الى آخره وفى رواية ابى ذر ابراهيم مذكور واخرج الاسماعيلى هذه المتابعة من طريق حفص بن عبد الله النيسابورى عن ابن طهمان بلفظ انه قال حين

زلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدها الانس والجن قوله «ولم يذكر ابن علي بن عباس» اي لم يذكر اسماعيل بن علي
عبد الله بن عباس اراد به انه حدث به عن ايوب فارسه واخرجه ابن ابي شيبة عنه وليس هذا باقداح لانفاق ثقتين وهما
عبد الوارث وابراهيم بن طهمان على وصله

٣٥٧ ﴿ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ يَعْنِي اللَّزْزِيَّ حَدَّثَنَا مَرْثُومٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ وَالنَّجْمُ قَالَ
فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ
عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَتِلَ كَافِرًا وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خُلْفٍ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ونصر بن علي الجهمي الأزدي البصري مات بالبصرة سنة خمسين ومائتين قاله ابو العباس
السراج وهو شيخ مسلم ايضا وابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير واسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق يروى عن
جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس التخفي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود وهذا
الحديث مرفى في ابواب سجود القرآن في باب سجدة والنجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق
عن الاسود بن يزيد الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله «فسجد رسول الله ﷺ» اي بعد فراغه من قراءتها قوله
«الارجلاء» بينه في الحديث انه امية بن خلف قوله «اخذ كفان من تراب» وفي رواية كفان من حصا او تراب قوله «فسجد
عليه» وفي رواية شعبة «فرمعه الى وجهه فقال يكفيني هذا» قوله «وهو» اي الرجل المذكور هو امية بن خلف
ولم يذكر هو في رواية شعبة وفي رواية ابن سعدان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية
قال وقال بعضهم كلاما جديما وحزم ابن بطال في باب سجود القرآن انه الوليد وهذا مستغرب منه مع وجود التصريح بانه
امية بن خلف ولم يقتل كافرا اي دمر من الذين سمو اعداء غيره

﴿ سُوْرَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اقتربت الساعة وتسمى ايضا سورة القمر قال مقاتل فيها ذكر ام ابن النقيب وغيره مكية
الا ثلاث آيات اولها (ام يقولون نحن جميع منتصر) وآخرها قوله (والساعة ادهي وامر) كذا قاله عن مقاتل وفيه نظر
من حيث ان الذي في تفسيره هي مكية غير آية (سيزم الجمع) فانها زلت في ابي جهل بن هشام يوم بدر وهي الف واربعمائة
وثلاثة وعشرون حرفا وثلاثمائة واثنان واربعون كلمة وخمس وخمسون آية قوله (اقتربت الساعة) اي دنت القيامة وعن
ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مُسْتَرِدَّ ذَاهِبٌ ﴾

لم تثبت البسملة الا لا يذري

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) وفسر مستمر بقوله ذاهب هذا التعليل
رواه عبد عن شياطة عن وراقه عن ابن ابي نجيح عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس مستمر قال ذاهب وفي
التفسير مستمر ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر وعن الصحاح محكم شديد قووى وعن قتادة غالب
من قولهم مر الحبل اذا صلب واشتد قووى وامرته انا اذا احكمت قتله وعن الربيع نافذ وعن عمار ماض وعن ابي عبيدة
باطل وقيل يشبه بعضه بعضا

﴿ مَرْدَجَرٌ مُسْتَلَوٌ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مردج) اي متاه بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد
عليه وكذا فسر قتادة ويجوز ان يكون بصيغة المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء جاءكم من اخبار عذاب الامم السالفة ما فيه
موضع الانتهاء عن الكفر والاتجار عنه فافهم وعن سفيان منتهى واصل مردج مر تجر قلبت التاء دالا

﴿وَاذْجُرْ اسْتَطِيرَ جُنُودًا﴾

اشار به الی قوله عزوجل ذكره (وقالوا عجیون وازدجر) ومعناه استعطیر جنونا وهکذا فسرہ مجاهد وعن ابن زید اتموه وزجره وعوده اثنی الفعل لیکون من المرجومین وقال الزمخشری زجره وعوده ومقاله *

(دُورُ اضْلَاعُ السَّفِينَةِ) ❁

أشار به إلى قوله تعالى (وحملناه على ذات ألواح ودسر) وقسر الدسر بإضلاع السفينة وهكذا روى عن مجاهد وفي التفسير دسر مساهم واحد داسر ودسر يقال منه دسرت السفينة إذا شدتها بالمسامير قاله قتادة وابن زيد وهو رواية عن ابن عباس وعن الحسن هي صدر السفينة سميت بذلك لأنها تنسر الماء بمحرجتها أي تدفع وهي رواية أيضاً عن ابن عباس قال الدسر كالسجل السفينة فواصل الدسر الدفع وفي الحديث في الضرا تمانهوشى دسره البحر أي دفعه

﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرٌ يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تجرى باعينا جزءا لمن كان كفر) وفسره بقوله كفر له جزءا من الله اى كفر له من الكفران بالنعمة والضمير فيه لروح عليه الصلاة والسلام اى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزءا من الله بما صنوا بنوح واصحابه وقال النسفي قال الفرأ جزءا بكفرهم ومن معنى ما بالمصدرية وقيل معناه عاقبناهم لولا جل كرمهم به وقيل معناه لمن كان كفر بالله وهو قراءة قنادة فانه كان يقرأ بفتح الكاف والفاء وقال لمن كفر بنوح عليه السلام ﴿ كُنْزُكُمْ فِي الْمَاءِ ﴾

﴿مُخْتَفِرٌ يَخْفُرُونَ الْمَاءَ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وَنُفِثَ مِنْهُمُ الْمَاءُ فَسَمَىٰ مِنْهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مَحْضَرٌ) يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام يحضرون الماء اذا غابت الناقة فاذا جاعت حضروا الابن هكذا روى عن مجاهد قوله «شرب» اى نصيب من الماء وفي التفسير محضر يحضره من كانت نوبته فاذا كانت نوبة الناقة حضرت شربها واذا كان يومهم حضروا وشربهم ❦

﴿ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ مُّطَهَّرِينَ النَّسْلَانُ الْخَلِيبُ السَّرَاعُ ﴾

أى قال سعيد بن جبيرة في قوله تعالى (مهطعين إلى الداع) يقول الكافرون هذا يوم عمر) هذا رواه ابن المنذر عن موسى حدثنا يحيى حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبيرة قوله «مهطعين» أى مسرعين من الإطعام قوله «السلان» تفسير الإطعام الذى يدل عليه مهطعين والسلان يفتح النون والسين المهملة مشية الذئب إذا غنق وفسره هنا بالحب بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة بعدها أخرى وهو ضرب من الدوق قوله «السراع» من المسارعة تأكيد له وروى ابن المنذر عن طريق عن بنى أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وعن قتادة عامدين إلى الداعى أخرجه عبد بن حميد وقال أحمد بن يحيى المهطع الذى ينظر في ذل وخشوع لا يتبع بصره والداعى هو اسرافيل عليه الصلاة والسلام *

﴿ وَقَالَ خَيْرُهُ فَمَتَاعِي فَمَاعِلَهَا بِرَبِّهِ ﴾

ای قال غیر سسعید بن جبیر فی قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فقر) وفسر فتعاطى بقوله فتعاطى بیده ای تناولها بیده فقرها ای ناقة صالح علیه الصلاة والسلام هذا المذکور هو فی رواية أبی ذرؤ فی رواية غیره فتعاطى فتعاطى بیده فقرها وقال ابن التین لا أعلم لقوله عطاها هنا وجها الا ان يكون من المقلوب الذى قالت عنه على لانه لان العطو تناول فيكون المعنى فتناولها بیده واما عوط فلاحه فی كلام العرب واما عيط فليس معناه موافقا لهذا وقال ابن فارس التعاطى الجرأة والمعنى تجرئ فقر *

﴿ الْمُحْتَظَرُ كَحِظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرَقٌ ﴾

اشاره الى قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر وفسر المحتظر بقوله كحفظا بكسر الحاء المهملة وفتحها وبالنظام الجماعي
منكسر من الشجر محفرو وكداوي ابن النذر من طريق ابن جرير عن عطية عن ابن عباس وقد اجبر الله عز وجل عنهم

بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحنظر العذاب الذى ارسل على قوم صالح عليه الصلاة والسلام لاجل عقر الناقة وقال المتعلي المحنظر الخطيرة وعن ابن عباس هو الرجل يعمل لنفسه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فاسقط من ذلك او داسه النعم فهو المشيم وقال قتادة يعنى كالغلام المتخرة وهي رواية عن ابن عباس ايضا
 كحشيش تأكله الغنم ﴿

﴿أَزْذُجِرَ أَفْتَلَمَ مِنْ زَجَرَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وَقُلُوا يَحْيَىٰ وَادْجِرْ) وهذا قد مر عن قريب غير انه اعاده اشارة الى ان هذا من باب الافتعال لان اصله ازجج فقلت له انما الانصار ازججوه ومن الزجر وليس من زجرت لان الفعل لا يشق من الفعل بل يشق من المصدر ولو ذكر هذا عند قوله ازجج استطير جنونا لكان اولى وانسب

﴿كُفِرَ فَعَلْنَا بِهِ وَيَمُّهُمَا فَفَعَلْنَا بِهِ جَزَاءً لِمَا صَنِعَ بَنُو نوحَ وَأَصْحَابِهِ﴾

وهذا ايضا قد مر ايضا عن قريب وهو قوله لمن كان كفر بقوله كفر له جزا من الله وقد مر الكلام فيه وتكراره لا يخلو عن فائدة على ما لا يخفى ولكن لم يذكره هنا لكان اصوب واحسن قوله «كفر» من كفران النعمة والمكفور ونوح عليه السلام وقومه كفرون الايدى والنعم وقيل معنى كفر جحد قوله «فعلنا» حكاية عن الله تعالى والضمير فيه يرجع الى نوح عليه السلام وفيهم الى قومه والذي فعله نصرته اياه واجابة دعائه والذي فعل بقومه غرقه اياهم قوله «جزاء» اى لاجل الجزاء المانع اى لاجل منعهم لنوح وقومه من الاساءة والفتن والضرب وغير ذلك من الاذى قوله المانع اللام فيه مكسورة وصنع على صيغة المجهول ﴿

﴿مُسْتَقَرَّ عَذَابٍ حَقٍّ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولقد صلبهم بكرة عذاب مستقر) وفسره بقوله عذاب حق وهكذا قاله القراء وروى عبد بن حيد عن قتادة استقر بهم اى العذاب الى نار جهنم قوله ولقد صلبهم اى العذاب بكرة اى وقت الصبح وفي التفسير عذاب مستقر اى دائم عام استقر بهم حتى ينفى بهم الى عذاب الآخرة ﴿

﴿الْأَشْرُ الْمَرَحُ وَالتَّجْبِيرُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (بل هو كذاب اشرو وسيطون غدام الكذاب الاشرو) وفسره بقوله المرح والتجبر وهكذا فسر ابو عبيدة وغيره

﴿(بَابُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا)﴾

اى هذا باب في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «آية» اى معجزة ليعرضوا من الاعراض

٣٥٨ - ﴿حَدَّثَنَا سُودَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَقَتَيْنِ فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفِرْقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْهَدُوا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وسفيان هو ابن عيينة والثوري لان كلامهما روى عن سليمان الاعمش وابراهيم هو النخعي وابومعمر بفتح الميمين عبد الله بن سحيرة ولا ياب سحيرة محبة ورواية يروى له الترمذي قال ابن سعد توفي بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد والحديث قد مر في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي ﷺ آية ومضى الكلام فيه هناك قوله «على عهد» اى على زمن رسول الله ﷺ قوله «فرقتين» اى قطعتين وفي علامات النبوة شقين ويروى شقين فوق الجبل اختلفت الروايات في مكان الانشقاق فجامع ابن عباس انه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ باثنين شطره على السويداء وشرطه على الخدمة وجاء عن انس رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسوله ﷺ ان يريهم آية فأرأهم القمر بشقتين حتى رأوا حراء بينهما وفي تفسير ابن عبد الله قال المشركون

النبي ﷺ ان كنت صادقا فاشق لنا القمر فقال ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة الجمعة فسأل الله تعالى فانشق فرقين نصف على الصفا ونصف على قيعمان الحديث وروى البيهقي من حديث ابي معمر عن عبد الله قال رأيت القمر منسقا بشقتين مرتين بمكة شقة على ابي قيس وشقة على السويداء وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان يرى نصفه على قيعمان والنصف الآخر على ابي قيس قوله «وفرقة دونه» اي دون الجبل وعند مسلم من حديث شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال انشق القمر فلقين فلقه من دون الجبل وفلقه من خلف الجبل *

٣٥٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَسْرُورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَاقَرُوا فَرَقَتَيْنِ فَقَالَ لَنَا اشْهَدُوا اشْهَدُوا﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وعلى هو ابن عبد الله المعروف بابن المدينة وفي بعض النسخ كذا على بن عبد الله وابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار قال يحيى القطان كان قد رواه في زيادة على طريق الحديث السالف وهي قوله ونحن مع النبي ﷺ فهذا يدل على انه من الرايين والمخبرين وفيه لفظ اشهدوا مرتين *

٣٦٠ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ جَهْمٍ عَنْ جَهْمٍ عَنْ عَرَكَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ هُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ﴾

يحيى بن بكير بضم الباء الموحدة المخزومي المصري وبكر بفتح الباء الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء ابن محمد القرشي المصري وجهم بن ربيعة بن شر حبل بن حسنة من اهل مصر والحديث قد مر في علامات النبوة عن خلف بن خالد وكذا في انشقاق القمر عن عثمان بن صالح واخرجه مسلم في التوبة عن موسى بن قريش وابن عباس من جملة المخبرين لا الرايين *

٣٦١ - ﴿حَدَّثَنَا هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ﴾

عبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ويونس بن محمد المؤدب البندادي وشيبان النخعي والحديث مضى في علامات النبوة قوله «سأل اهل مكة» اي النبي ﷺ وانس ايضا من المخبرين وروى حديث انشقاق القمر جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فحدث ابن مسعود وحديث انس وحديث ابن عباس رواها البخاري وعند عياض من رواية ابي حذيفة الارجسي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ وروى عبد بن حديد اخبرنا عيسى عن سفیان عن عطية السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال جمعت مع حذيفة بالدائن فسمعه يقول ان القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ الحديث وسنده لا بأس به وروى البيهقي من حديث جبير بن محمود بن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله ﷺ *

٣٦٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَقَتَيْنِ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن مسدد عن يحيى القطان الى آخره والحديث اخرجه مسلم في التوبة عن ابي موسى وغيره وقال الحليمي في منهاجه ومن الناس من يقول قوله (فانشق القمر) معناه ينشق كقوله (اي امرأته) اي يأتي قال واذا كان كذلك ظهر ان الانشقاق في الآية انما هو الذي من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي جعله الله آية لرسوله وحجة على اهل مكة *

﴿بَابُ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل تجرى باعيننا الى آخره وقيله وحملناه على ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى حملنا وحا عليه الصلاة والسلام قوله «على ذات الواح» اى على سفينة ذات الواح ودسر تجرى باعيننا اى يمر اى مناوع مقاتل بن حيان يحفظ مناوع مقاتل بن سليمان بو حيناوعن سفيان «امرنا قوله» جزاءه مفعول لما تقدم من فتح ابواب السماء وما بعده اى فعلنا ذلك جزاء لمن كان كفراى جعدوهو نوح عليه السلام وجعله مكفورا لان النبي لمعه الله ورحته فكان نوح عليه الصلاة والسلام نعمة مكفورة وقال الفراء جزاءه كفرهم قوله «ولقد تركناها» اى السفينة آية اى عبرة حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وعن قتادة القاه الله تعالى بارض الجزيرة وقيل على الجودي دسرا طويلا حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة قوله «هل من مدرك» معتبرة مظهروا خائف مثل عقوبتهم فكيف كان استقام تعظيم لاهضى وتخوف بسلان لا يؤمن بمحمد ﷺ قوله ونذر اى انذارى

﴿قَالَ قَتَادَةُ أَبَقَى اللَّهُ سَفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ﴾

هذا التعليل رواه الخطيب على ابيه عن هشام بن خالد حدثنا سعيد بن اسحق قال حدثنا سعيد بن قتادة ابنى الله عز وجل السفينة بياقرين من ارض الجزيرة عبرة آية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة كانت بعدها فصارت رمادا وعند عبد بن حماد رواها اوائل هذه الامة على الجودي

٣٦٣ - ﴿حَدَّثَنَا حَنْصَلَةُ بْنُ هُبَيْرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والاسود بن يزيد النخعي الكوفي وعبد الله بن مسعود والحدث قدمضى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله «من مدرك» يعنى بالمال المهملة

﴿بَابُ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي قَرَأَ مِنْ مُدْرِكٍ قَالَ مُجَاهِدٌ يَسْرُنَا قُرْآنًا قَرَأَهُ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر) وفسر مجاهد قوله يسرنا بقوله هو نافع اراهه كذا رواه عبد بن حميد عن شيا به عن ورقاه عن ابن ابي نجيع عنه وعن سعيد بن جبير يسرناه لاحفظ ظاهر او ايس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهرا الا القرآن قوله للذكر اى ليتذكر ويعتبر به ويفكر فيه

٣٦٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قوله «من مدرك» يعنى بالمال المهملة وسبب ذكر ذلك ان بعض السلف قرأها بالذال المعجمة ونقل ذلك عن قتادة ايضا

﴿بَابُ أَحْجَازُ نُحُلٍ مُنْقَعَرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرُ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (تنزع الناس انهم) اعجاز نخل منقعر هذه الآية وما قبلها فيما جرى على عاد قوله (تنزع الناس) اى الريح المصرص المذكور فيما قبله تنزع الناس اى تعلمهم ثم ترمى بهم على رؤسهم فتدق رقابهم وعن محمد بن قزلة ابن كعب عن ابيه عن رسول الله ﷺ قال انتزعت الريح الناس من قبورهم قوله «اعجاز نخل» قال ابن عباس اى اصول نخل قوله «منقعر» اى منقلع من كانه ساقط على الارض والاعجاز جمع عجز مثل عضدا وعضادوا المعجز مؤخر الصى

قوله «فكيف كان عذابي» العذاب اعم للتعذيب مثل السلام اعم للتكليم قوله «ونذر» اي اذارى وقال الفراء الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولك انتقلت اتفاقا ونفقة •

٣٦٥ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ أَوْ مُدْرِكٍ فَقَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ دَلَّ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرُؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ دَلَّ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود المذكور اخبره عن ابي نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن زهير ابن معاوية عن ابي اسحق عمروالي آخره قوله «هل من مدكر او مدكر» اي من مذكر بالالف المعجمة او مدكر بالالف المهملة واصل مذكر مذكر بانه الاتصال بمد الف المعجمة فابدلت التاء لامهملة فصار مذكر بالالف المعجمة بعدها الدال المهملة ثم ابدلت المعجمة هملة ثم ادغمت الدال المهملة في الدال المهملة لاجتماع الحرفين التماثلين فاقدم قوله «دالا» اي مدكر بالدال المهملة لا بالمعجمة •

﴿بَابُ فَكَانُوا كَهَيْسَمِ الْمُحْتَظَرِ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْفَرُّ أَنْ لَيْدَكِرَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فكانوا كهيسم المحظر هذا في قضية قوم صالح وقيله (انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهيسم المحظر) قوله «صيحة» اي صيحة تجبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر تفسير الهشيم المحظر عن قريب •

٣٦٦ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود اخبره عن ابيه عثمان الازدي المروزي الى آخره •

﴿بَابُ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد صبحهم الية هذا في قضية قوم لوط ﷺ قوله ولقد صبحهم اي جاءهم العذاب وقت الصبح بكرة اول النهار قوله عذاب مستقر اي دائم طام استقر فيهم حتى ينفى بهم الى عذاب الآخرة •

٣٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا فُتَيْدٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخبره عن محمد قال الفسائي كان ابن بشار بالمعجمة وان كان محمد بن المثنى يروي عن غندر ايضا وذكر الكلاباذي ان بندار وابن المثنى وابن الوليد قد رويوا عن غندر في الجامع قلت انظروا انه محمد ابن بشار ولقبه بندار وغندر لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكرها •

﴿بَابُ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياءكم فهل من مدكر هذا في قضية القدرة وفي الخبرين قوله اشياءكم اي اشباهكم في الكفر من الامم السالفة •

٣٦٨ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَ مَنْ مُدْرِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخبره عن يحيى بن موسى السخيتاني البصري قاله اخبرت بالجامع بالمعجمة

وتشديد التاء المتشابهة من فوق وعن وكيع عن اسراييل بن يونس عن جده ابي اسحق وعمر والسيمي الى آخره . واعلم ان البخارى روى هذا الحديث من ستة طرق كرايت الاول مترجم بقوله تجرى باينا الى آخره . والباقي وهو الخمسة بنحس تراجم ايضا على رأس كل ترجمة لفظ باب وفى بعض النسخ لم يذ كر لفظ باب اصلا وقال الكرماني ماعنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وماوجه المناسبة بينه وبينها فاجاب بقوله لعل غرضه ان المذكور في هذه السورة الذى هو فى المواضع الستة كله على جملة انتهى قلت مدار هذا الحديث بطرقه على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وما قاله قوله فذوقوا عذابى ونذروا فقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ان يجددوا عند استماع كل نبأ من الانبياء التى اتت من الامم السالفة اذكارا وانماطا ويتنبهوا اذا سمعوا الحث على ذلك *

﴿ باب قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾

اى هذا . باب فى قوله عز وجل سيهزم الجمع هذا وما قبله فى تخويف اهل مكة كانوا يقولون نحن جميع منتصرينى جماعة امرنا بجمع منتصر منتص لا يرام ولا يصام فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر وعن عمر رضى الله تعالى عنه لما نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا ادري اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ ينفذ درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر اى سيهزم كفار مكة ويولون الادياب انما قال الدبر بالافراد والمراد الجمع لاجل رعاية القواصل *

٣٦٩ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالده عن عكرمة عن ابن عباس وحدثني محمد بن عمار عن ابن مسلم عن وهيب بن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبعة يوم بدر اللهم ائني اشدك عهدك ووعدك اللهم ان تشألا تعبنا بعد اليوم فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله الحمت على ربك وهو يثب في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴾ مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين الاول عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب بن عبد المجيد عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس والثاني عن محمد بن عمار عن ابن مسلم عن وهيب بن خالد الباهلي البصري عن خالد بن عكرمة وقال الجياني قوله وحدثني محمد أخبرنا عفان كذا في روايتنا عن الاصمعي غير منسوب وكذا عند ابى ذر وابى نصر قال وسقط من نسخة ابن السكن ذكر محمد بن ابي القاسم البخارى حدثنا عفان عن وهيب وهذا من مراسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقدم الحديث في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي ﷺ في غزوة بدر في باب قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم الآية قوله اشدك بضم الشين اى اطلبك المهدون نحو قوله تعالى ولقد سبقت لكنا لعمادنا المسلمين انهم لهم المنصورون والوعده وقوله تعالى واذا يدعرك الله احدى الطائفتين قوله ان تشألا مفعوله محذوف نحو هلاك المؤمنين او قوله لا تعبني حكم المفعول والجزء هو المحذوف قوله الحمت عليه اى بانتهى به

﴿ باب بل الساعة موعدهم والساعة اذهى وأمر يعنى من المراق ﴾

اى هذا . باب فى قوله عز وجل بل الساعة موعدهم اى موعدهم اياهم قوله والساعة اى عذاب يوم القيامة ادهى اى اشد وافظع والداهية الامر المتكرر الذى لا يبتدى له وانه قوله «وامر» اى اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل والامر يوم بدر *

٣٧٠ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال

أخبرني يوسف بن ماهك قال أتيت عند عائشة أم المؤمنين قالت لقد أنزل على محمد ﷺ بمكة ولأني جارية ألعب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويوسف بن ماهك هو بفتح الهاء معرب ومعناه القمير مصفر القمر وهو مفتوح الكاف على الصحيح وذكر البخاري هذا الحديث هنا مختصرا وسيأتي في فضائل القرآن في باب تأليف القرآن مطولا فانه أخرجه هناك أيضا بهذا الاسناد وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى *

٣٧١ - **حدثني إسحاق بن خالد عن خالد بن حكيم عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال وهو في قبّة له يوم بدر أنشدك عهدك وعهدك اللهم إن شئت لم نعبّد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر**

هذا قد مضى في الباب الذي قبله واسحق هذا ذكر غير منسوب ذكر جماعة انه اسحق بن شاهين الواسطي وخالد الاول هو ابن عبد الله الطحان وخالد الثاني هو ابن بكسر الميم الحذاء بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال المعجمة وبالمد قوله وهو في الدرع وقع حالا وكذلك قوله وهو يقول حال قوله فخرج اى من القبّة المنصوبة له *

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الرحمن**

اى هذا في تفسير بعض سورة الرحمن قال أبو العباس اجمعوا على انها مكية الا ما روى هام عن قتادة انها مدنية قال وكيف تكون مدنية وانما قرأها النبي ﷺ بسوق عكاظ فسمعت الجن واولئى سمعت قريش من القرآن جبرا سورة الرحمن قرأها ابن مسعود عند الحجر فضر به حتى أثروا في وجهه وفي رواية سعيد عن قتادة انها مكية وقال السخاوي نزلت قبل هاتين وبعد سورة الرعد وهي الف وستمائة وستة وثلاثون حرفا وثلاثمائة واحد وخمسون كلمة وثمان وسبعون آية نزلت حين قالوا وما الرحمن وكذا وقعت السورة بدون البسملة عندهم وزاد ابو ذر البسملة والرحمن آية عند الاكثرين وارتقاعه على انه مبتدأ محذوف الخبر او بالعكس وقيل الخبر علم القرآن وهو تمام الآية *

وقال مجاهد يحسبان كحسبان الرحمن

اى قال مجاهد في قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان والحسابان) بمعنى يدوران في مثل قطب الرحمن والحسبان قد يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانان مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان والبرهان وقد يكون جمع حساب كالشهبان والركبان والقضبان والرهبان والتقدير الشمس والقمر يجران بحسبان وتليق بمجاهد رواه عدي بن حميد عن شابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيع عنه ولفظ اى يحى عنه قال يدوران في مثل قطب الرحمن كذا كرنا وعن الضحاك بعد مجريان وقيل بحساب ومنازل لا يدونها وكذا روى عن ابن عباس وقاتدة عن ابن زيد وابن كيسان بهما تحسب الاوقات والاعمار والالجال وعن السدي باجل كآجل الناس فاذا جاء اجلها هلكا وعن عمار مجريان باجل الدنيا وقضاها وقتاها *

وقال غيره وأقيموا الوزن وأقيموا الوزن

اى وقال غير مجاهد في تفسير قوله عز وجل (واقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) يريد لسان الميزان روى هكذا عن ابي الدرداء فانه قال اقيموا لسان الميزان بالقسط اى بالعدل وعن ابن عينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا الميزان اى لا تطفئوا في المكيل والموزون *

المعصم بفتح الميم **قل ان يدر لك المعصم والرحمن ورحمه والحب**

الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرَّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَالْمَصْفُ يُرِيدُ الْمَأْكُولَ مِنَ الْحَبِّ
وَالرَّيْحَانُ النَّصِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ : وَقَالَ غَيْرُهُ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ : وَقَالَ الضَّحَّاكُ الْمَصْفُ
التَّبْنُ : وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْمَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَهُ النَّبْتُ هَبْرًا : وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْمَصْفُ وَرَقُّ الْخِنْطَةِ
وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ ﴿

اشار بهذا الى قوله تعالى (والحب ذو العصف والريحان) وقال العصف بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك اى
الزرع فذلك هو العصف كذا نقل عن الفراء وعن ابن كيسان العصف ورق كل شيء يخرج منه الحب يبدو اول ورقه ثم يكون
سوقه ثم يحدث الله تعالى فيه كلما ثم يحدث في الاكمام الحب وعن ابن عباس ورق الزرع الاخضر اذا قطعت رؤوسه وبس هو
العصف **قوله** «والريحان ورقه» اى ورق الحب وفي بعض النسخ رقة بالراء ثم اى ورق العلف عن مجاهد **الريحان**
الرزق وعن مقاتل بن حيان الريحان الرزق بلاغة حمير وعن ابن عباس الريحان الربع وعن الضحاك هو الطعام فالعصف هو
التبن والريحان ثمرته وعن الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذى تشمونه وعن ابن عباس هو خضرة الزرع **قوله**
«والحب الذى يؤكل منه» اى من الزرع **قوله** «والريحان فى كلام العرب الرزق» بالراء اى وقول العرب خرجنا
نطلب ريحان الله اى رزقه **قوله** «وقال بعضهم والعصف يريد المأكل من الحب» اراد بالبعث الفراء فانه قال العصف
المأكل من الحب والريحان النصيج الذى لم يؤكل النصيج فيل معنى المنزوع يقال نصيج الثمر والعم نصجوا نصجا اى
ادرك فهو نصيج وناصج وانصجت انا **قوله** «وقال غيره» كذا فى رواية ابى ذرورى رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق
الخنطة كذا رواه ابن ابي نجيح عنه **قوله** «وقال الضحاك العصف التبن» كذا ذكره فى تفسيره من رواية جوير عنه **قوله**
«وقال ابو مالك» لا يعرف اسمه قال ابو زرعة وقال غيره اسمه غزان وليس له فى البخارى غيره وهو كوفى تابى ثقة **قوله**
«التبطن» بفتح النون والباء الموحدة وبالطاء المهملة وحم الهاء الفلاحة من الاطام ينزلون بالبطائح بين الراقيين **قوله**
«هبروا» بفتح الهاء وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو بعدها راء وهو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس فى
قوله تعالى لمصفأ كوله هو المهور وقول ابى مالك واه يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن اسماعيل بن ابي خالد عنه
قوله «وقال مجاهد» الى آخره رواه عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ﴿

﴿وَالْمَارِجُ النَّهْبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَسْكُو النَّارُ إِذَا أُوقِدَتْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وخلق الجان من مارج من نار) وفسر المارج بالنار ذكره وكذا رواه ابن ابي حاتم بسنده عن
مجاهد وهو من مرج امر القوم اذا اختلط وعن ابن عباس هو لسان النار الذى يكون فى طرفها اذا التهب وقيل من مارج
من لب صاف خالص لا دخان فيه والجان ابوالجان وعن الضحاك هو ابليس وعن ابى عبيدة الجان واحدا الجن ﴿

﴿وَقَالَ بَعْضُهُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ لَأَمْسُ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ
الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبٌ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين) وفسره بما ذكره ورواه ابن المنذر عن عيسى بن المبارك حدثنا
زيد اخبرنا ابن ثور عن ابن جريج عن مجاهد ﴿

﴿لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِفَانِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى لا يختلطان ولا يتصيران ولا يبنى احدهما على
صاحبه وعن قتادة لا يبغيان على الناس بالفرق والمراد بالبحرين بحر الروم وبحر الهند كذا روى عن الحسن قال وانتم
الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ وهو الجزائر وعن مجاهد والضحاك يعنى بحر السماء وبحر الارض
يلتقيان كل طام واخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن حمير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال بينهما من البعد

ملا يعني احدهما على صاحبه وتقدير قوله يلتقيان على هذا ان يلتقيا فحذف ان وهو شائع في كلام العرب ومنه قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق بالغمام ويذوئكم بالصواع وهذا يؤيد قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة ✽

﴿ الْمُنْشَأَتُ مَا رُفِعَ قَلَمُهُ مِنَ السَّفْنِ فَأَمَّا لَمْ يُرْفَعْ قَلَمُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وله الجوار المنشاءات في البحر كالاعلام) وفسره هاجد كرو هو قول مجاهد ايضا والجوارى السفن الكبار جمع جارية والمنشاءات المقلبات المتبدلات اللاتي انشأت جريهن وسيرهن وقيل المحلوقات المرفوعات المستخرات وقرا حرة وابو بكر عن عاصم بكسر الشين والباقون يقتضونها قوله «قامه» بكسر القاف واقتصر عليه الكرمانى وحكى ابن التين فتحها ايضا وهو الشراع ✽

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَالْفَخَّارِ كَمَا يُصْنَعُ الْفَخَّارُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) قوله كايصنع على صيغة المجهول اى كايصنع الخزف وهو الطين المطبوخ بالنار وليس المراد منه صانعه فافهم وهذا في بعض النسخ متقدم على ما قبله وفي بعضها متأخر عنه ✽

﴿ النَّحَّاسُ الصَّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ لِيُحَدِّثُوا بِهِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكنا شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وفسر النحاس بما ذكره وكذا فسر مجاهد وفي بعض النسخ نحاس الصفر بدون الالف واللام وهو الاسود لانه في التلاوة كذا قوله «فلا تنتصران» اى فلا تمتعان

﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ يَوْمَئِذٍ بِمَنْعِهِ فَيَذَرُ اللَّهُ هَزْجًا فَيَتْرُكُهَا ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (وان خاف مقام ربه جنتان) وفسره بقوله يهيم اى يقصد الرجل بان يفعل معصية ارادها ثم ذكر الله تعالى وعظمته وانها بما يقابل على المعصية ويشب على تركها فيتركها فيدخل فيمن له جنتان وفي بعض النسخ وقال مجاهد خاف مقام به الى آخره ورواه ابن المنذر عن بكر بن قتيبة حدثنا ابو حذيفة حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ✽

﴿ الشَّوَاطِطُ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يرسل عليكنا شواظ) وفسره بانه لهب من نار وهو قول مجاهد ايضا وقيل هو النار المحضه بنيران دخان وعن الضحاك هو الدخان الذي يخرج من الاله ليس بدخان الحطب ✽

﴿ مَذْهَبَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ ﴾

اى من شدة الخضره صارت سوداوان لان الخضره اذا اشتدت ضربت الى السواد ✽

﴿ صَلْصَالٌ خِلْطٌ بِرَمْلٍ فَصْلَصَلْ كَمَا يُصْلَصَلُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مَتْنٌ يُرِيدُونَ بِهِ صَلٌّ يُقَالُ صَلْصَلٌ كَمَا يُقَالُ صَرٌّ الْبَابُ حَيْثُ الْإِغْلَاقُ وَصَرَّصَرَّ مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (خلق الانسان من صلصال كالفخار) ولم يثبت هذا في رواية ابى ذر قوله «خلق الانسان» اى آدم من صلصال اى من طين يابس له صلصلة كالفخار وفسره البخارى بقوله خلط برمل الطين اذا خلط برمل ويس صار قويا جدا حيث انه اذا ضرب خرج له صوت واشار اليه بقوله فصلصل كايصلصل الفخار اى الخزف واصلصل فعل ماض ويصلصل مضارع والمصدر صلصلة واصلصل قوله «ويقال مثنى يريدون به صل» اشار به الى انه يقال لحم مثنى يريدون به انه صل يقال صل اللحم يصل بالكسر صلوا اى اتين مطبوخا كان او نيا واصل مثله قوله «يقال صلصال كايقال صر الباب» اشار به الى ان صلصل مضاعف صل كايقال صر الباب اذا صوت فيضاغف ويقال صر صر كما شوعف كبته فقيل كبكبته وكايقال في كبه كبكبته ومنه قوله تعالى فككبوا فيها اصله كيو يقال كبه لوجه اى صرعا فكب هو على وجهه وهذا من النوادر ان يقال افعلت انا وفعل غيره ✽

﴿ فَأَكْهَ وَنَحَلَ وَرُمَانَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَانُ وَالنَّحْلُ بِالْفَاكِهِةِ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَأَمَّا تَمَذُّهَا
فَاكْهَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَأَمْرُهُمْ بِالْمَحَافِظَةِ عَلَى كُلِّ
الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَحَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَمَّا كَانُوا عِيدَ النَّحْلِ وَالرُّمَانَ وَمِثْلَهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَتَّى عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ
فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ففيما فاكة ونخل ورمان) اى في الجنة التي ذكرها بقوله ومن دونهما جنتان فالجنان اربعة
ذكرها الله تعالى بقوله (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنة الاولى ومن دونها
لن خاف مقام ربه جنتان اخريان وعن ابن عباس ومن دونهما يعني في الفردوس وعن ابن زيد في الفضل **قوله** «وقال
بعضهم» قال صاحب التوضيح يعنى به اباحيفة وقال الكرماني قيل اراد به اباحيفة قلت لا يلزم تخصيص هذا القول
بابي حيفة وحده فان جماعة من المفسرين ذهبوا الى هذا القول قاله الفراء فانهم قالوا ليس الرمان والنخل بالفاكة
لان النخل ثمرة فاكة وطعام الرمان فاكة ودواءه يخلص التنفك ومنه قالوا اذا حلف لا يأكل فاكة فاكل رمانا
اورط بالجنحت **قوله** «واما العرب» فانها تمدها فاكة هذا جواب البخاري عما قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكة
ولهم ان يقولوا نحن مانسكرا طلاق الفاكة عليها ولكنهما غير متمحضين في التنفك فمن هذه الحيثية لا يدخلان في قول
من حلف لا يأكل فاكة **قوله** «تقوله عز وجل» الى آخره ملخصه انه من عطف الخاص على العام كما في قوله تعالى
(حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) فانه امر بالمحافظة على الصلوات ثم عطف عليها قوله والصلوة الوسطى مع انها
داخلية في الصلوات تشديدا لها على تأكيدها وتعليلها وتفضيلا كاعيد النخل والرمان اى كاعطفا على فاكة ولهم ان
يقولوا الانس لم ان فاكة عام لانها نكرة في سياق الاثبات فلامعوم **قوله** «ومثلها» اى ومثل فاكة ونخل ورمان **قوله**
تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات الى آخره ولهم ان يعموا المشابهة بين هذه الآية وبين الآيتين المذكورتين لان
الصلوات ومن في الارض عامان بل انزع بخلاف لفظ فاكة فانها نكرة في سياق الاثبات كما ذكرنا **قوله** «وقد ذكركم» اى كثير
من الناس في ضمن من في السموات ومن في الارض *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَانَ أَغْصَانِ ﴾

اى قال غير مجاهد وانما قلنا كذا لانه لم يذكر فيما قبله صريحا لا مجاهد وقال افنان اغصان وذلك في قوله ذوانا افنان
وهو جمع فن كذا روى عن ابن عباس وفي التفسير ذوانا افنان اى الوان فكل هذا هو جمع فن وهو من قولهم اذن فلان
في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب وعن عكرمة مولى ابن عباس ذوانا افنان طال الاغصان على الحيطان
وعن الضحاك الوان القواكه *

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وجنى الجنة دان فبأى آلاء ربك انكذبان) وفسره بقوله ما يجتنى اى الذى يجتنى من اشجار
الجنة دان اى قريب يناله القائم والقاعد والمضجع وهذا سقط من رواية ابى ذر *

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ فَبِأَى آلاءٍ قَدَّادَةٍ رَبِّكُمْ تَكْذِبُ بَانَ يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ ﴾

اى قال الحسن البصري وقادة في قوله تعالى (فبأى آلاء ربك انكذبان) فالحسن فسر آلاء بالنعمة وقادة فسر ربك
بالجن والانس والآلاء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهزمة وربك خطاب للجن والانس وان لم يتقدم ذكرهم. انما
قال تكذبان بالثنية على عادة العرب والحكمة في تكرارها ان الله تعالى عددها في هذه السورة تنمائه ثم اتبع ذكر كل كلمة وصفها
ونعمة ذكرها بهذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقرهم بها *

﴿ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ آخَرِينَ ﴾
 اى قال ابو الدرداء عو يمر بن مالك في قوله تعالى (كل يوم هو في شأن) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار قال حدثنا
 الوزير ابن صالح ابو روح الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة جالس يحدث عن ام الدرداء عن ابى الدرداء عن سيدنا سيدنا
 الخلقين محمد ﷺ في قوله عز وجل كل يوم هو في شأن قال من شأن ان يغفر ذنبا ويرفع كريبا ويرفع قوما ويضع آخرين
 ﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرْزَخُ حَاجِزٌ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اى حاجز بينهما وقيل حائل لا يبتعدى
 احدهما على الآخر من قدرة الله وحكمته البالغة ﴿ الْأَنَامُ الْخَلْقُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والارض وضعا للانام) وعن ابن عباس والشعبي الانام كل ذى روح وقيل الانس والجن *

﴿ نَضَاحَتَانِ فَيَنضَخَانِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فهبما عيانا نضاحتان) وفسره بقوله فياضتان وقيل مثلثتان وقيل فوارتان بالماء لا ينقطعان
 وعن الحسن بنبعمان ثم يجرىان وعن سعيد بن جبير نضاحتان بالماء والوان الفا وكعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
 ينضخان بالخبر والبركة على اهل الجنة واصل النضخ الرش وهو اكثر من النضح بالحاء المهملة *

﴿ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْمَعْلَمَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اى ذو المعظمة والسكبرياء قوله والاكرام اى ذو
 الكرم وهو الذى يعلى من غير مسألة ولا وسيلة وقيل التجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجَ الْأَمِيرِ رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَّاهُمْ يَمْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجٌ أَمْرُ النَّاسِ مَرِيجٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجٌ اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتُكَ تَرَكَتَهَا ﴾
 اى قال غير ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجنان من مارج من نار وهذا مكرولا نذكر عن قريب وهو قوله والمارج
 الالهة الاصفر ومضى الكلام فيه مستوفى قوله يقال مارج الامير رعيته اشارة الى ان لفظ مارج يستعمل لمعان فن ذلك
 قولهم مارج الامير وهو يفتح الراء وعيته اذا خلاهم يعنى اذا تركهم بعدواى يظلم بعضهم بعضا ومن ذلك مارج امر الناس
 هذا بكسر الراء ومعناه اختلط واضطرب قال ابو داود ودرج امر الدين فاعدت له اى فسد امر الدين ومن هذا الباب
 مريج في قوله تعالى (في امر مريج) اى ملتبس وهذا في رواية ابى ذر وحده اعنى قوله مريج ملتبس قوله « مارج
 البحرين » اختلط البحرين هذا في رواية غير ابى ذر قوله « من مارجت دابتك » يفتح الراء ومعناه تركت رعى وكان
 يبنى اى يترك هذا عيب قوله مارج الامير وعيته اذا خلاهم بعدواى بعضهم على بعضهم لان معنى مارج ولكن في هذا الموضع
 تقديم وتأخير بحيث يقع الالتباس في التركيب والمعنى ايضا والظاهر ان النسخا خلطوا مفتوح الراء بمكسور الراء *

﴿ صَفَرٌ لَكُمْ سَنَحَاسِكُمْ لَا يَسْغَلُهُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (صفر لکم ايها الثقلان) وفسره بقوله سنحاسبكم والفراغ عاز عن الحساب ولا يشغل الله
 شىء عن شىء موروى ابن المنذر من طريق علي بن ابى طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل وقيل
 معناه ستقصدهم بعد الاهمال وتأخذ في امركم وعن ابن كيسان الفراغ لافعل هو التوفر عليه دون غيره *

﴿ وَهُوَ مَرْوُفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَفَرُّ عَنْ لَكَ وَمَا بِهِ شَغْلٌ يَقُولُ لَا تَخَذَنَّكَ عَلَى غَرْبِكَ ﴾
 اى المعنى المذكور معروف ومستعمل في كلام العرب يقول القائل لا تفر عنك من باب التفضل من الفراغ وفسره بقوله

يقول لأخذك على غرتك أي على غفلة منك وقال التلمبي في قوله سافر غلح هذا وعيد وتهديد من الله عز وجل كقول القائل لا تفرغ لك وما به شغل قاله ابن عباس والضحاك *

﴿ باب قوله ومن دونهما جنتان ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (ومن دونهما جنتان) وقدم تفسيره عن قريب ولم يذكر باب قوله إلا لاني ذكره

٣٧٢ - ﴿ حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِمْ إِلَّا رِدَاةُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ ﴾

مطابقة للترجمة في قوله جنتان من فضة وعبد الله بن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسم أبي الأسود حيد بن الأسود البصري الحافظ وعبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري وأبو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وباشون نسبة إلى أحد الأجداد وأبو عمران هذا هو ولد الجون بن عوف وأبو بكر قيل اسمه عمرو وقيل طامر وقيل اسمه كنيته وعبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قوله «جنتان» مبتدأ وقوله آيتهما مبتدأ ثان وخبره قوله من فضة مقدما والجملة خبر المبتدأ الأول ومتعلق من فضة محذوف تقديره آيتهما كأنه من فضة قوله «وما فيها» عطوف على قوله آيتهما قوله «وجنتان من ذهب» الكلام فيه كالسكلام فيما قبله قوله «الرداء الكبير» هنا كناية عن العظمة والحديث عن المشابهات أذلا وجه ولراء على ماهو المتبادر إلى القن من مفهومها لغة والمفوضة يقولون ما يبلغ تأويله إلا الله والمؤولة يقولون الوجه القادات والرداء كناية عن العظمة كما قلنا واستعير الرداء هنا لإزار في الحديث الآخر لا اختصاصها به كأنها ملازمان للشخص وقال القرطبي رحمه الله وليست العظمة والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وإنما هي تسميات ووجه المناسبة أن الرداء والازار ملازمان للإنسان مخصوصين به لا يشاركون فيهما أحد غير عن عظمة الله تعالى وكبريائه بهما لأنه لا يجوز مشاركة الله فيهما إلا ترى أن في آخر الحديث الذي جاء في نازعي واحد منهما قصته قوله «في جنة عدن» ظرف للقوم أو هو منصوب على الحالية أي حال كونهم قاثين في جنة عدن ولا يكون من الله لا استحالة المكان والزمان عليه *

﴿ باب حور مقصورات في الخيام ﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (حور مقصورات) الحور جمع حور وهي الشديدة البياض العين الشديدة سوادها قوله «مقصورات» محبوسات مستورات في الخيام جمع خيمة وقال التلمبي في الخيام أي الحجال يقال امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة إذا كانت مخدرة وعن مجاهد يعني قصرهن على أزواجهن فلا يبتغين بهن بدلا *

﴿ وقال ابن عباس حور حور حود أخذتني ﴾

الحديق جمع حديقة العين ورواه الخطابي عن الفضل بن يعقوب الرخامي حدثنا الحجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني عطاه الحراساني عن ابن عباس به *

﴿ وقال مجاهد مقصورات تحبوسن قهر طرفهن وأفسهن على أزواجهن قاصرات لا يبتغين خير أزواجهن ﴾

رواه ابن المنذر عن إبراهيم حدثنا أبو كريب حدثنا ابن عساق عن سفيان عن منصور عن مجاهد *

٢٧٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِمَةَ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَجُوقَةٍ هَرَضًا سِتُونَ مِثْلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ نُضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَرْدَاءِ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ هَذَيْنِ ﴿ هَذَا الطَّرِيقُ أَخْرَفِي حَدِيثَ أَبِي مَوْسَى الْأَشْعَرِيِّ وَقَدْ مَضَى فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ فَانْهَ أَخْرَجَهُ هَذَا عَنْ حُجَّاجِ بْنِ مِهَالٍ عَنْ هَامِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ أَخْرَجَهُ فِي التَّوْحِيدِ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالتَّسَاتِي فِي التَّمَوْتِ وَأَبْنُ مَاجَةَ فِي السَّيِّئَةِ كَاهِمٌ عَنْ بَنَدَارٍ قَوْلُهُ «مَجُوقَةٍ» أَيْ ذَاتُ جَوْفٍ وَاسِعٍ قَوْلُهُ «سِتُونَ مِثْلًا» الْمِثْلُ ثَلَاثُ فَرَاسِخٍ وَهُوَ رِبْعَةُ أَلْفٍ خَطَاوَةٍ قَوْلُهُ «فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ» وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَهْلُ الْغُؤْمَنِ قَوْلُهُ «مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ» قَالَ الْكِرْمَانِيُّ وَيُرْوَى الْآخَرُونَ وَالتَّقْدِيرُ يَرَوْنَهُمُ الْآخَرُونَ نَحْوًا كَلَوْنِي الْبَرَاغِيَتْ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ الدِّمِطْرِيُّ صَوَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْأَفْرَادِ وَاجِبٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَقَابِلَةِ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ قَوْلُهُ «الْأَرْدَاءُ الْكِبَرُ» قِيلَ هَذَا يَشْعُرُ بِأَنْ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ وَاقِعَةٍ وَاجِبٌ بَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ أَوْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَدَمُهَا مُطْلَقًا ﴿**

﴿سُورَةُ الرَّاقِعَةِ﴾

أَيْ هَذَا فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ سُورَةِ الرَّاقِعَةِ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ كَيْفَةً وَاخْتَلَفَ فِي (وَالْمُحَابَّبِ الْيَمِينِ) وَفِي (أَقْبَهُذَا) الْحَدِيثَاتُ مَدَهْنُونَ) وَالْأُولَى زَلَّتْ فِي أَهْلِ الطَّائِفِ وَاسْلَامُهُمْ بِمَدَّ النَّجْعِ وَحُذِنِ وَالثَّانِيَةُ زَلَّتْ فِي دُعَائِهِ بِالسَّقِيَا فَقِيلَ مَطَرُنَا بَنُو كَذَا فَزَلَّتْ (وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) وَكَانَ عَلَى بَقْرُوهَا وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ كَمْ وَهِيَ الْفِ وَسَبْعِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَسَبْعُونَ كَلِمَةً وَسِتُّونَ آيَةً وَالرَّادِ بِالْوَقَاعَةِ الْقِيَامَةِ ﴿

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ رُجَّتْ زُلْزَلَتْ﴾

لَمْ تَثْبُتِ الْبَسْمَلَةُ إِلَّا لِأَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ ﴿

أَيْ قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِذَا رَجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا) وَفَسَرَهُ بِقَوْلِهِ زَلْزَلَتْ وَرَوَاهُ الْفَرِيَابِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ التَّمَامِيُّ أَيْ رَجَفَتْ وَتَحَرَّكَتْ بِكَامِنٍ قَوْلُهُمُ السَّهْمُ يَرْجَحُ فِي الْفَرْضِ أَيْ يَهْتَزُّ وَيَضْطَرِبُ وَأَصْلُ الرَّجِ فِي الْفَعْلِ التَّحَرُّكُ يَقَالُ رَجَحْتُهُ فَارْتَجَحْتُ فَانْضَاعَتْهُ قُلْتُ وَرَجَحْتُهُ فَتَرَجَّجْتُ ﴿

﴿بُسْتُ فُتْتُ وَلُتْتُ كَمَا يَلْتُ السَّوِيْقُ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (وَبَسْتَ الْجِبَالَ) وَفَسَرَهُ بِقَوْلِهِ فُتْتُ وَهُوَ أَيْضًا تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ وَكَذَلِكَ لُتْتُ تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ وَيُقَالُ بَسْتُ وَلُتْتُ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ صَارَتْ كَالْفَقِيقِ الْمَسْجُوسِ وَهُوَ الْمَبْلُولُ وَالْبَسِيصَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الدَّقِيقُ وَالسَّوِيْقُ يَلْتُ وَيَتَخَذُ زَادًا وَعَنْ عَطَاءٍ بَسْتُ أَذْهَبَتْ ذَهَابًا وَعَنْ ابْنِ الْمَعْبُودِ كَسَرَتْ كَسْرًا وَعَنْ الْحَسَنِ قَلَعْتُ مِنْ أَصْلَاهَا فَذَهَبَتْ بَعْدَمَا كَانَتْ صَخْرًا صَمَا وَعَنْ عَطِيَّةٍ تَبَسَطَ بَسَطًا كَالرَّمْلِ وَالتَّرَابِ ﴿

﴿الْمَخْضُودُ الْمَوْقَرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَشَوْكَةٍ﴾

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ) وَفَسَرَهُ بِقَوْلِهِ الْوَقْرُ حَمَلًا يَفْتَحُ الْقَافَ وَالْحَاءُ هَذَا تَفْسِيرُ الْأَكْثَرِينَ قَوْلُهُ وَيُقَالُ أَيْضًا لَشَوْكَةٍ لِأَبِي ذَرٍّ وَالْمَخْضُودُ فِي الْأَصْلِ الْقَطْعُ 6 تَخْضُدُ شَوْكَةً أَيْ تَقْلَعُ وَتَزَعُ وَعَنْ الْحَسَنِ لَا يَقْرَأُ إِلَّا بِدِيٍّ وَعَنْ ابْنِ كَيْسَانَ هُوَ الَّذِي لَا أَذَى فِيهِ وَعَنِ الضَّحَّاكِ نَظَرُ الْمَلْهُونِ إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ وَادٍ فِي الطَّائِفِ مَغْصَبٌ فَأَعْجَبَ سِدْرُهُمَا قَالُوا يَأْتِيَتْ لَنَا مَثَلُهَا فَازَلْنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿

﴿مَنْضُودٍ الْمَوْزُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وطاح منضود) ولم يثبت هذا هنا لاسي ذر وفسره بالموز والطاح جمع طاحه قاله اكثر المفسرين وعن الحسن ليس هو بموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب وعن القراموص عبيدة الطالع عند العرب شجر عظام لها شوك والمنضود المتراكم الذي قد نضده الحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة وفي القرب التضد ضم المتاع بعضه الى بعض مستقاور كومان باب ضرب ﴿ **وَالْعُرْبُ الْحَبِيَّاتُ لِمَ اَزَّ وَاجِهِنَّ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لخفناهن من ابكار اعرابا ترابا) وفسرها بالحبيبات جمع الحبية اسم مفعول من الحب وقال ابن عينة في تفسيره حدثنا ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله عربا ترابا قال هي الحية الى زوجها وقال الثعلبي عربا عاوش متحبيات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبيرة ورواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم والعرب جمع عروبة واهل مكة يسمونها العرب بكسر الراء واهل المدينة الفتحة بكسر النون واهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وقد مر هذا في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة والارباب المستويات في السن وهو جمع تراب بكسر التاء وسكون الراء يقال هذه تراب هذه اى لدتها *

﴿ **ثَلَاثَةُ اُمَةٍ** ﴾

اى معنى قوله تعالى (ثلاث من الاولين) امة وقيل فرقة *

﴿ **يَحْمُومٌ دُخَانٌ اَسْوَدٌ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وظل من محموم) وفسره بدخان اسود لان العرب تقول للشيء الاسود يحموم *

﴿ **يُصِرُّونَ يَدِيمُونَ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وفسره بقوله يديمون والحنث العظيم الذنب الكبير وهو الشرك وعن ابي بكر الاصم كانوا يسمون ان لا يمتثوا ان الاصنام انداد الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكانوا يقيمون عليه فلذلك حنثهم *

﴿ **الْهِيمُ الْاَيْلُ الظَّاهُ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فشاربون شرب الهيم) ولم يثبت هذا في رواية ابي ذر والهيم جمع هيماء يقال جعل الهيم وناقعة هيماء وابل هيم اى عطاش وعن قتادة هو داء ابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك ويقال لذلك الداء الهيام والظاه بالظاء المعجمة جمع ظهان والظاه العطاش قال تعالى (لا يصيبهم ظمأ) والاسم الظمى بالكسر وقوم ظمأ اى عطاش والظمان العطشان

﴿ **اَمْرَمُونَ لَمْرَمُونَ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا لغرمون بل نحن محرمون) وفسره بقوله للمرمون اسم مفعول من الازام واللام فيه لتأ كيدوع ابن عباس وقتادة للمرمون من الغرام وهو العذاب وعن مجاهد ملقون للغرموعن مقاتل مهلكون وعن مرة الهمداني محاسبون *

﴿ **مَدِينَتَيْنِ مُحَاسِبَتَيْنِ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى فلولان كنتم غير مدنيين اى غير محاسبين وقال الزحشرى غير مدنيين من دان السلطان رعيته اذا ساءهم وجواب لولا قوله ترجعونها اى تردون نفس هذا الميت الى جسده اذا بلغت الحلقة وان كنتم صادقين *

﴿ **رَوْحٌ جَنَّةٌ وَرَحَاءٌ وَرَيْحَانُ الرَّزْقِ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى فاما ان كان من الغريرين فروح وريحان وجنة نعيم وسقط هذا في رواية ابي ذر عن ابن زيد روح عند الموت وريحان يجنى له في الآخرة وعن الحسن ان روحه تخرج في الریحان وعن ابن عباس ومجاهد فروح اى راحة وريحان مستراح وعن مجاهد وسعيد بن جبيرة الریحان رزق وقد مر هذا عن قريب *

﴿ **وَنَنَسَاكُمْ فِي اَيِّ خَلْقٍ نَّشَاءُ** ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وننشقكم فيما لاتملون) اى نوجدكم في اى خلق نشاء فيما لاتملون من الصور *

﴿ وَقَالَ قَبِيرُهُ أَفَكَمْ كُفْرًا تَعْبَجُونَ ﴾

اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (ولو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت نفسك) وفسره بقوله تعجبون وكذا فسرهُ قتادة وعن عكرمة تلامون وعن الحسن تدمون وعن ابن كيسان تحزنون قال وهو من الاضداد تقول العرب نفكبت اى تعمت وتفكبت اى حزنت وقيل التفك التكلّم فيما لا يعينك ومنه قيل للغزاح فأكه *

﴿ عُرِبَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدُهَا عُرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ يُسَمَّى بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْفَنِجَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكِلَةَ ﴾

هذا كله لم يثبت في رواية ابى ذر وهو مكرر لانه مضى في صفة الجنة وهنا ايضا تقدم وهو قوله والعرب الحيات الى ازواجهن وقد ذكرناه نحن ايضا عن قريب * ﴿ وَقَالَ فِي خَافِضَةٍ يَقُومُ إِلَى النَّارِ وَرَاقِعَةً إِلَى الْجَنَّةِ ﴾ اى قال غير مجاهد في قوله تعالى (ليس لو قمنا كاذبة خافضة رافعة) اى القيامة اى يوم القيامة تخفض قوم الى النار وترفع آخرين الى الجنة وعن عطاء خففت قوم بالعدل ورفعت قوم بالفضل به

﴿ مَوْضُوعَةٌ مَسْجُودَةٌ وَمِنْهُ وَضِيقُ النَّاقَةِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «على سرور موضوعة» اى مسروجة ولم يثبت هذا الا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله موضوعة مرمولة مشبكة بالذهب وبالجوهر قد ادخل بعضها في بعض مضاعفة كما يوضن حلق الدرع قوله «ومنه» اى ومن هذا الباب وضيق الناقة وهو بطن مسجوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البعير كالخزام للسرّج *

﴿ وَالْكُوبَ لَا آذَانُ لَهُ وَلَا عُرْوَةٌ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالرُّبَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى «بأكواب واباريق» وتفسيره ظاهر والاكواب جمع كوب والاباريق جمع ابريق سمى بذلك لبريق لونه *

اشار به الى قوله تعالى «وما مسكوب» اى جار وفي التفسير مصبوب يجرى دائما في غير اخذ ود ولا منقطع *

﴿ وَفُورٌ مَرْفُوعَةٌ بِمَضْأٍ فَوْقَ بَعْضٍ ﴾

عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعة على الاسرة وعن ابى امامة الباهلي لو طرح فراش من اعلاها الى اسفلها لم يستقر في الارض الا بعد سبعين خريفا *

﴿ مُتَرَفِّعِينَ مُتَنَعِّينَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «انهم كانوا قبل ذلك مترفين» وفسره بقوله متنعين وهكذا في رواية الاكثرين بناء متناه من فوق بعد هانئون من التمتع وفي رواية الكشميهني متنعين بيمين بعدها تاء قال بعضهم من التمتع وهو غلط بل هو من الامتاع يقال امتعت بالشئ اى تمتعت به قاله ابو زيد وانما يقال من التمتع ان لو كانت الرواية متنعين *

﴿ مَا تَمْنُونَ هِيَ النُّعْطَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «افرايتن ما تمنون» انتم تخلقونه ام نحن الخالقون * وفسر قوله ما تمنون بقوله النطفة في الارحام لان ما تمنون هي النطفة التي تصب في الارحام وهو من امنى بمعنى امناه وقرىء بفتح التاء من منى بمعنى وقال القراء يعنى التطف اذا قذفت في الارحام انتم تخلقون تلك التطف ام نحن *

﴿ لِلْمُتَّقِينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَلِغِيٍّ الْقَرْىِ ﴾

وهذا لم يثبت لابي ذر واشار به الى قوله تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) وفسر المقوين بالمسافرين وهو

من اقوى اذا دخل في ارض التي قالوا والقواء القفر الخالية البعيدة من العمران والاهلين ويقال اقوت الدار اذا خلعت من سكانها وقال مجاهد للمقوين للمستتمين بهامن الناس اجمين المسافرين والحاضرين يستغيثون بها في الظلمة ويصلون بها في البرد وينتفعون بها في الطبخ والحبز ويتذكرون بها نار جهنم ويستجيرون الله منها وقال قطرب المقوى من الاضداد يكون بمعنى الفقير ويكون بمعنى القى يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله *

﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ يُحْكَمُ الْقُرْآنُ وَيُقَالُ يَمَسُّطُ النُّجُومُ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسام بمواقع النجوم) وفسره بشيئين احدهما قوله يحكم القرآن وقال الفراء حدثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن المهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا اقسام بمواقع النجوم قال يحكم القرآن وكان ينزل على النبي ﷺ نجومًا وبقراءته قرأ حمزة والكسائي وخلف والآخر بقوله ومسسط النجوم اذا سقطن ومساقط النجوم منارها وعن الحسن انكدارها وانتشارها يوم القيامة وعن عطاه بن ابي رباح منازلها قوله «فلا اقسام» قالوا كثر المفسرين معناه اقسام ولا صلة وقال بعض اهل العربية معناه فليس الامر كما تقولون ثم استأنف القسم فقال اقسام قوله «ومواقع» وموقع واحد ليس قوله «واحد» بالنظر الى اللفظ ولا بالنظر الى المعنى ولكن باعتبار ان ما يستفاد منهما واحد لان الجمع المضاف والفرد المضاف كلاهما تامان بالاتفاق على الصحيح قال الكرماني اضافته الى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم *

﴿مُذْهَبُونَ مُكْذِبُونَ مِثْلُ لَوْ تُذْهِنُ فَيُذْهَبُونَ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (افهذا الحديث انتم مدعون) اى مكذبون وكذا فسر الفراء هنا وقال في قوله لو تذهبن فيدعون اى تكفروا لو يكفرون يقال قدا دهن اى كفر قوله «افهذا الحديث» يعنى القرآن مدعون قال ابن عباس اى كافرون وعن ابن كيسان المدهن الذى لم يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعدل وعن المورج المدهن المتناقض الذى يلين جانبه ليخفى كفره وادهن وادهن واحد واصله من الدهن *

﴿فَسَلَامٌ لَّكَ أَيُّ مُسْلِمٍ لَّكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَلْنَيْتَ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَسْكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ﴾
 اشار به الى قوله تعالى (وأما ان كان من اصحاب اليمين فسلمك من اصحاب اليمين) و اشار الى ان كلمة ان فيه محذوفة وهو قوله «انك من اصحاب اليمين» قوله «والقيت ان» بالعين المعجمة من الالغاء وروى والقيت بالقاف وهو بمعناه قوله «وهو معناها» اراد به ان كان وان حذفت فمعناها مراد قوله «كما تقول» الى قوله «عن قليل» تمثيل لما ذكره اى كقولك لمن قال انى مسافر عن قريب انت مصدق مسافر عن قليل اى انت مصدق انك مسافر عن قليل لحذف لفظ ان هنا ايضا ولكن معناها مراد قوله «وقد يكون» اى لفظ سلام كالدعاء لى لمن خاطبه من اصحاب اليمين يعنى الدعاء منهم كقولك فسقياك من اصحاب اليمين واتصاف سقيا على انه مصدر لفعل محذوف تقديره سقاك الله سقيا وما رفع السلام فعل الابتداء وان كان نكرة لانه دعاء وهو من الخصصات ومعناه سلمت سلاما ثم حذف الفعل ورفع المصدر وقبل تعريف المصدر وتنكيره سواء لشموله فهو راجع الى معنى المذموم وقال ابو حنيفة معنى سلامك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين اى يسلمون عليك وقال التلمبى فسلمك رفع على معنى فلك سلام اى سلامك يا صاحب اليمين من فلاتهم لهم فانهم سلموا ومن عذاب الله تعالى وقال الفراء سلمك انهم من اصحاب اليمين ويقال لصاحب اليمين انه مسلم لك انك من اصحاب اليمين وقيل سلام عليك من اصحاب اليمين قوله «ان رفعت السلام» قيل لم يقرأ أحد بالنصب فلا معنى لقوله ان رفعت واحيب بان سقيا بالنصب يكون دعاء بخلاف السلام فانه بالرفع دعاء بالنصب لا يكون دعاء *

﴿تُورُونَ تَسْتَخْرُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (افرايتم النار التي تورون) ولم يثبت هذا لابي ذر وفسر تورون بقوله تستخرجون وفي التفسير قدحون وتستخرجون من زندقهم وشجرتها التي قدح منها النار المرخ والغار قوله «اوريت اوقدت» يعنى معنى اوريت اوقدت واصل تورون توربون استقلت الضمة على الياء فنقلت الى ما قبلها والتي السا كننان وها الواو الياء فحذفت الياء فصارت تورون ﴿لَقَدْ بَاظِلًا ثَائِمًا كَذِبًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (لا يسمعون فيها نقار ولا ثائما) فيها اى في جنات النعيم وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم اها كذا رواه على بن ابي طلحة عنه ورواه ابن ابي حاتم من طريقه *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل وظل ممدود اى دائم لا تتسخره الشمس وعن الربيع بنى ظل العرش وعن عمرو ابن ميمون مسيرة سبعين الف سنة *

٣٧٤- ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُسَمُّونَهَا كِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَاقُطُهَا وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾

على بن عبد الله المعروف بابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة وابو الزناد بكسر الزاى وتخفيف النون عبد الله بن ذكوان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرم زوال حديث معنى في كتاب بدء الخلق في باب صفة الجنة قوله «يبلغ به النبي ﷺ» ليدل على انه سمعه من النبي ﷺ جز ما يندفع به احتمال انه سمعه من سمع النبي ﷺ *

﴿سُورَةُ الْحَدِيدِ وَالْمُجَادَلَةِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة الحديد وسورة المجادلة غير سورة الحديد وعقب سورة الحديد تأتي سورة المجادلة ولكن وقع في روايات في ذكره كذا سورة الحديد والمجادلة وغيره سورة الحديد فقط وسورة الحديد مكية خلا للسدى وقال الكاظمي فيها مكية وفيها مدنية وهو الصحيح لان فيها ذكر المنافقين ولم يكن النفاق الا في المدينة وفيها ايضا يستوى منكم من اتقى من قبل الفتح الآية ولم تنزل الا بعد الفتح ولا يقال الا بعد الهجرة واولها مكي فان عمر رضى الله تعالى عنه قرأه في بيت اخيه قبل اسلامه وقال السخاوى نزلت بعد سورة الزلزلة وقبل سورة محمد ﷺ وهي القان واربعائة وستة وسبعون حرفا وخمسة مائة واربع واربعون كلمة وتسع وعشرون آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثبت البسملة لابي ذر دون غيره *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ مُعَمَّرِينَ فِيهِ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (واقفوا مما جعلكم مستخلفين فيه) اى معمرين فيه ولم يثبت هذا لابي ذر وعن القراء مستخلفين فيه اى مملكين فيه ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى﴾

اشار به الى قوله تعالى (هو الذي يتزل على عبده آيات بينات ليعرفكم من الظلمات الى النور) وسقط هذا ايضا لابي ذر *

﴿فِيهِ بِأَسْ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اى قوة شديدة ومنافع للناس مما يستعملونه في مصالحهم ومعاتهم اذ هو آلة لكل صنعة وفسر البخاوى قوله ومنافع للناس بقوله جنة بضم الجيم وتشديد النون

اي ستر ووقاية قوله «وسلاح» يشمل جميع آلات الحرب وروى مفسره عن مجاهد رواه عبيد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه

﴿مَوْلَاكُمْ أُولَىٰ بِكُمْ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما وَا كُم النار هي مولاكم) اي اولى بكم كذا قاله الفراء وابوعبيدة وفي بعض النسخ مولاكم هو اولى بكم وكذا وقع في كلام ابى عبيدة وتذكير الضمير باعتبار المكان فافهم

﴿لَيْلًا يَلْعَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾

اراد به ان كلة لاصلة تقديره يعلم وقال الفراء تجمل لاصلة في الكلام اذا دخل في اوله جحد أو في آخره جحد كقوله الاية وكقوله ما منكم ان لا تسجد وقرأ سعيد بن جبير اسكى لا يعلم اهل الكتاب

﴿يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَلِيبًا وَالبَاطِنُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ هَلِيبًا﴾

اشار به الى قوله عز وجل (هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وفسر الظاهر والباطن بما ذكره وكذا فسر الفراء وفيه تناسير اخرى ووقع في بعض النسخ الظاهر بكل شيء

﴿أَنْظَرُونَا أَنْظَرُونَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم) ومعناه انتظرونا وقال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحزرة انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل وفي بعض النسخ هذا وقع قبل قوله يقال الظاهر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة المجادلة كذا وقع للنسفي وابى نعيم والاسماعيلي وسقط لغيرهم قال ابو العباس مدنية بلا خلاف وقال السخاوي زلت قبل الحجرات وبعد المناقذين وهي الف وسبعائة واثنان وسبعون حرفا وربعمائة وثلاث وسبعون كلمة واثنان وعشرون آية وفي تفسير عبد بن حميد اسم هذه المجادلة خويلة قاله محمد بن سيرين وكان زوجها ظاهر منها وهو اول ظهار كان في الاسلام وقال ابو العالية هي خويلة بنت دليج وقال عكرمة هي خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت وسماها مجادلة جميلة وسماها ابن منده خولة بنت الصامت وقال ابو عمر خولة بنت ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف واما عروة ومحمد بن كعب وعكرمة فقالوا خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت اخى عبادة بن الصامت وظاهر منها وفيها زلت قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها الى آخر القصص في الظهار وقيل ان التي زلت فيها هذه الآية جميلة امرأة اوس بن الصامت وقيل بل هي خويلة بنت دليج ولا يثبت شيء من ذلك

﴿يُحَادِّثُونَ يُشَاقِقُونَ اللَّهَ﴾

اشار به الى قوله تعالى ان الذين يعادون الله ورسوله الاية اي يشاققون الله ويصادون رواه عبد بن حميد ثنا شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿كُتِبُوا أُخْرَبُوا﴾

اشار به الى قوله تعالى كتبتوا كما كتبت الذين من قبلهم وفسر كتبتوا بقوله اخربوا من الخزي كذا في رواية ابى ذر وفي رواية النسفي اخربوا بالهجمة والتون وقيل اذ لو قيل اهلكوا قيل اغيظوا واصل التاء فيعدال يقال كبد اذا اسابه وجع في كبده ثم ابدلت تاء لقرنها في المخرج

﴿اسْتَحْوَذَ غَیْبٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (استحوذ عليهم الشيطان) اي غاب عليهم وكذا روى عن ابى عبيدة وحكى عن قراءة عمر رضي الله تعالى عنه استحوذ بوزن استقام وهو على القاعدة واما استحوذ فانه احد ما جاء على الاصل من غير اعلال ولم يذكر في هذه السورة ولا في التي قبلها حديثا مرفوعا

﴿سُورَةُ الْحَشْرِ﴾

أى هذا فى تفسير بعض سورة الحشر وهى مدنية وهى الف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفاً وأربع مائة وخمس وأربعون كلمة وأربع وعشرون آية وسميت سورة الحشر لقوله تعالى (هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) الآية بمعنى الله هو الذى أخرج الذين كفروا من بنى النضير الذين كانوا يشربون عن ابن إسحاق كان جلاء بنى النضير مرجع النبي ﷺ من أحد وكان فتح قريظة عند مجيئه من الأحزاب وبينهما سنتان وأما قال لأول الحشر لأنهم أول من حشروا من أهل الكتاب ونفوا من الحجاز وكان حشرهم إلى الشام وعن مرة الحمدانى كان هذا أول الحشر من المدينة والحشر الثانى من خيبر وجميع جزيرة العرب إلى أذربايجان وأرميا من الشام فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعن قتادة كان هذا أول الحشر والحشر الثانى نازحهم من المشرق إلى المغرب تبث معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وأما كل منهم من تخلف *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تبث البسملة إلا بى ذر * ﴿الْجَلَاءُ الْإِخْرَاجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (ولو لأن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم فى الدنيا) الآية وكذا فسر قتادة أخرجه ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جابر عن الحسن بن الأخرج أن الجلاء ما كان مع الأهل والمال والأخراج أعم منه *

٣٧٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو يَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زِلْنَا نَزَّلَ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَدْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ﴾

طابقته للترجمة ظاهرة وهشيم مصفر هشام بن يسير مصفر بشر بالباء الموحدة والشين المعجمة الواسطة وأبو يسير بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية إياس الواسطى والحديث أخرج البخارى بعضه فى سورة الأنفال وفيه وفى المغازى عن الحسن بن مذكروك وأخرجه مسلم فى آخر الكتاب عن عبد الله بن مطيع قوله (هى الفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معائبهم) قوله (ما زالت) أى سورة التوبة تنزل قوله (ومِنْهُمْ وَمِنْهُمْ) صح مرتين وأشار به إلى قوله تعالى (ومِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ) الذى قال (ومِنْهُمْ من يلجرك فى الصدقات) ومنهم من يقول أئذنى ومنهم من عاهد الله) قوله (لم يبق) وفى رواية الكشميهنى لن يبق وفى رواية الأساعلى أنه لا يبق قوله (فى بنى النضير) يفتح النون وكسر الصاد المعجمة قبيلة اليهود *

٣٧٦ - ﴿حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُذْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي يَسْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ النَّضِيرِ﴾

هذا طريق آخر فى الحديث المذكور وأبو عوانة يفتح العين الواضحة الشكرى وسعيد هو ابن جبير قوله قل سورة النضير لأنه كره تسميتها بالحشر للتلاظن أن المراد يوم القيامة وأما ما رواه هنا أخرجه بنى النضير *

﴿بَابُ قَوْلِهِ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ تَخْلُفُ مَا لَكُمْ تَسْكُنُ مَجْجُورَةً أَوْ بَرْنِيَّةً﴾

أى هذا باب فى قوله عز وجل (ما قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَضْجَتُمْ لَيْتَةً أَوْ بَرْنِيَّةً) الآية وقسر اليناء بالتحليل وكذا فسر ها أبو عبيدة وهى من الألوان ما لم تكن عجوة أو برنية يفتح الباء وسكون الراء وكسر التثنية وتشديد الباء آخر الحروف وهى ضرب من التمر وقال الثعلبى اختلاف فى اللينة تقبل هى مادون المججورة من التحليل والتخليل كالمدينة ما خلا المججورة وهو قول عكرمة وفتادة وعن الزهرى اللينة ألوان التحليل كلها إلا المججورة والبرنية وعن عطية وابن زيد هى التحليل والتحليل

كلها من غير استثناء وعن ابن عباس هي لون من التخل واصل لينة لونة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
٣٧٧ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ تَحْتَلَّى النَّصِيرَ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومضى الحديث في الجهاد مختصرا خاسيا وهنا ساقه رابعا قوله «البورة» بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الباء آخر الحروف وبالراء قوله «ما قطعتم» محل ما نصب بقطعتم كانه قيل اني قطعتم من لينة والضمير في تركتموها يرجع الى مالانه في معنى اللينة قوله «على اصولها» اي ساقها فلم يقطعوها ولم يحرقوها قوله «فبإذن الله» يعني القطع والترك بإذن الله قوله «وليخزي» اي ولاجل ان يخزي الفاسقين من الاخزاء وهو القهر والاذلال *

﴿بَابُ قَوْلِهِ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (ما افاء الله) اي ما ردا لله ورجع اليهم من بني النضير من الاموال *

٣٧٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ هَمْرٍ وَعَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكٍ ابْنِ أَوْسٍ ابْنِ الْحَدَّادِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّصِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَةً يَنْتَقِلُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا فَفَقَّةً سَنَنِي ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
 مطابقته للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والزهرري محمد بن مسلم ابن شهاب ووقع في صحيح مسلم عمرو بن دينار عن مالك بن اوس ولعل ذلك من بعض النقلة لانه قال في الاستناد بعد عن الزهرري بهذا الاستناد فدل على انه مذكور عنده في السند الاول وقال الجاني سقط ذكر ابن شهاب من نسخة ابن ماهان والحديث محفوظ لعمرو عن الزهرري عن مالك بن اوس والحديث مضى في المغازي مطولا في باب حديث بني النضير وفي الجهاد ايضا والخس مطولا وعخصرا قوله «مما لم يوجف» من الإيجاف من الوجيف وهو السير السريع قوله «بخيل» اراد به الفرسان واراد بالركاب الابل التي يسار عليها قوله «في السلاح» وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده ليس سلاحا قوله «والكراع» بضم الكاف قال ابن دريد هو من ذوات الظلف خاصة ثم ذكر ذلك حتى سميت به الخيل وفي الجرد الكراع اسم لجميع الخيل اذا قلت السلاح والكراع وقال القرطبي فيه حجة لما لك على ان الفاء لا يقسم وانما هو موكول الى اجتihad الامام وكذلك الخس عنده وابو حنيفة يقسمه اثلاثا والشافعي اخسا وقال ابن المنذر لا تعلم احدا قبل الشافعي قال بالخس من التي موفيه جواز ادخار قوت سنة اذا كان من غلته اما اذا اشتره من السوق قال ابوالباس فاجزه قوم ومنه آخرون اذا اضرب بالناس وجواز الادخار لا يقدح التوكل *

﴿بَابُ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه) اي ما امركم به الرسول فاقبلوه *

٣٧٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَنْ أَتَى الْأَشْيَاطَ وَالْمَوْتَشِمَاتِ وَالْمُنْتَمِصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحَسَنِ الْمُنِيرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أُصْدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ لَمَنْتَ كَيْتَ

وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْفَنُ مِنْ لَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ الْأَوْحِينَ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا نَقُولُ قَالَ لَيْنَ كُنْتُ قَرَأْتِهِ لَقَدْ وَجَدْتِهِ أَمَا قَرَأْتُ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَ قَالَ فَادْهَبِي فَأَنْظُرِي فَدَهَبَتْ فَتَنْظَرَتْ فَلَمْ تَرِ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا فَقَالَتْ لَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَجِئْتُكُمْ مَعَابِقُهُ لَتَرْجِي فِي قَوْلِهِ أَمَا قَرَأْتُ (وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ) وَسَيَانِ هَوَابِنَ عَيْنِهِ وَمَنْصُورِ هَوَابِنِ الْمُحْتَرَمِ وَإِبْرَاهِيمَ هَوَابِنِ نَهْيٍ وَعَلَقَمُهُ هُوَ ابْنُ قَيْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَابِنِ مَسْعُودٍ وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِبْرَاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِقَاتٍ وَعَنْ عَثْمَانَ وَعَنْ إِسْحَاقَ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ وَفِي التَّفْسِيرِ أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَآخِرُهُ مَسْلُومٌ فِي الْإِبْرَاسِ عَنْ عَثْمَانَ وَغَيْرِهِ وَآخِرُهُ ابْنُ دَاوُدَ وَفِي الرَّجُلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَعَثْمَانَ وَآخِرُهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْإِسْتِثْنَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ وَآخِرُهُ النَّسَائِيُّ فِي الزَّيْنَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَارٍ وَغَيْرِهِ وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ وَآخِرُهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي السَّكَّاحِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِ **قَوْلُهُ «الْوَأْشَاتُ»** جَمْعُ وَاشْمَةٍ مِنَ الْوَشْمِ وَهُوَ غُرْزُ إِدْرَاقِ مَسَلَةٍ وَنَحْوُهَا فِي ظَهْرِ الْكَفِّ أَوْ الْمَصْصِ أَوْ الْشَفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَدَنِ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ اللَّحْمُ ثُمَّ يَحْمَى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِكَمَلٍ أَوْ نَوْرَةٍ أَوْ نِيسَةٍ فَفَاعِلُ هَذَا وَاشْمٌ وَوَاشْمَةٌ وَالْمَفْعُولُ بِهَا مَوْشُومَةٌ فَإِنْ طُلِبَتْ فَسَلْ ذَلِكَ فَهِيَ مَسْتُوشِمَةٌ وَهُوَ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِهَا بِاخْتِيَارِهَا وَالْعَالِيَةِ لَهُ فَإِنْ فَعَلَ بِطُفْةٍ فَلَا تَمُّ عَلَى الْفَاعِلَةِ لِأَعْلَى الطُّفْةِ لَعَسَ تَكْلِفُهَا حَيْثُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ قَالَ أَصْحَابُنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي وَشِمَ بِصِيرٍ نَحْسًا فَإِنْ أَمَكَ زَالَتِ الْبَلَاغُ وَجَبَتْ زَالَتِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ الْأَجْرُ جَانِبًا فَانْخَفِ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لَزِمَهُ زَالَتُهُ وَيَعْبَى أَوْ شَيْئًا فَاحْشَا فِي عَضْوٍ ظَاهِرٍ لَمْ تَحِبْ زَالَتُهُ وَإِذَا تَابَ لَمْ يَلِيقْ عَلَيْهِ ائِمٌّ وَإِنْ لَمْ يَنْخَفِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ لَزِمَهُ زَالَتُهُ وَيَعْبَى بِتَأْخِيرِهِ وَسِوَاهُ فِي هَذَا كَلَامُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ **قَوْلُهُ «وَالْمُؤْتَشِمَاتُ»** جَمْعُ مُؤْتَشِمَةٍ وَهِيَ الَّتِي يَفْعَلُ قَبْلِهَا الْوَشْمَ **قَوْلُهُ «وَالْمُتَنَصَّاتُ»** جَمْعُ مُتَنَصِّاتٍ مِنَ التَّنَصُّصِ بِتَاءٍ مُثَنَّةٍ مِنْ فَوْقِ ثَمُونٍ وَصَادِمَةٍ هَلْهُةٍ وَهُوَ أَزَالَةُ الشَّعْرِ مِنَ الْوَجْهِ مَا خُوذَ مِنَ الْفَرْجِ بِكُسرِ الْمِيمِ الْأَوَّلَى وَهُوَ الْمَقْشُ وَالْمُتَنَصِّصَةُ الْعَالِيَةُ أَزَالَةُ الشَّعْرِ وَجْهًا وَالتَّامِصَةُ هِيَ الْفَاعِلَةُ ذَلِكَ بِعَنِ الْمَرْبِةِ وَعَنِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ بَعْضُهُمْ يَقُولُ الْمُتَنَصِّصَةُ بِتَقْدِيمِ التَّوْنِ وَالَّذِي ضَبَطْنَاهُ عَنْ أَشْيَاخِنَا فِي كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ قَدِيمٍ تَقْدِيمُ التَّاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ قَالَ التَّوْنُ وَهُوَ حَرَامٌ إِلَّا إِذَا بَنَتِ الْمَرْأَةُ لِحْيَةً أَوْ شَوَارِبَ فَلَا يَحْرُمُ لَهَا يَسْتَحِبُّ عِنْدَنَا وَالنَّبِيُّ أَتَاهَا فِي الْحَوَاجِبِ وَمَا فِي أَطْرَافِ الْوَجْهِ وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ لَا يَحُوزُ حُلُقُ لِحْيَتِهَا وَلَا عَقْفَتُهَا وَلَا شَارِبَهَا وَلَا تَنْبِيرُ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهَا بِزِيَادَةٍ وَلَا نَقْصٍ **قَوْلُهُ «التَّغْلِجَاتُ»** جَمْعُ تَغْلِجَةٍ بِالْفَاءِ الْجِيمِ مِنَ التَّغْلِجِ وَهُوَ يَرُدُّ الْإِنْسَانَ أَلْتَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتُ مَا خُوذَ مِنَ الْفَرْجِ بِقَتْحِ الْفَاءِ وَالْأَمُّ وَهِيَ فَرْجَةُ بَيْنِ التَّنَائِيَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ **قَوْلُهُ «لِلْحَمَنِ»** يَتَعَلَّقُ بِالتَّغْلِجَاتِ أَيْ لِأَجْلِ الْحَسَنِ قَيْدُهُ لِأَنَّ الْحَرَامَ مِنْهُ هُوَ الْمَفْعُولُ لَطَلَبِ الْحَسَنِ أَمَا إِذَا احْتِجَّ إِلَيْهِ لِمَلَاغٍ أَوْ عَجِبَ فِي السِّنِّ وَنَحْوِهِ فَلَا يَبَاسُ بِهِ وَقَالَ التَّوْنُ يَقُولُ ذَلِكَ الْجَوْزُ وَشَبَّهَا أَظْهَارُ الصَّغَرِ وَحَسَنَ الْإِنْسَانِ وَهَذَا الْفِعْلُ حَرَامٌ عَلَى الْفَاعِلَةِ وَالْمَفْعُولِ بِهَا **قَوْلُهُ «الْمَغْبِرَاتُ خَلَقَ اللَّهُ»** يَشْمَلُ مَا ذَكَرْتُهُ وَلِذَلِكَ قَالَ الْغُبَرَاتُ بِدُونِ الْوَالِدَانِ ذَلِكَ كَلَامُهُ تَغْيِيرُ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَرْوِيهِ وَتَدْلِيهِ وَقِيلَ هَذَا صَافَةً لَزِمَتْهُ لَتَغْلِجِ **قَوْلُهُ «أَمْ يَقُوبُ»** لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهَا **قَوْلُهُ «مَنْ لَمِنْ»** مَفْعُولٌ لَا لَمِنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْاِقْتِدَاءِ بِهِ فِي إِطْلَاقِ الْاَمْنِ مَعِينًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَعِينٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ أَنَّهُ ﷺ مَا كَانَ يَلْمِزُ الْاَمْنَ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ عِنْدَهُ فَإِنْ قُلْتَ يَبَارِضُهُ **قَوْلُهُ** الْاَمْنُ مِنْ مَسْلَمٍ سَبِيْتُهُ وَأَمْنَتُهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَهْلٍ فَاجْعَلْهُ ذَلِكَ كِفَارَةً وَطَهُورًا قُلْتَ لَبَارِضُهُ لِأَنَّهُ عِنْدَهُ مَسْتَحَقٌّ لِذَلِكَ وَأَمَّا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا مَرْمُوكُوكُ إِلَيْهِ فِيهِمْ مِنْ **قَوْلِهِ** وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَهْلٍ بِعَنِي فِي عِلْمِكَ لَا فِي عِلْمِي أَمَا إِنْ يَتُوبُ مِمَّا صَدْرَتْهُ أَوْ يَقْلَعُ عَنْوَانُ هَلْ لَمْ يَنْتَفِ مِنْهُ خِلَافُ ذَلِكَ كَانَ دَعَاؤُهُ ﷺ عَلَيْهِ زِيَادَةٌ فِي شِقْوَتِهِ **قَوْلُهُ «وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ»** مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْ لَمِنْ وَتَقْدِيرُهُ مَا لَى الْاَمْنِ مِنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَلْعُونٌ قِيلَ أَيْ فِي الْقُرْآنِ لَمَنْتَيْنِ أَحِبَّ ابْنُ فِيهِ وَجُوبُ الْاِتِّهَامِ الرَّسُولُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد نبهني عنه فقاعله ظالم وقال الله تعالى الا تمتع على الغالين قوله «قرأت ما بين الاوحيين» اى القرآن اوارادت بالاوحيين الذى يسمى بالرحل ويوضع المصحف عليه فهو كناية ايضا عن القرآن وقال اسماعيل القاضي وكانت قارئة للقرآن قوله «ان كنت قرأته» ويروى قرأته وهو الاصل ووجه الاول ان فيه اشباع الكسرة بالياء قوله «فانى ارى اهلك بعقوبه» ارادت بهازيب بنت عبد الله الثقفية قوله «فلم ترمن حاجتها شيئا» اى فلم ترام يعقوب من الهوى فظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله قوله «فقل لو كانت كذلك» اى فقال ابن مسعود لو كانت زوجي تفعل ذلك كما ذكرته فوله «ما جملته» جواب لوى ما صاحبنا بل كنا نطلقها ونفارقها وفي رواية الاسماعيلي ما جملتهنى وفي رواية الكشميني ما جملتهنى من الجماع كناية عن ايقاع الطلاق *

٣٨٠ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُذَيْفَةَ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُهَيْبٍ قَالَ ذَكَرْتُ لِبَنِي الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا رَوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَأَصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَمْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَقُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ *

على هو ابن عبد الله بن المديني وعبد الرحمن هو ابن المهدي البصري وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن بن عابس بالمهملتين وبالباء الواحدة الكوفي قوله «الواصلة» هي التي تصل شعرها بشعر آخر متكرره وهي الفاعلة والمستوصلة هي الطالبة قال القرطبي هو نص في تحريم ذلك وهو قول مالك وجماعة من العلماء ومنعوا الوصل بكل شيء من الصوف او الخرق وغيرهما لان ذلك كله في معنى الوصل بالشعر ولعموم النهي وسد الثرابة وشذ الليث بن سعد فجاز واصله بالصوف وما ليس بشعر وهو عجوج بما تقدموا باح آخرون وضع الشعر على الرأس وقالوا انما هي عن الوصل خاصة وهي ظاهرة محضه وعارض عن المعنى وشذ قوم فجازوا الوصل مطلقا وتأولوا الحديث على غير وصل الشعر وهو قول باطل وقد روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها لم يصح عنها ولا يدخل في هذا النهي ما يربط من الشعر بخيوط الشعر الملونة ونحوها مما يشبه الشعر لانه ليس منها عنه اذ ليس هو بوصل انما هو لتجمل والتحسن وقال الثوري فصله اصحابنا ان وصلته بشعر الآدمي فهو حرام بلا خلاف سواء كان من رجل أو امرأة لعموم الأحاديث ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته بل يذنب بشعره وظفروه وسائر أجزائه وإن وصلته بشعر غير الآدمي فإن كان بحسمن مينة أو شعر ما لا يؤكل لحمه إذا انفصل في حياته فهو حرام أيضا ولا نهامة نجاسة في صلاتها وغيرهما وسواء في هذين النوعين الزوجة وغيرهما من النساء والرجال وما الشعر الطاهر فإن لم يكن لها زوج ولا سيد فهو حرام أيضا وإن كان فتلانة أوجه * أحدها لا يجوز لظاهر الحديث الثاني يجوز وأصحها عندنا ان فعلته باذن السيد أو زوج جاز والا فهو حرام *

﴿بَابُ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (والذين تبوءوا الدار) اى الذين اتخذوا المدينة دار الايمان والهجرة وهم الانصار اسلموا في ديارهم وابتوا المساجد قبل قدمهم يستعين فاحسن الله تعالى التناء عليهم قوله «من قبلهم» اى من قبل قدم المهاجرين عليهم وقد آمنوا (يعيون من هاجر اليهم) من المهاجرين *

٣٨١ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَتَرَفَّ لَهُمْ حَقُّهُمْ وَأَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَّقُوا مِنْ مُسِيئِهِمْ *

رسول الله ﷺ فقال لقد عجب الله عز وجل أن ضحكك من فلان وفلانة فانزل الله هز وجل
ويؤزرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

مطابقة لما ترجمه ظاهره ويعقوب بن إبراهيم بن كثير ضد القليل الدورق وابواسامة حماد بن اسامة وابوحازم سلمان الاشجعي
والحديث قدس في فضل الانصار في باب يؤزرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الله بن
داود عن فضيل بن غزوان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «ان رجلا» ذكر الواحدى انهم من اهل الصفة
وفي الارسط للطبراني انه ابو هريرة قوله «الجهدة» اى المشقة والجوع قوله «والارجل» كذا لا التحضيض والحث
على شيء يفعله الرجل قوله «بضيف» بضم الباء من الاضافة قوله «فقام رجل من الانصار» قال الخطيب هو ابو طلحة
الانصارى وقال ابن بشكوال هو زيد بن سهل وانكره النووى وقيل عبدالله بن رواحة وقال المهدوى والنحاس
زلت في ابى المتوكل وان الضيف ثابت بن قيس قوله ما زلت في ابى المتوكل وهم تاحش لان بالمتوكل الناجى نابعى اجماعا
قوله «هذا اليلة» هذا اشارة الى الرجل في قوله انى رجل واليلة نصب على الظرف ويرى هذه اليلة فالاشارة فيه الى
اليلة قوله «يرحمه الله» وفي رواية الكشميني بضيف هذا ورحمة التوئين قوله «ضيف رسول الله» اى هذا ضيف
رسول الله ﷺ قوله «لا تدخر به شيئا» اى لا تمسك عنه شيئا قوله «العبية» بكسر الصاد جمع صبي قوله «المشاة»
بفتح الين قوله «فمومهم» اى العيبة حتى لا يأكلوا شيئا وهذا يحمل على ان الصبيان لم يكونوا يحتاجين الى الاكل
وانما يطلبه انفسهم على عادة الصبيان من غير جوع مضرفاتهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الاكل لكان اطعامهم
واجبا يجب تقديمه على الضيافة وقال الكرمانى لعل ذلك كان فاضلا عن ضرورتهم قلت فيه نظرا لانها صرح بتقوله والله
ما عندي الاقوت الصبية والاحسن ان يقال انها كانت علمت صبرهم عن عشاءهم تلك اليلة لان الانسان قديصر عن
الاكل ساعة لا يضره قوله «ونعوى» بطلونا اليلة «اى نجعلها فاذا جاع الرجل انعوى جلد بطنه قوله «وعجب
الله اوضحك» المراد من العجب والضحك ونحوها في حق الله عز وجل لوازمه وغايتها لان التعجب حالة تحصل عند ادراك
امر غريب والضحك ظهور الانسان عند امر عجيب وكلاهما محالان على الله تعالى وقال الخطابي اطلاق العجب لا يجوز
على الله وانما معناه الرضا وحقيقته ان ذلك الصنيع منهما حل من الرضا عند الله والقبول به ومضاعفة الثواب عليه محل
العجب عندكم في الشيء التافه اذا رفع فوق قدره واعطى به الاضعاف من قيمته قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنعهما للدور ما وقع منهما في المادة قال وقال ابو عبد الله يعنى
البخارى الضحك هنا الرحمة وتأويل الضحك بالرضا اقرب من تأويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل
على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال انتهى وليس في النسخ التى في ايدي الناس مانسب الخطابي الى
البخارى باللفظ المذكور والله اعلم

(سورة المتحنة)

اى هذا في تفسير بعض سورة المتحنة قال السبيلى هي بكسر الحاء اى الخيرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت
سورة براءة المبشرة والفاضحة لما كشفت عن عيوب المنافقين ومن قال بفتح الحاء فانه اضافها الى المرأة التى زلت فيها
وهى ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وهى امرأة عبدالرحمن بن عوف وام ولده ابراهيم وقال مقاتل المتحنة اسمها
سبيعة ويقال سميدة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت سبي بن الزاهب وقال ابن عساكر كانت ام كلثوم تحت عمرو بن العاص
قال وروى ان الآية زلت في امية بنت بشر من بنى عمرو بن عوف ام عبد الله بن سهل بن حنيف وكانت تحت حسان بن
الدحداحية ففرت منه وهو حينئذ كافر فتزوجها سهل بن حنيف وقال ابو اللياس عى بلا خلاف وقال السخاوى زلت بعد
سورة الاحزاب وقبل سورة النساء وهى الف وخمسة اعراف وثلاثمائة وثمان واربعون كلمة وثلاث عشرة
آية وليست فيها بسلمة عند الجميع

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْمَلْنَا فِتْنَةً لَا تَمْدَنَّا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءَ عَلَى الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا ﴾
 اى قال مجاهد في قوله تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) الآية وفسره بقوله لا تمددنا بأيديهم الى آخره ورواه
 عبد بن حميد عن شعبة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه ورواه الحارث بن اسباط عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي نجيح
 عن مجاهد عن ابن عباس وقال على شرط مسلم وفي تفسير التفسير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اى لا تسلطهم علينا فيفتنونا
 بمذاب لا طاقنا به وقيل لا تنظروا علينا فيظنوا انهم على الحق ونحن على الباطل *

﴿ بَعْضُ الْكُوفَرِ أَمْرُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِغِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنْ كُوفَرًا بِمَكَّةَ ﴾

اشاره الى قوله عز وجل (ولا تمسكوا بجمعة الكوافر) معناه ان الله تعالى نهى عن التمسك ببعض الكوافر والمصم
 جمع عصمة وهي ما اعصم به يقال مسكت بالشيء وتمسكت به والكوافر جمع كافرة نهى الله تعالى المؤمنين عن المقام على
 نكاح المشركات وامرهم بغرقتهم وقال ابن عباس يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يمتدن
 بها فقد نقضت عصمتها منه وليس له بامرأة وان جاءكم امرأة مسلمة من اهل مكة ولها به زوج كافر فلا تمتدن به فقد انقضت
 عصمتها وقال الزهري للامرات هذه الآية طلاق امرأتين كانتا له بمكة مشركتين قرية بنت امية فتزوجها بعده معاوية
 وهما على شركهما بمكة والاخرى ام كانوا من الخزاعية ام عبد الله فتزوجها ابوجهم وهما على شركهما وكانت عند طلحة بن عبيد الله
 اروى بنت ربيعة ففرق بينهما الاسلام

٢٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ هَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ
 بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَازِرٍ
 فَإِنَّ بِهَا ظِلْمَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَهَبْنَاهُ لِمَا دَايَ بَنَّا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّوسَةَ فَإِذَا أَمَحْنُ بِالظُّلْمَةِ
 فَقُلْنَا أَوْجِبِي السِّكِّينَ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجِي السِّكِّينَ أَوْ لَتُخْرِجِي السِّكِّينَ
 فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَابِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ بَنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
 مِنْ بَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا هَذَا يَا حَاطِبُ قَالَ
 لَا تَمْجُلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ
 الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَائِبٌ يَحْمَوْنَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ فَأَحْبَبْتُ إِذْ قَاتَيْتُ مِنَ السَّبِّ فِيهِمْ أَنْ أَصْلَحَ
 إِلَيْهِمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَائِبِي وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُ
 قَدْ صَدَقَكُمْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ دَعْنٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَضْرِبْ عَنْقَهُ فَقَالَ إِنَّهُ شَيْءٌ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَقَلَّ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اهْكُلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَنَرْتُ لَكُمْ قَالَ عُمَرُ وَتَرَأَتْ فِيهِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ قَالَ لَا أَدْرِي الْآيَةُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ قَوْلُ عُمَرَ وَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والترجمة هي ذكر السورة ووقع لابي درعلى رأس هذا الحديث باب لا تتخذوا
 عدوى وعدوكم اولياء فعلى هذا الترجمة ظاهرة والحديث يطابقها والحديث قديم في الجهاد في باب الجاسوس
 فانه اخرجه هناك عن علي بن عبيد الله عن سفیان عن عمرو بن دينار الى آخره ومرة الكلام فيه هناك قوله « يعني اننا والوزير
 والمقداد » وفي رواية رواها التلميذ فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحمرا وعمر والوزير وطلحة

والمقداد بن الاسود وابهرثدو كانوا كلهم فرسانا قوله «روضة خاخ» بخاء بن معجنتين لا غير قوله «ظلمت» بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وهي المرأة في المودج واسمها سارة بالسين المهملة والراء قوله «تأدى» بلفظ الماضي اى تنبأ عدو تجارى قوله «أولتقين» اللام فلتا كيد ومقتضى القواعد النحوية ان يقال لتلقن بحذف الياء فتأوله انه ذكر كذلك لشا كلته تخرجن قوله «كنت امرأ من قريش» اى بالخلف والولاء بالنسب والولادة حتى لا يقال بينه وبين قوله لم كن من انفسهم تاف وقوله «يدا» اى يدامن عليهم وحق عجب وقوله «صدقم» بتخفيف الدال اى قال الصدق وقوله «دعى» اى اتر كنى ومكنى وقوله «فاضرب» اى فان اضرب (فان قلت) كيف قال عمر رضى الله تعالى عنه ما قال مع تصديق النبي ﷺ لحاطب فيما قاله (قلت) قال ذلك لقوته دينه وصلابته في الحق ولم يحزم بذلك فلماذا استأذن في قتله وانما اطلق عليه اسم التفاق لكونه اقدم على شئ فيه خلاف ما ادعاه قوله «لعل الله» كناية لئلا يستلجى في حق الله بل للوقوع قوله «غفرت» اى الامور الاخرى والاولى توجه على احدهم حملا يستوفى منه قوله «لا تتخذوا عدوى وعدوكم» هذا المقدار للاكثرين وفي رواية ابى ذر مزمع كراويله اى قال عمرو بن دينار هو موصول بالاسناد المذکور قوله «قال» اى قال سفيان بن عيينة لا ادرى الاية وهى قوله تعالى (لا تتخذوا عدوى وعدوكم) من نفس الحديث هو او هو من قول عمرو بن دينار وقد شك فيه

٣٨٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي هَذَا قَدْ زَلَّتْ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي قَالَ سَفِيَانُ هَذَا فِي حَدِيثِ النَّاسِ حَيْظُهُ مِنْ عَمْرٍو مَا رَأَيْتُ مِنْهُ حَرْقًا وَمَا أَرَى أَحَدًا حَاطَةً فَرِيًّا﴾

على هوابن المديني وسفيان هوابن عيينة قوله «في هذا» اى في امر حاطب زلت الاية اى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى الاية قال سفيان بن عيينة هذا في حديث الناس وروايتهم واما الذى حفظه من عمرو بن دينار فهو الذى رويته من غير ذكر التزول وها تروى عنه حرقا ولم اظن احدا حفظ هذا الحديث من عمرو وغيرى ملخص ما قاله سفيان لا ادرى ان حكاية تزول الاية من تنمة الحديث الذى رواه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه او قول عمرو بن دينار موقفا عليه ادرجه هو من عنده وسفيان لم يحزم بهذه الزيادة وقد روى النسائي عن محمد بن منصور ما يبدل على هذه الزيادة مدرجه وروى النعابي هذا الحديث بطوله وفي آخره فانزل الله تعالى في شأن حاطب ومكانته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الاية

﴿بَابُ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) الاية اى حال كونهن مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام وانفقوا على تزولها بعد الحديبية وان سبها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استقى الله من ذلك النساء المهاجرات بشرط الامتحان وهو قوله فامتنحنهن

٣٨٥ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هَمْدَانَ أَخْبَرَنِي هَمْدَانُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ هَهُؤُا لِأَيِّ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ إِلَى قَوْلِهِ هَفُورٌ رَحِيمٌ . قَالَ هَمْدَانُ قَالَتْ هَامِشَةُ فَمَنْ أَقْرَبُ هَذَا لَشَرْطٍ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ بَايَعْتِكِ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَامَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يَبَايَعُهُنَّ إِلَّا يَقُولُهُ قَدْ بَايَعْتِكِ عَلَى ذَلِكَ﴾

مطابقة للترجمة في قوله كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات واسحق هوابن منصور ووا بن ابراهيم ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف واسم ابن اخى ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم وابن شهاب محمد بن مسلم

الزهرى وهو عم محمد بن عبدالله والحديث أخرجه في الطلاق ايضا على ما يأتي ان شاء الله تعالى قوله «حدثنا عوف»
وفي رواية اى ذكرنا خبرنا يقوب قوله «يتمنح» اى يختبر وامتحانهم ان يستحلفن ما خرجن من نفث زوج وما
خرجن رغبة عن ارض الى ارض وما خرجن التماسا للدنيا وما خرجن الاحبابه ولرسوله قاله ابن عباس قوله «هذه
الآية» اشارت به الى قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) المبايعه المعاقدة على الاسلام والمعاهدة كأن كل
واحد منهما باع اعناده من صاحبه وواعاه خالصة نفسه وطاعته ودخله امره قوله «الآية» اى اقرأ الآية بتمامها
وهو قوله على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيها ن يفترسنه بين ايديهن
وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم وقال المفسرون لما فرغ رسول الله
ﷺ من بيعة الرضا اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء
بامر رسول الله ﷺ ويبلغن عنه قوله «فمن اقر بهذا الشرط» وهو ان لا يشركن بالله شيئا الخ قوله «قال لها» اى
للمبايعه منهن قديبا يترك كلاما وهو منصوب بنزع الخافض وهو من قول عائشة والتقدير كان يبايع بالكلام ولا يبايع بالبدن
كالبايع مع الرجال بالصاخفة بالدين قوله «ولا والله» القسم لئلا كيد الخبر اى ما مست يده يدا ما رآه فوفيه ودعى ما جاء
عن ام عطية رواء ابن خزيمه وابن جبان والبراز والطيبراني وابن مردويه عن طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن جده
ام عطية في قصة المبايعه قالت قد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا جاء في الحديث
الذى يأتي بعده حيث قالت فيه فقبضت من امرأه يدها فاته بشعر يانين كن يبايعن ايديهن فان قات ما وجهه الى الدهناء والاحاديث
كلها صحح قلت اجابوا عن الاول بان مدايدين من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعه وهو لا يستلزم المصافحة وعن الثاني
بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول او كانت المبايعه بمحائل فافهم

﴿تَابَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَهَبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ الزُّهْرَى، وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ
الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ﴾

اى تابع ابن ابي شهاب يونس بن زبد في روايته عن الزهرى ووصل هذه المتابعة البخارى في كتاب الطلاق في
باب اذا اسلمت المشركة او النصرانية عن ابراهيم بن المنذر عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عروة الحديث
ووصل ايضا متابعة معمر بن راشد في الاحكام في باب بيعة النساء عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى الحديث
ومتابعة عبد الرحمن بن اسحق القرشى وصلها ابن مردويه عن طريق خالد بن عبد الله الواسلى عنه قوله وقال اسحق بن
راشد اى الجزرى الحراني يروى عن الزهرى والزهرى يروى عن عروة بن الزبير وعن عروة بنت عبد الرحمن يعنى يجمع
بينهما في هذه الرواية ورواه الذهلى في الزهريات عن عتاب بن بشير عن اسحق بن راشد به

﴿(بَابُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُكَ)﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك) يعنى مبايعات ولم يثبت لفظ الباب
هنا الا في رواية اى ذكر

٢٨٦ - ﴿عَدْنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أُبَيْبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنِ النِّيَاحَةِ فَقَبَضَتْ امْرَأَةٌ يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلَا تَأْخُذْ أَنْ أُجْزِيَهَا فَمَا
قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبدالله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث هو ابن مسعود

وابوب هو السخيتاني وحفصة هي بنت سيرين اخت محمد بن سيرين وأم عطية أمه انسية بنت الحارث وقدتر جناها في كتاب الجنائز والحديث اخرجه ايضا في كتاب الاحكام عن سعد قوله «وهنا ناعن التياحة» وهو اسم من ناحت المرأة على الميت اذا ندبت وذلك ان تبكي وتمدد بحاسته وقيل النوح بكاء مع الصوت ومنع الحام نوحا قوله «فقبضت امرأة يدها» هذه المرأة هي أم عطية المذكورة ولكنها اهتمت نفسها والدليل عليها ما في رواية النسائي ان امرأة ساعدتني فلا بد ان اسمعدها وفي رواية عاصم فقلت يارسول الله الا آل فلان فانهم كانوا اسمعوني في الجاهلية فلا بد من ان اسمعهم قال الخطابي يقال اسمعت المرأة صاحبها اذا قامت في نياحة معها تراسلها في نياحتها والاسعاد خاص في هذا المعنى بخلاف المساعدة فانها عامة في جميع الامور قوله «فا قال لها النبي ﷺ شيئا» يعني سكت ولم يرد عليها شيئا وفي رواية النسائي اذهى فاسمديها قالت فذهبت فاسمديها ثم جئت فبايعت وهو معنى قولها فانطلقت ورجعت يعني انطلقت واسمديت تلك المرأة التي اسمديتها هي ثم رجعت الى النبي ﷺ فبايعها النبي ﷺ وفيه ان النبي ﷺ رخص لام عطية في اسعاد تلك المرأة وقال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من شاء من العموم قيل فيه نظر الا ان ادعى ان التي ساعدتها لم تكن اسمحت وجه النظر ان تحليل شيء من المحرمات لا يخص به وايضا اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله ﷺ على النساء فبايعن ان لا يصركن بالله شيئا الآية قالت خولة بنت حكيم يارسول الله ان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة اسمدتنى وقدمات اخوها واخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن ام سلمة الانصارية اسماء بنت يزيد قالت (قلت) يارسول الله ان بني فلان اسمعوني على عمي ولا بد من قضائهن فابى قالت فراجهن مرارا فاذا نلى ثم لم انع بسعد واخرج احمد والطبراني من طريق مصعب بن نوح قال ادر كنت محجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله ﷺ قالت فاخذ علينا ان لا نتحنن فقالت المجوز يا بني الله ان ناسا كانوا اسمعوننا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان اسمعهم قال اذهى فكافئتهم قالت فانطلقت فكافئتهم ثم انها اتت فبايعته (قلت) فبهذه الاحاديث استدلل بعض المالكية على جواز النياحة وان المحرم منها ما كان معشيا من افعال الجاهلية من شق جيب وخش خد ونحو ذلك والصواب ان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلماء والجواب الذي هو احسن الاجوبة واقر بها ان يقال ان النبي ﷺ وردوا لا للتنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن الذي وقع لمن ذكر في الحالة الاولى ثم وقع التحريم وورد الوعيد الشديد في احاديث كثيرة والله اعلم (فان قلت) في حديث الباب فقبضت يدها وهو يماض حديث عائشة المذكور قبل هذا (قلت) قد ذكرنا هناك ان المراد بالقبض التأخر عن القبول جمعا بين الحديثين فافهم

٣٨٧ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ صَفِيَةُ الزُّبَيْرِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَتَصَيْنَكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرُّ شَرِّهِ اللَّهُ لِلنِّسَاءِ﴾
مطابقة للترجمة في بعض ما فيها وعبد الله بن محمد المسندي ووهب هو ابن جرير يروي عن ابيه جرير بن حازم والزبير بن عزم الزاوي ابن خريث بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالهاء المشددة من فوق مرفي سورة الانفال قوله «في معروف» قال المفسرون هو النوح وقيل لا تخلو امرأة بغير ذي عهرم وقيل لا تخش وجهها ولا تشق حياء ولا تدعو ويلاد ولا تنفد شعرا وقيل الطاعة لله ولرسوله وقيل في كل امر فيه رشدهن وقيل هو عام في كل مرفو فامر الله تعالى به قوله «للنساء» اي على النساء قبل وعلى الرجال ايضا فواجه التخصيص بين اجيب بان مرفو م القبول مردود

٣٨٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَيَّانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ مُبَاذَةَ بِنَ لَهْمَ امْرَأَتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَنْبَأُونِي هَلْ

أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَقَرَأَ آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثَرَ لَقَطْ سُفْيَانَ قَرَأَ الْآيَةَ
فَقَنَّ وَفِي مَنِيكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فُتُوبٌ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسْتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذْبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ ﴿١﴾

مطابقة لآلة لا تخفى وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عينة وابو ادريس طائفة الله بالذال المعجمة
الطولاني بفتح الخاء المعجمة الشامي والحديث مضع في كتاب الايمان في باب مجرد عن ابي الهيثم عن شعيب عن الزهري
الى آخره ومضى الكلام فيها هناك قوله وحدثناه هـ ومن تقديم الاسم على الفعل التقدير حدثنا الزهري بالحديث الذي
يريد ان يذكره قوله وقرأ الآية يعني يدون لفظ النساء وللكشميني قرأ في الآية والاولى اوجه قوله ومن اصاب منها
اي من الاشياء التي توجب الحد وللكشميني ومن اصاب من ذلك ﴿١﴾

﴿قَابَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ﴾

اي تابع سفيان عبد الرزاق عن معمر عن الزهري واخرجه مسلم ولاح عن سفيان عن الزهري ثم اخرجوه عن عبد بن
حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري ثم قال بهذا الاستناد واذ في الحديث فلا آية النساء ان لا يشركن بالله
شيئا الآية قوله وفي الآية اي في تلاوة الآية ﴿١﴾

٣٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
وَهْبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَسْكَرٍ وَعُمَرُ
وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَكَلَّمَهُمْ بِصَلَاتِهِمَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ فَرَزَلِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ
فَكَأَنِّي أَنْظَرُ الْمُنَافِقِينَ يُجْلِسُ الرِّجَالُ يَدَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَسْتَعْمِلُهُمْ حَتَّى أَتَى النَّسَاءَ مَعَ بِلَالٍ فَقَالَ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَبْنِينَ بَيْنَهُمَا يَفْتَرِيَهُ بَيْنَ ابْنَيْهِمَا وَأَرْجُلُهُنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا
ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنْتُسْنَ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْرِي
الْحَسَنُ مِنْ هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ قُوْبَهُ فَعَمَدَنَ يُلْقِينَ الْفَتَحَ وَالْخَوَاتِيمُ فَيُؤْتِي بِلَالٌ ﴿١﴾

مطابقة لآلة لآلة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة وهارون بن معروف وابو علي البغدادي يروي عنه مسلم في
مواضع وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي والحسن بن مسلم بن يثاق المكي والحديث مضع في ابواب
العديد في باب موعدة الامام النساء يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك قوله «انتم على ذلك» يخاطب به ﷺ النساء التي
اتي اليهن على ذلك اي على المذكور في الآية قوله «لا يدري الحسن» اي حسن بن مسلم الراوي قوله «فتصدقن» يحتمل
ان يكون ماضيا ويحتمل ان يكون امرا قوله «فعلن» من افعال المقاربة قوله «الفتح» بفتح الفاء التاء المشاة من فوق
وبالحاء المعجمة الخواتيم العظام وقيل خلق من فضة لافص فيها ﴿١﴾ سورة الصف ﴿١﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الصف سمي به لقوله تعالى يا تاتلون في سبيله صفا وتسمى سورة الحوارين قال ابو العباس
مدنية بلا خلاف وذو كرابن التقي عن ابن ابي شاميه امكية وقال السخاوي زلت بعد التان وقيل الفتح وهي تسمة حرف
ومائتان واحد وعشرون كلمة واربعة عشرة آية ﴿١﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿١﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر وحده * ﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ ﴾

اي قال مجاهد في قوله عز وجل كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله وفسره بقوله من يتبعني الى الله وفي رواية الكشميني من تبعني الى الله بلفظ الماضي وهذا التعليل رواه الخطابي عن حجاج ناشابة نا ورفاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقبل الى معنى مع الفاعلى من يضيف نصرته الى الله قال الداودى ويحتمل ان يكون لله وفي الله *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ يَبْصُرُ وَقَالَ فَيْرُهُ بِالرَّحِصِ ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى * انهم بذيان مرصوص اي ملصق ببعضه وبعض وفي رواية ابي ذر ملصق ببعضه الى بعض وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله * انهم بذيان مرصوص مثبت لازول ملصق ببعضه ببعض قوله * وقال غيره * اي غير ابن عباس بالرحاص اي ملصق بالرحاص بفتح الراء وكسر ها قاله بعضهم وقال الكرمانى الرصاص بالفتح والعامه تقول بالكسر قلت بذكره في دستور الامة لا بفتح الراء فقط وفي رواية ابي ذر والنسفي وقال يحيى بالرحاص بدل قوله وقال غيره ويحيى هو ابن زياد بن عبد الله الفرار وهو كلامه في معاني القرآن *

﴿ مِنْ بَدِئَ اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾

وقبله واذا قال عيسى ابن مريم ياني اسر ائيل انى رسول الله اليكم صدق ما بين يدي من التوراة وبشر ابراهيم انى من بمدى اسمه احمد الا يتباه الله احدا اشتقاقا من اسمه او مبالغة في الفاعل والمعنى من حمدني فانت احمد منه واسمه عند اهل الانجيل الفارقليط من جبال فاران روح الحق الذى لا يتكلم من قبل نفسه *

٣٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ 'إِنْ لِيَ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاهِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكَفَرِ وَأَنَا الْخَاشِعُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ' ﴾ مطابقة لما ذكر من الآية ظاهرة وابواليمان الحكيم بن نافع والحديث قد مر في باب ما جاء في اسماء رسول الله ﷺ فوق باب صفة النبي ﷺ ببعض ابواب ومر الكلام فيه مستوفى قوله * على قدمي * بتخفيف الباء وتشديد هاى على اترى او على زمانى ووقت قيامى على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل ان يريدوا ان اول المحشورين والعاقب الذى يخلف من كان قبله بخير فى الخير فان قيل اسماءه اى صفاته اى صفاته اى صفاته قيل له انما اقتصر على الموجودة فى الكتب القديمة الملوثة للامم السالفة *

﴿ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ﴾

اي هذا فى تفسير بعض سورة الجمعة ومر الكلام فى ضبط الجملة ومعناه فى كتاب الصلاة قال ابو العباس مدينة بلا خلاف وقال السخاوى نزلت بعد التحريم وقبل التغابن وهى سبع مائة وعشرون حرفا ومائة وثمانون كلمة واحدى عشرة آية *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

لم تثبت البسمة ولفظ سورة الا فى رواية ابي ذر *

﴿ (بَابُ قَوْلِهِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ﴾

اي هذا باب فى قوله عز وجل (وَآخِرِينَ مِنْهُمْ) فيه وجبان من الاعراب احدها الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفى آخريين والثانى التصب على الردالى الهام والميم فى قوله * ويعلهم * اى يعلم آخريين منهم اى من المؤمنين الذين يدبنون بدنيه قوله * ولما يلحقوا بهم * اى لم يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم *

﴿ وَقَرَأَ هُتْرٌ فَاْمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

ثبت هذا هنا في رواية الكشميني وحده وعمر هو ابن الخطاب رضى الله تعالى عنده واه ابو محمد عن الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا روح بن عباد نا حنظلة بن ابي سفيان سمعت سالم بن عبدالله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب *

٣٩١ - **حدثني عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن أبي النقيث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله فلم يرأبهم حتى سأل ثلاثا وفيما سلّمنا الفارسي وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لئله رجال اوزجل من هؤلاء**

مطابقته للترجمة في قوله وآخرين منهم وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المديني وبور باسم الحيوان المشهور ابن زيد الديلي وابوالقيث بفتح القين المعجمة وسكون اليا آخر الحروف وبالكاملثة سالمولى عبدالله بن مطيع والحديث اخرجه ايضا عن عبدالله بن هلال وعن عبدالله بن عبد الوهاب واخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة واخرجه الترمذي في التفسير وفي المناقب عن علي بن حجر واخرجه النسائي فيهما عن قتيبة قوله «جلوسا» اي جالسين وقوله «فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم» قال بعضهم كأنه يريد انزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة قلت التفسير بالشك لا يحدى والمعنى مثل رواية مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم وهنا كذلك لما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله وفي رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله وفي رواية الاسماعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراودى قيل من هم وعند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا قوله «فلما يرأبهم» كذا في رواية ابى ذر وفي رواية غيره فلم يرأبهم اي فلم يرأبهم النبي ﷺ السائل اي لم يعد عليه جواب حتى سأل ثلاثا اي ثلاث مرات وهذا هو الصواب يدل عليه صريح رواية الدراودى قال فلم يرأبهم النبي ﷺ حتى سأل مرتين او ثلاثا قوله عند الثريا هو ككب مشهور قوله «رجال اوزجل من هؤلاء» شك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اورددها بعده من غير شك مقتصر على قوله «لئله رجال من هؤلاء» وكذا هو عند مسلم والنسائي قوله «من هؤلاء» اي الفرس بقرينة سلمان الفارسي وقال الكرماني اي الفرس بنى العجم وفيه نظر لا يحنى ثم انهم اختلفوا في آخرين منهم فقيل هم التابعون وقيل هم العجم وقيل بناؤهم وقيل كل من كان بعد الصحابة وقال ابوروق جميع من اسلم الى يوم القيامة وقال القرطبي احسن ما قيل فيهم انهم ابناء فارس بدليل هذا الحديث لئله رجال من هؤلاء وقد ظهر ذلك بالميان فانهم ظهر فيهم الدين وكثر فيهم العلماء وكان وجودهم كذلك دليلا من ادلة صدقه ﷺ وقد كرا بوران الفرس من ولد لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام ذكر على بن كيسان النسابة وغيره انهم من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح وهو واضح ما قيل فيهم وقال الرشاشي فارس الكبرى ابن كيومرث ويقال جيومرت بن اميم بن لاوذ وقيل جيومرت بن يافث وقيل هو فارس بن ناسور بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم من زعم انهم من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وقيل من ولد هذا رام بن ارغشيد ابن سام وانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا قسموا الفرس بالفروسية وقيل انهم من ولد بوان بن ايران بن الاسود بن سام ويقال لهم بالجزيرة الحضرامة والشام الجرماقة وبالكوفة الاحامرة وبالبصرة الاسورة وبالعين الابناء والاحرار وروى كتاب الطبقات لصاعد كانت الفرس اول امرها موحدة على دين نوح عليه الصلاوة والسلام الى ان اتى برداسف المشرقي الى طهمورس ثالث ملوك الفرس بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبله منه وقصر الفرس على التشريع به فاعتقده جميعا نحو الف سنة وماتت سنة الى ان هجموا جميعا بظهور زرادشت في زمن بستاسف ملك الفرس حين مضى من ملكه ثلاثون سنة ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول بتربك العالم من النور والظلام واعتقاد القدما

الحقة ابليس والمهيولى والزمان والسكان وذ كر آخر فقبل منه بستانا وقاتل الفرس عليه حتى انتقادوا جميعا اليه ورفضوا دين الصابئة واعتقدوا وازدادت بنيانهم سلا اليهم ولم يزوالوا على دينه قريبا من الف سنة وثلاث مائة سنة الى ان اباد الله عز وجل ملكهم على يد عثمان رضى الله تعالى عنه *

٣٩٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّهْمَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ أَخْبَرَنِي تَوْزَعْنُ ابْنُ النَّيْسَبَرِيِّ**

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَرَجُلٍ مِنْ هَوَالَاءَ

هذا طريق آخر فى حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه المذكور واخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب ابى محمد الحجبى البصرى عن عبد العزيز قال الكرماني هو عبد العزيز بن ابى حازم وكذا قاله الكلاباذى وقال ابى نعيم والجباني هو الدراوردى واخرجه مسلم عن قتبية عن الدراوردى وحزم به الحافظ المزي ايضا به

(بَابُ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً)

اى هذا باب فى قوله عز وجل (واذا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيُضْرِبُوا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَىٰ مَا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا يَكُونُوا حَتَّافِينَ) والآية وفى رواية ابى ذر واذا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا قوله «اليها» اى الى التجارة وقال الثعلبى رد السكناية الى التجارة لانها اهم وافضل وقال ابن عطية لان التجارة سبب الامور غير عكس وقال بعضهم فيه نظر لان العطوف بالابن معه الضمير قلت لا تسلم هذا لما نمن من ذلك والمذكور شيان على انه قرئ اليها والجواب فيه ما قاله الشيخ فى تقديره اذا رَأَوْا تِجَارَةً انفسوا اليها اولها انفسوا اليه بخلاف احدهما لدلالة المذكور عليه *

٣٩٣ - **حَدَّثَنَا حَنْصُلُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سُهَيْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ أَقْبَلْتُ عِوَرًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَحَنُّنٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَانْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا فَلْيُضْرِبُوا بِأَمْوَالِهِمْ**

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه فى بيان سبب ترو لهما وحفص بن عمر الحوضى وخالد بن عبد الله الطحان الواسطى وحصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن وابو سفيان طلحة بن نافع وسالم بن ابى الجعد وابو سفيان كلاهما روى عن جابر والاعتماد على رواية سالم وابو سفيان ليس على شرطه وانما اخرجه مقرونا والحديث قد مر فى الجمعة فى باب اذا نفر الناس عن الامام فى صلاة الجمعة قوله «عير» بكسر العين وهى الايل التى تحمل الميرة قوله «وتار الناس» من تار يشور اذا انتفروا وتفرقوا والمنفى تفرقوا *

(سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ)

اى هذا فى تفسير بعض مسورة المنافقين وهى مدنية وهى سبع ايات وستة وسبعون حرفا ومائة ومائون كلمة واحدى عشرة آية *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليس فى ثبوت البسملة هنا خلاف *

بَابُ تَوَلُّهُ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَىٰ الْكَافِرِينَ

اى هذا باب فى قوله عز وجل (اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله) والآية هذا المقدار فى رواية ابى ذر وساق غيره الى قوله الكافرون *

٣٩٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ هِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا مِنْ**

حواله واكثر رجتمان من عنده ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمى اوليهم فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فذعن عنه فحدثته فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحللوا ما قالوا فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه فأسألتهم لم يصبني مثله قط فجلست في البيت فقال لي عمي ما أردت إلى أن كذبك رسول الله ﷺ ومصدقك فانزل الله تعالى إذا جاءك المنافقون فبئت إلى النبي ﷺ فقرأ فقال إن الله قد صدك بأبيد

مطابقة للترجمة ظاهرة لانه بين سبب زولها واسرائيل هابن يونس يروي عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث اخرجه البخاري ايضا عن آدم وعبد الله بن موسى فهم ثلاثتهم عن اسرائيل وعن عمرو بن خالد واخرجه مسلم في التوبة عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد واخرجه النسائي فيه عن ابي داود الحارثي قوله في غزاة هي غزوة تبوك على ما وقع في رواية النسائي والذي عليه اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق وذو ابرو الفرج انها المريسيع سنة خمس وقيل ست وقال موسى سنة اربع قوله عبد الله بن ابي ابن سلول رأس المنافقين والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لانه اسم عبد الله فهو منسوب إلى الابو بن قوله يقول لا تنفخوا الى قوله الاذل هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الاوى به التلاوة وقال بعضهم وغلط بعض الشراح فقال هذا واقع في قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قلت اراد به صاحب التلويح ولكنه لم يقل هكذا وانما قال قوله حتى ينفخوا من حوله بكسر الميم وجرا اللام كذا هو في السبعة قال النووي وقرئ في الشاذ من حوله بالفتح هذا الذي ذكره صاحب التلويح نعم قوله كذا هو في السبعة فيه نظر قوله ولئن رجعتنا كذا في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميني ولورجعتنا قوله لعمى اولهم كذا بالشك وفي سائر الروايات التي تأتي لعمى بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي عن زيد بن وهب ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له حجة وعمه زوج امه عبد الله ابن رواحة خزرجي ايضا وفي كلام الكرماني انه عبد الله بن رواحة وهو عمه المجازي لانه كان في حجره وانما من اولاد كعب الخزرجي وقال النسائي الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة قوله فذكره لاني ﷺ اي فذكره عمي ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاجبرت به النبي ﷺ وكذا وقع في مرسل قتادة والتوفيق بينهما انه يحمل على انه ارسل اولائهم اخبر به نفسه قوله فكذبني رسول الله ﷺ بالتشديد قوله وصدقه اي وصدق عبد الله ابن ابي قوله فأسألتهم لم يصبني مثله قط يعني في الزمن الماضي ووقع في رواية زهير فوقع في نفسه شدة ووقع في رواية ابي سعد الازدي عن زيد فوقع على من هم عالم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت إلى المنزل فمت زاد الترمذي في رواية فمت كشيحا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلى حتى جلست في البيت مخافة ان ياتي الناس ان يقولوا كذبت قوله ما اردت الى ان كذبك بالتشديد اي ما قصدت منتبها اليه اي ما حلك عليه قوله ومثلك من مقته مقتا اذا بغضه بنضاضا وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولا يعني قومي قوله فانزل الله وفي رواية محمد ابن كعب فاتي رسول الله ﷺ اي الوحي وفي رواية زهير حتى انزل الله تعالى وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبيناهم يسرون ابصروا رسول الله ﷺ يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله ﷺ فدخلت برأسي من الهم اتاني فمرك اذني فضحك في وجهي فلهفتني ابو بكر رضي الله تعالى عنه فسألت فقلت فقال ابشر ثم لحقني عمر رضي الله تعالى عنه مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين قوله اذا جاءك المنافقون زاد آدم بن ابي ايلاس الى قوله هم الذين يقولون لا تنفخوا على من عند رسول الله ﷺ الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل

﴿ بَابُ اتَّخَذُوا اِيْمَانَهُمْ جَنَّةً يَجْتَثُونَ فِيهَا ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم اى اتخذوا المنافقون ايمانهم جنة يجتثون بها يعنى يستترون بها

٣٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا اَبِي اِيَّاسٍ حَدَّثَنَا اِمْرَئِيلُ عَنْ اَبِي اسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ اَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي سَمِعْتُ عَبْدِ اللهِ بْنِ اَبِيٍّ ابْنَ سَكْلُو يَقُولُ لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْفَضُوا وَقَالَ اَيْضًا اَنْتُمْ رَجَعْتُمْ اِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ اَبِيٍّ وَأَسْحَابِهِ فَمَحَلُّوْهُمَا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي مِمَّ لَمْ يَصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي يَدَيْهِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ مِمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ إِلَى قَوْلِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَرْسَلَ اِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَفَرَّاهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث زيد بن ارقم المذكور في الباب الذي قبله واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي يروى عن جده ابي اسحق وصر الكلام فيه عن قريب *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون في النفاق والكذب بالايان اى ذلك كله بسبب انهم آمنوا اى تعلقوا بكلمة الشهادة وفعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام ثم كفروا ثم ظهر كفرهم بعد ذلك فطبع على قلوبهم حتى لا يدركهم الايمان جزاء على نفاقهم فهم لا يفقهون لا يفهمون صحة الايمان واعجاز القرآن كما يفهمه المؤمنون

٣٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا اَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَثْبٍ الْقُرْظِيَّ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ اَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ اَبِيٍّ لَا تُتَفَقَّهُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَقَالَ اَيْضًا اَنْتُمْ رَجَعْتُمْ اِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا مَنَى الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللهِ بْنُ اَبِيٍّ مَا قَالَ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ اِلَى الْمَنْزِلِ فَنَبَيْتُ فِدْعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ مِمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُتَفَقَّهُوا الْآيَةَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

هذا طريق آخر من حديث زيد أخرجه عن آدم بن أبي اياس عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عتبة بن مسعود عن الباب قوله « سمعت محمد بن كعب القرظي » زاد الترمذي في روايته متذابرين سنة قوله « أخبرني به النبي ﷺ » قال بعضهم « اى على لسان عبي جماعين الروايين قلت لا يحتاج الى هذا التأويل الذي يخالف ظاهر الكلام بل الجمع بين الروايين بان يقال انه اخبر النبي ﷺ ببدان انكر عبدالله بن أبي ذلك قوله « فدعاني » اى فطلبني رسول الله ﷺ قوله « وقال ابن أبي زائدة » هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سليمان الأعشى عن عمرو بن مرة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن زيد وقال الكرماني ابن أبي ليلى اذا أطلقوا المحمديون يعنون به عبدالرحمن واذا أطلقوا الفقهاء يريدون به ابنه محمداً القاضي الامام وهذا التعليق أسند النسائي في سننه الكبرى *

باب وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿١﴾

أى هذا باب في قوله عز وجل وإذا رأيتمهم الآية وهي إلى قوله يؤفكون سابقا لا كثرين وفي رواية إلى ذكر من قوله وإذا رأيتمهم إلى قوله تسمع لقولهم الآية قوله «وإذا رأيتمهم» أى المنافقين تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وطول قامتها وعن ابن عباس كان عبد الله بن أبى رجلا جسيما مهيحا سبيحا ذاق اللسان وقوم من المنافقين في صفته وهم رؤساء المدينة كانوا يحضرون مجلس النبي ﷺ فيستندون فيه ولهم جهازة المناظر وفصاحة اللسان وكان النبي ﷺ ومن حضر يحجبون بها كلهم فإذا قالوا سمع النبي ﷺ لقولهم قال الله تعالى وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة أشباح بالارواح وأجسام بلا إحلام شبهوا في استدادهم وسامعهم الأجرام خالية عن الإيمان والخير بالحشب المسندة إلى الحائط لأن الخشب إذا اتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به اسند إلى الحائط فشبها وبه في عدم الانتفاع وقيل يجوز أن يراد بالحشب المسندة الأصنام المنحوتة من الخشب المسندة إلى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جسدواهم قوله «يحسبون» أى من خشبتهم وسوء ظنهم وقلة يقينهم كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم قال مقاتل إن نادى منادى في العسكر أو انفلت دابة ونشدت ضالة ظنوا أنهم يرادون لما في قلوبهم من الرعب قوله «هم العدو» مبتدأ وخبر أى الكاملون في المساواة قوله «فاحذرهم» أى فلا تأمنهم ولا تغتر بظواهرهم قوله «قاتلهم الله» دعاء عليهم باللعن والخزى قوله «أنى يؤفكون» أى كيف يصرفون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالهم ﴿٢﴾

٣٩٧ - حديثنا حمزة بن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق قال سمعت زيدا بن أرقم قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن أبي الأصحاب لا تفتروا على من هب رسول الله حتى يتفصوا من حوله وقال نحن رجعنا إلى المدينة ليعرف من الأعراس الأذى فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فأجبت بيمينه فأنزلوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوهم في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله عز وجل تصديق في إذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي ﷺ ليستغفروا لهم فلو أن رؤسهم وقوله خشب مسندة قال كانوا رجلا أجمل شيء ﴿٣﴾

هذا أيضا طريق آخر في حديث زيد بن أرقم أخرجه عن عمرو بن خالد الجزري عن زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عمرو السدي قوله «شدة» أى من جهة قلة الأزد قوله «فأتيت النبي ﷺ فأخبرته» قال الكرماني قال في الحديث المتقدم فذكرت لعمري فذكر النبي ﷺ يعنى بينهما تناف ثم أجاب أن الأخبار اعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة قلت الأخبار هنا لا يدل على العموم مع قوله فأتيت النبي ﷺ وقد ذكرنا الجواب عن هذا عن قريب قوله «فاجتهد يمينه» أى بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها قوله «ما فعل» أى ما قال أطلق الفعل على القول لأن الفعل يعمل بالأفعال والأقوال قوله «كذب زيد رسول الله» بالتخفيف قوله «فلو أن رؤسهم» أى لو أن رؤسهم بالتخفيف أيضا قوله «خشب مسندة» تفسير لقوله تعجبك أجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد الشيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وخشب بصفتين في قراءة الجمهور وقرأ أبو عمرو والكسائي والأعمش بأسكن الشين قوله «قال كانوا رجلا أجمل شيء» أى قال الله تعالى كأنهم خشب مسندة مع أنهم كانوا رجلا لأن أجمل الناس وأحسنهم وقد ذكرنا وجه الشبه فيمن عن قريب ﴿٤﴾

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُؤُهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل واذ قيل لهم تعالوا الى آخر الآية في رواية الا كثيرين وفي رواية ابي ذر واذ قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله الى قوله وهم مستكبرون قوله «واذا قيل لهم» أي المنافقين قوله «لوارؤهم» اي املوا واعرضوا بوجوههم اظهار الكراهية قرأناهم لوارؤهم بتخفيف الواو والياقون بالشدة بد قوله «يصدون» اي يعرضون عبادعو اليه وهم مستكبرون ولا يستغفرون ﴿ حَرَّكَوا أَسْمَهُنَّ وَأُوبَتْنِي ﴾

هذا تفسير قوله لوارؤهم وهم يستبزون ويستكبرون ويعرضون عن الاجابة *

﴿ وَيَقْرَأُ بِالْتَّخْفِيفِ مِنْ أَوْتٍ ﴾

اي يقرأ لملواو بالتخفيف الواو وهي قراءة نافع كاذكرناه الآن قوله «من لويت» يشير به انه من باب لوى معتل المعين واللام ومعناه امل يقال لويت رأسى أي أمله *

٣٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عُمَى فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ يَقُولُ لَا تُنْفِرُوا عَلَى مَنْ هِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقُضُوا وَلِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِعُمَى قَدْ كَرِهَ عُمَى النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَهُمْ فَدَعَا فِي فَحْدَتِهِ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَعَاثُوا مَا قَالُوا وَكَذَّبَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يَهْبِئْنِي مِنْهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي يَقُولُ عُمَى مَا أَرَدْتُ إِلَيَّ أَنْ كَذَبَكَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا لَنُشْهَدَ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَهَا : وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وقدا عترض الاسم على بأنه ليس في السياق الذي أوردته خصوص ما ترجم به واحيى بان عاده حرت بالاشارة الى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لمد الله ابن ابي لوانيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك فجعل يلقى رأيه فنزلت وهالت قد رأيت اخرج البخارى حديث زيد بن ارقم من خمسة طرق وترجم على رأس كل حديث منها اربعة منها عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم وواحد عن محمد بن كعب القرظي عنه في ثلاثة روى ابواسحق بالنسبة وفي واحد بالسج وفي ثلاثة رواه اسرائيل عن جده ابي اسحق وفي واحد زهير ابن معاوية عنه *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في قوله عز وجل سواء عليهم الى آخر الآية كذلالا كثيرين وفي رواية ابي ذر سواء عليهم استغفرت لهم الآية اي سواء عليهم الاستغفار وعدمه لانهم لا يلتفتون اليه ولا يتدبون به لان الله لا يغفر لهم *

٣٩٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَمَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا الْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ بِالْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ

ما بال دعوى جاهلية قالوا يا رسول الله كسم رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال دعوها فإنها منيئة فسمع بذلك عبد الله بن أبي فقال قتلوها وأما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر منيئة الأذل فبلغ النبي ﷺ فقام عمر فقال يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ دعه لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم إن المهاجرين كثروا بعد قال سفيان فحفظته من عمرو وقال عمرو سمعت جابرًا كنّا مع النبي ﷺ *

مطابقة لدرجة يمكن أن تؤخذ من قوله فسمع بذلك عبد الله بن أبي إلى قوله الأذل فوجهه أن الآية المذكورة نزلت فيه فمن هذا الوجه تأتي المطابقة وقد أخرج عبد بن حميد عن طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي وعلى هو ابن عبد الله بن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار أبو محمد المكي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب عن الحميدي وأخرجه سلم في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في التفسير عن ابن أبي عمرو وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن عبد الجبار وفي التفسير عن محمد بن منصور قوله «في غزاة» وهي غزوة بني المصطلق قاله ابن اسحاق قوله «فكسم» من الكسم وهو ضرب الدبر باليد أو بالرجل ويقال هو ضرب دبر الإنسان بصدقه ونحوه والرجل المهاجري هو جهماء بن قيس ويقال ابن سعيد الفخاري وكان مع عمر رضي الله تعالى عنه بقود فرسه والرجل الأنصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الأنصار قوله «بالأنصار» اللام فيه لام الاستغاثة وهي مفتوحة ومعناها أغثوني قوله «ما بال دعوى جاهلية» أي ما شأنها وهو في الحقيقة إنكار ومنع عن قول يافلان ونحوه قوله «دعوها» أي اتركوا هذه المقالة وهي دعوى الجاهلية وهي قبل الإسلام قوله «فإنها منيئة» بضم الميم وسكون النون وكسر التاء المتأخرة فوق من الذين أي أنها كلمة قيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله «فقال فملوها» أي أفلوها همزة الاستفهام خذفت أي فعلوا الأثرة أي تركناهم فيها نحن فيسه فارادوا الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم التفاق ما ملنا ومثلهم إلا كما قال القائل * ممن كلك يا كلك * قوله «دعه» أي اتركه قوله «لا يتحدث الناس» برفع يتحدث على الاستئناف ويجوز الكسر على أنه جواب قوله دعه قوله «فحفظته من عمرو» كلام سفيان أي حفظت الحديث من عمرو وبن دينار وعمرو قال سمعت جابرًا كنّا مع النبي ﷺ أي قال كنا مع النبي ﷺ في الغزاة *

باب قوله هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَيَتَرَقَّوْا

وَفِي خَزَائِنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ *

أي هذا باب في قوله عز وجل (الذين) إلى آخره هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره إلى قوله حتى ينفضوا قوله «ويتفرقوا» ليس من القرآن بل هو تفسير ينفضوا وسط في رواية أبي ذر وهو الصواب *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ . قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ حَزَنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرْقِ فَكَتَبْتُ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَبِأَنَّهُ شِدَّةُ حَزْنِي يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلَا يُبْنِ الْأَنْصَارِ وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ

الانصار فسأل أنسا بعض من كان عنده . فقال هو الذي يقول رسول الله ﷺ هذا الذي أوفى الله له بأذنه

مطابقة للترجمة تؤخذ من آخر الحديث وهو قوله هذا الذي أوفى الله له بأذنه وذلك ان زبدين ارقم لما حكي لرسول الله ﷺ قول عبدالله بن أبي بن سلول قال له ﷺ لعله اخطأ سمعك قال فلما زلت الآية التي هي الترجمة لحق رسول الله ﷺ زبدين خلفه فمرك اذنه فقال وقت اذ ذلك يا غلام وهو معنى قوله هذا الذي أوفى الله له بأذنه بضم الحمة اى صدق الله له بأذنه اى بسمه وكانه جعل اذنه كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها وهذا الحديث من افراده وذكرا المزي في الاطراف في ترجمة انس بن مالك عن زبدين ارقم قوله «حدثنا اسماعيل بن عبدالله وهو ابن ابي اويس المدني ابن اخ التمام مالك بن انس واسماعيل بن ابراهيم بن عتبة بضم المهملة وسكون القاف ابن اخي موسى بن عتبة يروي عن ميمون بن عتبة بن ابي عياش بتشديد الياء آخر الحروف الاسدي المدني وعبدالله ابن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي المدني من التابعين الصغار الثقات وماله في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عتبة الراوي عنه قوله «حزنت» بكسر الزاي من الحزن قوله «على من اسبى بالخرة» بفتح الخاء المهملة وتشديد الراء وهي ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة كانت بها واقعة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا ببيعة زبدين معاوية لما بلغهم ما يستعمله من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي طامر وامر المهاجرون عليهم عبدالله بن معطي العدوي وارسل اليهم زبدين معاوية مسلم بن عتبة المزني في جيش كثير ففوزهم واستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة قبله ذلك فخرن على من اسبى من الانصار فكتب اليه زبدين ارقم وكان يومئذ بالكوفة وهو معنى قول انس فكتب الي بتشديد الياء زبدين ارقم الحديث الذي ذكره وهو قوله اللهم اغفر للانصار الحديث وعزى انسا بذلك قوله «وبلغة شدة حزني» جملة حالية اى والحال انه قد بلغ زبدين ارقم شدة حزني القائل بذلك انس قوله «يذكر» ايضا حال اى حال كون كتابته يذكرانه سمع رسول الله ﷺ قوله «وشك ابن الفضل» اى شك عبدالله بن الفضل هل ذكر ابنا ابنا ام لا وفي رواية مسلم من طريق قتادة اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابنا الانصار من غير شك وفي رواية الترمذي من رواية علي بن زبدين النضري بن انس عن زبدين ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزبه فيمن اسبى من اهل وبنى معه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشر لك ببشرى من الله انى سمعت النبي ﷺ يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم قوله «فسأل انسا بعض من كان عنده» لم يعرف هذا السائل من هو وقيل يحتمل ان يكون النضري بن انس فانه يروي حديث الباب عن زبدين ارقم (قلت) هذا احتمال بالتخمين فلا يفيد شيئا على ان عند انس كانت جماعة حينئذ وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسأل انس بعض من عنده برفع انس على التاعلية ونصب بعض على المغولية والاول هو الصواب قوله «هو الذي» اى زبدين ارقم هو الذي يقول رسول الله ﷺ في حقه هذا الذي أوفى الله له بأذنه وقدر تفسيره الآن وقبل يجوز فتح الحمة وقاله من اذنه اى اخبر صدق فيها علم به ومعنى اوفى صدق

باب قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأهر منها الأذل وفيه

المرأة ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

اى هذا باب في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجننا الا كثرنا الى آخرها وفي رواية اى ذومن قوله يقولون الى قوله الاذل الآية

٤٠١ - «حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال حقيقناه بن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة فكسّم رجل من المهاجرين رجلا من

الأنصار فقال الأنصاريُّ بِاللَّانصارِ وقال المهاجريُّ بِاللْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللهُ رَسُولَهُ صلى اللهُ عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فقال الأنصاريُّ بِاللَّانصارِ وقال المهاجريُّ بِالْمُهَاجِرِينَ فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم دَعَوْهَا فَأَمَّا مَنْقِبَةُ قال جابرٌ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَتِمَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَكْثَرُ ثُمَّ كَثُرَ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدُ فقال عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أَوْفَدٍ فَعَلُوا وَاللهُ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَعَانِي يَارَسُولَ اللهِ أَضْرَبَ عَنْقُ هَذَا الْمُنَافِقِ قال النبيُّ ﷺ دَعَا لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنْ مُعَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ ﴿

مطابقه للترجمة طاهرة والحمدي عبد الله بن الزبير منسوب إلى أحد أجداده حميد وسفيان هو ابن عيينة والحديث مضى قبل الباب الذي سبق هذا الباب ومضى الكلام فيه * ﴿سورة التناوين﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة التناوين ووقع في رواية أبي ذر سورة التناوين والطلاق وغيره اقتصر على سورة التناوين وأورد الطلاق بترجمة هو المناسب للائق قال أبو العباس مدينة بلا خلاف قال مقاتل مدينة وفيها مكي وقال الكلبي مكية ومدينة وقال ابن عباس مكية الآيات من آخرها زالت بالمدينة قال والتناوين اسم من أسماء القيامة وسميت بذلك لأنه يقين فيها المظلوم الظالم وقيل يقين فيها الكفار في تجارهم التي أخبر الله أنهم اشتروا الضلالة بالهدى وهي ألف وسبعون حرفاً ومائتان وأحدى وأربعون كلمة وثمان عشرة آية * ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لا خلاف في ثبوت البسملة هنا •

﴿وقال علقمةُ بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) هو الذي إذا أصابته مصيبة رضى بها وعرف أنها من الله﴾

أي قال علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) والله بكل شيء عليم هو الذي إلى آخره ووصله عبد بن حميد في تفسيره عن عمر بن سعد عن سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبد الله (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) قال هو الرجل يصاب بمصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم ويرضى * ﴿وقال مجاهد التناوين قَبْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَهْلُ النَّارِ﴾

كذا لا يذعن الحموي وحده ووصله عبد بن حميد بإسناده عن مجاهد وروى الطبري عن طريق شعبة عن قتادة يوم التناوين يوم غلب أهل الجنة أهل النار أي لكون أهل الجنة يأمروا على الإسلام بالجنة فرحبوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام فمروا فاشبهوا بالمتنابيين يقين أحدهما الآخر في بيعة * ﴿سورة الطلاق﴾

أي هذا باب في تفسير بعض سورة الطلاق فكذا لغير أبي ذر وفي روايته سورة الطلاق ذكرت مع التناوين كاذكرناه وهي مدينة كلها بلا خلاف وقال مقاتل وهي سورة النساء الصغرى قيل أنها زالت بعد هل أتى على الإنسان وقيل لم يكن وهي ألف وستون حرفاً ومائتان وتسع وأربعون كلمة واثنا عشرة آية •

﴿وقال مجاهد وبال أمرها جَزَأَ أَمْرُهَا﴾

سقط هذا لا يذرى قال مجاهد في قوله تعالى (فذاقت وبال أمرها) وكان عاقبة أمرها خيراً) وفسر الوبال بالجزاء

رواه الحنفى عن حجاج عن شابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه والضمير في فذاقت يرجع الى قوله وكأبن من قربة عنت عن امر رها *

﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ إِنْ لَمْ تَعْلَمُوا الْحَيْضَ أَمْ لَا الْحَيْضَ ۖ فَالْأَيُّ قَدَمَنْ عَنِ الْحَيْضِ وَالْأَيُّ لَمْ يَحْضَنْ بَعْدَ قَدَمَنْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾

هذا لا يذ عن الحموى وحده وأشار بقوله ان ارتبتم الى قوله تعالى واللائى يشن من الحيض من نسائك ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر الآية وفسر قوله ان ارتبتم بقوله ان لم تعلموا الى آخره حاصله ان لم تعلموا حيضن قوله «فعدن من الحيض» اى يشن من لكبرهن قوله «واللائى لم يحضن بعد» اى من الصغر وقيل معناه ان ارتبتم في حكمهن ولم تدروا ما الحكم في عدتهن *

٤٠٢ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ رَسُولٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنِيظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيَرَأِجِهَا ثُمَّ يُسَبِّحُهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يَحْضُ قَسْطَ طَهْرٍ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَا فِتْلِكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ﴾

مطابقته لما في السورة ظاهرة . ورجاله قد ذكرنا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد قوله «فتنيط» اى غضب فيه لان الطلاق في الحيض بدعة قوله «فان بداله» اى فان ظهر له ان يطلقها وكله ان مصدرية قوله «طاهرا» اى حال كونها طاهرة وانما ذكره بلفظ التذكير لان الطهر من الحيض من الخصاصات بالنساء فلا يحتاج الى التاء كإني الحائض قوله «قبل ان يمسا» اى قبل ان يجامعا قوله «فذلك العدة» اى هى المدة التى امر الله ان يطلق لها النساء حيث قال فطلقوهن لعدتهن ثم اعلم ان هذا الحديث اخرجه الاثمة الستة عن ابن عمر قال بخارى اخرجه هنا وفي الطلاق وفي الاحكام والياقون في الطلاق وقال الترمذى وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ وقال شيخنا زين الدين رحمه الله رواه عن ابن عمر نافع وعبد الله بن دينار وانس بن سيرين وطاوس وابو الزبير وسعيد بن جبيرة وابو وائل فرواية نافع عند الستة غير الترمذى ورواية عبد الله بن دينار عند مسلم ورواية انس بن سيرين عند الشيخين ورواية طاوس عند مسلم والنسائي ورواية ابى الزبير عند مسلم وابى داود والنسائي ورواية سعيد بن جبيرة عند النسائي ورواية ابى وائل عند ابن ابي شبة في مصنفه ويستنبط منه احكام . الاول ان طلاق السنة ان يكون في طهر وهذا باب اختلافوا فيه فقال مالك طلاق السنة ان يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسا فيه تطليقة واحدة ثم يتركها حتى تنقضى العدة برؤية اول الدم من الحيضة الثالثة وهو قول الاثمة والاوزاعى وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هذا احسن من الطلاق وله قول آخر قال اذا اراد ان يطلقها ثلاثا طلقها عند كل طهر واحدة من غير جماع وهو قول الثورى واشهب وزعم المرغيناني ان الطلاق على ثلاثة اوجه عند اصحاب ابى حنيفة حسن واحسن وبدعى فالحسن هو طلاق السنة وهو ان يطلق المدخول بها ثلاثا في ثلاثة اطهار والاحسن ان يطلقها تطليقة واحدة في طهر لم يجامعا فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها البدعى ان يطلقها ثلاثا بكلمة واحدة او ثلاثا في طهر واحد فاذا فعل ذلك وقع الطلاق وكان عاصيا وقال عياض اختلف العلماء في صفة الطلاق السنى فقال مالك وعامة اصحابه هو ان يطلق الرجل امرأته تطليقة واحدة في طهر لم يمسا فيه ثم يتركها حتى تكمل عدتها به قال الليث والاوزاعى وقال ابو حنيفة واصحابه هذا احسن الطلاق وله قول آخر انه ان شاء ان يطلقها ثلاثا طلقها في كل طهر مرة وكلاهما عند الكوفيين طلاق سنو وهو قول ابن مسعود واختلف فيه قول اشهب فقال مثله مرة واجاز ايضا ارتجاعها ثم يطلق ثم يرجع ثم يطلق فيتم الثلاث وقال الشافعى

واحدوا بو ثور ليس في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وإنما ذلك في الوقت . الثاني في قوله ليراجعها دليل على أن الطلاق غير البائن لا يحتاج إلى رضا المرأة . الثالث فيه دليل على أن الرجعة تصح بالقول ولا خلاف في ذلك وأما الرجعة بالفعل فقد اختلفوا فيها فقال عياض وتصح عندنا أيضا بالفعل الحال على القول الدال في العبارة على الارتجاع كالوطء والتقبيل واللس بشرط قصد إلى الارتجاع به وإنكر الشافعي صحة الارتجاع بالفعل أصلا وأثبت أبو حنيفة وأن وقع من غير قصد وهو قول ابن وهب ومن أصحابنا في الوطء من غير قصد . الرابع استدله أبو حنيفة أن من طلق امرأته وهي حائض فقد أثم وينبغي له أن يراجعها فإن تركها أغضى في العدة بآنت منه بطلاق . الخامس أن فيه الأمر بالرجعة فقال مالك هذا الأمر محمول على الوجوب ومن طلق زوجته حائضا أو نفساء فإنه يجبر على رجعتها فسوى دم النفاس بدم الحيض وقال أبو حنيفة وابن أبي ليلى والشافعي والأوزاعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور يؤمر بالرجعة ولا يجبر وحلوا الأمر في ذلك على التندب ليقع الطلاق على السنة ولم يختلفوا في أنها إذا انقضت عدتها لا يجبر على رجعتها واجمعوا على أنه إذا طلقها في طهر قد مسها فيه لا يجبر على رجعتها ولا يؤمر بذلك وإن كان قد أوقع الطلاق على غير سنة . السادس أن الطلاق في الحيض محرم ولكنه إن أوقع لم يؤمر وقال عياض ذهب بعض الناس عن شذائه لا يقع الطلاق فإن قلت ما الحكمة في منع الطلاق في الحيض قلت هذه عبادة غير مقولة للمنى وقيل بل هو معال يتعاول بالعدة *

﴿ بَابُ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾
 أي هذا باب في قوله عز وجل وأولات الأحمال إلى آخره وليس لفظ باب في كثير من النسخ ويحيى والآل تفسير أولات الأحمال * ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ إِذَا تَلَّحْنَهَا ﴾

أشار بهذا إلى أن أولات جمع ذات الأحمال جمع حمل والمعنى أن أجلهن موقت وهو وضع حملهن وهذا عام في المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وهو قول عمرو وابنه وابن مسعود وأبي مسعود البدرى وأبي هريرة وفقهاء الأمصار وعن ابن عباس أنه قال نعتد بعد الأجلين وعن الضحاك أنه قرأ أجلهن على الجمع *

٤٠٣ - ﴿ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَنْصَلٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارَ بَيْنَ أَيْلَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قَتَلَ زَوْجُ سُبَيْمَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حَبْلَى فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارَ بَيْنَ أَيْلَةٍ فَخَطَبْتُ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَائِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا ﴾

مطابقته للرجعة ظاهرة وسعد بن حنصلى أبو محمد الطلحي الكوفي وشيبان بن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية ويحيى هو ابن أبي كثير صالح من أهل البصرة سكن البصرة وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث آخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن المنذر وغيره وأخرجه الترمذي فيه عن عتيبة وأخرجه النسائي فيه عن عتيبة وغيره وفي التفسير عن محمد بن عبد الله قوله « وأبو هريرة » الواو في الحال قوله « آخر الأجلين » أي أقصاهما يعني لا بدلهما من انقضاء أربعة أشهر وعشرا ولا يكفي وضع الحمل إن كانت هذه المدة كثرها ومن وضع الحمل إن كانت مدته كثر قوله « قلت أنا » القائل أبو سلمة بن عبد الرحمن قوله « أنا مع ابن أخي » هذا على عادة العرب إذ ليس هو ابن أخيه حقيقة قوله « كريباً » نصب لأنه عطف بيان على قوله غلاماً قوله « سبيمة » بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم عين مهملة بنت الحارث

الاسلمى قيل انها اول امرأة اسلمت بعد صالح الحديدية وزوجها سعد بن خولة قال عروة خولة من بني عامر بن اوى وكان من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا (فان قلت) قال في الجنازة ان سعد بن خولة مات بمكة وفي قصة بدر تو في عنها وهنا قال قتل (قلت) المشهور الموت لا القتل وانها قالت بالقتل بناء على ثلثها قوله «باربعين ليلة» وجاء بخمسة وثلاثين يوما وجاء بخمس وعشرين ليلة وجاء بثلاث وعشرين ليلة وفي رواية بعشرين ليلة وهذا كما في تفسير عبد الوابن مردويه ومحمد بن جرير قوله «غطيت» على صيغة المجهول قوله «ابو السنايل» هو ابن يمكك واسمه ليث وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل اصرم وقيل حبة باباء الموحدة وقيل حنة بالنون وقيل ليدربه ويمكن بفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وبكافين اولها مفتوحة ابن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمر بنت اسوس من بني عذرة ابن سعد هذيم من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة قاله ابو عمرو وقال العسكري هذا غير ابي السنايل عبدالله بن عامر ابن كرز القرشي وفقه هذا الحديث ان اجل المتوفي عنها زوجها آخر الاجلين عند ابن عباس وروى عن علي وابن ابي ليلى ايضا واختاره سحنون وروى عن ابن عباس رجوعه وانقضاء العدة بوضع الحمل وعليه فقهاء الامصار وهو قول ابي هريرة وعمرو وابن مسعود وابي سلمة وسبب الخلاف تمارض الآيتين فان كلا منهما عام من وجه وخاص من وجه ف قوله (والذين يتوفون منكم) عام في المتوفي عنهن ازواجهن سواء كن حوامل أم لا وقوله والاولا الاحمال عام في المتوفي عنهن سواء كن حوامل أم لا فهذا هو السبب في اختيار من اختار أقصى الاجلين لعدم ترجيح احدهما على الاخر فيوجبان لا يرفع تحريم العدة الايقين وذلك باقضى الاجلين غير ان فقهاء الامصار اعتمدوا على الحديث المذكور فانه مخصص لمعوم قوله (والذين يتوفون منكم) وليس يناسخ لانه اخرج بعض متناولاتها وحديث سبيعة ايضا متأخر عن عدة الوفاة لانه كان بعد حجة الوداع *

«وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن عمار قال كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان أصحابه يعظمونه فقد كثر آخر الاجلين فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد الله بن عتبة قال فضمن لي بعض أصحابه قال محمد ففعلت له فقلت ائني اذا جرى به ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحي وقال لكن عمة أم يقل ذلك فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسالته فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله فقال انهم كانوا عليها التعليط ولا يحملون عليها الرخصة انزلت سورة النساء القصص بعد الطولي وأولات الاحمال أجلهن أن يضمن حملهن *

ذكر هذا الحديث ملحقا عن شيخه سليمان بن حرب وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بمارم كلاهما عن حماد ابن زيد عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين ووصله الطبراني في المعجم الكبير قال حدثنا ابو سف القاضى عن سليمان ابن حرب قال وحدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان قال لا حدثنا حماد بن زيد فذكره وقد رواه البخاري في سورة البقرة عن حبان عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال جالس الى مجلس فيه عظم من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى الحديث قوله في حلقة بفتح اللام والمشهور اسكانها واقتصر ابن التين على الاول قوله عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون النام من فوق ابن مسعود قوله فضمن لي قال صاحب التلويح هكذا في نسخة سماعا بالنون وقال عياض في رواية الاصيل بنقد يد الميم بعدها نون وضبطها الباقون بالتخفيف والكسر قال وهو غير مفهوم والمعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي ولكن بنقد يد الميم وزيادة النون وياء بعدها ياء في ضمن نى اى اسكتنى يقال ضمز سكت وضمز غيره اسكتته

وقال ابن التين فضع بالضاد المعجمة والميم المشددة وبالراء اى اشار اليه ان اسكت ويقال ضم الزجل اذا غرض على شفته
وقال ابن الاثير ايضا بالضاد والواو اى من ضم اذا سكت ويروى فقمض لى فان صحت فقام من تقيض عنه قوله
«فقلنت له» بالفتح والكسر قوله «انى اذا جرى» يعنى ذجرة شديدة وفى رواية هشيم عن ابن سيرين عند
عبد بن حيدان لجرى على الكذب قوله «وهو فى ناحية الكوفة» اشار به الى عبد الله بن عتبة كان حيا فى ذلك الوقت
قوله «فاستحي» اى ما وقع من قوله «لكن عم» يعنى عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك قبل كذا نقل عنه عبد الرحمن بن ابي
ليلى والمشهور عن ابن مسعود خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلم له ان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله «فلقيت ابا عطية
مالك بن عامر» ويقال ابن زيد ويقال عمرو بن ابي جندب الحمدانى الكوفى التابعى مات فى ولاية مصعب بن الزبير على
الكوفة والقائل بقوله لقيت ابا عطية محمد بن سيرين قوله «فسأله» اراد به التثبيت قوله «فذهب يحدثنى حديث سبيعة»
يعنى مثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله «من عبد الله» يعنى ابن مسعود اراد به استخراج ما عنده فى ذلك عن ابن
مسعود دون غيره للموقع من التوقف عنده فيما اخبره به ابن ابي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله اى ابن مسعود قوله
«اتجملون عليها التعليل» اى طول العدة بالحل اذا زادت مدته على مدة الاشهر وقدمت ذلك حتى يجاوز تسعة اشهر
الى اربع سنين اى اذا جعلتم التعليل عليها فاجعلوها الرخصة اى التسهيل اذا وضعت لاقول من اربعة اشهر قوله انزلت
اللام فى لئلا كيد لقسم محذوف ويوضحه رواية الحارث بن ميمر ولفظه فوالله لقد نزلت قوله «سورة النساء
التصرى» سورة الاطلاق وفيها اولات الاحمال اجاب ان يضع حملهن قوله بعد الطولى ليس المراد منها سورة النساء
بل المراد السورة التى هى اطول سور القرآن وهى البقرة وفيها الذين يتوفون منك وفيه جواز وصف السورة بالطولى
والقصرى وقال الداودى القصرى لا اراد محفوظا ولا صفرى وانما يقال قصيرة فانهم هورد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصير الطولى امر نسبي وورد فى صفة الصلاة طولى الطولتين واريد بذلك سورة الاعراف

﴿سورة لم تحرم﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة لم تحرم وفى بعض النسخ سورة التحريم وفى بعضها سورة المتحريم وهى مدينة لاختلاف
فيها وقال السخاوى نزلت بعد سورة الحجرات وقبل سورة الجمعة قيل نزلت فى تحريم ما ربه اخرجه النسائى ومحمد الحاكم
على شرط مسلم وقل الداودى فى اسناده نظر ونقله الخطايب عن اكثر المفسرين والصحيح انه فى الفصل وقال النسائى
حديث عائشة فى الفصل جيد غاية وحديث عارية وتحريمها لميات من طريق جيدة وهى الف وستون حرفا ومائتان وسبع
واربعون كلمة واثنان عشرة آية

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَ أَيْدِيهِمْ وَلَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر *

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْغَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

ليس فيه لفظ باب الا لابي ذر والكل ساقوا الآية الكريمة الى رحيم وقد ذكرنا الان الاختلاف فى سبب نزولها
وسبب ما يزيد السلام ان شاء الله تعالى *

٤٠٤ ﴿حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ عَنْ يَحْيَى هُوَ يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي الْحَرَامِ يُكْفَرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله لم تحرم ما احل الله لك لان فى تحريم الحلال كفرارة ومما اضم الميم وبالعين المهملة والذال
المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف الضاد المعجمة الزهرانى وهشام والدستوائى ويحيى هو ابن ابي كثير ضد القليل

ويعلى بن حكيم بفتح الحاء الثقفي البصري والحديث رواه مسلم عن زهير بن حرب اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن هشام قال كتب الى يحيى بن ابي كثير انه يحدث عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير فذكره ورواه ابن ماجه عن محمد بن يحيى عن وهب بن جرير عن هشام كذلك (فان قلت) كيف حال رواية البخارى على هذا (قلت) قالوا لا يحتمل انه لم يطبع على هذه الملة اذ لو اطبع عليها ذكرها وليس بجواب كاف وقيل لعل الكتابة والاخبار عنده سواء لانه قد صرح في الجامع بالكتابة في غير موضع ووهذا بان المكتبة عنده ملة يجب اظهارها اذا علموا وفيها موضع ذكرها نظيرها والاحسن ان يقال انه يحمل على ان عنده ان هشام قال يحيى فحدثه بعد ان كان كتب له به ورواه لماذ بالساج الثاني ولما عيل بالكتاب الاول و ذكر ابو عوف ان في نسخة ابن السكن مما ذكره فضالة اخبرنا هشام عن يحيى عن يعلى وفي نسخة ابى ذر عن الحوى عن القريرى اخبرنا هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد قال ابو عوف وهذا خطأ فاقش وصوابه هشام عن يحيى عن يعلى كما رواه ابن السكن قوله « يكفر » بكسر الفاء اى يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يكفر بفتح الفاء اى اذا قال انت على حرام او هذا على حرام يكفر كفارة اليقين وعن ابن عباس اذا حرم امرأتك ليس بشيء وعند النسائي وسئل فقال ليست عليك بحرام عليك الكفارة عتق رقبة وقال ابن بطال عنه يلزمه كفارة الظهار قال وهو قول ابى قلابه وابن جبير وهو قول احمد وعن الشافعى اذ قال لزوجه انت على حرام ان نوى طلاقا كان طلاقا وان نوى ظهارا كان ظهارا وان نوى تحريم عنها بغير طلاق ولا ظهار لم يفسد اللفظ كفارة يمين ولا يكون ذلك يمينا وان لم ينو شيئا فيه قولان اهمهما تلزمه كفارة يمين والثاني انه لو لا شيء فيه ولا يترتب عليه شيء من الاحكام و ذكر عياض في هذه المسألة اربعة عشر مذهبا * احدها المشهور من مذهب مالك انه يقع به ثلاث تطليقات سواء كانت مدخولا بها ام لا لكن لو نوى اقل من ثلاث قبل في غير المدخول بالخاصة وهو قول على بن ابي طالب وزيدو الحسن والحكم بن والثاني انه يقع تطليقات ولا تنبسط بنته في المدخول بها ولا غيرها قاله ابن ابي ليلى وعبد الملك بن الماجشون * الثالث انه يقع به على المدخول بها ثلاث وعلى غيرها واحدة قاله ابو مصعب ومحمد بن عبد الحكم * الرابع انه يقع به طلقة واحدة بائنة سواء المدخول بها وغيرها وهى رواية عن مالك * الخامس انه باطلقة رجعية قاله عبدالعزيز بن ابي سلمة المالكي * السادس انه يقع ما نوى ولا يكون اقل من طلقة واحدة قاله الزهرى * السابع انه ان نوى واحدة او عددا او يمينا فله ما نوى والافاقو قاله الثوري * الثامن مثله الا انه اذا لم ينو شيئا ازمه كفارة يمين قاله الاوزاعي وابو ثور والتاسم مذهب الشافعى المذكور قبل وهو قول ابى بكر وعمر وغيرهما من الصحابة والتابعين * العاشر ان نوى الطلاق وقعت طلقة بائنة وان نوى ثلاثا وقع الثلاث وان نوى اثنتين وقعت واحدة وان لم ينو شيئا فيمين وان نوى الثلاث كفر قاله ابو حنيفة واصحابه * الحادى عشر مثل العاشر الا انه اذا نوى اثنتين وقمتا قاله زفر * الثاني عشر انه يجب به كفارة الظهار قاله اسحق بن راهويه * الثالث عشر هي يمين يلزم بها كفارة اليقين قاله ابن عباس وبيض التابعين وعنه ليس بشيء * الرابع عشر انه كتحريم الماء والطعام فلا يجب فيه شيء اصلا ولا يقع به شيء بل هو لفوقه مسروق وابو سلمة والشعبي واصبغ *

٤٠٥ - **حديث** ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن حمير عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب سلا سلا حين زينت بنت جحش ويمكث ههنا فواطئت انا وحفصة عن اينما دخل عليها فلتقل له اكلت من افيبر لاني اجد منك ريح منافيبر قال لا ولكنت كنت اشرب سلا سلا حين زينت بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا *

مطابقا لمرجعة في قوله وقد حلفت وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي يعرف بالصغير وابن جريج عبد الملك بن عبدالعزيز

ابن جريج وعطاء بن ابي رباح وعبيد بن عمير كلاهما بالتصغير ابو عاصم الليثي والحديث اخرجه البخاري ايضا في العلق وفي الايمان والتذوق عن الحسن بن محمد الدزغرائي واخرجه مسلم في الطلاق عن محمد بن حاتم واخرجه ابو داود وفي الاثر عن احمد بن حنبل واخرجه النسائي في الايمان والتذوق وفي عشرة النساء عن الحسن بن محمد الدزغرائي به وفي الطلاق وفي التفسير عن قتبية **قوله** «عند زينب بنت جحش ويروي ابنة جحش وهي احدى زوجاته عليه السلام **قوله** «فوطيت» هكذا في جميع النسخ واصله فوطات بالهمزة اى انفتحت واوحفصة بنت عمر بن الخطاب احدى زوجاته **قوله** «عن ابنا» اى عن اية كانت منا دخل عليها معنى على اية زوجة من زوجاته دخل عليها (فان قلت) كيف جاز لعائشة وحفصة الكذب والمواطاة التي فيها ايذاء رسول الله عليه السلام قلت كانت عائشة صغيرة مع انها وقعت منهما من غير قصد الايذاء بل على ما هو من حيلة النساء في الفيرة على الضرائر ونحوها واختلف في اتي شرب النبي عليه السلام في بيتها المسئل فعند البخاري زينت كما ذكرت وان القائلة اكلت مغافير عائشة وحفصة وفي رواية حفصة وان القائلة اكلت مغافير عائشة وسودة وصفيه رضى الله تعالى عنهن وفي تفسير عبد بن حميد انها سودة وكان لها اقارب اهدوا لها عسلا من اللبن والقائلة عائشة وحفصة والنبي يظهر انها زينب على ما عند البخاري لان ازواجه عليه السلام كن حزبين على ما ذكرت عائشة قالت انا وسودة وحفصة وصفيه في حزب وزينب وام سلمة والباقيات في حزب **قوله** «اكلت مغافير» بفتح الميم بعدها غين معجمة جمع مغفور وقال ابن قتبية ليس في الكلام مفعول الا مغفور ومغفور وهو ضرب من الكأكة ومنجور وهو المنجر ومغلق واحد المغاليق والمغفور صمغ حلوا كالناطف وله رائحة كريهة ينضج به شجر يسمى العرفط بعين مبهمة مضمومة واذ مضمومة نبات مر له ورقة عريضة تنفر على الارض وله شوكة وثمرة بيضاء كالقطن مثل زرقين خيث الرائحة وزعم المهلب ان رائحة العرفط والمغافير حسنة انتهى وهو خلاف ما يقتضيه الحديث وما قاله الناس قال اهل اللغة العرفط من شجر الغضا وهو كل شجر له شوك ونخبت رائحة راعيته وروائح الباناحي يتأذى برائحها وانفاسها الناس فيجتنبونها وحكي ابو حنيفة في المغفور والمنثور بانه مثلثة وميم المغفور من الكلمة وقال القراء زائدة وواحد مغفور وحكي غيره مغفور وقال آخرون مغفور وقال الكسائي مغفور قلت الاول بفتح الميم والثاني بضمها والثالث على وزن مفعول بالكسر والرابع بكسر الميم فافهم **قوله** «قال لا» اى قال النبي عليه السلام لا اكلت مغافير ولكني كنت اشرب المسئل عند زينب **قوله** «فلن اعود له» اى خلعت انا على ان لا اعود لشرب المسئل **قوله** «فلا تخبري» الخطاب لحفصة لانها هي القائلة اكلت مغافير واغبرها على خلاف فيه اى لا تخبري احدا عائشة واغبرها بذلك وكان عليه السلام يفتنى بذلك مرضاة ازواجه وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم ما روية القبيلة حين حرم ما على نفسه وقال الحفصة لا تخبري عائشة فلم تكتم السر واخبرتها ففي ذلك نزل واذا امر النبي الى بعض ازواجه حديثا به

﴿ بَابُ تَبْتَنِي مَرْضَاةُ اَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحْلَةَ اِيْمَانِكُمْ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل تبتني اى تطلب رضا ازواجك وتحلف قد فرض الله اى بين الله اوقدر الله ما تحللون به ايمانكم وقد بينها في سورة المائدة به

٤٠٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ حَبَّانٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّهُ** . قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَيْبَةَ لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَفَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ . قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ سَرَتْ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَيْمَرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّاسِ تَظَاهَرْنَا عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام مِنْ أَزْوَاجِهِ . فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ

قال فقلت والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة فما استطعت هبة لك قال
 فلا تفعل ما ظننت أن عيني من علم فاسألني فإن كان لي علم خبرتك به قال ثم قال عمر
 والله إن كنت في الجاهلية مائة للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم
 قال فبينما أنا في أمر أأمره إذ قالت امرأتي لو صنعت كذا وكذا قال فقلت لها مالك ولما
 ههنا فيما تكلّمك في أمر أريدك فقلت لي عجباً لك يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وإن
 أبنتك لتراجعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يفلّ يومه غضبان فقام عمر فأخذ رداءه
 سكاكه حتى دخل على حصة فقال لها يا بنية إنك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 يفلّ يومه غضبان فقلت حصة والله إنا لتراجعه فقلت تملين أي أحذرك عقوبة الله
 وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا تفرّك هذبة التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لباها يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرأتني منها فكلّمتهما ففأثت
 أم سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبني أن تدخل بين رسول الله ﷺ
 وأزواجه فأخذتني والله أخذاً كسرتنى عن بعض ما كنت أجده فخرجت من عندها وكان لي صاحب
 من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبير وإذا غاب كنت أنا آتية بالخبير ونحن نتخوف ملكاً
 من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا منه فإذا صاحبي
 الأنصاري يدق الباب فقال افتح افتح فقلت جاء النسائي فقال بل أشد من ذلك اهتزل
 رسول الله ﷺ أزواجه فقلت رهن أمف حصة وعائشة فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت
 فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له برقى عليها بجملة وعلام لرسول الله ﷺ
 أسود على رأس الدرّجة فقلت له قل هذا عمر بن الخطاب فأذن لي قال عمر فقصصت على
 رسول الله ﷺ هذا الحديث فلما بليت حديث أم سلمة تبسم رسول الله ﷺ وإنه لم ي
 حصير ما بينه وبينه ففهم وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وإن عند جليده قرعاً
 مصبواً وعند رأسه أهب معلقة فرأيت أنز الحصر في جنبه فسكت فقال ما بك فقلت
 يا رسول الله إن بكسري وقبصري فيما فيه وأنت رسول الله قال أما ترضى أن تكون لهم
 الدنيا ولنا الآخرة

أي هذا باب في قوله عز وجل تبني إلى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب وهكذا وقع في رواية الأكثرين
 بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية ووقع في رواية أبي ذر كاملتا ركناها ويحيى هو ابن سيد الأنصاري وعبيد
 ابن حنين كلاهما من تصغير مولى زيد بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التكاثر وفي خبر الواحد عن عبد
 العزيز بن عبد الله وفي اللباس وفي خبر الواحد أيضاً عن سليمان بن حرب وأخرجه مسلم في الطلاق عن أبي بكر بن
 أبي شيبة وغيره قوله «هبة له» أي لأجل الهبة الحاصلة له قوله «عدل إلى الأراك» أي عدل عن الطريق منها إلى

شجرة الاراك وهى الشجرة التى يتخذ منها المساويك **قوله** «لقضاء حاجة» كناية عن التبرز **قوله** «نظارها» أى تعاونتا عليه بما يسهو به فى الافراط فى البيرة وافشاء سره **قوله** «تلك حفصة وعائشة» وروى نالك حفصة وعائشة ولفظ نالك من اسماء الاشارة للوثن المثنى **قوله** «والله ان كنت لا ريد» كناية عن مخفة من الثقل واللام فى لا ريد لتأ كيد **قوله** «والله ان كنا فى الجاهلية» كناية عن هذه لتأ كيد التثنية المستفاد منه وليست مخفة من الثقل لعدم اللام ولا نافية والالزام ان يكون العدائين لان نفي التثنية اثبات **قوله** «امرا» أى شأنا **قوله** «حتى انزل الله فبين ما نزل» مثل **قوله** تعالى وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا **قوله** «وقسم لمن ماقسم» مثل وهن الربع مما تاركنم وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن **قوله** «فبينما انانى امر تأمره» أى بين اوقات اثمى ومعنى تأمره اتفكر فيه وفى رواية مسلم فبينما انانى امر تأمره قال النووى فى شرحه أى اشار فيه بنفسى وافكر **قوله** «اذ قالت جواب فينا **قوله** «مالك» أى ما شأنك أى مالك ان تتعرضين لى فيما افعله **قوله** «ولما هنا» أى للامر الذى نحن فيه وفى رواية مسلم «فقلت لها ومالك أنت» ولما هنا **قوله** «فيا تكلفك» يروى وفيها تكلفك أى فى أى شئ «تكلفك» فى امر اريده وفى رواية مسلم وما يكلفك فى امر اريده وهو بضم الباء آخر الحروف وسكون الكاف من الاكثف وفى رواية البخارى يفتح التاء المثناة من فوق وفتح الكاف وضم اللام المشددة من التكلف من باب التفعّل **قوله** «عجباك» أى اعجب عجباً لك من مقالته هذه **قوله** «ان تراجع» على صيغة المجهر ول **قوله** «لتراجع» على صيغة المعلوم والعجبر فيه يرجع الى **قوله** ابشرك وهو فى محل الرفع لانه خبر ان واللام فى لتأ كيد **قوله** «حتى يظل يومه غضبان» غير مصرّف **قوله** «حب رسول الله ﷺ» مرفوع بانه بدل الاشتمال وقال ابن التين حسنها بالغم لانه فاعل وحب بالنصب لانه مفعول من اجله أى اعجبها احسنها لاجل حب رسول الله ﷺ ايها وفى رواية مسلم وحب رسول الله ﷺ ايها بالواو وقال الكرماني وحب رسول الله ﷺ هو المناسب للروايات الاخر وهى لا تفرق ان كانت جارتك او ضامتك واحب الى رسول الله ﷺ **قوله** «حتى تبغى» أى حتى تطلب **قوله** «فاخذتنى» أى ام سلمة بكلامها او مقاتلتها اخذته كـ حتى عن بعض ما كنت اجد من الموجدة وهو الغضب وفى رواية مسلم قال «فاخذتنى اخذا كسرتني به عن بعض ما كنت اجد» **قوله** «وكان لى صاحب من الانصار» وفيه استحباب حضور مجالس العلم واستحباب التناوب فى حضور العلم اذا لم يتيسر لكل احدا الحضور بنفسه **قوله** «من ملوك غسان» ترك صرف غسان وقيل يصرف وهم كانوا بالشام **قوله** «افتح افتح» مكرراً لتأ كيد **قوله** «فقال بل اشد من ذلك» وفيه ما كانت الصحابة من الاهتمام باحوال رسول الله ﷺ والقلق التام لما يلقه ويفظه **قوله** «رغم انك حفصة بكسر الفين وفتحها يقال رغم رغم غماور غماور غماور غماور بتبليث الراء» لصق بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل فى كل من عجز عن الانتصاف وفى الذل والانقياد كرها **قوله** «فاخذت ثوبى فاخرج» فيه استحباب التجميل بالثوب والعمامة ونحوها عند لقاء الائمة والكبار احترامهم **قوله** «فى مشربة» بفتح الميم وضم الراء وفتحها وهى الفرفة **قوله** «يرقى» على صيغة المجهول أى يصعد عليها **قوله** «بعجلة» بفتح العين المهملة والجم وهى الدرجة وفى رواية مسلم بعجلها قال النووى وقع فى بعض النسخ بهجتها وفى بعضها بعجلة فالكامل صحيح والاخرة اجود وقال ابن قتيبة وغيره وهى درجة من النخل **قوله** «وغلما لرسول الله ﷺ اسود على رأس الدرجة» وفى رواية مسلم فقلت لها أى لحفصة ابن رسول الله ﷺ قالت هو فى خزانة فى المشربة فدخلت فاذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعد على اسكفة المشربة مدل رجله على نقيز من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر **قوله** «تبسم رسول الله ﷺ» التبسم الضحك بلا صوت **قوله** «قرظا» بفتح القاف والراء وبالفاء المعجمة وهو ورق شجر يدبغ به **قوله** «مصبوبا» أى مسكوبا ويروى مصبورا بالراء فى آخره أى مجموعا من الصبرة وقال النووى وقع فى بعض الاصول مصبورا بالضاد المعجمة بمعنى مجموعا ايضا **قوله** «اهب» بفتح الهمز وضمه الفان مشهورتان وهو جمع اهاب وهو الجلد الذى لم يدبغ وفى رواية مسلم فنظرت ببصرى فى خزانة رسول

الله ﷺ فإذا أتاه بعضه من شعير نحو الصاع ومثلهما قرظا في ناحية الغرفة وإذا افق معلق يفتح الحمزة وكسر الفاء وهو الجلد الذى لم يتم دباغه وجمعه افق يفتحهما كاديم وادم قوله «فيما هما فيه» أى فى الذى هما فيه من النعم وأنواع زينة الدنيا قوله «وانت رسول الله» قيل هذا الخبر لا يراجه قائدة ولا لازما فالقرض منه واجب بان غرضه بيان ما هو لازم للمرسلة وهو استحقاق ما هما فيه أى انت المستحق لذلك لما هو فى رواية مسلم قصير وكسرى فى الثار والانهار به

• (باب) وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثا قلنا نبأت به وأظهره الله عليه عرف بضه وأعرض عن بعض قلنا نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأني المعلم الخبير

أى هذا باب فى قوله تعالى وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه أى إلى بعض أزواجه وليس فى بعض النسخ لفظ باب وقد كرت الآية المذكورة بكلمات فى رواية الأكثرين وفى رواية أبى ذر وأمر النبي إلى بعض أزواجه حديثا إلى الخبر قوله «وإذا أمر النبي إلى بعض أزواجه» أمره وهو تحريمه ﷺ فتأته أى مارية على نفسه وبعض أزواجه حفصة بنت عمر رضى الله تعالى عنهما وهو قوله لما تخبرى بذلك أى بتحريم الفتاة أحداد وعن الكلبى أمر إليها أن أباك وأبا عائشة يكونان خليفة بين على أمى قوله «فلما نبأت به» أى فلما أخبرت بالحديث الذى أمر إليها رسول الله ﷺ صاحبها وأظهره الله عليه أى وأطلع نبيه ﷺ على أنه قد نبأت به قوله «وعرف بضه» يعنى أخبر حفصة ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها أجمع قوله «فلما نبأها به» أى فلما أخبر حفصة بذلك قالت من أنباك هذا قال نبأني المعلم الذى يعلم كل شىء الخبير بما يقع بين عباده ولا يخفى عليه شىء من ذلك

• فيه عائشة من النبي ﷺ

أى فى هذا الباب حديث عائشة عن النبي ﷺ وأراد به الحديث الذى رواه عن عائشة عبيد بن عمر فى الباب قبله
٤٠٧ - «حدثنا عليّ حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنبل قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أبا عبد المؤمن من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامى حتى قال عائشة وحفصة رضى الله عنهما»
مطابقه للترجمة لآخى وعلى هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ويحيى بن سعيد هو الانصارى وهذا طرف من الحديث الذى مضى عن قريب

• (باب) قوله «إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما»

أى هذا باب فى قوله عز وجل (ان تتوبا) الخطاب لعائشة وحفصة أى ان تتوبا إلى الله من التماون على رسول الله ﷺ بالإيذاء وتفكير صفت بأتى الآن

• صفوت وأصغيت ملئت لتصفى لتميل

أشار بهذا إلى أن معنى قوله قد صفت ما لت وعدلت واستوجبتا التوبة يقال صفوت أى ملئت وكذلك أصغيت ذكر مثالين أحدهما ثلاثى والآخر مزيد فيه قوله «لتصفى» أشار به إلى قوله عز وجل (ولتصنى إليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) أى لتميل وهذا ذكره استطرادا

• «وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا»
ظهور عون تظاهرون تماوتون

لذا وقع للاكثرين واقتصر ابو ذر من سياق الآية على قوله (ظهير) عون قوله «وان تظاهرا» أى وان تماونا على

أَذَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهُ هُوَ وَوَلَاةُ أَيْ نَاصِرُهُ وَحَافِظُهُ فَلَا تُضَرُّهُ الْمَظَاهِرَةُ مِنْكَ وَجَبَّ رِيلٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلِيَهُ
 وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ السَّيِّبُ بْنُ شَرِيكٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ هُوَ مَرُوحٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَوَى
 عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنِ السَّيِّبِ بْنِ جَبْرِ هُوَ مَرُوحٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَوَى
 قَتَادَةُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَوْلَهُ «وَاللَّائِكَةُ بِمَذْلُوكٍ» أَيْ بِمَذْنُوعٍ مِنَ اللَّهِ وَجَبَّ رِيلٌ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (ظهير) أَيْ
 أَعْوَانٌ وَلَمْ يَقُلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَظَاهَرُوا لِأَنَّ لَفْظَهَا وَأَنَّ كَانَ وَاحِدًا فَهُوَ بِمَعْنَى الْجَمْعِ قَوْلُهُ «تَظَاهَرُونَ» تَفْسِيرُهُ
 تَعَاوَنُونَ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ تَظَاهَرُوا تَعَاوَنُوا *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدِّبُوهُمْ﴾

أَيْ قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ
 الْأَيْصَاءَ الْمَعْنَى أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قَوْلُهُ «وَأَهْلِيكُمْ» يَعْنِي مَرُوحًا وَبَنَاتِهِ وَنَهَى عَنْ الشَّرِّ وَعَلِّمُوهُمْ
 وَأَدِّبُوهُمْ هَذَا هُوَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمَفْسُورُونَ وَقَالَ الزُّعْمَرِيُّ قُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ وَأَهْلِيكُمْ
 بَانَ تَأْخُذُوهُمْ بِمَا تَأْخُذُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَقَرَأَ وَأَهْلُكُمْ عَطْفًا عَلَى وَأَوْ قُوا كَأَنَّهُ قِيلَ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلُكُمْ وَأَهْلُكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَذَكَرَ الشَّرَاحُ هُنَا
 أَشْيَاءَ مُتَعَفِّةً كَثَرَهَا خَارِجًا عَنْ مَقْتَضِيهِ الْقَوَاعِدُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ التَّيْنِ لَفْظُ قُوا أَهْلِيكُمْ أَوْ قُوا أَهْلِيكُمْ وَنَسَبُ
 الْقَاضِي عِيَّاضُ هَذِهِ الرُّوَايَةُ عِنْدَ اللَّقَابِيِّ وَابْنِ السَّكَنِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ التَّيْنِ سَوَابِهِ أَوْ قُوا قَالَ وَنَحْوُ ذَلِكَ ذَكَرَ النَّحَّاسُ وَلَا
 أَعْرِفُ لِلْأَلْفِ مِنْ أَوْ وَلَا لِلْأَلْفِ مِنْ قَوْلِهِ فَقُوا أَوْجَهَا (قَالَ) كَأَنَّهُ جَمَلَ قَوْلَهُ أَوْ قُوا كَلَيْتَ أَحَدَاهَا كَلْأَوْ وَالثَّانِيَةُ كَلْأَوْ فَقُوا
 وَأَصْلُهُ بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ عَلَى الْقَافِ ثُمَّ ذَكَرَ أَشْيَاءَ مُتَعَفِّةً لِمَذْكَرِهَا أَحَدُ الْمَفْسُورِينَ وَذَلِكَ كَلْأَوْ نَشَأَ مِنْ جَمْلِهِ أَوْ قُوا كَلَيْتَ
 وَجَمَلَ الْقَامِ مُقَدِّمَةً عَلَى الْقَافِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَانَّهُ كَلْأَوْ وَاحِدَةٌ وَالْقَافُ مُقَدِّمَةٌ عَلَى الْفَاءِ وَالْمَعْنَى أَوْ قُوا أَهْلِيكُمْ عَنِ الْمَعَاصِي
 وَأَمْنُومٌ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ وَالصَّوَابُ عَلَى هَذَا حَذْفُ الْأَلْفِ لِأَنَّهُ ثَلَاثِي مِنْ وَقَفَ (قَالَ) لَنْ جَمَلَ هَذَا كَلْأَوْ أَنْ يَقُولَ لَأَنْسَلِمَ
 أَنْسَلِمَ وَقَفَ بِلِمْ مِنَ الْإِيقَافِ مِنَ الزَّيْدِ لِمَنْ الثَّلَاثِي *

٤٠٨ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَبِيبَةَ بِنْتَ
 حُذَيْفَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَمْرَ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَتْ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَمَّا كُنَّا بِظَهْرَانَ
 ذَهَبَ هَمْرٌ لِحَاجَّتِهِ فَقَالَ أَذِرْ كُنْيَ بِالْوَضُوءِ فَأَذَرَ كُنْهُ بِالْأَدَاوَةِ فَجَعَلْتُ أَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَرَأَيْتُ
 مَوْضِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرْأَتَيْنِ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي
 حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ ﴿﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لا تخفى على التأمل والمحيدى عبد الله بن الزبير وسفيان وسفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد والقطن
 الانصاري والحديث قد مضى في باب يتفق مرضات ازواجك ومضى الكلام في معناه قوله «تظهران» بفتح الظاء
 المعجمة وسكون الهاء وبالراء والتون بقية بين مكة والمدينة غير منصرف قوله «بالوضوء» بفتح الواو وهو الماسك باليد
 يتوضؤ به قوله «بالادواة» بكسر الهمزة وهي المطهرة قوله «يا امير المؤمنين» بخذف الالف من امير للتخفيف

﴿بَابُ قَوْلِهِ عَمَّا رُبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا لَيْسَ كُنْ مُسْلِمَاتٍ

مُؤْمِنَاتٍ قَاتِلَاتٍ تَأْتِيَنَّ هَاجِرَاتٍ سَائِمَاتٍ ذِيَّاتٍ وَأُنْكَارًا﴾

أَيْ هَذَا بَابٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (عَسَى رَبُّهُ) أَيْ رَبُّ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا أَخْبَارٌ عَنِ الْقُدْرَةِ وَنَحْوِ غُلْمٍ لِأَنَّ فِي الوجود

من هو خير من امة محمد ﷺ وقال ابو عسري (فان قلت) كيف يكون البدلات خيرا امنين ولم يكن على وجه الارض نساء خيرا من امهات المؤمنين (قلت) اذا طلقن رسول الله ﷺ لعصيانهن له وايدأتهن اياه لم يبقن على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بالادواف المذكورة مع الطاعة لرسول الله ﷺ والتزول على رضاه وهو اخبرا منهن قوله «مسلمات مؤمنات» مقرات غلخضات (قائبات) داعيات مصليات (قائبات) من الذنوب رجعات الى الله تعالى ورسوله تاركان لمحبة أنفسهن (عابدات) كثيرات العبادة لله تعالى وقيل منذلات لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالطاعة ومنه اخذ اسم البديل لذلك (سائحات) يسحن معه حيثما ساح وقيل صائحات وقرى سيحاحات وهي ابلغ وقيل للصائم سائح لان السائح لا زاد معه فلا يزال المسكا الى أن يجدهما يطعمه فشب به الصائم في امساكه الى أن يجي وقت افطاره وقيل (سائحات) مهاجرات وعن زيد بن اسلم لم يكن في هذه الامة سياحة الا الهجرة قوله «ثبات» جمع ثيب والابكار جمع بكر (فان قلت) وانما اخليت الصفات كلها عن العاطف ووسطين الثيبات والابكار (قلت) لانها صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن يد من الواو *

٤٠٩ - ﴿ حَرِّشَ عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ عَمِّي دَبُّهُ إِنَّهُ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَزَكَتْ هَذِهِ الْأَيَّةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان لسبب النزول وعمرو بن عون بن اوس الواسطي زل البصرة وروي البخاري ايضا عنه بالواسطة في الاستئذان روى عن عبدالله المسندي عن عمرو بن عون وروي مسلم عن حجاج بن الشاعر عنه في موضع وهشيم مصغر هشيم بن بشير مصغر بشر يروي عن حميد الطويل البصري والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب ما جافى القبة باتهم منه بهذا الاستناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك * ﴿سورة تبارك الذي بيده الملك﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة تبارك وفي بعض النسخ سورة الملك ولم تثبت البسملة هنا للسلك وهي مكية كلها قاله مقاتل وقال السخاوي تزالت قبل الحاققة وبعد الطور وهي الف وثلاثمائة حرف وثلاثمائة وثلاثون كلمة وثلاثون آية

﴿التَّائِبَاتُ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْتَفَاوُتُ وَالتَّمَوُّتُ وَاحِدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) وفسره بالاختلاف والمعنى هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف واما اشار بان التفاوت والتفاوت بمعنى واحد كالتمهيد والتماهد واتطهروا وقرأ الكسائي وحزقة من تفاوت بنير التف قال الفراء وهي قراءة ابن مسعود والباقيون بالالف ﴿تَمَيِّزُ تَقَطُّعٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (تكاد تميز من الفئدة) وفسره بقوله تقطع وكذا فسر الفراء والضمير فيه يرجع الى الكفار الذين اخبر الله عنهم بقوله (اذا القوا فيها) اي في النار (سمعوا لها نقيقا) اي صوتا كصوت حمار (وهي تفور) تفر وتقل بهم كما تقل القدور *

﴿منا كيبها جوا نيبها﴾

اشار به الى قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) اي امشوا في جوانب الارض وكذا فسر الفراء واصل المنكب الجانب وعن ابن عباس وقتادة جبالها وعن مجاهد طرقها *

﴿تَذْهَبُونَ وَتَذْهَبُونَ مِثْلُ تَذْ كُرُونَ وَتَذْ كُرُونَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) واشار به الى أن معناه واحد وان التخفيف فيه ليس بقراءة فلاجل ذلك قال مثل تذ كرون وتذ كرون * ﴿وَقِيصْنِ يَصْرَيْنِ بِأَجْنَحَيْنِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (ويقبضن ما يمسكن الالرحمن انه بكل شيء بصير) وفسره بقوله يضربن باجنحتهن المعنى ما يمسك الطيور اى ما يجنبن في حال القبض والبسط ان يسقطن الالرحمن ولم يثبت هذا لابي ذر *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطُ أَجْنِحَتِهِنَّ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (اولم يروا الى الطير فوقهم صافات) وقال صافات بسط اجنحتهن يعنى في الطير ان تطير وتقبض اجنحتها بعد انبساطها ولم يثبت هذا لابي ذر *
﴿وَنُفُورُ الْكُفُورِ﴾

أشار به الى قوله تعالى (بل لجواق عتو ونفور) وفسر النفور بالكفور ورواه الحنظلي عن حجاج عن شابة عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد وقال الثعلبي معنى عتو متاد في الضلال ومعنى نفور تباعد من الحق واصلمه من التفرقة *

﴿سُورَةُ ن وَالْقَلَمِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة نون والقلم ولم يقع لفظ سورة الانفي رواية ابي ذر وقال مقاتل مكية كلها وذكر ابن التقيب عن ابن عباس من اولها الى قوله نسبحه مكي ومن بعد ذلك الى قوله لو كانوا يلهون مدني وقال السخاوي زلت بعد سورة المزمل وقبل المدهثر وهى الف ومائتان وستة وخمسون حرف وثلاثمائة كلمة واثنان وخمسون آية واختلف المفسرون في معناه فمن مجاهد ومقاتل والسدى وآخرين هو الحوت الذى يحمل الارض وهى رواية عن ابن عباس واختلفت فى اسمه فمن الكبي ومقاتل يهوت وعن الواقدي ليونا وعن على بلهوت وقيل هى حروف الرحمن وهى رواية عن ابن عباس قال الى وحهم نون حروف الرحمن مقعلة وعن الحسن وقنادة والضحاك الثون الدواة وهى رواية عن ابن عباس ايضا وعن معاوية بن قررة لوح من نور رفته الله الى النبي ﷺ وعن ابن كيسان هو قسم اقم الله به وعن عطاء افتتاح اسمه نور وناصر ونصير وعن جعفر نون نهر فى الجنة *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا لابي ذر * ﴿وَقَالَ قَتَادَةُ حَرَزٌ جِدِّ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾

أشار به قتادة الى قوله تعالى وغدا على حرد قادر بن وفسر قوله حرد بقوله جدد بكسر الجيم وتشديد الدال وهو الاجتهاد والمباينة فى الامر وقال ابن التين وضبط فى بعض الاصول بفتح الجيم رواه عبدالرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة وقال الثعلبي على قدرة قادرين على انفسهم وعن التخمي ومجاهد وعكرمة على امر يجمع قداسوه بشهم وعن سفيان على حنق وغضب وعن ابي عبيدة على منع *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُّونَ أَضَلُّنَا مَكَانَ جَنَّتِنَا﴾

اى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم فى قوله تعالى فلما راوها قالوا اننا ضالون اى اضللنا مكان جنتنا رواه ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه والضمير فى قوله فلما راوها يرجع الى الجنة فى قوله انابلونا هم كابلونا اصحاب الجنة يعنى امتحنوا واختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اى كما ابتلينا اصحاب الجنة قال ابن عباس يستأن بالعين يقال له الضروان دون صنمهم بفرسخين وكانوا احلفوا ان لا يبصر من تخلف الا فى الظلمة قل خروج الناس من المسكن اليها فارسل الله عليها ناراً من السماء فاحرقها وهم ينادون فلما قاموا واتوا اليها وراوها قالوا اننا ضالون وليست هذه جنتنا قوله اضللنا قال بعضهم زعم بعض الشراح ان الصواب فى هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشيء اذا جعلته فى مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشيء اذا ضيعته ثم قال والثى وقع فى الرواية صحيح المعنى اى علمنا علمه من ضيم ويحتمل ان يكون بضم اول اضللنا انتهى قلت اراد بعض الشراح الحافظ الديلمى قانه قال هكذا والثى قاله هو الصواب لان اللمة تساعده ولكن الذى اختاره هذا القائل من الوجهين اللذين ذكرهما بيد جده اما الاول فليس

بمطابق لقول أهل الجنة فإن علمهم يكن إلا رواحهم إلى جنتهم فقط وليس فيه عمل من ضيع وأما الثاني فبالاحتفال الذي لا يقطع ولكن يقال في تصويب الذي وقع به الرواية أضلنا أنفسنا عن مكان جنتنا يعني هذه ليست بجنتنا بل تنها في طريقها *

وقال غيره كالصريم انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وهو أيضا كل وملة انصرمت من مظلم الرمل والصريم أيضا المصروم مثل قتل ومقتول *

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى فأصبحت كالصريم أي فأصبحت الجنة المذكورة كالصريم وفسره بقوله كالصبح انصرم أي انقطع من الليل إلى آخره ظاهر *

﴿مَكْطُومٌ وَكَطِيمٌ مَمْنُونٌ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ تَرْخُسُ فَيَرْخُسُونَ﴾

هذا كله للنسخ ولم يقع للباقي وأشار بقوله تدهن إلى قوله تعالى ودوا لوتدهن فيدهنون وفسره بقوله «تَرْخُسُ فَيَرْخُسُونَ» وكذا روى عن ابن عباس وعن عطية والضحاك لو تكفر فيكفرون وعن السكبي لو نلين لهم فيلينون لك وعن الحسن لو تصالهم فيدينك فيصانعونك فيدينهم وعن الحسن لو تباربهم فيقاربونك وأشار بقوله مكطوم إلى قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكطوم وفسره بقوله ممنوم وأشار أيضا بأن مكطوم وكظيم سواء في المعنى *

﴿بَابُ هَتْلٍ بِمَدْ ذَلِكَ زَيْمٍ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى عتل بمدنك أي مع ذلك والعتل الفالك الشديد المنافي قاله ابن عباس وعن عبيد بن عمير العتل الأكل الشروب القوى الشديد بوضع في الميزان فلا وزن شعيرة يدفع الملك من أولئك في جهنم سبعين الفادعة واحدة والزئيم هو الذي الملحق بالنسب الملحق بالقوم وليس منهم وعن علي رضي الله تعالى عنه الزئيم الذي لا أصل له وقيل هو الذي له زئمة كزئمة الشاة وقيل هو الرمي بالآبنة *

٤١٠ - ﴿عَرَشًا عَمُودًا حُدَّتْهَا عِيدٌ اللَّهُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتْلٌ بِمَدْ ذَلِكَ زَيْمٌ قَالَ دَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ زَيْمٌ مِثْلُ زَيْمَةِ الشَّاةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمود هو ابن غيلان ووقع في رواية المستمل محمد فان صح فهو النعل وعيداهم هو ابن موسى من شيوخ البخاري وروى عنه هناد بواسطة وأسرايل هو ابن بونس بن أبي إسحق السبيعي وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد الهملتين واسمه عثمان بن طهم الأسدي والحديث أخرجه النسائي في التفسير عن أحمد بن سليمان قوله «قال رجل من قريش» أي قال ابن عباس الزئيم هو رجل من قريش له زئمة مثل زئمة الشاة وقال الزمخشري الزئمة الهنة من جهل الماعز تقطع فتخل معلقة في حلقها وقيل الزئمة المص في حلقها كالفرط فإن كانت في الأذن فهي زئمة واختلف في الموصوف بهذه الصفة القبيحة فمن ابن عباس هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقال عطاء السدي هو الأخنس بن شريق وقال مجاهد الأسود بن عبد قيس وعن مجاهد كانت لوليدت أصابع في كل يداها فزائدة *

٤١١ - ﴿عَرَشًا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخُرَاسِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِلَّا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَرَهُ إِلَّا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ هَتْلٍ جَوَاطِئُ مُسْتَكْبِرٍ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كل عتل وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري ومعبد بفتح الميم وسكون الهمزة المهمة

وفتح الباب الموحدة ابن خالدة الكوفي ماله في البخاري الاثلاثة احاديث هذا وآخر تقدم في الزكاة وآخر يأتي في العلب وحارثة بن وهب الخراعي بالمهمله والتام المثلثة والحديث ذكره البخاري ايضا في الادب عن محمد بن كثير وفي النذور عن محمد بن النثي واخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن النثي وغيره واخرجه الترمذي في صفة جهنم عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النثي به واخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن يشار عن ابن مهدي عن سيفان به قوله «متضعف» بكسر الهمزة وفتحها والفتح اشهر ولذا ضبطه الدمياطي وقال ابن الجوزي وغلط من كسرها وانما هو بالفتح وقال النووي وروى بالفتح عند الاكثرين وبكسرهما ومعناه يستضعفه الناس ويخفرونه لضعف حاله في الدنيا يقال تضعفه اى استضعفه وانما الكسر فغناه تواضع خامل متذل واضع من نفسه وقيل الضعف رقة القلب ولينه للامان **قوله** «لو اقسم على الله لاره» اى لو خاف عينا طمعا في كرم الله تعالى باراه لاره وقيل لودعه لاجابه قوله كل عتل هو التليظ وقيل الشديد من كل شئ وقيل الكافر وقال الداودي هو السمين العظيم العنق والبطن وقال المحروى هو الجوع المتوعد ويقال هو القصير البطن وقيل الاكول الشر وب الظلوم والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو ثم ظاه معجزة وهو الشديد الصوت في الشر وقيل التكبر المحتال في مشيته الفاخر وقيل الكثير اللحم وليس المراد استيعاب الطرفين وانما المراد ان اغلب اهل الجنه وان اغلب اهل النار هؤلاء *

﴿ باب يوم يكشف عن ساق ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قيل تكشف القيامة عن ساقها وقيل عن امر شديد فظيع وهو اقبال الآخرة وذهاب الدنيا وهذا من باب الاستعارة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى اجتهاد ومعاناة ومقاساة للشدة شمر عن ساقه فاستمر الساق في موضع الشدة وان لم يكن كشف الساق حقيقة كما يقال اسفر وجه الصبح واستقام له صدر الرأى والعرب تقول لسنة الحرب كشفت عن ساقها *

٤١٢ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا القيث عن خالد بن يزيد عن سميد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن هطاء بن يسار عن أبي سميد رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا ربه وسعة فيذهب ليسجد فيعود ظمرا طبعا واحدا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يكشف ربنا عن ساقه وآدم هو ابن اياس واليث هو ابن سميد وخالد بن يزيد من الزيادة الجحى السككي الاسكندراني الفقيه المتي وسميد بن ابي هلال الليثي المدني وزيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وابو سميد هو الخدرى واسمه سعد بن مالك الانصاري وهذا الحديث مختصر من حديث الشفاعة **قوله** يكشف ربنا عن ساقه من التشابهات ولاهل العلم في هذا الباب قولان احدهما مذهب معظم السلف او كلهم تقويض الامر فيه الى الله تعالى والايان به واعتقاد معنى يلق لجلال الله عز وجل والآخر هو مذهب بعض المتكلمين انها تتناول على ما يليق به ولايسوغ ذلك الا ان كان من اهل بان يكون عارفا باسان العرب وقواعد اصول والفروع فمل هذا قالوا المراد بالساق هنا الشدة اى يكشف الله عن شدة ولهم هول وكذا فسره ابن عباس وقال عياض المراد بالساق النور العظيم وروى عن ابي موسى الاشعري عن النبي ﷺ يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرجون له سجدا وعن قتادة فيما رواه عبد بن حميد يوم يكشف عن ساق عن امر فظيع وعن عبادة هي ستور رب العزة اذا كشف للعو من يوم القيامة وعن الربيع بن انس يكشف عن النعاه فيقع من كلب آمن به في الدنيا ساجدا وقال الحكيم الترمذي راد القول لمن قال المراد بالساق الشدة في القيامة وفي هذا قوة لاهل التعطيل وجاء حديث عن ابن مسعود يرفعه وفيه

بم تعرفون ربكم قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناها عرفناه قال ما هي قال يكشف عن ساق قال فيكشف عن ذلك
عن ساق فيخبر المؤمنون سجدا قال وما ينكر هذا اللفظ ويفرغه الامن يفر عن اليد والقدم والوجه ونحوها فمطل
الصفات وزعم ابن الجوزي ان ذلك معنى كشف الشدائد عن المؤمنين فيسجدون شكر او استدل على ذلك بحديث
ابي موسى مرفوعا فيكشف لهم الحجاب فيظفرون الى الله وعن ابن مسعود اذا كان يوم القيامة قام الناس لرب العالمين
اربين عامافيه فمند ذلك يكشف عن ساق ويتجلى لهم واوله بعضهم بان الله يكشف لهم عن ساق لبعض الخلق من
ملائكته وغيرهم ويحمل ذلك سببا لبيان ماشاء من حكمت في اهل الايمان والتفاق وعن ابي العباس النحوي انه قال
الساق النفس كما قال علي رضي الله تعالى عنه والله لاقاتلن الجوارح ولو تلفت ساق فيحتمل ان يكون المراد به تجلي ذاته لهم
وكشف الحجب حتى اذا رآوه سجدوا له وقرأها ابن عباس يكشف بضم الياء وقرئ نكشف بالنون وكشف على
البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة اول الحال اي يوم تشتد الحال او الساعة وقرئ بالياء المضمومة وكسر
السين من ا كشف اذا دخل في الكشف قوله فيسجد له اي الله فان قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود
لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ به والتقرب الى الله تعالى قوله رايه اي ابراهم الناس قوله وسمعة اي
ليسمعونه قوله طبقا واحدا اي لا يثنى للسجود ولا يثنى له وهو بفتح الطاء والياء الموحدة قال المهروري الطبق
فقار الظاهر اي صار فقارهم واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود وجاء في حديث طويل قال مؤمنون يخرون سجدا على
وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويعمل الله تعالى اصلاحهم كصياح البقر وفي رواية ويبقى المنافقون لا يستطيعون
كان في ظهورهم السفافيد فيذهب بهم الى النار وقال النووي وقد استدل بعض العلماء بهذا مع قول الله تعالى ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون على جواز تكليف ما لا يطاق وهذا استدلال باطل فان الآخرة ليست دار تكليف بالسجود
وانما المراد امتحانهم *

سورة الحاقة

اي هذا في تفسير بعض سورة الحاقة وهي مكية في قول الجيم وقال السخاوي نزلت قبل المارج وبمسورة الملك
وهي الف واربعه وثمانون حرفا وثمانون وست وخمسون كلمة واثنان وخمسون آية وفي مسند ابن عباس عن معاذ انما
سميت الحاقة لان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب
ثبتت البسلة لا في ذروحه *

بسم الله الرحمن الرحيم

حسوما متتابعة

اشار به الى قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام حسوما وفسره بقوله متتابعة وكذا فسرهم بجاهد وقناة
ومعنى متتابعة ليس فيها فترة وهو من حسم السكى وهوان يتابع عليه بالكمواة وعن الكلبى دائمة وعن الضحاك كلمة
لم تفر عنهم حتى افتمهم وعن الحليل قطعا لدابرهم والحسم القطع والمنع ومنه حسم الدواء وحسم الرضاع وانتصابه
على الحال والقطع قاله الثعلبي وهذا لم يثبت الا للسنن وحده

وقال ابن جبير عيشة راضية يررب فيها الرضا

اي قال سعيد بن جبير في قوله تعالى (فوق) في عيشة راضية ير يدعها الرضا اي ذات الرضا اراد به انه من باب ذى كذا
كتا مرواين وعند علماء البيان هذا استعارة بالكناية وهذا لم يثبت الا في ذرو السنن *

القاضية المرونة الاولى التي منها ثم احيا بعدها

اشار به الى قوله تعالى ياليتها كانت القاضية ما غنى عني ماليه اي ليت المرونة الاولى كانت القاطعة لامرئى لن احيا بعدها
ولا يكون بموت ولاجزاء وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت قوله ثم احيا بعدها
وفي رواية ابي ذر لم احى بعدها وهذه هي الاصح والظاهر ان الناسخ محقق لم يتم *

﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلَا وَاحِدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فمنكم من احد عنه حاجزين) الضمير في عنه يرجع الى القتل وقيل الى رسول الله ﷺ لا يحجزون عن القاتل قاله النسفي في تفسيره وغرض البخاري في بيان ان لفظ احد يصلح للجمع وللواحد وذلك لانه نكرة وقمع في سياق النفي **قوله** للجمع ويرى للجميع * وقال ابن عباس الوتين نياط القلب *

اي قال ابن عباس في قوله تعالى عز وجل ثم قطعنا منه الوتين اي نياط القلب والنياط بكسر النون وتخفيف الباء آخر الحروف وهو جبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وتعلق ابن عباس وصلها ابن ابي حاتم من حديث سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جندب عن ابن عباس طنى كثر ويقال بالطاغية بعثناهم ويقال طنت على الخزان كما طنى الماء

على قوم نوح ﷺ *

اي قال ابن عباس في قوله تعالى انما طنى الماء حملناكم في الجارية وقد مر طفا بقوله كثر وعن قتادة طنى الماء عني خرفج بلا وزن ولا كيل وطفا فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا والجارية السفينة **قوله** ويقال بالطاغية هو مصدر نحو الجائية فلذلك فسر بقوله بعثناهم وقين الطاغية صفة موصوفها محذوف تقديره واما ثمود فاهلكوا بافعالهم الطاغية يقال طفا يطغو ويطغى طغيا نائفا جاوز الحد في المعيان فهو طاغ وهو طاغية وتستعمل هذه المادة في معان كثيرة يقال طفا الرجل اذا جاوز الحد وطفأ البحر اذا هاج وطفا السيل اذا كثر ماؤه وطفى الدم اذا نبع وغير ذلك وهذا ذكر انه استعمل لمعان ثلاثة الاول بمعنى الكثرة اشارة اليه بقوله وقال ابن عباس طفا كثر وهو في قضية قوم نوح ﷺ والثاني بمعنى مجاوزة الحد في المعيان وذلك في قوله ويقال بالطاغية وقد ذكرناه وهو في قوم ثمود والثالث بمعنى مجاوزة الريح حده اشارة اليه بقوله ويقال طنت على الخزان وهو في قضية قوم عاد وهو قوله تعالى (واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية) وقوله طفت اي الريح خرجت بلا ضبط من الخزان وهو جمع خازن والريح خزان لا تسرها الا بمقدار واما عاد لما عتوا فارسل الله عليهم ريحا عاتية يعني عتت على خزانها فلم تطعمهم وجاوزت الحد وذلك بامر الله تعالى وروى عن رسول الله ﷺ ما رسل الله ريحا لا بمكيال ولا قطرة من الماء الا بمكيال الا قوم عاد وقوم نوح عليه الصلاة والسلام طغيا على الخزان فلم يكن لهم عليم ما سبيل وقال بعضهم لم يظهر لي فاعل طفت لان الآية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان انتهى قلت ظهر لغيره ما لم يظهر له لقصوره والآية في حق عاد كما ذكرنا وهم اهلكوا بريح صرصر عاتية عتت على خزانها واما ثمود فقد اهلكوا بالطاغية كما قال الله تعالى وقد فسر المفسرون الطاغية بالطغيان وهو المجاوزة عن الحد وعن مجاهد وابن زيد اهلكوا بافعالهم الطاغية ودليله قوله تعالى (كذبت ثمود بطغواها) والطموى بمعنى الطغيان وقول هذا القائل ان الآية في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة قول روى عن قتادة فانه قال يعني الصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصباح وكلام البخاري على قول غيره كما ذكرناه فافهم ولو كان مراده على قول قتادة فلا مانع أن يكون فاعل طفت الصيحة ويكون المعنى خرجت الصيحة من صانحها وهم خزانها في الحقيقة بلا مقدار بحيث انها جاوزت مقادير الصباح كما في قول قتادة *

﴿ وَغَسِيلَيْنِ مَائَسِيلٍ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى (ولا طعام الا من غسيلين) وفسره بقوله ما يسيل من صديد أهل النار وهو قول الفراء قال التلبي كانه غسالة جروحهم وقروحهم وعن الضحاك والربيع هو شجر يأكله أهل النار وهذا ثبت للنسفي وحده به

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ غَسِيلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ غَسَلَتْهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غَسِيلَيْنِ ﴾

فَغَسِيلَيْنِ مِنَ النَّسْلِ مِنَ الْجَزْحِ وَالْمُزْبِرِ *

هذا ايضا للنسفي وحده **قوله** (وقال غيره) يدل على ان قبل قوله وغسيلين وقال الفراء وغيره وقد سقط من

الناسخ ويكون معنى قوله وقال غيره اى غير الفراء وان لم يقدرشى هناك لا يستقيم الكلام فافهم *

﴿ أَفَبِأَفْجَارٍ يَتَخَلَّ أَصُولُهَا ﴾

إشارة به إلى قوله تعالى كأنهم أعجاز نخل خاوية وفسر الأعجاز بالاصول وخواية ساقطة هذا أيضا للنسفي وحده

﴿بَاقِيَةٌ بَقِيَّةٌ﴾

أشار به إلى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية أى بقية وهذا أيضاً للسنن وحده والله أعلم

سورة سأل سائل

أي هذا في تفسير بعض سورة سأل سائل وتسمى سورة المارج وهي مكية وهي الف واحد وستون حرفاً ومائتان وست عشرة كلمة وأربعون آية ولم يذكر البسملة هنا لاجتماع

﴿الْفَصِيلَةُ أَصْفَرُ آبَائِهِ الْقُرَى إِلَيْهِ : يَنْتَمِي مِنْ انْتَمَى﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وفصيلة التي تؤويه) وفسرها بقوله أصر آباءه القريبى يعنى عشيرته الاذنون الذين فصل عنهم ونقل كذا عن الفراء وعن ابي عبيدة غنوه وقيل اقرباؤه الاقربون وعن مجاهد قبيلة وعن الداودى ان الفصيلة ولغى من ابواب جهنم وهذا غريب **قوله** «ينتى» اى ينسب وروى اليه ينهى من الانتهاء

﴿لَشَوْىَ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْأُظْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاءٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوْيٌ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (كَلَامُهَا الظُّنْزَاعُ لِلشَّوَى) وكلامها ظاهر منقول عن مجاهد وفي التفسير نزاع للشوى أى نزاع
 لجلد الرأس وقيل لحاسن الوجه وقيل للمصعب والعقب وقيل لأطراف اليدين والرجلين والرأس وقيل اللحم دون العظم
 واحده شواى لا تترك الناهر لمحو لاجلها إلا حرقته وعن السكبي تأكل لحم الرأس والدماغ كله فهو يود الدماغ كما
 كان ثم تعود تأكله فذلك بدأبها وهي رواية عن ابن عباس **وَالْحَبَاوُنُ الْحَبَابَاتُ وَوَاحِدُهَا عَرَّةٌ**

أشار به إلى قوله تعالى (مهطعين عن العيين وعن الشمال عزين وفسر عزين بالجناحات وفي رواية أبي ذر المزون الحلق والجناحات والحلق بفتح الحاء على الشهور ويجوز كسرها **قوله** «وواحدها» وفي بعض النسخ وواحدتهازة بكسر الهمزة وتخفيف الراء ونظيرها نبتة ونئين وكرة وكرين وقلة **وقاين** **قوله** «مهطعين» أي مسرعين مقبلين عليك ماديء اناءهم ومدعى النظر اليك سطعنهم نحوك نصب على الحال عزين بن حلقاقر قاعوصة عصبة وجماعة جماعة متفرقين

(يُوفِضُونَ الْإِيفَاضُ الْإِصْرَاعُ)

هذا النفس وحده وأشار به إلى قوله تعالى (كأنهم إلى نصب يوفضون) وفسر الإيفاض الذي هو مصدر بالإسراع وبهم
 منه أن معنى يوفضون يرفعون وعن ابن عباس وقتادة يسمون وعن مجاهد وإلى المالية يستيقنون وعن الضحاك ينطلقون
 وعن الحسن يبتدرون وعن القرطبي يشتدون والنصب المنسوب وعن ابن عباس إلى نصب إلى غاية وذلك حين سمعوا
 الصيحة الأخيرة وعن الكسائي بنى إلى أو ثمنهم التي كانوا يعبدها من دون الله عز وجل ﴿سورة نوح﴾

ای ہذا فی تفسیر بعض سورۃ نوح علیہ الصلاۃ والسلام وفي بعض النسخ سورۃ انا انزلنا نوحا وهي مکیۃ نزلت بعد النحل وقبل سورۃ ابراہیم علیہ الصلاۃ والسلام وسقطت البسملة عند الكل وهي تسعۃ وثمانۃ وعشرون حرفا ومائتان واربع وعشرون کلمۃ وثمان وعشرون آتہ *

﴿أَطِيعُوا أَمْرًا طَوَّارًا كَذًا وَيُقَالُ عِدَا طَوَّارَةٌ أَيْ قَدَرَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وقد خلقكم اطوارا) وقد كرر عبد بن خالد بن عبد الله قال طورا نطفة وطورا عاقلة وطورا مضفة وطورا عظامهم كسونا للعظام الخاتم انشأناه خلفا آخر وقال مجاهد طورا من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم ما ذكره في يتم خلقه والطور في هذه المواضع بمعنى تارة ويحى ايضا بمعنى القدر اشار اليه بقوله ويقال عدا طوره أى تجاوز قدره ويجمع على اطوار *

﴿وَالْكِبَارُ أَشَدُّ مِنَ الْكِبَارِ وَكَذَلِكَ جَبَلٌ وَجَبِلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مُبَالغةً وَكِبَارُ الْكَبِيرِ وَكِبَارُ الْأَنْفَاءِ بِالْتَخْفِيفِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَانٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ مُخَفَّفٌ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (ومكروا مكرا كبيرا) وقال الكبار يعنى بالتشديد اشد يعنى ابلغ فى المعنى من الكبار بالتخفيف والكبار بالتخفيف ابلغ معنى من الكبير قوله «وكذلك جال» بضم الجيم وتشديد الميم يعنى الجلال ابلغ فى المعنى من الجليل وهو معنى قوله «ولانها اشد مبالغة» قوله «وكبار» يعنى بالتشديد بمعنى الكبير وكذلك الكبار بالتخفيف قوله «حسان» بضم الحاء وتشديد السين وهو ابلغ من حسان بالتخفيف وكذلك جال بالتشديد ابلغ من جال بالتخفيف *

﴿دَبَّارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَسَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحِى الْقِيَامُ وَهَى مِنْ قَمَتْ وَقَالَ غَيْرُهُ دِبَّارًا أَحَدًا﴾

اشار به الى قوله تعالى (رب لا تنذر على الارض من الكافرين ديارا) واشتقاقه من دور ووزنه فيعال لان اصله ديار فابدت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء ولا يقال وزنه فعال لان لو قيل دوار كان يقال فعال قوله كما قرأ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الحى القيامة ذكر هذا نظيرا للديار لان اصله قوام فلا يقال وزنه فعال بل يقال فيعال كما فى الديار واخرج ابن ابي داود فى الصحيح من طرق عن عمر رضى الله تعالى عنه انه قرأها كذلك وذكر عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره هذا يقتضى تقدم احد سقط من بعض النقلة والا لا يستقيم المعنى على ما لا يخفى ونسب الى هذا الغير ان ديارا ياتى بمعنى احد والمعنى لا تنذر على الارض من الكافرين احدا وقد اشار التعلي الى هذا المعنى حيث قال ديارا احدا يدور فى الارض فيذهب ويحى وكذا ذكره النسفى فى تفسيره *

اشار به الى قوله تعالى (ولا تزدالغا المين الا تبارا) وفسر التبار بالهلاك وفسره التعلي بالدمار *

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِدْرَارًا يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (يرسل السماء عليكم مدرارا) اى ماء السماء وهو المطر وفسر المدرار بقوله يتبع بعضه بعضا ووصل هذا ابن ابي حاتم من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس *

﴿وَقَارًا عَظَمَةً﴾

اشار به الى قوله تعالى «ما لىكم لا ترجون لله وقارا» وفسر الوقار بالعظمة واخرجه سفيان فى تفسيره عن ابي روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس باقظ لا يخافون فى الله حق عظمتة واخرجه عبد بن حميد من رواية ابي الربيع عنه «ما لىكم لا تعملون لله عظمتة» وقال مجاهد لا ترون لله عظمتة وعن الحسن لا ترون لله حقا ولا تشكرون له نعمة وعن ابن جبير لا ترون ثوابا ولا تخافون عقابا *

﴿بَابُ وَدَّاءٍ وَسَوَاءٍ وَلَا يَفُوتُ وَيَمُوتُ وَنَسْرًا﴾

اى هذا باب فى قوله عز وجل (وقالوا لا تذرنا لحك ولا تذرنا دوا ولا سواها) الآية ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وحده وعن محمد بن كعب كان آدم عليه الصلاة والسلام خمس بئين ود وسواوع يَفُوتُ وَيَمُوتُ وفسر فوات رجل منهم فخرنوا عليه فقال الشيطان انا اصور لكم مثله اذا انفارتم اليه ذكر جموع قالوا اقبل فصوره فى المسجد من صفرو رصاص

ثم مات آخره صورته حتى ماتوا كلهم وتنفست الاشياء الى ان تركوا عبادة الله بعد حين فقال الشيطان للناس مالكم لا تعبدون الهكم والاه آباءكم لا ترونها في معالكم فعبدوهم ان دون الله حتى يمشي الله عز وجل نوحا عليه الصلاة والسلام وقال السبيل يفوت هو ابن شيث عليه الصلاة والسلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان وفي كتاب العين ودفنح الواو صنم كان لقوم نوح عليه الصلاة والسلام وبضمها صنم لقريش وبسحق مروين عبد ود وقراءة نافع بالضم والباقيون بالفتح وقال الماوردي هو اول صنم معبود وسمى والدو دهملة وكان بعد قوم نوح عليه الصلاة والسلام لكل بن وبيرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بدومة الجندل وسواح كان على صورة امرأة وكان له مذبل بن مدركة بن الياس بن مضر برهاط موضع بقرب مكة شرفها الله بساحل البحر ويفوت كان يراد ثم لبني غطفان بالجوف من ارض اليمن على ما ذكره في الحديث *

٤١٣ - **حديث** ابن ابراهيم بن موسى اخبرنا هشام بن ابن جريح وقال عطاة عن ابن عباس رضي الله عنهما صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ائما ود فكانت اككب بدومة الجندل واما سواع فكانت لمذبل واما يفتوت فكانت لمراذيم لبني غطفان بالجوف عند سبا واما يعوق فكانت ليمعان واما نسر فكانت ليميز لال ذي السكلاع اسما رجلا صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجاليسهم التي كانوا يجلسون انصافا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تلبث حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم هبطت *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهشام هو ابن يوسف الصنعاني وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وعطاء هو اخو اساني وليس بعطاء بن ابي رباح ولا بعطاء بن يسار قاله الفسافي وقال ابن جريح اخذه من كتاب عطاء لامن السماع منه ولهذا قيل انه منعقل لان عطاء اخو اساني لم يلق ابن عباس وقال ابو مسعود ظن البخاري انه ابن ابي رباح وابن جريح لم يسمع التفسير من اخو اساني واما اخذ الكتاب من ابنه ونظر فيه وروى عن صالح بن احمد عن ابن المديني قال سألت يحيى بن سعيد عن احاديث ابن جريح عن عطاء اخو اساني فقال ضعيف قلت ليحيى انه كان يقول اخبرنا قال لا شيء كله ضعيف واما هو كتاب دفعه اليه ابنه وقيل في معاضدة البخاري في هذا انه بخصوصه عند ابن جريح عن عطاء اخو اساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتقاده عليه ويؤيد هذا انه لم يكثر من تخريج هذا وانما ذكره بهذا الاستناد في موضعين وهذا الآخر في النكاح ولو كان يخفى عليه ذلك لاستكثر من اخراجه لان ظاهره على شرطه انتهى قلت فيه نظر لا يخفى لان تشدده في شرط الاتصال لا يستلزم عدم الخفاء عليه اصلا فسيحان من لا يخفى عليه شيء وقوله على ظاهره على شرطه ليس بصحيح لان اخو اساني من افراد مسلم كاذ كرفي موضعه **قوله** «الاوثان» جمع وثن وفي المغرب الوثن مالهجة من خشب او حجر او فضة او جوهر ينحت وكانت العرب تنصب الاوثان وتعبدها وقوله «في العرب بعد» بضم الدال اي بعد كون الاوثان في قوم نوح عليه الصلاة والسلام كانت في العرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الاوثان آلهة يعبدها قوم نوح عليه الصلاة والسلام ثم عبدتها العرب بعد عن ابي عبيدة زعموا انهم كانوا عجموا وانها عرفت في الطوائف فلما نصب الماء عنها اخرجه ابليس عليه اللعنة فبثها في الارض قيل قوله كانوا عجموا ساغیر صحيح لان الجوسية نخلة ظهرت بعد ذلك بدهر طويل **قوله** «اماود» شرع في تفصيل هذه الاوثان وياتي بقوله اما بكامة التفصيل **قوله** «لكب» وقد ذكرنا عن قريب ان كلبا هو ابن وبيرة بن تغلب **قوله** «بدومة الجندل» بضم الدال والجندل يفتح الجيم وسكون التون مدينة من الشام يمايل العراق ويقال بين المدينة والشام والرافد وفيها اجتمع الحكمان قوله «لمذبل» مصغر المذبل قبيلة وهو ابن مدركة بن

الباس بن مضر قوله «لراد» بضم الميم وتخفيف الراء المهملة ابو قبيلة من اليمن قوله «ثم لبني غطف» بضم الغين المعجمة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء وهو يعن من مرادوه وغطف بن عبد الله بن ناحية بن مراد قوله «بالجوف» بفتح الجيم وسكون الواو والفاء وهو المظمت من الارض وقيل هو وادبايين وفي رواية ابي ذر عن غير الكشميين يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي رواية له عن الكشميين بالجرف بضم الجيم والراء وقال ياقوت ورواية الحميدى بالراء وفي رواية النسفي بالجون بالميم والواو والتون وقال ابو عثمان رأيت كان من رصاص على صورة اسد قوله «عند سبأ» هذا في رواية غير ابي ذر وقال ابن الاثير سبأ اسم مدينة بقرقر وقيل هو اسم رجل ولعمري عامة قبائل اليمن وكذا جاء مفسر في الحديث وسميت المدينة به قوله «لحمدان» بسكون الميم واحمال الدال قبيلة وامام مدينة همدان التي هي مدينة من بلاد عراق المعجم فهي بفتح الميم والنال المعجمة قوله «لخير» بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف ابو قبيلة قوله «لا لذي كراع» بفتح الكاف وتخفيف اللام وبالياء الميملة وهو اسم ملك من ملوك اليمن قوله واسماء رجال اي هذا خمسة اسماء رجال صالحين قاله الكرماني وقدر مبتدأ محذوف وهو قوله هذه الخمسة ويكون ارتفاع اسماء رجال على الخبرية قال ويروي ونسر اسمهم قال والمراد نسر واخوانه اسماء رجال صالحين وقيل وسقط لفظ ونسر لغير ابي ذر قوله فلما هلكوا اي فلما مات الصالحون وكان مبدأ عبادة قوم نوح عليه الصلاة والسلام هذا الاصنام بعد هلاكهم ثم تبعم من بعدهم على ذلك قوله انصابا جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة قوله سموها اي هذه الاصنام باسماء الصالحين المذكورين قوله فلم تيمد هذه الاصنام حتى اذاهلك واذلك الصالحون قوله ونسخ بلفظ الماضي من التفعيل اي تغير عليهم بصورة الحال وزالت معرفتهم بذلك وفي رواية ابي ذر عن الكشميين ونسخ العلم حينئذ عبت على صيغة المجبول وحاصل المعنى انهم لما ماتوا وتغيرت صورة الحال وزالت معرفتهم جعلوا ما عبادت بعد ذلك

﴿سُورَةُ قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة قل اوحى وتسمى سورة الجن وهي مكية وهي ثمانمائة وسبعون حرفا ومائتان وخمس وثمانون كلمة وثمان وعشرون آية *

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْدًا أَهْرَآئًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى «وانه لما قام عبد الله يدعوه» كادوا يكونون عليه ليدا ووصل هذا التعليق ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة عنه هكذا قوله «ليدا» يعني يجتمعين يركب بعضهم بعضا ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على استماع القرآن وعن الحسن وقادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الانس والجن ونظاها واعليه ليطلوا الحق الذي جاءهم ويظفوا نور الله في الان لان يتم هذا الامر وينصره ويظهره على من ناواه وقال النسفي في تفسيره واصل اللبدا الجماعات بعضها فوق بعض جمع ليدة وهي ما تلبد بعضه على بعض ومنه سمي اللبديرا كنه وعاصم كان يقرؤها بفتح اللام وبضم الذي في سورة البلد وفسر ليدا بكثير هناك وليدا هنا بجمع بعضها على بعض وقرئ بضم اللام والباء وهو جمع ليد وقرئ ليدا جمع لباد كرا كعور كع فهذا ما ربح قرا آت قوله اعوانا جمع عون وهو الظهير على الامر وهو مكرر في بعض النسخ اعني ذكر مرتين *

﴿بَخْسًا نَقَصًا﴾

اشاره الى قوله تعالى «فلا يخاف بخسا ولا رهقا» وفسر البخس بالنقص والرهق في كلام العرب الاتم وغشيان الحارم وهذا لم يثبت الا للنسفي وحده *

٤١٤ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَامِدِينَ إِلَى سُوْقٍ هُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِيَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهْبُ فَرَجَّتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا

مَالَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ وَارْسَلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالُ يَنْتَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَّثَ قَاضِرُ بُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا فَانْظَرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَّثَ فَانْطَلَقُوا فَفَرَّ بُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَقَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالُ يَنْتَهُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَهَا تَمَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَلَّةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سَوْدَى عُكَاظٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ النَّجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْفَرْقَانَ تَسَمَّعُوا لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالُ يَنْتَكُمْ وَبَيْنَ خَيْرِ السَّمَاءِ فَهَذَا لِكَرْجَمٍ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ قُرْآنَ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيَّ قَوْلُ الْجِنِّ ﴿

مطابقة للترجمة ظاهرة ويوضح سبب النزول أيضا وابوعوانة يفتح العين المهملة الواضحة الشكرى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون العين المهملة جعفر بن ابى وحشية الواسطى البصرى والحديث قد مضى فى الصلاة فى باب الجهر بقراءة الصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن ابى عوانة الى آخره وقد مضى الكلام فى هناك قوله « انطلق » كان ذلك فى ذى القعدة سنة تسعين من البنة قوله « عكاظ » بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالضاد المهملة سوق العرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف وكانوا يقيمون به أياما فى الجاهلية قوله « وقد حيل » على بناء المجهول من حال اذا حجز قوله « هامة » بكسر التاء المثناة من فوق وهو اسم لكل مازل عن نجد من بلاد الحجاز قوله « بنخلة » موضع مشهور ثم وهو غير منصرف قوله « طمدا » اى قاصدا قوله « تسموا » اى تكلفوا للسباح لان باب التفتل لتكلف قوله « حال » اى حجز ﴿

﴿سورة المزمل﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المزمل وفى رواية ابى ذر سورة المزمل والمذثر ولم يذكر فى بعض النسخ لفظ سورة قال مقاتل فى مكة الا قوله « وآخرون يقاتلون فى سبيل الله وهى ثمانمائة وثمانية وثلاثون حرا واثنتان وخمس ومائة كلمة وعشرون آية واصل المزمل بالشديد المتزمل فابدل التاء زايوا دغمت الزاي فى الزاي وقرأ ابى بن كعب على الاصل والمزمل والمذثر والتلفظ والمشتمل معنى ﴿

﴿وقال مجاهد وتبتل اخلص﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل « وتبتل اليه تبتيلا » وفسره بقوله اخلص ورواه عبد بن شبة عن ورقاء عن ابن جريج عنه بلفظ اخلص له المسألة والدعاء وقال قتادة اخلص له الدعوة والعبادة وقال ابن ابي حاتم روى عن ابن عباس وابى صالح والضحاك وعطية والسدى وعطاء الخراسانى مثل ذلك وعن عطاء انقطع اليه انقطاعا وهو الاصل فيه يقال تبتلت الفى اذا قطعتة ﴿

﴿وقال الحسن اُنْكَالًا قِيُودًا﴾

اى قال الحسن البصرى فى قوله تعالى « ان لنا اُنْكَالًا وجيما » ورواه عبد بن يحيى بن عبد الحميد عن حفص بن عمر عنه والانكال جميع نكل بكسر التون وسكون الكاف ويفتحهما ﴿

﴿منقطر به منقلة به﴾

اشار به الى قوله عز وجل وما يحمل الوالدان شيئا السه منقطر به وفسره بقوله منقلة به ورواه عبد بن عمر عن الحسن البصرى نحوه واما قال المنقطر بالذ كبير على تأويلها بالسقف او شئ منقطر به او ذات انقطاع ﴿

﴿وقال ابن عباس كُتِبَ مَهْيَلًا الرُّمْلُ السَّائِلُ﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى وكانت الجبال كشيء مائل لا يرملا سائلا ورواه ابن ابي حاتم عن طريق عن ابى طلحة عنه ﴿

﴿ويلا شديدا﴾

اشار به الى قوله تعالى (فاخذناه اخذاً وبيلا) وفسر وبيلا بقوله شديد او كذا رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الشعبي وبيلا اي شديداً صعباً ثقيلاً ومنه يقال كلاً مستوبل وعلماً مستوبل اذا لم يستمر أو منه الوبال به

﴿سورة المدثر﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة المدثر وهي مكية وهي الف وعشرة احرف ومائتان وخمس وخمسون كلمة وست وخمسون آية وقال الشعبي يا ايها المدثر اي في القطيفة والجمود على انه المدثر ثيابه ﴿يَسْمُ الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لم تثبت البسملة الا لابي ذر

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (فذلك يومئذ يوم عسير) وفسره بقوله شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ﴿قَسُورَةٌ رَّكَزُ النَّاسِ وَأَصْوَاهُمْ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (كانهم هم مستغفرون فرت من قسورة) وفسر القسورة بركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال هور كز الناس واصواتهم قال سفيان يعني حسهم واصواتهم

﴿وقال ابو هريرة رضي الله عنه الا سدد وكل شديد قسورة وقسور﴾

اي قال ابو هريرة القسورة الاسود وروى عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كأنهم هم مستغفرون فرت من قسورة قال القسورة الاسد وهذا مقطوع بين ابن زيد وابي هريرة قوله وكل شديد مبتدأ وقسورة خبره وقسور عطف عليه من القسر وهو الناقة وقيل القسورة الرماة حكى عن مجاهد وعن سعيد بن جبير القسورة القناس ووزنها فعلة وروى ابن جرير من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية شير وبالجنسية القمورة ولفظ قسور من زيادة النسب رحمه الله

﴿مُسْتَنْفِرَةٌ نَافِرَةٌ مَذْعُورَةٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (كانهم هم مستغفرون) وفسر هاب قوله نافرة مذعورة بالقال المعجمة اي مخافة وقرأ اهل الشام والمدينة بفتح الفاء والباقون بالكسر

٤١٥ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ قَالَ جَابِرٌ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحِرَاءِ مَلَأَ قَصَبَتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَتَوَدَّيْتُ فَتَوَدَّيْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَفَرَّقْتُ رَأْسِي فَارَأَيْتُ شَيْئًا فَأَنْبَتُ خَدِيمَةً فَقُلْتُ دَثَرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ دَثَرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَتَرَكْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ﴾

مطابقته لترجمة ظاهرة وفيه بيان سبب النزول ويحيى هو ابن موسى البلخي او يحيى بن جعفر وقدم في جزء منه في اول الكتاب في يده الوحي قال ابن شهاب واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الحديث قوله «جاورت

بحراً، اى اعتكفت بها وهو بكسر الحاء وتخفيف الراء وبالد منصرفا على الاشهر جبل على يسار السائر من مكة الى منى
قوله « جوارى » بكسر الجيم اى جاورتى اى اعتكفى **قوله « فرأيت شيئا »** يحتمل ان يكون المراد به رأيت جبريل
عليه الصلاة والسلام وقد قال اقرأ باسم ربك خفت من ذلك ثم اتيت خديجة رضى الله تعالى عنها فقلت دثرى نى اى غطونى
فنزلت يابها المدثر والجور على ان اول ما نزل هو اقرأ باسم ربك وفي هذا الحديث استخرج جابر ذلك عن الحديث
باجتهادهم وظنه فليعارض الحديث الصحيح المذكور في اول الكتاب الصريح بانه اقرأ او نقول ان لفظ اول من الامور
النسبية فالدثر يصدق عليه انه اول ما نزل بالنسبة الى ما نزل بعده

﴿ قَوْلُهُ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾

اى قم يا محمد من مضجعتك قيام عزم وجد فأندرك قومك وغيرهم لانه اطلق الانذار

٤١٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُهُ قَالَا حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ
شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ
ﷺ قَالَ جَاوَرْتُ بِمِحْرَاهُ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ حُرَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر رضى الله تعالى عنه اخبره عن محمد بن بشار بالشين المصححة **قوله « وغيره »** يشبه
ان يكون اراد به ابا داود فان ابا نعيم الاصماني رواه عن ابي اسحق بن حزة حدثنا ابو عوانة حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود قالا حدثنا حرب فذكره **قوله « مثل حديث عثمان ابن عمر »** حال رواية
حرب بن شداد على رواية عثمان بن عمر ولم يخرج هور رواية عثمان بن عمر وهي عند محمد بن بشار شيخ البخارى فيه
اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا على بن المبارك وهكذا اخرجه
مسلم عن ابن مثنى عن عثمان بن عمر عن علي بن المبارك

﴿ بَابُ قَوْلِهِ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل (وربك فكبر) اى فعظم ولا تشرك به وهذا التكبير قد يكون في الصلاة وقد يكون في
غيرها وما نزل ذلك قام - الى الله تعالى عليه وسلم وكبر فكبرت خديجة وفرحت وعلت انه الوحي من الله تعالى والقائه
على معنى جواب الجزاء اى قم فكبر ربك وكذلك ما بعده قاله الزجاج وقيل الفاء صلة كقولك زيداً فاضرب

٤١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ
أَبَا سَلَمَةَ أَيْ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَيْ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ أَوَّلُ فَقَالَ يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
فَقُلْتُ أُنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاوَرْتُ فِي حِرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِيَ هَبَطْتُ فَاسْتَنْبَطْتُ الْوَلَدِي فَتَوَدَّيْتُ
فَنَظَرْتُ أُمَامِي وَخَلَنِي وَهَنْ يَمِينِي وَهَنْ شِمَالِي فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرِشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ
خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثَرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا وَأُنْزِلَ عَلَيَّ يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن اسحق بن منصور بن براهيم الكوسج اى يعقوب المروزي عن عبد الصمد
ابن عبد الوارث البصري عن حرب بن شداد عن يحيى بن ابي كثير **قوله « اول »** (١) **قوله « انبئت »** على صيغة
المجهول اى اخبرت وفي رواية اى داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني ان اول ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن ابي كثير
من انباء بهنلك ولمه يرعد عروبة بن الزبير فلم يبين ابو سلمة من انباء بذلك ولمسه يرعدا شاة فان الحديث مشهور عن

(١) يارضونى اصله في جميع النسخ الخطية

عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها كما تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا قوله «فاستبطلت» أي وصلت بطن الوادي قوله «على عرش» ويروى على كرسي *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (وِثْيَاكَ فَطَهَّرْ) قال التلمذي سئل ابن عباس عن هذه الآية فقال معناها لا تلبسها على ممصية ولا على غدرة والعرب تقول للرجل إذا وفيه صدق أنه طاهر الثياب وإذا غدر ونكث أنه لدنس الثياب وعن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه لا تلبسها على عجب ولا على ظلم ولا على إثم ولا سبها وانت طاهر وعن ابن سيرين وابن زيد نق ثيابك وأغسلها بالماء وطهرها من النجاسة وذلك أن المشرّكين كانوا لا يطهرون فامرهم ابن بطر ويطهر ثيابه وعن طاوس وثيابك فقصّر وشمر لأن تقصير الثياب طهرة لها *

٤١٨ - ﴿حَدَّثَنَا بِكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ وَحْدَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْبَثُ عَنْ فِتْنَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ فَبَيْنَا أَنَا أُمْنِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَقَنْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُغَبًا فَرَبَعْتُ فَقُلْتُ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَيْتِهَا الْمُنْذِرُ إِلَى الرَّجْزِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ الصَّلَاةَ وَهِيَ الْاَوْتَانُ﴾

هذا أيضا حديث جابر المذكور لكن رواه من رواية الزهري عن أبي سلمة وفي كرمه من طريقين أحدهما عن يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والآخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق الخ قوله «وهو يحدث عن فترة الوحي» الواو فيه لا لحال وهذا مشعر بأنه كان قبيل نزولها أي المندر وحى وليس ذلك إلا سورة أقرأ أعلى الصحيح قوله «على كرسي» وفي الحديث الذي مضى على عرش ولا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظيمة قوله «فجئنت» على صيغة المجبول من الجأت بالجيم والهمزة والياء المثلثة وهو الفزع والرب والخوف وقال الكرماني وفي بعضها فجئنت المثلثين من الجئت وهو القلع والرب قوله «قبل أن تفرض الصلاة» غرضه أن تطهر الثياب كان واجبا قبل الصلاة قوله «وهي» أي الرجز هي الاوتان وانما انت باعتبار ان الخبر جمع وانما فسر بالجمع نظر الى الجنس *

﴿بَابُ قَوْلِهِ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ) عن ابن عباس فترك المأثم وعن مجاهد وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد والاوزان فاهجروا لا تقربوها وهي رواية عن ابن عباس وقيل الزاى فيه بدل من السين لقرب عجزهما دليله قوله عز وجل فاجتنبوا الرجس من الأوثان وعن أبي العالية والربيع الرجز بالضم المصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وعن الضحاك الشرك وعن ابن كيسان الشيطان *

﴿يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْمَذَابُ﴾

هو قول أبي عبيدة والكلبي ومجاز الآية اهجر ما أوجبك المذاب من الأعمال وقيل اسقط حب الدنيا من قلبك فإنه رأس كل خطيئة *

٤١٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ

قال أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن قنزة الوحي قبيتنا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئت منه حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المذثر إلى قوله فاهجر: قال أبو سلمة والرجز الاوثان ثم حكي الوحي وكناج

مطابقته للترجمة في قوله فاهجر وهذا ايضا طريق آخر في حديث جابر قوله «فينا» اصله بين اشبهت فتحة النون بالانف وهو ظرف يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب وجوابه قوله اذ سمعت قوله «حتى هويت» اى حتى سقطت قوله «والرجز الاوثان» بكسر الراء والضم لانه قاله القراء وقال بعض البصريين بالكسر المذاب ولا يضم وفسر ابو سلمة الرجز بالاثان لانها مودبة الى المذاب ويروى عن مجاهد والحسن بالضم اسم الضم وبالكسر المذاب وروى ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهرى في هذا الحديث الرجز بالضم وهى قراءة حفص عن عاصم

سورة القيامة

اى هذا في تفسير بعض سورة القيامة وهى مكية وهى ستائة واثنان وخمسون حرفا ومائة وسبع وتسعون كلمة واربعون آية

﴿وَقَوْلُهُ لَا تَحْرُكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَجَلَّ بِهِ﴾

اى وقوله تعالى (لا تحرك به) الخطاب للنبى ﷺ اى لا تحرك بالقرآن لسانك وذلك ان رسول الله ﷺ كان لا يفر عن قراءة القرآن مخافة ان لا ينسا ويحرك به لسانه فانزل الله تعالى (لا تحرك به لسانك لتتجل به) اى بسلوته لتحفظه ولا تنساه

﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُدَى هَمَلًا﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (الحسب الانسان ان يترك سدى) اى هلا بفتحتين اى هملا

﴿وَقَالَ لَيْفَجُرْ أَمَامَهُ : سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ﴾

اى قال ابن عباس ايضا في قوله تعالى (بل يريد الانسان ليفجر امامه) وفسره بقوله سوف اتوب سوف اعمل وحاصل المعنى يريد الانسان ان يدوم على مجوره فيها يستقبله من الزمان ويقول سوف اتوب وسوف اعمل عملا صالحا

﴿لَا وَزَرَ لِحِصْنٍ﴾

اشاره الى قوله تعالى (لا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر) وفسر الوزر بالحصن وروى الطبرى من طريق العوف عن ابن عباس لاصحن وعن ابى عبيدة الوزر الملجأ

٤٢٠ - ﴿حَرَّشَ الْحَمِيدِيُّ حَرَّشًا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوصف سفيان يريد أن يحفظه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتتجل به

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعنى الحديث في بدء الوحي عن موسى بن ابي ايل ومضى الكلام فيه هناك قوله «وكان ثقة» مقول سفيان وموسى هذا نبى صغير كوفى من موالى آل جعدة ابن هيرة ولا يعرف اسم ابيه ومدار هذا الحديث عليه والى قوله لتتجل به في رواية ابى ذر وزاد غيره الآية الى بعدها

﴿بَابُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى ان علينا جمعه اى في صدرك وقرأته وقرأته عليك حتى تليه والقرآن مصدر كالرجحان والتقصان
 ٤٢١ - ﴿حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ
 جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ
 لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ يَغْضِي أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرَّأَنَّهُ أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرَّأَنَّهُ
 أَنْ تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرَّأَنَّهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ عَلَى لِسَانِكَ﴾
 مطابقة للتريجة ظاهرة واسرائيل هو ابن يونس ابي اسحق السبيعي وهذا حديث ابن عباس من رواية اسرائيل عن
 موسى المذكور قوله «كان» اى رسول الله ﷺ يحرك شفتيه اذا انزل عليه القرآن قوله «ان ينفلت» اى ان يضيع
 ويفوت قوله «ان علينا جمعه» الى آخره يحتمل ان يكون معلقا عن ابن عباس وسياق الحديث الذى بعده اتم منه *

﴿بَابُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (فاذا قرأناه) اى اذا قرأناه عليك (فاتبع قرآنه) اى ما فيه من الاحكام

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قُرَّأَنَّهُ يَبَيِّنُهُ فَاتَّبِعْ أَعْمَلُ بِهِ﴾

هذا تفسير ابن عباس هذه الترجمة وهى قوله تعالى (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) وروى هذا التفسير على ابن ابي طلحة عنه
 اخرجه ابن ابي حاتم

٤٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا نَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَكَانَ جَمًّا يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ فَيَسْتَدْجِلُهُ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَأُنْزِلَ
 اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِيهَا لَا تُقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرَّأَنَّهُ قَالَ
 عَلَيْنَا أَنْ تَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرَّأَنَّهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أُنْزِلْنَاهُ فَاتَّبِعْ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا
 بَيَانَهُ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَنَا جَبْرِيْلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قُرْآنُهُ كَمَا وَهَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور اخرجه عن قتية بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن موسى المذكور
 قوله «لسانه وشفتيه» وذكرهما هنا واقتصر سفيان في روايته السابقة على ذكر لسانه واقتصر اسرائيل على ذكر شفتيه والكل
 مراد قوله فيشتد عليه اى يشتد عليه حاله عند نزول الوحي ومضى فيما تقدم وكانت الشدة تحصل معه عند نزول الوحي لتقل
 القول وفي حديث الاقل فاحذره ما كان يأخذه من البرحاء وكان يتعجل يأخذه لتزول الشدة سريرا قوله «وكان يعرف
 منه» اى وكان الاشداد يعرف منه حاله عند نزول الوحي عليه قوله فانزل الله تعالى اى بسبب ذلك الاشداد انزل الله تعالى قوله
 وقرأته زاد اسرائيل في روايته المذكورة ان تقرأه اى انت تقرأه قوله «فاذا قرأناه» اى فاذا قرأه عليك الملك قوله
 «اطرق» يقال اطرق الرجل اذا سكت واطرق اى ارخى عينيه ينظر الى الارض

﴿أَوَّلَى لَكَ تَوَعُّدٌ﴾

اشار به الى قوله تعالى (اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى) وفسره بقوله توعد اى هذا وعيد من الله تعالى على وعيد
 لابي جهل وهى كلمة موضوعة للتهديد والعيد وقبل اولى من المقلوب حجازه ويلي من الويل كما يقال ما طيبه وابطيبه ومعنى
 الآية لانه يقول لابي جهل الويل لك يوم تحبى والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث والويل لك يوم تدخل النار

﴿سُورَةُ هَلْ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة هل اتى على الانسان وهي مكية قاله قتادة والسدى وسفيان وعن الكلبي انها مكية الا آيات ويطعمون الطعام على حبه الى قوله قطريرا وبذ كر عن الحسن انها مكية وفيها آية دينية ولا تطع منهم آثما او كفورا وقبل ماصح في ذلك قول الحسن والكلبي وجاءت اخبار فيها انها نزلت بالمدينة في شان علي وفاطمة وابنيهما رضى الله تعالى عنهم وذ كر ابن النقيب انها مدنية كلها قاله الجمهور وقال السخاوي نزلت بمد سورة الرحمن وقبل الجلاق وهي الف واربعة وخمسون حرفا ومائتان واربعون كلمة واحدى وثلاثون آية *

﴿يَسْمِ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾

ثبتت البسلة لابي ذر *

﴿يُقَالُ مَنَاهُ آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَعْدًا وَتَكُونُ خُبْرًا وَهَذَا مِنْ تَجَبُّرٍ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا

فَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ﴾

انفاثا فيه بذلك الفراء وقوله معناه اتى على الانسان يدل على ان لفظ هل صا ركن لم يقل احدا هل قد ذكرن صلة قوله وهل تكون جعدا يعنى نفا وتكون خبرا يعنى اثباتا يعنى يخبر به عن امر مقرر ويكون هل حينئذ يعنى قد للتحقيق واشار اليه بقوله وهذا من الخبر اريد به ان هل هنا يعنى في قوله تعالى هل اتى على الانسان يعنى ند ومعناه قد اتى على الانسان واريد به آدم عليه الصلاة والسلام وقال الرخوى ان هل اتى ابد يعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من هزة مقدرة معها ونقله في الفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل يعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام قوله حين من الدهر اربعون سنة ملق بين مكة والملائكة قبل ان ينفخ فيه الروح قوله لم يكن شيئا مذكورا الايدى كرولا يعرف ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به والمعنى انه كان شيئا ولكنه لم يكن مذكورا يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف ولا حاجة فيه للمعزلة في دعواهم ان المدموم شئ وقع في بعض النسخ وقال يحيى معناه اتى على الانسان الى آخره ويحيى هذا هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الديلى الفراء صاحب كتاب معاني القرآن وقال بعضهم هو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه قلت دعوى الصواب غير صحيحة لانه يجوز ان يكون هذا قول غيره كما هو قوله ولم يطلع البخارى على انه قول الفراء وحده فلذلك قال يقال معناه او اطلع ايضا على قول غيره مثل قول الفراء فذكر بلفظ يقال ليشمل كل من قال بهذا القول فافهم *

﴿أَمَشَاجُ الْأَخْلَاطِ مَا الْمَرْأَةُ وَمَا الرَّجُلُ الْهَدْمُ وَالْعَلَقَةُ وَيُقَالُ إِذَا خَلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ خَلِطٌ وَمَشْجُوحٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا خلقتنا الانسان من نطفة امشاج) وفسر الامشاج بقوله الاخلاط والامشاج جمع مشج بفتح الميم وكسر ها وقال التلمبى الامشاج بناء جمع وهو في معنى الواحد لانه تستلطفة وهذا كما يقال برمة اعشار وثوب اخلاق قوله «وما المرأة وما الرجل تفسير الاخلاط يختلط الما الآن في الرحم فيكون منهما جميعا للولود وما الرجل ايض غليظ وما المرأة اصفر رقيق فايهما على صاحبه كان الشبه كذا روى عن ابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والربيع قوله «الدم والعلقة» تقديره ثم الدم ثم العلقة ثم المضة ثم اللحم ثم العظم ثم ينشأ الله تعالى خلقا آخر قوله «ويقال اذا خلط» يعنى اذا خلط شئ بشئ «يقال به مشيج على وزن فاعيل يعنى مشجوع اى مخلوط يقال مشجعت هذا بهذا اى خلطته *

﴿سَلَا سَلًا وَأَقْلَا لَا﴾

اشار به الى قوله تعالى (انا عندنا لكافرين سلاسل واغلا لا وسعير) اعندنا هيا ناول السلاسل جمع سلسلة كل سلسلة سبعون ذراعا والاغلا جمع غل بالضم فالسلاسل في اغناقهم والاغلا في ايديهم والسعير يوقدون فيه لا يطفى وقيل السلاسل القيود وقرأ نافع والسكسائي وابوبكر عن حاتم سلاسل بالتونين وهي رواية هشام عن اهل الشام وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وابوعرو بافتحة بلا تنوين *

بضم الباء وسكون الجيم وبالراء من الاجراء اراد به لم يصرف بعضهم سلاسل يعني لا يدخلون فيه التنوين وهذا على الاصطلاح القديم يقولون اسم مجرى واسم غير مجرى بنى اسم مصروف واسم لا يتصرف وذكر عياض انه في رواية الاكثرين لم يميز بالراء بدل الراء قال بعضهم وهو الواجه ولم يبين وجه الواجهة بل بالراء اوجه على ما لا يخفى *

﴿مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا الْبَلَاءَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (يخافون يوم ما كان شره مستطيرا) وفسره بقوله ممتدا البلاء وكذا فسر الفراء ويقال ممتدا فاشيا يقال استطار الصدع في الخ جاجة واستطال اذا اشتد *

﴿وَالْقَمَطِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ قَمَطِيرٌ وَيَوْمٌ قَطِيرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْقَمَطِيرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَايَكُونُ مِنَ الْآيَامِ فِي الْبَلَاءِ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قطيرا) والباقي ظاهر وقاطر بضم القاف وعن ابن عباس العبوس الضيق والقمطير الطويل وعن مجاهد القمطير الذي يقلص الوجوه ويقص الحياة وما بين الاعين من شدته وعن السكسائي يقال اقطر اليوم ازمهر اقطرا وازمهرا واهو الزمهرير *

﴿وَقَالَ الْحَسَنُ النَّصْرَةُ فِي الْوَجْهِ وَالسَّرُورُ فِي الْقَلْبِ﴾

اي قال الحسن البصري في قوله تعالى وتمطم (ولقام نصرة وسرورا) ان النصرة في الوجه والسرور في القلب ولم يثبت هذا الا لانسى والجرجاني *

﴿وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرٍ ابْنُ الْأَرَاكِ السَّرُّ﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى (متكئين فيما على الارائك) وفسرها بالسر جمع سرير وقال التلمبي الارائك السرر في الجبال لا يكون اريكا الا اذا اجتمعوا على لغة اهل العين وقال مقاتل الارائك السرر في الجبال من الدر والياقوت موضونة بقبضان الدر والذهب والفضة والوان الجواهر ولم يثبت هذا ايضا الا لانسى والجرجاني *

﴿وَقَالَ الْبَرَاءُ وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا يَقْطُفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا﴾

اي قال البراء في قوله تعالى وذلت قُطُوفُهَا تَذَلُّلًا يَقْطُفُونَ كَيْفَ شَاؤُوا قوله (قطوفها) اي عمارها يقطفون اي يقطفون منها قايما وقفا ومضطجعين يتناولونها كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ولم يثبت هذا الا لانسى وحده *

﴿وَقَالَ مَعْمَرٌ أَمْرُهُمْ شِدَّةٌ لِحُلُقٍ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدِيدٌ تَهْمُنُ قَتَبٌ أَوْ قَيْطٌ قَوْأَسُورٌ﴾

اي قال معمر بن المثنى ابو عبيدة ومعمربن راشد في قوله تعالى (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) الآية سقط هذا لابي ذر عن المستمل وحده وفسر الامر بشدة الحلق ويقال للفرس شديد الامر أي شديد الحلق قوله (او قيط) بفتح القين المجمة وكسر الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وفي آخره طاء مهملة وهو رحل النساء يشد عليه اليهود والجمع غبط بضمين وظن بعضهم انه معمر بن راشد وزعم ابن عبد الرزاق اخراجه في تفسيره عنه قلت يريد به شيخة صاحب التوضيح فانه قال بعد قوله وقال معمر الى آخره واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وذكره عن مجاهد وغيره والظاهر انه معمر بن راشد لا نروي عن قتادة نحوه وايضا قال بخاري اخراجه في التفسير عن ابى عبيدة معمر بن المثنى في مواضع كثيرة ولم يصرح باسمه فبالله هنا صرح به واراد به ابن المثنى وليس الامعمر بن راشد *

﴿سورةُ والمرسلات﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة المرسلات وهذا كذا فى رواية ابى ذر روى رواية الباقرين والمرسلات بدون لفظ سورة وهى مكية بنير خلاف قاله ابو العباس وقال مقاتل فبها من المدنى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وقال البخاوى نزلت بعد الحمزة وقيل ق وهى ثمانمائة وستة عشر حرفا ومائة واحدى وثمانون كلمة وخمسون آية والمرسلات الرياح الشديداً المحبوبة والتاثيرات الرياح اللينة قوله «عرفا» نصب على الحال اى المرسلات يتبع بعضها بعضا حال كونها كمرف القوس وعلى تفسير المرسلات باللائكة يكون نصباً على التمايل اى لاجل المرف اى المعروف والاحسان

﴿جبالاً جبالاً﴾

اشار به الى قوله تعالى «انها ترمى بشراً كالصخر» وفسر الجبال بالبحال وهى الجبال التى تشبهها السفن هذا اذا قرىء بضم الجيم واما اذا قرىء بالكسر فهو جمع جمالة وجمالة جمع جبل زوج الناقة وقال ابن التين ينبغى ان يقرأ فى الاصل بالضم لانه فسر بها بالبحال وقد قال مجاهد فى قوله تعالى «حتى يابج الجبل فى سم الحياط» هو جبل السفينة وعن ابن عباس وسعيد بن جبيرة جبال صفرى جبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كالوساطة الرجال وفى رواية ابو ذر وقال مجاهد جبال جبال «**هَازُ كَرُاصِلُوا لَا يَزُكُونُ لَا يُصَلُّونُ**» اشار به الى قوله تعالى «واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون» وفسر قوله اركعوا بقوله صلوا وقوله لا يركعون بقوله لا يصلون اطلق الركوع واداربه الصلاة وهو من باب اطلاق الجزء وادارة الكل وقوله «لا يركعون» سقط فى رواية غير ابى ذر وفى بعض النسخ وقال مجاهد اركعوا الى آخره

﴿وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ هَذَا يَوْمَ لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْيَوْمَ تَخْتِمُ هَلَى أَفْوَاهِهِمْ قَالَ إِنَّهُ ذُو الْقُرْآنِ مَرَّةً يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يَخْتِمُ عَلَيْهِمْ﴾

حاصل السؤال عن كيفية التلقيح بين قوله «لا يطقون» وقوله اليوم تختم على افواههم وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لان هذه الآية تدل على انهم ينطقون وحاصل الجواب ان يوم القيامة ذوالان بنى يوم طويل فزوموا من مختلفه فينطقون فى وقت ومكان لا ينطقون فى آخر وقوله لا يركعون لم يثبت الا فى رواية ابى ذر

٤٢٣ - ﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ وَإِنَّا لَنَسْتَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ فَخَرَجَتْ حَيَّةٌ فَابْتَدَرْنَاَهَا فَسَبَقْتَنَا فَتَسَخَّرَ جَعْرُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوُفِّتْ شَرُّكُمْ كَأَوْفَيْتُمْ شَرَّهَا﴾

مطابقة لفتح ج فى قوله «وازلت عليه والمرسلات» ومحمود بن غيلان وعبد الله بن موسى شيخ البخارى وروى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس وقد تكررت كره عن قريب ومنصور هو بن المتمرور وابراهيم هو النخعى وعلقمة هو ابن قيس وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى فى بدء الحلق قوله «كنامع التبي» ووقع فى رواية جرير فى ظار ووقع فى رواية حفص بن غياث بنى ووقع فى رواية الطبرانى فى الاوسط على حراء قوله «من فيه» اى من فيه قوله «فابتدرناها» اى فسبقتها وقال ايضا فسبقتنا فيكونون سابقين ومسبوقين والجواب انهم كانوا السابقين اولافساروا مسبقين آخر اقوله «وشركم» منصوب بانه مفعول ثان

٤٢٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا﴾

هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن مسعود أخرجه عن عبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله الصغار الحارثي عن يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي صاحب التورى قوله «هذا» أى بالحديث المذكور وكذا ساقه فى بدء الخلق فى باب خمس من الفوايق

﴿وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَثَلَةَ﴾

هذه متصل بما قبله أشار به إلى أن إسرائيل رواه فى الطريق الأول عن منصور عن إبراهيم وفى هذا عن سليمان الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله أى مثل الحديث المذكور

﴿وَتَابَهُ أَسْوَدُ بْنُ هَامِرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ﴾

أى تابع يحيى بن آدم فى روايته عن إسرائيل أسود بن طاهر الملقب بشاذان الشامى وصل هذه المتابعة أحدها عنه

﴿وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسَلْيَمَانُ بْنُ قُرْمٍ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْوَدِ﴾

أراد بهذا أن هؤلاء الثلاثة خلفوا إرواية إسرائيل عن الأعمش فى شيخ إبراهيم فإسرائيل يقول عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وهؤلاء الثلاثة يقولون عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود هو ابن زيد النخعي عن عبد الله أمارواية حفص هو ابن غياث فوصلها البخارى وسياقاً بعد باب وأمارواية أبى معاوية محمد بن خازم الضرير فأخبرها مسلم عن يحيى ابن يحيى وأبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب واسحق بن إبراهيم ابن عيسى عن أبى معاوية وأمارواية سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء الضمي بفتح الصاد المعجمة وبالباء الموحدة البصرى فقد تقدمت فى بدء الخلق وسليمان هذا ضعيف الحفظ وليس له فى البخارى إلا هذا الوضع الملقق

﴿وَقَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ مُزَيْرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ﴾

أشار بهذا التعليق عن يحيى بن حماد الشيباني البصرى شيخ البخارى عن أبى عوانة بفتح العين الواضحة الشكرى عن مغيرة بن مقسم بكسر الميم الكوفي عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس التميمي عن عبد الله بن مسعود إلى أن مغيرة وافق إسرائيل فى شيخ إبراهيم وأنه علقمة بن قيس وهذا التعليق وصله الطبرانى قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرى حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي ﷺ بمصر الحديث وقال عياض أنه وقع فى بعض النسخ وقال حماد أخبرنا أبو عوانة وهو غلط

﴿وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ﴾

أشار بهذا الملقق إلى أن الحديث أصلاً عن الأسود بن زيد من غير طريق الأعمش ومنصور وصل هذا التعليق أحمد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله بن مسعود وابن إسحاق هذا هو محمد بن إسحاق صاحب المنازى ووقع فى بعض النسخ وقال أبو إسحاق وهو تصحيف

٤٢٥ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْتَظِرُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ تَزَكَّتْ عَلَيْهِ الْمُرْسَلَاتُ فَتَقَلَّبْنَا هَلْ مِنْ فِيهِ وَلَنْ فَاهُ لَرَطَبٍ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَلَيْكُمْ أَقْتَلُوهَا قَالَ فَايْتَدَرْنَا هَا فَسَبَقْتَنَا قَالَ فَقَاتِلْ وَقَاتِلْ شَرُّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا﴾

هذا طريق آخر فى حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أخرجه عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن زيد النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود قوله «ينتاظروننا» قد ذكرنا غير مرة أنه يخرّف

يضاف الى الجملة ويحتاج الى جواب **قوله** «اذنلت جوابه» **قوله** «ارطب بها» اى لم يحفر بقر رسول الله ﷺ عن ذلك لانه كان اول زمان نزوله **قوله** «افخرجت» كلمة اذالمفاجأة وباقي الكلام مر به

باب قوله لما ترمى بشرى كالفقر

اى هذا باب في قوله عز وجل انها اى جهنم ترمى بشرى وهى ما يتطاير من النار اذا التهب واحدها شررة **قوله** كالفقر عن ابن مسعود كالحصون والمدائن وهو واحد القصور وعن مجاهد هى حزم الشجر وعن سعيد بن جبير والضحاك هى اصول النخل والشجر العظيم واحدها قصرة مثل ثمرة وتمرحرة وحر وقرامة الجمهور باسكان الصاد وقرأ ابن عباس وابورزين وابو الجوزاء ومجاهد بفتح القاف والصاد وقرأ سعيد بن ابى وقاص وعائشة وعكرمة بفتح القاف وكسر الصاد وقرأ ابن مسعود وابو هريرة وابراهيم بضم القاف والصاد وقرأ ابو الدرداء بكسر القاف وفتح الصاد وقال ابن مقسم وكاه القات بمعنى واحد *

٤٢٦ - **قوله** حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول لما ترمى بشرى كالفقر قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة اذرع او اقل فترفعه ليشاء فنسميه القصر

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عينة وعبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالسين المهملة النخعي الكوفي والحديث من افراده **قوله** «بقصر» بالباء التى هى من حروف الجروب كسر القاف وفتح الصاد المهملة وبلاضافة الى ثلاثة اذرع اى بقدر ثلاثة اذرع **قوله** «او اقل» اى او اقل من ثلاثة اذرع وفى الرواية التى يسدها اوفوق ذلك وهى فى رواية المستمل وحده **قوله** «لشياء» اى لاجل الشياء والاستسخان به وقال ابن التين وروى بسكون الصاد وفتحها وقال الخطابي هو القصر من قصور حفاة الاعراب **قوله** «فنسميه القصر» بفتح تين *

باب قوله كأنه جالات صفر

اى هذا باب في قوله عز وجل (كأنه جالات صفر) اى كان الشرر قال الثعلبي ودال الكتاب الى اللفظ ومر الكلام في الجالات عن مريب *

٤٢٧ - **قوله** حدثنا عمرو بن حنبل حدثنا يحيى اخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما ترمى بشرى كالفقر قال كنا نعود الى الغشبية ثلاثة اذرع اوفوق ذلك فترفعه ليشاء فنسميه القصر كأنه جالات صفر جبال السنن نجتمع حتى نكون كأوساط الرجال

مطابقته للترجمة من حيث انها وصف للقصر ويحى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثورى قوله «اوفوق ذلك» من زيادة المستمل *

باب قوله هذا يوم لا ينطقون

اى هذا باب في قوله عز وجل (هذا يوم لا ينطقون) اى فى بعض مواقف القيامة وفى بعضها يختصمون وفى بعضها يتم على افواههم ولا يتكلمون *

٤٢٨ - **قوله** حدثنا عمرو بن حنبل بن غياث حدثنا ابي حنيفة حدثنا ابراهيم بن

الْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتُ فَانَّهُ لَيَسْتَلُوها وَإِنِّي لَا تَلْقَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنْ فَاهُ أَرْطَبُ بِهَا إِذْ وَبَّتْ عَلَيْهَا حَيَّةٌ قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْتَلُوها فَايْتَرَنَاهَا فَذَهَبَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَفِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَفَيْتُمْ شَرَّهَا قَالَ عُمَرُ حَفِظْتُهُ مِنْ أَبِي

فِي غَارٍ يَمْنَى ﴿

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود في الحية المذكورة أخرجه عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد إلى آخره قوله « أفوتيت » وفي رواية المستملى وثب بالتدكير وكذا قال أقتلوها قوله « قال عمر » هو ابن حفص شيخ البخاري * ﴿سُورَةُ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾

أي هذا في تفسير بعض سورة عم يتساءلون وتسمى أيضا سورة النبا وهي مكية وهي سبعائة وسبعون حرفا ومائة وثلاث وسبعون كلمة وأربعون آية قوله « عم » أصله عما حذفت الألف للتخفيف وبقراءة الجمهور وعن ابن كثير روايته بالهاء وهي هاء السكت قوله « يتساءلون » أي عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا لَا يُخَافُونَهُ﴾

أي قال مجاهد في قوله تعالى (أنهم كانوا لا يرجون حسابا) وفسره بقوله لا يخافونه ورواه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه ولفظه لا يبالون فيصدقون بالثب والرجاء يستعمل في الأمل والخوف وليس في رواية أبي ذر وقال مجاهد *

﴿صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلًا بِهِ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا) وفسره بقوله حق في الدنيا وعمل به وقال أبو صالح قال صوابا قال لا اله الا الله في الدنيا *

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا لَا يَكْلَمُونَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا) والضمير في لا يملكون لاهل السموات والأرض أي ليس في أيديهم مما يخاطب به الله وقيل لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص العباد أو زيادة في الثواب إلا أن يأذن لهم في ذلك ويأذن لهم فيه ﴿وقال ابن عباس ثجاجا منصبا﴾

أي قال ابن عباس في قوله تعالى (وازلنا من المصترات ما ثجاجا) وفسر ثجاجا بقوله منصبا وكذا فسر أبو عبيدة وهذا ثبت للنسفي وحده ﴿الْفَافَا مُلْتَمَّةٌ﴾

أشار به إلى قوله تعالى (وجنات الفافا) وقال التلمبي الفافا ملتفا بعنه بعض واحد هالف في قول نخاعة البصرة وليس بالقوى وقال آخرون واحد هالف وقيل هو جمع الجمع ويقال جنة لفاء ونبت الف وجنات لف بضم اللام ثم يجمع الف على الفاف وهذا أيضا للنسفي وحده ﴿وقال ابن عباس ثجاجا منصبا﴾

أي قال ابن عباس في قوله تعالى (وجعلنا سراجا وهجا) وفسره بقوله مضيا ورواه ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس *

﴿وَقَالَ غَيْرُهُ غَسَاقًا غَسَقَتْ فِيهِ وَيَنْسِقُ الْجُرْحُ يُسِيلُ كَأَنَّ الْفَسَاقَ وَالْفَسِيقَ وَاحِدٌ﴾

أي قال غير ابن عباس في قوله تعالى (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغاسقا) هذا لم يثبت الا لابن ذر ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هو أبو عبيدة قوله « غسقت عينه وينسق الجرح يسيل » أشار به إلى

ان معنى غساقا سبالا من الدم ونحوه لانه من غسقت عينه اى سالت ويفسق الجرح اى يشيل وقال التعلبي الفساق الزميرير
وقيل صديد اهل النار وقيل دموعهم وعن شهر بن حوشب الفساق واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبا في كل شعب
ثلاثمائة وثلاثون بيتا في كل بيت اربع زوايا في كل زاوية شعاع كاعظم ماخلق الله تعالى من الخلق في رأس كل
شعاع من السم قلة وقال الجوهرى الفساق البارد المتخفف ويشدو قرا أبو عمرو والاحيما وغساقا بالتخفيف
وقرا الكسائي بالتهديد * **﴿ عَطَا حِسَابًا جَزَاءً كَافِيًا أَعْطَانِي مَا أَحْسَبْنِي أُنَى كَفَانِي ﴾**

اشار به الى قوله تعالى (جزاه من ريبك عطاء حسبا) وفسره بقوله جزاه كافيا وقال التعلبي عطاء حسابا كثيرا كافيا
وافيا قوله «اعطاني ما احسبته» اى اشتر به الى ان لفظ الحساب باقى بمعنى الكفاية يقال اعطاني فلان ما احسبني اى
ما كفاني ويقال احسبت فلانا اى اعطينته ما يكفيه حتى قال حسبي *

﴿ بَابُ يَوْمٍ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمَرًا ﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا) وفسر الافواج بقوله زمرًا *

٤٢٩ - **﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ قَالَ ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنْهُ إِلَّا نَسَانٌ شَيْءٌ إِلَّا يَبْكِي إِلَّا عَظَمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجَبُ النَّبِّ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾**
مطابقة للترجمة ظاهرة وعندها ابن سلام البليكندي وابو معاوية وعنده ابن حازم الضرير والاعمش سليمان وابوصالح
ذ كوان الزيات والحدث قدمضى في تفسير سورة الزمر ومضى الكلام فيه قوله «آيت» اى امتنت عن الاخبار
بالاعلم قوله «إلا يبكى» اى يخلق قوله «عجب النب» بفتح العين المهملة وسكون الجيم الاصل فهو آخر ما يخلق واول ما يخلق
﴿ سُورَةُ النَّازِعَاتِ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة والنازعات وتسمى سورة الساهرة وهى مكية لا اختلاف فيها وقال السخاوى نزلت بعد
سورة النبأ وقبل سورة اذا السماء انفطرت وهى سبعائة وثلاثة وخمسون حرفا ومائة وتسع وسبعون كلمة وست واربعون
آية وفي النازعات اقول الملائكة تنزع نفوس بنى آدم روى عن ابن عباس والموت ينزع النفوس قاله سعيد بن جبير والتجوم
تنزع من افق الى افق تطلع ثم تنيب والفرزة الرعاة قاله عطاء وعكرمة * **﴿ زَجْرَةُ صَبِيحَةٍ ﴾**
اشار به الى قوله تعالى (فانما هى زجرة واحدة) وفسرها بقوله صبيحة وثبت هذا للنسفي وحده *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَجَفَ الرَّاجِفَةُ هِيَ الزَّلْزَلَةُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى (يوم ترجف الراجفة) الراجفة الزلزلة وقال التعلبي يعنى النفخة الاولى التى تنزلزل
ويتحرك لها كل شىء وهذا ايضا للنسفي وحده * **﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَبَدُّهُ ﴾**

اى قال مجاهد في قوله تعالى (فأراه الآية الكبرى) اى قارى موسى عليه الصلاة والسلام فرعون الآية الكبرى وفسرها
مجاهد بعصاه وبده حين خرجت يضامو كذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله *

﴿ سَمَكُهَا بَنَاهَا بِئْسَ عِمَدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى رفع سمكها فسواها وفسره بقوله بناها بغير عمد وقال التعلبي سمكها سفنها وقال الفراء كل شىء

حل شيئا من البناء وغيره فهو سمك وبناء مسموك فسواها بلا شطور ولا فطور وهذا للنسفي وحده *

﴿ طَفَى عَصَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طفى وفسره بقوله عصى وطفى من الطينان وهو المجاوزة عن الحد وهذا ايضا للنسفي وحده *

﴿ يُقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ الطَّامِعِ وَالطَّمِيعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِلِ . وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظَمُ الْمَجْرُوفُ الَّذِي تَمَرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ ﴾

اشار به الى قوله تعالى ائذا كنا عظاما مخخرة قوله « سواء » ليس كذلك لان الناخرة اسم فاعل والناخرة صفة مشبهة وان كان مراده سواء في اصل المعنى فلا بأس بقوله « مثل الطامع والطمع » بكسر الميم على وزن فعل بكسر العين والباخل والبخل على وزن فعل بكسر العين ايضا وفي التثنية لهما نظرون وجهين احدهما ما اثر نال به الآن والآخر التباين بينهما في التذكير والتأنيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب ووقع في رواية الكشمي الناحل والنخل بالنون والحاء المهملة فيهما وقال بعضهم بالياء الموحدة والحاء المعجمة هو الصواب قلت لم يبين حجة الصواب والصواب لا يستعمل الا في مقابلة الخطأ والقي وقع بالنون والحاء المهملة ليس بخطأ حتى يكون الذي ذكره صوابا قوله « وقال بعضهم » الظاهر ان المراد به هو ابن الكلبي فانه قال يعني النخرة البالية الى آخره فينخر اي يصوت وهذا قد فرق بينهما في المعنى ايضا وقرأ اهل الكوفة الاحفصا ناخرة بالالف والباقون نخرة بلام الفوذ كران عمر بن الخطاب وابن مسعود وعبد الله بن عباس وابن الزبير ومحمد بن كسب وعكرمة وابراهيم كانوا يقولون عظاما ناخرة بالالف وقال الفران ناخرة بالالف اجود الوجهين

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ إِلَى أَمْرِنَا الْإِلَّ إِلَى الْحَيَاةِ ﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ائنا لمردون في الحافرة وفسرها بقوله الى امرنا الاول يعني الى الحالة الاولى يعني الحياة يقال رجع فلان في حافرة اي في طريقته التي جاء منها واخرج هذا التعليق ابن ابي حاتم عن ابيه عن ابي صالح حدثني ابو معاوية عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخير القرآن عن منكري البعث من مشركي مكة انهم قالوا ائنا لمردون في الحافرة اي في الحالة الاولى يعني الحياة بعد الموت اي فترجع احياء كما كنا قبل اماتنا وقيل التقدير عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وقيل الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسميت حافرة بمعنى محفورة وقد سميت الارض حافرة لانها مستقر الخوافر *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ أَبَانَ مَرْسَاهَا مَتَى مُنْتَهَاهَا وَمُرَمَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَذْنَبُ ﴾

اي قال غير ابن عباس في قوله تعالى ابان مرساها يعني متى منتهاه ومرسى يضم الميم والضمير في مرساها يرجع الى الساعة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويسأل عنها حتى زلت هذه الآية *

• (الرَّاجِعَةُ النَّفْخَةُ الْأُولَى: الرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ) •

اشار به الى قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة وروى هذا التفسير الطبري عن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس *

٤٣٠ - ﴿ حَرَّشْنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بِإِصْبَعِيهِ هَكَذَا هَلْ أَوْسَعَنِي وَالتِّي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَمَا تَبَيَّنَ ﴾

مطابقتها للترجمة التي هي السورة من حيث انه من جملة ما فيها وابو حازم بالحام الملهمة والراى سلمة بن دينار وسهل بن سعد ابن مالك الساعدي الانصاري والحديث من افراذه من هذا الوجه قوله قال باصبيه اى ضم بين اصبعيه والقول يستعمل في غير معناه والدليل عليه رواية من روى وضم بين السبابة والوسلى وفي رواية قرن بينهما **قوله** «بشت» على صيغة المجهول اى ارسلت ويروى «بشت انا» **قوله** «والساعة» قال الكرماني بالنصب وسكت عليه وقال القرطبي رويته بفتح الساعة وضمها فالضم على المعطوف والفتح على المفعول معه والماثل بشت وكذا بين حال اى مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يقع بالتفاوت التي بين السبابة والوسلى في الطول ويدل عليه قول قتادة في روايته كفضل احداها على الاخرى وحاصل هذا التعريف بسرعة عجب القيامه قال عز وجل فقد جاء اشراطها *

﴿ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَغْطَشَ أَظْلَمَ ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى واغطش ليها وفسره بقوله وقد اظلم وقسم في بدء الخلق وهذا ثبت هنا لنسني وحده **﴿ الطَّامَةُ تَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾**

اشار به الى قوله فاذا جاءت الطامة الكبرى وفسره بقوله تعلم كل شيء وقال الثعلبي الطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع وانما اخذ من قولهم طم القرس طميا اذا استفرغ جهده في الجرى وهذا ايضا ثبت للنسني وحده *

﴿ سُورَةُ عَبَسَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة عبس وتسمى سورة السفرة وهي مكية وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفا ومائة وثلاث وثلاثون كلمة واثنان واربعون آية و ذكر السخاوى انها زلت قبل سورة القدر وبمسورة النجم و ذكر الحاكم مصححا عن عائشة انها زلت في ابن ام مكتوم الاممى اى رسول الله ﷺ فجعل يقول يا رسول الله ارشدنى وعند رسول الله ﷺ رجال من عظماء المشركين فجعل رسول الله ﷺ يمرض عنه ويقبل على الآخرين الحديث *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ عَبَسَ كَلَّحَ وَأَعْرَضَ ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر *

تفسير عبس بقوله كاح هو لابي عبيدة وتفسيره باعرض لغيره ولم يختلف السلف في ان فاعل عبس هو النبي ﷺ واغرب الداودى فقال هو الكافر الذي كان مع رسول الله ﷺ انتهى قيل كان هذا ابي بن خلف رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقيل امية بن خلف رواه سعيد بن منصور وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة وروى من وجه آخر عن عائشة انه كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين فيهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال *

﴿ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَهَذَا يَمْلُ قَوْلُهُ فَالْمَدْبَرَاتِ أَمْرًا جَمَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ الصُّحُفَ يَقُمْ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فَجُعِلَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَكَمَهُمْ أَيْضًا ﴾

اشار به الى قوله تعالى في صف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سورة كرام بررة وفسر المطهرة بقوله لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة يعنى لما كانت الصحف تتصف بالتطهير وصف ايضا حاملها اى الملائكة فقيل لا يمسها الا المطهرون وهذا كافي المدبرات امر اقان التدبير لمحمول خيول الغزاة فوسف الحامل يعنى الخيول به فقيل فالمدبرات امرا وقال الكرماني وفي بعض النسخ لا يقع بزياة لا وفي توحيه تكلف قلت وجهه ان الصحف لا يطلق عليها التطهير الذي هو خلاف التجنيس حقيقة وانما المراد انها مطهرة من ان يخالها ايدي الكفار وقيل مطهرة مما ليس بكلام الله فهو الوحي الخالص والحق المحض وقوله مطهرة في رواية غير ابي ذر والنسني وقال غيره مطهرة وهذا يقتضى

تقدم احد قبله حتى يصح وقال غيره والظاهر ان في اول تفسير عيسى وقال مجاهد عيسى كل ثم قال وقال غيره
 اى غير مجاهد *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقُلُوبُ الْمُتَمَتَّةُ وَالْأَبُ مَا يَأْكُلُ الْإِنْعَامُ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى ونحلق وحدائق غلبا وفا كبة وابا وقال الغلب المتمة من الالتفاف والاب ما يتشدد
 مايا كل الانعام وهو الكلا والرعى وعن الحسن هو الحشيش وما نأكله الدواب ولا يأكله الناس وقال الشعبي الغلب
 غلاظ الاشجار واحده اغلب ومنه قيل للغليظ الرقة الاغلب وعن قتادة الغلب النخل الكرام وعن ابن زيد عظام
 الجنوع وهذا لم يثبت الا للنسفي *

﴿ سَفَرَةُ الْمَلَائِكَةِ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ وَجُمِلَتِ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ
 وَتَأْدِيتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى يا بدي سفره اى يا بدي الملائكة قوله واحدهم اى واحد السفرة سافر عن قتادة
 واحدهم سفير وانما ذكره بواو الجماعة باعتبار الملائكة قوله سفرت اشارة الى ان معنى سافر من سفرت بمعنى اصلحت
 بينهم ومنه السفير وهو الرسول وسفير القوم هو الذى يسمى بينهم بالصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت
 بينهم وعن ابن عباس ومقاتل سفره كسبه وهم الملائكة الكرام الكاتبون ومنه قيل للكاتب سفر وجمعه اسفار ويقال للوراق
 سفر بلغة البرانية قوله وتأديته من الاداء اى وتليغه ويرى وتأديته من الادب لامن الاداء قاله الكرماني وفيه ما فيه *

﴿ تَصَدَّى تَغَافَلُ هُنَّ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فانت له تصدى وفسره بقوله تغافل واصله تغافل وكذلك اصل تصدى تصدى تحذفت
 احدى التامين وقال المخرجى أى تعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال صاحب التلويح في
 اكثر النسخ تصدى تغافل عنه الذى في غيرها تصدى اقبل عليه وكأنه الصواب وعليه اكثر المفسرين ووقع في
 رواية النسفي وقال غيره تصدى تغافل وهذا يقتضى تقدم ذكر احد قبله حتى يستقيم ان يقال وقال غيره *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَمَّا يَقْضِ أَحَدٌ مَا مَرَّ بِهِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لما يقضى ما امره وتفسيره ظاهر وامر على صيغة المجهول ورواه عبد عن شعبة عن ورقاء
 عن ابن ابي نجيع عن مجاهد ولغظه لا يقضى احدهما اقترض عليه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرَهَّقَهَا تَنَشَّاهَا شِدَّةً ﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى ترهقها فترة تنشأها شدة ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
 به وقيل يصيبها ظلمة وذلة وكآبة وكسوف وسواد وعن ابن زيد الفرق بين الفترة والفترة ان الفترة ما ارتفع من
 الغبار فلحق بالجماء والفترة ما كان اسفل في الارض *

﴿ مُسْفَرَةٌ مُسْفَرَةٌ ﴾

كذا فسر ابن عباس رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه *

﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَتْ أَصْفَارًا كَتَبَتْ ﴾

﴿ تَلَهَّى تَشَاغَلَ ﴾

قد مر الكلام فيه عن قريب وهو من وجه مكرر *

اشار به الى قوله تعالى فانت عنه تلهى اصله تلهى اى تشاغل حذف التاء منهم وقال الشعبي اى تعرض وتغافل
 عنه وتشاغل بغيره *

﴿ يُقَالُ وَاحِدُ الْأَصْفَارِ سِفْرٌ ﴾

سقط هذا الابى فدرو الاسفار جاء في قوله تعالى كذل الحمار يحمل اسفارا ذكره استطرادا وهو جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب وقد مر عن قريب * ﴿فَأَقْبِرَہُ يُقَالُ أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ جَمَلًا ۖ لَهُ قَبْرًا ۖ قَبْرُهُ دَفْنَتُهُ﴾ اشار به الى قوله تعالى في امماته فاقبره قوله ﴿يُقَالُ ۖ﴾ الى آخره ظاهر وقال الفراء اى جمعت مقبور اولم يلق قبره لان القابرو الدافن وقال ابو عبيدة فاقبره اى جمعت له قبرا والذي يدفن يدهو القابر *

٣٣١ - **وَحَدَّثَنَا** **أَدَمُ** حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ** حَدَّثَنَا **قَتَادَةُ** قَالَ **سَمِعْتُ** **زُرَّارَةَ** **بْنَ** **أَوْفَى** **يُحَدِّثُ** **عَنْ** **سَمْرِ** **بْنَ** **هِشَامٍ** **عَنْ** **عَائِشَةَ** **عَنِ** **النَّبِيِّ** **ﷺ** **قَالَ** **مِثْلُ** **الَّذِي** **يَقْرَأُ** **الْقُرْآنَ** **وَهُوَ** **حَافِظٌ** **لَهُ** **مَعَ** **السَّفَرَةِ** **الْكِرَامِ** **وَمِثْلُ** **الَّذِي** **يَقْرَأُهُ** **وَهُوَ** **يَتَعَاهَدُهُ** **وَهُوَ** **عَلَيْهِ** **شَدِيدٌ** **فَلَهُ** **أَجْرَانِ** **﴿**

مطابقته لقوله تعالى يا أيدي سفره كرام بروة سعيد بن هشام بن عامر الانصاري ولا يه محبة ولبس له في البخاري
الا هذا الموضع و آخر معلق في التناقب والحديث اخرجه مسلم في التفسير عن محمد بن عيسى وغيره و اخرجه ابو داود
فيه عن مسلم بن ابراهيم و اخرجه الترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان و اخرجه النسائي فيه عن قتيبة وغيره
وفي التفسير عن ابى الاشعث و اخرجه ابن ماجه في ثواب القرآن عن هشام بن عمار قوله مثل الذي يفتحن اي صفته
كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قوله وهو حافظ له اي للقرآن والواو فيه لاحال قوله مع السفره و يروى مثل
السفره وقال ابن التين كانه مع السفره فيما يستحقه من الثواب وقال الكرماني لفظ مثل زائد والافلا رابطة بينه وبين
السفره لانها مبتدأ وخبر فيكون التقدير الذي يقرأ القرآن مع السفره الكرام اي كائن معهم ويجوز ان يكون لفظ مثل
بمعنى مثل بمعنى شبيه فيكون التقدير شبيه الذي يقرأ القرآن مع السفره الكرام قوله وهو متعاذه اي يضبطه ويتفقهه
قوله وهو عليه شديد اي والحال ان المتعاذه عليه شديد قوله فله اجران من حيث التلاوة ومن حيث المشقة قاله
القرطبي (فان قلت) ما معنى كون الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفره قلت له معنيان احدهما ان يكون له
منازل فيكون فيها رفيقا للملائكة لاتصافه بصفاتهم من حل كتاب الله تعالى والآخرة ان يكون المراد انه عامل بعمل
السفره وسالك مسلكهم

﴿سُورَةُ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾

أى هدى تفسير بعض سورة اذا الشمس كوت وقال سورة كوت بدون لفظ اذا الشمس وسورة للتكوير وهي
مكية وهي اربعمائة واربع وثلاثون حرفا ومائة واربع كلمات وتسع وعشرون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾

لم تبت البسمة الا لابی ذر •

اشاره الى قوله تعالى واذا النجوم انكدرت وفسره بقوله انشئت اى تاترت وتساقطت من السماء على الارض يقال انكدر الطائر اى سقط عن عشه وعن ابن عباس قبرت به

﴿ وَقَالَ الْحَسَنُ سَجُرَتُ ذَهَبٌ مَاؤُهَا فَلَا تَبْقَى فَتْرَةٌ ۚ . وَقَالَ مُجَاهِدُ الْمَلُوءُ . وَقَالَ غَيْرُهُ
سَجُرَتُ أَفْضَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ نَصَارَتُ بَحْرًا وَاحِدًا ۝ ﴾

أى قال الحسن البصري في قوله عز وجل وإذا البحار سجرت وتنسیره ظاهر وكذا قاله السدي وقال ابن زيد وابن عطية وسفيان وروى أوقات نصارت ناراً قوله «وقال مجاهد البحر المسجور المملوء» وهو في سورة الطور ذكروه استطراداً قوله وقال غيره أى غير مجاهد والاصوب أن يقال غير الحسن على ما لا يخفى منى سجرت أفضى إلى آخره وهو قوله مقاتل والضحاك

﴿وَالْخُنْزُ يُتَخَنَسُ فِي بُحْرَاهَا تَرْجِعُ وَتَكُنُّ تُسْتَوْرُ كَاتِكُنُّسُ الطُّبَاهُ﴾

اشار به الى قوله تعالى (فلا اقسام بالخنفس الجوار الكنفس) قال الفراء الخنفس النجوم الخنفس في بحرها الى آخره والخنفس هي بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري ويروى ان رجلا من مراد قال لعل بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه (ما الخنفس الجوار الكنفس) قال هي الكواكب تخنفس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل فتأوى الى مجاريهن واصل الخنفس الرجوع الى وراء الكنوس اى تأوى الى مكانها وهي المواضع التي تأوى اليها الوحش وقيل الخنفس بقر الوحش اذا رأت الانسان تخنفس وتدخل كئاسها وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن عمر بن ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال ابن مسعود ما الخنفس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك والخنفس جمع خانس والخنفس جمع كانس كالر كع جمع را كع به

﴿تَنْفَسُ اَرْتَفَعَ النَّهَارُ﴾

اشار به الى قوله تعالى والصبح اذا تنفس وفسره بقوله ارتفع النهار *

﴿وَالظَّالِمِينَ الْمُتَّهَمِينَ وَالصَّانِعِينَ يُضَنُّ بِهِ﴾

اشار به الى قوله تعالى وما هو على الغيب بغنيين وفسر الظالمين الذي بالظلماء المدجمة بالمتهم وفسر الصانعين الذي بالضاد المدجمة بقوله يظن به اى يبخل به وقال النعماني وما هو يعنى محمدا ^{عليه السلام} على الغيب اى الوحي وخبر السماء وما طلع عليه من علم الغيب بصانعين اى يبخل فلا يبخل به عليك بل يملك ويخبركم به قلت هذا الذي فسر هو الصانعين الذي بالضاد المدجمة تقول ضننت بالشئ فانا ضنين اى نبخل ثم قال النعماني وقرى بالظلماء ومعناه وما هو بمتهم فيما يخبر به وقرأ عاصم وحزمة واهل المدينة والشام بالضاد والباقون بالظلماء من الغلظة وهي التهمة وقال النسفي في تفسيره واقتان الفصل بين الضاد والظلماء واجب ومعرفة فخرهما لا بد منه للقارى فان اكره الجمع لا يفرقون بين الحرفين وقال الجوهري في فصل الضاد ضننت بالشئ اضن به ضنا وضنا اذا بخلت به وهو ضنين به قال الفراء وضننت بالفتح لفتح وقال في فصل الظلماء والظالمين التهم والغلظة التهمة *

﴿وَقَالَ عَمْرٌو اِذَا النَّفُوسُ زُوِّجَتْ يَزْوَاجُ نَظِيرَةٍ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ قَرَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ احْشَرُوا

الَّذِينَ ظَلَمُوا وَاَوْازَ وَاَجْهَمَ﴾

اى قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى واذا النفوس زوجت زوج الرجل نظيره من اهل الجنة ويزوج الرجل نظيره من اهل النار وهذا التعليق رواه عبد بن حميد عن ابي نعيم حدثنا سفيان عن سماك عن الثمان ابن بشير عن عمر رضى الله تعالى عنه وفي لفظ الفاجر مع الفاجرة الصالح مع الصالحة وقال الكلبي زوج المؤمن من المؤمن الحور العين والكافر الشيطان وقال الربيع بن خثيم يحمى المرء مع صاحب عمله يزوج الرجل بنظيره من اهل الجنة وبنظيره من اهل النار وقال الحسن الحلقى كل امرء بشيعته وقال عكرمة بمشعر الزانى مع الزانية والسوى مع المسيئة والحسن مع المحسنة قوله ثم قرأ اى ثم قرأ عمر رضى الله تعالى عنه مستدلا على ما قاله بقوله تعالى احشروا الذين ظلموا واولادهم *

﴿عَمْسُ اَدْبَرَ﴾

اشار به الى قوله تعالى (والليل اذا عمس) وفسره بقوله ادبر ورواه ابن جرير باسناد الى ابن عباس وقال الزجاج عمس الليل اذا اقبل وعمس اذا ادبر فلي هذا هو مشترك بين الصدين * ﴿سُورَةُ اِذَا الْبُيُوتُ انْفَطَرَتْ﴾ اى هذا في تفسير بعض سورة اذا البيا انفطرت ويقال لها ايضا سورة الانفطار وهي مكية وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفا ثمانون كلمة وتسع عشرة آية به ﴿يَسْمِعُ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

البسمة موجودة هنا عند السك

﴿انْفِطَرُّهَا انْشِقَافُهَا﴾

ثبت هذا للنسفي وحده والانفطار من الفطر بالفتح وهو الشق

﴿وَبَدَأَ كَرَّمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بُمَثَرْتٍ بِمُخْرَجٍ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَمْوَاتِ﴾

اي بد كر عن ابن عباس في قوله عز وجل (واذا القبور بمرثرت) وتفسيره ظاهر وبه قال القراء ايضا وهذا ايضا

ثبت للنسفي وحده * ﴿وَقَالَ غَيْرُهُ بُمَثَرْتٍ أُمِرَتْ بِمَثَرْتٍ حَوْضِي أَيْ جَعَلَتْ أَسْفَلَهُ أَهْلًا﴾

اي قال ابن عباس في قوله تعالى بمرثرت ان معناه اثرت وبحثت فاستخرج ما في الارض من الكنوز ومن فيها من الموتى وهذا من اشراط الساعة ان تخرج الارض افلاذ كبدها من ذهبها وفضتها وموتها قوله بمرثرت حوضي اشار به الى انه يقال بمرثرت حوضي وبمرثرت اذا هدمته فجعلت اسفله اهلا وهذا ايضا للنسفي وحده وقد مر في او اخر كتاب الجنائز *

﴿وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خَنْثِمٍ فُجِّرَتْ فَاضَتْ﴾

اي قال الربيع بن خثيم في قوله تعالى واذا البحار فجرت اي فاضت والربيع بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح التاء المثناة التاني الثوري الكوفي قوله فاضت من الفيض مناه ففتح بعضها الى بعض عندها الى ملوحها وملوحها الى عذبا فصارت بحرا واحدا وهذا التعليق رواه عبد بن حميد قال حدثنا مؤمل وابونعيم قال اخبرنا سفيان وهو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به *

﴿وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَدَكَكَ بِالْخَفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالْقَشْدِيدِ وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَفَ يَمْنَى فِي أَيْ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ﴾

اي قرأ سليمان الاعمش وعاصم بن ابي النجود بفتح النون وضم الجيم الاسدي أحد القراء السبعة قوله تعالى فمدلك في اي صورة ماشاء ربك بالخفيف اي بتخفيف الدال وبه قرأ ايضا الحسن وحزرة والكسائي وابو حنيفة وابو رجاء وعيسى بن عمرو وعمر بن عبيد الكوفيون وقرأ أهل الحجاز بالقشديد الدال قوله (ومن خفف) يحتمل ان يكون عطفا على فاعل اراد اي ومن خفف اراد ايضا مستدل الخالق ولنفذ في اي صورة لا يكون متلقا بل هو كلام مستأنف تفسير لقوله تعالى في اي صورة ماشاء ربك والباقي ظاهر *

﴿سُورَةٌ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة ويل للمطففين وفي بعض النسخ سورة المطففين وقال ابو العباس في رواية هام وسعيد عن قتادة وعبد بن ثور عن معمر انها مكية وكذا قال سفيان وقال السدي انها مدنية وعن الكلبي نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وقال مقاتل مدنية غير آية نزلت بكما قال اساطير الاولين وعند ابن التقيب عن عني اول سورة نزلت بالمدينة وذكر السخاوي انها نزلت بعد سورة النكبات وفي سنن اللسان وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من اخبت الناس كيلا تاتل الله عز وجل (ويل للمطففين) فاحسنوا الكيل بعد ذلك وقال التعليق مدنية وهي سبعائة وثمانون حرفا ومائة وتسع وستون كلمة وست وثلاثون آية

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسمة الا لابي ذر قوله (ويل) قال مقاتل ويل واذا في جهنم قدره سبعون سنة فيه سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مفارق في كل مفارق سبعون الف قصر كالنوايت من حديد في كل تابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من لاري في كل غصن سبعون الف ثمرة طولها سبعون الف ذراع تحس كل شجرة سبعون الف ثمنان وسبعون الف عرق طويل كل ثمنان مسيرة شهر وغلظ له كالجلبله انياب كالنخل له ثلاثمائة وسبعون

قفاز في كل قفاز قلة من سم وذ كره القتي في كتابه عيون الاخبار عن ابن عباس وذ كره ابن وهب نحو في كتاب الاهوال وقال صاحب التلويح وفي صحيح ابن حبان اصل لهذا من حديث ابي هريرة « يسقط على الكافر تسعة وتسعون ثنيئا اتدرون ما الثنيين سبعون حية لسكل حية سبع رؤس يلسعون ويخندشونه الى يوم القيامة » والمطففون الذين ينقصون الناس ويعيخسون حقوقهم في الكيل والوزن واصلهن النقي الطفيف وهو النزر القليل والتعطيف البخس في الكيل والوزن لان ما يخص شي طفيف حقيرة

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَلْ رَانَ ثَبْتُ الْخَطَايَا ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفسر ران بقوله ثبت الخطايا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرت ران من الرين واصله الغلبة يقال رانت الحمر على قلبه اذا غلبت عليه فسكرو ومعنى الآية غلبت الخطايا على قلوبهم واحاطت بها حتى غمرت او غشيتها ويقال الران والرین الفشارة وهو كالصدي على الشيء الصقيل به

﴿ ثُوبَ جُوزَى ﴾

اشار به الى قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفسر ثوب بقوله جوزى على صيغة المفعول من الجزاء وهو قول ابي عبيدة وروى عن مجاهد ايضا *

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطْفَفُ لَا يُوقَى غَيْرُهُ ﴾

اي قال غير مجاهد في قوله تعالى ويل للمطففين المطفف لا يوقى غيره اي لا يقوم بوقاه حق غيره بل في دفعه بخس ينقص

﴿ الرَّحِيقُ الْأَخْمَرُ خَتَامُهُ مِسْكٌ طِينَتُهُ التَّنْسِيمُ يَمَلُوشَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل (سقون من رحيق) وفسر الرحيق بالخمرو اشار بقوله ختامه مسك الى قوله عز وجل محتوم ختامه مسك يعني ختمت بمسك ومنته من ان يسها ماس اوتنناولها يدالي ان يفت ختمها الابرار يوم القيامة واشار بقوله طينته التسميم الى قوله تعالى ومازاجهم من تسميم قال الضحاك وهو شراب اسمه تنسيم وهو من اشرف الشراب وهو من قوله يملوشرب اهل الجنة وقال مقاتل يسمى تسنيا لانه يتسمن فينصب عليهم انصبا ما من فوقهم في غرفهم ومنازلهم يجري من جنة عدن الى اهل الجنان وهذا ثبت للتسني وحده وتقدم شي من ذلك في بدء الخلق *

٤٣٢ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَنْبِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رُشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَدْنِيهِ ﴾

وجاء ذكره هذا قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وابراهيم بن المنذر بكسر الدال المعجمة اسم فاعل من لانذار ومن يفتح الميم وسكون العين المهملة وفي آخره نون ابن عيسى الاشجعي القزاز يتقدم يدالي الاولى والحديث اخرجه مسلم في صفته عنهم عن عبد الله بن جعفر البرمكي وهذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ قوله يوم يقوم الناس قيامهم فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لمعلم التنب وتاقم الاثم في التعطيف قوله (في رشحه) اي في عرقه قوله (الى انصاف ادنيه) هو من اضافة الجمع الى الجمل حقيقة ومعنى لان لكل واحد اثنين *

﴿ سُورَةُ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة اذا السماء انشقت وفي بعض النسخ لم يذكر لفظ سورة وتسمى ايضا سورة الانشقاق وسورة انشقت وهي مكينة اربعمائة وثلاثون حرفا ومائة وسبع كلات وثلاث وعشرون آية *

﴿ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾

من اخذ كتابه بشماله انه يأخذه من وراء ظهره وفسره مجاهد في قوله تعالى وامامن اوتي كتابه وراء ظهره انه تفصل

يده النبي الى عنقه وتجعل يده الصال ورأه ظهره فيؤتى كتابه من ورأه ظهره وعن مجاهد ايضا انه تخلع يده من ورأه ظهره.
﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَذْنَتْ سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ لِرَبِّهَا وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى وَتَخَلَّتْ عَنْهُمْ﴾
 اى قال مجاهد في قوله تعالى واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وفسر قوله اذنت بقوله
 سمعت واطاعت وفسر قوله والقت ما فيها بقوله اخرجت ما فيها من الموتى وقال الثعلبي من الكنوز والموتى **﴿قوله وتخلت﴾**
 اى خلت فليس في بطنها شي وهوذا كذا للنفس * **﴿وَسَقَّ جَمْعٌ مِنْ ذَاتِهِ﴾**

اشاره الى قوله تعالى والليل وما وسق وفسره بقوله جمع من ذابة وقال مجاهد وما لوى فيها من ذابة وعن عكرمة
 وما جمع فيها من دواب وعقارب وحيات وعن مقاتل وما ساق من ظلمة **﴿قوله وسق﴾** من وسقه اسقه وسقا اى جمعه
 ومنه قيل للطعام الكثير المجتمع وسق وهو ستون صاعا وطعام موسوق اى مجموع في غرارة ومركب موسوق
 اذا كان مشحونا بالخلق او بالبضائع * **﴿ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا﴾**

اشار به الى قوله تعالى انه ظن ان لن يحمر عن ان لا يرجع الينا وهو من الحور وهو الرجوع ويقال حاورت
 فلانا اى ارجعته ويطلق على التردد في الامر * **﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُؤْخَرُونَ يَشْتَرُونَ﴾**
 اى قال ابن عباس في قوله عز وجل والله اعلم بما يؤخرون اى يشترون ورواه ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طلحة
 عنه وعن مجاهد يكتمون وعن قتادة يزعمون في صدورهم وهذا ثبت للنفس وحده *

﴿بَابُ فُسُوفٍ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾

اى هذا باب في قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وهذه الترجمة ثبتت الا لابي ذر *

٤٣٣ - **﴿حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي**
مُليْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣٤ - ح وَحَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُليْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٤٣٥ - ح وَحَدَّثَنَا مسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي يُوسُفَ حَامِرٍ عَنْ أَبِي صَفِيرَةَ
عَنْ ابْنِ أَبِي مُليْكَةَ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ أُوْنِيَ كِتَابَهُ بِمِيزَانٍ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَاكَ الْقَرَضُ يُرْضَوْنَ وَمَنْ
نُوقِشَ الْحِسَابُ هَلَكَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرج هذا الحديث من ثلاث طرق احدها عن عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بالنون والزاى
 الفلاس عن يحيى القطان عن عثمان بن الاسود بن موسى الجمحي بضم الجيم عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم عن عائشة
 ووقع هنا للقاسي عن عثمان الاسود فجعل الاسود صفه لثمان وليس كذلك فانه ابن الاسود الثاني عن سليمان بن حرب
 عن حماد بن زيد عن ايوب السخيتي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عائشة الثالث عن مسدد عن يحيى القطان عن ابي يوسف
 حاتم بالحاء المعجمة والتاء المثناة من فوق ابن ابي صفيرة ضد الكبيرة الباهل البصري عن عبد الله بن ابي مليكة عن القاسم
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق واخرجه مسلم
 في صفة النار عن ابي الربيع الزهراني وغيره واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن ابان وغيره واخرجه النسائي فيه

عن زياد بن أيوب وعبد الله بن أبي مليكة روى هنا عن عائشة بالواسطة وفي الطريقين الأولين بلا واسطة ويحمل هذا على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه عن عائشة أو سمعه أو لامن عائشة ثم استثبت القاسم أقفروا عنه زيادة ليست عنده وهذا يجب عن استدراك الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف ومما قاله الجاني سقط من نسخة أبي زيد من السند الأول ذكر ابن أبي مليكة ولا بد منه ذكر ذلك القاسم وعبدوس عن شيخهما أبي زيد ومما ذكره أبو اسحق السمعلي وابن الهيثم عن الفربري في السند الثاني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة وهو وهم والحفوظ فيه أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ليس فيه القاسم وإيضافان يحيى القطان وعبد الله بن المبارك روياء عن حاتم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة وهما زاذيه ومما حفظان ثقتان وزيادة الحافظ مقبولة (فان قلت) روى أبو القاسم هبة الله بن الحسن منصور الطبري في السند تأليفه بأسناده عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت لا يحاسب رجل يوم القيامة الا أدخل الجنة قال الله عز وجل (فاما من أتى كتابه يمينه فسوف يمحاسب حسبا يسيرا) يقرأ عليه عمه فاذا عرفه غفر له ذلك لان الله تعالى يقول (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان) واما الكافر فقال (يعرف المحرمون بسيماهم فيؤخذ بالانصاف والاقدام) (قلت) احبب عن ذلك بان هذا وان كان اسناده صحيحا فلا يقاوم ما في صحيح البخاري ومن شرط المعارضة التساوي في الصحة ولئن سلمنا ذلك فان عائشة قد خالفها غيرهما في ذلك للآيات والاحاديث الواردة في ذلك فان قلت ان الحساب يراد به التواب والجزاء واثواب الكافر فيجازى عليه بحسابه ولان المحاسب له هو الله تعالى وقد قال الله تعالى (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) قلت اجاب عن ذلك محمد بن جرير بان معنى لا يكلمهم الله أي بكلام يحبونه والافتقار لعز وجل (اخشوا فيها ولا تكلمون) قوله «ذاك العرض» هو الابداء والاراز وقيل هو ان يعرف ذنوبه لم يتجاوز عنه وحقيقة العرض ادراك الشيء بالحواس ليعلم غايته وحاله قوله «ومن نوقش» على صيغة المجهول من المناقشة وهي الاستقصاء في الامر قوله «الحساب» منصوب بنزع الخافض *

﴿ بَابُ اَنْزَكَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾

أي هذا باب في قوله تعالى (لتركن طبقات عن طباق) ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر قوله «لتركن طبقات عن طباق» قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي بفتح التاء والباء وهو خطاب للنبي ﷺ ومعناه الاخرة بعد الاولى وسيأتي الكلام فيه في حديث الباب وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عباس بفتح التاء وضم الباء وهو خطاب لجميع الناس ومعناه حالا بعد حال وقرأ ابن مسعود بالياء آخر الحروف وفتح الباء وقرأ أبو التوكل بالياء آخر الحروف ورفع الباء *

٤٣٦ - ﴿ حَدَّثَنَا صَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ اَنْزَكَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بِمَنْزِلَةِ حَالٍ قَالَ هَذَا نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن النضر يسكون الضاد المعجمة البغدادى مرفى اول التيمم وهشيم بضم الهاء ابن بشر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة والحديث من أفراد قوله «حالا بعد حال» أي حال مطابقة للشيء قبلها في الشدة وقيل الطبق جمع طبقة وهي المرتبة أي على طبقات بعضها اشد من بعض وقال التلميذ اختلف في معنى الآية فقال اكثرهم حالا بعد حال واما بعد امر وهو موافق للقيامه وعن الكلبي مرة يعرفون ومرة يجهلون وعن مقاتل معنى الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة وعن عطاء مرة فقر او مرة غناء وعن ابن عباس الشدة اندوا لاهوال الموت ثم البعث ثم العرض والعرب تقول لمن وقع في امر شديد وقع في ثبات طبق وفي إحدى ثبات طبق وعن ابى عبيدة سنن من كان قبهم واحواهم وعن عكرمة حالا بعد حال وضع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ وقالت الحكيمة يشمل الانسان كونه نطفة الى ان يموت على سبعة وثلاثين حالا وسبعة وثلاثين اسما نطفة ثم علقته ثم مضغة ثم عظامهم خلقا آخر ثم جنينا

ثم وليدا ثم رضيعا ثم فطيميا ثم يافعا ثم ناسيا ثم مترعرا ثم حزورا ثم هراقا ثم محتلما ثم بالغا ثم امردا ثم طارا ثم باقلا ثم مستطارا ثم مطرخدا ثم مخاطا ثم صملا ثم ملتجيا ثم مستويا ثم مصعدا ثم مجتمعا والشاب يجمع ذلك كله ثم لمهوزا ثم كهلا ثم اشعثا ثم شيخا ثم شبب ثم حوقلا ثم صفنا ثم هاما ثم هراما ثم يافعا ثم قوله (لتركن طبقا عن طبق) والعطب في اللغة الحال قاله التلبي قلت ثم يافعا بالياء آخر الحروف من يافع الغلام اى ارتفع فهو يافع والقياس موقع وهو من النوادر كذا قاله اهل العربية وقبل جاء يافع الغلام فعلى هذا يافع على الاصل وذكر في كتاب خلق الانسان وقال بعضهم اليافع والحزور والترعرع واحد وقال الجوهرى الحزور الغلام اذا اشتد وقوى وحزم وكانه اخذه من الحزورة وهى نل صغير والترعرع قال الجوهرى ترعرع الصبي اى تحرك ونشأ والطار يتشديد الراء من طرشارب الغلام اذا ثبت والطرخم يتشديد الميم التى فى آخره من اطرخم اى شيخ بانفع وتعظم وقال الجوهرى شاب طرخم اى حسن نام والمخاط بكسر الميم الرجل الذى يخاط الامور والصمل بضم الصاد والميم وتشديد اللام اى شديد الخلق والمهوز بالواو فى آخره من لحزت القوم اى خالطهم والواو فيه زائدة والحقول من حوقل الشيخ حوقلة وحقبالا اذا كبر وفر عن الجماع والصفقات بكسر الصاد المهملة وسكون الفاء وبتاءين مثنيين بينهما الف الرجل القوى وكذلك الصنيت وفي الاحوال المذكورة اسامي لم تذكر وهى شرح بانحاء المعجمة بعد ان يقال غلام ثم بعد ذلك يسمى جفرا بالجيم والجحوش بالجيم المفتوحة بعدها الحاء المهملة المضمومة وفي آخره شين مجمعه بعد ان يقال فطيم وبتاءين يقال بعد كونه شابا ويحم اذا اسود شعر وجهه واخذ بعضه بعضا وصم اذا بلغ اقصى الكهولة وعانس اذا قعد بعد بلوغ النكاح اعواما لا ينكح وشميط واشمط يقال له بعد ماشاب ومس وتشل يقال اذا ارتفع عز الشيخوخة واذا ارتفع عن ذلك يقال غم واذا تضعضع لمه يقال متلحم واذا قارب الخطو وضف يقال له دالف واذا ضم وانحنى يقال له عشم وعشبة واذا بلغ اقصى ذلك يقال له هرم ورم واذا اثير الكلام واختلط يقال له مهتر واذا ذهب عقله يقال له خرف وقال بعضهم مادام الولد فى بطن امه فهو جنين فاذا ولده يسمى صبيا مادام رضيعا فاذا فطم يسمى غلاما الى سبع سنين ثم يصير يافعا الى عشر حجج ثم يصير حزورا الى خمس عشرة سنة ثم يصير قدا الى خمس وعشرين سنة ثم يصير غطنا الى ثلاثين سنة ثم يصير صملا الى اربعين سنة ثم يصير كهلا الى خمسين سنة ثم يصير شيخا الى ثمانين سنة ثم يصير هاما بعد ذلك فانيا كبيرا قوله وهذا نبيكم ﷺ اى الخطاب فى تركين للنبي ﷺ وهو على قراءة فتح الباء الواحدة فاقم

﴿سورة البروج﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة البروج وفي بعض النسخ البروج بدون لفظ سورة وهى مكية وهى اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع كانت واثنان وعشرون آية والبروج الاثنان عشرو وهى قصور السماء على التشبيه وقيل البروج النجوم الى هى منازل القمر وقيل عظام الكواكب وقيل ابواب السماء

﴿وقال مجاهد الاخذود شق في الارض﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى (قتل اصحاب الاخذود) قال الاخذود شق فى الارض اخرجهم عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد

﴿فتنوا عذبوا﴾

اشاره الى قوله تعالى (ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) وفسره بقوله عذبوا والفتنة جاءت لمان منها العذاب كافى قوله تعالى (يومهم على النار يفتنون) اى يمزبون

﴿وقال ابن عباس فى قوله تعالى الودود الحبيب المجيد الكريم﴾

اى قال ابن عباس فى قوله تعالى (وهو الغفور الودود) واخرج الطبرى من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس فى قوله

تعالى (الففور الودود الحبيب) وهذا ثبت للنسفي وحده **﴿سورة الطارق﴾**

اي هذا في تفسير بعض سورة الطارق وفي بعض النسخ الطارق بلا لفظ سورة وهي مكية وهي مائتان واحدة وسبعون حرفا واثنان وسبعون كلمة وسبع عشرة آية تزل في ابي طالب وذلك لانه اتى النبي ﷺ فاتفقه بابل وخبر فيمنها هو جالس يأكل اذا انحط نجم فامتلا مائة ثم نارا ففزع ابو طالب وقال اي شيء هذا فقال النبي ﷺ هذا نجم رمى به وهو آية من آيات الله تعالى فمجب ابو طالب فارتل الله تعالى (والسما والطارق) يعني النجم يظهر ليلا ويختفي نهارا وكل ما جاء ليلا فقد طرق **﴿هو النجم وما اناك ليلا فهو طارق﴾**

اي الطارق هو النجم قوله وما اناك اي الذي اناك في الليل يسمى طارقا من الطرق وهو الحق وسمي به لحاجته الى حق الباب هذا للنسفي

﴿النجم الثاقب المضي﴾

هذا ايضا للنسفي

﴿وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج﴾

ثبت هذا لابي نعيم عن الخرجاني عن السدي الذي يرمي به وقيل الثاقب الثريا

﴿وقال مجاهد ذات الرجح سحب يرجع بالمطر ذات الصدع الأرض تنصدع بالنبات﴾
اي قال مجاهد في قوله تعالى (والسما ذات الرجح والارض ذات المدع) وتفسيره ظاهر ويقال يرجع بالقيث وارزاق المبادكل طم ولولا ذلك لهلكوا واهلك مواشيهم وعن ابن عباس (والسما ذات الرجح ذات المطر والارض ذات الصدع النبات والاشجار والنار والانهار)

﴿وقال ابن عباس لقول فصل لحق﴾

هذا للنسفي وحده وقال التلمبي حق وجد وحزل يفصل بين الحق والباطل

﴿لما عليها حافظ الا عليها حافظ﴾

اشارة الى قوله تعالى (ان كل نفس لاما عليها حافظ) وقسره بقوله (الا عليها حافظ) واصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيدة وقال لم تسمع لقول لما يعني الاشهاد في كلام العرب وقال النسفي في تفسيره قرأ ابن طمر وحزمة والكسائي لما بتشديد الميم على ان تكون نافية وتكون لما يعني الا وهي لفظة ذيل يقولون نشدتك الله لما قمت بنون الاقت والمضي ما نفس (الا عليها حافظ) من ربه والباقيون بالتخفيف جعلوا ماصلة وان خففت من المثقلة اي ان كل نفس لما عليها حافظ من ربه يحفظ عليها ويحصى عليها ما تكسب من خير او شر (قلت) في كلامه رد على انكار ابي عبيدة في محي شاهده لما يعني الا

﴿سورة سبح اسم ربك الاعلى﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة سبح اسم ربك الاعلى ويقال لها سورة الاعلى وهي مكية وهي مائتان واربعة وثمانون حرفا واثنان وسبعون كلمة وتسع عشرة آية وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان رب الاعلى وكذلك يروي عن علي وابي موسى وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم انهم كانوا يفعلون ذلك واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان رب الاعلى الذي خلق فسوى وهو قراءة ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه

﴿وقال مجاهد قدر قهدي قدر للسان الشفاء والسعادة وهدي الانعام لمراتيها﴾

هذا للنسفي والمضي ظاهر

﴿وقال ابن عباس غناء اخوي هسيما متغيرا﴾

هذا ايضا للنسفي ويقال غناء اي بالياء احوى اي اسود اذا هاج وعنى

٤٣٧ - **حدثنا** عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجاءا يقرئنا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فمارأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون هذا رسول الله قد جاء فما جاء حتى قرأت مسيح اسم ربك الأعلى في سورة ميثها

• مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان يروى عن أبيه عثمان بن حيلة المروزي عن شعبة عن أبي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه والحديث مضى في حجة النبي **عليه السلام** في باب مقدم النبي **عليه السلام** المدينة ومضى الكلام فيه قوله «وابن أم مكتوم» هو عمرو بن قيس القرني العامري واسم أم مكتوم عائكة وسعد هو ابن أبي وقاص أحد العشرة المبشرة بالجنة قوله «في عشرين» أي في جملة عشرين صحابيا قوله «الولائد» جمع وليدة وهي الصبية والامة قوله «يقولون هذا رسول الله» ليس في رواية أبي ذر بعده **عليه السلام** لأن الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وهو قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وهذه الآية في الأحزاب وزولها في السنة الخامسة على الصحيح وقال بعضهم لا مانع أن تقدم الآية المذكورة على معظم السورة قلت المانع موجود لعدم العلم بتقدم الآية المذكورة على معظم السورة وأيضا من أين علموا أن الصلاة على النبي **عليه السلام** لا بد منها على أي وجه كانت وفتنوا وأيضا من قال أن لفظ **عليه السلام** من صلب الرواية من لفظ الصحابي ويحتمل أن يكون صدر ذلك ممن دونه وقال بعضهم وقد صرحوا بأنه يندب أن يصلى على النبي **عليه السلام** قلت مذهب الإمام أبي جعفر الطحاوي أنه تحب الصلاة عليه كذا ذكر اسمه قوله «في سورة ميثها» أي قرأت مسيح اسم ربك الأعلى مع سور أخرى مثلها وقد مر في رواية الهجرة في سور من المفصل * **سورة هل أتاك حديث الفاشية**

أي هذا في تفسير بعض سورة هل أتاك وفي بعض النسخ هل أتاك فقط وفي بعضها سورة هل أتاك حديث الفاشية وفي بعضها سورة الفاشية وهي مكية بالاجماع وهي ثلاثمائة واحد وثلاثون حرفا واثنان وتسعون كلمة وست وعشرون آية والفاشية اسم من أسماء يوم القيامة يعني تنشى كل شيء بالاهوال قاله أكثر المفسرين وعن محمد بن كعب الفاشية النار دليله قوله تعالى (وتنشى وجوههم النار) *

• (بسم الله الرحمن الرحيم)

وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى

لم تثبت البسلة الا لأبي ذر وحده

أي قال ابن عباس في قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وفسر عاملة ناصبة بالنصارى وقال صاحب التلويح لم أر من ذكره عن ابن عباس قلت عدم دويته أياه لا يستلزم عدمها مطلقا وقد روى ابن أبي حاتم من طريق شيب ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليه قوله يومئذ يعني يوم القيامة خاشعة ذليلة وقيل خاشعة في النار قوله عاملة يعني في النار وناصبة فيها وعن الحسن وسعيد بن جبيرة لم تعمل الله في الدنيا فاعلموا وانصبوا في النار بمخالطة السلاسل والأغلال وهي رواية عن ابن عباس وعن قتادة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى فاعلموا وانصبوا في النار وعن الضحاك يكفون ارتقاء جبل من حديد في النار والنصب الدأب في العمل وعن عكرمة عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة في النار يوم القيامة وعن سعيد بن جبيرة ويزيد بن اسلم هم الرهبان وأصحاب الصوامع وهي رواية عن ابن عباس *

• وقال مجاهد هين آية بلغ إناها وحان شر بها حليم أن بلغ إناه

أي وقال مجاهد في قوله (تسقى من عين آية) وفسر لفظ آية بقوله بلغ إناها بكسر الهمزة أي وقتها يقال إني باني

أَيَا إِي حَانَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ إِنِّي الْحَمِيمُ إِي أَتَيْتُ حَرَمَهُ وَمَنْعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حَمِيمٌ أَنْ قَوْلُهُ وَحَانَ إِدْرَكَ شَرِبَهُ وَرَوَاهُ عَبْدُ بَنٍ حَيْدٍ عَنْ شَيْبَةَ عَنْ وَرْقَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ قَامُوا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَقْدَامِهِمْ مِقْدَارَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لَمَّا كَلُوا فِيهَا الْكَلَامَ يَشْرَبُوا فِيهَا شَرْبَةً حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أَعْنَاقُهُمْ عَطِشًا فَاحْتَرَقَتْ أَجْوَادُهُمْ جَوْعًا أَنْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَسَقَمُوا مِنْ عَيْنِ آتِيَةِ قَدَانِي حَرَّهَا وَاشْتَدَّ نَضْجُهَا وَعَنْ قَتَادَةَ إِي طَبِخُهَا مَنْدَ خَلْقِ أَفْئِدَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَ مِقَاتٌ عَنْ آتِيَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ جَبَلٍ طَوَّلَهَا مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا سَوْدُ كِدْرِي الزَّيْتِ كَدَرٌ غَلِيظٌ كَثِيرٌ الدَّعَامِ بَصٍ بِسْقِيَةِ آيَاهُ الْمَلِكِ فِي أَنَّهُ مِنْ حديدٍ مِنْ نَارٍ إِذَا جَعَلَهُ عَلَى فِيهِ أَحْرَقَ شَدِيدَةً وَتَثَارَتْ آيَاتُهُ وَأَضْرَاسُهُ إِذَا بَلَغَ صَدْرُهُ نَضْجَ قَلْبِهِ إِذَا بَلَغَ بَطْنُهُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ قَلَّتِ الدَّعَامِ بَصٍ جَمْعُ دَعْمَوْسٍ وَهِيَ دَوْبَةٌ تَكُونُ فِي مَسْتَقْعِ الْمَاءِ وَهِيَ بِالْهَالِ وَالْعَيْنِ الْمَهْلَتَيْنِ *
لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاقِيَةً شَتْمًا

إِي لَا تَسْمَعُ فِي الْجَنَّةِ لَاقِيَةً وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ شَتْمًا وَقِيلَ كَلَّةٌ لِقَوْمٍ أَلَاغِيَةٍ مَصْدَرُ كَالْمَافِيَةِ وَالْمَعْنَى لَا تَسْمَعُ فِيهَا كَذِبًا وَهَيْثَانَا وَكَفَرًا وَقِيلَ بِاطْلًا وَقِيلَ مَعْصِيَةً وَقِيلَ حَالِقًا يَمِينُ بَرَةٍ وَلَا فَاجِرَةَ وَقِيلَ لَا تَسْمَعُ فِي كَلَامِهِمْ كَلَّةٌ تَلْنِي لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِالْحِكْمَةِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو تَسْمَعُ بَعْضُ النَّاسِ الْمُتَاءِ مِنَ الْفَوْقِ وَلَاغِيَةً بِالرَّفْعِ وَنَافِعٌ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَرَأَ بِأَلَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُ التَّاءُ وَلَاغِيَةً بِالنَّصَبِ *

وَيُقَالُ الضَّرِيْعُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُقُ يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيْعُ إِذَا يَبَسَ وَهُوَ سَمٌّ الْقَاتِلُ هُوَ الْفَرَاءُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ وَلَا يَفْنَى مِنْ جَوْعٍ قَالَ الْمَفْسُورُونَ لَمَّا زَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْمَشْرُكُونَ إِنَّ أَبْنَاءَنَا تَسْمَعُونَ عَلَى الضَّرِيْعِ فَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْنَى مِنْ جَوْعٍ وَكَذَبُوا فَأَنَّ الْأَبْلَ إِنَّمَا تَرَعَاهُ إِذَا كَانَ رَطْبًا فَإِذَا يَبَسَ فَلَتَأْكُلُهُ وَرَطْبُهُ يَسْمَى شَبْرًا بِالْكَسْرِ لِأَنَّ الضَّرِيْعَ قَلَّتْ كَيْفَ قِيلَ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ وَفِي الْحَاقَةِ وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غُلَيْلَيْنِ قَلَّتِ الْمَذَابِ الْوَانُ وَالْمَذْبُوبُ طَبَقَاتُ فَنَهْمٍ أَكَلَةُ الرُّقُومِ وَمِنْهَا كَلَّةُ الْفَسْلَيْنِ وَمِنْهَا كَلَّةُ الضَّرِيْعِ وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ الضَّرِيْعُ شَجَرٌ مِنْ نَارٍ وَقَالَ الْخَلِيلُ هُوَ نَبْتُ اخْضَرُ مُنْتَنِ إِلَى بَيْعٍ يَرْمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ *
بِمِصْطَرٍ بِمِصْطَرٍ يُقْرَأُ بِالْأَصَادِ وَالسَّيْنِ

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمِصْطَرٍ وَفَسَّرَ السَّيْطَرُ بِالسَّلْطِ قَوْلُهُ وَيَقْرَأُ بِالْأَصَادِ وَالسَّيْنِ قَرَأَ عَاصِمٌ بِمِصْطَرٍ بِالسَّيْنِ وَحِزَّةٌ بِخِلَافٍ عَنْ خِلَادٍ بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّيِّ وَالْبَاقُونَ بِالْأَصَادِ الْخَالِصَةِ بِمِصْطَرٍ *

لِيَأْتِيَهُمْ مَرْجِعُهُمْ

أَشَارَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابُهُمْ إِي مَرْجِعُهُمْ وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُنْذَرِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ *

﴿سُورَةُ الْفَجْرِ﴾

إِي هَذَا فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ سُورَةِ الْفَجْرِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ مَدْنِيَّةٌ حَكَاهُ ابْنُ الْقَتِيبِ عَنْ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَهِيَ خَمْسَانُ وَبِسْمَةِ وَبِسَبْعِينَ حَرْفًا وَمِائَةً وَتِسْعًا وَثَلَاثُونَ كَلِمَةً وَثَلَاثُونَ آيَةً الْفَجْرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْنِي التَّهَارُكُ لَهُ وَعَنْ سَلَاةِ الْفَجْرِ وَعَنْهُ فَجْرُ الْحَرَمِ وَعَنْ قَتَادَةَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الْحَرَمِ وَفِي تَفْسِيرِ السَّنَةِ وَعَنْ الضَّحَّاكِ فَجْرُ ذِي الْحِجَّةِ وَعَنْ مِقَاتٍ غَدَاةُ جَمْعِ كُلِّ سَنَةٍ وَعَنْ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ جَارُ الصَّبْحِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا وَقَالَ الثَّمَلِيُّ الْفَجْرُ الصَّخُورُ وَالْمَيُونُ تَفْجَرُ بِأَيَّامِهَا وَأَهْلُهَا عَمَلٌ

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْوَتْرُ اللَّهُ﴾

إِي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْعُ وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ بِظُلْفِ الشَّمْعِ الْوُجُجُ وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ عَبْدِ بَنٍ حَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الشَّمْعُ يَوْمَ النَّصْرِ وَالْوَتْرُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَعَنْ قَتَادَةَ مِنَ الصَّلَاةِ شَمْعٌ وَمِنْهَا وَتَرٌّ قَالَ الْحَسَنُ مِنَ الْمَدْدِ شَمْعٌ وَمِنْهُ وَتَرٌّ وَرَوَى الشَّمْعُ أَتَمَّ وَحَوَاهُ

عليها السلام والوتر هو الله تعالى وقراءة المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين يفتح الواو هي لغة اهل الحجاز وعامة قراء الكوفة بكسرهما *

إِرَامَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ عَمُودٍ لَا يَقِيمُونَ

اشار به الى قوله تعالى الم تركيب فدل ربك بما دارم ذات العما **قوله** ارم عطف بيان لعاد وكانت عاد قبيلتين عاد الاولى وعاد الاخيرة واشير الى عاد الاولى بقوله القديمة وقيل لعقب عاد بن عوس بن ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام عاد كما يقال لبنى هاشم هاشم وارم تسمية لهم باسم جدتهم وهم عاد الاولى وقيل لمن بعدهم عاد الاخيرة وارم غير منصرف قبيلة كانت او ارضا للتعريف والتأنيث واختلف في ارم ذات العما فقيل دمشق قاله سعيد بن المسيب وعن القرطبي هي الاسكندرية وعن مجاهد هي امة ومعناها القديمة وعن قتادة هي قبيلة من عاد وعن ابن اسحق هي جد عاد والصواب انها اسم قبيلة او بلدة **قوله** ذات العما ذات الطول والشدّة والقوة وعن المقدم عن النبي **عليه السلام** انه ذكر ارم ذات العما فقال كان الرجل منهم يأقي الصخرة فيحملها على الحى فيهلكهم وعن الكلبي كان طول الرجل منهم اربع مائة ذراع وعن مقاتل طول احدهم اثنا عشر ذراعا في السماء مثل اعظام اسلوانة وفي تفسير ابن عباس طول احدهم مائة ذراع او اقصرهم اثنا عشر ذراعا **قوله** «والعما» مبتدأ واهل عمود خبره اى اهل خيام لا يقيمون في بلدة وحاصل المعنى انه قيل لهم ذات العما لانهم كانوا اهل عمود لا يقيمون وكانوا اسيرة ينتجعون الفيث وينتقلون الى الكلاء حيث كان ثم يرجعون الى منازلهم فلا يقيمون في موضع وكانوا اهل جنان وزروع ومنازلهم كانت بوادى القرى وقيل سموا ذات العما لبنا بناء شداد بن عاد وحكاية مشهورة في التقاسير به

سَوَطٌ عَذَابٍ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ

اشار به الى قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وفسر سوط عذاب بقوله الذي عذبوا به فقيل هو كلة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط وروى ابن ابي حاتم عن طريق قتادة كل شيء عذب به سوط عذاب *

أَكَلًا لِمَا السَّفُّ وَجَمًّا الْكَثِيرُ

اشار به الى قوله تعالى وتأكلون التراث اكلا مسا وتجيبون المسال حبا **قوله** التراث اى ثرات اليتامى اى ميراثهم **قوله** لما فسر به بقوله السف من سففت الا كل اسفه سفاو يقال ايضا سففت الداء اسفه واسففت غيры وهو السفوف بالفتح وسففت الماء اذا اكثرت من شربه من غير ان تروى وقال الحسن يا كل نصيبه ونصيب غيره وقال النسي اكل لما ذالم وهو الجمع بين الحلال والحرام وعن بكر بن عبد الله اللم الاعتداء في الميراث يا كل كل شيء يحمله ولا يسأل عنه احلال ام حرام بيا كل الذى له ولغيره وذلك انهم كانوا الايو رثون النساء والاصبيان وقيل يأكلون ما جمعه الميت من المظلة وهو ظلم بذلك فيل في الاكل من حلاله وحرامه وقال ابو عبيدة يقال لمت ما على اخوان اذا اتيت ما عليه واكلته كله اجمع **قوله** «وجما الكثير» اى معنى **قوله** «حبا» اى كثير اشديد ما مع الحرس والشره عليه ومنع الحقوق يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع *

وقال مجاهد كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله تبارك وتعالى

اى قال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر والباقي ظاهر فان قالت السماء وتربانه سبع قالت معناه السماء شفع الارض كالحار والبارد والذكر والانثى *

وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط اى قال غير مجاهد في قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وقدم الكلام فيه الآن ولو ذكر هذا عند قوله سوط عذاب الذى عذبوا به لكان اولى وارتب *

لِيَا لِمُرْصَادٍ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ

اشار به الى قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد وفسره بقوله اليه المصير وكذا فسر الفراء والمبرهيد على وزن مفعال

وقال بعضهم مفعول من رصدوه ومكان الرصد قل هذا كلام من ليس له يد في علم التصريف بل الرصد هو الرصد ولكن فيه من المبالغة ما ليس في الرصد وهو مفعول من رصده كقياسات من وقته وهذا مثل لارصاده المصاة بالمذاب وانهم لا يفوتونه وعن ابن عباس بحيث يرى ويسمع وعن مقاتل يرصد الناس على الصراط فيجعل رصدا من الملا نسكة معهم السكالب والمحاجن والحسك *
تَحَاضُّونَ تَحَافُظُونَ وَتَحْصُونَ تَأْمُرُونَ بِأَطْعَامِهِ

اشار به الى قوله تعالى (ولا يحضون على طعام المسكين) رهناء قرأه ان احداهما تحاضون بالالف وهي قراءة اهل الكوفة والاخرى تحضون بلا الف وهي قراءة الباقيين وعن الكسائي تحاضون بالضم وفسر الذي بلا الف بقوله تأمرون باطعامه اى اطعام المسكين *

الْمُطْمَئِنَّةُ الْمُصَّدِّقَةُ بِالْتَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا أَطْمَأْنَنْتِ إِلَى اللَّهِ وَأَطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَ عَنْ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بَعْضُ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهَا مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ

اشار به الى قوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك) وفسر المطمئنة بقوله المصدقة بالتواب وقيل المطمئنة الى ما وعد الله المصدقة بما قاله وعن ابن كيسان المطمئنة المخلصه وعن ابن عطاء المارفة بالله تعالى التي لا تصبر عنه طرفه عين وقيل المطمئنة بذكر الله دليله قوله تعالى وتعلمن قلوبهم بذكر الله وقيل التوكله على الله قوله « وقال الحسن » اى البصرى في قوله عز وجل (يا ايها النفس) الى آخره وتأنيث الضمائر فيه في المواضع السبعة ظاهر لانها ترجع الى النفس وفي قوله « وجعله بالندكير » باعتبار الشخص ووقع في رواية السكشمى بالتأنيث في ثلاث مواضع فقط وهي قوله واطمأن الله اليها ورضى الله تعالى عنها وادخلها الله الجنة وهذا التعليق رواه ابن ابي خاتم عن طريق حفص عنه واسناد الاطمئنان الى الله تعالى مجاز يريد به لازمه وغايتهم من نحو ايصال الخبر اليه وفيه المشاكلة والرضى هو ترك الاعتراض به

وَقَالَ غَيْرُهُ : جَابُوا تَقَبُّوا مِنْ حَبِيبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ حَبِيبٌ يُجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا

اى قال غير الحسن في قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفسر جابوا بقوله تقبوا قوله « من حبيب القميص » اشارة الى ان اصل الجيب القميص ومنه يقال حبت القميص اذا قطعت له حيا وكذا يجوب الفلاة اى يقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه فاتخذوه بيوتا *
لَمَّا لَمَمْتَهُ أَجْمَعَ أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

لم يثبت هذا الابن ذرو سقوطه اولى لانهم كرر ذكر مرة عن قريب ومع هذا لو ذكر هناك لكان اولى *

﴿ سُورَةُ لَا اُقْسِمُ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة لا اقسام بهذا البلد ويقال لها ايضا سورة البلد وهي مكية وهي ثلاثمائة وعشرون حرفا واثنان وثمانون كلمة وعشرون آية *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَيْكَ مَاعِلٍ النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ ﴾

اى قال مجاهد في قوله عز وجل لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلدهى مكة وروى بمكة ومعنى حل انت يا محمد حلال بهذا البلد في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والامر وذلك ان الله عز وجل احل لنيه يوم الفتح حتى قتل من قتل واخذ ما شاء وحرم ما شاء فقتل ابن خطل واصحابه وحرم دار ابي سفيان وقال الواسطى المراد المدينة حكاية في الشفاء والاول اصح لان السورة مكية وروى قول مجاهد وانت حل بهذا البلد مكة الخنظلى عن احمد بن سنان الواسطى حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقاله ايضا عطاء وقتادة وابن زيد وروى قوله ليس عليك ماعلى الناس

من الاثم الطبري عن ابن حميد حدثنا هرا عن سفيان عن منصور عن غنوة عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ورقاه عن ابن ابن نجيح عنه *

وَوَالِدَ آدَمَ وَمَا وَلَدَ

اشار به الى قوله تعالى ووالد وما ولد فسر ذلك بقوله آدم وما ولد اي آدم واولاده وقيل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه من نسله وعن عكرمة وسعيد بن جبيرة الوالد الذي يولد له وما ولد الماقر الذي لا يولد له وهي رواية عن ابن عباس وعلى هذا يكون مانفيا وقال الثعلبي وهو بعيد ولا يصح الا باخبار والصحيح عن ابن عباس ووالد ولدته *

لَيْدًا كَثِيرًا

اشار به الى قوله تعالى يقول اهلكتم ما لا بد او فسر ليد اي كثير اقوله يقول اي الوليد بن النيرة اهلكتم انفتت ما لا بد اي ما لا كثير ابعضه على بعض في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم والبد من التليد وهو كون الشيء بعضه على بعض ومنه اللبد وقرئ به بتشديد الباء وتخفيفها *

اشار به الى قوله تعالى وهديناه للتجدين يعني سبيل الخير وسبيل الشر وكذا روى عن مجاهدوا اكثر المفسرين على هذا وعن ابن عباس قال التجدين التدين واليه ذهب سعيد بن المسيب والضحاك والتجدي في الاصل الطريق في ارتفاع به

مَسْجَبَةٌ مَجَاعَةٍ

اشار به الى قوله تعالى «ارطاعم في يوم ذي مسيبة» اي مجاعة

﴿ مَثَرَبَةُ السَّاقِطُ فِي التُّرَابِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى «اومسكينا ذامترية» وفسره بقوله الساقط في التراب وروى ابن عينة من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء وروى الحارث بن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح الذي ليس له بيت

﴿ يُقَالُ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ظَمَّ بِقَتَحِمِ الْعَقَبَةِ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فَسَّرَ الْعَقَبَةَ فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ ﴾

لما ذكر المسغبة والمترية شرع في بيان ما يفعل بذى مسغبة وبذى مترية فقال فلا اقتحم العقبة في الدنيا يعني فلم يجاوز هذا الانسان العقبة في الدنيا فيأمن والاقترحام الدخول والمجازاة بشدة ومشقة ثم عظم امر العقبة فاشار اليه بقوله وما ادراك ما العقبة وكل شيء قال وما ادراك فانه اخبره به وما قال وما يدريك فانه لم يخبره به ثم فسر العقبة بقوله فك رقبة الى قوله مترية وشبه عظم الذنوب وتقلها على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل عملا صالحا كان مثله مثل من اقتحم العقبة التي هي الذنوب حتى تذهب وتذوب لمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها وذكر عن ابن عمر أن هذه العقبة جبل في جهنم وغن الحسن وقتادة هي عقبة في النار دون الجسر فاقترحموها بطاعة الله تعالى وعن مجاهد والضحاك والسكبي هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وسعوا وهو بطا وان يجنيه كلاليب وخطاطيف كشوك السعدان وعن كعب بن سعد بن جهمون دركة في جهنم قوله فك رقبة بدلا من اقتحم العقبة او اطعام عصف عليه وقوله وما ادراك ما العقبة جملة مترضة ومعنى فك رقبة اعتق رقبة كانت فداه من النار وعن عكرمة فك رقبة من الذنوب بالتوبة قوله او طعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيم اذا مقربة اي ذا قرابة او مسكينا ذامترية قد تصلى بالنراب من الفقر فليس له مأوى الا التراب والمسغبة والمقربة والمترية مغللات من سبب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر وقرأ ابن كثير وابو عمرو والسكساني فك بفتح الكاف واطعم بفتح الميم على الفعل كقوله ثم كان والباقون بالاضافة على الاسم *

﴿سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾

اى هذا فى تفسير بعض سورة الشمس وضحاها وهى مكية وهى مائتان وسبعة واربعون حرفا واربع وخمسون كلمة وخمس عشرة آية *

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

لم تثبت البسملة الا بالى ذر *

﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ ضُحَاهَا ضَوْءُهَا إِذَا تَلَّاهَا تَبِعَهَا . وَطَحَاهَا دَحَاهَا دَسَّاهَا أَغْوَاهَا﴾

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (والشمس وضحاها) اى ضوها يعنى اذا اشرفت وقام سلطانها ولذلك قيل وقت الضحى وكان وجهه شمس الضحى وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك وعن قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها قوله «اذا تلاها» تبما يعنى قال مجاهد فى قوله تعالى والقمر اذا تلاها اى تبعها فاخذ من ضوئها وذلك فى النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر طالما قوله «وطحاهها دحاه» اى قال مجاهد فى قوله تعالى والارض وما طحاهها اى والذى طحاهها اى دحاهها اى بسطها يقال دحوت الشيء دحوا بسطته ذكرو الجوهرى ثم قال تعالى (والارض بعد ذلك دحاهها) وقال فى باب العلاء طحوته مثل دحوته اى بسطته قوله دسهاها اغواها اى قال مجاهد فى قوله تعالى (وقد خاب من دسها) اى اغواها اى خسرت نفس دسهاها الله فاخلها وخذلها ووضع منها وخفى محلها حتى عميت بالفجور وركبت المعاصى وهذا كله ثبت للنسفى وحده . فَاَلْهَمَهَا فَرْفَهَا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ اشار به الى قوله تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) اى فالهم النفس فجورها اى شقاوتها وتقواها اى عبادتها وعن ابن عباس بين لها الخير والشر وعنه ايضا وعلمها الطاعة والمعصية وهذا ايضا ثبت للنسفى *

وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَى أَحَدٍ

قبلها قوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها) قال فدمدم عليهم اى اهلكهم ربهم بتكذيبهم رسوله وعقرهم ناقته قوله فسواها اى فسوى المدممة عليهم جميعا وعهم بها فلم يفلت منهم احدا وقال المورج المدممة اهلك باستئصال قوله ولا يخاف عقباها قال عقبى احدا انما قال عقبى احدثهم ان الضمير فى عقباها مؤنث باعتبار النفس وهو مؤنث وشعر عن النفس بالاحد وفى بعض النسخ اخذ بها الخاء والذال المعجمة من وهو منى المدممة اى اهلك العام وقال النسفى عقباها طاقبتها وعن الحسن لا يخاف الله من احد تبعه فى اهلاكهم وقيل الضمير يرجع الى عمود وعن الضحاك والسدى والكابى الضمير فى لا يخاف يرجع الى العاقرو وفى السلام تقديم وتأخير تقديره اذا انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها وقرأ اهل المدينة والشام فلا يخاف بالفاء وكذلك هو فى مصاحفهم والباقون بالتواو وهكذا فى مصاحفهم .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَطْلُوْهَا بِمَاصِيهَا

اى قال مجاهد فى قوله عز وجل (كذبت عمود بطلوها) وقال بمصايبها ورواه الثريانى من طريق مجاهد بمصايبها قال بعضهم وهو الوجه قلت لم يبين ما الوجه بل الوجه بلفظ الجمع ولا يخفى ذلك والطفوى والطفيان واحد كلاهما مصدران من طفى *

٤٣٨ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيْعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمَّةَ وَذَكَرَ النِّسَاءُ فَقَالَ يَمِيْدُ أَحَدُكُمْ يَجِلْدُ امْرَأَتَهُ جِلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ يَعْظَمُ

فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وَقَالَ لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ

مطابقة للسورة المذكورة ظاهرة ووهيب مصغر وهب بن خالد وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن
ابيه عن عبد الله بن زمة يفتح الزاي والميم ويسكونها والبعين المهملة ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد المزي بن قصى
القرشي صحابي مشهور واما قربة اختام سلعة اُم المؤمنين رضى الله تعالى عنهم وقال ابو عمرو يروى عنه عروة ثلاثة احاديث
وهي مجوعة في حديث الباب وليس له في البخاري الا هذا الحديث وذكر في احاديث الانبياء عليهم السلام في باب قول الله
تعالى (والى نوح اذا هم صالحا) عن الحميدى بالقصة الاولى وذكر في الادب عن علي بن عبد الله بالقصة الثانية وفي النكاح عن
محمد بن يوسف بالقصة الثالثة واخرجه مسلم في قصة النار عن ابن ابي شيبه وابي كريب واخرجه الترمذي في التفسير عن
هرون بن اسحق واخرجه النسائي في عن محمد بن رافع بالقصة الاولى وفي عشرة النساء عن محمد بن منصور بالقصة
الثالثة واخرجه ابن ماجه في النكاح عن ابى بكر بن ابي شيبه بهذه القصة **قوله** «وذكر الناقة» اى ناقة صالح عليه الصلاة
والسلام وهو معطوف على محذوف تقديره مخطوب وذكر كذا وكذا وذكر الناقة هذا هو الحديث الاول **قوله** «والذى
عقر» ذكره محذوف معطوفه وفي الرواية المتقدمة والذى عقرها هو قدار بن سالف واما قديرة وهو احمير ثمود الذى
يضر به المثل في الشوم وقال ابن قتيبة وكان احمر اشقر ازرق قصيرا وذكراته ولدن زنا ولد على فراش سالف **قوله** «اذا
انبعث اشقاها» يعنى قرأ هذه الآية ثم قال انبعث لها رجل اى قام لها اى للناقاة رجل عزيز اى قليل المثل **قوله** «حارم»
بالعين المهملة والراء اى جبار صعب شديد مفسد حديث وقيل جاهل شرس **قوله** «منيع» اى قوى ذو منعة في رهطه اى
في قومه **قوله** «مثل ابى زمة» وهو الاسود المذکور جده عبد الله بن زمة وكان الاسود احدا المستهزين ومات على كفره
بمكة وقتل ابنه زمة يوم بدر كافرا ايضا وقال القرطبي ابو زمة هذا محتمل ان يكون البلوى المباح تحت الشجرة وتوفى
بافريقية في غزوة ابن خديج ودفن بالبلوة بالقيروان قال فان كان هو هذا فانه انما شبهه بما قر الناقة فانه عزى في قومه
ومنيع على من يريد من الكفار قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يسمى بابى زمة من الكفار **قوله** «وذكر النساء» هو الحديث
المذكور الثاني اى وذكر ما يتعلق بامور النساء **قوله** «بعمدا حدم» بكسر الميم اى يقصد **قوله** «يجلد» ويروى في جلد
اى فيضرب يقال جلدته بالسيف والسوط ونحوها اذا ضربته **قوله** «جلد العبد» اى كجلد العبد وفيه الوصية بالنساء
والاحجام عن ضربهن **قوله** «فلعله» اى فلعل الذى يجلد في اول اليوم يضاجه اى يعطيه من آخر يومه وكلمة من هنا
بمعنى في كافي قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة اى في يوم الجمعة **قوله** «ثم وعظهم» الى آخر الحديث الثالث اى
ثم وعظ الرجال في ضحكهم من الضربة وفي رواية الكشميهني في ضحك بالتؤين دون الاضافة الى الضمير وفيه الامر
بالاغماض والتجاهل والاعراض عن سماع صوت الضراط وكانوا في الجاهلية اذا وقع من احدهم ضربة في الجاس يضحكون
ونهى الشارع عن ذلك اذا وقع وامر بالتناقل عن ذلك والاشتغال بما كان فيه وكان هذا من جملة افعال قوم لوط عليه الصلاة
والسلام فانهم كانوا يتضارطون في المجلس ويتضاحكون

وقال ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمة قال النبي صلى الله عليه وسلم **مِثْلُ**
ابى زمة هم الزبير بن العوام

ابو معاوية هو محمد بن خازم بالمجتمين الضرير وهذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معاوية
الى آخر ذكرو الحديث بتمامه وقال في آخره مثل ابى زمة عم الزبير بن العوام واخرجه احمد ايضا عن ابى معاوية لكن
لم يسلف في آخره عم الزبير بن العوام **قوله** «هم الزبير» بطريق تنزيل ابن العم منزلة العم لان الاسود هو ابن المطلب بن
اسد والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وقال الكرماني اعلم ان بعضهم استدر كواعليه وقالوا ابو زمة ليس عم الزبير ثم

اجابوا بثل ما ذكرنا *

﴿سورةُ الْاَلِيلِ إِذَا يَبْشَى﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة الاليل اذا يمشى وهي مكية في رواية قتادة والكلبي والشعبي وسفيان وعن ابن عباس انها نزلت في ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وفي ابي سفيان وقال عكرمة وعبد الرحمن بن زيد مكية نزلت في ابي الدحداح رجل من الانصار وام سمره في قصة لها طويلة وهي ثلاثمائة وعشرة احر ف واحد و سبعون كلة واحد و عشرون آية قوله «والليل اذا يمشى» اي يمشى بظلمته النهار ولم يدرك مفعوله للعلم به وقال الزجاج يمشى الافق وما بين السماء والارض

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبت البسملة لابي ذر وحده * وقال ابن عباس وكذب بالحسنى وكذب بالحسنى بالخلف

اي قال ابن عباس في قوله عز وجل وكذب بالحسنى اي بالخلف عن اعطائه والموض عن انفاقه وعن مجاهد وكذب بالخلف وعن ابن عباس بلالة الله والاول اشبه لان الله تعالى وعبد بالخلف للمعلى *

وقال مجاهد تَرَدَّى ماتَ وَتَلَطَّى تَوَهَّجَ

اي قال مجاهد في قوله تعالى (وما ينفى عنه ماله اذا تردى) اي اذا مات وعن قتادة وابي صالح اذا هوي في جهنم نزلت في ابي سفيان بن حرب قوله «وتلظى توهج» يعني قال في قوله تعالى نار اتلظى يعني توهج اي تتوقد وتوهج بضم الجيم لان اصله تتوهج فحذفت احدى التاءين *

وقرأ عبيد بن عمير تَلَطَّى

يعني قرأها بدون حذف التاء على الاصل ووصل هذا سميد بن منصور عن ابن عيينة وداد السطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ نار اتلظى بتامين وقيل ان عبيد بن عمير قرأها بالادغام في الوصل لاني الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير *

﴿بَابُ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (والنهار اذا تجلى) اي اذا انكشف بضوئه ولم تبت هذه الترجمة لابي ذر والنسفي *

٢٣٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِ فَسَمِعَ بَنَاءَ ابْنِ الدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَايُكُمْ أَقْرَأُ فَأُشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ أَقْرَأُ فَقَرَأْتُ وَالْأَيْلِ إِذَا يَبْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَاللَّيْلِ إِذَا يَبْشَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَهَؤُلَاءِ يَا بَوْنَ عَلَيْنَا

مطابقة للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والاعشى سليمان وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وابو الدرداء عويمر بن مالك وفيه اختلاف والحديث اخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه الترمذي في القراءة عن هناد بن السري واخرجه النسائي في التفسير عن علي بن حجر وغيره قوله «من اصحاب عبد الله» اي ابن مسعود قوله «افيك» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخيار قوله «فايكم اقرا» اي اقوى واحسن قراءة قوله «الى» بتشديد الياء قوله «انت سمعتها من في صاحبك» اي فم عبد الله بن مسعود قوله «من في النبي ﷺ» اي من فيه قوله «وهؤلاء» اي اهل الشام يابون اي ينعون هذه القراءة يعني والنهار اذا تجلى والد كرو الاثنى ويقولون القراءة المتواترة وما خلق الذكرو الاثنى وهذه القراءة الواجبة وابو الدرداء كان يحذفه *

﴿ بَابُ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأُنْثَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى (وما خلق الذكر والاثنى) يعنى ومن خلق الله كَرَّ والاثنى •

٤٤٠ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ لُؤْلُؤِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالِ فَايُكُمْ يَحْفَظُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَلَمَّا بَدَأَ قَرَأَ يَوْمَئِذٍ قُرْآنَهُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا قَالِ فَايُكُمْ يَحْفَظُ وَأَشَارُوا إِلَى عِلْقَمَةَ قَالَ كَيْفَ سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَالْقَلِيلُ إِذَا يَنْشَى قَالَ عِلْقَمَةُ وَالَّذِي كَرَّ وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَقْرَأُ وَأَمَّا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأُنْثَى لَا أَنَا بَعْضُهُمْ •

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمره وابن حفص وفي رواية أبي ذر أخبرنا عمر بن حفص يذكر حفص صريحاً وعمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم النخعي وهذا صورته الإرسال لأن إبراهيم ما حضر القصة ووقع في الرواية الماضية عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وهذه تين أن لا إرسال وصرح في رواية أبي نعيم أن إبراهيم سمع علقمة قوله «على قراءة عبد الله» أي ابن مسعود قوله «قال كنا» أي كنا يقولون وأما الظاهر أن قائل قال هو علقمة قوله «قال فأيكم» أي قال أبو الدرداء لهم فأيكم يحفظ ويروي فأيكم أحفظ قوله «وأشاروا» أي أصحاب عبد الله أشاروا إلى علقمة قوله «قال كيف سمعتم» أي قال أبو الدرداء لعلقمة كيف سمعتم عبد الله يقول أو الليل إذا ينسى قال علقمة والذكر والاثنى يخفف الذكر قوله «قال أشهد أي قال» أبو الدرداء أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول هَكَذَا يَنْشَى وَالَّذِي كَرَّ وَالْأُنْثَى يَنْشَى وَالَّذِي كَرَّ وَالْأُنْثَى يَنْشَى أَي أَهْلُ الشَّامِ يَرُدُّونِي وَيَرُدُّونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ كَرَّ وَالْأُنْثَى وَأَنَا أَنَا بَعْضُهُمْ أَي عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَنْشَى زِيَادَةً وَمَا خَلَقَ وَأَنَا قَالَ لَا أَنَا بَعْضُهُمْ مَعَ كَوْنِ قِرَاءَتِهِمْ مُتَوَاتِرَةً لَكُونِ طَرِيقَهُ طَرِيقًا يَقْبِيسًا وَهُوَ سَمَاعُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ (فَانْ قُلْتُ) فَعَلِ هَذَا كَانَ يَنْشَى أَنْ لَا يَخْلُفُوهُ (قُلْتُ) لَهُمْ طَرِيقٌ يَقْبِئِي أَيْضًا وَهُوَ ثُبُوتُ قِرَاءَتِهِمْ بِالْثَوَاتِ وَقَالَ الْمَازَرِيُّ يَجِبُ أَنْ يَتَّقِدَفِي هَذَا وَمَا فِي مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ قَرَأْنَا ثُمَّ نَسَخَ وَلَمْ يَلْعَمِ مَنْ خَالَفَ النَّسَخَ فَبَقِيَ عَلَى النَّسَخِ قَالُوا لَهُ وَقَعَ مِنْ بَعْضِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ مَصْحَفَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الْجَمْعُ عَلَيْهِ الْمَجْدُوفُ مِنْهُ كُلُّ مَنْسُوخٍ وَأَمَّا بَدَأَ تَطْهَرُ مَصْحَفَ عُثْمَانَ فَلَا يَلِظُنَّ وَاحِدَهُمْ أَنَّهُ خَالَفَ فِيهِ •

﴿ بَابُ قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاقْتَرَى ﴾

اي هذا باب في قوله تعالى فاما من اعطى اي فاما من اعطى ما له في سبيل الله واتي ربه واجتنب عماره •

٤٤١ - **﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُسَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْعِ النَّزَقَةِ فِي جَنَازَةٍ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْسَكِلُ فَقَالَ أَهْمَلُوا كُلُّ مَيْسَرَةٍ قَرَأْنَا مَنْ أَعْطَى وَاقْتَرَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُيسِرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ لِلْيُسْرَى ﴾**

مطابقته للترجمة ظاهرة وأبو نعيم يضم النون الفضل بن دكين وسفيان هوابن عينة والأعمش سليمان وسعد بن عبيدة أبو حمزة بالحاء المهملة والزاى خنن أبي عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله والسلي يضم السين وفتح اللام وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث بعض في الجنازة في باب موعظة المحدث عند القبر ومر الكلام فيه هناك قوله في بيع النزع بالحافضة البيوع بالباء الموحدة وكسر الحافض إلى الفرق بين التين المعجمة وسكون الراء وفتح الحافض وبالدال المهملة وهو مقبرة المدينة

قوله أفلا تتكلم أي أفلا تتحدث على كتابنا الذي قدر الله علينا فقال أتم ما مرون بالعمل فعملكم بمثابة الأمانة لكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه **قوله** فامان أعطى أي ماله وأتق ربّه واجتنب محارمه وصدق بالحسنى أي بالخلف يعني أيقن أن الله تعالى سيخلف عليه وعن أبي عبد الله عن الحسن السلمي والضحّاك وصدق بالحسنى بلالة الآلة وعن مجاهد وصدق بالجنة وعن قتادة ومقاتل بموعد الله تعالى **قوله** فسيسره أي فسنبيته للبصري أي للخلة البصري وهو العمل بما يرضاه الله تعالى *

﴿باب قوله وصدق بالحسنى﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل وصدق بالحسنى ولم تثبت هذه الترجمة إلا في ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها إلا في ذر *

٤٤٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي هَبْدٍ الرَّحْمَنِ عَنْ هِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا قُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ كَرَّ الْحَدِيثُ هَذَا طَرِيقَ آخَرٍ فِي حَدِيثٍ عَلَى الْمَذْكُورِ أَخْرَجَهُ مُخْتَصَرًا عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْبَصْرِيِّ إِلَى آخِرِهِ *

﴿باب فسيسره للبصري﴾

أي هذا باب في قوله تعالى فسيسره للبصري *

٤٤٣ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ عَنْ هِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ هُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ قَالَ اغْلُظُوا فَكُلُّ مَيْسَرَةٍ فَأَمَّا مَنْ أَهْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةَ: قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهِ مَنْصُورٌ فَلَمْ أَنْكِرْهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن بشر بكسر الباء الموحدة ابن خالد الخليل سليمان هو الأعمش قوله «ينكت» من النكت وهو أن يضرب القضيب في الأرض فيؤثر فيها قوله «قال شعبة» متصل بالاسناد الأول قوله «وحديثي به» أي بالحديث المذكور منصور هو ابن المتمر فلم أنكره من حديث سليمان يعني الأعمش أراد أنه وافق ما حدث به الأعمش فما أنكر منه شيئاً *

﴿باب قوله وأما من يخل واستغنى﴾

أي هذا باب في قوله عز وجل (وأما من يخل واستغنى) يعني أمان من يخل بالثقة في الخير واستغنى عن ربه فلم يرغب في ثوابه وكذب بالحسنى فسيسره للبصري أي للعمل بما لا يرضى الله تعالى حتى يستوجب النار *

٤٤٤ - ﴿حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِلَالٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَنْكُلُ قَالَ لَا اغْلُظُوا فَكُلُّ مَيْسَرَةٍ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَهْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ فَسَيَسِرُهُ لِلْيُسْرَى *

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن يحيى بن موسى السعيتاني البلخي الذي يقال له خث عن وكيع عن سليمان الأعمش إلى آخره قوله «جلوساً» أي جالسين وفي حديث متعدد المذكور كنا قعوداً *

أى قال مجاهد في قوله تعالى والليل اذا سجي معناه استوى رواه ابو محمد عن حجاج عن حمزة عن شعبة عن ورقة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد

﴿ وَقَالَ غَيْرُهُ سَجَىٰ أَظْلَمَ وَسَكَنَ ﴾

أى قال غير مجاهد في تفسير سجي اظلم وهو منقول عن ابن عباس قوله « وسكن » منقول عن عكرمة وعن ابن عباس ايضا سجي ذهب وعن الحسن جاء عنه استقر وسكن وقال الطبري اولى الاقوال من قال سكن يقال بحر ساج اذا كان ساكنا

﴿ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ ﴾

اشار به الى قوله عز وجل ووجدك عائلًا فاغنى وفسر العائل يقول ذو عيال قال النعماني فاغناك بما لا خديجة رضى الله تعالى عنهم بالغنائم وقال مقاتل رضاء بما اعطاك من الرزق وعن ابن عطاء وجدك فقير النفس فاغنى قلبك

﴿ بَابُ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ولم تثبت هذه الترجمة الا لابي ذر وجهه *

٤٤٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اشْتَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَجَاءَتْ ابْنَةُ سَفْيَانَ بِأُمِّمُودٍ إِنِّي لَا زُجْرُ أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ لَمْ أَرَهُ قَرِيبًا مِنْهُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَنْزَلَ اللَّهُ هَرَجًا وَجَلَّ وَالضَّحَىٰ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه بيان . بب نزول هذه السورة وزهير مصفر زهر هو ابن معاوية الجمعي والاسود بن قيس السدي وقيل البجلي وجندب بضم الجيم وسكون التون وفتح الدال الهملية وضمه او هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي تارة ينسب الى ابيه وتارة الى جده والحديث قد مر في قيام الليل في ترك القيام للريض فانه اخرجه هناك عن محمد بن كثير عن سفيان عن الاسود الخ قوله « اشتكى » اى مرض قوله « جاءت امرأة » وهى ام جميل بفتح الجيم امرأة ابنى لهب وهى بنت حرب اخت ابى سفيان واسمها الموراء قوله قريبك بكسر الراء ولفظ قريب بمعنى لازما ومتعديا يقال قريب الشيء بالضم اى دنا وقربه بالكسر اى دوت منه وهنامتد *

﴿ بَابُ قَوْلِهِ مَا وَدَّكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾

أى هذا باب في قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه للمستعمل وهى مكررة بالنسبة اليه لالى غيره لان غيره لم يذكرها في الاولى *

﴿ تَقْرَأُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ مَا تَرَكَ رَبُّكَ ﴾

أى يقرأ قوله ما ودعك بتشديد الدال وتخفيفها بالتشديد بقراءة الجمهور والتخفيف بقراءة ابن ابي عمير قوله بمعنى واحد بمعنى كتا القراءتين بمعنى واحد وهو قوله ما تركك بمعنى ودع سواء كان بالتشديد أو بالتخفيف بمعنى ترك فيه تأمل فان اباعبدة قال التشديد من التوديع والتخفيف من ودع وقال الجوهرى اماتوا مضيه فلا يقال ودعوا عما يقال تركه قلت قراءة ابن ابي عمير عليه ما قاله *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ ﴾

أى قال ابن عباس في تفسير قوله ما ودعك ما تركك وفي تفسير قوله وما قلى اى وما ابغضك واصله وما فلاك لحذف الكاف منه ومن قوله فاغنى وقوله فهدى للشا كل في اواخر الآى ويقال لهذا فواصل كما يقال في غير القرآن اسجاع وقلى يقل من باب ضرب يضرب ومصدره قلى وقلى قال الجوهرى اذا فتحت مددت ومضاه البض وقلاه ابغضه وتقلبه تغضه ولغة على تغلاه

٤٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ

فَيَسِرُ قَالَ سَمِعْتُ جُنَّةَ الْبَجَلِيَّ قَالَتْ امْرَأَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ مَا رَى صَاحِبِكَ إِلَّا أَبْطَاعَكَ فَتَزَلَّتْ
مَآوِدُكَ رَبِّكَ وَمَا قُلَى ۝

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بن دار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الفين المعجمة
وسكون النون وضم الدال وقصحا وكلاما لقب قوله قالت امرأة قيل أنها خديجة رضي الله تعالى عنها قال الكرمانى فان
قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يار رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما ان يكون هومن تصرفات الراوى اصلاحا
للمبارة وقال بعضهم بمدان نقل كلام الكرمانى هو موجه لان مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرمانى المرأة كانت
كافرة فيه نظر فمن أين علم أنها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الاول لانه صرح فيه بقوله انى لارجو
ان يكون شيطانك قد تزكك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهذا قال صاحبك وقال يار رسول الله ومثل هذا
لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لان مخرج الطريقين واحد في نظر ايضا لان اتحاد المخرج يستلزم ان يكون هذه
المرأة هنا بمنزلة تلك المرأة المذكورة هناك على ان الواحدى ذكر عن عروة ابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي
ﷺ خرج جزءا شديدا فقال خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب
ابن عبد الله فقالت امرأة من اهلها او من قومه ودع محمد فان قلت ذكر ابن يشكو ان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم
المؤمنين قال ذكره ابن سنيدي في تفسيره قلت هذا لا يصح لان هذه السورة مكية بلا خلاف وابن عائشة حينئذ قوله الا
ابطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرمانى ابطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك
او عليك اقول وهذا ايضا صواب انضمام ما روى صاحبك يعنى جبريل الاجملك بعطش في القراءة لان بطأ في الاقراء
ابطأ في قراءته وهو من باب حذف حرف الجر وابطأ الفعل به وها فاصلان * الاول في مدة احتباس جبريل عليه
الصلاة والسلام فمن ابن جرير ع اثنا عشر يوما وعن ابن عباس خمسة عشر يوما وعنه خمسة وعشرين يوما وعن مقاتل
اربعون يوما وقيل ثلاثة ايام * الثاني سبب الاحتباس فيه احوال فمن خولة خادمة النبي ﷺ ان جبريل وادخل البيت فثابت
تحت السرير فكش رسول الله ﷺ اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت
البيت وكنته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا نسيه ثقيل فظنرت فاذا جبريل ميت فالتفتي الى النبي ﷺ برعدليه
فقال يا خولة دبرني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما ابطأ الوحي قال المسلمون يار رسول الله فقلت عليك الوحي فقال كيف
ينزل على الوحي وانتم لاتتفقون براجمكم ولا تفلتون اظفاركم وعن ابن اسحق ان المشر كين سألوا النبي ﷺ عن الخضر
وذئ القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فابطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتى عشرة ليلة وقيل
اكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لى
انى فاعل ذلك غدا انتهى فان قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جوابا لذيك الشئيين اوجوبا لمن
قال كائنا من كان ۝

﴿سورة ألم نَشْرَحُكَ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة ألم نشرح لك كذا في رواية ابى ذر وفي رواية الباقرين ألم نشرح وهى مكية وهى مائة وثلاثة
احرف وسبع وعشرون كلمة ثم ان آيات قوله ألم نشرح بنى المنفتح ونوسع ونلن لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة
والهمة فيليس على الاستقام الحقيق ومعناه شرحنا لك صدرك ولهذا عطف ووضعنا عليه ۝

﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ﴾

لم تثبت السمة الا بى ذر وحده * وقال مجاهد وزرك في الجاهلية ۝

اى قال مجاهد في قوله تعالى (ووضعنا عنك وزرك) رواه ابن جرير عن محمد بن عمرو اخبرنا ابو طاصم اخبرنا عيسى
عن ابن ابي نجيع عن قرا عبد الله وحناننا عنك وزرك وقال الكرمانى في الجاهلية صفة للوزر لامتعلق بالوضع واراد به

الوزر الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل وعن الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب
انتك فاضافها اليه لاشتغال قلبها باهتمامها *

﴿ أَنْقَضَ أَثْقَلَ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وزرك الذي انقض ظهرك وفسره بقوله اثقل بالثاء المثلثة وانقاف واللام ورواه محمد بن جرير
اخبرنا ابن عبد الاعلى حدثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال عياض كذا في جميع النسخ اتفق بمائة وقاف ونون
وهو وهم والصواب اثقل مثل ما ضبطناه تقول العرب انقض الرجل ظهر الناقة اذا انقلها وعن الفراء كسر ظهرك حتى سمع
تقيضه وهو صوته *

﴿ مَعَ الْعُمَرِ يُسْرًا قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ أَيَّ مَعَ ذَلِكَ الْعُمَرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَوْنَ بَصُونَ إِنَّمَا الْإِحْدَى
الْحُسَيْنِيَّةَ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ ﴾

اشار به الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا و ابن عينة هو سفيان وقد فسر قوله مع العسر يسرا بقوله
ان مع ذلك العسر يسرا آخره و اشار به الى قول النحاة ان المعرفة اذا عديت معرفة تكون الثانية عين الاولى والكرة اذا
عديت نكرة تكون غير هاقوله كقوله هل ترون بصولا قالوا بصولا وروى موقوف
الحسن كذا ثبت لهم تعدد اليسر قوله ولن يغلب عسر يسرين وقال الكرماني هذا حديث او أثر وعلى كلا التقديرين
لا يصح عطفه على مقوله قلتم بين ان حديث او اثر بل تردفيه وقد روى هذا مرفوعا موصولا ولا مرفوعا موقوفا
اما المرفوع فقد اخرج ابن مردويه من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحى الى ان مع العسر يسرا ولن يغلب
عسر يسرين و اخرج سعيد بن منصور وروعي والزاقي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر
في جهر لدخل عليه اليسر حتى يخرج به ولن يغلب عسر يسرين وقال ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واما المرسل
فاخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله ﷺ بشرنا بحاجبه بهذه الآية قال لن يغلب عسر يسرين
ان شاء الله واما الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضى الله تعالى عنه انه كتب الى ابي عبيدة رضى
الله تعالى عنه يقول منها تنزل بامري شدة يجعل الله بعد ما فرجا وان لن يغلب عسر يسرين وقال الحارثي لم سمع ذلك عن
مرو على رضى الله تعالى عنه و هو في الموطأ عن عمر لكت متقطع *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَاَنْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ ﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب يعني انصب في حاجتك يعني اذا فرغت من العبادة فاجتهد في
الدعاء في قضاء الحاجات وروى ابو جعفر عن محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
بلفظ اذا قت الى الصلاة فانصب في حاجتك الى ربك وعن ابن عباس اذا فرغت بما فرض الله عليك من الصلاة فصل الله
وارغب اليه وانصب له وقال قتادة امره اذا فرغ من صلاته ان يبلغ في دعائه وقوله فانصب من التعب وهو
التعب في العمل وهو من نصب ينصب من باب علم يعلم *

﴿ وَيَذْكُرُهُنَّ عِبَادُ اللَّهِ تَسْمِيَةً لَكَ صَدْرَكَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾

رواه ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده راو ضعيف وعن الحسن ملائمة حلما
وعلماء مقاتل وسناده بعد ضيقه *

﴿ سُورَةُ وَالذِّنِّ ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة والتين وهي مكة وقيل مدنية وهي هاتون وخسون حرفا واربعة وثلاثون كلمة وبما آيات *

﴿ وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ الذِّنُّ وَالْزَيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ ﴾

رواه عنه عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال التين والزيتون الفاكة التي يأكل الناس وعن قتادة التين الحليل

الذى عليه دمشق والريون الجبل الذى عليه بيت المقدس *

﴿ يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ فَمَا الَّذِي يُكَذِّبُكَ ﴾ أَنَّ النَّاسَ يَدَّأُونُ بِأَهْلِهِمْ كَأَنَّهُ قَالُوا مَنْ يَقْدِرُ عَلَى

تَكْذِيبِكَ بِالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ﴿

هذا ظاهر قوله «يدأون» اى يمازون وفي رواية ابي ذر عن غير الكشمي يداون باللام بدل النون الاولى والاول هو الصواب والخطاب في قوله فايكذبك للانسان المذكور في قوله (لقد خلقنا الانسان) على طريقة الالتفات وقيل الخطاب لرسول الله ﷺ *

٤٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي هَدِيٌّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ فِي الْمَشَاءِ فِي لِحْدَيْهِ الرَّكَعَتَيْنِ الْبَتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة وعدي هو ابن ثابت الكوفي والبراء هو ابن عازب والحديث قدم في الصلاة في باب القراءة في المشاء فانه اخرجه هناك عن خالد بن يحيى عن مسعر عن عدي بن ثابت الى آخره وليس فيه ذكر سفر *

﴿ سُورَةُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

اى هذا في تفسير بعض سورة اقرا وتسمى سورة الملق وفي بعض النسخ سورة اقرا فقط وهي مكية وهي مائتان وسبعين حرفا واثنان وسبعون كلمة وعشرون آية *

﴿ وَفَالِ قَتِيْبَةٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ اُكْتُبَ فِي الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ

الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا ﴿

مطابقه للترجمة اى هي قوله اقرا باسم ربك في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لكن في اول سورة الفاتحة فقط او في اول كل سورة من القرآن فيه خلاف مشهور بين العلماء فذهب الحسن البصري هو ما ذكره البخارى بقوله قال قتيبة وذلك بطريق المذاكره وقتيبة هو ابن سعيد يروى عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق ضد الجديد الطفاوى بضم الطاء المهملة وبالهاء والواو عن الحسن البصري وليس ليحيى هذا في البخارى الا هذا الموضع وهو ثقة بصري من طبقة ابوب ومات قبله قوله في اول الامام اى اول القرآن اى اى اكتب في اول القرآن الذى هو الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطا اى علامة فاصلة بينها وهذا مذهب حمزة من القراء السبعة وقال الداودى ان اراد خطا فقط بغير البسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام امام كل سورة فيجعل الخط مع البسملة فحسن ورد عليه بان مذهب الحسن ان البسملة تكتب في اول الفاتحة فقط ويكتفى في الباقية بين كل سورتين بالعلامة فاذا كان هذا مذهبه كيف يقول الداودى ان اراد خطا بغير البسملة فليس بصواب وان اراد بالامام بكسر الهمزة الذى هو الفاتحة فكيف يقول وان اراد بالامام امام كل سورة بفتح الهمزة يعنى فكيف يصح ذكر الامام بالكسر ويراد به الامام بالفتح وقال السبيلى هذا المذكور عن مصحف الحسن شذوذ قال وهي على هذا من القرآن فلا يكتب في المصحف ما ليس بقرآن وليس يلزم قول الشافعى انها آية من كل سورة ولا انها آية من الفاتحة بل يقول انها آية من كتاب الله تعالى مقترنة مع السورة وهو قول ابي حنيفة وداود وهو قول بين القوم من انصف وقال صاحب التوضيح لاسلم له ذلك بل من تأمل الادلة ظهر له انها من الفاتحة ومن كل سورة فقلت عمر دالمع بشير اقامة البرهان ممنوع وما قاله بالمكس بل من تأمل الادلة ظهر له انها ليست من الفاتحة ولان اول كل سورة بل هي آية مستقلة انزلت للفصل بين السورتين ولهذا استدلل ابن القصار المالكي على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن في اوائل السور من قوله اقرا باسم ربك لم تذكر البسملة *

﴿وقال مجاهد ناديه عيرته﴾

اي قال مجاهد في قوله تعالى فليدع ناديه اي عيرته اي اهل ناديه لان النادى هو المجلس المتخذ للحديث ورواه ابن جرير عن الحارث حدثني الحسن عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد
﴿الزبانة الملائكة﴾
اشار به الى قوله تعالى سندع الزبانية والمراد بالزبانة الملائكة والزبانة في كلام العرب الشرط الواحد زبنة كعفريت من الزين وهو الدفم وقيل زابن وقيل زابي وقيل زبني كانه نسب الى الزين والمراد ملائكة العذاب الغلاظ الشداد

﴿وقال معمر الرجعى المرجع﴾

اي قال معمر وهو ابو عبيدة في قوله تعالى ان الى ربك الرجوع وهذا كذا وقع لابي ذر ولم يثبت لغيره

﴿لنسقم قال لناخذن ولنسقم بالتون وهى الخفيفة سقت يدهم اخذت﴾

اي قال معمر في قوله تعالى لنسقم بالناسية لناخذن قوله بالناسية هي مقدم الرأس واكتفى بذلك بالناسية عن الوجه كله لانها في مقدمه وفي رواية اخرى فيؤخذ بالتواصي والاقدام قوله بالتون الخفيفة وقد علم ان نون التأكيد خفيفة وثقيلة وقد روى عن ابي عمرو بالتون الثقيلة قوله سقت يدهم اشار به الى معنى السقم من حيث اللغة وهو الاخذ وقيل هو القبض بشدة وقال مقاتل دخل النبي ﷺ الكعبة فوجد ابا جيل قد قلد هبل طوقا من ذهب وطيه وهو يقول يا هبل لسل شيء شكر وعزت لك لاشكرنك من قابل قال وكان قد ولد له في ذلك العام الف ناقة وكسب في تجارته الف مثقال ذهب فنهأه النبي ﷺ عن ذلك فقال له والله ان وجدت لك هنا تعديرا لهذا لاسفعتك على ناصيتك يقول لاجر نك على وجهك فنزلت كلالا لمن يته لنسقم بالناسية اي في النار

﴿باب﴾

هذا كالفصل بالنسبة الى الباب وليس في كثير من النسخ لفظ باب بموجود

٤٥٠ - ﴿حدثنا يحيى بن بكير حدثنا القيث من عقيّل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة اخبرنا ابو صالح سلمية قال حدثني عبد الله عن يونس بن يزيد قال اخبرني ابن شهاب ان هريرة بن الزبير اخبره ان عائشة زوج النبي ﷺ

هذا الحديث قد مر في اول الكتاب واخرجه هنا ايضا باسنادين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري وينسب الى جده غالب واذكر هنا مجردا وفي بعض النسخ يحيى بن بكير يروي عن الليث بن سعد المصري عن عقيّل بن ميمون بن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الثاني عن سعيد بن مروان ابي عثمان البغدادي تزيل نيسابور من طبقة البخاري وشاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري بأربع سنين كذا قاله بعضهم ثم قال ولما شيخ آخر قال له ابو عثمان سعيد بن مروان الراوي حدث عنه ابو حاتم واين واره وغيرهما ففرق بينهما البخاري في تاريخه وهم من زعم انهما واحد ووجدتها الكرمانى (فان قلت) قال الكرمانى وسعيد بن مروان الراوى يفتح الراموخة الهاء والواو البغدادي مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين (قلت) الكرمانى تبع في ذلك صاحب رجال الصحيحين فانه قال سعيد بن مروان ابو عثمان الراوى ثم البغدادي سمع محمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة روى عنه البخاري في تفسير اقرأ باسم ربك وقال مات ببسبوريوم الاثنين التاسع من شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وصلى عليه محمد بن يحيى وهذا ينادى باعلى صوته ان الصواب مع الكرمانى ومع من قال بقوله يظهر ذلك بالتأمل ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاى واسمه غزوان وهو ايضا مروزي من طبقة احمد بن حنبل وهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنه الا هذا الموضع وقد روى عنه ابو داود وبلا واسطة مات سنة احدى واربعين ومائة وابو صالح اسمه سليمان بن صالح

الروزي يلقب بسلوويه بفتح السين المهملة وفتح اللام وسكونها وضم الميم وهو ايضا مروزي يقال اسم ابيه داود كان من اخفاء عبدالله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادر كنه البخاري بالنسب لانه مات سنة عشرين ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث وعبد الله وابن المبارك الروزي ويونس بن زيد من الزيادة الاولى وهذا من القرائب اذ البخاري كثيرا يروي عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل هيدان وغيره وهناروي عنه بثلاث وسائط وهذا الحديث من ثمانية البخاري

«قَالَ كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبَّ إِلَيْهِ الْعَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِفَارِحٍ إِذْ هُوَ فِي حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ بِمِثْلِهَا حَتَّى يَجِبَ الْحَقُّ وَهُوَ فِي فَارِحٍ إِذْ هُوَ فِي حِرَاءٍ فَيَجَاهِدُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَطَعَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَطَعَنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَطَعَنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَتْلُو فَرَجَعَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجِفُ بِوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لَخَدِيجَةُ أَيْ خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا أَبِشْرُ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِيذُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأُطْلِقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَنْتَ بِهِ وَرَقَةٌ بَنَ تَوَلَّى وَهُوَ ابْنُ مَهْمٍ خَدِيجَةُ أُخِي أَيْبُهَا وَكَانَ امْرَأَةً تَنْصَرُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ يَا مَهْمُ اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أُخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أُخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ مَا رَأَى قَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى لَيِّنِي فِيهَا جَدًّا لَيِّنِي أَوْ كُنْ حَيًّا وَذَكَرَ حَرْقًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْخَرَجِي مَهْمُ قَالَ وَرَقَةُ نَهْمٌ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا أَوْفَى وَإِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَفْصَرُكَ لَفْصًا مُؤَدَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّيَ وَفُتِرَ الْوَحْيُ فُتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

قد مر الكلام في شرحه مستوفي ولكن نذكر بعض شئ بعد المسافة قوله «قالت» اي عائشة رضي الله تعالى عنها وقال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تذكر هذه القصة وفق بعضهم كلامه بان المرسل ما يرويه الصحابي من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسل بل يحمل على ان سمعها او حضرها وعائشة سمعتها من النبي ﷺ وان تحضرها او قيل عليه قولها في اثناء الحديث فجاءه الملك فقال اقرأ الى قوله فَاخَذَنِي فَطَعَنِي فظاهر هذا ان النبي ﷺ اخبره بذلك فيحمل بقية الحديث عليه فليأمل قوله ومن الوحي اي الى الوحي قاله

بعضهم ولا أدري ما وجه عدوله عن معنى من إلى معنى إلى بل هذه من البيانية تبين أن ما بدى به من الوحي كذا وكذا
والإفدال النبوة قبل ذلك ظهرت فيه مثل سماعه من جبر الراهب وسماعه عند بناء الكعبة اشد عليك أزارك وتسليم
الجبر عليه فالاول عند الترمذي من حديث أبي موسى والثاني عند البخاري من حديث جابر الثالث عند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قوله «الرؤيا الصادقة» وروى الرؤيا الصالحة وهي التي لا تكون أضغاثا ولا من تلبس الشيطان قوله «في
النوم» تأكيداً لا قال رؤيا مختصة بالنوم وإنما ابتداء بالرؤيا ثلاثاً فجاء الملك وباتيه بصريح النبوة بقة فلا تحملها القوى
البشرية فبدى به بظاهر الكرامة وصدق الرؤيا استئناساً قوله «فلق الصبح» شبه ما جاء في القطة ووجهه في الخارج
طيفاً لما رآه في المنام بالصبح في آثاره ووضوحه والفاق الصبح لكنه لما كان استمهاله في هذا المعنى وغيره أضيف إليه للتخصيص
والبيان إضافة الطعام إلى الخصاص وقال الطبري للفق شأن عظيم ولذلك جاء وصفاته تعالى في قوله «فلق الصبح» وأمر
بالاستفادة رب الفلق لأنه بني عن انشقاق خلقه عالم الشهادة وطلوع تبشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها
الآفاق فكان الرؤيا الصالحة مبصرة تنبئ عن وجود أنوار عالم الغيب وأثار مطالع الهدايات قوله «والخلا» بالمد المكان
الحالي ويراد بالخلوة وهو المراءى وأما حجب إليه الخلا لأن الخلوة شأن الصالحين وأب عباد الله العارفين قوله
«فكان يلحق بنار حراء» كذا في هذه الرواية وفي بدء الوحي تقدم فكان يغلو وفي رواية ابن اسحاق فكان
يحاور وبسطنا الكلام هناك في غار حراء قوله «فيتحدث» بالحاء المهملة ثم التون ثم التاء المثناة وقد فسر
في الحديث بأنه التمدد قوله «اليالي» أطلق اليالي وأريد بها اليالي مع اليما على سبيل التقلب لأنها أنسب للخلوة ووصف
اليالي بذوات المدد لارادة التقليل كافي قوله تعالى دراهم معدودة قيل يحتمل أن يكون التفسير من قول الزهري أدرجه
في الحديث وذلك من عاداته إذ قول عائشة يتحدث فيه اليالي ذوات العدد وقوله والتحدث التمدد مقترض
بين كلاميهما وقال التور بشئ قولها اليالي ذوات المدد يتعلق يتحدث لا بالتعدد ومنها يتحدث اليالي ولو جعل متعلقاً
بالتعدد فسد المعنى فإن التحدث لا يشترط فيه اليالي بل يطلق على القليل والكثير قوله «قيل أن يرجع إلى أهله» وفي الرواية
المتقدمة قيل أن ينزع إلى أهله ورواه مسلم كذلك يقال نزع إلى أهله إذا جن إليهم فرجع إليهم قوله ثم يرجع إلى خديجة
فيتزوجهم خديجة بالذ كبريدان عبر بالاهل ما تفسر إيمانهم وأما إشارة إلى اختصاص التزود بكونه من عندها دون
غيرها قوله فيتزوجهم بمثلها بالياء الموحدة في رواية الكشميني وعند غيره لثلاثها باللام والضير فيه لليالي أو الخلوة أو المرة
السابقة ويتزوجهم بالرفع عطف على قوله يلحق وهو من التزود وهو اتخاذ الزاد لا يقدر في التوكل لوجوب السعي في إبقاء
النفس بما يقويه قوله حتى فتحه الحق أي حتى أتاه امرأ الحق بقة وكذا في رواية مسلم وفي الرواية المتقدمة حتى جاء الحق
يقال فجى فجى بكسر الجيم في الماضي وفتحها في الغابرو جاً يفجاً بالفتح فيها والمراد بالحق الوحي أو رسول الحق وهو
جبريل قوله وهو في غار حراء أو في الحال قوله فجاءه الملك أي جبريل قاله السهيلي قوله أقرأ هذا الأمر لجر دلتنيه واليتقط
لما سبق إليه وقيل يحتمل أن يكون على بابة فيستدل به على جواز تكليف ما لا يطابق في الحال وإن قدر عليه بمذ ذلك قوله
ما أنا بقارئ وروى ما أحسن أن قرأ وجاء في رواية ابن اسحاق ما أقرأ في رواية أبي الاسود في منازبه أنه قال كيف
أقرأ قوله ففتحني من الفط وهو العصر الشديد والضغط ومنه الفط في الماء وهو الفوس فيه وفي رواية الطبري ففتني بالناء
المتانة من فوق والثنت خيس النفس مرة وإسك الداء والتوب على الفهم وروى في غير هذه الرواية ففتني من سأبت الرجل
سأباً إذا خفته ومادته سين مهمة وهزمة وباء موحدة وروى سأتني بالناء المتانة من فوق عوض الباء الموحدة
قال أبو عمرو سانه يسانه سأتنا إذا خفته حتى يموت وروى ففتني من الفت فتحت الدال وسكون العين
المهمستين وفي آخره تاء مشاة من فوق وقال ابن دريد الدهت الدفع الضيف وروى ذاتني بالذال المعجمة
قال أبو زيد ذاته إذا خفه اشد الحق حتى ادلع لسانه ويقال غلغى وغنى وضغنى وعصرنى وغمزنى وخغنى
كله بمعنى واحد قوله «حتى بلغ من الجهد» يجوز فيه فتح الجيم وضمه وهو التسمية والمشقة ويجوز نصب الفعل على

هذا موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب ومحمد بن شهاب هو الزهري قوله «فاخبرني» معطوف على محذوف والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قوله «ان جابر بن عبد الله» وهذا ايضا مرسى الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة ولكن يحتمل أن يكون سمعها من النبي ﷺ او من صحابي آخر قد حضرها قوله «فرقت رأسي» ويروى فرقت بصري قوله «ففرغت منه» كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فحُثِّتْ منه بضم الحيم وكسر الهمزة وسكون التاء المثلثة من جأت الرجل اذا فرغ فهو مجوْث ويروى فحُثِّتْ بضم الحيم وكسر التاء المثلثة الاولى ويروى فرعت منه بضم الراء وكسر العين على صيغة المجهول ورواية الاصيل رعت بفتح الراء وضم العين من الرعب وهو الخوف ويروى فرقت بالفاء والراء والالف من الفرق بالتحريك وهو الخوف والفرق يقال فرق فرق من باب علم يعلم فرقا قوله «وهي الاوتان» جمع وثن وانما انت الضمير الراجع الى الرجز باعتبار الجنس وقدم في تفسير المحدث قوله «ثم تاتي الوحي» اى استمر *

﴿باب قوله خلق الانسان من علق﴾

اى هذا باب في قوله تعالى (خلق الانسان من علق) واراد بالانسان بنى آدم لان بنى آدم خلقهم من علق وهو جمع علقه وهو الدم الجامد وهو اوال ما تتحول اليه النطفة في الرحم وانما جمع لان الانسان في معنى الجمع وقيل اراد بالانسان آدم عليه الصلاة والسلام واراد بقوله من علق من طين يعلق بالكسبية

٤٥١ - ﴿حدثنا ابن بكير عن عتيق بن عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم﴾
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير وهذا طرف من الحديث الذي قبله رواية عتيق عن ابن شهاب قوله «الصالحة» وفي رواية الكشميني الصادقة وقدم الكلام فيه *

﴿باب قوله اقرأ وربك الاكرم﴾

هذا باب في قوله تعالى (اقرأ وربك الاكرم) هذا التكرير للتأكيد وقيل يحتمل ان يكون الاول للعموم والثاني للخصوص قوله «وربك الاكرم» اى الذى له الكمال في زيادة كرمه على كرم كل كريم اذ ينعم على عباده بنعمه التى لا تحصى ويعلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجودهم لنعمه وركوبهم التماهي واطراحهم الاوامر

٤٥٢ - ﴿حدثنا عبد الله بن محمد عن عتيق بن عتيق عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم﴾

هذا ايضا مختصر من حديث عائشة جدا واخرجه من طريقين الاول عن عبد الله بن محمد المسندي عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بفتح الميم بن بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري والثاني عن الليث عن عتيق بن خالد عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة وهذا معلق وصله في بدء الوحي ثم في الباب الذى قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث *

﴿باب الذي علم بالقلم﴾

هو الطلوع وهو مصدر ميمي وهي قراءة الجمهور والثانية بكسر اللام اشار اليه بقوله والمطلع يعني بكسر اللام الموضع الذي يطلع منه واراد به اسم الموضع وهي قراءة الكسائي وخلف به

﴿أَنزَلْنَاهُ إِلَهُكَ كِتَابَةً عَنِ الْقُرْآنِ أَنزَلْنَاهُ خَرَجَ الْجَمِيعُ وَالْمُنْزَلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوَكَّدَ فُلَ الْوَاحِدِ فَتَجَمَّلَهُ بِالْفَقْطِ الْجَمِيعُ لَيْسَ كُونَ أَتَبْتُ وَأَوْ كَدَّ﴾

اراد ان الضمير المنصوب في قوله انزلناه انزلناه عن القرآن يرجع اليه من غير ان يسبق ذكره لفظا لانه مذكور حكما باعتبار انه حاضر دائمي في ذهن رسول الله ﷺ اولان السياق يدل عليه اولان القرآن كله في حكم سورة واحدة قوله «خرج الجميع» بالنصب اي خرج انزلناه مخرج الجميع وكان القياس ان يكون بلفظ المفرد بان يقول اني انزلته لان المنزل هو الله وهو واحد لا شريك له قوله «والعرب الى اخره» اشارة الى بيان فائدة العدول عن لفظ المفرد الى لفظ الجميع وقال العرب اذا ارادت التأكيد والاثبات تذكر المفرد بصيغة الجميع ولكن هذا ليس بمصطلح والمصطلح في مثله ان يقال فائدة ذكر المفرد بالجمع للتعليم ويسمى بجمع التعظيم *

﴿سُورَةٌ لَمْ يَكُنْ﴾

اي هذا في تفسير بعض سورة لم يكن ويقال لها سورة المنفكين وسورة القيامة وسورة البينة وهي مدنية في قول الجمهور وحكي ابو صالح عن ابن عباس انها مكية وهو اختيار يحيى بن سلام وعن سفيان ما درى ما هي وفي رواية عام عن قتادة ومحمد بن نور عن معمر انها مكية وفي رواية سمع عن قتادة انها مدنية وهي ثلاثمائة وتسعون حرفا واربعة وتسعون كلمة وثمان آيات به

﴿مُنْفَكَيْنَ زَائِلَيْنِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين) وفسره بقوله زائلين اي عن كفرهم واسل الفلك الفتح ومن فك الكتاب به ﴿الْقِيَمَةُ الْقَائِمَةُ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمَوْتِ﴾

اشار به الى قوله تعالى (وذلك دين القيمة) وفسرها بقوله القائمة اي دين الله القائمة المستقيمة فالدين مضاف الى مؤنث وهي الله والقيمة صفت الخوصف *

٤٥٥ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَنْ كَسْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ وَسَمَّانِي قَالَ نَعَمْ فَبَكَى﴾

مطابقة لترجمة التي هي السورة ظاهرة وغندر يضمن التين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث مضى في باب مناقب ابي بن كعب فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والحق قوله لابي هوايب بن كعب وفي بعض النسخ لابي بن كعب مذكور بابه قوله وسماي انما استفسر لانه يجوز بالاحتمال ان يكون الله امر النبي ﷺ ان يقرأ على رجل من امته ولم يرض عليه فاراد تحقيقه واما بكاءه فلانه استحق نفسه وتعب وخشي وهذا لان شأن الصالحين ان افرحوا بشئ دخلوه بالخشبة *

٤٥٦ - ﴿حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَنْ كَسْبٍ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ قَالَ أَبِي إِنَّ اللَّهَ سَمَّانِي فَكَ قَالَ اللَّهُ سَمَّانِي لِي فَجَلَّ أَبِي يَسْكِي قَالَ قَتَادَةُ فَاثْبُتُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن حسان على وزن فعال بالتشديد ابن حسان الى على البصرى سكن مكة من افراد البخارى يروى عن همام بن يحيى عن قتادة عن انس بن مالك والحديث اخرجه مسلم في الصلاة وفي الفضائل عن هذبة بن خالد وهذا قال ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن وفي الرواية المتقدمة ان الله امرنى ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وهنا قال ايضا فان ثبت انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وهذا يدل على ان قتادة لم يحمل تسمية المورة عن انس وفي حديث سعيد بن ابى عروبة الآتى لم يبين شيئا من ذلك وهذه الطرق الثلاثة كلها عن قتادة ويمكن ان يقال ان قوله **ﷺ** ان الله امرنى ان اقرأ عليك القرآن مطلق يتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها وقول قتادة فان ثبت الى آخره يدل ظاهره انه بلغه من غير انس ان الذى امره ان يقرأ على ابى هو لم يكن الذين كفروا ثم انه كان عاود انس بن مالك فاخبره بانه **ﷺ** امره الله تعالى ان يقرأ على ابى لم يكن الذين كفروا لحمل حيثئذ عن انس ما بلغه من غير هو قال الكرماني هنا قال اقربك القرآن و اشار به الى حديث سعيد بن ابى عروبة عن قتادة الآتى عقيب الحديث المذكور وفي الحديث السابق اقرأ عليك القرآن قلت القراءة عليه نوع من اقراءه وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وقد يقال ايضا كان في قراءته قصور فامر الله تعالى رسوله **ﷺ** بان يقرئه على التمجيد ويقرأ عليه ليتعلم منه حمن القراءة وتعودها ولو صرح هذا القول كان اجتماع الامرين القراءة عليه والاقراء ظاهر اوقال النووي رحمه الله واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه واختار ان سببها ان تسن الامة بذلك في القراءة على اهل الفضل ولا يأنف احد من ذلك وقيل للتنبيه على جلاله ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه واهليته لاخذ القرآن عنه وكان بعده **ﷺ** رؤسا واعاما في القرآن ولا يعلم احد من الناس شاركة فيه ويذكر الله في هذه المنزلة الزكية وامواجه تخصيص هذه السورة فلما فيها من ذكر المعاش من بيان احوال الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاحلام وذكر معادهم من الجنة والنار وقسيمهم الى السعداء والاشقياء وخير البرية وشهرهم واحوالهم قبل البعثة وبعدهم وجزاء السورة فانها من قصار المفصل

٤٥٧ - **حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادى** حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ لك القرآن قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم قد رقت عيناه

هذا طريق آخر في الحديث المذكور اخرجه عن احمد بن ابى داود ابى جعفر المنادى هكذا وقع عند الفريرى عن البخارى ووقع عند النسفى حدثنا ابو جعفر المنادى حسب فكانت تسميته من قبل الفريرى وقال ابن منده المشهور عند الباغدة انه محمد بن عبيد الله بن ابى داود وقال بعضهم احمد بن ابى داود عليه بانه اعرف باسم شيخه من غيره فليس هو وليس في البخارى لابي جعفر حديث سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخارى ستة عشر عاما لانه عمر وعاش مائة سنة وستة اشهر اوقال ابن طاهر روى عنه البخارى في تفسير لم يكن حديثا واحدا قال واهل بغداد يعرفونه بمعهد وهذا الحديث مشهور من رواية محمد بن عبيد الله بن ابى داود ابى جعفر المنادى ولما ذكره الخطيب من رواية محمد بن عبيد الله هذا في تاريخه قال رواه البخارى عن ابن المنادى الا انه سماه احمد وسمعت هبة الله الطبري يقول قيل انه اشتبه على البخارى فقبل محمد احمد وقيل كان ل محمد اخ بمصر اسمه احمد هو وعدنا باطل ليس لابي جعفر اخ فيما نعلم او لمل البخارى كان يرى ان محمد او احمد شيء واحد انتهى قلت هذا لا يصح لان البخارى اجل من ان لا يفرق بين محمد واحد وهو الرأس في تميز اسماء الرجال واحوالهم

سورة اذا زلزلت الارض

اى هذا فى تفسير بعض سورة اذا زلزلت وتسمى سورة الزلزلة وفى بعض النسخ اذا زلزلت بدون لفظ سورة وهي مكية وهي مائة وتسعة واربعون حرفا وخمس وثلاثون كلمة وثمان آيات قوله «اذا زلزلت» اى حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة به

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

﴿ بَابُ قَوْلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾

اى هذا باب فى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يثبت لفظ باب الا بى ذر والمثقال على وزن مفعال من الثقل ومعنى المثلقال هنا الوزن وسئل ثعلب عن الذرة فقال ان مائة مثلة وزن حبة والذرة واحدة منها وعن يزيد بن هرون زعموا ان الذرة ليس لها وزن به ﴿ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَأَوْحَى لَهَا وَأَوْحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ ﴾ اشار به الى قوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها قال ابو عبيدة اوحى لها اى اوحى اليها قوله يقال الخ غرضه ان هذا الالفاظ الاربعة بمعنى واحد وجاء استعمالها بكلمة الى واللام ومعناه امرها بالكلام واذن لها فيه وقال الثعلبي مجازة بوحى الله اليها

٤٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ رُجُلٍ لِأَجْرِ رَجُلٍ وَسِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَزَرْقٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رِبْعُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ شَرْقَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَادُّوْهُمَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَبُذْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهَبَى لِذَلِكَ الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رِبْعُهَا تَغْنِيًا وَتَعْمُقًا وَلَمْ يَفْسَحْ حَقُّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهَبَى لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رِبْعُهَا فَخَرَّ أَوْرَثُهُ وَنَوَاهُ فَهَبَى عَلَى ذَلِكَ وَزَرْقٌ فَسَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ قَالَ مَا أُنْزَلَ اللَّهُ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَةُ الْجَلِيمَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فمن يعمل مثقال ذرة الخ و ابو صالح السمان اسمه ذكوان والحديث قد مضى فى الشرب عن عبدالله بن يوسف وفى الجهاد علامات النبوة عن القعنى ومر الكلام فيه ولذكربعض شىء قوله فى مرج وهو الموضع الذى ترعى فيه الدواب قوله طيلها بكسر العاء وفتح الياء آخر الحروف وهو الجبل الذى يطول للدابة ويشد احد طرفيه فى الرثد قوله فاستنتت يقال استن اذا الخ فى العدو قوله شرفا بفتح الشين المعجمة والراء وهو الشوط وسمى به لان العادى به يعرف على ما يتوجه اليه قوله تغنياى استغناء عن الناس وابتناجها وتغفعا عن السؤال يتردد عليها الى متاجره ومزارعه ونحوها فتكون سترأ له تحجبه عن الفاقة قوله ولم ينس حق الله فى رقابها بان يؤدى زكاتها وبه احتج ابو حنيفة فى زكاة الخيل قوله ولا ظهروها اى ولا فى ظهورها بان يركب عليها فى سبيل الله قوله ونواه بكسر النون اى مناوأة اى معاداة قوله الفاذة بالفاء وبالدال المعجمة المشددة اى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ما تمنعها من التماسل انواعها وقيل اذ ليس مثلها آية اخرى فى قلة الالفاظ وكثرة المعانى لانا جامعة لكل احكام الخيرات والشرو وقيل جامعة لاشتغال اسم الخير على انواع الطاعات والسرعى انواع المعاصى ودلالة الآية على الجواب من حيث ان سؤالهم كان ان اماره حكم القرس ام لا فاجاب بانه ان كان لخيره فلا بد ان يرى خيره والا فبالعكس والله اعلم

﴿ بابٌ ومن يعمل مثقالَ ذرَّةٍ شرا يره ﴾

اى هذا باب في قوله عز وجل ومن يعمل الى آخره وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

٤٥٩ - ﴿ حدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّنَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُمْرِ فَقَالَ لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ آيَةُ الْجَامِعَةِ الْفَائِزَةِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾

مطابقتها للترجمة في قوله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجنى الكوفى سكن مصر يروى عن عبدالله بن وهب المصرى وهذا وجه آخر عن مالك مقتصر فى القصة الاخيرة *

﴿ سورة العاديات ﴾

اى هذا في تفسير بعض شيء من سورة والاديات كذا لغير ابي ذرقان عنده سورة العاديات والقارة وسورة العاديات مكية وهى مائة وثلاثة وستون حرفا واربعون كلمة واحدى عشرة آية وعن ابن عباس وعطاء مجاهد والحسن وعكرمة والكلبي وابى العالىة وابى الريبس وعطية وقناة ومقاتل وابن كيسان العاديات هى الخيل التى تندوف فى سيل الله قوله منبعاى يصبحن ضيحا وهوسوت انفاها اذا جهدت فى الجرى *

﴿ وقال مجاهد الكنود الكفور ﴾

اى قال مجاهد فى قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اى لكنود اى لكفور وكذا روى من ابن عباس ومجاهد وقناة والريبس اى لكفور جمع كفور نعم الله تعالى قال الكلبي هى بلسان كندة وحضرموت وبلسان ممدكهم الماسى وبلسان مضر وريمية وقضاعة الكفور وبلسان بنى مالك البخيل *

﴿ يُقَالُ فَأَثَرُنْ بِهٖ نَفْعًا رَفَعَنَ بِهٖ غُبَارًا ﴾

القائل بذلك ابو عبيدة والمعنى ان الخيل التى افاضت صباحا اثرن بغبار او الضمير فى به للصبح اى اثرن وقت الصبح وقيل له كان ذلك عليه الاشارة وان لم يجر له ذكر وقيل يرجع الى العدو الذى يدل عليه العاديات *

﴿ حُبُّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ : لَشَدِيدِ لَبْخِيلٍ وَيُقَالُ لَبْخِيلٌ شَدِيدٌ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وانه حب الخير لشديد وفسره بقوله من اجل حب الخير لشديد وهو قول ابي عبيدة جميل اللام للتعليل وقيل للتعبية بمعنى انه لى قوى مطبق لحب الخير وهو المال وعن ابن زيد سمي الله تعالى المال خيرا وعسى ان يكون خبيثا وحراما ولكن الناس يمدونه خيرا فسماء الله خيرا وكان مقتضى الكلام وانه لشديد الحب للخير ولكن آخر الشديدا لراية القواصل *

﴿ حَصْلُ مَبْرَءٍ ﴾

اشار به الى قوله تعالى وحصل ما فى الصدور وفسره بقوله ميز وهو قول ابي عبيدة وقيل جمع وقيل اخرجه وقيل اظهر *

﴿ سورة القارعة ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

اى هذا في تفسير شيء من سورة القارعة وهى مكية وهى مائة واثنان حرفا وست وثلاثون كلمة واحدى عشرة آية ولم يذكر هذا الا بى ذر لانه ذكرها مع العاديات كاذ كرناه والقارعة القيامة لانها تفرع القلوب *

﴿ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَتَمَ فَاهُ الْجَرَادُ يَرَكِبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ

كَالْمَنِّ كَالْوَانِ الْمَنِّ : وَقَرَأَ هَذَا اللَّهُ كَالْمَرْفُوفِ ﴾

أشار به الى قوله عز وجل يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش وفسر الفراش المبثوث بقوله كنوغاء الجراد الى آخره وعن ابي عبيدة الفرائش طير لا ذياب ولا يعوض والمبثوث المنفوش وقيل الفرائش الطير التي تتساقط في التاروق والغواء الصوت والجلبة وفي الاصل الفوغاء الجراد حين يخف للطيران بقوله «كالوان العهن» أشار به الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن وهو العصف وكذلك قرأ عبدالله بدل العهن ذكره ابن ابي داود عنه والمنفوش التدفوق والله اعلم به ﴿سُورَةُ الْهَاجِجِ﴾

اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهاجج وتسمى سورة التكاثر ايضا وهي مكية وهي مائة وعشرون حرفا وثمان وعشرون كلمة وثمان آيات ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر ﴿وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ التَّكَاثُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾

اي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله عز وجل (الهاجم التكاثر) اي شغلكم التكاثر من الاموال والاولاد رواه ابن المنذر عن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن قتادة زلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان الهاجم ذلك حتى ماتوا ضللا وعن ابن بريدة زلت في فخذين من الانصار تفاخرا وعن مقاتل والسكبي زلت في حين من قرش بنى عبد مناف وبني سهم بن عمرو والله اعلم به ﴿سُورَةُ الْهَاجِجِ﴾

اي هذا في تفسير شيء من سورة والمصر وهي مكية وهي ثمانية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلاث آيات

﴿وَقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ﴾

يحيى هو يحيى بن زياد الفراء اي قال يحيى في تفسير قوله تعالى والمصر اي الدهر اقسم الله به ولفظ يحيى لم يذ كر في رواية ابي ذر وعن الحسن المصر المعنى وعن قتادة ساعة من ساعات النهار وعن ابن كيسان الليل والنهار وعن مقاتل صلاة المصر هي الوصل ﴿وَقَالَ مُجَاهِدٌ خُسْرٌ ضَلَالٌ ثُمَّ اسْتَشْنَى الْأَمَّ مِنْ آتَمَنْ﴾

لم يثبت هذا الا للنفسي وحده اي قال مجاهد في قوله تعالى (ان الانسان لفي خسر) وفسره بقوله ضلال وقال الثعلبي خسران ونقصان وعن الاخفش هلكة وعن الفراء عقوبة قوله «ثم استنسى» اي قوله تعالى (الالذين آمنوا) قال المفسرون قائم ليسوا في خسر والله اعلم ﴿سُورَةُ الْهَاجِجِ﴾

اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة الهمزة وفي بعض النسخ سورة ويل لكل همزة وهي مكية وهي مائة وثلاثون حرفا وثلاث وثلاثون كلمة وتسع آيات وعن ابن عباس الهمزة المشاؤون بالهجمة المرفوقين بين اللاحبة وعن قتادة الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويقتاتهم والبرزة الطعان ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

ثبتت البسملة لابي ذر ﴿الْحَطْمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَقَدْ﴾

أشار به الى قوله تعالى (كلا لينذرن في الحطمة) وفسرها بقوله اسم النار مثل سقر ولقى وسميت بالحطمة لانها تحطم اي تكسر ﴿سُورَةُ الْهَاجِجِ﴾

اي هذا في تفسير بعض شيء من سورة المتر وتسمى سورة القيل وهي مكية وهي ستة وتسعون حرفا وعشرون كلمة وخمس آيات ﴿الْمَ تَرَأْتُمُ الْمَ تَرَأْتُمُ الْمَ تَرَأْتُمُ الْمَ﴾

كذا وقع لغير ابي ذر وفي رواية المستمل الم تر وفسر الم تر بقوله الم تعلم وعن الفراء الم تر الم تخبر عن الحطمة والقيل وانما قال ذلك لانه عليه السلام لم يدرك قصة أصحاب القيل لانه ولد في ثلاث السنة به ﴿أَبَايِلُ مُتَتَابِعَةٌ مُجْتَمِعَةٌ﴾

أشار به الى قوله تعالى (وارسل عليهم طيرا ابابيل) وفسر ابابيل بقوله متتابعة مجتمعة روى هذا عن مجاهد وقال

التملى ابايل كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا وعن عبد الرحمن بن ابرى كالايل المويلة وعن ابن عباس لها خراطيم
كخراطيم الطير واكف كاكف السكلاب وعن عكرمة لهارؤس كرؤس السباع لم تر قبل ذلك وبعده وعن ربيع لها
انياب كانياب السباع وقال النسفى في تفسير ابايل جمع ابال وقيل ابايل مثل عابديل لا واحدا وقيل جمع ابول مثل
عجول يجمع على عجاجيل *

﴿وقال ابن عباس من سجيل هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية﴾

اى قال ابن عباس في قوله تعالى (ترميم بحجارة من سجيل) وفسر السجيل بقوله هي سنك وكل وسنك في لغة الفارسية
بفتح السين المهملة وسكون التون والكاف المكسورة الحجر وكل يكسر القاف وسكون اللام هو الطين وروى الطبرى
من طريق السدى عن عكرمة عن ابن عباس التفسير المذكور واقعا علم *

﴿سورة لا يلاف قريش﴾

اى هذا في تفسير بعض شى من سورة لا يلاف قريش وتسمى سورة قريش وذ كراو الباس انها مكية بلا خلاف
وذ كرا الضحاك وعطاء بن السائب انها مدنية وهي ثلاثة وسبعون حرفا وسبع عشرة كلمة واربع آيات واختلف في لام
لا يلاف فقيل هي متصلة بالسورة الاولى وعن الكسائى والاختش هي لام التعجب تقول اعجب لا يلاف قريش رحلة
الشتاء والصفى وتركهم عبادة رب هذا البيت وقيل هي لامى مجازها فجعلهم كمصفأ كول ليؤلف قريش وعن
الزجاج هي مردودة الى ما يسدها تقديره فليمدوا رب هذا البيت لا يلافهم رحلة الشتاء والصفى وقريش
هم ولد النضر بن كنانة فن ولده النضر فهو قريش ومن لم يلد النضر فليس بقريش قوله «ايلافهم» بدل
من الايلاف الاول *

﴿وقال مجاهد لا يلاف القوا ذاك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من كل
عدوهم في حرهم﴾

اى قال مجاهد في قوله تعالى لا يلاف القوا يكسر اللام اى الفهم الله تعالى فالقوا ذلك اى الارتحال وآمنهم الله تعالى من كل
عدوهم في حرهم وعن الضحاك والربيع وسفيان وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم في بلدهم *

﴿وقال ابن عيينة لا يلاف لينعمتى على قريش﴾

اى قال سفيان ابن عيينة في تفسيره لا يلاف بنعمتى على قريش رواء عنه سمعدين عبد الرحمن والا يلاف مصدر من
قولك آلت المكان اولفه ايلافا وانا مؤلف وقرأ الجمهور لا يلاف باثبات اليا لا ابن طمر فانه حذفها وانفقوا على اثباتها
في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر كالاول وفي اخرى عن ابن كثير يحذف الالف التى بعد اللام ايضا والله اعلم *

بحمد الله تعالى وحسن معونه قد تم طبع الجزء التاسع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى وبيليه الجزء
المعرون واوله سورة (أرايت الذي يكذب بالدين) وفقا الله لاتمام طبعه آمين انه نعم المعين *

فهرست

﴿ الجزء التاسع عشر من شرح صحيح البخارى للعلامة البدر العيني امده الله بروح من عنده ﴾

صفحة	صفحة
١٦	٢ سورة ابراهيم عليه السلام
١٧	٣ بيان قول الله تعالى (ودوا اليهم في افواههم)
١٨	٤ باب قوله تعالى (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)
١٩	٥ « ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
٢٠	٦ « قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قوم منكروا
٢١	٧ « الامن استرق السمع فاقبمه شهاب مبین
٢٢	٨ « قوله ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين
٢٣	٩ « « آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم
٢٤	١٠ حديث محمد بن يشار عن ابي سعيد بن المعلى قال مر بي النبي ﷺ وأنا أصلي فدعا في فم آتاه حتى صليت
٢٥	١١ « الذين جعلوا القرآن عضين
٢٦	١٢ « قوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
٢٧	١٣ روح القدس جبريل عليه السلام نزل به الروح الامين
٢٨	١٤ وقال غيره فاذا قرأت القرآن فاستمعوا له
٢٩	١٥ الانعام لمبيرة وهي تذكر وتؤنث
٣٠	١٦ وقال عينة انكأنا هي خرقاء وكانت اذا ارمت غزلها تقضته
٣١	١٧ باب قوله ومنكم من يرد الى ارضه لعمري (سورة بني اسرائيل)
٣٢	١٨ وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم انهم سيندون خطأ ائماوه واسم من خطئ
٣٣	١٩ واستغفرنا من خطئهم
٣٤	٢٠ لا تحسبن اننا نلصقهم بالهولاء
٣٥	٢١ باب قوله سبحانه الذي اسرى بمبده ليل الامن المسجد الحرام
٣٦	٢٢ باب قوله تعالى ولقد ذكرنا بني آدم
٣٧	٢٣ باب قوله (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها)
٣٨	٢٤ باب قوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا
٣٩	٢٥ باب قوله وآتينا داود زبوراً
٤٠	٢٦ باب قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً

صفحة

صفحة

- ٢٩ باب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة
- ٣٠ باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا
- ٣١ باب قوله عسى ان يمسك ربك مقام محمودا
- ٣٢ باب وقل جاء الحق وزهق الباطل
- ٣٣ باب ويسألونك عن الروح
- ٣٥ باب ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها
- ٣٦ وقال مجاهد تقرضهم تتركهم
- ٣٧ وقال سعيد عن ابن عباس الرقيم الاوح
كتب من رصاص
- ٣٨ باب قوله وكان الانسان اكثر شىء جدلا
سرادقا مثل السراشق والحجرة التي تطيف
بالفساطيط
- ٣٩ هنالك الولاية مصدر الولي
- ٤٠ باب واذا قال موسى لفته لا ابرح
- ٤٢ « قوله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما الخ
- ٤٧ حديث الحضر عليه الصلاة والسلام
- ٤٩ باب قوله قل هل ننشك بالاخسر بن اعمالا
- « قوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
(سورة كهيعص)
- ٥١ باب قوله وانذرهم يوم الحسرة
- ٥٢ حديث عمر بن حفص عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يؤنى
بالموت كهيفة كبش الملح الخ
- ٥٣ باب قوله وما ننزل الا بالامر ربك الخ
- ٥٤ « اطعم النيب ام اخذ عند الرحمن عبدا
« كلا سنكتب ما يقول ونعده من المذابمدا
- ٥٥ « قوله عز وجل وزنه ما يقول وبأيتنا فردا
« سورة طه
- ٥٧ ثم اتوا صفا يقال هل اتيت الصف الخ
- ٥٩ باب قوله واصطفتك انفسى
- ٦١ باب واوحينا الى موسى ان امس بعبادى
« فلا يخرجكنا من الجنة فتشقى
- ٦٢ تفسير سورة الانبياء عليهم السلام
- ٦٥ تفسير سورة الحج
- ٦٨ باب وترى الناس سكارى
باب ومن الناس من يبدل الله على حرف فان اصابه
خير الحما ن به الخ
- ٦٩ باب قوله هذان خصمان اختصموا فخيرهم
تفسير سورة المؤمنين
- ٧٢ ما جاء في تفسير قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه
- ٧٣ باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم
يكن لهم شهداء الا انفسهم الخ
- ٧٦ باب والحامسة ان امن الله عليه ان كان من الكاذبين
- ٧٧ « قوله ويدرأ عنها المذابان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين
- ٧٨ باب قوله والحامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين
- ٧٩ باب ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم لانحسبوه
شرا لكم بل هو خير لكم الخ
- ٧٩ باب ولولا اذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
ما جاء في ان النبي ﷺ كان يقرع بين نسائه
- ٨٠ فأبى عن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ
- ٨٩ باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والآخرة الخ
- باب اذ تلقونه بالستكم الخ
- ٨٧ ولولا اذا سمعتموه قائم ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم
- ٨٨ باب قوله يعظكم الله أن تمودوا لمثله ابدا ان كنتم
مؤمنين
- باب ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم
- ٨٩ باب قوله تعالى ان الذين يحبون أن تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا

صحيفة

والآخرة الخ

١٨٩ باب ولا يأتل ولو الفضل منكم والسعة الخ

١٩٢ باب قوله وليضربن بحمرهن على حيوبهن

١٩٣ تفسير سورة الفرقان

١٩٥ باب قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم

اولئك شركائنا واصل سيلا

باب والذين لا يدعون مع الله الها آخر الخ

١٩٧ باب قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخذله

فيه مهانا

باب الان تآب وآمن وعمل صالحا فاولئك

يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما

١٩٨ تفسير سورة الشعراء

١٠٠ » ولا يخزني يوم يمشون

١٠١ » وانذر عشيرتك الاقربين

١٠٤ تفسير سورة القصص

باب قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي من يشاء

١٠٨ باب ان الذي فرض عليك القرآن

تفسير سورة العنكبوت

١٠٩ تفسير سورة الم غلبت الروم

١١١ باب لا تبدل خلق الله الذين الله

تفسير سورة لقمان

١١٢ باب ان الله عنده علم الساعة

١١٣ تفسير سورة السجدة

١١٤ تفسير سورة الاحزاب

باب ادعهم لآياتهم هوا قسط عند الله

١١٦ باب ففهم من قضى نحبه

» يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتم تردن

الحياة الدنيا وزيوتها

١١٨ باب قوله تعالى وان كنتم تردن الله ورسوله

والدار الآخرة

باب قوله تعالى ونحني في نفسك مalleه مبيده

صحيفة

ونحني الناس والله احق ان تخشاه

١٢٠ باب قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن

لكم

١٢٥ باب قوله تعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله

كان بكل شيء عليما

١٢٦ باب قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على

النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

١٢٧ باب قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالدّين

آذوا موسى

١٣٠ باب حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم

قالوا الحق وهو اهل الكبر

١٣١ باب قوله تعالى ان هو الا انذير لكم بين يدي

عذاب شديد

١٣٢ تفسير سورة يس عليه السلام

١٣٤ باب قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير

العزير العليم

تفسير سورة الصافات

١٣٦ باب قوله وان يونس لمن المرسلين

١٣٩ » قوله رب هب لي ماسكلا يفتى لاحد من

بعمدي انك انت الوهاب

١٤٠ باب قوله وما اتانم المتكفبين

١٤١ تفسير سورة الزمر

١٤٣ باب قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على

انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

باب قوله وما قدر الله حق قدره

١٤٤ » » والارض جima قبضته يوم القياسمة

والسموات مطويات بيمينه

١٤٥ باب قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في

السموات ومن في الارض الا من شاء الله

١٤٧ تفسير سورة المؤمن حم

١٤٩ تفسير سورة حم السجدة

باب وقال طاروس من ابن عباس انني اطوعا او كرها

صحيفة

قالنا تينا طائمين اعطينا

١٥٤ باب قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم

سممكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

١٥٥ باب قوله وذلك ظنكم الآية

١٥٦ تفسير سورة حمسق وبيان معاني مفردات

الفاظها عن الائمة

١٥٧ تفسير سورة حم الزخرف وحل الكلمات

اللقوية عن ائمة أهل اللغة

١٦١ تفسير سورة حم الدخان

١٦٦ تفسير سورة حم الجاثية وبيان معاني الكلمات

اللقوية فيها

١٦٧ تفسير سورة حم الاحقاف وبيان انها مدنية

امكية

١٧١ سورة محمد ﷺ

١٧٣ تفسير سورة الفتح وبيان وقت نزولها وحل

كلماتها اللقوية

١٧٧ باب انا ارسلناك شاهدا ومبصر او نذيرا

١٨١ تفسير سورة الحجرات وبيان معاني الكلمات

اللقوية

١٨٤ تفسير سورة ق وبيان انها مكية

١٨٨ بيان مذاهب علماء السلف والخلف في تأويل

صفات البارئ تعالى اوابقائها على حالها ومذهب

السلف في ذلك اعلم واحكم واسلم

١٨٩ تفسير سورة القاديات وبيان مفرداتها

١٩٣ تفسير سورة والطور وبيان انها مكية او مدنية

وعدد آياتها

١٩٥ تفسير سورة والتجم وحل كلماتها اللقوية عن

ائمة اللغة

٢٠٠ بيان اللات والعزى

٢٠٢ بيان مناة الثالثة الاخرى

٢٠٤ تفسير سورة اقتربت الساعة

٢١١ تفسير سورة الرحمن وبيان انها مكية او مدنية

صحيفة

وعدد آياتها

٢١٧ تفسير سورة الواقعة

٢٢١ تفسير سورة الحديد والمجادلة وما فيها من المعاني

الدقيقة النفيسة

٢٢٥ تفسير الواسيات والمتنصات والمنفلجات

للحسن الفيرات خلق الله وانهم من الاعمال

القيحة وعليه منبرجات لسامعها الزمن

٢٢٨ تفسير سورة المنتعة

٢٣١ مائة النبي ﷺ النساء وكيف كانت ولم تحس

يده الشريفة يد امرأة قط بخلاف ما عليه

اصحاب الطرق الآن

٢٣٢ الكلام على النياحة وبيان فظاعتها

٢٣٣ تفسير سورة الصف وبيان نزولها وعدد آياتها

وحل كلماتها اللقوية

٢٣٤ تفسير سورة الجمعة وما يتعلق بها من بيان كونها

مكية وعدد آياتها

٢٣٩ تفسير سورة المنافقين

٢٣٧ بيان احوال المنافقين في زمن النبي ﷺ وما

كانوا عليه من الشغب والافساد ولم يستفيدوا

الاضرار انفسهم في الدنيا والاخرة وعليه

منافقو اهل زماننا

٢٤١ حصول فتنة عظيمة بين المهاجرين والانصار

لولا أن تذاركها النبي ﷺ بكامل عقله

وقوة فكره

٢٤٣ تفسير سورة التغابن

« « « الطلاق

٢٤٤ بيان العدة التي امر الله بها

٢٤٥ بيان آخر الاجلين

٢٤٧ تفسير سورة التحريم وبيان آياتها وعدد كلماتها

٢٤٨ مذاهب العلماء في تحريم الرجل المرأة على نفسه

٢٤٩ بيان تحلة الايمان

٢٥٠ ما حصل بين النبي ﷺ ونسائه

صحيفة

- ٢٥٤ تفسير سورة تبارك
٢٥٥ ء ء ء ء والقلم
٢٥٧ باب يوم يكشف عن ساق
٢٥٨ تفسير سورة الحاقة وبيان انها مكية وعدد آياتها
وبيان ان فيها حقائق الاعمال من الثواب والعقاب
٢٦٠ تفسير سورة سأل سائل وبيان انها مكية وعدد آياتها
تفسير سورة توح عليه السلام وبيان آياتها
٢٦١ باب ودأ ولاسوا ولايفوت ويعوق ونسرا
وبيان أن يفوت هو ابن شيث عليه السلام وابتداء عبادتهم من زمن مهلائيل بن قينان
٢٦٢ بيان أن الاوثان جمع وثن وان الوثن ماله جنمن حجر او فضة او جوهر نحت وبيان ان العرب كانت تصب الاوثان وتمجدها
٢٦٣ تفسير سورة قل اوحى الى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٦٤ تفسير سورة المزمل وبيان عدد آياتها وبيان ان المزمل والمدر والتلفف والمشمتم بمعنى
٢٦٥ تفسير سورة المدر وبيان عدد آياتها وبيان ان المدر معناه التلفف في القطيفة او المدر شيا به
٢٦٦ باب قوله وربك فكبر وبيان انه ﷺ لما نزلت هذه الآية قام وكبر فكبرت خديجة لله وفرحت وعلمت ان الوحي من الله تعالى
٢٦٧ باب قوله وثيا بك فطهر وبيان ان الثياب لا تلبس على مصيبة ولا على غدره
باب قوله والرجز قاهجر
٢٦٨ تفسير سورة القيامة وبيان عدد آياتها مع بيان كونها مكية
باب ان علينا حجه وقرآنه
٢٦٩ باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
٢٧٠ تفسير سورة هل اتى والخلاف في انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها

صحيفة

- ٢٧٤ باب انها ترمى بشرر كالتصحر
٢٧٥ تفسير سورة عم يثساء لون وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٧٦ تفسير سورة والتازعات وبيان انها مكية وبيان ان في التازعات اقوال الملا سكة تنزع نفوس بني آدم
٢٧٨ تفسير سورة عبس وتولى وبيان انها نزلت في ابن ام مكتوم الاممى
٢٨٠ سورة اذا الشمس كورت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨١ سورة اذا السماء انفطرت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨٢ سورة ويل للمطففين وبيان انها نزلت على رسول الله ﷺ في طريقه من مكة الى المدينة وبيان انها اول سورة نزلت بالمدينة والخلاف في انها مكية او مدنية وعدد آياتها
٢٨٣ سورة اذا السماء انشقت وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
٢٨٤ باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
٢٨٥ لتركبن طبقا عن طبق
٢٨٦ تفسير سورة البروج وبيان انها مكية وبيان الخلاف في البروج هل هي القصور او البروج النجوم
٢٨٧ سورة الطارق وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
تفسير سورة سبج اسم ربك الاعلى وبيان انها مكية وعدد آياتها
٢٨٨ تفسير سورة هل اتاك حديث الناختية وبيان انها مكية بالاجماع وبيان ان الفاشية اسم من اسماء يوم القيامة وبيان عدد آياتها
٢٨٩ تفسير سورة والتجرو وبيان الخلاف الحاصل في الفجر هل النهار كله او الفجر او غير المحرم

صفحة

- ٢٩١ تفسير سورة لاقصم وبيان انها مكية وعدد آياتها
- ٢٩٣ تفسير سورة الشمس وضحاها وبيان انها مكية وعدد آياتها
- ٢٩٥ تفسير سورة الليل اذا يعنى وبيان انها مكية وبيان نزلت فى ابي بكر الصديق حين اعتق بلالا وعدد آياتها
- ٢٩٧ باب فني سره لبيرى
- ٢٩٨ تفسير سورة الضحى وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
- ٣٠١ تفسير سورة التين وبيان انها مكية وعدد آياتها
- ٣٠٢ تفسير سورة اقر اسم ربك الذى خلق وبيان انها مكية وعدد آياتها
- ٣٠٧ باب قوله خلق الانسان من علق
- د د اقرأ وربك الاكرم
- ٣٠٨ تفسير سورة انا انزلناه وبيان الخلاف فى انها مكية او مدنية وعدد آياتها

صفحة

- ٣٠٩ سورة لم يكن وبيان انها مكية او مدنية وبيان عدد آياتها
- ٣١٠ سورة اذا زلزلت وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان ان معنى زلزلت حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة
- ٣١٢ تفسير سورة الماعديات وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان معنى الماعديات انها الخيل التى تعدوا فى سبيل الله
- تفسير سورة الفارقة وبيان انها مكية وعدد آياتها وبيان معنى الفارقة انها القيامة لانها تفرع القلوب
- ٣١٣ تفسير سورة الحاكم وبيان انها مكية وبيان عدد آياتها
- تفسير سورة العصر وبيان انها مكية وعدد آياتها
- تفسير سورة الحمزة وبيان انها مكية وعدد آياتها
- ٣١٤ سورة لابلان قريش وبيان الخلاف فى انها مكية او مدنية وعدد آياتها